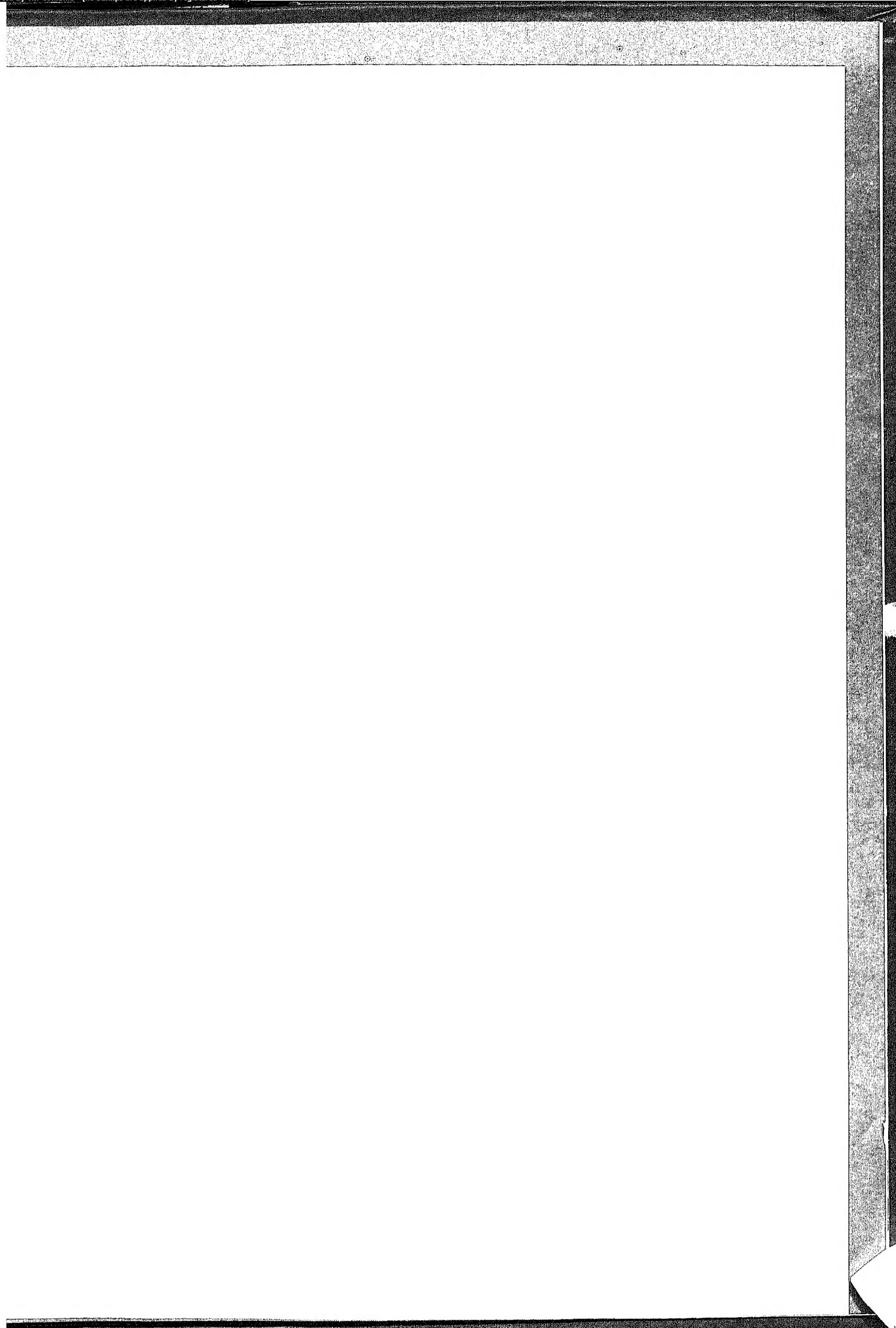


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



ديوان حافظ الشيرازي
الشيخ محمد بن بهاء الدين محمد ملقب به
حافظ الشيرازي



مهراندیش للنشر

حافظه شمس الدين محمد، - ۷۹۲ق.

[ديوان. (فارسي-عربي)]

ديوان حافظ الشيرازي / محمد بن بهاء الدين
محمد ملقب به حافظ الشيرازي؛ ترجمه ابراهيم امين
الشواربي- تهران: مهراندیش، ۱۹۹۹ م. = ۱۳۷۷.
۵۰، ۳۶۵ ص.

ISBN ۹۶۴-۶۷۹۹-۰۲-۷: ۶۰۰۰۰ ريال

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیپا (فهرست نویسی
پیش از انتشار).

عربي.

کتابنامه به صورت زیر نویس.

۱. شعر فارسي - قرن ۸ ق. - ترجمه شده به
عربي. ۲. شعر عربي - قرن ۲۰ - ترجمه شده از
فارسي. الف. شواربي، ابراهيم امين، مترجم.
ب. عنوان.

۸ فا ۱/۳۲

PIR ۵۴۲۶/۲۳۳

ع/ت ۱۹۸۵ ح

۱۳۷۷

۱۳۷۷

م ۷۷-۱۷۳۱۷

کتابخانه ملی ایران



مهراندیش للنشر

ایران . طهران . ص.ب ۶۸۵۵-۱۵۸۷۵

هاتف: ۶۴۱۱۱۷۴-۹۸۲۱ + فاکس: ۶۴۹۷۲۰-۹۸۲۱ +

E-mail: mehrandish@sinasoft.net

ديوان حافظ الشيرازي

الشيخ محمد بن بهاء الدين محمد ملقب به حافظ الشيرازي

ترجمة: الدكتور ابراهيم امين الشواربي

مساعدة: مؤسسه الرازي - بي

الطبعة الاولى . طهران ۱۹۹۹ . مطبعة نظر . تعداد: ۵۰۰۰ نسخه

الموزع: مؤسسه الرازي للثقافة. بي

هاتف: ۶۹۹۵۴۵ فاکس: ۶۵۱۶۳۶ موبایل: ۶۴۴۶۳۸۵

ISBN: ۹۶۴-۶۷۹۹-۰۲-۷

جميع الحقوق محفوظة للناشر



مقدمه

بقلم

حضرة صاحب العزة الاستاذ الجليل الدكتور طه حسين بك

و هذه طرفة أخرى نفيسة رائعة، يسعدني أن أطرف بها قراء العربية لأنها ستمتعهم من جهة، ولأنها ستزيد ثروة الادب العربي من جهة أخرى، ولأنها بعد ذلك ستثير في نفوس كثير منهم ألواناً من التفكير المنتج و فنوناً من الشعور الخصب، ولعلها أن تفتح لبعض الشباب أبواباً في الحس والشعور والتفكير لم تفتح لهم من قبل.

و هذه الطرفة هي «ديوان حافظ الشيرازي» قد نقله من الفارسية الى العربية الدكتور ابراهيم أمين. ولست في حاجة الى أن أتحدث عما ينبغي من العناية بالصلة بين الأدب العربي والفارسي، أو بعبارة أصح، باستثناف الصلة بين الأدب العربي والفارسي؛ فهذا موضوع قد أكرث القول فيه، و وفقت بعد طول الالتاح في القول والعمل إلى بعض ما كنت أرجو من الفوز، وإنه لعظيم. ففي أقل من ربع قرن ظهر في حياتنا الأدبية رجال ممتازون يعنون بهذه الصلة عناية ممتازة، ويظهرون في أدبنا العربي الحديث آثاراً فارسية بارعة، يسلكون في ذلك سبل القدماء من أدباء المسلمين في القرون الأولى، ولم أنس بعد ذلك الامتحان التاريخي الذي توفش فيه زميلي و صديق الدكتور محمد الوهاب عزام في رسالته التي كان يقدمها الى كلية الآداب عن «الشاهنامه للفردوسي» و ما نتج عن هذه الرسالة من إحياء الترجمة العربية لهذا القصيدة الخالدة وإكمالها وتحقيقها وتفسيرها وإضافتها ثروة جديدة قيمة إلى أدبنا العربي القديم.

كان هذا نتيجة لدرس اللغة الفارسية و الادب الفارسي في كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول منذ استؤنف تنظيمها سنة ١٩٢٠، ثم تتابع التوفيق و توالى النجاح فظهر بين شبابنا الجامعي نفر ممتازون عنوا بالأدب الفارسي عناية خاصة وضافوا منه إلى أدبنا العربي طائفة صالحة من الآثار الخالدة.

و أنا أقدم الآن من هذه الآثار هذه الترجمة الجميلة الرائعة لزهرة الشعر الفارسي «ديوان حافظ»، و في نفسى كثير جداً من الغبطة وكثير جداً من الرضا وكثير جداً من الأمل، بل كثير جداً من الثقة.

فليس قليلاً أن نحاول صعب الأمور فنظفر منها ببعض مانريد، أو نظفر منها بخير مانريد. و قد حاولنا أن نغني أدبنا العربي، أو نزيده ثروة و غنى بإضافة الآداب الأخرى إليه فظفرنا من ذلك بهذا الذى ترى، وللذين يحبون التجنى و يطمثون الى العيب والانكار أن يتجنوا و يعيبوا و ينكروا، ولكنهم لن يستطيعوا أن يجحدوا حقيقة واقعة و هى أن شباب كلية الآداب في جامعة فؤاد الأول قد أهّدوا الى اللغة العربية و طلاب أدبها الحديث في أقل من عشرين سنة «الشاهنامه للفردوسي» و «ديوان حافظ الشيرازي» و آثاراً أخرى قيمة أرجو أن أتحدث عنها في وقت قريب حين أقدم إلى القراء بعض ما يهيا الآن للنشر من هذه الآثار. ذلك إلى مقدمه شباب كلية الآداب من آثار أخرى في فروع أخرى من الادب، بعضها استخرج من الأدب العربي القديم، وبعضها نقل من الادب اليونانية القديمة، و بعضها نقل من الادب الأوروبية الحديثة.

و انا بعيد كل البعد عن أن أكون قانعاً بما ظفرنا به و انتهينا إليه، فليست القناعة في الحياة العقلية من خصالى، ولست أحبها لشبابنا الجامعيين، ولكن من الخير أن نسجل بعض ما يتاح لنا من الفوز في جهادنا هذا الشاق الخصب الذى لا يزال في أول عهده والذى لن ينتهى، لأن الجهاد في الحياة العقلية لا نهاية له.

و أخرى تملأ نفسى غبطة و رضا، وهى أنك ستقرأ في هذا الكتاب تاريخ «حافظ» و تعريف مكانته في بلاد الفرس، و ستقرأ تاريخ ديوانه و تعرف عناية الشرق و الغرب به، و سترى إلى أى حد كلف به الناس في الهند و تركيا، و إلى أى حد كلف به الناس في أوروبا الحديثة، و سترى أنه ترجم إلى اللغات الأوروبية الكبرى و أحدث فيها آثاراً أدبية باقية. فكان مما يؤلم حقاً أن ينقل هذا الديوان الى اللغات الألمانية و الفرنسية و الإنجليزية، ويؤثر في الذين يتكلمون



هذه اللغات ولا يعرف قراء اللغة العربية عنه شيئاً.

فاظهر هذا الديوان في لغتنا العربية الآن بجهد شاب من شبابنا الجامعيين يزيل هذه الوصمة، وهو فيما ارجو سيشجع الشباب على أن يذهبوا مذهب الدكتور ابراهيم أمين، فيبذل كل منهم ما يستطيع من الجهد ليضيف إلى ثروتنا الأدبية ما يستطيع أن يضيف إليها من روائع الاداب الأجنبية.

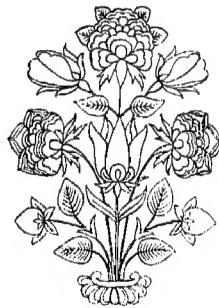
فقد انقضى الوقت الذي كان الناس يؤمنون فيه بأن الأدب العربي غني بنفسه لا يحتاج الى أن تمده الآداب الأخرى بما فيها من قوة وروعة وجمال، وأظننا بفضل الحياة الجامعية عصر جديد آمن فيه المثقفون بأن الحياة العقلية أخذ وعطاء، وبأن الأدب العربي لم يعرف العزلة والاستغناء بالنفس إلا في أوقات الضعف والانحطاط، فأما في أوقات القوة والرقى فقد كان يأخذ ويعطى، وهو الآن في وقت من أوقات قوته ورفقه، وهو الآن يأخذ ويعطى كما كان يفعل أيام العباسيين.

و الدكتور ابراهيم أمين مترجم «حافظ» شاب جامعي بأدق معاني هذه الكلمة، أقبل على درس الآداب العربية و اللغات الشرقية في كلية الآداب، فلما ظفر بأجازة الليسانس ارتحل إلى إنجلترا ليم درس الفارسية، ثم عاد فأخذ يعلم هذه اللغة وآدابها حيث تعلمها، ثم لم يطمئن إلى ما حصل فارتحل إلى بلاد الفرس نفسها وقتاً وعاش عيشة القوم، و طلب لغتهم وأدبهم في بلادهم، ثم رجع الى مصر فضى فيما كان فيه من التعليم والبحث والإنتاج، حتى تقدم في السنة الماضية برسالة عن حافظ إلى كلية الآداب نال بها درجة الدكتوراه، وستظهر للقراء في وقت قريب. وبينما كان يدرس حافظاً استعداداً للامتحان أخذ في ترجمة شعره فكان جهده مثمراً للعلم والأدب جميعاً. فأما العلماء الاخصائيين فسيقروا أن دراسته لحافظ ومذاهبه في الشعر، وأما الأدباء والمثقفون فسيجدون المتعة الأدبية في هذا الديوان الذي أقدمه إليهم الآن.

وليس طبع الكتب في هذه الأيام بالشىء السهل فالورق نادر مرتفع الثمن وأى شىء لم يرتفع ثمنه في هذا الزمان والعلماء في جميع أقطار الأرض وفي مصر خاصة لا يملكون من المال ما يمكنهم من نشر ما ينتجون في مثل هذه الزمان العصية، ومع ذلك طبعت هذه الترجمة وقدمت إلى القراء لأن مصر بحمد الله لم تخل ممن يحبون الادب ويؤيدون كتبه. ويعينون على إذاعتها. وقد كان لحضرة صاحب المعالي الأستاذ عبدالعزيز فهمى باشا الفضل في اظهار كتب الادب للشباب الجامعيين في العام الماضي، فلأسجل مغتبطاً أن لمعاليه الفضل في إظهار هذا الديوان. فإذا حمدت للدكتور ابراهيم أمين جهده الشاق في البحث والدرس والترجمة، فمن الحق على أن أحمد لمعالي عبدالعزيز فهمى باشا فضله الذي جعل هذا الديوان من الانتظار إلى أن تنتهى الحرب ويتاح المال الذى يسمح بنشره على الناس. ومادام في مصر شباب يعملون و شيوخ يؤيدون العاملين، فمن حق مصر أن تحتفظ بالأمل الواسع الباسم في حياة راقية ومستقبل سعيد.

١٢ فبراير سنة ١٩٤٤

طه حسين



الباب الاول

حافظ الشيرازى

فى القرن الثامن الهجرى، كان يعيش فى شيراز شاعر يتغنى بالحب والجمال، وكان
الوادى من حوله يدوى بوقع الأسنة والسيوف و صخب الجيوش والرجال،
ولكن أقواله كانت تتجاوب فتملأ القلوب بالحب والآمال، حتى لقد تستمع الى
نبراتها الخافتة تناديه فى ضراعة وابتهاال:

وكان هذا الشاعر يعرف شغف القوم به وبشعره فيبعث اليهم ذوب نفسه وفيض حسه، وقد صاغها أقوالاً جميلة، أقل
ما توصف به أنها أهازيج الشعر فى أبراج الفلك تغنيها آلهة الشعر والخيال، مضت ترتلها فى فضاء الكون كلمات اصداؤها
السحر الحلال، ومضى الالهام يرجعها على مَرّ الحقب وكَرّ الاجيال، أصوات سائغات حملت ما فى النفس من أمان وآمال،
همسات خافتات تردد بعث الحب وسحر الجمال، وحيا تتلقفه الأسباع فى وجد وروعة وجلال:

تعال الآن خلصنى، فسر العين يشقىنى
سويعاتى، أرى نفسى وشوقى لا يواتينى
و ملك العالمين فدى لعشقى كاد يضىنى
حرام لو أبدله بروحى تلك أو دينى
خمار الليل فى رأسى وخمرى تلك تشقىنى
إذا أسلمت أنفاسى وكنت معى تواسينى
وما نقصا به أخشى، و «حافظ» كان يُملِئنى

بسود الهدب حدثنى، طعنت بغمزها دينى
قرين القلب! لا كانت مواتيّةً ودانيةً
ومجد العالم الباقي، فداء الخلل والساقى
ولو بدلى رأى خيراً له غيرى، فما عملى
«صباح الخير» أسمعها فأين الكاش ياساقى
وليلة رحلتى أغدو إلى قصر به حور
حديث الشوق جمعه «كتاب العمر» فأسمعه

(ترجمة الفزل ٣٢٤)

الشاعر

هذا الشاعر هو شمس الدين محمد، المعروف به «خواجه»^(١) حافظ الشيرازى، والملقب بـ «لسان الغيب و ترجمان
الاسرار»، شاعر الشعراء فى القرن الثامن الهجرى، وشاعر الشعراء فى إيران إلى يومنا هذا.
كان أبوه «بهاء الدين» يشتغل بالتجارة فى شيراز. وكان أصله فيما يقولون أصفهانياً أقام فى شيراز وتزوج بها فأنجب
ثلاثة أولاد، كان أصغرهم «شمس الدين محمد»
و توفى «بهاء الدين» واجتمع أولاده الثلاثة حول أمهم فظلوا فى سعة من العيش، ثم فرقت بينهم الأيام، وذهب كل
واحد منهم مذهبه فاختلف معاشهم واضطربت حالهم. وبقي شمس الدين وحده مع أمه فأصا بها عسر و ضيق فى الرزق مما
اضطر الأم الى أن تدفع بولدها الصغير إلى واحد من أهل محلّتها ليتولاه برعايته ويقوم على تربيته.

خباز وشاعر

و ظل شمس الدين مع راعيه فترة من الزمن، ثم هرب منه للاحظه على سيده من سوء المعاملة وسوء الخلق، واشتغل
خبازاً «خيرگیر»، فكان يستيقظ كعادة الخبازين فى نصف الليل ويقوم بعمله إلى الفجر، ثم يشتغل بالعبادة بعد فراغه من

(١) تنطق فى الفارسية بإهمال الواو كما لو كانت «خاچه» بتفخيم الالف واشباعها.

أعماله، فإذا ارتفعت الشمس في السماء، توجه إلى مدرسة بالقرب منه ف قضى فيها قدراً من أوقات فراغه في الدرس والتحصيل و كان يقتصد جزءاً من أجره اليومي يدفعه إلى معلمه أجراً لتعليمه، حتى استطاع أن يكمل القرآن حفظاً و أصبح يلقب بعد ذلك بـ «الحافظ»، و هو اللقب الذي اختاره فيما بعد «تخلصاً» عرف به في أشعاره.

و كان يجاور خلال ذلك أحد البزازين الشعراء، و كان يدلف إليه أحياناً فيستمع إلى أشعاره، وكأنا شاقه ذلك إلى إنشاء الشعر وإنشاده فبدأ يقول أبياتاً لم تصادف شيئاً من الإعجاب أو التوفيق، وكانت سبباً في الاستهزاء والاستخفاف به. وهنا نصل إلى قصة عجيبة في تاريخ حافظ، فقد ورد عنه أنه في هذه الفترة أيضاً كان يتعشق فتاة تعرف باسم «شاخ نبات»، وأنه كان يعرض لها فعرض عنه، فدفعه هذا الحب الفاشل كما دفعه اخفاقه في قرض الشعر إلى أن يختار العزلة والاعتكاف، فاختار ضريحاً إلى شمال شيراز يعرف بـ «باباكوهي» فلزمه أربعين يوماً يتقرب فيها إلى الله بالدعاء والضرعة

فلما كاد يكمل أيام عزلته، زاره هنالك - كما يقولون - الإمام علي و أطعمه طعاماً سماوياً، و لفته غزله المعروف:

دوش وقت سحر از غصّه نجاتم دادند و اندر آن ظلمت شب آب حیاتم دادند
بیخود از شعلش پرتو ذاتم کردند باده از جام تجلی صفاتم دادند
چه مبارک سحری بود و چه فرخنده شبی آنشب قدر که این تازه براتم دادند

(من الغزل)

و معناه: ليلة أمس، في وقت السحر، أعطوني النجاة من الألم و الويل و ناولوني ماء الحياة، وسط هذه الظلمات من الليل - فأخرجوني عن نفسي، بما انبعث من ضياء ذاته و ناولوني خمرأ في جام تجلي صفاته - فباله من سحر مبارك و يالها من ليلة سعيدة!!
ليلة القدر هذه التي منحوني فيها البراءة الجديدة

ثم خبره الساقى بعد ذلك أنه سيكون شاعراً ذا شأن و أنه سيكون مؤيداً بتأييدات من عالم الغيب! و تستمر القصيدة بذلك فتقول إن الأمور تيسرت له بعد هذه العزلة فأسلس له الشعر قياده، و أسلست له «شاخ نبات» من قيادها فأكمل عليها، ولكنه اضطر إلى الابتعاد عن معشوقته عند ما تذكر قسمه في الخلوة بأن يكون زاهداً معرضاً عن متع الحياة. و سواء صدق الرواة فيما رويوه من أمر هذه القصة أو لم يصدقوا فهي لا تخلو من متعة و فائدة، لأنها تكشف لنا من غير شك عن فترة غير موفقة في حياة حافظ حينما كان شاباً متحفزاً يريد أن يصل إلى بعض ما أدركه غيره من شهرة و مجد، فإذا به يجد نفسه في بداية الطريق قد باعده التوفيق، والسبل متشعبة، والطرائق مفترقة، والآمال جاححة، و المقاصد نازحة، و هو ينوء تحت هذا كله و تحت ما ضمنته ضلوعه من آمال كبار، و لكن نفسه الكبيرة تسمو ولا تخبو و تقدم ولا تحجم، فإذا اختارت العزلة فترة فإنما لتتشد فيها الراحة التي يجدها المتعب المكدود الذي يريد أن يستهلم نفسه و يستوحى حسه ليخرج من عزلته بمجد العزم مطمئن النفس يحمل بين ضلوعه زاداً من الأمل، إن لم يكن هو بعينه الطعام السماوي الذي يناوله على، فلا أقل من أن يكون زاد الأيام الذي ينضج ألد الأحلام، و يحقق من الرجاء أشباه، و من الطموح أحسنه و أحلاه

و لقد حققت الضرعة الرجاء، واستجابت العناية لحرارة النداء، فخرج حافظ من «زاويته» ينشد من الأشعار الجميلة ما فتر أهل بلدته و أهل إيران كلها، و ما جعله بعد ذلك يفخر في حرارة واطمئنان بأنه لم يرب بين حفظة القرآن من جمع مثله لطائف الحكماء مع أحكام القرآن:

ز حافظان جهان کس چو بنده جمع نکرد لطائف حکما با کتاب قرآنی
و بأنه لم يره أجمل من شعره، قسماً بالقرآن الذي يكنه في صدره:

بقرآنسی که تو در سینه داری

ندیدم خوشتر از شعر تو حافظ

لسان الغیب و ترجمان الاسرار

والظاهر أن أقوال حافظ راجت رواجاً لا نظير له واستحسنها الناس استحساناً قلماً قابلوا به أقوال غيره من الشعراء فأخذوا في ترديدتها و ترتيلها، وراقتهم تلك المعاني الجميلة التي احتوتها أبياتة وتضمنتها عباراته و وجدوها معجزة تقصر اللسان عن أداء مثلها، وتعجز الافئدة عن سبكها وقولها، فأخذ ويلقبونه بـ «لسان الغيب و ترجمان الأسرار» و لعل اقتران هذا اللقب باسم حافظ ثبت له أثناء حياته أو بعد موته بقليل فإن «جامي» الذي عاش في القرن التالي لعصر حافظ مباشرة لقبه بهذا اللقب في كتابيه «نفحات الانس» و «بهارستان»، و علل هذه التسمية بأن أشعار حافظ خالية من التكلف والاضطراب.

و ليس من شك في أن القوم وجدوا في أشعار حافظ تلك الأمانى العذبة التي تجول في النفس، و قد صورها لهم في أحسن الصور، و عبر لهم عنها في أعذب النبرات فبدأوا يرفعونه الى مرتبة فيها شيء من التقديس و الاجلال، كما يفعل العامة عادة في إعجابهم بالبطولة و الإبطال، فلقبوه بهذا اللقب الذي ثبت له عن جدارة واستحقاق، و كان هو نفسه يعرف أن أشعاره تهزهم هزاً عنيفاً يطربهم أشد الطرب فيجتري على أن يقول:

سیه چشمان کشمیری و ترکان سمرقندی

بعشر حافظ شیراز می رقصند و می غلطند

و معناه: بشعر حافظ شیراز رقص فی سرور و هتاء

اتراک «سمرقند» و أهل «كشمير» أصحاب العيون السوداء

معلم مدرّس

و كتب أشعار حافظ تتردد في الآفاق على ألسنة تلاميذه الذين كانوا يحضرون دروسه في مدرسة يقولون أن «خواجه قمر الدين محمد» الذي تولى الوزارة للشاه شجاع في سنة ٧٦٠ هـ هو الذي أسسها و أسند فيها منصب الأستاذية لحافظ فبدأوا يرفعونه الى مرتبة فيها شيء من التقديس و الاجلال، فلقبوه بهذا اللقب الذي ثبت له عن جدارة واستحقاق، و كان هو نفسه يعرف أن أشعاره تهزهم هزاً عنيفاً يطربهم أشد الطرب فيجتري على أن يقول:

والظاهر أن حافظاً ظل بقية حياته يقوم بالتدريس في هذه المدرسة، و كان يجد فيها متعة لنفسه بما يظفر فيها من نشر لدروسه و نشر لأشعاره و تعاليمه، و لكنه كان يحس أحياناً بشيء من الملل و الضجر يحسه لتلاميذه و لكتبه و لمجدران المدرسة أيضاً، فتعكس آثار ذلك في قصائده التي يتبرم فيها من «الدرس و البحث» و «الاشتغال بكشف الكشاف» و «قيل المدرسة و قالها» و «العلوم الظاهرة» و «مجالسة العلماء الذين لا عمل لهم»

بل لقد يتبرم بمهنة التدريس هذه التي اختارها لنفسه فيشكو منها أنها لا تدر عليه من الرزق الا التزير اليسير، و أن أجره خاضع لتقلبات الزمان و الأحكام، فأحياناً يضل اليه كاملاً و يدفع اليه عاجلاً و أحياناً تنتقص حدوده و يمتنع وروده و إشارات التي أشار بها إلى هذه المعاني كانت جميلة رقيقة فهي لا تبلغ مبلغ الشكوى و البكاء ولا مبلغ الإلحاح في الطلب و الرجاء؛ و إنما هي إشارة شارده ربما شاء بها التذكير بعسره و الإقرار بفقره، ربما كانت زفرة من زفرات المحروم ينفس بها عن قلبه المكلولوم، و ربما كانت سخرية من عصره المليء بالاحداث و الشرور، و استهانة بامر هذا المرتب الذي لم يكن ليستعبده إذا دفع اليه أو يبكيه إذا منع عنه

عصر حافظ

و الواقع أن العصر الذي عاش فيه حافظ اضطره إلى أن يكون لطيفا كل شيء، و أملى عليه نوعاً من الحكمة جعلته يرتفع بنفسه الكبيرة عن دنيا دنياه، فيتألق في عباراته وتفكيره و في بيانه و تصويره، و في كل شيء تكون له صلة بالناس أو صلة بالحكام و أصحاب الأمر. فقد كان العصر الذي عاش فيه عصراً مضطرباً أشد الاضطراب وقعت فيه شيراز في أيدي جملة من الحكام عاصرهم حافظ جميعاً فرأى تطاحنهم و تنازعهم، و رأيهم مقلبين أو مدبرين، و رأى الضعيف و العاق و الهين القاسي، و المتكبر الصلف، و المغرور في ضعف، و المأخوذ في تيه، و الضال في بواديه؛ ولكنه كان ينظر اليهم جميعاً نظرة المتفرج الذي لا يهمه من السياسة شيء، والذي لا ينفعه أو يضره فوز الفائر أو خيبة الخائب، والذي ربما أحس في قرارة نفسه بأن حكام عصره ليسوا إلا جماعة من الرجال أفسدتهم المطامع، و لعبت بهم الاغراض و النوازع، فتبعوا أهوائهم و استبدت بهم شهواتهم و طغت عليهم نزعاتهم، فالتمسوا ما يطلبون بكافة الطرق و استباحوا لأنفسهم سائر الوسائل التي توصلهم إلى السلطة و الجاه و الشوكة و العظمة.

و أهم ينقضون العه إذا كان في نقص العهد فائدة لهم، و رأيهم يخلفون الوعد إذا كان في خلف الوعد نفع لهم، و رأيهم يجبسون الآباء و يقتلون الأبناء و يسملون الأعيان و يعدمون الأخوة، إذا كان في كل ذلك ما يبعث الرهبة و الخوف و الوجع أو ما يحقق الرغبة و الهدف و الأمل.

و لم يكن يعنيه من تلك الأمور شيء لأنه كان أكبر منها جميعاً، و ربما أحسن لها في قراره نفسه بشيء من الاحتياط و الازدراء، و ربما ضنّ على نفسه أيضاً أن يصبح - بواسطتها - هدفاً لاحقاد الطامعين المتنافسين، فاستقبلهم جميعاً و دعمهم جميعاً و تحت شفته ابتسامة سخرية تستر و لا تبين، ولكن و ميضها لامع و بصيصها ساطع و ما شأنه بهم و هم في أغلب الأحيان أقارب فرقت بينهم الأغراض و المآرب؟! و ما ذنبه معهم و هو رجل علمي زاهد و هم طلاب مكانة و مجد؟! و ما دخله بهم هو رجل يقين و عرفان و هم رجال العتو الطغيان؟! و ما شأنه بهم و هم رجال قلب و فؤاد و هم جماعة الزيف و العناد؟! أنهم لديه شر يجب على النفس الأبية أن تستقبله إذا حل، و أن تودعه إذا رحل، و أن تتمسك خلال ذلك بالحكمة الحزم، و أن تعصم بالصبر و العزم، و أن ترجو من الله أن يكشف الغمة إذا ألمت و أن ييسر الأمور إذا أزمّت:

وراحة الأمانى تفسيرها يدرية
أساس دوكيتي تفسير اين دوحرفست

و قد استطاع حافظ بهذه الحطة التي انتهجها لنفسه أن يكون صديقا لجميع الحكام و الامراء الذين حكموا أو سكنوا بلدته شيراز، فاتصل في شبابه بجماعة من أسرة اينجو أشهرهم «جلال الدين مسعود شاه اينجو» و «شاه غياث الدين كيخسرو اينجو»، و «شاه شيخ جمال الدين أبواسحق اينجو» و كان على ما يظهر شديد الاتصال بالآخر منهم حتى إذا دالت دولته على يد «مبارزة الدين محمد بن المظفر» لم يرحل حافظ بأساً أو بدا من أن يستقبل الحاكم الجديد و أن يرضى به، فهو إن لم يكن خيراً من سابقه فلن يكون شراً منه، فأقنع نفسه بالرضى عنه فعاش معه هادئاً آمناً مسالماً، حتى إذا دارت عليه دورة الفلك و انقلبت عليه الامور، و قبض عليه أولاده و اقتسموا أملاكه، استقبل الحكام الجدد من أولاده و ذريته الواحد بعد الآخر، فلم يفضل واحداً على واحد، أو مقبلاً على مدبر، أو غالباً على مغلوب، بل كان في كل ذلك حازماً كيساً بعيد النظر لا يتبع الإمتاليه عليه قواعد اللياقة و الكياسة و سلامة الرأي.

و من أجل هذا النهج الحازم الذي اختاره، استطاع أن يبعد نفسه عن تنافر المتنافرين و تنافس المتنافسين، فوردت في أشعاره إشارات كثيرة لأغلب «آل المظفر» الذين اذا ذكروا بشيء كان في طليعة ما يذكرون به، هذا التطاحن العائلي الذي امتاز به حكمهم والذي أودى بهم جميعاً حينما ظهر «تيمور» فاجتزهم من جذورهم و خلص الناس و من شرورهم... ولو لا أن حافظاً أمضى أيام رجولته و كهولته بين هؤلاء، لما كان لهم كثير من الشأن أو الذكر و لطوى التاريخ صفحاته.

عليهم و اكتفى القارى بأن يمر على أخبارهم عجباً في غير تريت، ثم يصفهم بعد ذلك في كلمتين موجزتين بأنهم «أسرة نكدة الحال مفككة الأوصال».

وقد كنا نود أن تكون اشارته الى هؤلاء الحكماء صريحة لا مواربة فيها، فقد كانت في هذه الحالة تساعدنا على تاريخ عدد من غزلياته و ترتيبها ترتيباً زمنياً معقولاً، ولكنه للأسف فضل أن يتبع طريقته في ذكر هؤلاء، فكان يكتفى بالتلميح حيث يلزم التصريح، وكان يكتفى بالإشارة حين تستوجب العبارة. وكان يقول ما يرى في صيغة رمزية يفهمها أهل عصره الذين كانوا يعرفون دقائق الحوادث فيدركون مقاصده، والذين كانوا يقفون أولاً بأول على ما يقع من أمور في بلدتهم فيعرفون معانيه و مداركه، والذين كان لديهم من العلم بالظروف المحيطة بهم ما يجعل التلميح في مثابة التصريح، والإشارة العابرة في منزلة القول الفصيح.

بل أن هناك من يقول أن حافظاً لم يكن يجسر على القول صراحة بسبب اضطراب عصره، وكان يخشى أن يصرح بأسماء من يتحدث عنهم خشية أن تتغير الأحوال فيصبح الغالب مغلوباً، و الفائز منكوباً أو يصبح الضعيف قوياً، والحين جباراً عتياً.

و قالوا من أجل ذلك اختار أن يشير الى من يمدحه بأنه «حبيب» و «معشوق» و «صديق»، كما كان يشير إلى من يكرهه بأنه «رقيب بغيض» و «خصم عنيد» و «عدو غير شفيق».

و مع ذلك كله فهناك جملة من الحوادث أشار فيها حافظ صراحة الى جماعة من حكام عصره تناولناها بالبحث، و استعملنا أن نثبت فيها كيف كانت تنعكس إصداء عصره في أشعاره، و كيف كان يتأق في تصوير الاحداث دون أن يعبث بها، بل يعبر عنها بألفاظها أو يحل بمعناها و فحواها^(١).

و من أشعاره هذه التي أشار فيها الى حكام عصره والتي تناولناها في خمس فصول تبين علاقه الشاعر بـ «أبي اسحق شيرازي» بـ «مبارزه الدين محمد»، ثم بابنه «الشاه شجاع»، ثم بوزراء شيراز، ثم بالسنيين الأخيرة من حياته التي عاصر فيها «آل مظفر» الذين قضى عليهم بعد قليل «تيمور» في غارته الثانية على شيراز، كل هذه الاشعار و إن كانت قليلة من ناحية دلالتها التاريخية و ترتيبها الزمني، إلا أنها ليست شيئاً بالمقارنة إلى أشعاره التي تتمثل فيها فكرته الإنسانية التي جعلها عماداً لأشعاره في جملتها، و أساساً لفلسفته يمكن أن نسميها فلسفة حافظية خالصة

فلسفته حافظ

هذه الفلسفة الحافظية تتمثل في موضوعات حافظ التي تغنى بها في سائر أشعاره. وفي هذا الضرب من الشعر الذي برع فيه خاصة و عرف باسم «الغزل» أو «الغزليات»، فقد جعل مواضيعه في هذه الغزليات مواضيع النفس الطامنة إلى الحب الصادية إلى قطرة من شراب ترتوى به، الموهبة بحبيب جميل تهدأ إليه، المتطلعة إلى فيض من وجد تحس فيه تمتعة اللقاء وحرارة التمني ورقة الوصال، المشعوفة بالطبيعة و ما فيها من آيات بينات يستطيع أن يتذوقها من وصل إلى نبعها الطاهر فتخرج منه ما يروى غلته و يشفى رغبته، الناظرة إلى بصيص من نور يكشف لها الدياجي و الدياجير و يخرجها إلى النهار الشمس المنير.

كان يتغنى بالشباب الى الشباب فيذكرهم بالربيع الناضر يتضوع بأريج الورد العاطر، و البليل الوهان يترنم على الأفنان، و النسيم الرطيب يحمل رسالة الحبيب، و الخمر الصافية تروى القلوب الصادية، و الشراب المذاب يديره الساقى بالأماني العذاب، و المطرب الجميل مضى في الدعاء و الترتيل، و خذ الحبيب يدعوك إلى قبله، و عينه إلى غمرة، و شعره إلى رشفة، و قد به إلى ضمة، و شعره إلى شمة، فإذا أقبل عليك فعك مباحج الحياة و ما بها من متع عذاب، و إن أفلت منك

(١) تناولت هذه الموضوعات بالبحث المستفيض في رسالتي عن «حافظ الشيرازي» شاعر الغناء و الغزل في إيران» و هي الرسالة التي حصلت بها على

درجة الدكتوراه في الاداب و أسأثرها قريباً

فدونك الوجد والشوق والوله واللوعة والهيام والعذاب.

وكان يتغنى أيضاً للمشييب بأشعار المشيب، فيتحدثهم عن لطف الأزل الذى هم مصدر لك جمال وحسن، وعن فائدة الرضا والقناعة والهدوء والطاعة دون أن يوحى اليهم بقنوط أو يأس، ودون أن يوصد عليهم باب الامل و أمانى النفس الحياء عنه تقيض ولا تغيض، تتقد ولا تخبو، تزدهر ولا تذوى، روضة مورقة لن يصيبها ذبول، و شمس متألقة ليس لها أفول، وصباح باسم جماله لا يزول.

و آلام الحياة عبة تغلب عليه بالصبر الاناة، فحذار من الضجر والسأم، وحذار أن تنزل بك القدم، فالهوة بعيدة عميقة والواقعة رهيبة دقيقة.

وحذار من النفاق والرياء، فاثم الصراحة خير من مداجاة الأدياء، والاعتراف بالتقصير خير من التماس المعاذير، وأنا إنسان كسائر الناس أخطيء وأصيب، ولكنى لا ألبأ الى الألاعيب والأكاذيب، ولكى أدل الناس على حسناتى لا أستطيع أن أنكر سيئاتى، وأنا مثلهم أحب وأحبي، وأسعد وأشقى، وأتطلع الى معين لا ينضب، والى شمس لا تغرب، فإذا شربت ففى غير خفاء، وإذا تعبدت وتهجدت ففى غير اعلان وخيلاء، فدعنى اذن أصارحك القول بأنى عاشق عابث عريبد، ولكنى مع ذلك خير بكثير ممن يدعون الصلاح والتقوى والزهد الشديد:

- و ماعساك تقول عن المار وشهرتى مستعمدة من المار والشنار!!

وماذا تطلب من الشهرة وعارى من بعد الصيت والاشتهار!!

- ونحن إذا كنا نشرب الخمر، سكارى، نمربد، لانغض الابصار

فأى شخص ليس حاله كحالنا فى هذه المدينة والديار؟

فإذا فهمت حالى و عفوت عنى قادن منى لكى أهمس فى أذنيك ببعض ما أفكر فيه، ولكى أعترف لك بالآلام التى أعانىها، فإنيك متى فهمتنى أصبحت من الأطهار الأخيار، وأصبحت عندى محرما لما خفى من الأسرار، وأمكننى أن أقول لك فى وضوح النهار:

مضى قلبى على حالٍ، وعنه الان لا يرجع
برقى منك لا تنصح، فتلك الكأس والصها
و يا ساقى ألا أقبل، وناولنى ولا تمهل
وكأس الخمر هل أحسو على سى على سى بلاجهر؟!
فطوخ خرقى و اهنأفان «الشيخ» أفنانى
و ذوب النفس يسمو بى إلى كأس مصفاة
لماذا قلت لى: أغمض، ولا تقرب لها ورداً
أتهدينى أنا العريبد! دع حكم القضا يمضى!
ضحكت الان فى بؤسى، وصرت الشمع فى جمع
و ما أحلاه من صيد، فؤادى ذاك فانزعه
و أنى دائم الحاجات والمعشوق مستغنى
فخذ منى ك«ذى القرنين» مرآتى وطوخها
أنا الدرويش فارحمنى أيا ربي! فلا أدري
وزادت حيرتى لما رأيت العذب من شعرى

بجب الغانيات البيض لم يهدأ ولم يهدأ
حديثى فيها دوما، فزدنى منها أهدأ
دهاقا لونها ورد كضوء الخد اذ يسطع
فيا بؤساً! اذا أودت بنا «نارالريا» أجمع
بأن الدلق لا يكفى لكأس واحد تفرع
كما تسمو بنا الكأس الى الصفو الذى تجمع
الآ فاذهب وباعدنى، فوعظى اليوم لا ينفع
وخذ كأسا، فطيق القلب بالصها قد تدفع
لسانى ناره تعلق، ونورى فيه لا يسطع
فأحلى منه لن تعلق طيور الوحش فى بلقع
فهل بالسحر أبغيه وفيه السحر لا يصنع
الى نار لتجلوها اذا لم تصف أو تلمع
سوى ذالالباب أبغيه، و أنت القصد والمطمع
و لم أجمع به مالا، وحتى الشكر لم أنمع!!

(ترجمه الغزل ١٨٠)

موضوعات حافظ

و من حسن الحظ أنه يمكننا أن نحدد موضوعات حافظ التي تغنى بها في غزلياته و سائر أشعاره، بهذه الموضوعات الثلاثة التي كان أول من أدركها «الشاه شجاع المظفرى» حينما اعترضه يوماً وقال له:
«ان غزلياتك لا تجرى على منوال واحد و لا تصاغ على نمط واحد، بل كل واحدة منها تشتمل على بعض الابيات في الشراب، وبعض الابيات في التصوف، و البعض الآخر في وصف الأحبة»
فقد أصاب «الشاه شجاع» في تحديد هذه الموضوعات التي جعلها حافظ مداراً لأحاديثه وأغانيه، والتي كان لا يخلّ ترديدتها و ترجيعها، و التي بقيت ممتعة لم يسأم معاصروه سماعها، و لم يسأم خلفه و أعقابها و عيها، ولم نسأم نحن على بعد العهد بيننا و بينه أن نقف منها موقف المعجب بالفن الذي لا يعرفه وطن ولا يحده زمن:
- و عجب ذلك الشعر كيفى يطورى بدهاء الزمان والمكان!!
و هو طفل لما يبلغ اللبلة الاولى من عمره ولكنة يطوف وبعمر الى آخر الزمان!!

و هل أجل إلينا من أن نستمع إليه و هو يحدثنا عن «نفسه الصادية» التي لم يرقها من زمانها ما امتلأ به من رياء و نفاق، فأخذت تتغنى بالطيبة الحقة و بالصلاح الحق، و بالتقوى الصحيحة و الايمان الصادق، و أخذت تدفع عن النفوس ما أصابها من ضيم جلبه إليها الرياء و النفاق، و ما أدركها من شر ألحقه بها الزهد المصطنع و التعفف الكاذب فإذا فرغ من موضوعه هذا غناك بـ «الحب و الشباب» فأثار النفوس الى محبوب جميل تجد المتعة في محادثته و حوارها، و الزائلة في ملازمته و الهدوء الى جوارها، و اللذة فيما يبدى من حسنه و جماله، و الرقة فيما تدرك من عناقه و وصاله
فأحسن لواعج الشوق تتقد في صدرك، و حرارة الوجد تستعر بين ضلوعك أخذ يغنيك بـ «الخمر و الشراب»، فقدم اليك كأساً مزاجها الطرب و المرح، و دعاك بشرها الى البهجة و الفرح، ثم سألَكَ بعد ذلك أن تغسل بها الصداً الذي على امرأة القلب، و سبب لك الحزن و الكرب، و أعاد على مسمعك أبياته الجميلة:

أيامنا الدواني خرافة الأماني	الغنم فيها قرى من الحبيب دارا
في روضة غنت لي، عنادل أشجنتي	«هات الصبوح هيا يا أيها السكارى»
فالخمر ان أسموها: أم الخبائث طرا	«أشهى لنا وأحلى من قبلة العذارى»
أيامنا ان ضاقت، نحسو بها البواق	فهذا أكسير يُضحى الفتى جبارا
لا تقرب لعنابي، والخمر ملء ثيابي	يا شيخنا المنقأ! أبغ لنا الأعذارا

(ترجمه الغزل ١٠)

*** و أنا لا أود أن أنساق في بيان موضوعات حافظ أكثر من ذلك فالحديث فيها لا ينتهى، وقد خصصت الجزء الرابع من رسالتى عن حفاظ هذه الموضوعات، وليتنى أستطيع أن أقول - بعد كل مذكرته في الرسالة و في هذه الكلمة الموجزة - أنني انتهيت من حفاظ و موضوعاته، فقد حدثنا الشاعر الالماني «جوته» في «ديوانه الشرق الغربى»، بأن المشتغل بحفاظ لا يستطيع أن يفرغ منه، و أن القارئ لشعره لا يستطيع أن يتحول عنه، فقال مخاطباً شاعر ايران:

أنت يا «حافظ» لا تؤذن بانتهاء وهذه عظمتك

و لا عهد لك بابتداء و هذه قسمتك

و شعر كالفلك يدور على نفسه بدايته و نهايته سيان

و ما يرد في وسطه يرد فيما هو لا حق أو سابق بأجل بيان

انك نبع الشعر الذى يصل بالأماني الى الأوج

فإذا هى فيض فى أثر فيض، و موج فى أثر موج

و إذا الفم نزع للتقيل، و أغنية الصدر جديرة بالترتيل

و الحنجرة صادية عطشى إلى الشراب، و القلب طيب يفيض بالآمال العذاب

خاتمة الحياة

و آخر مايروونه من أمر حافظ أنه عند وفاته أراد جماعة من رجال الدين أن يمتنعوا عن تشييع جنازته، وقالوا أنه متهم في دينه مطعون عليه في عقيدته، فجاهدهم قوم آخرون فيما ذهبوا اليه من اتهام و طعن، ثم احتكموا بعد ذلك الى أشعار فكتبوا بعضها على جزازات من الورق، ثم اقتنعوا على هذه القصاصات فوكت القرعة على البيت الأخير من الغزل ٤٨ و نصه:

كه گرچه غرق گناهست ميرود به بهشت

قدم دريغ مدار از جنازه حافظ

ومعناه: لا تؤخر قدمك أو تردد عن جنازة حافظ

فهو غريق في الآثام ولكنه ذاهب الى الجنة

وعند ذلك آمن العلماء بأن حافظا جدير بجنازة المسلمين ومقابرهم فدفنوه في «روضة المصلى» التي كان يحبها ويتعشقها أثناء حياته، وأصبح قبره بعد ذلك يعرف في شیراز باسم «الحافظية» أو «بارگاه حافظ». وقد أمر بتجديد بنائه «أبو القاسم بابريهادر» أحد أحفاد تيمورلنك - حينما تيسر له فتح شیراز في سنة ست وخمسين وثمانمائة (٨٥٦-١٤٥٢م). فلما كانت سنة «١٢٢٦ هـ - ١٨١١ م» أدخل عليه «كريم خان زند» كثيراً من التحسين والتجميل ووضع اللوحة الرخامية الجميلة الموضوعة على القبر. فلما تولى «الشاه رضا پهلوى» العرض أمر بتجميل «الحافظية» من جديد، وكان من حظي أن شاهدت جانباً من هذا التجميل في خريف سنة ١٩٣٨ عندما كنت في زيارة قصيرة لشيراز حججت من مرة الى الحافظية التي ما زالت مكاناً له احترامه و تقديره عند الشيرازيين الذين لا يعتبرونها مقبرة شاعر فقط بل يرفعون الشاعر الى مرتبة القديسين، كما يرفعون قره الى أضرحة الأولياء والصلحاء

و على قبر حافظ غزلية جميلة من غزلياته، مطلعها:

مژده وصل تو کو کز سرجان برخیزم

طاير قدسم و از دام جهان برخيزم

(غزل رقم ١٠٠)

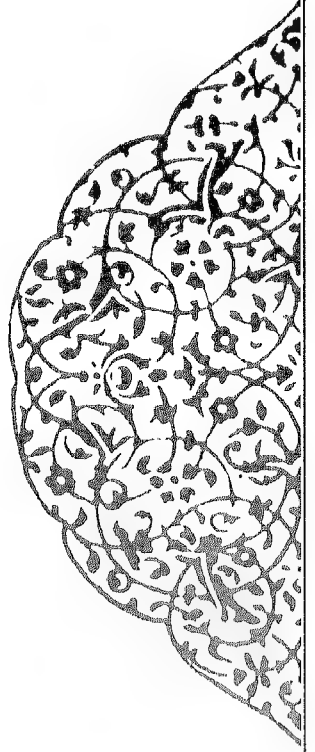
و ترجمتها العربية الكاملة:

- أين بشرى و صالك حتى أهب من رقادی للقائك، فأنا طائر القدس أفلت من شباك الدنيا على ندائك
- و بجي لك، لو أنك دعوتنى الخادم الأمين، لصحوتُ و أنا سيد الاكوان على دعائك
- فيارب، أدركنى بغيث من سحب الهداية، قبلما أهب حفنة من التراب محرومة من آلائك
- و اجلس على تربى ومعك المطرب والشراب، حتى أهب من لحدى - طعماً فيك - راقصاً على نغماتك
- ثم قم أيها الصنم الجميل، وأرني قدك و خفة حركاتك، فإننى عند ذلك أهب راغباً في الحياة مصفقاً لبهايك
- فإن كنت عجوزاً، فضمّنى ليلة الى صدرك و ضيق على العناق، فإننى في وقت السحر، أهب غضّ الإهاب من ضماتك
- ثم أمنحنى مهلة، أرك فيها يوم الممات و الرحيل، فقد أستطيع كحافظ، أن أهب راغباً في الحياة للقائك

وتشتمل الحافظة فيما تشتمل، على بهو من الرخام أنيق المنظر دقيق الصنع مرفوع على أعمدة رخامية وسط حديقة جميلة، وقد توجوا إفريزه العلوى بغزلية حافظ الرائعة التي مطلعها:

چو بشنوی سخن أهل دل مگو که خطاست سخن شناس نه، دلبرا، خطا زینجاست
و معناها نظماً بالعربية:

إذا ما استمعت لأهل القلوب فحاذر تصفهم بقول العيوب
فإنك لست الخبير المرج بسر الضلوع وسر القلوب
فاني بقيت عزيزاً كريماً، ولم أحن رأسي لدنيا الذنوب
فبورك رأسي، وما فيه يجري، إلى يوم أقبى ورأسي طروب
ولست لأدري و قلبي جريح طوية نفسي إذا ما تذوب
فاني صموت كثير السكوت وها تلك مني تطيل النحيب
وها ذاك قلبي تعدي الحجاب فأين المغنى بقول يطيب
تعال فحدث، وزدني كلاماً، فقولك ذلك قول لبيب
ولم يك شغلي بتلك الحياة أمور الحياة و شغل الرقيب
فوجه الحياة جميل التني إذا كان فيه حديث القلوب
وتلك الليالي مضت بخيالي على الرغم مني بسر رهيب
خاري برأسي وسري بنفسى فأين الشراب انقى الرطيب
تعال إلى فاني الحبيب دماي تُلطخ ديري الحبيب
و أسرع إلى بدن الشراب فطهر وجودي فأنت المصيب
لئن كنت عند المجوس عزيزاً فما ذاك إلا لأمر عجيب
فها ذاك قلبي بنار المجوس تُلطخ حريقاً بحر اللهب
ذاك المغنى تعنى طويلاً بقول جميل فصيح أريب:
«الافامض عمرى فراسى مليء بحب بعيد وحب قريب»
و أمس أتاني حديث الاماني بشوق جديد وحب غريب
فأحيى فؤادي بصوت ينادي : «الافامض عنى فأنت الحبيب»
(ترجمه الغزلية ٨٥)



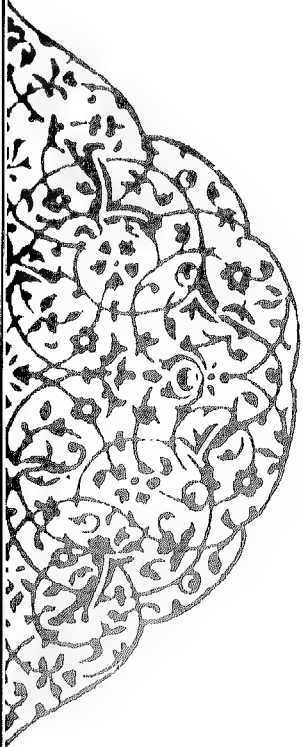
الباب الثانى

ديوانه حافظ الشيرازى

الفصل الأول: طبعات الديوان الشرقية والغربية

الفصل الثانى: ترجمة الديوان الى اللغات الأجنبية الشروح التركية - التراجم الأوروبية

الفصل الثالث: ترجمتى العربية لديوان حافظ الشيرازى



الفصل الاول

ديوان حافظ - طبعاته الغربية والشرقية

النسخ الموجودة من «ديوان حافظ» في الشرق والغرب لا يمكن أن يحصوها عد أو حصر: والمخطوط من ديوانه يكثر كثرة قلما تشاهد في ديوان شاعر آخر، ولأمر ما يزداد غرام الشرق باقتناء نسخة مخطوطة من ديوان حافظ، ولأمر ما اشتغل الخطاطون بإنتاج هذه النسخ واستمروا في إنتاجها إلى اليوم حتى في عصرنا هذا الذي ازدهرت فيه الطباعة، وأخرجت من الكتب كل منمق ومنسق وكثرة المخطوط من هذا الديوان، واختلاف العصر التي كتبت فيها هذه المخطوطات، كل ذلك استدعى اختلافات كثيرة وقعت في نصوص الديوان، وتناولت مفرداته فغيرت فيها أو بدلت، كما تناولت محتوياته فزادت فيها أو أنقصت واستتبع ذلك أيضاً أنه حينما جاء عصر الطباعة اختلفت النسخ المطبوعة من الديوان باختلاف نسخ الأصل وباختلاف أماكن الطباعة وعناية الطابعين

نسخة سودى البوسنوى

أدخل نسخة مطبوعة من الديوان وأكثرها قبولا لدينا هي النسخة التي يرجع أصلها إلى القرن الخامس عشر أو السادس عشر الميلادي، والتي نحن مدينون بها للشارح البوسنوى «سودى» الذى شرح حافظاً باللغة التركية، ونشره في القرن السابع عشر الميلادي

نسخة سودى هذه تحتوى على ٦٩٣ منظومة بيانها كالاتى:

٥٧٢ من الغزليات	٦٩ من الرباعيات	٢ من القصائد
٤٢ من المقطعات	٦ من المثنويات	١ من الخمسات

وقد عم الأخذ بهذه النسخة في أوروبا وفي الشرق خصوصاً بعد ما طبع الديوان وفقاً لها مرتين في ألمانيا والنمسا، و أربع مرات أو أكثر في تركيا وثلاث مرات في مصر ومرة واحدة على الأقل في بلاد الهند

نسخة بروكهاوس

و أول مرة طبع فيها ديوان حافظ في الغرب كانت في مدينة «ليبيج» فيما بين سنتي ١٨٥٤ - ١٨٥٦م، فقد تمكن Hermann Brockhaus من أن يطبع الديوان برمته في جزئين كبيرين تحت عنوان: Des, Liepzig 1854 - 1856 Hafis "Die Lieder", اشتمل الجزء الأول منها على مقدمة باللغة الألمانية تتعلق بحافظ وديوانه وعلى ثمانين غزلية بأصلها الفارسي مصحوبة بالشرح التركى الذى قام به «سودى». وأما الجزء الثانى فيشتمل على بقية الديوان بأصل الفارسي دون سواء وفقاً لنسخة «سودى» التى حدثتكم عنها فيما سبق

نسخة روز نزويج

وفي السنوات العشر التالية لظهور الجزء الأول من نسخة بروكهاوس في «ليبيج» أى فيما بين سنة ١٨٥٤ و سنة ١٨٦٤ نشر روز نزويج Rosenzweig في مدينة «قينا» نسخة أخرى لديوان حافظ، اعتمد فيها أيضاً على النص الذى نشره «سودى» فجاءت مطابقة إلى حد كبير لنسخة بروكهاوس، وان كانت تمتاز عنها بأنها اشتملت بالإضافة إلى النص

و لما كانت هذه النسخة تتفق تماماً مع النسخة التالية فإنى سأحدك عنها بعد قليل حديثاً واحداً ينطبق عليها في كل التفاصيل

٣- ديوان حافظ طبع بولاق سنة ١٢٨١ هـ.

هذه الطبعة كسابقتها بدون شرح أو تعليق، و هى تتفق مع سابقتها في كل شيء حتى في ترقيم الصفحات و في عددها وطريقة طبعها. ولولم يذكروا في نهايتها تاريخ طبعها لظن من يتناولها أنها نسخة طبق الأصل من النسخة المطبوعة قبل ربع قرن من الزمان في سنة ١٢٥٦ هـ

فهى مثلها و في نفس حجمها تقع في أربع و ثمانين و مائتين من الصفحات المتوسطة. تتشابه محتويات كل صحيفة منها مع الصحيفة المقابلة لها في النسخة السابقة، أو تفرق عنها افتراقاً يسيراً لا تكاد تلاحظه لتفاهته و قلة أهميته و قد جاء في الصحيفة الأخيرة منها أنه: «كان تمام طبعه بدار الطباعة الباهرة الكائنة ببولاق مصر القاهرة، تعلق المستعين بربه المعيد المبدى، عبدالرحمن بك رشدى، ملحوظاً برعاية الموكل بإدارتها، وحسن نضارتها، من عليه لسان الصدق يثنى، حسين افندى حسنى، بمعرفة مصححه راجى عفوره عما مضى و ما يأتى مصطفى افندى مسقى، وذلك في أواخر محرم سنة ١٢٨١ من هجرة خير الأنام عليه و على آله أفضل السلام»

و هذه النسخة و سابقتها ليس لها مقدمة، و تحتوى الواحدة منها على ٦٩٣ منظومة بيانها كمايلي:

٥٧٣	غزليات	٤٢	مقطعات	٦٩	رباعيات
٦	مثنويات	٢	قصيدتان	١	مخمس

و النسختان مطبوعتان على الحجر و ينقصهما الترتيب

وقد لاحظت أن الغزليات واردة بهاتين النسختين وفقاً لنسخة سودى أو بروكهاوس و بترتيبها تماماً. ولكنى وجدت المطابقة التامة في ترقيم غزليات نسختي بولاق مع نسخة بروكهاوس - يجب ملاحظة، أنه في بداية ص ١٥١ بعد السطر الأول منها، يجب فصل الغزلية التى مطلعها:

سحر ز هاتف غييم رسيد مزده بگوش

عن سابقتها التى تتفق معها في نفس القافية. فإذا أعطيت هذه الغزلية رقم «٣٢٧»، وجدت المطابقة تامة بين نسختي بولاق مع النسخ التالية:

١- شرح سودى لديوان حافظ

٢- نسخة بروكهاوس طبع ليبزج سنة ١٨٥٤ م

٣- نسخة رزونزويج طبع فينا سنة ١٨٥٤-١٨٦٤ م

٤- نسخة Jarrett طبع كلكتا سنة ١٨٨١ م

٥- شرح محمد وهبى لديوان حافظ طبع استانبول سنة ١٢٨٨ هـ

طبقات الهند

تمتاز طبقات الهند عداها من الطبقات بمقدمة تقع في تسع صحائف كتبها فيما يقال أحد تلاميذ حافظ الذى كان يحضر مجلسه و يستمع إلى درسه، وكان يعرف باسم «محمد گلندام» و هو نفسه الذى جمع لنا شعر حافظ فيما تروى الأخبار، وكما أخبرنا هو في نهاية مقدمته القصيرة لهذا الديوان

و تمتاز أيضاً طبقات الهند بشيء آخر يتصل بترتيب الديوان و تبويبه، فقد شاهدنا فيما سبق من نسخ أنها ج معيها تتفق في إيراد الغزليات في البداية، ثم المقطعات فالرباعيات فالمثنويات فالقصائد ثم تنتهى بالمخمس. و لكننا نرى هذا الترتيب

يختلف في نسخ الهند، فهي كلها تتفق على إيراد القصائد في البداية ثم تتبعها بالغزليات، فإذا فرغت من ذلك ذكرت لنا قطعة من النوع الذي يعرف بـ «تركيب بند» ثم قطعة أخرى من النوع الذي يعرف بـ «ترجيع بند» ثم المثنويات ثم المقطعات ثم الخمس ثم الرباعيات

فتكون محتويات الديوان ٧١٥ منظومة على هذا النحو:

٦	قصائد	١	ترجيع بند	١	خمسة
٥٨٤	غزلية	٣	مثنويات	٧٧	رباعية
١	تركيب بند	٤٢	مقطعات		

وطبعت الديوان في الهند أكثرها على الحجر وعلى ورق غير صقيل انفردت به مطبوعات الهند عامة حتى السنين الأخيرة، وربما كان ذلك من مستلزمات الطباعة على الحجر والديوان فيما أعرف طبع في الهند مراراً عديدة، وفيما يلي قائمة ليست على سبيل الحصر لهذه الطباعات:

١ - طباعات مدينة كلكتا

- ١- طبع أبي طالب خان سنة ١٧٩١ م
- ٢- إعادة طبع النسخة السابقة سنة ١٨٢٦ م
- ٣- نسخة أخرى على الحجر سنة ١٨٢٦ م
- ٤- نسخة مع شرح لفتح على سنة ١٨٥٨ م
- ٥- نسخة جارية سنة ١٨٨٨ م

٢ - طباعات بهاباي

- ٦- نسخة طبع حجر سنة ١٨٢٨ م
- ٧- نسخة أخرى ١٨٤١ م
- ٨- نسخة طبع كارخانه كنيث را وكرشناحي سنة ١٨٤١ م
- ٩- نسخة أخرى كالسابقة سنة ١٢٧٧ هـ
- ١٠- طبع مطبعة حيدري ١٣٠٠ هـ } ١٨٤١ م

١١- غزليات حافظ مع

- تعليقات Taskar سنة ١٨٨٧ م
- ١٢- طبع مطبعة جعفرى سنة ١٣١٢ هـ
- ١٣- طبع مطبعة كريمى سنة ١٣٢٩ هـ

٣ - طباعات لكنو

- ١٤- نسخة طبع حجر سنة ١٢٨٣ هـ
- ١٥- نسخة أخرى سنة ١٢٨٥ هـ
- ١٦- ١٨٧٦ م
- ١٧- ١٨٧٩ م
- ١٨- ١٨٨٣ م
- ١٩- غزليات حافظ مع شرح

- ٢٠- إعادة طبع النسخة السابقة سنة ١٨٨٦ م

٤ - طباعات دهلى

- ٢١- نسخة تاريخها سنة ١٢٦٩ هـ
- ٢٢- نسخة أخرى تاريخها سنة ١٨٨٤ م
- ٢٣- ١٨٨٨ م

٥ - طباعات أخرى

- ٢٤- نسخة على الحجر طبع
- كونپور سنة ١٨٣١ م
- ٢٥- نسخة على الحجر طبع
- لاهور سنة ١٨٨٨ م

وهذه القائمة اعتمدت فيها على ما أورده Ethe في فهرست المخطوطات الفارسية بمكتبة إدارة الهند، وفيما أورده Clarke في مقدمته للترجمة الإنجليزية للديوان

أما ما أمكنني الاطلاع عليه فلم يزد على خمس نسخ، إحداها نسخة بغير تاريخ موجودة بمكتبة الجامعة تحت رقم ١٣٦ فارسى ثم النسخ الرقيمة ٨، ١٠، ١٢، ١٣، منهذه القائمة، و عليها اعتمدت في مقارنة النسخ الهندية بغيرها من طباعات الديوان.

طبقات ايران

الطبقات الإيرانية لديوان حافظ قليلة بالنسبة لشهرة الشاعر و مكانته، و لعل السبب في ذلك يرجع إلى الأمور التالية:
أولاً: اعتدادهم بأقوال حافظ اعتداداً يرفعه إلى مرتبة التقديس، و وصفهم له بـ «السان الغيب»، و «ترجمان الأسرار» جعلهم يتنافسون في اقتناء النسخ الخطية منه مما شجع الخطاطين على إنتاج نسخ قيمة مكتوبة بخط فارسي جميل، و محلاة بأبدع النقوش المذهبة مما لا تستطيع أن تنتجها آلة الطباعة.

ثانياً: اعتقاد القراء على ما كان يطبع من كتب فارسية في تركيا أو في الهند و خصوصاً في الأخيرة منها حيث ينتجون الكتب الرخيصة التي تكون في متناول الجميع

ثالثاً: تأخير فن الطباعة في إيران حتى السنوات الأخيرة حينما بدأت النهضة في جميع النواحي العامة في أيام الشاه السابق رضا پهلوی

و الذي وصلت إليه بعد البحث هو أن الديوان طبع في إيران الطبقات التالية:

١- تبريز سنة ١٢٥٧ هـ طبع حجر

٢- طهران سنة ١٢٥٨ هـ طبع حجر

٣- مشهد سنة ١٢٦٢ هـ طبع حجر

٤- تبريز سنة ١٢٧٤ هـ طبع حجر

٥- تبريز سنة ١٢٨٢ هـ طبع حجر و هي عبارة عن مختارات من الديوان طبع في مطبعة كمال الدين عبدالحسين، و تقع في ٧٧ صحيفة

٦- طهران سنة ١٣٠٦ هـ طبع السيد عبدالرحمن خلخالی

و هذه النسخة الأخيرة و سابقتها هما ما أمكنني رؤيته من الطبقات الإيرانية و إن كنت أذكر أيضاً أنني رأيت نسخة وجودي في طهران سنة ١٣٩٨ نسخة أخرى جميلة لديوان حافظ مطبوعة في طهران لم أتمكن للأسف من الحصول على نسخة منها لسهو و استعجال

كذلك أصدرت وزارة المعارف الإيرانية طبعة حديثة لديوان حافظ اشترك في إخراجها الأستاذان الجليلان آقای محمد قزوینی و الدكتور قاسم غنی، و لكنني للأسف أيضاً لم أستطع الاطلاع عليها بسبب الظروف العالمية في الوقت الحاضر.

النسخة التي نقلتها الى العربية

و نسخة طهران سنة ١٣٠٦ هـ التي اعتمدت عليها في ترجمتي لديوان حافظ إلى اللغة العربية. و هي تقع في ٢٧٥ من الصفحات المتوسطة الحجم؛ يضاف إليها ثمانون صحيفة أخرى اشتملت على لواحق للديوان رأى الناشر أن يلحقها به

و الناشر هو «السيد عبدالرحيم خلخالی» و قد صدرَ نسخته بمقدمة له تحتوي على ٣٤ صحيفة لا تدخل في عداد الصفحات التي ذكرناها فيما سبق

قال السيد عبدالرحيم خلخالی في مقدمته: «كان ولا يزال عندي شغف كبير مفرط بقراءة ديوان حافظ، و حب زائد لجمع النسخ الخطية و المطبوعة من هذا الديوان، و لقد وقع في يدي على مدى السنين ثلاثون نسخة مخطوطة أو مطبوعة منه، و بمراجعتها و مقابلتها صادفت كثيراً من الاختلاف بينها، فاجتهدت في الإكثار من النسخ على أمل أن تقع في يدي نسخة جامعة خالية من الحشور و الزوائد، و لكنني كنت كلما أكثرث من عدد نسخ زاد الاختلاف و التفاوت بينها، و قاما صادفتني نسخة انطبقت على نسخة أخرى. و أعجب من ذلك كله أن كل واحد من المحررين أو الناسخين

أوالناشرين كان يدعى أن نسخته هى أفضل النسخ وأصحها إلى اليوم»
ثم قال فى موضوع آخر: «لقد امتنعت شخصياً بسبب ماقدمته لك من حديث عن التعرض لتصحيح غزليات حافظ أو تنقيح أشعاره بالاعتماد على الذوق الشخصى و القريحة الشخصية؛ حتى وقعت فى يدى فى النهاية نسخة من ديوان حافظ يرجع تاريخ تدوينها إلى سنة ٨٢٧ الهجرية. أى بعد وفاة الشاعر بخمس و ثلاثين أوست و ثلاثين سنة. و من مقابلة هذه النسخة النفيسة بالنسخ الخطية و المطبوعة الأخرى، اتضح لى ترجيحها على ما عداها من حيث الصحة و الخلو من الحشو و الزوائد، ولقد وافقنى على هذا الرأى كل من رأى هذه النسخة من أدباء هذا العصر و علمائه، كما شجعونى على طبعها و نشرها»

فإذ أصبح أن هذه النسخة التى نشرها «خلخالى» يرجع تاريخها حقيقة إلى سنة ٨٢٧ الهجرية، فإنها تكون بغير شك أقدم النسخ الخطية من ديوان حافظ و يترتب على ذلك ضرورة وجوب الاعتدال عليها فى الترجمة التى نحن مقبلون عليها، بل ربما كان ذلك هو أهم الأسباب التى دعتنى فعلاً إلى جعلها الأساس الذى بنيت عليه ترجمتى العربية لغزليات حافظ

صحيح أن النسخ التى أخذت عن سودى كانت جميلة حقاً ولكنها كانت لا تخلو من نقد. و كان النقد ينهوننا من وقت إلى آخر إلى ضرورة الاعتدال فى نشر ديوان حافظ أو ترجمته على نسخة أخرى غيرها قريبة التاريخ من وقت وجود الشاعر و وفاته. و كان Friedrich Veit عند حديثه على «محاكاة الشاعر الألمانى Graf platen لقصائد حافظ»^(١) يشير إلى ضرورة إيجاد نسخة كاملة يمكن الاعتدال عليها فى ترجمة ديوان حافظ. و كان يقترح من أجل ذلك الرجوع إلى المكاتب الأوربية حيث حدثنا أنه توجد بها نسخ للديوان لا يتعدى تاريخها الستة السبعين بعد وفاة حافظ؛ و من بينها نسخة من ديوان حافظ بخطوط منشأت فى فارس، و لم يتيسر لسودى الذى كان يعيش فى الجزء الأوروبى من تركيا، أن يراها فى تلك المكاتب. و نبهنا خاصة إلى المخطوط الموجود فى المكتبة الملكية فى ثينا الذى كتب عام ١٤٥٥ ميلادية لحاكم إيران التيمورى أبى القاسم بابر بهادر، و كذلك نبهنا إلى المخطوط الموجود فى المتحف البريطانى الذى يرجع تاريخه إلى سنة ١٤٥٥ م. ثم قرأته على إحدى هاتين النسختين أو واحدة تشبهها يجب الاعتدال فى نشر ديوان حافظ أو ترجمته و أنا نفسى أحمد الله كثيراً أن هياً لإيران و احداً من أبنائها استطاع أن يحقق رغبة هذا الأوروبى، فنشرنا هذه النسخة الفريدة من ديوان حافظ التى اعترف صراحة باطمئنانى إلى الاعتدال عليها فيما أقدمت عليه من عمل للأسباب الآتية:

أولاً: أنه آن الأوان لأن نعتمد على الإيرانيين أنفسهم فيما يتعلق بآثارهم و آدابهم، فهم أخبر الناس بها و أجرصهم عليها من افتتات الذوق الأجنبى، و لقد تجمعت لهم سبل النهضة فى السنين الحديثة بحيث توفرت لديهم كل الميزات التى كانت تنقصهم

ثانياً: إن النسخة التى نشرها «خلخالى» أقدم من جميع النسخ المعروفة من ديوان حافظ، و قد أقرها أدباء هذا العصر من الإيرانيين و رأوا الأخذ بها؛ فلا أقل من أن نطمئن إلى نظرهم، و منهم أصحاب الرأى الصائب و النظر السليم

ثالثاً: إن موضوع ترجمتى فى هذه المجموعة: ينحصر فى الغزليات التى تحتوىها هذه النسخة، و التى يبلغ عددها ٤٩٦ غزلية. و هذه الغزليات جميعها تكاد تكون موجودة فى سائر الطباعات المعتمدة لهذا الديوان فيما عدا عدد قليل ليس موجود فى طباعات الهند، و عدد آخر أقل منه لا يوجد فى طباعات استانبول.

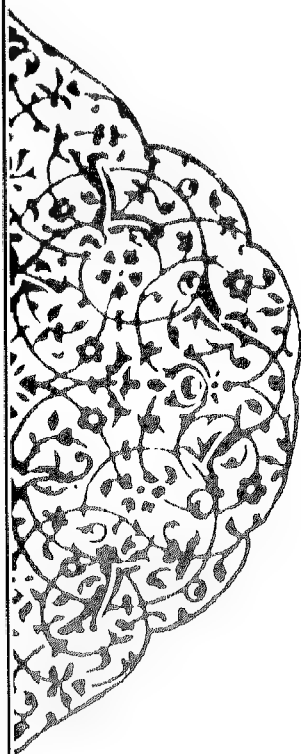
و تشتمل نسخة طهران على ما يأتى:

٤٩٦ من الغزليات ٢٩ من المقطعات

(١) انظر "Graf Platens Nachbildungen aus dem Diwan des Hafiz. und ihr persischen original."

Von: Friedrich Veit

٢ من المثنويات ٤٢ من الرباعيات
فهى بهذا تشتمل على ٥٦٩ منظومة من الشعر، ترجمت منها «الغزليات» فى هذه المجموعة، وأما باقىها فقد ترجمته فى
أماكن متفرقة من رسالتى عن «حافظ الشيرازى شاعر الغناء والغزل فى إيران».



الفصل الثاني

ترجمة الديون إلى اللغات الأجنبية

الشروح التركية - التراجم الأوروبية

الشروح التركية

انتقل الإعجاب بحافظ من الشرق إلى الغرب، وكانت تركيا أقرب هذا الغرب إلى إيران، تربطها روابط الدين و الثقافة و الأدب، كما يربطها التنافس الأزلي الذي يوجد بين الجارين العظيمين و كما كان الفضل في نشر رباعيات «عمر الخيام» في الغرب يرجع إلى الشاعر الإنجليزي «فيتز جيرالد Fitzgerald»، كذلك كان الفضل في نشر حافظ الشيرازي في الغرب يرجع إلى تركيا وإلى جماعة من عامائها ظهر وافي القرن العاشر الهجري أو السابع عشر الميلادي، وعنوا بدراسة اللغة الفارسية و تدريسها، كما عنوا بنشر الكتب الفارسية أو شرحها و منها لك على الأقل أربعة من الشروح التركية على ديوان حافظ، اشتهرت عما عسى أن يكون إلى جوارها من شروح:

أولاً: شرح سودي

أول هذه الشروح وأكثرها قبولا هو الشرح الذي قام به سودي في القرن العاشر الهجري أو السابع عشر الميلادي و قد حدثتك حديثاً فيه الكفاية عن هذا الشرح و أخبرتك عند الكلام على «طبقات الديوان» (ص ١٧) أنه كان الأساس لنشرة متداولة معتمدة لديوان حافظ طبعت مرتين في ألمانيا والنمسا، و أربع مرات أو أكثر في تركيا، و ثلاث مرات في مصر، و مرة واحدة على الأقل في بلاد الهند و سودي افندي الذي إليه يرجع هذا الفضل، كان من أهل البوسنة، و قد اشتغل باللغة الفارسية فأنتج لنا شروحاً باللغة التركية على الكتب الفارسية التالية:

١- گلستان للشیخ سعدی

٢- بوستان

٣- المثنوی لجلال الدین الرومی

٤- دیوان حافظ الشیرازی

و في مقدمة النسخة المطبوعة من شرحه لكتاب «گلستان» طبع استنبول سنة ١٢٥٩ هـ نبذة قصيرة تعيننا على

تعرف شيئ من حياته، نصها التركي كما يلي:

«مومنی إليه بوسنویل الأصل در، قائد توفیق به تحصیل علم و کمال ایچون دور ممالک و کالای مسکيه مالک اولد

قدن صكره دارالسلطنة ده طريق سعادت رفيق تدريسه بعد الدخول وظيفته تقاعد ايله قناعت وعهد قديمه جنتمكن
سلطان أحمد خان أول طاب تراه حضر تلرينك حامع شريفلى محلنه مشرف إبراهيم پاشای قديمه منسوب اولوب
بندگان خاص پادشاهی يه مأوى تعلم وتربه اولان سرايده خواجه لك خدمته مواظبت اوزره ايكن بيك بش سنه
سى حدودنده انتقال ايشمىدى

اشبو گلستان سرحدن بشقه مثنوى شريف، و ديوان حافظ و بوستانى شرح ايدوب كافيه و شافيه ترجع لرى و
ارد. قاضى ميرحسين ميبدينك هداية الحكمة شرحى اوزرينه حاشيه مشهوره سى و آثار سائره سى أولان مصلح
الدين لارى مرحوم دياربكر ده مفتى ومدرس ايكن تحصيلى هنكامنده و اروب لسان فارسى يى اندن أخذ
ايشمىدى، يعنى لارينك نامى ايدى عليهم الرحمة والغفران»

و هذه النبذة تحدد تاريخ وفاة سودى بأنه سنة ١٠٠٥ هـ بينا نجد أن «ملاكاتب چلبى» يحدد تاريخ وفاته في «كشت
الظنون» بسنة ألف هجرية

و شرح سودى لديوان حافظ يقع كما خبرتك فيما مضى في ثلاث مجلدات تحتوى على شرح كامل للغزليات و
المقطعات و الرباعيات و المثنويات و القصائد و الخمسات التى تبلغ في مجموعها ٦٩٣ منظومة

و قد افتتح سودى شرحه، بمقدمة قصيرة في بضعة أسطر ذكر لنا فيها شيئاً عن حافظ و عن أشعاره و نصها كايلى:
«الحمد لله الذى وفقنى لبيان العلوم و المعارف، لسان العرب المذهب و العجم المعذب (كذا). و الصلاة و السلام على
أفضل خلقه محمد أفصح ذوى الحسب و الشرف و النسب، و على آله الأبرار و أصحابه الأخيار. وبعد معلوم اوليك
بواوراك محررى و مسطر ك مقررى بزه كار نحيف، أعنى سودى ضعيف ايدر كه شويله بامك گرگدر كه خواجه
حافظك اسم شريفى شمس الدين محمد در، و مشايخ آراستنده نامى «لسان الغيب و ترجمان الأسرار» در أشعار ديوانى
رشك چشمه حيوان، و بنات أفكارى غيرت حور ولدان در. و مذاق عوامى لفظ متين ايله شيرين، و دهان حلاوتى
معناى ميين ايله تمكين ايدوب أصحاب ظاهر ك اكا آشنا لغى كشوده، و أرباب باطنك روشنائى چراغ چشمى
اولوب هر واقف سخنة نسبت حالنه موافق سوز سويامش و هر كس ايچون معناى لطيف و غريب پيدا ايلامش
عبارت قليلة ايله معناى كثيره درج ايامشدر... الخ»

طريقه سودى فى شرح الديوان

ثم يمضى سودى بعد ذلك في شرح الديوان على طريقته التى امتاز بها، فيذكر بيتاً من أشعار حافظ ثم يتبعه بتفصيل
مفرداته، و قد يستشهد أثناء ذلك بشيء من الأشعار الفارسية أو العربية أو التركية ثم يختم كل ذلك بذكر «محول
البيت»

و فيما يلى مثال من شرح سودى لديوان حافظ على الغزل رقم ٧٧ من نسخة طهران المساوى لرقم ٧٩ من نسخة
بروكهاوس:

[روى تو كس نديده و هزارت رقيب هست در غنچه هنوز، و صدت عندليب هست]

هزارت، تاسى معنى جهندن رقيب مقيد در. و صدت تاسى عندليب. محمول بيت جانانه خطاب ايدوب بيوررسنك
رو يكي كمسه گورمدى حال بوكه بيك رقيب وار غنچه ده سين هنوز يعنى دخى پرده ايچنده سين حال بوكه
برز عندليبك وار. حاصلى خانه دن طشره چقامش انك قوينده سين ليكن عالم تمام مبتلا كرد. آخرنده ها اولان
لفظده همزه و حد تيجون و خطاب ايچون و مصدريت ايچون اولور. غنچه لفظنده مصدريت ظاهر دردين كمسه
مكرر خطا ايامس زيرا معنى يانكدر همزه نك دگل تنكم سابقاً بيان اولمشدر. ثانياً غنچه ده مصدريت ظاهر درديده
كيده خطا در كه انده يا خطا بيچوندر و همزة مجتلبه يابى ماقبلنه ايصال ايچوندر.

[گرآمدم بکوی تو، چندان غریب نیست
فراوان، چون دیمکدر. محصول بیت: اگر سنگ محله که گلدلم ایسه اولقدر عجیب دکلدرد. مصراع ثانی حکم تعلیلده
در زیر بنم گبی بو دیارده چون غریب وار. حاصلی بنم سنگ محله که گلم غریب دگلدرد زیرا غربا مقامی در غریب
ایسه غریبه مائل درکه الغریب إلى الغریب ییل دیاردن مراد بونده کوی جاناندر]

[هرچند دورم از تو که دوراز تو کس مباد
لیکن امید وصل توام عن قریب هست]
دوراز تو کس مباد، جمله دعائیة حشو ملیح در محصول بیت، هر نقدر که سندن ایراغ اسم کمسه ایراق اولمسون، أما
سنگ وصلک امید یقیندر یعنی عن قریب واصل اولمق امید و اردر. حاصلی ظاهرأسندن بعیدم، أما وصل امید
قریبدر

[در عشق خانقاه و خرابات فرق نیست
هر جاکه هست پرتو روی حبیب هست]
محصول بیت: طریق عشقه خانقاهله میخانه مابینده فرق یوقدر، هریرکه واردانده دوستک یوزی پرتوی واردر.
یعنی اگر صومعه زاهد و اگر دیر راهبدر جمیعنده خداحاضر در و آثار جمالی وجلالی منکشف ومنجلی در «
و یمتاز شرح سودی عما عداه من الشروح التركية التي سأذكرها لك فيما بعد بأن سودی حصر بجهوده فی بیان المعنی
الحرفی للأشعار، و تجنب کل محاولة فی تفسیرها تفسیراً رمزياً أو البخت عن معانیها الخافية، و بلك امتاز جمیع
الشارحین الأتراك بأنه لغوی مدقق و مترجم محقق

تألیفاً شرح سروری

هناك شرح ترکی آخر قليل التداول أظنه لم يطبع على حدة إلى الآن، وإن كانت نسخه المخطوطة كثيرة في المكاتب
العلمية. وهذا الشرح هو الذي قام به أيضاً في القرآن العاشر الهجري أحد الأتراك المسمى مصطفى بن شعبان، المتخلص
«سروری»، و المتوفى فيما يقول صاحب كشف الظنون في سنة ٩٦٩ هـ و يصفه كاتب جلبی بأنه «شرح على لسان
الصفوف» كما يذكر لنا Rieu عند تعليقه على المخطوط رقم 7765 ADD بأنه «عبارة عن شرح ترکی لديوان حافظ
كتبه «سروری» الذي ذكر في مقدمته أنه «كتبه لبعض أصدقائه من رجال الدين لكي يكشف لهم عن المعانی
الروحية لأشعار حافظ»

و في مكتبة الجامعة سنة مخطوطات من شرح سروری على ديوان حافظ، أرقامها كما يلي:

٦٧٠٩ ت	٦٥٢٧ ت	٧٧٤٣ ت
٧٢٩٩ ت	٧٧٠١ ت	٢٢٦٣ ت

و سأصف لك فيما يلي هذه المخطوطات:

المخطوط رقم ٦٧٠٩ ت

و هو عبارة عن جزئين في مجلد واحد:

الجزء الأول منها يقع في ١٥٧ ورقة قطعها ١٣×٢٥ سم وعدد سطورها ٢٧ ومكتوب بخط شكسته صغير
و هذا الجزء يشتمل على مقدمة صغيرة للشارح، يعقبها مباشرة شرحه على ديوان حافظ؛ فيأخذ في إيراد سطر
من أشعار حافظ باللغة الفارسية، ثم يأخذ في تفسيرها باللغة التركية. و ينتهي في هذا الجزء بالغزلية المقفاة بحرف الفاء.

و أما الجزء الثاني فيقع في ٣٢٧ ورقة قطعها أيضاً ١٣×٢٥ سم وعدد سطورها ٢١

و هذا الجزء يختلف عن سابقه في أنه مكتوب بالخط النسخ. و هو يشتمل على بقية أشعار حافظ مبتدئاً بالغزلية
العينية القافية التي مطلعها:

بفردولت گیتی فروز شاه شجاع

که باکسم نبود بهر مال وجاه نزاع

(رقم ۳۲۵ بروکهاوس)

و أغلب الظن أن هذين الجزئين لم يكونا فيما مضى مجموعة واحدة من شرح سرورى على ديوان حافظ فقد اختلفا كثير من الأمور:

- ا - اختلفا في الخط، فكان الجزء الأول بالخط المعروف باسم شكسته، بينما كان الجزء الثانى بالخط النسخ
 - ب - واختلفا في عدد أسطر الصحيفة، فكانت الصحيفة في الجزء الأول ۲۷ سطراً، بينما هي في الجزء الثانى ۲۱ سطراً
 - ج - واختلفا في تاريخ كتابتهما اختلافاً كبيراً، فقد ورد في نهاية صحائف الجزء الأول ما يلى:
- «تم المجلد الأول في وقت الضحى في شهر رجب المبارك في تاريخ سنة ۹۶۰ هـ في مدرسة رستم باشا في بلدة قسطنطينية»

بينما لم تتم كتابة الجزء الثانى كما هو وارد بآخر صفحاته إلا سنة ۹۶۶ هـ فقد ورد في نهايتها ما يلى:

«قد وقع الفراغ من التأليف في الليلة الرابعة يوم الأربعاء الرابع من شهر ذى الحجة الشريفة سنة ست وستين و تسعة ... الخ»

المخطوط رقم ۶۵۲۷ ت

يقع في ۲۱۸ ورقة، قطعها ۲۰×۱۵ سم ومسطرتها ۲۳ سطراً نصفه تقريباً مكتوب بخط نسخ واضح، والباقي مكتوب بخط فارسي نستعليق، ويبدأ بنفس المقدمة يبدأها المخطوط الأول مع قليل من الاختلاف في الألفاظ. ويستمر في الشرح حتى يصل إلى الغزليات المقفاة بحرف اللام، فيشرح منها ثلاثاً، ثم يقف الكاتب فجأة ويترك لناباق الصحيفة بعضاً صغيراً مكتوب

المخطوط رقم ۷۷۴۳ ت

يقع في ۲۵۴ ورقة، قطعها ۱۹×۱۲ سم ومسطرتها ۲۵ سطراً مكتوب بخط فارسي جميل على ورق جيد صقيل. ويبدأ بنفس المقدمة التي يبدأ بها شرح سرورى عادة وينتهى بشرح الغزل الملقى بحرف الفاء، ولكنه لا ينتهى بشرح هذا الغزل بأجمعه، بل تنقصه بقية قليلة لو أنها زيدت ورقة واحدة تالية، لكان هذا المخطوط معادلاً في محتوياته للجزء الأول من المخطوط الأول في هذه المجموعة

المخطوط رقم ۷۲۹۹ ت

عدد أوراقه ۴۷ وقطعه ۲۰×۳۱ سم ومسطرته ۲۳ سطراً، وهو مكتوب بالخط النستعليق، و يحتوى القدر الذى استطاعت أن تستوعبه هذه الصحائف القليلة من شرح سرورى الطويل.

المخطوط رقم ۷۷۰۱

عدد أوراقه ۲۸۲، وقطعه ۲۴×۱۶ سم و عدد سطوره صحيفته ۲۱ سطراً. و هو مكتوب بالخط النسخ الدقيق و هذا المخطوط عبارة عن الجزء الثانى الجزء آخر مفقود، و هو يشتمل على شرح الغزليات المقفاة بحرف العين، وقد ورد في صحيفة الأولى ما يلى:

«الحمد لله عين أعيان الدين، لإجراء عين العلم وينبوع اليقين، والصلاة على عين الأنبياء والمرسلين وبعينه على آله و

سحبه أجمعين:

عيني بالاي بدننه ايلمش خلاق خلق

بنده حرف عيني قلدن أول جلد دوم

ثم يبدأ بعدذاك بشرح أشعار حافظ فيذكرها شطرة شطرة ويفسرهما على طريقته، وليس أفضل من أن أورد لك مثلاً واحداً يبين لك منهاج سرورى وطريقته فى الشرح والتفسير،

[بفردولت گیتی فروز شاه شجاع] شاه شجاعله جهان نورلندرجى دولتنك قوه حقيچون [كه باكم نبود بهر مال وجاه نراع] كه كمسه ايله يوقدر بنم مال ومنصب ايچون نزاعم مراد ظاهره نظر شاه شجاعدن يزد پادشاهى ياشيراز پادشاهى دركه سخي وكريم شاه ايدى، طريقته نظر مراد أول شاه دين دركه نفس وشيطان جنكنده شجاع در. لاجرم انك عالمى نور لندرجى نصيحتك دولتى وعلم ومعرفتى قوتنده مال و منصب ايچون كمسه ايله نزاعم اوليوب سلطنت فراغت و نعمت قناعت ايله استغناى كلى حاصل اتمشدر

عبدنا نحن خلاق البرايا

فخزنا بالمرقع والعبايا

مشينا فى فلاتهم حفايا

إذا أكلوا الحلاوة والقلايا

نزلنا فى المساجد والزوايا

و تبصر من تكون له العطايا

ملوك الأرض أصحاب الرعايا

إذا افترخوا بديباج وخز

و إن ركبوا خيولا ساقيات

رضينا القوت من خبز شعير

و إن نزلوا قصوراً عاليات

غدا تتبين السادات منا

الح

فى هذا لشرح بذكر تاريخ وفاة حافظ، وإن ديوانه مرتب، أما بحسب أحرف الهجاء أو بحسب المناسبات التى قيلت فيه، فمخلص من كل ذلك بأنه «قد وقع الفراغ من التأليف فى اللىة الرابعة يوم الأربعاء الرابع من شهر ذى الحجة الشريفة سنة ١٠٢٩ و ستين و تسعمائة، وقد وقع الفراغ من تنميقة بعون الله و حسن توفيقه يوم الخميس السادس والعشرين من ذى الحجة الحرام سنة ست و ستين و تسعمائة»

المخطوط رقم ٢٢٦٣ ت

هذا المخطوط يطابق الشرح السابق فى محتوياته من بدايته إلى نهايته، وإن كان يختلف عنه فى أنه مكتوب بالخط الرقعة الكبير، فوق فى ٣٧٣ ورقة قطعها ٢٤×١٤ سم، و عدد سطورها ١٩ سطر و قد أخطأت مكتبة الجامعة فنسبته فى فهرسها إلى الشارح شمعى مع وضوح الخطأ فى ذلك

ثالثاً: شرح شمعى

و فى نفس الوقت الذى كان يشغل فيه سودى و سرورى بشرح ديوان حافظ كان شارح آخر تركى اسمه «مولانا شمعى افندى» يقوم بنفس هذا العمل و من التعليقات الموجودة على نسخة المتحف البريطانى الرقيمة 29 OR ، و مما ذكره صاحب كشف الظنون يمكننا أن نستنتج الحقائق التالية:

١- إن شمعى كتب هذا الشرح إجابة لولى الفضل عليه «احمد فريدون»

٢- إنه فرغ منه فى ذى الحجة سنة ٩٨١ هـ

٣- إن الوفاة أدركت شمعى سنة ١٠٠٠ هـ

و هذا الشرح أيضاً نادر الوجود كسابقه، و أكثر ما يوجد مخطوطاً في المكاتب العامة. و بدار الكتب الملكية نستختان من هذا الشرح تحت رقم ن ع ٦٢٧٦

رابعاً: شرح محمد وهبى القونبوى

ثم شرح ديوان حافظ مرة رابعة في تركيا، و كان ذلك في مدينة قونية، و شرحه في هذه المرة أحد مشايخ الطريقة المولوية المعروف بمحمد وهبى

و اسم الشارح الكامل كمايبد و من مقدمة شرحه هو «مولانا سيد محمد و هبى بن سيد حسن الأشعرى القونبوى» و قد طبع هذا الشرح في تركيا في المطبعة العامة في سنة ١٢٨٨ هـ، و وضعوا على هامشه شرح سودى أيضاً، فوقع الكتاب في مجلدين كبيرين اشتمل كل منهما على ٧٦٧ من الصفحات

و قد سار الشارح في هذا الشرح أيضاً كما كان ينتظر من أهل الطريقة المولوية، فوضع لكتابه مقدمة طويلة عن التصوف و مراتب المتوصفة، و نقل في ذلك فصولاً برمتها من كتاب «نفحات الأنس» لمؤلفه «جامى» ثم أورد بعد ذلك طائفة من اصطلاحات الصوفية، فبين معانيها، و ما ترمز إليه

و قد جرى و هبى في شرحه على أن يذكر البيت من شعر حافظ ثم يتبعه بترجمة كاملة له، ثم يتبع ذلك بتفسير مفردات كلمة كلمة، ثم يختتم كل ذلك بذكر المعنى الذى يشير إليه حافظ، و هو المعنى الرمزى الذى يفسر السر الخفى لأشعاره، و إليك مثلاً من هذه الترجمة:

[ديدم بخواب خوش كه بدستم پياله بود
گوزل دوش ايله گوردوم المده پياله وارايدى. تعبير اولندى ايش دولته حواله اولدى
مفردات: (ديدم) گوردوم (با) للملاسة (خواب) دوش (خوش) م (بدستم) المده (پياله) قدح (بود) وارايدى. تعبير اولندى
(رفت) گندى (كار) ايش (بدولت) دولته (حواله) م (بود) اولدى
معناى اشارتى: (الدنيا كحلم النائم) خبرى سرنجه بحمد الله و توفيقه گوردوم كه المده عشق و محبت شرابك قدح
ارايدى. لسائمن و قلوبمن عشق الهيدن غيرى مسلوب ايدى تعبير اولندى و حسن ظنم حضرت الله شويله اولدى
كار ميز دولت ابدية يه حواله اولدى و عشقله سلطنت ابدى گورندى

[چل سال رنج و غصه كشيديم و عاقبت
تدبير آن بدست شراب دوساله بود]

قرق بيل رنج و غصه چكدك. و عاقبت انك تدبيرى ايكي ييللق شراب النده اولدى
مفردات: (چل) قرق (سال) بيل (رنج) م (غصه) م (كشيديم) چكدك (عاقبت) م (تدبير) م (آن) أول (با) للملاسة
(دست) ال (شراب) م (دو) ايكي (سال) بيل (ها) مقدارية (بود) اولدى

معناى اشارتى: قرق سنه رياضات و مجاهدات و زهد و تقوى ايله درد و بلا چكدم، تاكه كبرى و عجبى و ذمايم
أخلاقى و شهوات نفسانيه بى ازاله ايدهم، و طهارت قلب ايله أنوار تجليات الهية يه ايره م ديوعاقبت ازلى واولان عشق
الهى شراپى اله گامد كجه و نوش اولمدقجه مرادم حاصل اولدى، و قلبمده انكشاف أنوار جمال الله ظهر و بولدى



التراجم الأوروبية للديوان

١- التراجم اللاتينية

بدأ الاهتمام بحافظ في أوروبا منذ القرن السابع عشر أيضاً، فأخذ جماعة من المشتغلين بالشرق يترجمون بعض غزلياته إلى اللغة اللاتينية. لغة العلم و الأدب في ذلك الوقت. وقد حفظت لنا الكتب التالية أمثلة لهذه التراجم:

1- F.Meniski, "Linguarum Orientalium", Vienna, 1680

الغزلية الأولى من غزليات حافظ مترجمة إلى اللغة اللاتينية نثراً

2- T.Hyde, "Syntagma Dissertationum" و Oxford, 1767

الغزلية الأولى مترجمة نثراً إلى اللغة اللاتينية

3- de Reviski, "Specimen poeseos Persicae".

به ترجمة نثرية إلى اللغة اللاتينية للست عشرة غزلية الأولى من غزليات حافظ

4- W.Jones, "His Works, Vol.2".

ست عشرة غزلية إلى اللغة اللاتينية، وكان في بعض الأحيان يكتب بترجمة بعض أبيات هذه الغزليات دون أن

التراجم الألمانية

كان الألمان من أوائل من ترجموا ديوان حافظ إلى لغات أوروبا الحديثة. فنذ موت «شيلر» أخذ تيار جديد يغزو الأوساط الجرمانية كان مصدره الشرق و آثار الشرق

فندمانصل إلى القرن الثامن عشر نجد جماعة من كبار شعراء ألمانيا مثل Klinger و Wieland و Lessing ينقلون ميدان شعرهم إلى الشرق كما أخذ Herder في ترجمة الكثير عن الهندية والفارسية...

لكن جميع هؤلاء الشعراء كانت معرفتهم للشرق و حياته وأدبه معرفة سطحية بسيطة، فكانت تراجم Herder في الواقع ترجمة عن ترجمة لأنه كان يجهل السنسكريتيه و الفارسية، و أما الدراسات الشرقية في ألمانيا فكانت محصورة في وسط رجال اللاهوت ولم تخرج عن دائرتهم

لكن منذ بداية القرن التاسع عشر خطت الدراسات الشرقية في ألمانيا خطوات واسعة لم تعرفها من قبل، ويرجع الفضل في ذلك إلى اهتمام جماعة من الرجال كانوا أبعد نظراً وأعماق ثقافة من سابقهم، و كان من بينهم أهل اللغة و أصحاب الإحساس الشعري كما كان من بينهم أصحاب النظر الصائب، والسياسيون الإصحاب الآراء السليمة، فتعاون هؤلاء جميعاً على استخراج الحجر الكريم من الشرق فصقلوه و جعلوه درة يتيمة قدموها هدية إلى شعراء الألمانية^(١)

وكان من أوائل التراجم الألمانية مايلي:

١- الترجمة التي قدمها Wahl لبعض قصائد حافظ في :

Neue Arabische Anthologie, Leipzig 1791.

(١) هذه نبذة مترجمة عن كتاب P.260-262. Von Friedrich Veit. Graf Platents Nachbildungen aus dem diwan Hafis.

تكرم بها على زميلي الدكتور فؤاد حنين على؛ فإليه أنقدم بجزيل الشكر اعترافاً بفضلته

٢- ترجمة Von Hammer لديوان حافظ

وهي ترجمة كاملة لديوان حافظ قام بنشرها سنة ١٨١٢ م (J. Von Hammer) - الذي أمضى زمناً طويلاً في خدمة الحكومة النمساوية في الشرق - وقد قوبل الديوان في أول الأمر بشيء من النقد والاستخفاف، ولكنه سرعان ما كسب الشاعر الكبير «جوته»، وجعله يهتم بالشرق الإسلامي اهتماماً عظيماً يظهر أثره بعد ذلك في ديوانه الشرقى الغربى ولم يتمكن الشاعر العجوز «جوته» من دراسة اللغات الشرقية الدراسة الوافية التى تعينه على إدخال التعبيرات أو الاصطلاحات الشرقية فى اللغة الألمانية، ولكنه استطاع بنشر ديوانه السابق أن يلفت الأنظار إلى الشرق والاهتمام به وبادابه حتى ظهر شاعران مطبوعان تمكنا من دراسة اللغات الشرقية دراسة واسعة أعانتها على تعرف مواضع الجبال فيها وهذان الشاعران هما F. Ruekert و Von Platen وقد ترجم الأول جلال الدين الرومى وبعض قصائد حافظ^(١) كما اشتغل الثانى بحافظ فأبدع فيه وأجاد

٣- ترجمة شعرية لبعض القصائد نظمها Von Platen

أما «بلاتن» فقد كان اتصاله بالشرق عن طريق أستاذه Ruekert أبان إقامته معه فى قينا عام ١٨١٨ م وقد أظهر فى دراسته للغات الشرقية استعداداً عظيماً مكنه من التفوق على أستاذه، وفى الشهر الأول من عام ١٨٢١ م بدأ «بلاتن» ينظم الغزل الفارسى، ولكنه لم يستطع لا هو ولا «ريكرت» من نقل الشعر الفارسى بأوزانه، بل نقله إلى لغة ألمانية روعيت فيها القافية والرياء. وأقبل «بلاتن» على شعر حافظ، فنقل منه إلى الألمانية شعراً متأثراً بالأسلوب الشرقى، فزاد فى ثروة الأسلوب والصورة بالصيغة الألمانية وجعلها صالحة لأداء المعانى الشرقية فأضاف إلى لغته القومية صيغاً تعرفها الألمانية من قبل وقد أدى إلى مواطنية ما هو أئمن من ذلك وهو شعر حافظ، زهرة الشعر الشرقى الجميل. فألف كتابه الشهير «مقتبسات على غرار شعر حافظ»

"Nachdichtungen aus dem Diwan des Hafis"

ولم يظهر كتابه هذا إلا بعد وفاته، فإنه لم يستطع إقناع ناشر بطبعه إلى أن كانت سنة ١٨٣٩ م؛ فظهرت من كتابه اقتطعة مقتضبة. فلما كانت سنة ١٨٨٠ م عرف العالم بكتاب «بلاتن» كاملاً، أى بعد مرور ٦٠ عاماً على تأليفه أو ٤٥ عاماً على وفاة مؤلفه

٤- ترجمة منظومة مقفاة للديوان بأجمعه

قام بها Rozenzweig - Schwannau و قد طبعت الترجمة مع الأصل الفارسى فى ثلاثة أجزاء فى مدينة «فيينا» فى بين سنتى ١٨٥٦-١٨٦٤ م

٥- قصائد من ديوان حافظ ترجمها G.F. Daumer

و طبعت فى هامبورج سنة ١٨٤٦ م، و «نورنبورج» سنة ١٨٥٢ م

٦- منتخبات من أشعار حافظ ترجمها شعراً إلى الألمانية Nesselmann

تحت عنوان Der Diwan des Schems - eddin Muhammad Hafiz و كتابه مطبوع فى برلين سنة ١٨٥٦ م

٧- منتخبات من أشعار حافظ ترجمها Bodensadt و طبعت فى برلين سنة ١٨٨٧ م

Hans Bethge: Nachdichtungen der Lieder der Hafis, Leipzig 1910-٨

(١) نظر: Magazin für die Litt. des Inn- und auslandes, Berlin 1890

٣- التراجم الفرنسية

- التراجم الفرنسية لديوان حافظ قليلة أذكر لك ما استطعت أن ألم به منها:
١- غزليات مترجمة شعراً أو نثراً قام بها W.Jones في الجزء الخامس من كتابه
٢- ترجمة لرباعيات حافظ قام بها J. Carpentier

Roubayyat de Hatiz et D'Omar Khayyam ,Paris 1921

عنوانها:

٣- ترجمة لغزليات حافظ قام بها Charles Devillers

Les Ghazels des Hafiz paris, 1922

عنوانها:

٤- ترجمة لبعض الغزليات قام بها A.Guy

عنوانها: Hafiz: "Les Poemes erotiques" ou Ghazels des Chames ed Din Mohammed

Hafiz en calque rythmique et avec rime a la Persane. Tome 1.1927.

٤- التراجم الانجليزية

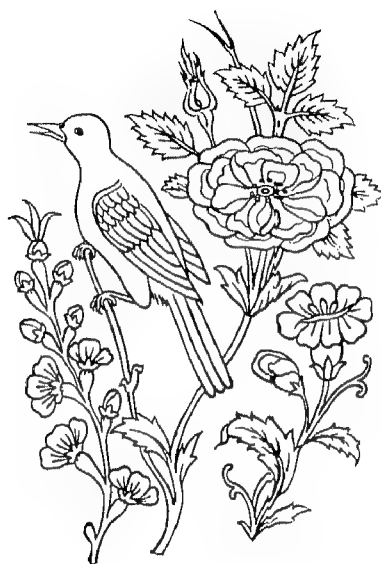
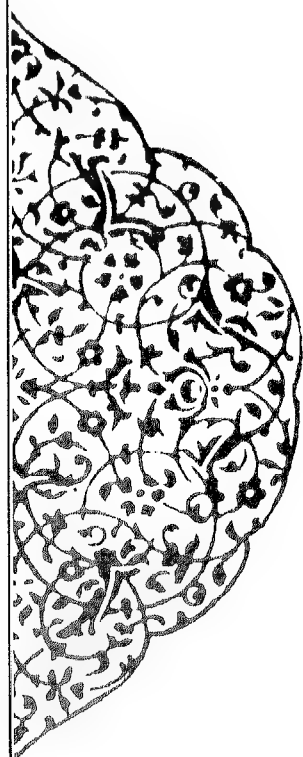
التراجم الانجليزية لديوان حافظ كثيرة ومتعددة. و لكنه ترجم برمته و بأكمله للمرة الأولى في سنة ١٨٩١، عندما قام بترجمته إلى لغة انجليزية منشورة Lieut- Col H. Wilberforce Clarke متبعاً نسخة Jarret التي سبق الحديث عليها، و قد اشتهر بـ «كلارك» في أن يفسر كثيراً من المعاني الرمزية لشعر حافظ و سلك في ذلك مسلك أهل التصوف، ثم التزم حرفية الترجمة بالنقل، فكان ذلك كله مدعاة لانتقاده من الأستاذ «براون» الذي يكاد يقصر فائدة ترجمته على أغراض تعليمية ظهرت في سنة ١٩٠١ م ترجمة انجليزية منظومة للديوان قام بنشرها John Payne في ثلاثة مجلدات تحت

John Payne : Hafiz; Poms now first completely done into English verse from the persian, in accordance with the original forms. London 1901 ... 3 Vols.

وأما التراجم الانجليزية الأخرى فتشتمل على غزليات متفرقة أو مجموعات من الغزليات والقصائد، وأهمها ما يلي:

- 1- J. Richardson : Specimen of persian Poetry. London, 1774
- 2- J. Notts : Select Odes, rendered into English Verse. London 1787.
- 3- W. Jones : Works, London 1797.
- 4- W. Ouseley : "Persian Miscellanies" London 1795 (Oriental Collections, London 1797).
- 5- J. Hindley : Poems of Hafiz 1800.
- 6- S. Rousseau : Richardson's Specimen of Persian Poetry, revised and corrected. London 1802.
- 7- Gore Ouseley : Biographical notices of poets. London 1846.
- 8- H. Bicknell : Selections from the Diwan. London 1875.
- 9- E.H. Palmer : The song of the Reed and other pieces. London 1876.
- 10- H. Blickmann : Journal, Asiatic Society, Bengal Vol, 46 An unknown ode of Hafiz (p. 237) Calcutta 1877.

- | | |
|----------------------------|---|
| 11- W.H. Lowe | : Twelve odes of Hafiz, Cambridge 1878. |
| 12- S. Robinson | : A Century of Ghazals in Prose. London 1873. |
| 13- E.P. Evans | : Atlantic Monthly" January 1884. |
| 14- Miss Gertrude. L. Bell | : "Poems from the Diwan of Hafiz" London 1897. |
| 15- Walter Leaf | : Versions from Hafiz .1898. |
| 16- E.G. Browne | : Literary History of persia, Vol.III. Cambridge 1920. |
| 17- Richard le Galienne | : Odes from the Diwan of Hafiz. New york 1903; London 1905. |



الفصل الثالث

الترجمة العربية للديوان

ترجمتى العربية لديوان حافظ الشيرازى

النسخة الأخيرة التي حدثت عنها في نهاية الفصل الأول من هذا الباب هي النسخة التي اعتمدت عليها في ترجمة ديوان حافظ (انظر ص ٢٤)

وهذه هي المرة الأولى التي ينقل فيها شعر حافظ إلى العربية، أقدمه لك مترجماً عن أصله الفارسي، وإن كنت لا أكتملك الحق اننى كنت أقابل ترجمتى بالشروح التركية و بالتراجم الأروبية التي حدثت عنها في الفصل السابق، فكنت إذا انتفتت معها قنعت بالهدى والتوفيق، وإن اختلفت عنها أمنت في التدقيق والتحقيق و الجزء الذى ترجمته هنا، من ديوان حافظ، هو ما يعرف بالغزليات و هو الجزء الأكبر والمهم من الديوان كله، و عليه قامت شهرة حافظ في جميع العصور، و فيه انحصرت فلسفته و آراءه و مميزات فنه .

الغزل أو الغزلية في الشعر الفارسي عبارة: «عن منظومة قصيرة تتراوح بين سبعة أبيات وخمسة عشر غالباً، و موضوعها الغزل أكثر الأحيان و يكون أحياناً غرضاً آخر من أغراض الشعر، ويلتزم الشاعر ذكر لقبه الشعري أو المصطلح كما يقول الفرس و الترك في أخرى بيت من الغزل»^(١)

الغزل في أصل اللغة مشتق كما يقول الفير وزابادى في «القاموس المحيط» «من مغازلة النساء أى محادثتهن والاسم العمل محركة، التغزل التكلف له، وككتف المتغزل بهن»

و يقال لمن يحادث النساء أو يدنو منهن غزل و غزيل و متغزل و غزيل^(٢) و جاء أيضاً فيه أنه يقال «غزل الكلب كفرح أى قتر، و هو أن يطلب الغزال حتى إذا أدركه ونغا من فرقه انصرف عنه»

و على ذلك يمكن أن نقول أن كلمة الغزل مشتقة من إحدأصلين :

- أ- الغزل بمعنى التقرب و التودد إلى النساء و محادثتهن
- ب- الغزل بمعنى الفتور و الرقة التي تصيب المتودد إلى النساء كما يفتر الكلب إذا د يامن صيده فرآه يثغو فرقاً و خوفاً، فينصرف عنه^(٣)

و يمثل هذا التفسير، فهم كتاب الفرس كلمة «الغزل»، فقد ورد في كتاب «المعجم في معايير أشعار العجم» تأليف شمس الدين محمد بن قيس الرازى، في أوائل القرن السابع الهجرى، مانصه^(٤):

(١) من مقال عن «أوزان الشعر وقوافيه» للدكتور عبد الوهاب عزام منشور في المجلد الأول من العدد الثانى من مجلة كلية الآداب سنة ١٩٣٣

(٢) ص ١٦٣ «أساس البلاغة» للزمخشري، طبع دار الكتب بالقاهرة سنة ١٩٢٣

(٣) وهذا شبيه بما يراه ابن دريد، من أن اشتقاق الحب من أحب البعير إذا برك، فلم يثر أو أصابه كسر أو مرض فلم يرح مكانه (انظر ص ٣٠ ج ٢ «نهاية الأرب» طبع دار الكتب بالقاهرة سنة ١٩٢٤)، وكذلك «قاموس المحيط» للفيروزآبادى

(٤) ص ٢٨٧ من هذا الكتاب طبع ليدن سنة ١٩٠٩

«و غزل در اصل لغت حدیث زنان، و صفت عشق بازی با ایشان، و تهالك در دوستی ایشان است، و مغالزت عشق بازی و ملاعبت است با زنان، و گویند «رجل غزل» یعنی مردی که متشکل باشد بصورتی که موافق طبع زنان باشد، و میل ایشان بدو بیشتر بود بسبب شبایل شیرین و حرکات ظریفانه و سخنان مستعذب .

و بعضی اهل معنی فرق نهاده اند میان نسیب و غزل و گفته اند: معنی نسیب ذکر شاعرست خلق و خلق مشعوق را و تصرف احوال عشق ایشان در وی، و غزل دوستی زنان است و میل هوای دل پریشان و بأفعال و أقوال ایشان، و از اینجاست که گویند چون سگ در صید بآهو رسد، و آهو ک بیچاره گردد، بانگکی ضعیف بکند از ترس جان، سگ رارقتی پیدا شود، و از وی باز ایستد، و بچیزی دیگر مشغول شود، گویند «غزل الکلب» و همانا آهو را غزال ازینجا نام نهاده اند که این مغالزت راشایسته است.

و بیشتر شعرا مطلق ذکر جمال معشوق و وصف أحوال عشق و تصابی را غزال خوانند. و غزلی کی مقدمه مدحی یا شرح حالی دیگر باشد آنرا نسیب گویند. و بحکم آنکه مقصود از غزل ترویج خاطر و خوش آمد نفس است، باید که بناء آن بروزی خوش مطبوع و ألفاظی عذب سلس و معانی رایق مروق نهند، و در نظم آن از کلیات مستکره و سخنان خشن محترز باشند.»

النسب والتشبيب والغزل

و فرقوا في الفارسية بين النسب والتشبيب والغزل فقالوا:

١- إن النسب غزل يجعله الشاعر مقدمة لما يريد أن يقول من أغراض، و كأنما بقصد هذه المقدمة أن يستميل المستمع إليه، بذكر أحوال المحب و المحبوب، و مغالزة العاشق و المعشوق، حتى إذ انتهت الحواس واستيقظت الأنفاس، و اللمدارك،

دخل الشاعر في موضوعه مطمئن النفس إلى أنهم يدركون ما يقول.

و أسموا القصيدة التي تخلو من مقدمة في النسب بـ «المحدودة» أو «المقتضبة»^(١)

٢- أما التشبيب فهو عبارة عن غزل يصور أحوال الشاعر مع معشوقته و ما وقع بينها من أمور، كاشعار كثير عن عجزه و مجنون ليلي و عمر بن أبي ربيعة و أمثالهم^(٢)

غير أن كثيراً من الناس اختلط عليهم الأمر فلم يستطيعوا التفريق بين النسب و التشبيب، و أسموا كل ما يرد في بداية القصائد بأحدى هاتين التسميتين سواء تعلق بوصف الدمن و الأطلال، أو تناول الحنين و شد الرحال، أو أخذ في وصف الرعد القاصف و البرق الخاطف و الجوا العاصف، أو أخذ يردد نغبات الرياح الدارية، و المياها الجارية، و الطيور الشادية

٣- و أما الغزل فاسمه ينطبق على النوعين السابقين بحيث يمكن تسمية كل «نسب» أو «تشبيب» غزلاً؛ ولكنه لا يصح على العكس من ذلك أن يقال لكل غزل بأنه «نسب» أو تشبيب، ذلك لأن الغزل يمتاز عن هذين النوعين بما يأتي:

أولاً: من ناحية الشكل - الغزل منظومة قصيرة، قائمة بذاتها تتكون في العادة من خمسة أبيات إلى خمسة عشر بيتاً، و قد تزيد على ذلك في بعض الأحيان، و قد اشتهر طوفاً القصيدة العربية أن لاتقل أبياتها عن سبع، ولكنهم تجاوزوا عن هذا الشرط فيما يتعلق بالغزل الفارسي، وإن كانت العادة قد جرت على ألا تقل أبياته عن خمسة أبيات.

و الغزل ينتهي عادة بأن يذكر الشاعر لقبه الشعري في البيت الأخير منه، أو البيت السابق على ذلك، و هذا ما يعرف في

(١) ص ٣٨٣ نفس المرجع

(٢) نفس المرجع؛ وكذلك ص ٨٥ كتاب «حداائق السحرفى دقائق الشعر» تأليف «رشيد الدين و طواط» طبع طهران سنة ١٣٠٨ هجرى شمسی

الفارسية بالتخلص، ولعلمهم لجأوا إلى ذلك ليجعلوا أشعارهم في مأمن من أن يسطو عليها الغير، فيدعيها لنفسه، أو لعلها طريقة فارسية امتاز بها الشعر الفارسي و صارت بعد ذلك من خصائصه ومميزاته

ثانياً: من ناحية الموضوع - يمتاز الغزل بأن موضوعه العشق المنزه والحب العفيف، يعبر عن أمانى الروح و ما تحتويه من أحلام و آمال، و يصور نزعات النفس و ما ترجوه في ضراعة و ابتهاج، الحبيب فيه جميل، و كل ما يصدر عنه جميل، و المعشوق فيه نبيل، و كل ما يبدو منه نبيل؛ و موضوعه هذا قائم بذاته، فلا هو مقدمة كالنسيب تقدم المدح ويرجى فضله، و لا هو كالتشبيب وصف شامل لما وقع بين العاشق و المعشوق حتى تحقق وصله، بل هو أغان تغنى و أمان تتمنى، يكون فيها ترويح الخاطر و تحريك المشاعر

ثالثاً: من ناحية الأسلوب - ولسمو الأغراض التي يلهمها الغزل اشترط طوافيه أن يكون عذب الألفاظ، سلس المعاني بعيداً عن المكلمات النابية و العبارات الواهية، و أن يكون مبنياً على وزن من أوزان الشعر التي تقرع موسيقاها الأسباع، و تجذب إليها القلوب و الطباع، فتستسيغ م اركب فيها من نغمات و نبرات، و تستعذب ما اشتملت عليه من أنات ورنات

طريقة الأداء عند حافظ

كان شاعراً عاتياً، فلم يكن يأبه لشيء، و لم يكن يهتم بشيء..... كان يعلم أن أقواله تفتن الجاهير، ولكن ذلك لم يثبته إلا إلى قدر يسير؛ وكان يعرف أن أشعاره تأسر الألباب، ولكنه لم يكن يهتم بهذا الإعجاب، بل كان يمضي في طريقه للحب يطوى بيداء الحقب في أناة أو صخب.

كان كالنهر العاتي يفيض على جنبات الوادي، فيكنسح حطامه و يهدر كامه، و يدفع ما أمامه؛ جبار عنيد يشترد بزداد نذيره، و هو ماض في سبيله على نغماته الدائمة التي لا تهدأ و لا تسكن

كلما فنانا، فكان يرضى نفسه قبل كل شيء، تهتف به فيلبها، و تناديه فيجيبها، و تحدثه فيقبل عليها، ثم يستمع إلى ما كان يخاطبه من لا تكاد تبين، و يتحسس سكناتها الصامتة التي تخفى في قرارة المعين، فإذا فرغ إلى نفسه مرة أخرى كما في أسلوب مفصح مبين، أو سجلها عليها كلمات معجزة تنحدر من عليين، أو أعادها إلى نفسه ليؤكد لها ما جاشت به من قول مخلص أمين.

اعترضه يوماً «الشاه شجاع» حاكم شیراز و فاجأه بهذا القول: «إن غزلياتك لا تجرى على منوال واحد، و لا تصاغ على غط واحد. بل كل واحدة منها تشتمل على بعض الأبيات في وصف الشراب، و بعض الأبيات في التصوف، والبعض الآخر في ذكر الأحبة و هذا اللون و التنوع ليسا من طرية البلغاء»

فتبسّم حافظ ابتسامة خفيفة تحت شفته، جمعت كل معاني السخرية، و عدم الاهتمام ثم قال:

«إن ما تفضل بقوله مولاي هو عين الصدق والصواب، و مع ذلك فشعري قد طوف بالآفاق، بينما أشعار غيري لم تعد هذه الأبواب!!»

آراء الشراح في شعر حافظ

غير أن هذه القدرة الجاسحة، و هذا الاعتداد الزائد بالنفس، و هذا الفن ارائع املندفع، وهذا الأسلوب الرفيع المستقطع النظير، كل هذه الأسباب و أمثالها جنت على حافظ أثناء حياته كما جنت عليه بعد مماته، فأعجبت معانيه البعض فقالوا إنه شاعر يهيم في كل واد، و أشكلت أو استغلقت على البعض، فوصفوه بأنه «لسان الغيب و ترجمان الأسرار» و انقسم شراحه بعد ذلك إلى رأيين يختلفان كل الاختلاف:

١- فن قائل أن أشعاره محب أن تفسر عل ظاهرها دو أن نلتمس لها من المعاني الأخرى مالا تحتمله الألفاظ و

العبارات

فأخذوا يفسرون حافظاً بناء على هذا الرأي فإذا الخمر التي تغنى بها هي هذه الخمر الأرضية القانية التي تملأ الكاس و تلعب بالرأس، وإذا «معشوقة» من لحم و دم يمشى على قدمين، وإذا حبه حب عادي من الجائز أن يصيبني أو يصيبك أو يصيب غيرنا و من الناس.....الربيع عنده ربيع الحياة الذي يتلوه صيف فخريف فشتاء؛ والزهرات عنده هي هذه الزهرات النامية في روعة و بهاء؛ وهذا الطير الصادح هو ما نسمعه وقت الصباح يشدو بالهديل والغناة؛ وهذه الجميلة النضيرة هي الروضة الدانية التي تهدأ إليها إذا أصابك الملل والعناء.

٢- و ذهب قوم آخرون إلى أن أشعاره يجب ألا تؤخذ على معانيه الظاهرة، إذ أن هذه المعاني عطاء تستتر دونه معان أخرى أبعد مثلاً، وأقوى حجة وأشرق غرضاً، وأروع مقصداً.....

وقالوا في ذلك أنه «صوفي» يسلك مسلك العارفين، ويستعمل مصطلحاتهم و عباراتهم، ولهذا الطائفة مصطلحات و عبارات خاصة بهم يتعذر على الإنسان بدون الاطلاع عليها، فهم كلامهم وإدراك مرادهم، «فحديثهم على السنة الطير، ولا يدرك أسرارهم إلا من كان شبيهاً بسليمان»^(١)

و وفقاً لهذا الرأي أخذوا يفسرون «الخمر» بأنها خمر أزلية يديرها «الساق» الذي يرشدك إلى «طريق» الهداية، فيملأك «الكأس» من تعاليمه العالية التي تدفع عنك الضلالة والغواية، كما تدفع عنك «خمار الليل» فتجعلك تفيق إلى «معشوق» جميل والله جميل، و هو كنز مخفي و «صديق» و في لطفه أزل و «قد كنت كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لكي أعرف»

و أما «الربيع» عندهم فربيع الأبرار، و أما «الخميعة» فروضة الصلحاء والأخيار، و أما هذا الطير الشادي فألفه الله تعالى يسبحون آناه الليل و أطراف النهار

و مثار هذا الجدل كان مصدرا لصعوبة دائمة اعترضت الناقلين و الشارحين و المترجمين. ولعلها كانت أشد صعوبة عند ما اعتمدت ترجمة «الغزليات» إلى اللغة العربية فقد سلكت النهجين وجربت الأمرين فوجدت أن الترجمة لا يخرجان بي إلى ترجمتين ممتعتين لا ينفضها شيء من الجمال و الرواء. وإن كان إدراك الأولى يختلف عن إدراك الثانية فالواحدة لأهل الظاهر، والثانية لأهل المعنى، والواحدة لأهل الواقع، والثانية لأهل الرمز.

و تحيرت فترة أي النهجين أتبع وأيهما أسلك، وأخيراً رأيت من الصواب أن أسلك مسلكاً وسطاً بين الرأيين، على أن يكون أساس ترجمتي هذا المذهب الأول الواضح الذي لا خفاء فيه، فإن سارت القافلة سرت معها، وإن توقفت التمسث لها من المذهب الثاني ما يحدها إلى الأمام وما يدفعها إلى النشاط والحركة والسير و لعل في هذا لم أخط لنفسى مهجاً جديداً أدعيه، أو رأياً فريداً أستطيع أن أفخره، بل كنت في ذلك متابعاً لرأى قديم جدير بالإعجاب و التقدير حينما قرأت رأى المستشرق الكبير ادوارد براون عند ما أعجب بشرح «سودي» لديوان حافظ فقال مامعناه: (٢)

«و شرح سودى هو أحسن الشروح و أجملها، لأن مؤلفه حصر جهوده في بيان المعنى الحرفي للشعار وتجنب كل محاولة في تفسيرها تفسيراً رمزياً أو البحث عن معانيها الخافية البعيدة

ومع ذلك فقليل من الناس من ينكر أن كثيراً من غزليات حافظ يجب تفسيرها تفسيراً رمزياً وإعطائها المعاني الصوفية البعيدة

كما أن أحداً لا يستطيع أن ينكر أن بعض هذه الغزليات تقصد حقيقة ما تنغني به، فتشير إلى جمال غير سماوى، وإلى

(١) ص ٣٧ «رياض العارفين» تأليف رضاقللى هدايت، طبع طهران سنة ١٣١٦ هجرى شمسى، وأصل هذه العبارة بالفارسية كما يلي:

«گفتگوی درویشان بر زبان مرغانست رازشان کسی داند كش بود سليمانى»

(٢) انظر ص ٢٩٩ ج ٣ من كتابه «تاريخ ادبيات إيران»

شراب غير أزل. كما أن بعضها الآخر قد تختلط به الروحانيات والماديات كما اشتكى ذلك «الشاه شجاع». ولكن هذا المزيج لن يكون مدعاة لاثارة أى مفاجأة لنا، ولا لئى شخص يعرف النفيسة الشرقية الشاعرة، حيث يمكن أحيانا أن تقابل أناساً يتبدلون في يوم واحد من مسلمين صلحاء إلى مستهترين سفهاء، ومن صوفية أتقياء إلى شكاكين أغبياء أو حتى إلى أنصاف آلهة أو أجساد أرضية تقمستها أرواح السماء»
والمشتغل بحافظ الذى لا يقدر أن يفرق بين الأشعار الواجب تفسيرها حرفيا، والأشعار التى تؤخذ بمعانيها الرمزية و الصوفية، لن يفيد الشراح كثيراً، فهم جميعاً يكررون مصطلحات واحدة بأن «الخمر» معناها «الوجد»، و«الحانة» معناها «خانقاه الصوفيين» و «شيخ الجوس» يشار به إلى «شيخ الطريقة» وأمثال هذه الأقوال...

أسلوب الترجمة العربية

الأصل فى هذه الترجمة أنها منشورة لا تنقيد بقيد من القيود؛ فقد تحققت منذ البداية أن نقل الشعر إلى شعر أمر عسير كل العسر يحتاج على الأقل إلى شاعر مطبوع يسلس له الشعر القياد، ويكون له من القدرة على الأساليب والأوزان ما يبلغ مبلغ شاعرنا الأصيل أو يتعداه صنعة وفناً

صحيح أن بين أدبنا العربى والأدب الفارسى قرابة لا يمكن أن تنفصم، و صحيح أن أوجه المقاربة بين الشعر العربى و الشعر الفارسى كثيرة متعددة؛ فالقافية والأوزان الصناعة البديعية إن لم تكن واحدة فى الاثنين، فهى على الأقل متشابهة أو متشابهة من أصل واحد. ولكن كل هذا لا يساعدنا قليلاً أو كثيراً. فى ترجمة الشعر بالفارسية والمحافظة على أوزانه وقوافيه و

أما نحن فنحن نحتاج إلى شاعرنا الأصيل أو يتعداه صنعة وفناً
صحيح أن بين أدبنا العربى والأدب الفارسى قرابة لا يمكن أن تنفصم، و صحيح أن أوجه المقاربة بين الشعر العربى و الشعر الفارسى كثيرة متعددة؛ فالقافية والأوزان الصناعة البديعية إن لم تكن واحدة فى الاثنين، فهى على الأقل متشابهة أو متشابهة من أصل واحد. ولكن كل هذا لا يساعدنا قليلاً أو كثيراً. فى ترجمة الشعر بالفارسية والمحافظة على أوزانه وقوافيه و

أما نحن فنحن نحتاج إلى شاعرنا الأصيل أو يتعداه صنعة وفناً
صحيح أن بين أدبنا العربى والأدب الفارسى قرابة لا يمكن أن تنفصم، و صحيح أن أوجه المقاربة بين الشعر العربى و الشعر الفارسى كثيرة متعددة؛ فالقافية والأوزان الصناعة البديعية إن لم تكن واحدة فى الاثنين، فهى على الأقل متشابهة أو متشابهة من أصل واحد. ولكن كل هذا لا يساعدنا قليلاً أو كثيراً. فى ترجمة الشعر بالفارسية والمحافظة على أوزانه وقوافيه و

أما نحن فنحن نحتاج إلى شاعرنا الأصيل أو يتعداه صنعة وفناً
صحيح أن بين أدبنا العربى والأدب الفارسى قرابة لا يمكن أن تنفصم، و صحيح أن أوجه المقاربة بين الشعر العربى و الشعر الفارسى كثيرة متعددة؛ فالقافية والأوزان الصناعة البديعية إن لم تكن واحدة فى الاثنين، فهى على الأقل متشابهة أو متشابهة من أصل واحد. ولكن كل هذا لا يساعدنا قليلاً أو كثيراً. فى ترجمة الشعر بالفارسية والمحافظة على أوزانه وقوافيه و

أما نحن فنحن نحتاج إلى شاعرنا الأصيل أو يتعداه صنعة وفناً
صحيح أن بين أدبنا العربى والأدب الفارسى قرابة لا يمكن أن تنفصم، و صحيح أن أوجه المقاربة بين الشعر العربى و الشعر الفارسى كثيرة متعددة؛ فالقافية والأوزان الصناعة البديعية إن لم تكن واحدة فى الاثنين، فهى على الأقل متشابهة أو متشابهة من أصل واحد. ولكن كل هذا لا يساعدنا قليلاً أو كثيراً. فى ترجمة الشعر بالفارسية والمحافظة على أوزانه وقوافيه و

أما نحن فنحن نحتاج إلى شاعرنا الأصيل أو يتعداه صنعة وفناً
صحيح أن بين أدبنا العربى والأدب الفارسى قرابة لا يمكن أن تنفصم، و صحيح أن أوجه المقاربة بين الشعر العربى و الشعر الفارسى كثيرة متعددة؛ فالقافية والأوزان الصناعة البديعية إن لم تكن واحدة فى الاثنين، فهى على الأقل متشابهة أو متشابهة من أصل واحد. ولكن كل هذا لا يساعدنا قليلاً أو كثيراً. فى ترجمة الشعر بالفارسية والمحافظة على أوزانه وقوافيه و

أما نحن فنحن نحتاج إلى شاعرنا الأصيل أو يتعداه صنعة وفناً
صحيح أن بين أدبنا العربى والأدب الفارسى قرابة لا يمكن أن تنفصم، و صحيح أن أوجه المقاربة بين الشعر العربى و الشعر الفارسى كثيرة متعددة؛ فالقافية والأوزان الصناعة البديعية إن لم تكن واحدة فى الاثنين، فهى على الأقل متشابهة أو متشابهة من أصل واحد. ولكن كل هذا لا يساعدنا قليلاً أو كثيراً. فى ترجمة الشعر بالفارسية والمحافظة على أوزانه وقوافيه و

أما نحن فنحن نحتاج إلى شاعرنا الأصيل أو يتعداه صنعة وفناً
صحيح أن بين أدبنا العربى والأدب الفارسى قرابة لا يمكن أن تنفصم، و صحيح أن أوجه المقاربة بين الشعر العربى و الشعر الفارسى كثيرة متعددة؛ فالقافية والأوزان الصناعة البديعية إن لم تكن واحدة فى الاثنين، فهى على الأقل متشابهة أو متشابهة من أصل واحد. ولكن كل هذا لا يساعدنا قليلاً أو كثيراً. فى ترجمة الشعر بالفارسية والمحافظة على أوزانه وقوافيه و

أما نحن فنحن نحتاج إلى شاعرنا الأصيل أو يتعداه صنعة وفناً
صحيح أن بين أدبنا العربى والأدب الفارسى قرابة لا يمكن أن تنفصم، و صحيح أن أوجه المقاربة بين الشعر العربى و الشعر الفارسى كثيرة متعددة؛ فالقافية والأوزان الصناعة البديعية إن لم تكن واحدة فى الاثنين، فهى على الأقل متشابهة أو متشابهة من أصل واحد. ولكن كل هذا لا يساعدنا قليلاً أو كثيراً. فى ترجمة الشعر بالفارسية والمحافظة على أوزانه وقوافيه و

أما نحن فنحن نحتاج إلى شاعرنا الأصيل أو يتعداه صنعة وفناً
صحيح أن بين أدبنا العربى والأدب الفارسى قرابة لا يمكن أن تنفصم، و صحيح أن أوجه المقاربة بين الشعر العربى و الشعر الفارسى كثيرة متعددة؛ فالقافية والأوزان الصناعة البديعية إن لم تكن واحدة فى الاثنين، فهى على الأقل متشابهة أو متشابهة من أصل واحد. ولكن كل هذا لا يساعدنا قليلاً أو كثيراً. فى ترجمة الشعر بالفارسية والمحافظة على أوزانه وقوافيه و

سادساً: ترجمة منظومة لم تتفق مع الأصل الفارسي في الوزن والقافية أو في أحدهما ومثالها الترجمة المنظومة للغزلية رقم ٨٥

باحدى هذه الطرق ترجمت غزليات حافظ فكانت سبلها مختلفة لا تتبع نهجا واحداً؛ ولكنى مع ذلك مغتبط بهذا الاختلاف فقد أبعدنا إلى حد ما عن الملل الذى يحس به من يسلك الدروب الواحدة والسأم الذى يصيب الناظر إلى صورة واحدة غير متباينة، والضجر الذى يصيب النفس إذا استمعت إلى أقوال تجرى على وتيرة متشابهة متشاكلية بقيت مسألة أخرى أحب ألا أنساها وهى أن اللغة الفارسية لا تعرف التذكير والتأنيث، وقد ترتب على ذلك صعوبة كبيرة فى ترجمة كلمات مثل «يار» و«دوست» و«آشنا» و«دلبر» و«شاهد» و«نگار» و«دلدار»..... الخ فهذا الكلمات وأمثالها كما يمكن ترجمتها بصيغة المذكر بمعنى «صاحب أو صديق أو معشوق» يمكن أيضاً ترجمتها بالتأنيث بمعنى «صاحبة أو حبيبة أو معشوقة»

والضامير الفارسية التى تعود على مثل هذه الكلمات لا تساعدنا على معرفة النوع أن كان ذكراً أو أنثى، لأنها واحدة فى الفارسية، ولأنها تشير إلى كلا النوعين على السواء.... فضمير المخاطب «تو» يفيد «انت» للمذكر كما يفيد «انت» للمؤنث..... ومثل ذلك ضمير الموصول «كه» معناه «الذى» أو «التي»

وقد رأيت توحيداً للترجمة أن أترجم مثل هذه الكلمات بصيغة المذكر إلا إذا دلنى السياق إلى عكس ذلك وكان من أكبر الأسباب التى دعتنى إلى سلوك هذه الطريق :

أولاً: إن حافظاً حينما استعمل الكلمات العربية «حبيب» و«محبوب» و«معشوق» استعملها غالباً فى صيغة المذكر ثانياً: «معشوق» حافظ سيظل موضعاً للبحث والجدل والتساؤل هل كان من لحم ودم يمشى على قدميها ذاتاً إلهية لطيفة لا يعرف كنها إلا من وصل إلى مراتب الوصول ومدارج الكمال، وقد جرى العرف على الإشارة الأخيرة بالإشارة إلى المعشوق فى هذه الصيغة المذكورة

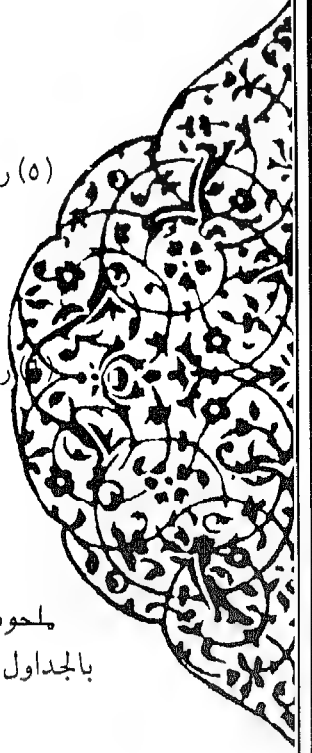


ملحق

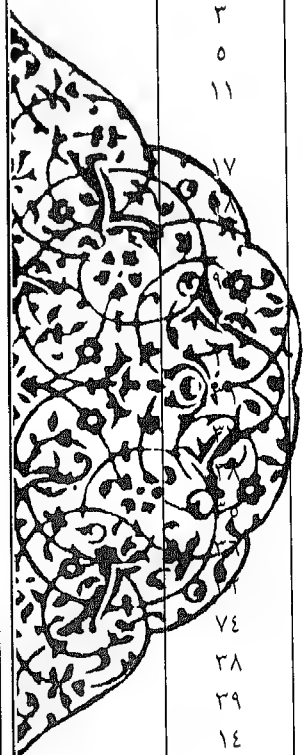
بأرقام «غزليات حافظ»

تبعاً لاختلاف النسخ المطبوعة من الديوان

- (١) رقم الغزليات بالترجمة العربية وفقاً لنسخة خلخالى طبع طهران سنة ١٣٠٦ الهجرية الشمسية
 - (٢) رقم الغزليات وفقاً لنسخة العلامة محمد قزوینی والدكتور قاسم غنى طبع طهران سنة ١٣٢٠ الهجرية الشمسية (چاپخانه مجلس).
 - (٣) رقم الغزليات وفقاً لنسخة بولاق سنة ١٢٥٦ هـ. أو سنة ١٢٨١ هـ.
 - (٤) رقم الغزليات وفقاً لنسخة بروكهاوس طبع ليبزج سنة ١٨٥٤ ميلادية وهى تتفق مع:
 - ا- نسخة سودى سنة ١٢٥٠ هـ.
 - ب- نسخة محمد وهبى سنة ١٢٨٨ هـ.
 - ج- وجاريت Jarrett طبع الهند سنة ١٨٨١ ميلادية.
 - (٥) رقم الغزليات وفقاً لنسخ استانبول الثلاث
 - ا- طبع مطبعة «باب حضرت سرعسكریه» سنة ١٢٥٥ هـ.
 - ب- طبع مطبعة «الحاج عثمان زكى» سنة ١٢٨٩ هـ.
 - ج- طبع مطبعة «الحاج عزت وعلى بك» سنة ١٢٩٠ هـ.
 - رقم الغزليات وفقاً للنسخ المطبوعة فى الهند:
 - ا- طبع على الحجر بخط محمود المتخلص بحكيم ابن المرحوم ميرزاى وصال سنة ١٢٦٧ هـ
 - ب- طبع على الحجر بخط محمود المتخلص بحكيم ابن المرحوم ميرزاى وصال فى مطبعة «جعفرى» بمدينة بمباى سنة ١٣١٢ هـ
 - ج- طبع مطبعة كرىمى بمدينة بمباى سنة ١٣٢٩ هـ
- ملحوظة: نسخ بولاق و استانبول و الهند غير مرقمة فى الأصل، ويحسن المبادرة بترقيمها ليسهل الانتفاع بالمجداول التالية.



المطلع	خلخالی	تزوینی	بولاق	بروکهاوس	استانبول	الهند
حرف الالف						
آلا یا ایها الساقی ادرکاسا و ناولها	۱	۱	۱	۱	۱	۱
ای فروغ ماه حسن از روی رخشان شما	۲	۱۲	۲	۲	۲	۲
گر آن ترک شیرازی بدست آرد دل ما را	۳	۳	۸	۸	۸	۶
شوش از مسجد سوی میخانه آمد پیر ما	۴	۱۰	۱۰	۱۰	۱۰	۷
ساقی بنور پاده برافروز جام ما	۵	۱۱	۳	۳	۳	۴
صوفی بیا که آینه صافیت جام را	۶	۷	۴	۴	۴	۹
صبا بلطف بگو آن غزال رعنا را	۷	۴	۹	۹	۹	۱۲
رونق عهد شبابست اگر بستان را	۸	۹	۷	۷	۷	۱۰
ساقیا برخیز و درده جام را	۹	۸	۵	۵	۵	۱۳
دل میرود ز دستم صاحب‌دلان خدا را	۱۰	۵	۶	۶	۶	۳
صلاح کار کجا و من خراب کجا	۱۱	۲	۱۲	۱۲	۱۲	۵
بملازمان سلطان که رساند این دعا را	۱۲	۶	۱۱	۱۱	۱۱	۱۱
حرف الباء						
میدمد صبح و کله بست سحاب	۱۳	۱۳	۱۷	۱۷	۱۷	۱۷
گفتم ای سلطان خوبان رحم کن بر این غریب	۱۴	۱۴	۱۶	۱۶	۱۶	۱۶
حرف التاء						
ای نسیم سحر آرامگاه یار کجاست	۱۵	۱۹	۶۲	۶۲	۶۲	۶۲
دل سراپرده محبت اوست	۱۶	۵۶	۲۲	۲۲	۲۲	۲۲
سرارادت ما و آستان حضرت دوست	۱۷	۵۸	۲۳	۲۳	۲۳	۲۳
آن سیه چرده که شیرینی عالم با اوست	۱۸	۵۷	۲۴	۲۴	۲۴	۲۴
آن شب قدری که گویند أهل خلوت امشبست	۱۹	۳۱	۲۶	۲۶	۲۶	۲۶
مطلب طاعت و پیمان صلاح از من مست	۲۰	۲۴	۲۷	۲۷	۲۷	۲۷
زاهد ظاهرپرست از حال ما آگاه نیست	۲۱	۷۱	۲۸	۲۸	۲۸	۲۸
آن پیک نامور که رسید از دیار دوست	۲۲	۶۰	۲۹	۲۹	۲۹	۲۹
دارم امید عاطفتی از جناب دوست	۲۳	۵۹	۲۵	۲۵	۲۵	۲۵
صبا اگر گذری افتدت بکشور دوست	۲۴	۶۱	۳۱	۳۱	۳۱	۳۱
مرحبا ای پیک مشتاقان بده پیغام دوست	۲۵	۶۲	۳۰	۳۰	۳۰	۳۰
آن ترک پری که دوش از برمارفت	۲۶	۸۲	۹۱	۹۱	۹۱	۹۱
ای شاهد قدسی که کشد بند نقابت	۲۷	۱۵	۹۰	۹۰	۹۰	۹۰
اگر چه عرض هنر پیش یار بی ادبیت	۲۸	۶۴	۵۴	۵۴	۵۴	۵۴
اگر چه پاده فرح بخش و باد گل بیز است	۲۹	۴۱	۵۷	۵۷	۵۷	۵۷
ای هدهد صبا بسیار میفرستمت	۳۰	۹۰	۸۲	۸۲	۸۲	۸۲
ای غایب از نظر بخدا می سپارمت	۳۱	۹۱	۸۳	۸۳	۸۳	۸۳
بنال بلبل اگر با منت سر یاریست	۳۲	۶۶	۵۸	۵۸	۵۸	۵۸
بکوی میکده هر سالکی که ره دانست	۳۳	۴۷	۶۴	۶۴	۶۴	۶۴
تا سر زلف تو در دست نسیم افتادست	۳۴	۳۶	۳۳	۳۳	۳۳	۳۳
باغ مرا چه حاجت سرو و صنوبر است	۳۵	۳۹	۳۵	۳۵	۳۵	۳۵
بلبلی برگ گلی خوش رنگ در منقار داشت	۳۶	۷۷	۶۹	۶۹	۶۹	۶۹
بی مهر رخت روز مرا نور نماندست	۳۷	۳۸	۷۱	۷۱	۷۱	۷۱
برو بکار خود ای واعظ این چه فریاد است	۳۸	۳۵	۳۹	۳۹	۳۹	۳۹
روضة خلد برین خلوت درویشانست	۳۹	۴۹	۳۶	۳۶	۳۶	۳۶
جز آستان توام در جهان پناهی نیست	۴۰	۷۶	۹۲	۹۲	۹۲	۹۲



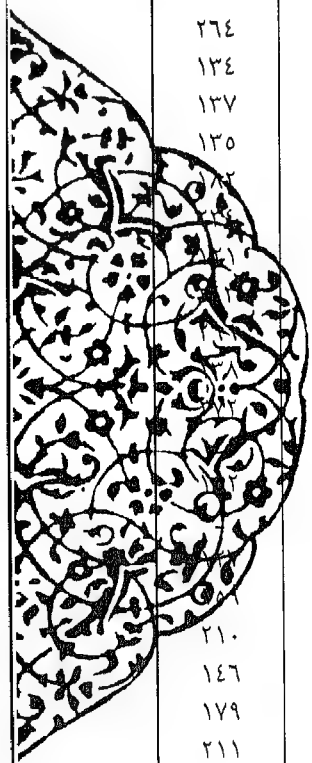
المطلع	خلخالی	قزوینی	بولاق	بروکهاوس	استانبول	الهند
صوفی از پرتو می راز نهانی دانست	۴۱	۴۸	۶۶	۶۶	۶۶	۸۲
صبحدم مرغ چمن با گل نوحاسته گفت	۴۲	۸۱	۷۷	۷۷	۷۷	۷۶
کنون که بر کف گل جام باده صافست	۴۳	۴۴	۴۹	۴۹	۴۹	۵۹
گل در برو می در کف و معشوق یکامست	۴۴	۴۶	۳۴	۳۴	۳۴	۵۶
صحن بستان ذوق بخش و صحبت یاران خوشست	۴۵	۴۳	۵۲	۵۲	۵۲	۵۴
خلوت گزیده را بتماشا چه حاجتست	۴۶	۳۳	۵۱	۵۱	۵۱	۵۱
خوشر از عیش و صحبت و باغ و بهار چیست	۴۷	۶۵	۵۵	۵۵	۵۵	۵۲
کنون که میدمد از بستان نسیم بهشت	۴۸	۷۹	۶۰	۶۰	۶۰	۱۱۲
عیب رندان مکن ای زاهد پاکیزه سرشت	۴۹	۸۰	۵۹	۵۹	۵۹	۶۴
حاصل کارگه کون و مکان اینهمه نیست	۵۰	۷۴	۸۸	۸۸	۸۸	۸۳
کس نیست که افتاده آن زلف دوتا نیست	۵۱	۶۹	۱۰۲	۱۰۲	۱۰۲	۱۰۱
درین زمانه رفیقی که خالی از خللست	۵۲	۴۵	۴۷	۴۷	۴۷	۴۶
منم که گوشه میخانه خانقاه منست	۵۳	۵۳	۴۲	۴۲	۴۲	۴۰
خیم زلف تو دام کفر و دینست	۵۴	۵۵	۱۰۵	۱۰۵	۱۰۵	۹۲
بخش که آبروی شوخ تو در کمان انداخت	۵۵	۱۶	۶۳	۶۳	۶۳	۹۹
زبانم از دلیلم شکرست یا شکایت	۵۶	۹۴	۸۵	۸۵	۸۵	۸۷
لباسم از کبر که یارم بسلامت	۵۷	۸۹	۸۴	۸۴	۸۴	۸۸
دل منم از یخون تشنه لب یارمنست	۵۸	۵۱	۴۰	۴۰	۴۰	۴۱
مقامم از تنه دل غم جانانه بسوخت	۵۹	۱۷	۶۵	۶۵	۶۵	۳۴
نایاب آن مونس منم بود بی چیزی نیست	۶۰	۷۵	۳۸	۳۸	۳۸	۹۶
زبانم از تشنه لبم و دلها برخاست	۶۱	۲۰	۱۰۶	۱۰۶	۱۰۶	۲۵
چه بختی که در آغوشه شمع قامت	۶۲	۹۳	۸۹	۸۹	۸۹	۸۵
شعله شمع منم از گشت بلبل مست	۶۳	۲۵	۴۳	۴۳	۴۳	۴۵
زبانم از تشنه لبم و خندان لب و مست	۶۴	۲۶	۴۴	۴۴	۴۴	۴۶
زبانم از تشنه لبم و خندان لب و مست	۶۵	۳۰	۴۵	۴۵	۴۵	۳۷
زبانم از تشنه لبم و خندان لب و مست	۶۶	۳۲	۴۶	۴۶	۴۶	۴۷
زبانم از تشنه لبم و خندان لب و مست	۶۷	۳۴	۲۱	۲۱	۲۱	۱۰۲
زبانم از تشنه لبم و خندان لب و مست	۶۸	۸۶	۶۸	۶۸	۶۸	۱۰۳
زبانم از تشنه لبم و خندان لب و مست	۶۹	۸۸	۷۶	۷۶	۷۶	۱۰۴
زبانم از تشنه لبم و خندان لب و مست	۷۰	۲۷	۳۷	۳۷	۳۷	۵۵
زبانم از تشنه لبم و خندان لب و مست	۷۱	۷۸	۷۰	۷۰	۷۰	۹۳
زبانم از تشنه لبم و خندان لب و مست	۷۲	۹۵	۸۶	۸۶	۸۶	۱۰۵
زبانم از تشنه لبم و خندان لب و مست	۷۳	۸۷	۶۷	۶۷	۶۷	۶۷
زبانم از تشنه لبم و خندان لب و مست	۷۴	۹۲	۹۵	۹۵	۹۵	۱۱۱
زبانم از تشنه لبم و خندان لب و مست	۷۵	۷۰	۷۳	۷۳	۷۳	۱۰۶
زبانم از تشنه لبم و خندان لب و مست	۷۶	۵۲	۴۱	۴۱	۴۱	۴۲
زبانم از تشنه لبم و خندان لب و مست	۷۷	۶۳	۷۹	۷۹	۷۹	۷۱
زبانم از تشنه لبم و خندان لب و مست	۷۸	۶۷	۵۳	۵۳	۵۳	۶۱
زبانم از تشنه لبم و خندان لب و مست	۷۹	۷۳	۱۰۳	۱۰۳	۱۰۳	۱۰۰
زبانم از تشنه لبم و خندان لب و مست	۸۰	۱۸	۷۵	۷۵	۷۵	۷۲
زبانم از تشنه لبم و خندان لب و مست	۸۱	۷۲	۷۴	۷۴	۷۴	۸۴
زبانم از تشنه لبم و خندان لب و مست	۸۲	۴۲	۸۱	۸۱	۸۱	۶۶
زبانم از تشنه لبم و خندان لب و مست	۸۳	۸۳	۹۸	۹۸	۹۸	۷۷



المطلع	خلخالی	قزوینی	بولاق	بروکهاوس	استانبول	الهند
ز گریه مردم چشمم نشسته در خولست	۸۴	۵۴	۷۲	۷۲	۷۲	۸۶
چو بشنوی سخن اهل دل مگو که خطاست	۸۵	۲۲	۱۰۹	۱۰۹	۱۰۹	۲۶
دل و دینم شد و دلبر بملامت برخاست	۸۶	۲۱	۷۸	۷۸	۷۸	۷۰
بدام زلف تو دل مبتلای خویشتن است	۸۷	۵۰	۸۰	۸۰	۸۰	۸۱
خیال روی تو در هر طریق همزه ماست	۸۸	۲۳	۹۷	۹۷	۹۷	۶۸
ساقی بیار باده که ماه صیام رفت	۸۹	۸۴	۹۳	۹۳	۹۳	۷۳
المنه الله که در میکده باز است	۹۰	۴۰	۸۷	۸۷	۸۷	۱۱۰
ما هم این هفته برون رفت و بچشم سالیست	۹۱	۶۸	۵۶	۵۶	۵۶	۵۳
ما را ز خیال تو چه پروای شرابست	۹۲	۲۹	۴۸	۴۸	۴۸	۵۸
بجان خواجه و حق قدیم و عهد درست	۹۳	۲۸	۲۰	۲۰	۲۰	۵۰
بیا که قصر امل سخت سست بنیاد است	۹۴	۳۷	۳۲	۳۲	۳۲	۲۳
شریتی از لب لعلش نچشیدیم و برفت	۹۵	۸۵	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰	۹۰
حرف الثاء						
درد ما را نیست درمان الغياث	۹۶	۹۶	۱۱۰	۱۱۰	۱۱۰	۱۱۳
حرف البجیم						
توئی که بر سر خوبان کشوری چون تاج	۹۷	۹۷	۱۱۱	۱۱۱	۱۱۱	۱۱۱
حرف الحاء						
اگر بمذهب تو خون عاشقست مباح	۹۸	۹۸	۱۱۲	۱۱۲	۱۱۲	۱۱۲
حرف الخاء						
دل من در هوای روی فرخ	۹۹	۹۹	۱۱۴	۱۱۴	۱۱۴	۱۱۴
حرف الدال						
بلبلی خون دلی خورد و گلی حاصل کرد	۱۰۰	۱۳۴	۱۱۷	۱۱۷	۱۱۷	۱۱۷
دیددی ایدل که غم یار دگر بار چه کرد	۱۰۱	۱۴۰	۱۱۵	۱۱۵	۱۱۵	۱۱۵
سالها دل طلب جام جم از ما میکرد	۱۰۲	۱۴۲	۱۲۳	۱۲۳	۱۲۳	۱۲۳
بسر جام جم آنکه نظر توانی کرد	۱۰۳	۱۴۳	۱۲۵	۱۲۵	۱۲۵	۱۲۵
دست در حلقه آن زلف دو تا نتوان کرد	۱۰۴	۱۳۶	۱۲۷	۱۲۷	۱۲۷	۱۲۷
بیا که ترک فلک خان روزه غارت کرد	۱۰۵	۱۳۱	۱۱۸	۱۱۸	۱۱۸	۱۱۸
بآب روشن می عارفی طهارت کرد	۱۰۶	۱۳۲	۱۱۹	۱۱۹	۱۱۹	۱۱۹
دل از من برد و روی از من نهان کرد	۱۰۷	۱۳۷	۱۲۸	۱۲۸	۱۲۸	۱۲۸
چو باد عزم سرکوی یار خواهم کرد	۱۰۸	۱۳۵	۱۲۰	۱۲۰	۱۲۰	۱۲۰
دوستان دختر رز توبه ز مستوری کرد	۱۰۹	۱۴۱	۱۲۴	۱۲۴	۱۲۴	۱۲۴
سحر بلبل حکایت با صبا کرد	۱۱۰	۱۳۰	۱۱۶	۱۱۶	۱۱۶	۱۱۶
صوفی نهاد دام و سر حقه باز کرد	۱۱۱	۱۳۳	۱۲۲	۱۲۲	۱۲۲	۱۲۲
یادباد آنک ز ما وقت سفر یاد نکرد	۱۱۲	۱۴۴	۱۲۹	۱۲۹	۱۲۹	۱۲۹
رو بر رهش نهادم و بر من گذر نکرد	۱۱۳	۱۳۸	۱۳۱	۱۳۱	۱۳۱	۱۳۱
دلبر برفت و دلشدگان را خبر نکرد	۱۱۴	۱۳۹	۱۳۰	۱۳۰	۱۳۰	۱۳۰
مرا برندی عشق آن فضل عیب کند	۱۱۵	۱۸۸	۲۰۲	۲۰۲	۲۰۲	۲۰۲
آن کیست کز روی کرم با ما وفاداری کند	۱۱۶	۱۹۱	۲۴۲	۲۴۲	۲۴۲	۲۴۲
دلا بسوز که سوز تو کارها کند	۱۱۷	۱۸۷	۲۳۴	۲۳۴	۲۳۴	۲۳۴
طایر دولت اگر باز گذاری بکند	۱۱۸	۱۸۹	۲۰۳	۲۰۳	۲۰۳	۲۰۳
کلک مشکین تو روزی که ز ما یاد کند	۱۱۹	۱۹۰	۲۱۴	۲۱۴	۲۱۴	۲۱۴
سرو چمان من چرا میل چمن نمیکند	۱۲۰	۱۹۲	۱۹۷	۱۹۷	۱۹۷	۱۹۷
گر می فروش حاجت زندان روا کند	۱۲۱	۱۸۶	۲۰۸	۲۰۸	۲۰۸	۲۰۸

المطلع	خلخالى	قزوینى	بولاق	بروكهاوس	استانبول	الهند
واعظان كاین جلوه در محراب و منبر میکنند	۱۲۲	۱۹۹	۱۳۲	۱۳۲	۱۳۲	۲۶۰
دانی که چنگ و عود چه تقریر میکنند	۱۲۳	۲۰۰	۱۳۳	۱۳۳	۱۳۳	۱۶۹
شاهدان گر دلبری زینسان کنند	۱۲۴	۱۹۷	۱۳۵	۱۳۵	۱۳۵	۲۱۳
گفتم کیم دهان و لبث کامران کنند	۱۲۵	۱۹۸	۱۳۶	۱۳۶	۱۳۶	۲۲۸
آنانکه خاک را بنظر کیمیا کنند	۱۲۶	۱۹۶	۱۳۴	۱۳۴	۱۳۴	-
نقدها را بود آیا که عیاری گیرند	۱۲۷	۱۸۵	۲۰۹	۲۰۹	۲۰۸	۲۵۳
هر که شد محرم دل در حرم یار بماند	۱۲۸	۱۷۸	۱۷۷	۱۷۷	۱۷۷	۲۶۱
رسید مژده که ایام غم نخواهد ماند	۱۲۹	۱۷۹	۱۷۶	۱۷۶	۱۷۶	۱۹۹
در نظر بازی ما ببخیران حیرانند	۱۳۰	۱۹۳	۲۲۱	۲۲۱	۲۲۰	۱۷۰
غلام نرگس مست تو تاجدارانند	۱۳۱	۱۹۵	۱۳۷	۱۳۷	۱۳۷	۲۲۴
دوش وقت سحر از غصه نجاتم دادند	۱۳۲	۱۸۳	۲۱۸	۲۱۸	۲۱۷	۱۷۱
شراب بیفش و ساقی خوش دو دام رهند	۱۳۳	۲۰۱	۱۳۹	۱۳۹	۱۳۹	-
دوش دیدم که ملایک در میخانه زدند	۱۳۴	۱۸۴	۲۲۲	۲۲۲	۲۲۱	۱۷۲
حسب حالی ننوشتیم و شد ایامی چند	۱۳۵	۱۸۲	۱۴۱	۱۴۱	۱۴۱	۱۵۷
همه بریان غبار غم چو بنشینند بنشانند	۱۳۶	۱۹۴	۱۳۸	۱۳۸	۱۳۸	۲۰۷
بوی گلها که در سبزه ها بگشایند	۱۳۷	۲۰۲	۱۸۸	۱۸۸	۱۸۷	-
.....	۱۳۸	۱۸۰	۲۴۸	۲۴۸	۲۴۷	۱۲۷
.....	۱۳۹	۱۲۱	۲۴۶	۲۴۶	۲۴۵	۲۶۲
.....	۱۴۰	۱۱۴	۱۶۴	۱۶۴	۱۶۴	۲۲۹
.....	۱۴۱	۱۲۴	۱۶۵	۱۶۵	۱۶۵	۱۲۳
.....	۱۴۲	۱۲۵	۱۴۷	۱۴۷	۱۴۷	۲۱۵
.....	۱۴۳	۱۲۳	۲۵۴	۲۵۴	۲۵۳	۲۴۲
.....	۱۴۴	۱۲۲	۱۴۶	۱۴۶	۱۴۶	۲۶۳
.....	۱۴۵	۱۱۷	۱۹۸	۱۹۸	۱۹۷	۱۷۳
.....	۱۴۶	۱۲۰	۱۴۴	۱۴۴	۱۴۴	-
.....	۱۴۷	۱۲۶	۱۷۰	۱۷۰	۱۷۰	۱۵۰
.....	۱۴۸	۱۲۷	۱۷۱	۱۷۱	۱۷۱	۱۹۸
.....	۱۴۹	۱۱۸	۱۶۳	۱۶۳	۱۶۳	۱۲۲
.....	۱۵۰	۱۱۹	۱۴۵	۱۴۵	۱۴۵	۱۸۹
.....	۱۵۱	۱۱۵	۲۲۰	۲۲۰	۲۱۹	۱۸۶
.....	۱۵۲	۱۴۵	۱۴۰	۱۴۰	۱۴۰	۱۵۶
.....	۱۵۳	۱۴۶	۲۴۵	۲۴۵	۲۴۴	۲۱۹
.....	۱۵۴	۱۴۷	۱۶۷	۱۶۷	۱۶۷	۱۴۱
.....	۱۵۵	۱۷۱	۱۶۶	۱۶۶	۱۶۶	۱۸۷
.....	۱۵۶	۱۷۵	۲۳۵	۲۳۵	۲۳۴	۲۲۰
.....	۱۵۷	۱۷۲	۲۵۹	۲۵۹	۲۵۹	-
.....	۱۵۸	۱۷۶	۲۲۹	۲۲۹	۲۲۸	۲۰۸
.....	۱۵۹	۱۷۴	۱۵۴	۱۵۴	۱۵۴	۲۵۲
.....	۱۶۰	۱۷۳	۲۳۰	۲۳۰	۲۲۹	۱۸۸
.....	۱۶۱	۱۰۶	۱۶۲	۱۶۲	۱۶۲	۱۴۸
.....	۱۶۲	۱۶۳	۱۵۵	۱۵۵	۱۵۵	۲۳۳
.....	۱۶۳	۱۰۵	۲۳۷	۲۳۷	۲۳۶	۲۱۸
.....	۱۶۴	۱۰۰	۲۶۴	۲۶۴	۲۶۳	۱۷۶

المطلع	خلخالی	قزوینی	بولاق	بروکهاوس	استانبول	الهند
دیربست که دلدار پیامی نفرستاد	۱۶۵	۱۰۹	۲۴۷	۲۴۷	۲۴۶	۱۷۵
خسروا گوی فلک در خم چوگان تو باد	۱۶۶	۱۰۸	۱۵۷	۱۵۷	۱۵۷	۱۶۰
جمالت آفتاب هر نظر باد	۱۶۷	۱۰۴	۱۶۰	۱۶۰	۱۶۰	۱۵۲
شراب و عیش نهان چیست کار بی بنیاد	۱۶۸	۱۰۱	۱۹۹	۱۹۹	۱۹۸	۱۷۳
دوش آگهی ز یار سفر کرده داد باد	۱۶۹	۱۰۲	۱۵۶	۱۵۶	۱۵۶	۱۸۰
روز وصل دوستداران یاد باد	۱۷۰	۱۰۳	۲۵۳	۲۵۳	۲۵۳	۱۹۶
عکس روی تو چو در آینه جام افتاد	۱۷۱	۱۱۱	۱۷۹	۱۷۹	۱۷۹	۲۲۲
پیرانه سرم عشق جوانی بسر افتاد	۱۷۲	۱۱۰	۲۳۲	۲۳۲	۲۳۱	۱۴۰
حسن تو همیشه در فزون باد	۱۷۳	۱۰۷	۱۶۱	۱۶۱	۱۶۱	۱۵۹
آنکه رخسار ترا رنگ گل و نسرين داد	۱۷۴	۱۱۲	۱۶۸	۱۶۸	۱۶۸	-
بنفشه دوش بگل گفت و خوش نشانی داد	۱۷۵	۱۱۳	۲۶۹	۲۶۹	۲۶۸	۱۳۹
همای اوج سعادت بام ما افتد	۱۷۶	۱۱۴	۲۱۷	۲۱۷	۲۱۶	۲۶۴
بخت از دهان دوست نشانم نمیدهد	۱۷۷	۲۲۹	۲۲۸	۲۲۸	۲۲۷	۱۳۴
بحسن و خلق و وفا کس بیارمانرسد	۱۷۸	۱۵۶	۲۱۲	۲۱۲	۲۱۱	۱۳۷
بعد ازین دست من و دامن آن سرو بلند	۱۷۹	۱۸۱	۱۲۶	۱۲۶	۱۲۶	۱۳۵
دلجم جز مهر مهرویان طریقی برنمیگیرد	۱۸۰	۱۴۹	۱۴۳	۱۴۳	۱۴۳	۱۷۳
گفتم غم تو دارم گفتا غمت سرآید	۱۸۱	۲۳۱	۱۹۴	۱۹۴	۱۹۳	۱۷۳
از سر کوی تو هر کو بمالالت برود	۱۸۲	۲۲۲	۲۴۴	۲۴۴	۲۴۳	۱۷۳
من و انکار شراب این چه حکایت باشد	۱۸۳	۱۵۸	۱۹۰	۱۹۰	۱۸۹	۱۷۳
هرگز نقش تو از لوح دل و جان نرود	۱۸۴	۲۲۳	۲۵۸	۲۵۸	۲۵۷	۱۷۳
بیا که رایت منصور پادشاه رسید	۱۸۵	۲۴۲	۲۷۷	۲۷۷	۲۷۶	۱۷۳
یارم چو قدح بدست گیرد	۱۸۶	۱۴۸	۱۵۱	۱۵۱	۱۵۱	۱۷۳
بر سر آنم که گر ز دست برآید	۱۸۷	۲۳۲	۱۵۹	۱۵۹	۱۵۹	۱۷۳
جهان بر ابروی عید از هلال و سمه کشید	۱۸۸	۲۳۸	۲۵۶	۲۵۶	۲۵۵	۱۷۳
زهی خجسته زمانی که یار باز آید	۱۸۹	۲۳۵	۲۶۷	۲۶۷	۲۶۶	۱۷۳
دست از طلب ندارم تا کام من برآید	۱۹۰	۲۳۳	۲۴۹	۲۴۹	۲۴۸	۱۷۳
چو دست بر سر زلفش زخم بتاب رود	۱۹۱	۲۲۱	۱۴۹	۱۴۹	۱۴۹	۱۷۳
ساقی ار باده ازین دست بجانم اندازد	۱۹۲	۱۵۰	۱۵۳	۱۵۳	۱۵۳	۲۱۰
تا ز میخانه دمی نام و نشان خواهد بود	۱۹۳	۲۰۵	۱۷۵	۱۷۵	۱۷۵	۱۴۶
دوش می آمد و رخساره بر افروخته بود	۱۹۴	۲۱۱	۲۶۰	۲۶۰	۲۵۹	۱۷۹
سحر چون خسرو خاور علم بر کوهساران زد	۱۹۵	۱۵۳	۲۷۶	۲۷۶	۲۷۵	۲۱۱
در ازل پرتو حسنت ز تجلی دم زد	۱۹۶	۱۵۲	۱۸۶	۱۸۶	۱۸۵	۱۷۸
راهی بزن که آهی بر ساز آن توان زد	۱۹۷	۱۵۴	۲۲۴	۲۲۴	۲۲۳	۱۹۵
دمی باغم بسر بردن جهان یکسر نمی آرد	۱۹۸	۱۵۱	۱۴۲	۱۴۲	۱۴۲	۱۸۴
کنون که در چمن آمد گل از عدم بوجود	۱۹۹	۲۱۹	۱۲۱	۱۲۱	۱۲۱	۲۳۶
از دیده خون دل همه بر روی ما رود	۲۰۰	۲۲۰	۱۴۸	۱۴۸	۱۴۸	۱۲۱
خوشا دلی که مدام از پی نظر نرود	۲۰۱	۲۲۴	۱۸۳	۱۸۳	۱۸۲	-
ساقی حدیث سرو گل و لاله می رود	۲۰۲	۲۲۵	۱۵۸	۱۵۸	۱۵۸	۲۰۵
اگر آن طایر قدسی ز درم باز آید	۲۰۳	۲۳۶	۲۴۰	۲۴۰	۲۳۹	۱۱۹
رسید مژده که آمد بهار و سبزه دمید	۲۰۴	۲۳۹	۲۰۷	۲۰۷	۲۰۶	۱۹۹
بوی خوش تو هر که ز باد صبا شنید	۲۰۵	۲۴۳	۲۱۵	۲۱۵	۲۱۴	۱۴۳
ابر آذاری برآمد باد نوروزی وزید	۲۰۶	۲۴۰	۲۳۶	۲۳۶	۲۳۵	۱۸۸
معاشران گره از زلف یار باز کنید	۲۰۷	۲۴۴	۲۳۱	۲۳۱	۲۳۰	۲۴۹



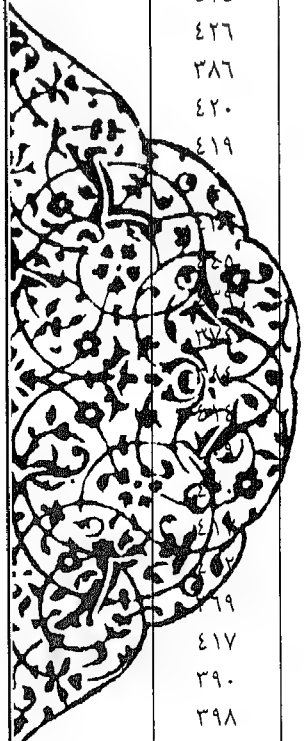
المطلع	خلخالی	قزوینی	بولاق	بروکهاوس	استانبول	الهند
معاشران ز حریف شبانه یاد آرید	۲۰۸	۲۴۱	۲۰۵	۲۰۵	۲۰۴	۲۴۵
اگر روم ز پیش فتنه‌ها برانگیزد	۲۰۹	۱۵۵	۱۶۹	۱۶۹	۱۶۹	۲۲۲
چو آفتاب می از مشرق پیاله برآید	۲۱۰	۲۳۴	۱۹۶	۱۹۶	۱۹۵	۱۵۴
نفس برآمد و کار از تو بر نمی‌آید	۲۱۱	۲۳۷	۱۸۱	۱۸۱	۱۸۱	۲۰۲
اگر بباده مشکین کشد دلم شاید	۲۱۲	۲۳۰	۲۴۳	۲۴۳	۲۴۲	-
نه هر که چهره برافروخت دلبری داند	۲۱۳	۱۷۷	۲۱۱	۲۱۱	۲۱۰	۲۵۵
نیست در شهر نگاری که دل ما ببرد	۲۱۴	۱۲۸	۲۵۵	۲۵۵	۲۵۴	۲۵۶
اگر نه باده غم دل زیار ما ببرد	۲۱۵	۱۲۹	۲۰۱	۲۰۱	۲۰۰	۱۲۴
در ازل هر کو بقیض دولت ارزانی بود	۲۱۶	۲۱۸	۲۰۰	۲۰۰	۱۹۹	۱۹۱
ترسم که اشک در غم ما پرده در شود	۲۱۷	۲۲۶	۱۹۱	۱۹۱	۱۹۰	۱۴۷
گر من از باغ تو یک میوه بچینم چه شود	۲۱۸	۲۲۸	۲۳۳	۲۳۳	۲۳۲	۲۳۰
خستگان را چه طلب باشد و قوت نبود	۲۱۹	۲۰۸	۲۱۶	۲۱۶	۲۱۵	۱۶۳
مرا مهر سیه چشمان ز سر بیرون نخواهد شد	۲۲۰	۱۶۵	۱۸۵	۱۸۵	۱۸۴	۲۴۸
گداخت جان که شود کار دل تمام و نشد	۲۲۱	۱۶۸	۱۸۴	۱۸۴	۱۸۳	۲۳۱
ز یار هجران شب فرقت یار آخر شد	۲۲۲	۱۶۶	۱۹۲	۱۹۲	۱۹۱	۲۰۰
بسیار آنکه بیا و بیا و بیا و بیا	۲۲۳	۱۶۴	۲۱۳	۲۱۳	۲۱۲	۲۵۷
بسیار آنکه بیا و بیا و بیا و بیا	۲۲۴	۱۶۷	۲۴۱	۲۴۱	۲۴۰	۲۰۹
بسیار آنکه بیا و بیا و بیا و بیا	۲۲۵	۱۷۰	۲۵۷	۲۵۷	۲۵۶	۲۰۱
بسیار آنکه بیا و بیا و بیا و بیا	۲۲۶	۱۶۹	۲۲۳	۲۲۳	۲۲۲	۲۷۰
بسیار آنکه بیا و بیا و بیا و بیا	۲۲۷	۲۲۷	۱۹۳	۱۹۳	۱۹۲	۲۳۸
بسیار آنکه بیا و بیا و بیا و بیا	۲۲۸	۱۵۷	۱۹۵	۱۹۵	۱۹۴	۲۶۵
بسیار آنکه بیا و بیا و بیا و بیا	۲۲۹	۱۵۹	۱۸۰	۱۸۰	۱۸۰	۲۵۸
بسیار آنکه بیا و بیا و بیا و بیا	۲۳۰	۱۶۰	۱۸۹	۱۸۹	۱۸۸	۱۶۱
بسیار آنکه بیا و بیا و بیا و بیا	۲۳۱	۱۶۲	۲۰۴	۲۰۴	۲۰۳	۱۶۲
بسیار آنکه بیا و بیا و بیا و بیا	۲۳۲	۱۶۱	۲۲۶	۲۲۶	۲۲۵	۲۳۲
بسیار آنکه بیا و بیا و بیا و بیا	۲۳۳	۲۱۳	۲۱۹	۲۱۹	۲۱۸	۲۳۵
بسیار آنکه بیا و بیا و بیا و بیا	۲۳۴	۲۰۳	۱۷۲	۱۷۲	۱۷۲	۲۰۴
بسیار آنکه بیا و بیا و بیا و بیا	۲۳۵	۲۰۴	۱۸۷	۱۸۷	۱۸۶	۲۶۸
بسیار آنکه بیا و بیا و بیا و بیا	۲۳۶	۲۰۹	۲۶۱	۲۶۱	۲۶۰	۲۲۵
بسیار آنکه بیا و بیا و بیا و بیا	۲۳۷	۲۱۵	۲۳۸	۲۳۸	۲۳۷	۱۴۲
بسیار آنکه بیا و بیا و بیا و بیا	۲۳۸	۲۱۲	۲۳۹	۲۳۹	۲۳۸	۲۷۱
بسیار آنکه بیا و بیا و بیا و بیا	۲۳۹	۲۱۴	۲۱۰	۲۱۰	۲۰۹	۱۸۳
بسیار آنکه بیا و بیا و بیا و بیا	۲۴۰	۲۰۶	۱۷۸	۱۷۸	۱۷۸	۱۴۵
بسیار آنکه بیا و بیا و بیا و بیا	۲۴۱	۲۰۷	۱۷۴	۱۷۴	۱۷۴	۲۶۸
بسیار آنکه بیا و بیا و بیا و بیا	۲۴۲	۲۱۰	۱۷۳	۱۷۳	۱۷۳	۱۷۷
بسیار آنکه بیا و بیا و بیا و بیا	۲۴۳	۲۱۶	۲۲۷	۲۲۷	۲۲۷	-
بسیار آنکه بیا و بیا و بیا و بیا	۲۴۴	۲۱۷	۱۵۰	۱۵۰	۱۵۰	۲۴۴
حرف الراء						
الا ای طوطی گویای اسرار	۲۴۵	۲۴۵	۲۸۲	۲۸۲	۲۸۱	۲۷۴
ای صبا نکستی از خاک ره یار بیار	۲۴۶	۲۴۹	۲۸۶	۲۸۶	۲۸۵	۲۷۸
ای صبا نکستی از کوی فلانی بمن آر	۲۴۷	۲۴۸	۲۸۷	۲۸۷	۲۸۶	۲۷۹
عیدست و آخر گل و یاران در انتظار	۲۴۸	۲۴۶	۲۸۹	۲۸۹	۲۸۸	۲۸۷
صبا ز منزل جانان گذر دریغ مدار	۲۴۹	۲۴۷	۲۹۰	۲۹۰	۲۸۹	۲۸۶

المطلع	خلخالی	قزوینی	بولاق	بروکهاوس	استانبول	الهند
گر بود عمر به میخانه رسم بار دگر	۲۵۰	۲۵۲	۲۸۳	۲۸۳	۲۸۲	۲۸۹
روی بنما و وجود خودم از یاد یبر	۲۵۱	۲۵۰	۲۸۵	۲۸۵	۲۸۴	۲۸۳
روی بنما و مرا گو که دل از جان برگیر	۲۵۲	۲۵۷	۲۹۱	۲۹۱	۲۹۰	۲۸۲
نصیحتی کنمت بشنو و بهانه مگیر	۲۵۳	۲۵۶	۲۹۴	۲۹۴	۲۹۲	۲۹۰
ای خرم از فروغ رخت لاله زار عمر	۲۵۴	۲۵۳	۲۸۸	۲۸۸	۲۸۷	۲۷۷
شب وصلست و طی شد نامه هجر	۲۵۵	۲۵۱	۲۹۳	۲۹۳	-	۲۸۵
یوسف گمگشته بازآید بکنعان غم مخور	۲۵۶	۲۵۵	۲۸۴	۲۸۴	۲۸۳	۲۹۱
دیگر ز شاخ سروسپی بلبل صبور	۲۵۷	۲۵۴	۲۹۲	۲۹۲	۲۹۱	۲۸۱
حرف الزای						
بیا و کشتی ما در شط شراب انداز	۲۵۸	۲۶۳	۳۰۹	۳۰۹	۳۰۷	۲۹۹
خیز و در کاسه زر آب طریناک انداز	۲۵۹	۲۶۴	۳۰۷	۳۰۷	۳۰۵	۳۰۱
دلم رمیده لولی وشیست شورانگیز	۲۶۰	۲۶۶	۳۰۸	۳۰۸	۳۰۶	۳۰۲
هزار شکر که دیدم بکام خویشت باز	۲۶۱	۲۵۸	۲۹۹	۲۹۹	۲۹۷	۲۹۸
حال خونین دلان که گوید باز	۲۶۲	۲۶۲	۳۰۶	۳۰۶	۳۰۴	۳۰۰
منم که دیده بدیدار دوست کردم باز	۲۶۳	۲۵۹	۲۹۸	۲۹۸	۲۹۶	۲۹۷
درآ که در دل خسته توان درآید باز	۲۶۴	۲۶۱	۳۰۳	۳۰۳	۳۰۱	
ای سرو ناز حسن که خوش میروی بناز	۲۶۵	۲۶۰	۳۰۴	۳۰۴	۳۰۲	
برنیامد از تمنای لبث کامم هنوز	۲۶۶	۲۶۵	۳۰۵	۳۰۵	۳۰۳	
حرف السین						
گلعداری ز گلستان جهان ما را بس	۲۶۷	۲۶۸	۳۱۵	۳۱۵	۳۱۳	
دارم از زلف سیاهش گله چندان که میرس	۲۶۸	۲۷۱	۳۱۲	۳۱۲	۳۱۰	
دلا رفیق سفر بخت نیکخواهت بس	۲۶۹	۲۶۹	۳۱۴	۳۱۴	۳۱۲	
درد عشقی کشیده ام که میرس	۲۷۰	۲۷۰	۳۱۳	۳۱۳	۳۱۱	
ای صبا گر بگذری بر ساحل رود ارس	۲۷۱	۲۶۷	۳۱۰	۳۱۰	۳۰۸	
حرف الشین						
صوفی گلی بچین و مرقع بخار بخش	۲۷۲	۲۷۵	۳۲۹	۳۲۹	۳۲۷	
چو بر شکست صبا زلف عنبرافشانش	۲۷۳	۲۸۰	۳۳۵	۳۳۵	۳۳۳	
کنار آب و پای بید و طبع شعر و یاری خوش	۲۷۴	۲۸۸	۳۳۰	۳۳۰	۳۲۸	۳۳۰
شراب تلخ میخوام که مردافکن بود زورش	۲۷۵	۲۷۸	۳۲۸	۳۲۸	۳۳۶	۳۲۷
ببیرد از من قرار و طاقت و هوش	۲۷۶	۲۸۲	۳۲۳	۳۲۳	۳۲۱	۳۱۷
خوشا شیراز و وضع بی مثالش	۲۷۷	۲۷۹	۳۲۲	۳۲۲	۳۲۰	۳۲۳
دلم رمیده شد و غافلم من درویش	۲۷۸	۲۹۰	۳۲۴	۳۲۴	۳۲۲	۳۲۵
مجمع خوبی و لطفست عذار چو مهش	۲۷۹	۲۸۹	۳۳۱	۳۳۱	۳۲۹	۳۳۲
باغبان گر پنج روزی صحبت گل بایدهش	۲۸۰	۲۷۶	۳۲۱	۳۲۱	۳۱۹	۳۱۶
سحر ز هاتف غییم رسید مزده بگوش	۲۸۱	۲۸۳	۳۲۷	۳۲۷	۳۲۵	۳۲۶
ما آزموده ایم درین شهر بخت خویش	۲۸۲	۲۹۱	۳۳۲	۳۳۲	۳۳۰	۳۳۱
باز آی و دل تنگ مرا مونس جان باش	۲۸۳	۲۷۲	۳۱۹	۳۱۹	۳۱۷	۳۱۵
هاتفی از گوشه میخانه دوش	۲۸۴	۲۸۴	۳۳۳	۳۳۳	۳۳۱	۳۳۴
گر رفیق شفیقی درست پیمان باش	۲۸۵	۲۷۳	۳۱۶	۳۱۶	۳۱۴	۳۱۳
یارب ای نوگل که سپردی بمنش	۲۸۶	۲۸۱	۳۳۴	۳۳۴	۳۳۲	۳۳۵
ای همه شکل تو مطبوع و همه جای تو خوش	۲۸۷	۲۸۷	۳۱۷	۳۱۷	۳۱۵	۳۳۶
فکر بلبل همه آنست که گل شد یارش	۲۸۸	۲۷۷	۳۱۸	۳۱۸	۳۱۶	۳۲۸
به دور لاله قدح گیر و بی ریا میبایش	۲۸۹	۲۷۴	۳۲۰	۳۲۰	۳۱۸	۳۱۹

المطلع	خلخالی	قزوینی	بولاق	بروکهاوس	استانبول	الهند
در عهد پادشاه خطابخش جرم پوش	۲۹۰	۲۸۵	۳۲۶	۳۲۶	۳۲۴	۳۲۴
دوش با من گفت پنهان کاردانی تیزهوش	۲۹۱	۲۸۶	۳۲۵	۳۲۵	۳۲۳	۳۳۶
حرف العین						
قسم بچشمت و جاه و جلال شاه شجاع	۲۹۲	۲۹۲	۳۳۴	۳۳۴	۳۴۲	۳۴۴
در وفای عشق تو مشهور خوبانم چو شمع	۲۹۳	۲۹۴	۳۴۷	۳۴۷	۳۴۵	۳۴۷
بامدادان ز خلوتگاه کاخ ابداع	۲۹۴	۲۹۳	۳۴۶	۳۴۶	۳۴۴	۳۴۶
حرف الغین						
سحر بیوی گلستان دمی شدم در باغ	۲۹۵	۲۹۵	۳۴۸	۳۴۸	۳۴۶	۳۴۸
حرف الفاء						
طالع اگر مدد دهد دولتش آورم بکف	۲۹۶	۲۹۶	۳۴۹	۳۴۹	۳۴۷	۳۴۹
حرف القاف						
زبان خامه ندارد سر بیان فراق	۲۹۷	۲۹۷	۳۵۱	۳۵۱	۳۴۹	۳۵۰
مقام امن و می بی‌عش و رفیق شفیق	۲۹۸	۲۹۸	۳۵۰	۳۵۰	۳۴۸	۳۵۲
حرف الکاف						
گر بیاورم جری جرعه فشان بر خاک	۲۹۹	۲۹۹	۳۵۴	۳۵۴	۳۵۲	۳۵۳
و زلفش ز لبت تو حق نمک	۳۰۰	۳۰۱	۳۵۳	۳۵۳	۳۵۱	۳۵۴
چون بیاورم ز لبت تو حق نمک	۳۰۱	۳۰۰	۳۵۵	۳۵۵	۳۵۳	۳۵۶
حرف اللام						
چون بیاورم ز لبت تو حق نمک	۳۰۲	۳۰۲	۳۶۰	۳۶۰	۳۵۸	۳۶۱
و زلفش ز لبت تو حق نمک	۳۰۳	۳۰۷	۳۶۵	۳۶۵	۳۶۳	۳۶۴
چون بیاورم ز لبت تو حق نمک	۳۰۴	۳۰۵	۳۵۷	۳۵۷	۳۵۵	۳۶۰
و زلفش ز لبت تو حق نمک	۳۰۵	۳۰۶	۳۵۶	۳۵۶	۳۵۴	۳۵۷
چون بیاورم ز لبت تو حق نمک	۳۰۶	۳۰۸	۳۵۸	۳۵۸	۳۵۶	۳۵۹
و زلفش ز لبت تو حق نمک	۳۰۷	۳۰۴	۳۶۳	۳۶۳	۳۶۱	۳۶۲
چون بیاورم ز لبت تو حق نمک	۳۰۸	۳۰۳	۳۶۴	۳۶۴	۳۶۲	۳۶۷
حرف المیم						
چون بیاورم ز لبت تو حق نمک	۳۰۹	۳۱۳	۳۷۴	۳۷۴	۳۷۱	۳۷۱
و زلفش ز لبت تو حق نمک	۳۱۰	۳۳۱	۳۷۷	۳۷۷	۳۷۴	۳۷۷
چون بیاورم ز لبت تو حق نمک	۳۱۱	۳۶۰	۴۲۲	۴۲۲	۴۱۹	۴۱۸
و زلفش ز لبت تو حق نمک	۳۱۲	۳۰۹	۴۱۲	۴۱۲	۴۰۹	۴۱۳
چون بیاورم ز لبت تو حق نمک	۳۱۳	۳۶۵	۴۱۳	۴۱۳	۴۱۰	۴۱۴
و زلفش ز لبت تو حق نمک	۳۱۴	۳۱۲	۳۷۵	۳۷۵	۳۷۲	۳۷۳
چون بیاورم ز لبت تو حق نمک	۳۱۵	۳۸۱	۴۱۸	۴۱۸	۴۱۵	۴۲۱
و زلفش ز لبت تو حق نمک	۳۱۶	۳۲۰	۳۹۴	۳۹۴	۳۹۱	۴۰۳
چون بیاورم ز لبت تو حق نمک	۳۱۷	۳۲۳	۴۰۲	۴۰۲	۳۹۹	۴۰۶
و زلفش ز لبت تو حق نمک	۳۱۸	۳۳۸	۴۲۴	۴۲۴	۴۲۱	۴۲۷
چون بیاورم ز لبت تو حق نمک	۳۱۹	۳۷۲	۳۶۷	۳۶۷	۳۶۵	۳۷۶
و زلفش ز لبت تو حق نمک	۳۲۰	۳۴۸	۳۹۶	۳۹۶	۳۹۳	۴۰۲
چون بیاورم ز لبت تو حق نمک	۳۲۱	۳۴۹	۳۹۵	۳۹۵	۳۹۲	۴۰۱
و زلفش ز لبت تو حق نمک	۳۲۲	۳۱۶	۴۰۴	۴۰۴	۴۰۱	۴۰۷
چون بیاورم ز لبت تو حق نمک	۳۲۳	۳۶۹	۴۲۶	۴۲۶	۴۲۳	۴۲۹
و زلفش ز لبت تو حق نمک	۳۲۴	۳۵۴	۳۷۲	۳۷۲	۳۷۰	۳۷۸
چون بیاورم ز لبت تو حق نمک	۳۲۵	۳۴۴	۴۱۰	۴۱۰	۴۰۷	۴۴۶
و زلفش ز لبت تو حق نمک	۳۲۶	۳۳۳	۴۴۰	۴۴۰	۴۳۷	۴۴۰



المطلع	خلخالی	قزوینی	بولاق	بروکهاوس	استانبول	الهند
دیدار شد میسر و بوس و کنار هم	۳۲۷	۳۶۲	۴۰۰	۴۰۰	۳۹۷	۴۴۴
حجاب چهره جان میشود غبار تنم	۳۲۸	۳۴۲	۳۸۵	۳۸۵	۳۸۲	۳۸۸
من ترک عشق شاهد و ساغر نمیکم	۳۲۹	۳۵۳	۴۳۰	۴۳۰	۴۲۷	۴۳۶
صوفی بیا که خرقه سالوس برکشیم	۳۳۰	۳۷۵	۴۰۹	۴۰۹	۴۰۶	۴۱۱
ما شبی دست برآریم و دعائی بکنیم	۳۳۱	۳۷۷	۴۲۵	۴۲۵	۴۲۳	۴۲۷
دوستان وقت گل آن به که بعشرت کوشیم	۳۳۲	۳۷۶	۳۹۳	۳۹۳	۳۹۰	۳۹۹
خیال روی تو چون بگذر بگلشن چشم	۳۳۳	۳۳۹	۳۹۰	۳۹۰	۳۸۷	۳۹۱
روزگاری شد که در میخانه خدمت میکنم	۳۳۴	۳۵۲	۴۰۱	۴۰۱	۳۹۸	۴۰۵
هر چند پیر و خسته دل و ناتوان شدم	۳۳۵	۳۲۱	۴۴۱	۴۴۱	۴۳۸	۴۴۱
چل سال بیش رفت که من لاف میزنم	۳۳۶	۳۴۳	۳۸۳	۳۸۳	۳۸۰	۳۸۵
گر من از سرزنش مدعیان اندیشم	۳۳۷	۳۴۱	۴۲۱	۴۲۱	۴۱۸	۴۲۴
ما بیغمان مست دل از دست داده‌ایم	۳۳۸	۳۶۴	۴۲۸	۴۲۸	۴۲۵	۴۲۶
حاشا که من بموسم گل ترک میکنم	۳۳۹	۳۵۱	۳۸۴	۳۸۴	۳۸۱	۳۸۶
ما بدین در نه پی حشمت و جاه آمده‌ایم	۳۴۰	۳۶۶	۴۳۳	۴۳۳	۴۳۰	۴۲۰
من که از آتش دل چون خم می در جوشم	۳۴۱	۳۴۰	۴۲۰	۴۲۰	۴۱۷	۴۱۹
حالی مصلحت وقت در آن میبینم	۳۴۲	۳۵۵	۳۸۷	۳۸۷	۳۸۴	۳۸۴
مرحبا طایر فرخ پیر فرخنده پیام	۳۴۳	۳۱۰	۴۲۷	۴۲۷	۴۲۴	۴۲۴
صلاح از ما چه میخواهی که مستان را صلاگفتیم	۳۴۴	۳۷۰	۳۸۲	۳۸۲	۳۷۹	۳۷۹
من نه آن رندم که ترک شاهد و ساغر کنم	۳۴۵	۳۴۶	۴۳۸	۴۳۸	۴۳۵	۴۳۵
بعزم تویه سحر گفتم استخاره کنم	۳۴۶	۳۵۰	۳۶۹	۳۶۹	۳۶۷	۳۶۷
چرا نه در پی عزم دیار خود باشم	۳۴۷	۳۳۷	۳۸۱	۳۸۱	۳۷۸	۳۷۸
عمریست تا براه غمت رو نهاده‌ایم	۳۴۸	۳۶۵	۴۱۳	۴۱۳	۴۱۰	۴۱۰
سرم خوش است و بیانگ بلند میگویم	۳۴۹	۳۷۹	۴۰۸	۴۰۸	۴۰۵	۴۰۵
ما نگوئیم بدو میل بناحق نکنیم	۳۵۰	۳۷۸	۴۳۴	۴۳۴	۴۳۱	۴۳۱
فتوی پیر مغان دارم و قولیست قدیم	۳۵۱	۳۶۷	۴۱۷	۴۱۷	۴۱۴	۴۱۴
عاشق روی جوانی خوش نو خاستهام	۳۵۲	۳۱۱	۴۱۴	۴۱۴	۴۱۱	۴۱۱
آنکه پا مال جفا کرد چو خاک را هم	۳۵۳	۳۶۱	۴۱۹	۴۱۹	۴۱۶	۴۱۶
غم زمانه که هیچش کران نمیبینم	۳۵۴	۳۵۸	۴۱۵	۴۱۵	۴۱۲	۴۱۷
خیال نقش تو در کارگاه دیده کشیدم	۳۵۵	۳۲۲	۴۳۲	۴۳۲	۴۲۹	۳۹۰
در نهانخانه عشرت صتمی خوش دارم	۳۵۶	۳۲۶	۳۹۹	۳۹۹	۳۹۶	۳۹۸
گرم از دست برخیزد که با دلدار بنشینیم	۳۵۷	۳۵۶	۳۶۶	۳۶۶	۳۶۴	۴۴۲
فاش میگویم و از گفته خود دلشادم	۳۵۸	۳۱۷	۴۱۶	۴۱۶	۴۱۳	۴۱۶
دوش بیماری چشم تو ببرد از دستم	۳۵۹	۳۱۴	۳۹۷	۳۹۷	۳۹۴	۴۰۰
بیا تا گل برفشانیم و می در ساغر اندازیم	۳۶۰	۳۷۴	۳۷۰	۳۷۰	۳۶۸	۳۷۹
بارها گفته‌ام و بار دگر میگویم	۳۶۱	۳۸۰	۳۷۱	۳۷۱	۳۶۹	۳۷۰
گرچه افتاد ز زلفش گری در کارم	۳۶۲	۳۲۴	۴۲۳	۴۲۳	۴۲۰	۴۲۰
بی تو ای سرو روان با گل و گلشن چکنم	۳۶۳	۳۴۵	۳۷۶	۳۷۶	۳۷۳	۳۸۰
من که باشم که بر آن خاطر عاطر گذرم	۳۶۴	۳۲۸	۴۳۶	۴۳۶	۴۳۳	۴۳۸
مرا میبینی و هر دم زیادت میکنی دردم	۳۶۵	۳۱۸	۴۳۷	۴۳۷	۴۳۴	۳۸۲
گر دست دهد خاک پای نگارم	۳۶۶	۳۲۵	۳۸۶	۳۸۶	۳۸۳	۴۲۲
خیز تا از در میخانه کشادی طلبیم	۳۶۷	۳۶۸	۳۸۹	۳۸۹	۳۸۶	۳۹۲
سالها پیروی مذهب رندان کردم	۳۶۸	۳۱۹	۴۰۷	۴۰۷	۴۰۴	۴۰۸
گر دست رسد در سر زلفین تو بازم	۳۶۹	۳۳۴	۴۰۶	۴۰۶	۴۰۳	۴۲۳
جوزا سحر نهاد حمایل برابرم	۳۷۰	۳۲۹	۳۸۰	۳۸۰	۳۷۷	-



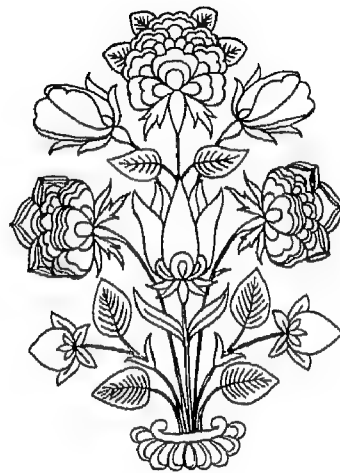
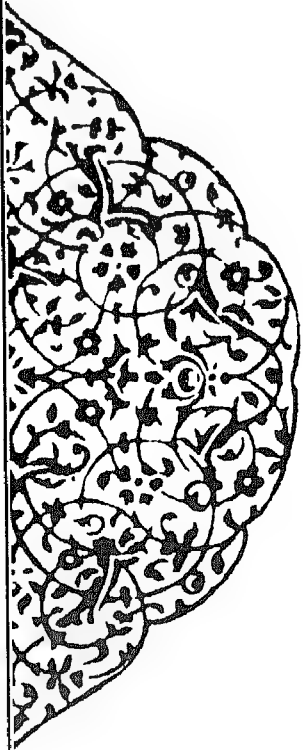
المطلع	خلخالی	قزوینی	بولاق	بروکهارس	استانبول	الهند
در خرابات مغان گر گذر افتد بازم	۳۷۱	۳۳۵	۴۰۳	۴۰۳	۴۰۰	۳۹۴
مژده وصل تو کو کز سر جان برخیزم	۳۷۲	۳۳۶	۴۳۹	۴۳۹	۴۳۶	۴۳۵
صنما با غم عشق تو چه تدبیر کنم	۳۷۳	۳۴۷	۴۰۵	۴۰۵	۴۰۲	۴۱۰
در خرابات مغان نور خدا میبینم	۳۷۴	۳۵۷	۳۹۲	۳۹۲	۳۸۹	۳۹۵
تو همچو صبحی و من شمع خلوت سحرم	۳۷۵	۳۳۰	۳۷۸	۳۷۸	۳۷۵	۳۸۳
دردم از یارست و درمان نیز هم	۳۷۶	۳۶۳	۳۹۸	۳۹۸	۳۹۵	۳۹۶
مزن بردل ز نوک غمزه تیرم	۳۷۷	۳۳۲	۴۲۹	۴۲۹	۴۲۶	۴۳۴
مرا شرطیست باجانان که تا جان در بدن دارم	۳۷۸	۳۲۷	۴۳۵	۴۳۵	۴۳۲	۴۳۱
خیز تا خرقه صوفی بخرابات بریم	۳۷۹	۳۷۳	۳۸۸	۳۸۸	۳۸۵	۳۹۳
ما درس سحر در ره میخانه نهادیم	۳۸۰	۳۷۱	۴۳۱	۴۳۱	۴۲۸	۴۲۷
بغیر از آن که بشد دین و دانش از دستم	۳۸۱	۳۱۵	۳۷۳	۳۷۳	-	۳۷۵
خزم آن روز کزین منزل ویران بروم	۳۸۲	۳۵۹	۳۹۱	۳۹۱	۳۸۸	۳۸۹
حرف النون						
یار و گل طربانگیز گشت و باده شکن	۳۸۳	۳۸۸	۴۴۸	۴۴۸	۴۴۵	۴۵۳
ای ماه منظر تو نوبهار حسن	۳۸۴	۳۹۴	۴۴۷	۴۴۷	۴۴۴	۴۵۱
دولت دیدار یار دیدن	۳۸۵	۳۹۲	۴۵۳	۴۵۳	۴۵۰	۴۵۸
سختی هست گوش کن	۳۸۶	۳۹۸	۴۴۴	۴۴۴	۴۴۱	۴۴۸
شهرم عشق ورزیدن	۳۸۷	۳۹۳	۴۶۱	۴۶۱	۴۵۷	۴۶۹
دیده یار من منور کن	۳۸۸	۳۹۷	۴۵۴	۴۵۴	۴۵۱	۴۶۰
بالای عشقه نعل باز من	۳۸۹	۴۰۰	۴۴۵	۴۴۵	۴۴۲	۴۵۲
تو طایفه ام بیست جامه در تن	۳۹۰	۳۸۹	۴۴۹	۴۴۹	۴۴۶	۴۵۵
ایرین آن لعلی که بختن بازرسان	۳۹۱	۳۸۵	۴۶۶	۴۶۶	۴۶۱	۴۷۲
بختن مراد دستان نظری بهتر ازین	۳۹۲	۴۰۴	۴۶۲	۴۶۲	۴۵۸	۴۷۱
بختن بگویم که بختی دامن بپاشاند ز من	۳۹۳	۴۰۱	۴۵۰	۴۵۰	۴۴۷	۴۵۶
بختن با بختن بخرقه پوشان	۳۹۴	۳۸۶	۴۵۱	۴۵۱	۴۴۸	۴۵۷
بختن بختن مشکین نقاب کن	۳۹۵	۳۹۵	۴۵۸	۴۵۸	۴۵۵	۴۶۶
بختن بختن قذحی پر شراب کن	۳۹۶	۳۹۶	۴۵۹	۴۵۹	-	۴۶۳
بختن بختن از فراق روی از جفا بگردان	۳۹۷	۳۸۴	۴۶۳	۴۶۳	۴۵۹	۴۷۰
بختن بختن غم با طبیبان	۳۹۸	۳۸۳	۴۴۶	۴۴۶	۴۴۳	۴۵۴
کرشمه کن و بازار ساحری بشکن	۳۹۹	۳۹۹	۴۶۴	۴۶۴	۴۶۰	۴۶۵
شراب لعل کش و روی مه جبینان بین	۴۰۰	۴۰۳	۴۵۵	۴۵۵	۴۵۲	۴۶۲
شاه شمشاد قدان خسرو شیرین دهنان	۴۰۱	۳۸۷	۴۵۷	۴۵۷	۴۵۴	۴۶۱
افسر سلطان گل پیدا شد از طرف چمن	۴۰۲	۳۹۰	۴۴۳	۴۴۳	۴۴۱	۴۴۹
خوشر از فکر می و جام چه خواهد بودن	۴۰۳	۳۹۱	۴۵۲	۴۵۲	۴۴۹	۴۷۳
فاتحه چون آمدی بر سر خسته بخوان	۴۰۴	۳۸۲	۴۶۰	۴۶۰	۴۵۶	۴۶۴
نکته دلکش بگویم خال آن مه رو بین	۴۰۵	۴۰۲	۴۵۶	۴۵۶	۴۵۳	۴۷۵
حرف الواو						
ای قبیای پادشاهی راست بر بالای تو	۴۰۶	۴۱۰	۴۶۸	۴۶۸	۴۶۳	۴۸۰
بجان پیر خرابات و حق صحبت او	۴۰۷	۴۰۵	۴۷۱	۴۷۱	۴۶۶	۴۸۱
تاب بنفشه میدهد طره مشکسای تو	۴۰۸	۴۱۱	۴۷۲	۴۷۲	۴۶۷	۴۸۲
ای آفتاب آیینهدار جمال تو	۴۰۹	۴۰۸	۴۷۰	۴۷۰	۴۶۵	۴۷۷
مرا چشمیست خون افشان ز دست آن کمان ابرو	۴۱۰	۴۱۲	۴۷۵	۴۷۵	۴۷۰	۴۸۶
از پیک راستان خبر یار ما بگو	۴۱۱	۴۱۵	۴۷۶	۴۷۶	۴۷۱	۴۷۸
ای خونبهای نافه چین خاک راه تو	۴۱۲	۴۰۹	۴۶۹	۴۶۹	۴۶۴	۴۷۹

المطلع	خلخالی	قزوینی	بولاق	بروکهاوس	استانبول	الهند
گفتا برون شدی بتماشای ماه نو	۴۱۳	۴۰۶	۴۷۸	۴۷۸	۴۷۳	۴۸۴
خط عنار یار که بگرفت ماه ازو	۴۱۴	۴۱۳	۴۷۳	۴۷۳	۴۶۸	۴۸۳
گلبن عیش میدمد ساقی گلنزار کو	۴۱۵	۴۱۴	۴۷۴	۴۷۴	۴۶۹	۴۸۵
مزرع سبز فلک دیدم و داس مه نو	۴۱۶	۴۰۷	۴۷۷	۴۷۷	۴۷۲	۴۸۷
حرف الهاء						
خنک نسیم معنبر شمامه دلخواه	۴۱۷	۴۱۶	۴۸۳	۴۸۳	۴۷۸	۴۹۵
از خون دل نوشتم نزدیک دوست نامه	۴۱۸	۴۲۶	۴۸۰	۴۸۰	۴۷۵	۴۹۰
چراغ روی ترا شمع گشت پروانه	۴۱۹	۴۲۷	۴۸۸	۴۸۸	۴۸۳	۴۹۴
ای که با سلسله زلف دراز آمده	۴۲۰	۴۲۲	۴۷۹	۴۷۹	۴۷۴	۴۹۳
دوش رفتم پدر میکرده خواب آلوده	۴۲۱	۴۲۳	۴۸۵	۴۸۵	۴۸۰	۴۹۸
از من جدا مشو که توام نور دیده‌ای	۴۲۲	۴۲۴	۴۸۱	۴۸۱	۴۷۶	۴۹۲
سحرگاهی مه مخمور شبانه	۴۲۳	۴۲۸	۴۸۷	۴۸۷	۴۸۲	۴۹۹
عیشم مدامست از لعل دلخواه	۴۲۴	۴۱۷	۴۸۹	۴۸۹	۴۸۴	۵۰۱
ناگهان پرده برانداخته یعنی چه	۴۲۵	۴۲۰	۴۹۳	۴۹۳	۴۸۸	۵۰۳
دامن‌کشان همی شد در شرب زر کشیده	۴۲۶	۴۲۵	۴۸۶	۴۸۶	۴۸۱	۴۹۶
وصال او ز عمر جاودان به	۴۲۷	۴۱۹	۴۹۴	۴۹۴	۴۸۹	
گر تیغ بارد در کوی آن ماه	۴۲۸	۴۱۸	۴۹۰	۴۹۰	۴۸۵	
در سرای مغان رفته بود و آب زده	۴۲۹	۴۲۱	۴۸۴	۴۸۴	۴۸۷	
حرف الباء						
احمدالله علی معدلة السلطانی	۴۳۰	۴۷۲	۴۹۷	۴۹۷	-	
روز گاریست که ما را نگران میداری	۴۳۱	۴۵۰	۵۲۷	۵۲۷	۵۱۹	
سینه مالامال در دست ای درینا مرهمی	۴۳۲	۴۷۰	۵۴۰	۵۴۰	۵۳۱	
ترا که هر چه مرا دست در جهان داری	۴۳۳	۴۴۵	۵۵۱	۵۵۱	۵۴۱	
چو سرو اگر بخرامی دمی بگلزاری	۴۳۴	۴۴۳	۵۵۲	۵۵۲	۵۴۲	
ساقی بیا که شد قدح لاله پر ز می	۴۳۵	۴۲۹	۵۴۱	۵۴۱	۵۳۲	
ایدل آندم که خراب از می گلگون باشی	۴۳۶	۴۵۸	۴۹۶	۴۹۶	۴۹۱	
زان می عشق کرو پخته شود هر خامی	۴۳۷	۴۶۷	۵۳۲	۵۳۲	۵۲۴	
سحرکه رهروی در سرزمینی	۴۳۸	۴۸۳	۵۳۳	۵۳۳	۵۲۵	
ای قصه بهشت ز کوی حکایتی	۴۳۹	۴۳۸	۵۰۷	۵۰۷	۵۰۱	
یا میسمایحاکمی در جا من الالی	۴۴۰	۴۶۲	۵۷۱	۵۷۱	۵۶۱	
سبت سلمی بصغیها فؤادی	۴۴۱	۴۳۸	۵۷۲	۵۷۲	۵۶۲	
چه بودی ار دل آن ماه مهربان بودی	۴۴۲	۴۴۱	۵۲۱	۵۲۱	۵۱۳	
نسیم صبح سعادت بدان نشان که تو دانی	۴۴۳	۴۷۶	۵۶۶	۵۶۶	۵۵۶	
ای که مهجوری عشاق روا میداری	۴۴۴	۴۴۹	۵۰۲	۵۰۲	۴۹۶	
ایدل مباش یکدم خالی ز عشق ومستی	۴۴۵	۴۳۴	۵۱۲	۵۱۲	۵۰۶	
خوش کرد یآوری فلکت روز داروی	۴۴۶	۴۵۱	۵۲۳	۵۲۳	۵۱۵	
ایکه در کوی خرابات مقامی داری	۴۴۷	۴۴۸	۵۰۴	۵۰۴	۴۹۸	
نوبهارست در آن کوش که خوشدل باشی	۴۴۸	۴۵۶	۵۶۵	۵۶۵	۵۵۵	
ساقیا سایه ابرست و بهار و لب جوی	۴۴۹	۴۵۸	۵۳۶	۵۳۶	-	
دویار زیرک و از باده کهن دو منی	۴۵۰	۴۷۷	۵۲۴	۵۲۴	۵۱۶	
وقت را غنیمت دان آنقدر که بتوانی	۴۵۱	۴۷۳	۵۶۸	۵۶۸	۵۵۸	
عمر بگذشت ببیحاصلی و بوالهوسی	۴۵۲	۴۵۵	۵۵۸	۵۵۸	۵۴۸	
این خرقه که من دارم در رهن شراب اولی	۴۵۳	۴۶۶	۵۰۸	۵۰۸	۵۰۲	
که برد بنزد شاهان زمن گدا پیامی	۴۵۴	۴۶۸	۵۶۰	۵۶۰	۵۵۰	

المطلع	خلخالی	قزوینی	بولاق	بروکهاوس	استانبول	الهند
با مدعی مگوئید اسرار عشق و مستی	۴۵۵	۴۳۵	۵۱۱	۵۱۱	۵۰۵	۵۲۴
در همه دیر مغان نیست چون من شیدانی	۴۵۶	۴۹۰	۵۲۵	۵۲۵	۵۱۷	۵۴۶
تو مگر بر لب آبی بهوس بنشینی	۴۵۷	۴۸۴	۵۲۲	۵۲۲	۵۱۴	۵۳۷
سلام الله ما کر اللیالی	۴۵۸	۴۶۳	۵۳۷	۵۳۷	۵۲۸	۵۵۹
ای دل بکوی عشق گذاری نمیکنی	۴۵۹	۴۸۲	۴۹۵	۴۹۵	۴۹۰	۵۱۴
هزار جهد بکردم که یار من باشی	۴۶۰	۴۵۷	۵۷۰	۵۷۰	۵۶۰	۵۸۰
انت روایح رند الحمی وزاد غرامی	۴۶۱	۴۶۹	۴۹۹	۴۹۹	۴۹۳	۵۰۷
سحرم هاتف میخانه بدولت خواهی	۴۶۲	۴۸۸	۵۳۹	۵۳۹	۵۳۰	۵۵۸
بلبل ز شاخ سرو بگلپانگ پهلوی	۴۶۳	۴۸۶	۵۱۷	۵۱۷	-	۵۳۳
بیا با ما موزز این کینه داری	۴۶۴	۴۴۷	۵۱۸	۵۱۸	۵۱۰	۵۳۴
ای که بر ماه از خط مشکین نقاب انداختی	۴۶۵	۷۳۳	۵۰۵	۵۰۵	۴۹۹	۵۱۸
ای دل گر از آن چاه زنخدان بدر آئی	۴۶۶	۴۹۴	۵۰۰	۵۰۰	۴۹۴	۵۱۵
بچشم کردهام ابروی ماه سیمانی	۴۶۷	۴۹۱	۵۱۹	۵۱۹	۵۱۱	۵۲۶
طویل هستی عشقتند آدمی و پری	۴۶۸	۴۵۲	۵۴۴	۵۴۴	۵۳۵	۵۶۸
چشم این مکتبه که خود را ز غم آزاده کنی	۴۶۹	۴۸۱	۵۱۳	۵۱۳	۵۰۷	۵۲۹
که غم تو را چنانا و میدانم که میدانی	۴۷۰	۴۷۴	۵۶۹	۵۶۹	۵۵۹	۵۸۱
زین حوین رقم و برگل رخسار میکشی	۴۷۱	۴۵۹	۵۲۹	۵۲۹	۵۲۱	۵۵۳
آن تالیر طوطی ما نامه نوشتی	۴۷۲	۴۳۶	۵۰۱	۵۰۱	۴۹۵	۵۰۶
بست و بستم و بستم و بستم و بستم داری	۴۷۳	۴۴۶	۵۴۳	۵۴۳	۵۳۴	۵۶۶
بست و بستم و بستم و بستم و بستم می	۴۷۴	۴۳۰	۵۱۴	۵۱۴	-	۵۳۰
بست و بستم و بستم و بستم و بستم باد نوروژی	۴۷۵	۴۵۴	۵۳۱	۵۳۱	۵۲۳	۵۸۲
بست و بستم و بستم و بستم و بستم قلمی	۴۷۶	۴۷۱	۵۳۰	۵۳۰	۵۲۲	۵۵۳
بست و بستم و بستم و بستم و بستم آشنائی	۴۷۷	۴۹۲	۵۳۸	۵۳۸	۵۲۹	۵۶۰
بست و بستم و بستم و بستم و بستم بجان بودی	۴۷۸	۴۴۲	۵۲۰	۵۲۰	۵۱۲	۵۲۵
بست و بستم و بستم و بستم و بستم انوار پادشاهی	۴۷۹	۴۸۹	۵۰۶	۵۰۶	۵۰۰	۵۱۲
بست و بستم و بستم و بستم و بستم در میکشم می	۴۸۰	۴۳۱	۵۶۲	۵۶۲	۵۵۲	۵۶۴
بست و بستم و بستم و بستم و بستم ماهی برآمدی	۴۸۱	۴۳۹	۵۶۶	۵۶۶	۵۱۸	۵۴۸
بست و بستم و بستم و بستم و بستم جام شراب یک منی	۴۸۲	۴۷۸	۵۶۷	۵۶۷	۵۵۷	۵۷۸
بست و بستم و بستم و بستم و بستم مخمور جام عشقم ساقی بده شرابی	۴۸۳	۴۳۲	۵۶۳	۵۶۳	۵۳۳	۵۷۳
ایکه در کشتن ما هیچ مدارا نکنی	۴۸۴	۴۸۰	۵۰۹	۵۰۹	۵۰۳	۵۲۰
ای بیخبر بکوش که صاحب خبر شوی	۴۸۵	۴۸۷	۵۱۰	۵۱۰	۵۰۴	۵۱۰
بگرفت کار حسنت چون عشق من کمالی	۴۸۶	۴۶۴	۵۱۶	۵۱۶	۵۰۹	۵۳۲
ای پادشاه خویان داد از غم تنهائی	۴۸۷	۴۹۳	۴۹۸	۴۹۸	۴۹۲	۵۱۱
می خواه و گل افشان کن از دهر چه جوئی	۴۸۸	۴۹۵	۵۶۴	۵۶۴	۵۵۴	۵۷۴
گفتند خلایق که توئی یوسف ثانی	۴۸۹	۴۷۵	۵۶۱	۵۶۱	۵۵۱	۵۷۱
رفتم بباغ صبحدم تا چنم گلی	۴۹۰	۴۶۵	۵۲۸	۵۲۸	۵۲۰	۵۴۹
شهریست پر حریفان و زهر طرف نگاری	۴۹۱	۴۴۴	۵۴۲	۵۴۲	۵۳۳	۵۶۵
کنتب قصه شوقی و مدمعی با کی	۴۹۲	۴۹۱	۵۵۹	۵۵۹	۵۴۹	۵۷۰
سلیمی منذ حلت بالعراق	۴۹۳	۴۶۰	۵۳۴	۵۳۴	۵۲۶	۵۶۰
ای که دائم بخویش مغروری	۴۹۴	۴۵۳	۵۰۳	۵۰۳	۴۹۷	۵۱۹
سحر با باد میگفتم حدیث آرزومندی	۴۹۵	۴۴۰	۵۳۵	۵۳۵	۵۲۷	۵۵۶
صبحست و ژاله میچکد از ابر بهمنی	۴۹۶	۴۷۹	۵۵۷	۵۵۷	۵۴۷	۵۶۷

شكر و تقدير

بنهاية هذا الكتاب مجزأه أجد نفسى مدينا بكثير من الشكر لحضرة مدير مطبعة لجنة التأليف والترجمة و النشر الأستاذ عبد اللطيف افندى
الدمياطى و لحضرات معاونيه الأفاضل الذين أمدونى بمعونتهم الغالية و مساعدتهم الصادقة فتمكنت من تذليل العسير و تيسير الصعب من الأمور.



ألا يا أيها الساقى أدر كأساً وناولها
كه عشق آسان نمود أول ولى افتاد مشكلها

ترجمة منظومة

«ألا يا أيها الساقى! أدر كأساً وناولها»
فانى هائمٌ وجداً، فلا تمسك وعجلها
بدالى العشق ميسوراً، ولكن دارت الدنيا
فأضحى يسره عسراً، فلا تبخل وناولها
وهل لى فى صبا ريج مضت فى طرقة شعثى
بنشر الطيب تدعونى: ألا عجل وقبلها
وذاك المنزل الهانى إذا يمتته، دقوا
به الأجراس أن هيئ رجال السير واحملها
وشيخى عارفٌ يدرى رسوم الدار فاتبعنى
وخذ سجادة التقوى بماء الكرم فاغسلها
قضيت الليل فى خوفٍ، بحورهم تطوينى
فقل للعاتب الزارى: تعال الآن فانزها
وأمرى ساء من حبي لنفسي، والورى يدرى
بسرّ كنت أخفيه ونفس لم أبدّها
إذا ماشئت لقياء تذكّر «حافظ» قولاً:
«متى ماتلق من تهوى، دع الدنيا وأهملها»

ترجمة منظورة

- ألا يا أيها الساقى أدر «الكأس» وناولها لى
فان «العشق» ظهر لى سهلاً فى البداية، ولكن وقعت بعد ذلك الصعوبات والمشاكل
- وفى نهاية الأمر، على «رائحة» النافجة التى يفتحها «نسيم الصبا» عن تلك الذوابة
ومن طيات شعراتها المجددة المسكية السوداء، أى دم وقع فى القلوب!!
- وأى أمن أو راحة لى فى منزل الأحبة، وفى كل لحظة من اللحظات
يصلصل الجرس قائلاً: «أعقد الأحمال واربط الرجال»!!
- فلوّن «السجادة» بالخمّر، إذا قال لك ذلك «شيخ المجوس»^(١)

(١) «بيرمغان» بمعنى شيخ المجوس و يستعمله الصوفية بمعنى الشيخ الكامل أو المرشد الواصل كما يستعملون «ديرمغان» أو «ديرالمجوس» بمعنى مجالس العارفين.

فإن «سالكا» مثله لا يجهل الطريق ورسوم المنازل
- والليل مظلم، والخوف أمواج متلاطمة، والأعاصير هائلة جامحة
فكيف يعلم بحالنا من ينتقلون بخفة على السواحل؟!
- ولقد انتهى أمرى - من أجل رغائب نفسى - إلى سوء الشهرة
وكيف يبقى خافياً ذلك السر الذى تزخر به «المحافل»؟!
- ولكن أن كنت تريد «الحضور» فلا تغب عنه يا «حافظ»
ومتى ما تلق من تهوى، دع الدنيا وأهلها

ملاحظات و تعليقات على الغزل الأول

الشرطة الأولى من البيت الأول مأخوذة من قول يزيد بن معاوية مع شيء من التقديم والتأخير في
أجزائها. فإن قصيدة يزيد تبدأ بهذا المطلع:

أنا المسموم ماعندى بترياق ولا راقى أدر كأساً وناولها ألا يا أيها الساقى
وقد تعرض بعض الفرس لحافظ، فلاموه لاقتباسه من شعر يزيد، وذلك لما يعرف عنهم من كراهية
ليزيد قاتل الحسين بن على

قال: «أهل الشيرازى»^(١) (متوفى سنة ٩٤٢ هـ) شعراً في هذا الشأن، وفيه تعنيف شديد لحافظ
لتضمنه شعر يزيد في مطلع ديوانه، قال:

خواجه حافظ را شبى ديدم بخواب گفتم أى در فضل و دانش بی مثال^(٢)
از چه بستی بر خود این شعر یزید با وجود این همه فضل و کمال
گفت واقف نیستی زین مسأله مال کافر هست بر مؤمن حلال
و معناه: «إننى رأيت ليلة حافظاً فى المنام، فخاطبته قائلاً يا عديم المثل فى الفضل والمعرفة! لماذا
ألزمت نفسك بشعر يزيد مع مالك من فضل وكمال؟ فأجابنى: ألا تدري بهذه المسألة الدقيقة، وهى أن
مال الكافر حلال للمؤمن؟»

وكذلك قال شاعر آخر هو «كاتى التيسابورى» (متوفى سنة ٨٢٨ هـ) هذه الأبيات:

عجب در حیرتم از خواجه حافظ بنوعى کش خرد زان عاجز آید
چه حکمت دید در شعر یزید او که در دیوان نخست از وی سرايد
اگر چه مال کافر بر مسلمانان حلالست و درو قیلى نشاید
ولى از شیر عیبى بس عظیمست که لقمه از دهان سک رباید
و معنى هذه الأبيات هو مايلي:

«إننى فى حيرتى أتعجب من حافظ بشكل يعجز العقل عن تصويره. فأى حكمة رآها فى شعر يزيد

(١) انظر شرح سودى باللغة التركية على ديوان حافظ

(٢) فى الاصل وردت «بى حساب» ولكنى أفضل جعلها «بى مثال» لاقامة القافية مع بقية الايات

حتى يتغنى به في بداية ديوانه؟ ومع أن مال الكافر حلال على المسلمين، وليس في هذا مجال للقول أو الجدل، ولكنه عيب عظيم على الأسد أن يختطف لقمة من فم كلب»
والظاهر أنه يشير بالبيت الأخير من هذه القطعة الى قصة قديمة رائجة، وهى أن أناساً من أهل شيراز لاموا حافظاً على تضمينه لقول يزيد في مطلع أشعاره، فأجابهم بقوله «لست أرى حرجاً على من يرى كلباً في فمه ياقوتة فيوقفه ليأخذها من فمه الملوثة!!»

تفسير صوفى للغزل الأول

والصوفية ومن يتبعهم ممن يأخذون أشعار حافظ على أن لها مدلولات لا يدركها إلا الخبير بلغتهم، يفسرون هذه القصيدة على النحو الآتى:

١ - يقول في البيت الأول: ألا يا أيها «الساقى» أى يا أيها المرشد الحقيقى والهادى التحقيقى الى الله الواجب الوجود - أدر «كأسك» بما احتوته من خمر الهية، ثم ناولنيها حتى استقى منها وحتى أروى غلتي، فإنه قد ظهر لى «العشق» في البداية عند ما عاهدت «الحبيب» سهلاً يسيراً هيناً لا صعوبة فيه، ولكن عرضت بعد ذلك مشكلاته، وتناثرت مصاعبه حتى أحسستُ بأننى أنوء بما حملت. ويقولون إنه يشير بهذه مع الحبيب الى العهد الذى قطعه الإنسان مع الله حيث يقول تعالى «انا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً» سورة الأحزاب آية ٧٢

٢ - البيت ثانى: وعلى «رائحة» أى الأمل، فى هذه «النافجة» أى الرسالة التى يبعث بها «الحبيب» بواسطة «الصبا» أى الرسول بين العاشق والمعشوق، ومن «طيات الشعر» أى الحواجز التى تمنع من انتشار «الرائحة»، وتصل بالسالك إلى حالة «القبض» - «أى دم وقع فى القلوب» كناية عما يقع فى قلب السالك من حيرة وهو فى هذه الظلمة الدائمة التى تمتد كطيات الشعر الأسود المجدد

٣ - البيت الثالث: وأى أمن للعيش لى فى منزل «الحبيب» عندما اصل إليه وأفنى فيه. وهم فى كل لحظة يدقون لى الأجراس مُعلنَةً بأن موعد الرحيل قد حان، وأنه على الان أن أهيبء رحالى لأننى منتقل إلى «عالم آخر»

٤ - البيت الرابع: لَوْن «سجادتك» أى كيانك ووجودك «بالخمر» أى بهذه الخمر الإلهية، واتبع فى ذلك «شيخ المجوس» يعنى «شيخ الطريقة» أو «المرشد». فإنه لن يضللك. فهو «سالك» فى سبيل الله. وهو أكثر دراية وخبرة ومعرفة «بالطريق» و «بالمنازل» و «بالمقامات»

٥ - البيت الخامس: «الليل مظلم» أى هذا الجهل الذى نضرب فيه شديد القتامة، وهذه الدنيا التى هى دار الفناء حالكة السواد، وخوفنا ألا نصل إلى «الحبيب» متكاثر كالأمواج المتلاطمة. وسط الأعاصير الصاخبة

فإذا كانت حالنا على هذا، فكيف يعلم بها أصحاب الأحمال الخفيفة الذين يلزمون ساحل اللجة، ولا



يخوضون عباها؟! وقالوا إنه يقصد بهؤلاء السلف الصالح أو الملائكة الأطهار

٦- البيت السادس: من أجل «حبي لنفسي» وانصرافي عن «معشوق» انتهى أمرى إلى سوء السيرة؛ ذلك لأننى بحبي لكل أى لله الواجب الوجود، إنما أنا أحب نفسى التى هى جزء من هذا الكل وكذلك لأنى أذعت «السر» أى هذا الحب، ولم أبقه خافياً فامتلاّت به «المحافل» أى مجالس العارفين وزخرت به ولكن هذا السر لم يكن ليبقى خافياً الى الأبد

٧- البيت السابع: فإذا كنت تريد «الحضور» أى وصال الحبيب، فلا تغب عن ذكره أبداً، فإذا لقينته بعد ذلك فدع أمور الدنيا وأهمها

أى فروغ ماه حسن از روى رخشان شما
آبروى خوبى از چاه زرخدان شما

غزل ٢

- يامن ضياء القمر من وجهك النضير يسطع!!

ويا من «ماء الحسن» من بئر غمازتك^(١) العميقة ينبع!!

- لقد وصلت روحى إلى شفتى، على أمل أن تراك

فما عساك تأمر؟! أترجع الى حيث كانت، أم تتقدم للقياك؟!

- ولم يغمض أحد عينه حينما دارت «نرجسة» عينك

فخير لهم ألا يبيعوا هذا «التعقّف المستور» إلى سكارى حبك

- ولربما يصحو حظى النائم من غفوته وسباته

فإن ماء وجهك الساطع قد أصاب ناظرى بقطراته

- فارسل ألى مع «الصبا» قبضةً من ورد ووجناتك

فلعلى أشم «نفحة» عطرة من تراب روضاتك

- ويا سقاة محفل «جمشيد»^(٢) لتطل أعماركم، ولتدم بالمراد أيامكم

ولو أن كؤوسنا لم تفيض بالخمى على عهدكم

- فمتى يأتلف ويتحقق غرضى هذا يارب؟!

حينما يتحد خاطرى المجموع مع شعرك هذا المبعثر المضطرب

- فإذا مررت بنا فارفع - عن التراب والدماء - ذيلك

فإن القتلى كثيرون فى هذه الطريق، وكلهم قرايين لك!!

- و«حافظ» يدعو وبيتهل، فاستمع إليه، وقل: «آمين»

عند ما يقول: «لتكن شفتك الحمراء التى تنثر السكر، زاداً الى على طول السنين»

(١) «زرخدان» النقطة العميقة التى تكون غائرة فى اللقن وهى من علامات الجمال

(٢) «جمشيد» من ملوك إيران الاقدمين، من الدولة التى تعرف بالبشداية، وصلت الرعية فى أيامه إلى درجة كبيرة من الترف

- وأنت يارب «الصبا» قولي نيابة عنا لساكني مدينة «يزد»:
«لتكن رؤوس الذين لا يقرّون بحقوقكم كرات لصوالجكم»^(١) تعدّ»
- ونحن وان بُعدنا عن بساط قربكم، ولكن الرغبة فيكم ليست قاصرة
ونحن عبيد لسلطانكم نثني عليه وعليكم بالمدائح الباهرة
- فيا أيها الملك «الرفيع النجم» برّبك ساعدني بهمة شانك!!
على أن أقبل - كالنجم الرفيع - ترابَ إيوانك!!

اگر آن ترك شیرازی بدست آرد دل ما را
بخال هندویش بخشم سمرقند و بخارا را

غزل ۳

ترجمة منظومة

لك الدنيا وما فيها أيا تركيَّ شیراز
سمرقندُ لك الأخرى وتتلوها بخاراها
فيا ساقى لنا الباقي، ففي الجَنّاتِ لاتمشي
على حافاتِ «رُكناباد» أروضٍ مصلّاها^(٢)
ويا حزني، وقد عاشوا على سلبى مُنى قلبي
كفعلِ الترك قد عاشت على أسلاب قتلاها
جمال الخُلّ تُغنيهِ، عن التدليل في عشق
خدودُ لونها صاف بلون الورد سوّاها
و «يوسف» من كمال الحسن والإعراض في تيه
«زليخا» تلك أحيّاها على وجد وأضناها
وعاك الله أن تمضي، بإيلامي وتجريحي
فُكّر القول لا يجري على ثغر رشفناها
فيأروحي! استمعْ نصحي، فنصحُ الشيخ مقبولُ
لدى الشبّان ردّ ده وقلّ: ذكرى و عيناها
حديثَ المطرب استمعْ، و سرّ الدهر قاطعه
فاحلّوا من الأيام والدنيا معّاها

(١) ربما كان في هذه القصيدة شيء من التعريض بملك يزده فهو يقول ان كاسه لم تفض بالخمير على عهد، وكأنه في هذا البيت الذي يخاطب به سكان مدينة «يزد» والبيتين التاليين له يعتذر عن شيء بدرمه والظاهر ان ملك يزده كان ضيقنا عليه، فقد ذكره في قصيدة أخرى بقوله:
شاه هرموزم نديده يكرمان صد لطف كرد
يعني: ان شاه مدينة هرمز لم يرني قط ومع ذلك فقد تلتطف على منات المرات
وأما شاه يزده فقد رأيته ومدحته ومع ذلك فلم يعطني شيئاً
(٢) «رُكناباد» نهر بشيراز، و «روضة المصلى» محلة بها كان يقيم فيها حافظ و بها قبره، وكثيراً ما تنقش حافظ بهذين الموضعين

تعال انظم لنا شعرا، وهيئْ نظمَه دُرّاً
فقد شدّت لك الأبراجُ في عقدِ ثُرَيّاها

ترجمة منثورة

- لو أن ذلك التركي الشيرازي يأخذ قلوبنا بإشارة واحدة من يده
فإنني من أجل خاله الأسود أهبه «سمرقند» و «بخارا»^(١)
- فيا أيها الساق! ناولني الخمر الباقية، فلن تجد في جنة المأوى
أحلى مكانا من حافة نهر «ركناباد»، وروضة «المصلى»
- ويا أسفا! إن النوريات الجسورات الطيبات، الفاتنات،
سلبن الصبر من قلبي كما يسلب الأتراك خوان الأسلاب
- وجمال الحبيب في غنى عن حبنا الناقص الذي لا يكمل
وأى حاجة لوجهه في التزين والتجمل، وفيه النظرة والبهاء والخال والخط!!^(٢)
- ولقد علمتُ - أنه بسبب ذلك الحسن الوضّاح الذي كان «ليوسف» -
إن العشق ربما أخرج «زليخا» عن حجاب العصمة
- فاذا ومجنتني أو عتفتني فإنني أدعو الله قائلا:
أيليق الكلام المرير بالشفاه الحلوة الحمراء!؟
- فيا حبيبي! استمع لنصيحتي فإن الشبان السعداء
يجبون أكثر من أنفسهم نصيحة «الشيخ» العارف
- وتحدث عن المطرب والخمر، وأقلّ البحث، في أسرار الدهر
فإن أحدا لم يحلّ، بالحكمة هذا اللغز المعمي، ولن يكشف عنه أحد
- وأما أنت يا «حافظ»! فقد قلت غزلا، فنظمت دررا؛ فتعال و غنها في صوت عذب
كما ينثر الفلك على نظمك عقد الثريا

دوش از مسجد سوی میخانه آمد پیر ما
چیست یاران طریقت بعد ازین تدبیر ما

غزل ٤

ترجمة منظومة

صلاة الأمس أذاها وولّى نحو حانوتٍ رفاقَ العمر! قولوا لي: أفيما كان تدبيرٌ؟!

(١) روى المؤرخون وأصحاب التراجم أن «تيمور لنگ» حينما دخل شيراز لأول مرة، استقدم حافظا اليه ولامه على قول هذا الغزل قال تيمور لنگ: «انتي سخرت أكثر الربع المسكون بحدّ السيّف والحسام، وأما أنت فتبّ موطئ المزيزين «سمرقند» و «بخارا» الى خال أسود على وجه تركي شيرازي
أجاب حافظ: بسبب هذه الهبات الخاطنة - يامولاي - وأنا أنقض حياتي فيما أنا فيه من فقر و مسكنة ... فضحك «تيمور لنگ» وعفا عنه
(٢) «الخال» هو الشامة السوداء على وجه الحبيب، و «الخط» هو الشعرات الصغيرة انابة حول الوجه

فإننا من مريديه، فكيف الآن نتلوه؟! وسعني «الشيخ» للخمار والحانات مقصور؟!
وانا من محبيه، وتحوينا «خرابات» ومن عهد مضى بعداً، جرى في ذاك تقدير
ولو يدرى الأولى لاموا، بطيب الحال في قيدي جئتوا رغبةً سعيًا لقيدي وهو زنجير
وذاك الوجه من نور بدا في حسنه آياً هي الحسن، وما فيها لغير الحسن تفسير
وأما قلبه العاق، فلانت نواحيه بأناق وقد أمسى لها في الليل تسعير
فبعد آهة الحزون واحذرهما لكى تمضى إلى الأفلاك بالشكوى ... وهل للأمر تغيير؟!

ترجمة منثورة

- ليلة أمس، أقبل شيخنا من المسجد إلى الحان
فيا رفاق الطريقة! ما التدبير بعد هذا الذي كان؟!
- وكيف نتجه إلى القيلة نحن المريدين الأخيار
بيننا يتجه الشيخ إلى حانة الشراب ودار الخمار!!
- وفي «خرابات» الطريقة، نحن زملاء وأقران
وهكذا جرى التقدير علينا، منذ عهد الأزل وأقدم الأزمان
لو علم العقل، كيف يطيب حال القلب في قيد ذؤابتك
لجنّ العقلاء رغبةً في التقيد بسلاسل طرتك
- لقد كشف علينا وجهك «آية» من «اللطيف» الرائع
ومنذ ذلك الوقت وليس في «تفسيرنا» غير لطفك وحسنك الجامع
- فهل يؤثّر - في ليلة من الليالي - في قلبك الحجري النافر،
تأوهاتي النارية، وسعير صدرى المتقد الساهر؟!
- وهاك سهم تأوهي، يخترق الأفلاك، فالصمت الصمت!! أيها الحبيب!!
وكن رحياً، والخص بروحك ... وابتنع عن سهمي الرهيب!!

ساقى بنور باده بر افروز جام ما
مطرب بگو که کار جهان شد بکام ما

- أيها الساقى!! أشعل بنور الخمر كأس شرابي
وأنت أيها المطرب!! غنّ لي وقُل: «أصبحت الدنيا وفقاً لمرادى»
- فكثيراً ما رأيت في كأس الشراب، صورة الحبيب ممثلةً بادية
فهل عندك نبأ بذلك، يامن تجهل لذة احتساء الخمر الصافية؟!
- ولن يموت أبداً من يعيش قلبه على العشق الدائم

ولذلك فدوامنا مثبت في صحف العالم...!!
 - أما هذه النظرة الفاترة، وهذه القامة الهيفاء، فإلى متى تكونان؟!
 وشجرة السرو المجلوة تقبل علينا كالصنوبرة المختالة في اطمئنان!!
 - فيا نسيم الصبا! إذا مررت بروضة الأحباب
 تنبه، واعرض رسالتى على الأحبة والأصحاب
 - وقل له، لماذا تتعمد أقصاء إسمى عن ذا كرتك؟!
 (لست في حاجة إلى ذلك) فسيأتى الوقت الذى ينمحي فيه ذكرى من عندك!!
 - والشراب والخلاعة جميلا في عين حبيبي الناعسة المخمورة
 ومن أجل ذلك فقد أسلموا زمانى إلى الشراب والخلاعة المحظورة
 - وأشد ما أخشاه - أنه في يوم القيامة - سوف لا يفضل أو يرجح في الميزان
 خبز الشيخ الحلال، شرابى الحرام المعتقد في الدنان
 - فيا «حافظ»! اسكب حبة واحدة من دمك
 فربما يقع «طائر الوصل» في شباك أسرك!
 - وتجر الفلك الأخضر - وهذا الهلال السابح كالسفينة
 غريقان في نعم «الحاج قوام الدين»^(١)، وأفضاله الثينة

صوفى بيا كه آينه صافىست جام را
 تا بنگرى صفای مى لعل فام را

غزل ٦

- تعال أيها الصوفى!! فان مرآة القلب صافية لكأس من الشراب،
 وانظر فيها لكى ترى صفاء الخمر الحمراء القانية
 - واسأل السكارى المعربدين عن الاسرار التى تكتمها الحجب والستر
 فهذه الحال ليست حال الزاهد العالى المقام
 - «والعناء» ليست صيداً لأحد، فاجمع شباكك
 فكل ما يقع فيها هو قبض الريح...!!
 - وفى وقت الطرب، خذ كأساً أو كأسين ثم انصرف
 ولا تطمع في دوام الوصال...!!
 - ويا قلبى!! لقد انقضى الشباب ولم تجن وردة واحدة من ورود العيش
 فالآن وقد كبرت رأسك، لا تهتم بالحياة والشهرة
 - واجتهد في العيش نقداً، لانه عندما نضب الماء

(١) هو حاجى قوام الدين حسن وزير أبى اسحق اينجو حاكم شيراز (المتوفى سنة ٧٥٢ هـ)

ترك آدم روضة دار السلام

- وعلينا حقوق كثيرة للخدمة على أعتابك
فيا أيها السيد! انظر بترحم مرة أخرى إلى غلامك وخادمك
- و«حافظ» مريد لجام من الخمر، فاذهبي ياريج الصبا!
واعرضي خضوعي على الشيخ «جام»^(١)

صبا بلطف بگو آن غزال رعنا را
که سر بکوه و بیابان تو داده ما را

غزل ٧

- يا ريج الصبا! قولي بلطف لهذا الغزال الأرعن:
أنك قد طوّحت برأسي في الجبال والفلوات
- و«بائع السكر» هذا الذي أدعوه بطول العمر،
لماذا لا يتفقد هذه البيغاء التي تعيش على مضغ السكر؟!
- ترى أيتها الوردة، هل أخذك غرور حسنك فلم تميزي لنفسك
أن تسأل هذا العنديل المولّه بك، أى سؤال!!
- وبالحلق واللفظ يمكن صيد أهل النظر
أما بالشباك والأحبال فلا يمكن صيد الطائر الحذر
- ولست أدري لم لا يكون للصدقة لون
عند طوال القد، سوداوات العيون، ذوات الوجوه كالآقمار!!
- فإذا جلست مع الحبيب وبدأت تكيّل الخمر!!
فتذكّر قليلاً كل من يحب اكتيال الخمر!!
- ولست أستطيع أن أعيب جمالك في شيء
إلا أن الحب والوفاء لا يكونان في أصحاب الوجوه الجميلة
- فأى عجب في السماء إذا أضحت أقوال «حافظ»
أغنيةً للزّهرة تدعو المسيح إلى الرقص^(٢)...!!



(١) هو الشيخ أحمد نمكي، أحد أصدقائ حافظ، و«جام» أيضاً بمعنى الكأس
(٢) يشير بذلك إلى ما تمارفوا عليه من أن المسيح ارتفع إلى السماء الرابعة. وفي هذه الطبقة من السماوات توجد أيضاً «الزّهرة» التي تمثلها
الأساطير بامرأة جميلة لعوب

رونق عهد شبابست دگر بستان را
میرسد مژده گل بلبل خوش الحان را

- الآن يتجدد الشباب مرةً أخرى في البستان
فتصل بشرى الورد إلى البلابل الشادية بأعذب الألحان
- فيا نسيم الصباء! إذا مررت على شباب الخميطة مرةً أخرى
فاعرض خدماتنا على السرو والورد والريحان
- وإذا تجلّى هذا الطفل المجوسى - ابن بائع الخمر - مثل هذا التجلى
جعلتُ أهداً - من أجله - مكنسة لباب الحان
- فيا من تسحب على القمر صولجاناً من العنبر الخالص^(١)
لا تجعلنى مضطرب الحال، فإننى دائر الرأس حيران
- ولشد ما أخشى، أن هؤلاء الذين يضحكون ممن يشرب الثمالة
سيُتلفون في نهاية الأمر ما عندهم من إيمان ...!!
- فكن صديقاً لرجال الله، فقد كانت في سفينة نوح
حفنة من تراب لم تهتمّ بأمر الطوفان
- واذهب عن هذا المنزل الدائر^(٢)، ولا تهجد نفسك بطلب الخبز
فهذه الدنيا البخيلة ذات الكأس السوداء تقتل ضيفها في نهاية الأمر
- وقل لمن مضجعه في النهاية قبضتان من التراب،
ما حاجتك إلى رفع الأيوان إلى الأفلاك؟!
- ويا قرى - قمر كنعان - لقد أضحى لك مسند مصر
وقد حان الوقت الذى تودع فيه مجسك
- أما أنت يا «حافظ»! فاشرب الخمر، وعربد، واهناً بالاً؛ ولكن
لا تجعل القرآن - مثل الآخرين - شبكةً للتزوير والتفويه ...!!

ساقيا برخيذ و در ده جام را
خاك بر سر كن غم ايام را

- أيها الساقى! قم فأدر الكأس وناولنى المدام، وانثر التراب على أحداث الزمان وأحزان الأيام
- وضع كأس الخمر فى كفى، حتى (أستطيع أن) أخلع عن صدرى هذا الدلق الأزرق اللون^(٣)

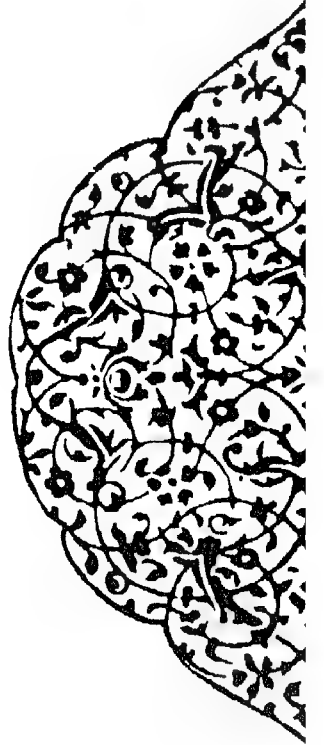
(١) هو هنا يصور وجه الحبيب بالقمر، وهذه الخصل المتهذلة حوله كأنها الصولجان المصنوع من العنبر الأسود اللون
(٢) الدنيا
(٣) لباس الدراويش

- وإذا ساءت شهرتنا لدى العقلاء، فنحن لا نريد الشهرة الواسعة ولا الصيت العريض
- وناولني الخمر، (فلست أعرف) إلى متى تثير ربح الغرور، تراها فوق النفوس السيئة العاقبة
- والدخان المنبعث من تأوهات صدرى المحترق، كافٍ لإحراق هؤلاء الضعفاء الأغرار...!!
- ولست أجد بين الناس محرماً لأسرار قلبي الموله، سواء التمسث منهم الخاص أو العام
- ولكن خاطري منعم هاني مع حبيبي، ولو أنه سلب الراحة من قلبي دفعة واحدة
- ولن ينظر مرة أخرى إلى السرو في الخميلة، من رأى شجرة السرو ذات القامة الفضية
- فاصبر يا «حافظ»! على شدة الأيام والليالي، فستظفر في النهاية - يوماً ما - برغباتك...!!

دل ميرود زدستم صاحب دلان خدا را
دردا که راز پنهان خواهد شد آشکارا

ترجمة منظومة

أفليت من مقدورى، يا قلبي! اقتدارا
أسفاً، سيصبح أمرى مفتحاً و جهارا
يا ربح! قومى هبى فى مركبى وخبى
فربما رأينا حبيبنا المختارا
أيامنا الدواني، خرافة الأمانى
الغنم فيها قُربى من الحبيب دارا
فى روضة غنت لى، عنادل أشجنتى
«هات الصبوح هيا يا أيها السكارى»
يا صاحب الكرامه! شكراً لك السلامه!
انظر لنا بحنان، إننا هنا حيارى
وراحة الأمانى، تفسيرها يدرىه
من للصديق تمنى، وللعدو دارى
ما أدخلونا يوماً: فى مجمع لكرام
إن كنت تأنف هذا، فالغ القضا اقتدارا؟!
والخمر إن أسموها: «أمّ الخبائث طراً»
«أشهى لنا واحلى من قبلة العذارى»
أيامنا إن ضاقت، نحسوها البواقى
فهذه أكسير، يُضجى الفتى جبارا



فلا تكن عنيداً: فتحترق أكيداً

فالصخرُ أضحى شمعاً، في كفِّه، وصارا

(حافظ كما تخيله المصور الألماني فوير باخ)

انظر فكأس شرابي مرآة ذى القرنين

انى أريك فيها أحوال ملك دارا

والطبيبات قولاً، الواهبات عمرا

يا شاربيها بشرأ، ابريقها قد دارا

لا تشتغل بعنابي، والخمر ملء ثيابي

يا شيخنا المنق! أبغ لنا الأعذارا

ترجمة منثورة

- لنا الله يا «أصحاب القلوب» إن قلبي يقلت من قبضتي

فيا أسفا! أن سرى سيصبح مكشوفاً، وستعرف طويتي

- ونحن جلوس في سفينة، فهي أيتها الريح المواتية

فربما تمكنا من رؤية الحبيب وطلعتة، ثانية!!

- وحب البقاء لا يستغرق إلا عشرة أيام، وهو خرافة و خدعة

فاعتبر القرب من الأحبة فرصة وأى فرصة

- وليلة أمس، غنى البلبل في حلقة الورد والشراب

فقال: «هات الصبوح، هيا يا أيها السكارى والأحباب»

- فيا صاحب الكرامة، لك شكر السلامة والأمان

ولكن تفقد يوماً «الدرويش» المسكين، في شيء من الرقة والحنان!!

- فزاحة العالمين في هاتين الكلمتين على السواء

وهما: «أن تستعمل المروءة مع الأصدقاء، والمداراة مع الأعداء»

- ولقد منعونا عن العبور في جادة الاستقامة و حسن الصيت

فإذا لم يعجبك هذا فغير القضاء وما أعطيت!!

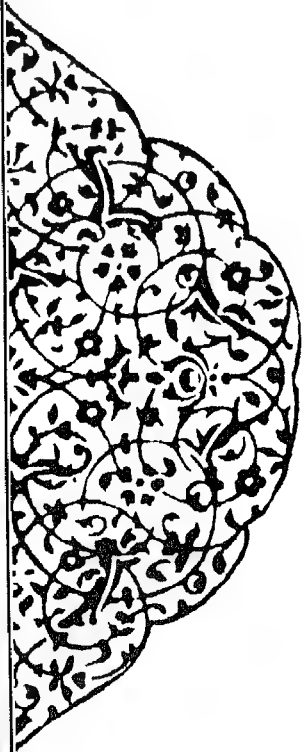
- وأما هذه الخمر التي أسماها الصوفي بأمر الخبائث والأفذار

فهى أشهى لنا وأحلى من قبلة العذارى والأبكار

- وفي زمن الفقر والكفاح والشراب والمجون

تجعل «كيمياء الوجود» من احتساها، في غنى قارون

- فلا تكن عنيداً، فان الحبيب يحرقك كالشمع بسبب غيرتك



والحجر الصلد يذوب في يده فيصبح شمعا يرق ويلين
- فانظر، ان مرآة الإسكندر هي كأس الشراب
وسأعرض عليك فيها أحوال ملك «دارا»^(١)
- وأما الحسان اللائي يتحدثن الفارسية، فهن واهبات لطول الأعمار
فيا أيها الساق! عليك بالبشرى للمعريدين والأطهار
- وأما «حافظ» فلم يلبس - من تلقاء نفسه - هذه الخرقة الملطخة بشراب الخمار
فيا أيها الشيخ الطاهر الذيل!! التمس لنا الأسباب والأعذار!!

صلاح كار كجا و من خراب كجا
بيين تفاوت ره از كجاست تا بكجا

غزل ١١

- أين صلاح الحال من خراب حالي أين؟!
فانظر قدر تفاوت الطريق من أين إلى أين؟!
- إن قلبي أصبح متعباً من الصومعة و خرقة النسك
فأين دير المجوس، وأين الشراب المصفى أين؟!
- وأي علاقة بين الخلاعة، وبين الصلاح والتقوى
وأين سماع الوعظ، من نعمة الرباب أين؟!
- وماذا يدرك الأعداء من وجه الحبيب المضيء
وأين المصباح المنطفى الخابي، من شمعة الشمس الوهاجة أين؟!
- و تراب أعتابك هو الكحل لعيني
فكيف نمضي عن هذا الجنب؟ أصدر أمرك، وإلى أين؟!
- فلا تنظر الى تفاحة غمازته^(٢)، في الطريق بئر
و إلى أي مكان تمضي يا قلب، في هذه العجلة وإلى أين؟!
- لقد ذهبت أيام الوصال، وأصبحت ذكرى طيبة
فأين ذهبت هذه النظرة الساحرة، وأين ذهب هذا العتاب اللطيف أين؟!
- فيا أيها الصديق! لا تطمع في أن تجد في «حافظ» استقراراً أو نوماً هادئاً
وما هو الاستقرار، وما هو الاضطراب، وأين النوم الهادئ أين؟!
وما هو الاضطراب، وما هو الاضطراب، وأين النوم الهادئ أين؟!



(١) يقولون انه كانت للإسكندر مرآة يرى فيها أحوال العالم وكان ينظر فيها قبل أن يقدم على الفتح والغز و فإذا وجد السبل ميسرة أقدم، وإن وجدها عسيرة أحجم
(٢) النمازة: طابع الحسن الذي يكون في الذقن أو الخد

بملازمان سلطان كه رساند اين دعا را
كه بشكر پادشاهى ز نظر مران گدا را

- من يبلغ دعائى هذا إلى ملازمى السلطان؟!
وبشكرى للمليك، يسأله ألا يقصى عن نظره هذا السائل الحيران
- وأنا أستغيث من هذا «الرقيب»، الشيطانى السيرة، وأستعيذ بالله
ولربما ساعدنى ذلك «الشهاب الثاقب» وأعاننى بالمدد، حباً فى الله^(١)!!
- وإذا أشارت أهدابك السوداء فأجازت قتلى؛ فأنا لك الفداء
ولكن تمهل أيها الحبيب!! وفكر قليلا فى خدعتها؛ ولا تتركب الأخطاء!!
- ولقد تستطيع أن تحرق قلوب العالمين حينما تشعل خديك بالضياء
ولكن ما فائدتك من هذا، ولم لا تستعمل المداراة والصفاء؟!
- وطوال الليل، وآمالى متعلقة بنسيم الصباح
لعله يتلطف على الأحبة برسالة تعلنهم ببشرى الأفراح
- فيا حبيبى!! أى «قيامة» تلك التى أثرتها فى قلوب عاشقيك
فتعال، اظهر لنا «وجهك» فالقلب والروح فداء لك، ونحن من محبيك
- وبربك ناول «حافظاً» جرعة واحدة، فهو قوّام بالسحر
يدعو الله أن يؤثر فيك «دعاء الصباح» بأثره المنتظر!!

ميدمد صبح وكله بست سحاب
الصبح الصبح يا أصحاب

- ها هو الصباح يتنفس، وقد انعقدت خيام السحاب، فالصبح الصبح، أيها الرفاق والاصحاب!!
- وها هى قطرات الندى تقطر على صفحات «الشقائق»، فالمدام المدام، أيها الخلان والأحباب!!
- وها هى نسائم الجنة تهب من البستان، فغبّ الكأس - لحظة بعد لحظة - من الشراب المذاب
- وها هو الورد قد هباً عرشه الزمردى السرمدى، فأدرك الكأس الناري، فقد احمرّ الشراب
- ولقد أقفلوا أبواب الحانات، ولكننى لازلت أدعو الله: أن افتح يا مفتّح الأبواب
- ولشفتيك وثنايك حقوق، مفروضة على الأرواح والصدور المحروقة الإهاب
- ومن عجب، أنهم فى موسم مثل هذا، يقفلون - فى عجلة - دور الخمر والشراب؟!
- ولكن كن «كحافظ» فاشرب على وجه الساقى الجميل، كأساً قرقارة توجّه صفاء الحُباب

(١) كما أن الشهب تقتل الشياطين التى تحاول الهبوط الى الأرض، فهو كذلك يستغيث بذلك الشهاب الثاقب على رقيه الشيطانى

گفتم ای سلطان خوبان رحم کن بر این غریب
گفت در دنبال دل ره گم کند مسکین غریب

ترجمة منظومة

قلتُ، يا سلطان قلبي، كن رحيمًا بالغريب
قال: في إثر الهوى، قد يشرّد السارى الغريب
قلتُ: قف عندي، رويداً! قال: دَعْنِي واختياري
لستُ في نِعْمي هنائي أشتكي لومَ الغريب
قد جعلتُ الفرو فيرشاً، واتخذت الكون عرشاً
لست أرى لو تغطّي بالحصى ذاك الغريب
قلتُ: قلبي قد تردّي في افتتانٍ وتمنيّ
وبحسن الحال غنيّ، قال: يا نعم الغريب!!
خذْ الخمر يبدو، بعد كأسٍ قد حساها
مثل لون الأرغوان، فوق نسرين غريب
وغريبٌ كيف يبدو، ذلك الخطّ نحيلاً
وجميلاً وهو لا يبدو على الرسم غريب!!
قد قضيتُ الليل حزناً، في حنين واصطبار
فاخشِ دمعِي يا حبيبي! في الدجى يبكي الغريب
قال لي سرّاً وهمساً: حيرةُ الاصحاب كبرى
ليس شيئاً ما رأيتُ، قد دها ذاك الغريب!!

ترجمة منثورة

- قلت: «يا سلطان الحسان! كن رحيمًا على هذا الغريب»
قال: «في إثر الهوى كم يضل المسكين الغريب»
- قلت له: «رويدك، لاتمض عني!»، قال: عفواً، اعذرني!
فمن تربّي في نعيم لا يستطيع أن يقدر متاعب الغريب
- وماذا يعنيه؟ وهو المدلل الذي ينام على فرو سنجابي وثير
إذا كان - من قتاد أو حجر - مرقد هذا الغريب...!
- فيا من أضحت سلاسل ذوابتك، المأوى لكثير من الأحباب
ما أبدع هذا الخال الأسود، على صفحة الورد الأحمر الوحشي الغريب!!
- وكان لون الخمر إذا بدا في وجهك القمري

أوراق الأرغوان على صفحات النسرین الغریب^(١)
- وما أعجب هذا الخط النحیل الذی یلتف حول صدغیک
ومثل هذا الخط الأسود لا یستغرب فی «معرض الصور» ولیس بالعجیب
- قلت: «إن لیل الغرباء، فی طرتک السوداء»
فالحذر الحذر! فی وقت السحر یتبکی الغریب
- فأجاب: «یا حافظ! ان الأحباب أنفسهم فی «مقام» الحیرة،
فلیس غریباً أن یظل، فی عنائه وشقائه، ذلک الغریب!«

ای نسیم سحر آرامگه یار کجاست؟
منزل آن مه عاشقکش عیار کجاست؟

غزل ١٥

حرف التاء

- یا نسیم السحر! أين مأوی الحبيب أين؟!
و أين منزل القمر الساحر الذی یقتل عشاقه أين؟!
- واللیل مظلم، والوادی أمامک آمن
فأین نار الطور^(٢)، من موعد الرؤیة واللقاء أين؟!
- وكل آت الى هذه الدنیا فهو زائل وعلیه طایع الخراب
فهل تسأل فی الخرابات و (الحانات) أين المفیق الآمن أين؟!
- وأهل للشارة من یرف أسرار الإشارة
لأن النکات اللطیفة کثیرة، ولكن أين محرم الاسرار المؤمن علیها أين؟!
- وكل شجرة من شعرات رأسی، علیها آلاف من الحقوق لك
فأین نحن؟ وأین الملمیم اللاهی أين؟!
- فاسأل ثانیه خصلاته المجددة المتنفة
أین هذا القلب الحزین المأخوذ بالدوار أين؟!
- ولقد جُنّ العقل، فأین هذه السلاسل المسکیة السوداء؟
واعترلنا القلب ولزم الأركان، فأین محراب^(٣) الحبيب أين؟!
- ولقد اجتمع لدینا الساقی والمطرب والخمر، ولكن
العیش بغير الحبيب، لا یكون میسراً، مهیأ؛ فأین الحبيب أين؟!
- فیا «حافظ»! لا تتألم من ریح الخریف إذا عصفت بجمیلة الدهر

(١) الأرغوان أحمر اللون، والنسرین ناصح البیاض

(٢) إشارة الى ما جاء بسورة طه، آیه ٨ (وهل أتاک حدیث موسی، إذا رأى قاراً فقال لأهله امکنوا انی آنست نار العلی أتیکم منها بقیس أو أجدر علی النار هدی، فلما أتاه نودی یا موسی امنی أنارک فاخلع نعلیک انک بالوادی المقدس طوی)

(٣) «ابرو» بمعنى حاجب العین ویتعیرونه دائماً بمعنى المحراب الذی یتجه الیه العاشق فیطیل فیہ النظر والتهجد

وفكر في المعقول قليلا، ثم قل لي: أين الورد بغير الأشواك أين؟!

دل سرا پردهٔ محبت اوست
ديده آئينه دار طلعت اوست

غزل ١٦

- إن القلب رواق المحبة، والعين مرآة لطلعته
- وأنا الذي لا أخضع لكلا العالمين، أجد عنقي ينوء تحت أحمال منته
- فعليك بشجرة طوبى، وعلينا نحن بقامة الحبيب، فكل امرئ فكره على قدر همته!!
- وإذا كنت ملوث الذيل فأى عجب؟! وجميع العالم شهود على عصمته!!
- وما عساي أكون في هذا الحرم، حيث تلازم «الصبا»، حریم حرمتها؟!
- فيارب! لا تجعل العين تنظر إلى غير خياله، فهذا الركن الأعزل (أى العين) هو مكان خلوته!!
- والورود النظيرة التي تزدان بها الخميعة، هي أثر من لون رفقته ورائحة صحبتها
- ولقد انقضت نوبة «المجنون»^(١) وأصبحت النوبة نوبتنا، ولكل شخص خمسة أيام هي مقدار نوبته
- ومملكة العشق، وزاوية الطرب، وكل ما أملك، جميعه من بين همته
- وأى خوف إذا فنيْتُ، وفنى معي قلبي، والغرض المقصود هو سلامته؟!
- فلا تنظر إلى «فقرى الظاهر»، فإن لـ «حافظ»، قلباً هو خزانة عامرة بمحبته

سر ارادت ما و آستان حضرت دوست
كه هرچه بر سرما می رود ارادت اوست

غزل ١٧

- دعنى بارادتي ألزم دار الحبيب وعتبته
فكل ما يصيبني هو وحي لإرادته
- ولا نظير لحبيبي بين الشموس والأقمار
ولو نصبت المرايا في مقابل وجنته...!!
- وأى شرح تنشره «الصبا» لحال قلبي الأسيف
وقد أصبح كالبرعمة أوراقها مطوية ملتفة؟!
- وأنا وحدي لست السكير العرييد في هذا الديار؟
وما أكثر الرؤوس التي أصبحت طينة «للأباريق» في هذا المصنع..!!
- ولربما مشطت يا حبيبي طرترك السوداء

(ج) أى إذا كنت أنا ملوث الذيل إلا أن مشوقى مشهود بظهره وعصمته
(١) أى مجنون ليلى

فتعطر النسيم بالغالية وفاحت الأرض بالعنبر

- ونثار وجهك، أوراق الورد في الخنازل

وفداء قدك، أشجار السرو على الجداول

- وإذا عجز اللسان الناطق عن وصف الشوق إليك

فكيف بالقلم المشقوق اللسان الذي يهرف بما لا يعرف؟!

- وقد استقر خيالك في قلبي، وسأجد به بغيتي

لأن الفأل الطيبة تقفو الحال الطيبة

- ولم تستعرنار الهوى - في هذه اللحظة فقط - في قلب «حافظ»

لكنه «كالشقائق» الوحشية^(١) قد اكتوى، منذ القدم، بوسم الأزل

آن سيه چرده كه شيريني عالم با اوست

چشم ميگون لب خندان دل خرم با اوست

غزل ١٨

- أسمر اللون، معه حلاوة الكون

له عين مخمورة، وشفة ضاحكة، وقلب طروب

- وأصحاب الأفواه العذبة، جميعهم ملكوك يتحكمون

ولكنه وحده «سليمان الزمان» الذي معه الخاتم^(٢)

- ووجهه جميل، وعلمه مصق، وهو كامل الفضل

فلا جرم إذا شملت همته أطهار العالمين

- وخاله المسكى كالقمحة على خده الوردى

وهو يعرف سر الحبة التي ضللت آدم

- فلنا الله أيها الرفاق، إذا عزم الحبيب على السفر

وماذا أعمل بقلبي الجريح، ومعه «المرهم»؟!

- وهل أستطيع أن أحكى لأحد هذه النكتة اللطيفة: وهي أنه في قسوة قتلني

وإن كنت أعلم أن له أنفاس عيسى بن مريم^(٣)!!

- ومع ذلك فـ «حافظ» من جملة المعتقدين فيه، فكّرّمه وعزّزه

فلديه العفو عن كثير من الأرواح المكرمة المعززة...!!

(٢) يشبه فمه بالخاتم لضيقه

(١) شقائق النعمان ويسمونها بالفارسية «لاله»

(٣) أى أن له القدرة على احبائنا كما كانت لعيسى القدرة على احب الموتى

آن شب قدری که گویند أهل خلوت امشبست
یا رب این تأثیر دولت در کدامین کوکبست

- اللیلة «لیلة القدر» كما يقول أهل «الخلوة»
یا رب! فی أى الكواكب يكون تأثيرها السعيد؟!
- وقد أخذت القلوب فی «الحلقة» تردد ذكر «یارب! یارب!؟»
لكیلا تصل أیدی «من لا یستحقون» إلى خصلة من شعرك
- وأنا الذی قتلتنی غمازتك العمیقة الجمیلة
أجد آلافاً من الأرواح تحت أطواق رقبتك الممتلئة^(١)
- وفارسی جمیل، یقف القمر حاملاً «مرآته» أمام وجهه
وتاج الشمس العالیة موطئ لنعل جواده
- فانظر إلى ضیاء عارضه، فالشمس المتقدة
یزداد لهیبا كل یوم، شوقاً إلى ضیاء وجهه
- وإذا لم أترك شفة الحبيب الحمراء ولا كأس الخمر
فعدرةً أیها الزهاد!؟ فهذا مذهبی...!!
- وكيف أزال «سلیان» عند ما یُرجون له جواد «الصبا»
ومركبی لیس إلا غملة بطیئة السیر؟!
- وحبیبی، بغمزات عینیة یضرب بسهامه خفیة فی قلبی
ولكن ابتسامة صغیرة من بین شفתיه فیها القوت لروح «حافظ»
- فیاربی! أى طائر عالی المشرب، قلمی هذا!!
و ماء الحیاة یقطر من «منقار» بلاغته...!!



مطلب طاعت و پیمان صلاح از من مست
که پیمانه کشتی شهره شدم روز ألت^(٢)

- لا تطلب الطاعة وعهد الصلاح منی، أنا السکیر العریب!
- فقد اشتهرتُ بشرب الکأس منذ الأزل البعید!!
- وعند ما توضأت من ینبوع العشق الطاهر
کبرت أربع مرات علی کل ما هو کائن

(١) «غیب» أى الرقة الممتلئة، وكانوا یعتبرونها سمة للجمال
(٢) یوم أخذ الله المهد علی الناس فقال: ألت بربکم؟ قالو بلی! أسموه فی الفارسیة «روز ألت»

- فاعطني خمرا، أعطك خبرا بسر القضاء؛
وأخبرك عن أصبحت عاشقا لوجهه، وثملا برائحته
- ويا عابد الخمر لا تيأس من باب الرحمة،
فالجبل الشاخ هنا أدق من خصر النملة النحيلة
- وغير هذه الترجسة المخمورة^(١) - وقاها الله شر العين -
لم يهنأ أحد، تحت هذه القبة الزرقاء
- وروحي فداء لقمه ... فلم يخلق الله في حديقة أهل النظر
ما هو أحلى من هذه البرعمة الحسنة^(٢)
- إما «حافظ» فقد شابه «سليمان» في عشقه لك
بمعنى أنه لا يملك من وصلك إلا الريح في قبضة يده ...!!

زاهد ظاهر پرست از حال ما آگاه نیست
در حق ما هرچه گوید جای هیچ اکراه نیست

غزل ٢١

- ليس للزاهد العابد للظاهر علم بجاننا
فلا موضع لا كراه أو كراهية لما يقوله في حقنا وشأننا
- والسالك لا يصادف في «الطريق» إلا محض خيره
وفوق الصراط المستقيم، يا قلبي!! لا يستطيع أحد أن يضل طريقه
- فدعني أسق لك «بيدقا» واحدا حتى أرى ما يفعل «الرخ»
فلا مجال «للشاه»^(٣) في رقعة شطرنج المعريدين
- أما هذا السقف العالي المنبسط الملى بالنقوش
فلغزه معي لا يدركه عالم في هذا العالم
- وأي استغناء هذا يارب، وأي حكمة قادرة هذه!!
والجراح كثيرة خافية، ولا مجال للتأوه والتوجع؟!
- فخبّر «صاحب ديواننا» أنه لا يُحسن الحساب
فإشارة «حسبة لله» ليست تحت طغرائه
- وقل لمن يريد الوصال: «أقبل» وقل لمن يريد الحب: «تحدث»
فلا كبر، ولا دلال، ولا حاجب، ولا بواب، على هذه الأعتاب
- والذهاب إلى الحانة هو شغل «أصحاب اللون الواحد»^(٤)

(١) أي العين الناعسة
(٢) يشبه فم الحبيب بأنه برعمة لم تفتح عن أكنامها
(٣) «البيدق» أصغر قطع الشطرنج، و«الرخ» أهم قطعة، و«الشاه» هي الملك
(٤) «يكرنكان»، أي الذين لا يتلونون ويتغيرون، بل يظلون على حال واحدة

أما الذين «يبيعون أنفسهم»^(١)، فلا طريق لهم إلى محلة بائعي الخمر
- وكل ما هنالك (من عيب) راجع إلى قامتي المعيبة التي لا هندام لها
وإلا فالتشرف بعناقك لا تقصر عنه قامة أحد من محبيك
- وانا عبد «لشيخ الخرابات» فلطفه دائم،
أما لطف «الشيخ الزاهد» فيكون أحياناً، ولا يكون أحياناً أخرى
- و«حافظ» لا يجلس في الصدرة، ولكنه على المشرب
لأنه عاشق يرضى باحتساء الثمالة فلا يكون أسيراً لقيود المال والجاه!!

آن بيك نامور كه رسيد از ديار دوست
آورد حرز جان ز خط مشكبار دوست

غزل ٢٢

- ذلك الرسول السعيد الذي وصل من ديار الحبيب محملاً برسائله
أحضر «حرزاً» لروحي بخطه المسكى الذي يتضوع بالعبير
- فما أطيب دليله على جلال الحبيب وجماله!
وما أجمل قصته عن عزته وقاره!!
- ومن أجل بشاره! ... وهبت له قلبي، ولكني خجول
من نقدي «الزائف»^(٢) الذي جعلته فداءً للحبيب!!
- فشكراً لله على «مدد» بختي المواق،
حيناً أصبحت أمور الحبيب جميعها تجري وفقاً لرغباتي
- وأى اختيار للفلك في سيره، وللقمر في دورته
وهما يدوران وفق لاختيار الحبيب...!!
- فلو عصفت ريح الفتنة، فأودت بكلا العالمين
لنصب مصباح عيني على الطريق لكى يرقب مقدم الحبيب
- فأحضر إليّ - يانسيم الصباح! - كحل الجواهرى
من هذا التراب السعيد، الذى صار موطناً لأقدام الحبيب
- ثم دعنى أتضرع فى ابتهاج على أعتاب العشق
حتى أعرف من يظفر بالنوم الهادئ فى أحضان الحبيب
- وما خوفي؟! إذا تحدث الأعداء بقصد القضاء على «حافظ»؟!
والمنة لله!! ... أنى لا أخجل من وصال من الحبيب...!!



(١) «خودفروش» أى الذى يبيع نفسه، بمعنى المزهو العاثر
(٢) «قلب» فى الفارسية بمعنى «زائف» كما أنها ترد بمعناها العربى المعروف

دارم امید عاطفتی از جناب دوست
کردم جنایتی و آمیدم بعفو اوست

- إن لی أملًا فی تعطف من ناحية الحبيب
فلقد ارتکبتُ جنایة، ولكن أملی فی عفوه
- وأنی علی یقین من أنه سیغفر لی خطیئتی و یعفو علی جریرتی
فهو «ملاکی الوجه» و لكنه «ملاکی الطبع» أیضاً^(١)
- ولطالما بکیت، فکان کل شخص یمرّ بی
ویری دموعی جاریة، یسأل: «أی نهر هذا؟»
- وفم الحبيب لیس شیئاً ولا أكاد أجد له أثراً
وخصره النحیل كالشعرة الدقیقة، ولكنی لا أعرف أی شعرة تكون!
- وإنی لا عجب من نقش خیاله کیف لا یمضی
عن ناظری، الذی لا عمل له إلا الأغتسال بدموعی لحظة بعد لحظة؟!
- وذوابة الحبيب تأسر قلبي بغير ما حدیث ولا جدال
وهل لأحد مجال للجدال مع طرّته الملتفة الجمیلة...؟!
- ولقد مضی وقت طویل منذ شممت نفحة من نواسته
ومع ذلك فلا زالت هذه النفحة تعطر قلبي إلى الآن
- فیا حافظ! إن اضطراب حالك سیء مستقبیح
ولكن اضطرابك فی الوصول إلى نواصة الحبيب، مستعذب مستملح^(٢)...!!

صبا اگر گذری افتدت بکشور دوست
بیار نفحة از گیسوی معنبر دوست

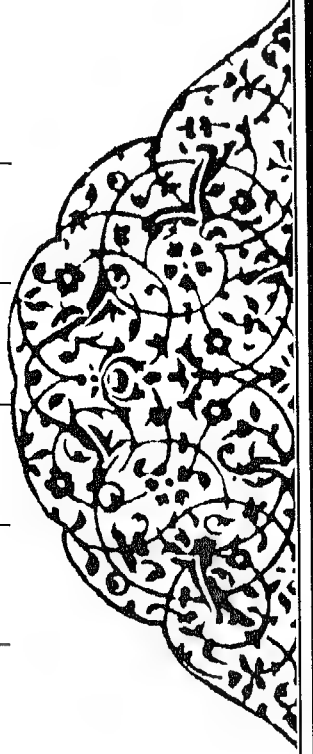
- یا ریح الصبا...! إذا اتفق عبورك بديار الحبيب
فأحضری نفحة من ذوابته التي تفوح برائحة العنبر
- وقسماً بحیاته...، سأضحی مغتبطاً بحیاتی
لو أنك أحضرت إلى رسالة من صدره...!!
- فإذا لم تنظری بالوصول إلى حضرة
فأحضری للعین ما تکتحل به من غبار أعتابه

(١) فی مکان آخر یتهم حافظ أصحاب الوجوه الجمیلة بأنه لا ولاء لهم
(٢) حاله مضطربة، ونواصة الحبيب مشمعة فكلاهما متشابهان

- فأنا سائل مسكين، فكيف أطمع في وصاله؟
ولكنى ربما استطعت في النوم أن أقنع برؤية خياله!!
- وقلبي الصنوبري^(١)، يرتعد كشجرة الصفصاف
حسداً لقامة الحبيب التي تشبه شجرة الصنوبر^(٢)
- والحبيب لا يقبل أن يشترينا بشيء مهما تفتأ أمره
ولكننا لا نقبل أن نبيع شعرة واحدة من رأسه بالعالم أجمع
- فما عسى أن يحدث، لو أصبح قلب «حافظ» طليقا من قيود الأحزان
وقد أضحي المسكين، خادما و عبدالحبيب!!

مرحبا أى بيك مشتاقان بده پیغام دوست
تاکنم جان از سر رغبت فدای نام دوست

- مرحبا يا رسول المشتاقين! أعطني رسالة الحبيب
حتى أجعل روى - راغبا - فداء لأسم الحبيب
- وقد أضحت بغياء طبعي^(٣) بسبب عشقها لسكر الحبيب^(٤) ولوزاته^(٥)
موله حائرة كالبلبل الحبس في قفصه
- وقد نصب الحبيب شبك ذوابته وجعل خاله^(٦) «طُعماً» في هذه الشباك
فوقعت من أجل «الطعم» في هذه الشباك
- وكل من يشرب - مثلى - جرعة واحدة من كأس الحبيب
لا يستطيع أن يفيق أو يرفع رأسه المثل حتى يوم الحشر،
- ولن أستطيع أن أشرح أشواقى إليه
وإلحافى عليه - أكثر مما فعلت - مدعاة لسأله وملله
- ولكنى إذا استطعت سأكتحل
بتراب الطريق الذى يشرفه الحبيب بأقدامه
- وقد انحصر هواى في وصاله، وانحصر هواه في فراقى
فتركته رغبتى، حتى تتحقق له رغبته...!!
- فاحترق «يا حافظ» حسرة اليه، وابق بغير دواء
فلا دواء لعله الحبيب المستعصية التى ليس لها شفاء



(٢) قامته الطويلة الهيئة
(٤) أى شفته الحلوة
(٦) الشامة على الوجه

(١) مخروطى الشكل مثل الصنوبر
(٣) نفسه الحبسة فى الجسد
(٥) أى عيناه اللتان تشبهان اللوز

آن ترك پرى چهره كه دوش از بر ما رفت
آيا چه خطا ديد كه از راه خطا رفت

- ذلك التركى الملاكى الوجه، الذى مرّ علينا بالأمس
أى خطأ قد رآه فينا بحيث سلك طريق «الخطأ»^(١)...؟!
- ومنذ انصرف عينا المبصرة عني
لا يستطيع أحد أن يعرف مقدار الدموع التى انحدرت من عيني
- وليس ما أصاب الشمع، من اشتعال نار قلبه
مثل ما أصابني أمس من الدخان المتصاعد من حرق الكبد
- وقد فاضت دموع العين حينما غابت عني طلعتة
فجرى منها سيل جارف، و طوفان من البلاء
- فلما تبدت لى الأحزان سقطت إلى الحضيض
ثم متُّ بالأمى حينما استعصى الدواء
- ولقد حدثني قلبي، أننى ربما استعطعت بالدعاء أن أظفر بوصاله مرة أخرى
ولكننى مضيت عمرى الطويل جميعه فى الدعاء
- فكيف أحرم الآن للحج، ولا «قبلة» لى ههنا؟!
ولم أجتهد فى السعى وقد افترقت «الصفاء» عن «اللروة»؟!
- ولقد رأى الطبيب بالامس فقال لى فى حسرة واشفاق:
هيهات لقد جاوز داؤك قانون الشفاء^(٢)
- فيا أيها الحبيب!! أقبل للسؤال عن حال «حافظ»
قبلما يقولون لك: لقد ذهب عن دار الفناء

أى شاهد قدسى كه كشد بند نقابت
وى مرغ بهشتى كه دهد دانه و آبت

- أيها المعبود القدسى! خبرنى من الذى يرفع عنك قيد تقابك؟!
وأنت يا طائر الجنة! حدثنى من الذى يمدك بطعامك و مائك؟!
- ولقد جفا النوم عيني، وتقاسمتنى الأفكار القاتلة لما أنا فيه من فكر يحرق الكبد
حينما فكرت فى الأحضان التى أصبحت منزلاً لأمنك ومقامك

(١) يلعب بمعاني هذه الكلمة لأنها تفيد أقليم «خطأ» الذى يسكنه الاتراك كما تفيد المعنى المعروف فى العربية
(٢) من كتب أبى على سينا المعروف عند العرب بابن سينا

- فلا تسأل «الدرويش» المسكين شيئاً...
 فلا شأن له في العفو عنك ولا قدرة له على مثوبتك
 - وقد أصابت عينك المخمورة طريق العاشقين
 وظاهر من دلالها أنها سكرى بشرابك
 - ولقد أخطأتني سهمك الذى صوّبتة الى قلبي
 فدعنى الآن أرقب ما يفكر فيه رأيك الصائب؟!
 - ولم تحاول مرة، يا حبيبي؟ أن تستمع إلى نواحي و صراخى
 لأنك - فيما يظهر - على الجناب!!
 - ولكن ورد الماء بعيد في هذه البادية، فتنبّه واحذر؟
 ولا تدع غول الصحرا، يخدعك بالسراب!!
 - ويا قلب! على أى قاعدة تسير، إذا تقدم بك العمر
 وانتقضت على خطأ، أيام شبابك...؟!
 - ويا أيها القصر المنير! يا منزل الأنس العامر بالحبيب
 إني أدعو الله ألا تصيبك نكبات الأيام بالتدمير والتخريب
 - وليس «حافظ» الخادم الذى يفر من سيده
 فصالحه، وارجع إليه، فخراب حالى من عتابك^(١)

اگر چه عرض هنر پیش یار بی ادبیست
 زبان خموش ولیکن دهان پر از عربیست

- إذا كان من غير التأدب عرض الفضل أمام الحبيب
 فلسانى صامت، ولكن فى ملء بيلاعة العرب
 - ولقد أخفى الملاك وجهه، وتكلف الشيطان الحسن
 فاحترقت العين حيرةً، أى أبلّيس يكون!
 - ولم يستطع أحد أن يقطف من الخميّلة وردة بغير أشواك
 ولم يلتهم سراج «المصطفى» إلا بشرر أبى لهب
 - فلا تسأل عن السبب الذى من أجله أضحى الفلك راعياً للسفلة؟!
 وهو فى تنفيذه للرغائب، يلتهمس الأعذار بغير ما سبب
 - ولست أقبل أن أشتري بنصف مثقال طاق «الخانقاه»^(٢) ولا «الرباط»
 ومصطبتى هى الأيوان، وقاعدة الأبريق شرفتى

(٢) مكان الدراويش

(١) أى أن ضيعة حالى ناشئة من معانبتك و تمنيفك

- وجمال «بنت الكرم» نور لعيني

ولربما التفت بنقاب من زجاج و حجاب من العنب

- فيا أيها السيد! لقد كان لي ألف عقل و أدب

فالآن وأنا خرب بالشراب، يكون الصلاح من غير الأدب

- فأحضر الخمر، فإني أستعين بها - كحافظ -

على البكاء في وقت السحر و الضراعة في منتصف الليل

اگر چه باده فرح بخش و باد گل بیز است

بیانگ چنگ مخور می که محتسب تیز است^(۱)

غزل ۲۹

- ولو أن الخمر وهّابة للفرح، والنسيم معطرة بأريج الورد،

ولكن «المحتسب»^(۲) عنيف شديد فلا تشرب الخمر على نغمات العود!!

- وإذا وقع الأبريق في قبضتك، وطاوعك الصديق الرفيق

فاشرب متعقلا، فالأيام مليئة بالفتن والضيق ...!

- واخف الكأس في أكمام خرقتك المرقعة،

فالزمان يهرق الدماء كما تهرقها عين الأبريق^(۳) الدامعة

- ثم دعنا نغسل هذه الخرق من الخمر والشراب

لأن الموسم موسم الورع، ولأن الوقت وقت الزهد والعفاف

- ولا تطلب طيب العيش من دورة الفلك المعكوس

فرأس الدنّ الصافية، مشوبة بالثمالة والكدر

- والفلك الدائر «غربال» ينثر الدماء،

نُخّالته رأس «كسرى» و تاج «پرویز»^(۴)

- ولقد أسرت، يا حافظ!! «العراق» و «فارس» بالشعر الحلو

فتعال الآن!! فالنوبة نوبة «بغداد» والوقت وقت «تبريز»^(۵)



(۱) «خواندامیر» فی کتابه «حبیب السیر» ج ۲ من المجلد الثالث صحيفة ۲۲ يذكر أن حافظاً الشيرازي قال هذا الغزل عندما فتح مبارز الدين

محمد بن المظفر مدينة شيراز في سنة ۶۵۴ هـ، فقد كان يبلغ في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى لقبه ظرفاء شيراز بـ «المحتسب»

(۲) رجل الشرطة (۳) نم الابريق يصب الخمر الحمراء التي تشبه الدم

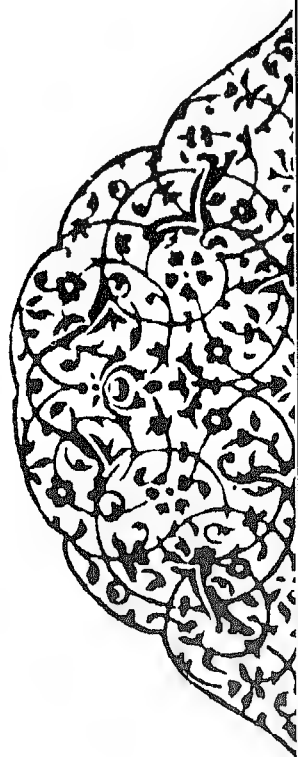
(۴) من ملوك آل ساسان، واستعمل كلمة «پرويز» في الشطرة الاولى بمعنى «غربال»

(۵) «العراق» و «فارس» و «بغداد» و «تبريز» كلها أسماء مدن كما أنها أسماء مقامات موسيقية

غزل *

أى هدهد صبا بسبا ميفرستمت
بنگر كه از كجا بكجا مى فرستمت

- يا هدهد الصبا أنى مرسلك إلى سباً^(١)
فتأمل، من أين الى أين أنا أرسلك؟!
- ومن أسف، أن يبق طائر مثلك فى «مزبلة» الغيوم^(٢)
ومن أجل ذلك فأنا أرسلك من هنا الى عش الوفاء
- وفى طريق العشق، لا فرق بين مراحل القرب والبعد
و أنا أراك عياناً وأرسل إليك الدعاء والضراعة
- وأبعث إليك كل صباح ومساء بقوافل الدعاء بالخير
تحدوها ريج الشمال ونسيم الصبا
- وقبلما تحطم جيوش الأحزان مُلك قلبى، وتخربه،
سأرسل إليك روحى العزيزة مترنمة شادية
- فى أيها الغائب عن النظر!! يا من أصبحت أنيساً للقلب!!
أنى أدعو لك دائماً وأرسل إليك بالثناء
- فانظر فى وجهك إلى صنع الله وتأمله
فإنى أبعث اليك بمرآة يظهر فيها ابداع الله^(٣)
- وقبلما يعلن المطربون أشواقى اليك بالشكر والامتنان
فسأرسل إليك بالقول والغزل فى أعذب الانغام والألحان
- وتعال أيها الساقى!! فقد جلب الى «هاتف الغيب» بُشرى الأنبياء
فقال: اصبر على الداء فإنى مرسل إليك بالدواء
- ويا حافظ! أن أغنية مجلسنا هى ذكرك بخير الدعاء
فعجل إلينا، فإنى مرسل إليك بالجواد والرداء!!



غزل *

أى غايب از نظر بخدا مى سپارمت
جانم بسوختى بدل دوست دارمت

- أيها الغائب عن النظر...!! أنى أستودعك الله وأودعك
وإذا أحرقت روحى، فإنى - من صميم قلبى - أحبك وأقربك

(١) يشير الى قوله تعالى فى سورة النمل: «وتفقد الطير فقال ما لى لا أرى الهدد أم كان من الغائبين. لأعذبه عذاباً شديداً أو لأذبحته أو ليأتينى بسلطان مبين. فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتكم من سبأ بنياً يقين»
(٢) أى الدنيا.
(٣) أن وجهه الجميل مرآة تنعكس فيها آيات صنع الله وابداعه

- وقبلما أسحبُ أذيال أكفاني تحت أطباق الثرى
لا تُصدق أنى سأسحب يدي عن أذيالك وأباعدك
- وذا اضطرني الأم إلى أن أذهب إلى «هارت» بابل^(١)
فسأعمل لديه مئات من أنواع السحر حتى آخذك
- ولطالما تمنيت أن أموت قبلك، أيها الطبيب الذي لا وفاء له
فاسأل عن مريضك، فإنى فى انتظارك أرقبك
- ولقد أجريت من دموى المنهرة مئات الأنهار
على أمل أن أزرع بذرة الحب فى قلبك
- ولو أهرق المعشوق دمي وخلصني من آلام العشق
لتقبّلتُ هذه المنة من غمزات خنجرك^(٢)
- وأنا أكثر البكاء، ومرادى من هذه الدموع المنهثة كالطوفان
أن أزرع بذرة المحبة فى قلبك
- فتكرم و تعطف باستقبالي عندك حتى أستطيع بقلبي المتقد
أن أصبّ «جواهر العين»^(٣) لحظة بعد لحظة على أقدامك
- وبيا حافظ! ان «الشراب» و «المحبوب» و «العريضة» ليست من وضعك وأخلاقك
وأنتك لتفعلها جميعا، ولكنى سأغفرها لك وأعفو عن هفواتك...!

بنال بلبل اگر با منت سر یاریست
که ما عاشق زاریم و کار ما زاریست

غزل ٣٢

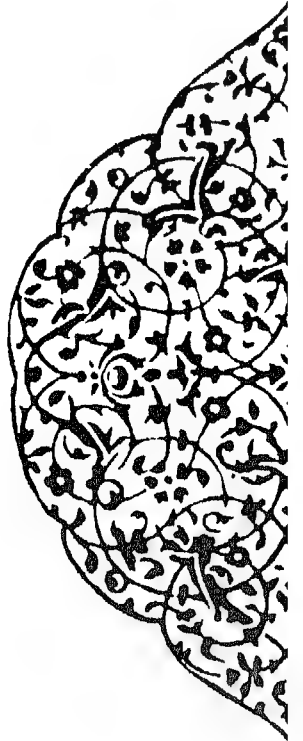
- نوح أيها البلبل، إذا كانت لك رغبة فى محبتى...!!
فنحن كلانا عاشقان أسيفان، و شغلنا هو النواح
- وحيثما تهب النسيم من نواصة الحبيب
فلا مكان (ليس هناك داع) لان تشم نوافج المسك التترية
- فاحضر الخمر حتى ألون بها رداء الرياء الأزرق
لأننا سكارى بكأس الغرور، ولو اشتهرنا بالإفافة والعقل
- ولا يستطيع الغرّ المفتون أن يدرك سرّ ذؤابتك
لأن الذهاب تحت السلاسل والقيود، هو طريق الشجاع الجسور
- وأنها لطيفة دقيقة خافية، تلك التى ينبعث منها العشق

(١) اشتهر هاروت بالسحر، انظر سورة البقرة آية ٩٦، «يعلمون الناس السحر و ما أنزل على الملكين ببابل هارون و ماروت»
(٢) يشبه غمزات العين بضربات الخناجر النالدة
(٣) أى الدموع

- ولا يكون اسمها الشفة الحمراء، ولا الشعر الاسود الفاحم
 - و جمال الشخص ليس في عينه و طرّته، ولا في خده و شامته
 ففي هذه الأمور آلاف من المسائل الدقيقة محبة موددة إلى القلب
 - و «دراويش الحقيقة» لا يشتركون بنصف دانق
 ذلك الرداء الأطلسي الذي يرتديه الشخص العارى من الفضل
 - ولقد يمكن الوصول إلى إعتابك بالدأب والتعب
 والصعود إلى «أفلاك المعالي» يكون دائماً بالجهد والنصب
 - ولطالما رأيته في أحلامي، في وقت السحر، ورأيت غمزات عينك
 فما أجهلها من أحلام هي أحلى من اليقظة...!!
 - فلا تؤذ قلبه بالنواح، وائنه «يا حافظ»!
 فالخلاص الأبدى هو في قلة الاضرار والأذى!!

بكوى ميكده هر سالكى كه ره دانست
 درى دگر زدن اندیشه تبه دانست

- كل سالك عرف الطريق إلى دار الخمار
 عرف أن الدق على غير بابه، يجلب الهلاك والدمار
 - ولم يعط الزمان تاج العريضة إلا لمن أدرك
 أن رفعة الرأس لا تكون إلا في هذا التاج
 - وكل من ذهب إلى أعتاب الحافة
 أدرك أسرار الخانقاه في فيض الكأس
 - وكل من قرأ أسرار العالمين في وجه الساقى
 عرف الفرق بين رموز كأس جمشيد والنقش على التراب
 - فلا تطلب منا غير طاعة المجانين
 فشيخنا في المذهب اعتبر التعقل إثماً؟!
 - ولم يطلب قلبى الأمان من نرجسة الساقى (أى عينه)
 وكيف يطلب؟! وقد علم بأسلوبها الغادر!!
 - وبكت عيني لجور طالعى، في أوقات السحر
 فأكثر البكاء حتى رأيتها الزهرة وعلم بأمرها القمر
 - فمن الذى يخوض بعد ذلك خفية في حديث «حافظ والكأس»؟!
 وما دخل المحتسب والشرطى، وقد علم الملك بالأمر؟!
 -



- وإنه لملك رفيع المرتبة حقاً...، قد اعتبر الفلك بأطباقه
نموذجاً صغيراً من ابوانه وطاقه

تا سر زلف تو در دست نسیم افتادست
دل سودا زده از غصه دو نیم افتادست

غزل ۳۴

- منذ وقعت أطراف طرتك في أيدي النسيم،
وقد انشطر قلبي الموّله المشتاق إلى نصفين!!
- وعينك الساحرة هي عين السحر الأسود...،
ولكن يجب الاعتراف بأن نسختها سقيمة^(۱)
- وهل تعلم ماهذا الخال الأسود الذي في لفائف طرتك؟
انه نقطة من المداد وقعت في حلقة الجيم!
- وما هذه الطرة المسكية التي في روضة وجنتك؟!
إنها طاووس وقع في جنة النعيم!!
- فيا مؤنس روحى! إن قلبي، مشغوفٌ بطلعتك،
وقد أضحى كالتراب في مهبّ النسيم...!!
- ولكنّ جسدى التراپى لا يمكنه أن يرتفع كالغبار
عن رأس طريقك، لأن وقوعه عظيم
- فيا من أنفاسه كأنفاس عيسى! ان ظل قامتك قد وقع على جسدى
مثلاً وقعت صورة الروح على العظم الرميم...!!
- وأما ذلك الذى لم يكن مقامه الا «الكعبة»، فإنه عند ما تذكر شفتك
رأيتة وقد أصبح مقبلاً على باب الحان ودار الشراب...!!
- فيا صاحبي العزيز!! إن «حافظا» الضالّ في التباعه عليك
قد اتحد - لفراقك - مع الأحزان، منذ العهد القديم...

باغ مرا چه حاجت سرو و صنوبر است
شمشاد خانه پرور ما از كه كمترست

غزل ۳۵

- أى حاجة لحديثي إلى السرو والصنوبر؟!

(۱) يقصد أن السحر الأسود أقل تأثيراً من عينه الساحرة ولو أن عينه «سقيمة» و يقصد بذلك أنها عين فاترة ناعسه

وهل تقلّ عنها شجرة الشمشاد^(١) الناشئة عندي في المنزل؟
 - فيا أيها «الناشيء المدلل»! أي مذهب اتخذت لنفسك
 بحيث أصبح دمي حلالاً لك أكثر من لبن أمك؟
 - فاذا رأيت الهموم تطلّ عليك من بعيد، فاطلب الشراب
 فقد شخصنا لك داءك، والمداواة به مقررة
 - ولماذا ننسحب ونبتعد من أعتاب «شيخ المجوس» بائع الشراب...؟
 والحظ الموفق في ذلك الجنب، والفتح المسير في ذلك الباب...!!
 - و«أحزان العشق» ليست إلا قصة واحدة، ولكن ما أعجبها من قصة!!
 أسمّعها من كل لسان، ولكنها غير مكررة!!
 - وليلة أمس، أعطاني الحبيب موعداً بوصاله وكان الشراب يلعب برأسه
 فاليوم ما عساه يقول؟! وماذا يُكنُّ لي في رأسه؟
 - ولا تعب «شيراز» ونهر «ركناباد» وهذا التسيم البليل
 ولا تحقر أمرها فهي، «الحال» على خد الأقاليم السبع
 - و فرق بين ماء الخضر^(٢) الذي مكانه في الظلمات
 وبين نهرنا الذي منبع «الله أكبر»^(٣)
 - ونحن لا نضيع شرف الفقر والفنعة
 فقل للمليك: «إن القوت اليومي مقرر مقدر...!!»
 - ويا حافظ!! أي طرفة بديعة قلمك الذي هو عود من النبات^(٤)!!
 والذي يشمر من الفاكهة المحبة إلى القلب من هو أحلى من الشهد والسكر...!!



بلبلى برگ گلی خوش رنگ در منقار داشت
 و اندر آن برگ و نوا خوش نالهای زار داشت

غزل ٣٦

- كان البلبل يحمل في منقاره ورقة نظيرة من أوراق الورد
 وكان ينوح - رغم نعمته الطيبة - نواح البعد والصد
 - قلت له: «ما هذا النواح والصراخ وأنت في وصال مع الحبيب...؟»
 فأجابني بأن جمال الحبيب هو سبب هذا البكاء والنحيب
 - وإذا لم يجلس الحبيب معنا، فلا مكان للاعتراض عليه...

(١) الشمشاد شجرة خشبية متينة، ويقولون أيضاً أنها «المرزنگوش» وهو نوع من الريحان في غابة الخضر وطيب الرائحة. ويكون به عن القامة الهيناً. انظر «برهان قاطع».

(٢) مجمع البحرين أو ما الحياة الذي يحرمه الخضر

(٣) اسم أخدود إلى شمال شيراز ينبع منه نهر «ركناباد»

(٤) استعمل هنا كلمة «شاخ نبات» أي عود من النبات ولكنه ربما يقصد بها أيضاً محبوباً شابهة التي كانت تسمى بهذا الاسم

فهو ملك أمره نافذ، يجد العار في مجالسة السائلين...!!
 - وضراعتنا إليه ودلاله علينا، لا يؤثران في حسن الحبيب
 وسعيد حقاً من يسعده الحظ مع المدلات من الحسان
 - فقم، حتى نفتدى بالروح قلم النقاش
 فقد نقش جميع هذه النقوش العجيبة في دورة فرجاره
 - وإذا كنت «مريداً» في طريق العشق، فلا تفكر في سوء السيرة
 فقد كان الشيخ «صنعان»^(١) يرهن خرقته لدى حانوت الخبار...!!
 - وسعيدة حقاً أوقات ذلك الشيخ اللطيف، الذي كان في أطوار سيره
 يستريح للملك حتى وهو في حلقة الزنار^(٢)
 - وعين «حافظ» وهو يرقب حبيبه الجميل في قصره
 شبيهة بالجنات تجرى من تحتها الأنهار^(٣)

بى مهر رخت روز مرا نور نماندست
 وز عمر مرا جز شب ديجور نماندست

غزل ٣٧

- بغير شمس وجنتك، لم يبق ليومى نور
 ولم يبق لى من العمر الا الليل الديجور
 - وفي يوم وداعك، لكثرة ما بكيت وانتحبت
 وليبعد الله البكاء عن طلعتك - لم يبق لعيني نور
 - وكان خيالك يغيب عن ناظري ويقول:
 «أسفاً... لهذا الركن الأعزل^(٤) المهجور»
 - وكان وصالك يبعد الأجل عن رأسى
 فالآن وقد هجرتنى، لم يبتعد عنى الأجل المقدور...!!
 - وقد قربت اللحظة التى يقول لك فيها الرقيب:
 إن هذا المتعب المسكين قد ابتعد عن وجهك وطوته القبور!!
 - والصبر دواء لهجرك وفراقك، ولكن
 كيف يمكن الصبر، ولم يبق فى المقدور؟!
 - ولو جرى ماء عيني يوم هجرك، ونضب

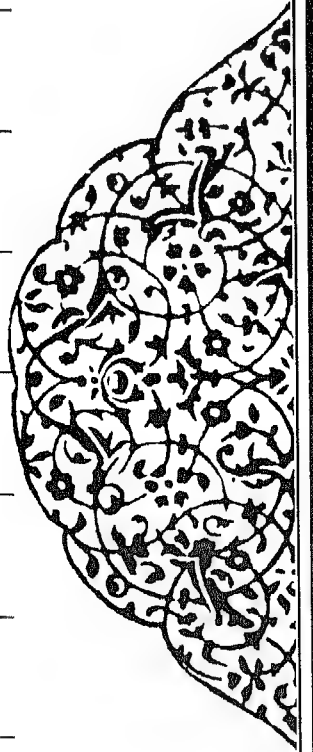
(١) من مشاهير المشايخ أحب فتاة مسيحية فحاد عن اء لاسلام وكانت تحب الشراب، فكان يرهن لها خرقته وأحب معها الخمر والفناء وتربية الخنازير، ولكنه فى النهاية تاب نوبة صادقة
 (٢) يقولون إنه لم يترك التسبيح بأسماء الله الحسنى مطلقاً حتى وهو فى الزنار ومعلوم أن الزنار من الأشياء الخاصة بغير المسلم
 (٣) بمعنى أن عينه كانت تبكى وهو تحت هذا القصر الذى يشبه بالجنة، فكانه الجنة ودموعه كالأنهار تجرى من تحتها
 (٤) أى العين

فرفنى حتى أهرق دم الكبد، فلم يبق لى عذر فى التأخير
- ولم يتبها «حافظ» الضحك، بسبب ما هو فيه من حزن وبكاء
والمبتلى بما تم لا رغبة له فى ولائم السرور!!

برو بكار خود اى واعظ اين چه فريادست
مراد فتاد دل از راه ترا چه افتادست

غزل ٣٨

- اذهب إلى حال سبيلك، أيها الواعظ!! ما هذا النواح والعيول؟!
إن قلبى قد حاد عن الطريق، وأما أنت فماذا أصابك ودهاك؟!
- وانظر إلى خصمه الذى خلقه الله من لا شيء^(١)
فهو مسألة دقيقة لم يحلها أحد من الخليفة
- وقبلها تحقق شفته الحلوة، رغبتى
فنصائح العالم أجمع، هواء فى أذنى^(٢)...!!
- والسائل فى جادتك، غنى عن جنات الخلد
وأسير عشقك، متحرر من كلا العالمين...!!
- ولو خربتنى «خمر» العشق وحطمتنى
فأساس وجودى عامر بذلك الخراب...!!
- فيا قلب!! لا تكثر الشكوى من ظلم الحبيب وجوره
فهو نفسه الذى اختار لك هذا النصيب، ورآه عدلاً وإنصافاً
- ولا تغتم بهذا العالم، ولا تبعد نصيحتى عن ذاكرتك
لأن «لطيفة العشق» ذكرى أخذتها عن أحد السالكين
- واذهب ولا تنقص الأفاقيص، ولا تنفث السحريا «حافظ»!!
لأننى أذكر كثيراً من مثل هذه الأفاقيص والأباطيل



روضة خلد برين خلوت درویشانست
مایه محتشمی خدمت درویشانست

غزل ٣٩

- إن روضة الخلد الأعلى، هى خلوة الدراويش، وصفو الجلال والاحترام، هو خدمة الدراويش
- وركن العزلة الذى به طلاس العجايب، فتحه موكل إلى النظرة الرحيمة للدراويش

(١) أى أنه فحيل
(٢) أى إلى أن أبلغ رغبتى بتقبيل شفته الحلوة، فأنى لا ألقت إلى النصائح التى تمر على أذنى مر على أذنى مر الرياح

- وقصر «الفردوس» الذى ذهب إليه «رضوان» بواباً، هو منظر من خميلة الزهة التى للدراويش
- وبنورهم ينقلب النقد الزائف ذهباً، وهذه هى الكيمياء التى فى صحة الدراويش
- وتضع الشمس تاج تكبرها، أمام الكبرياء التى فى احترام الدراويش
- والدولة التى لا تصيبها نكبات الزوال، - ألا أخبرك بها فى غير تكلف؟! - إنها دولة الدراويش
- والملوك هم «قيلة» الحاجات فى العالم، وسبب سلطانهم خدمتهم للدراويش
- والمقصود الذى يطلبه الملوك بالدعاء، مظهره فى طلعة الدراويش
- وجنود الظلم صاخبة تزدهم بها الأرجاء، ولكن الظفر والنصر دائماً من نصيب الدراويش
- فيا أيها الغنى القادر! لم هذا التكبر والعجب، والقدرة والذهب لا يكونان إلا فى همة الدراويش
- وكنز قارون لا يزال يهبط (فى الأرض) بسبب القهر، (وربما قرأت) أن ذلك من غيرة الدراويش
- فيا «حافظ»! إذا شئت ماء الحياة الأزلية، فنبعه أعتاب خلوة الدراويش
- وأنا عبد لنظرات «أصف»^(١) العهد الذى له، صورة^(٢) السيادة وسيرة الدراويش

جز آستان توام در جهان پناهی نیست
سر مرا بجز این در حواله گاهی نیست

غزل ٤٠

- هذه أعتابك ... ولا ملجأ لى فى العالم، إلا هذه الأعتاب
- وهذا بابك ... ولا معتصم لرأسى إلا فى هذا الجنب
- وإذا سحب العدو سيفه، اتقيناه بالدروع
- لأن سيوفنا ليست إلا النواح والتأوه وحرقة الضلوع
- ولماذا أشيح بوجهى عن محلة «الخرابات»؟!
- وليس خير منها فى العالم من رسوم وطرقات!!
- وإذا أشعل الزمان ناراً فى بيدر عمري
- فقل له: «احترق، فلست تعادل ورق الحشائش عندي!!»
- وأنا خادم لهذه النرجسة^(٣) اللعوب، التى لشجرة السرو^(٤) الهيفاء
- ولو أنها لا تنتظر الى أحد، بسبب ما أشربت به من غرور وكبرياء
- فلا تسع وراء الأذى والإضرار، ثم افعل بعد ذلك ما تريد
- فليس فى شريعتنا جرم غير هذا الإثم الشديد
- ويا ملك اقليم «الحسن» ...!! اذهب مطوى العنان

(١) أصف وزير سليمان، و ربما يشير بذلك الى حاجى حسن قوام الدين الذى كان يتولى حافظاً بالرعاية، ويلقبونه بهذا اللقب لانه تولى الوزارة
لآل المظفر حكام شيراز

(٢) أى مظهره يدل على السيادة، كما أن سيرته تدل على أنه درويش مسكين

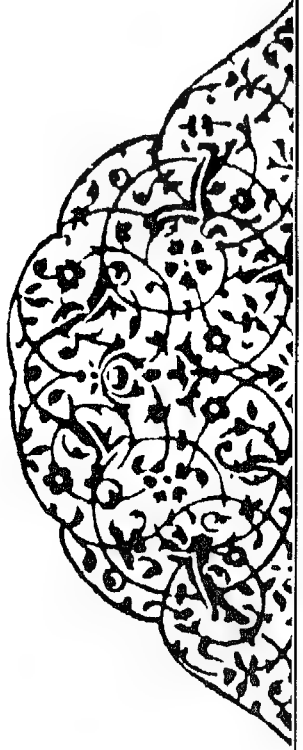
(٣) العيين
(٤) الحبيب الممتدل القدم والقوام

فليس على رأس الطريق الذى تسلكه من يطلب منك الإنصاف والإحسان
- والفخاخ منصوبة لى فى كل ناحية من الطريق
ولكن خيراً من حمايته ولطفه، لا عاصم لى من هذا الضيق
- فلا تسلم خزائن قلبك «يا حافظ!!» من أجل نواصة الحبيب وشامته
فمثل هذه الخزائن ليس فى قدرة كل جيش وطاقتة...!!

صوفى از پرتو مى راز نهانى دانست
گوهر هرکس از اين لعل توانى دانست

غزل ٤١

- بضياء الخمر، أدرك الصوفى، الاسرار الخافية عن العيان
وبهذه الخمر الياقوتية، يمكنك أن تعرف جوهر كل شخص وإنسان
- وطائر السحر وحده هو الذى يعرف قدر الوردة المجموعه^(١)
ولا يستطيع أن يعرف قدر الأوراق كل من يعرف القراءة^(٢)
- ولقد عرضت كلاً العالمين على قلبى المشغول
فاعترف بأن «الباقى» هو عشقك، وما عداه فزائل «فانى»
- وقد انقضى الوقت الذى كنت أهتم فيه «لأبناء العوام»
وعلم «المحتسب» أيضاً بأمر لهوى وتمتعى فى استتار وخفاء
- ولم ير الحبيب راحتنا^(٣) من «مصلحة الوقت»
وعلم بأن القلب من جانبنا، موّله بانتظاره
- وكل من عرف قدر أنفاس الريح اليماني^(٤)
يستطيع يمين نظرتة أن يُحيل الحجر و الطين، إلى ياقوت وعقيق
- فيا من تتعلم آية العشق من «دفتر» العقل!
أشد ما أخشاه أنك سوف لا تدرك هذه النكتة الدقيقة على وجه التحقيق!!
- فاحضر إلى الخمر... فلا يباهى بالورد فى حديقة العالم
من عرف غارة الخريف ورياحه العاتية..
- وهذا الجوهر المنظوم الذى أثاره «حافظ» من طبعه وخاطره
إنما هو أثر من تربية «أصف»^(٥) الثانى ومآثره



(١) التى لم تفتح أكمامها بعد
(٢) ان طائر السحر يعرف قدر هذه الوردة التى لم تفتح و هو لى هذا بارع ماهر يختلف حاله عن حال هؤلاء الذين حتى إذا قرأوا الصحائف المفتحة أمامهم لم يفهموا ما تضمنته من معان و غايات
(٣) راحتنا لى وصاله
(٤) كل من عرف قدر أنفاسه ويمنها واشتغل بالتفكير فى الحبيب، فانه يستطيع يمين نظرتة أن يحول الحجر ياقوتاً والطين مرجاناً - وبتمبير الصوفية أى يجعل من الرجال الذين لا قيمة لهم مريدين سالكين قد بلغوا مرتبة الكمال
(٥) أصف بين برخيا وزير سليمان، و يقصد بأصف الثانى حاجى قوام الدين حسن الذى كان يتولاه برعايته

صبحدم مرغ چمن با گل نوخاسته گفتم
نازکم کن که درین باغ بسی چون تو شکفت

- عندما تنفس الصباح، تحدث طائر الخميطة مع الوردة الجميلة، فقال:
«ما أكثر ما تفتح مثلك في هذا البستان، فأقلّي ما أنت عليه من دلال؟!»
- فابتسمت الوردة وقالت: «إننا لا نتألم لقول الحق، ولكن
لم يوجّه عاشق مثل هذا الكلام الشديد إلى معشوقه!!»
- فإذا طمعت في الخمر الحمراء التي في تلك الكأس المرسعة
فما أكثر الدرر^(١) التي يحب عليك أن تنقها بأطراف أهدابك
- ومن لم يكنس تراب باب الحانة بخذه
فلن تصل إلى مشامه رائحة المحبة
- وليلة الأمس، رَقَّ الهواء و لطف في حديقة إرم
واضطربت نواصة «السنبيل»^(٢) حين داعبها نسيم السحر
- قلت: «يا عرش جمشيد! أين كأسك الذي يستعرض العالم؟»
قال: «أسفاً لقد غفا حظي اليقظ وأغرق في النعاس!!»
- وحديث العشق لا يستطيع أن يعبر عنه اللسان
فيأليها الساق! أدر الخمر، وأقصر الحديث فيما يقال و ما تسمعه الآذان!!
- وقد ألقت دموع «حافظ»، بعقله وصبره في سيل من الطوفان
وما عساه يفعل الآن، وآلام العشق لا تخفى على العيان؟!

کنونکه بر کف گل جام باده صافست
بصد هزار زبان بلبش در اوصافست

- الآن وفي كف الوردة كأس من الخمر الصافية...
والبلابل في أوصافها بآلاف الألسنة واللغات شادية
- فاطلب «دفتر الأشعار» واتخذ الطريق إلى الصحراء^(٣)
فأى وقت هذا «للمدرسة» وللبحث في كشف الكشاف^(٤)!!...
- و «فقيه» المدرسة كان أمس مثلاً بالشراب، فأفتي
بأن الخمر حرام، ولكنها خير من مال الأوقاف!!

(١) الدموع

(٢) نوع من العشب طيب الرائحة تشبه به نواصة المرأة الجميلة و يعرف باسم سنبيل الطيب انظر «برهان قاطع»
(٣) الكشاف للزمخشري، في تفسير القرآن
(٤) المزلة

- ولا حكم لك على الخمر الصافية أو الممزوجة: فاشرب واهناً
فكل ما صنعه ساقينا هو عين الألفاف
- واعتزل الخلق، واتخذ العنقاء مثالا لك
فصيت المعتكفين بالأركان^(١) قد وصل من قاف إلى قاف^(٢)
- وحديث «الأدعياء» وخیال الزملاء
شبهان بحكاية الصائغ وصانع الحصر
- فاسكت يا «حافظ» واحتفظ بهذه النكات الشبيهة بالذهب الإبريز
فزيّف البلدة^(٣) أضحي صرافها...!!

گل در برو می در کف و معشوق بکامست
سلطان جهانم بچنین روز غلامست

غزل ٤٤

- حينما تكون الوردة في أحضانى، والخمر في كفى، والمعشوق على مرامى
يكون سلطان العالم في مثل هذا اليوم خادمى وغلामى
- فقل لهم: «لاتحضروا الشمع في هذا الجمع، في هذا المساء
فقد تمّ قر^(٤) الحبيب في مجلسنا، واكتمل له البهاء...!!
- والخمر حلال في مذهبنا، ولكنها
محرمة بغير وجهك، يا شجرة السرو الوردية الهندام؟!
- وأذنى مرهفة جميعها الى قول الناي، ونغمات العود
وعينى مثبتة جميعها على الشفة الحمراء و دورة الجام
- فلا تخلط العطور في مجلسنا،
ففي كل لحظة، تتعطر مشامنا بأريج طرترك...!!
- ولا تحدثنى عن طعم القند والسكر
فكل رغبتى في شفتك الحلوة...!
- ومنذ استقر، كنز التلهف عليك، في زوايا قلبى المحطم الخرب
وقد اتخذت مقامى في «محلة الخرابات»^(٥)
- وما عساك تقول عن العار، وشهرقى مستمدة من العار والشنار؟!
وماذا تطلب من الشهرة، وعارى من بعد الصيت والاشتهار...!!



(١) «غوشه نشين»، أى الدرويش الذى يلتزم الأركان ويجلس معتزلاً

(٢) أى انتشر فى العالم من طرف الى طرف

(٣) ربما يشير هنا الى من يقلدون أشعاره أو ينسبونها الى أنفسهم، أو الى من يدعون التقوى والصلاح

(٤) أى بدت وجنة الحبيب كأنها بدر التمام

(٥) الاعتقاد السائد أن الكنز لا يوجد إلا فى الأماكن المخربة

- ونحن إذا كنا نشرب الخمر، سكارى، نعربد، لا نغضّ الأبصار
فأى شخص ليس حاله كحالنا في هذه المدينة والديار...؟!
- فلا تعبني عند «المحتسب» لأنه مثلي أيضاً
يجدّ، في طلب اللهو وشرب المدام
- ويا حافظ!! لا تجلس لحظة واحدة بغير المعشوق والخمر والمدام...!!
فهذه أيام الورد والياسمين، وعيد الصيام...!!

صحن بستان ذوق بخش و صحبت یاران خوشست
وقت گل خوش باد کز وی وقت میخواران خوشست

غزل ۴۵

- البستان جميل، وأجل منه صحبة الخلان والأحباب؟!
قلّيب وقت الورد، فبه يطيب وقت الشارين والشراب...!!
- وفي كل لحظة تتعطر مشام روحى بما تحمله الصبا من عبير
ولكن «أرباب الهوى» أنفاسهم دائماً محببة تستطاب
- ولقد عزمت الوردة على الرحيل قبلما تتفتح عن غلاتها
فنوح أيها البلبل! فنواح أصحاب القلوب الجريحة محبب مستطاب...!!
- ولتكن لك البشرى، أيها الطائر الجميل الصوت...!! ففي طريق العشق،
يُستحسن لدى الحبيب، وأح «القائمين بالأسحار» ويُستطاب
- ولا راحة للقلب في «سوق العالم»، فإن وجدتتها،
فعربدة المنافقين ونشوة السكارى محببة تستطاب!!
- وقد وصل إلى أذنى من لسان السوسن الأبيض^(١)
إن من «تخفّ أحمالهم»، يحسن حالهم في هذا «الدير القديم» ويُستطاب
- فيا حافظ! إن قولك بترك العالم هو طريق لسعاده قلبك
فلا يأخذك الظنّ بأن أحوال الغزاة الفاتحين محببة تستطاب!!

خلوت گزیده را بتماشا چه حاجتست
چون کوی دوست هست بصحرا چه حاجتست

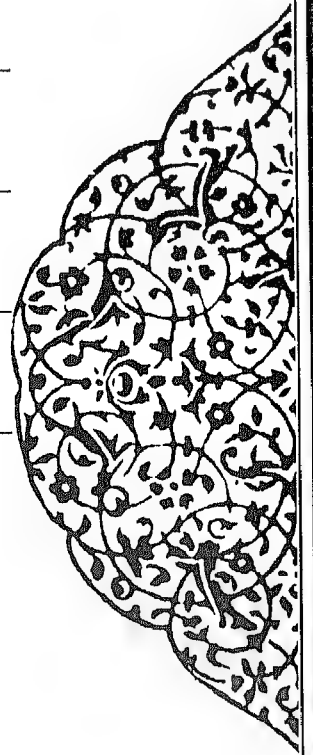
غزل ۴۶

- أى حاجة في النزهة، لمن اختار الوحدة و «الخلوة»؟!
وأى حاجة إلى البداء والخلاء إذا وجدت دار^(٢) الحبيب؟!

(٢) «كوى» الشارع، أو الجادة، أو المحلة

(١) «سوسن آزاد» نوع من السوسن الأبيض

- فيا روحي! بحق مالك من حاجة عند الله،
 سلى لحظة واحدة عمالي من حاجة عندك!!
 - ويا مليك الحسن! لك الله! لقد احترقتُ بحاجتي،
 فهلا سألت في النهاية: «أى حاجة للسائل عندك؟!»
 - فنحن أرياب حاجات، ولا لسان لنا للسؤال...!!
 وهل هناك حاجة للتمنى في حضور الكريم الوهاب؟!
 - وإذا قصدت دمي، فلا حاجة إلى قص الأقاصيص...!!
 فالعتاد عتادك، ولا حاجة لك إلى السلب والغارة!!
 - وضمير الحبيب المنير عبارة عن الكأس التي تكشف عن أحوال العالم
 فما حاجتي إلى اظهار عوزي واحتياجي؟!
 - ولقد انقضى الوقت الذي تحملتُ فيه مئة الملاح
 وما حاجتي الآن الى تجشم البحار وقد تيسرت لي الجواهر...!!
 - فاذهب عني أيها «المدعى»، فلا شأن لي بك
 وما حاجتي إلى الأعداء، والاحباب حاضرون؟!
 - ويا أيها العاشق المسكين! إذا عرفتك شقة الحبيب الوهابية للحياة
 فما حاجتك إلى تقاضى المرتبات واستجداء الحسنات؟!
 - أما أنت يا «حافظ»! فاسكت وانت، فإن فضلك أضحى عيانا
 وما حاجتك إلى النزاع مع «المدعى» أو محاكاته؟!



خوشر ز عيش و صحبت و باغ و بهار چيست
 ساقى كجاست گو سبب انتظار چيست

غزل ٤٧

- أى شىء أجمل من رفقة الأحباب والتمتع باللهو والرياض، والربيع الجميل؟!
 فأين الساقى؟ وقل له ما سبب هذا الانتظار الطويل؟!
 - واعتبر ما يتبها لك من طيب الوقت فرصة عزيزة وغنيمة كبيرة
 فلا علم لأحد بما تكون عليه نهاية الأمور
 - وتنبه! فرباط العمر معقود بشعرة واحدة
 وتجزع همومك وحدك، ولا شأن لك بهموم الأيام
 - وما معنى «ماء الحياة» و روضة «إرم»،
 إلا الطواف على الأنهار وشرب الخمر الحلوة السائغة؟!
 - والصالح والسكرير كلاهما من قبيلة واحدة،

فلنظرات من منها نسلم أزمة القلب، وما ذا يكون الاختيار؟!
 - وماذا يعلم الفلك الصامت عن الأسرار التي وراء الحجب؟!
 فيا أيها «المدعى» ...!! ما نزاعك مع الحاجب الموكل بالستار؟!
 - وإذا لك يكن هناك اعتبارٌ لسهو العبد وخطأه
 فما معنى عفو الرحمن وغفران الغفار؟!
 - ولقد طلب «الزاهد» شراب الكوثر، وطلب «حافظ» كأساً من الشراب
 فلننتظر ولننظر ماذا تكون إرادة الملك الوهاب ...!!

كنون كه ميدمد از بوستان نسيم بهشت
 من و شراب فرح بخش و يار خور سرشت

غزل ۴۸

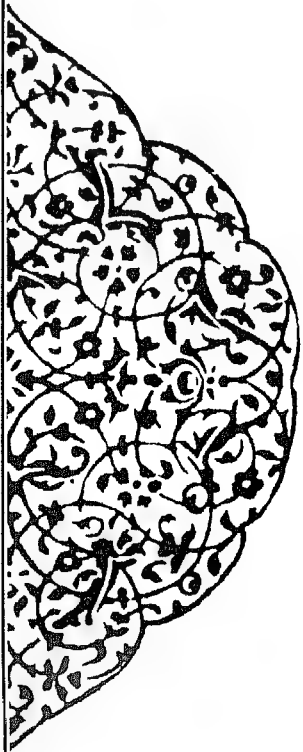
- الآن ونسيم الجنة يهب من البستان،
 إلى بالحر المفرحة وبالحوراء التي قامتها كحور الجنان
 - ولم لا يفخر السائل المسكين بأنه أضحى اليوم سلطان الزمان،
 وقد عقد له السحاب خيامه، وبسطت له الحقول مائدة الخوان...!
 - وهذا الربيع الجميل يحكى لى حكايته الجميلة،
 فيقول: «ليس عاقلاً من يفضل النسيئة ويترك النقد»
 - فعمّر قلبك بالشراب، فلا همّ لهذه الدنيا الخربة
 إلا أن تحيل ترابنا إلى لبنات وآجرات
 - وحذار أن تطلب الوفاء من الاعداء فلا أثر له في قلوبهم
 وهل تستطيع أن تشعل شمعة الصومعة من سراج الكنيسة؟!
 - ولا تلمنى أنا العرييد على شهرقى السوداء
 وهل يستطيع إنسان أن يعرف ماذا كتب القدر على جبينه..؟!
 - ولكن لا تؤخر قدمك أو تتردد عن جنازة «حافظ»
 فهو غريق في الإثم ...، ولكنه ذاهب إلى الجنة!!

عيب رندان مكن ای زاهد پاکیزه سرشت
 كه گناه دگران برتو نخواهند نوشت

غزل ۴۹

- أيها الزاهد الطاهر السريرة ...!! لا تعب على المعربين عربدتهم
 فذنوب الآخرين لن تسجل عليك!!

۴۰



- وأنا إن أحسنت فلنفسى، وإن أسأت فعليها، فاذهب أنت وانصرف إلى نفسك
فكل شخص يحصد فى النهاية ما زرع
- وكل شخص يطلب «الحبيب ...، سواءً فى ذلك المفيق والنشوان
ولك مكان منزلٌ للعشق ...، سواءً فى ذلك الجامع والكنيسة!!
- وقد أسندتُ رأسى الخاضعة الى آجرة بيار الحانة
فإذا لم يفهم «المدعى» هذا الكلام فقل له، حطم رأسك على هذه الأعتاب!!
- فلا تتركنى فى يأس من لطفك السابق الأزل،
وكيف تعرف، يا من تقف وراء الستار الطيب من الخبيث
- وأنا وحدى لم أخرج عن ستار التقوى
فقد ترك أبى أيضاً الجنة الأبدية تفلت من يده^(١)!!
- ويا «حافظ»! لو استطعتَ يوم مماتك أن تأخذ الكأس فى كفك،
لحملوك دفعة واحدة من «الخرابات»^(٢) إلى جنّات النعيم!!

حاصل كارگه كون و مكان اينهمه نيست
باده پيش آر كه أسباب جهان اينهمه نيست

غزل ٥٠

- إن النتاج الحاصل من معمل «الكون والمكان» جميعه ليس شيئاً
فاحضر إلى الخمر، فتنازع العالم بأجمعه ليس شيئاً...!!
- وغرض قلبى وروحى هو التشرف بصحبة الأحبة
وهذا غرضى، وإلا فالقلب والروح كلاهما ليسا شيئاً...!!
- فلا تتحمل المنة لظلال السدرة وشجرة طوبى^(٣)
فانك إذا أمعنت النظر فى شجرة السرو الغادية فجميع تلك الظلال ليست شيئاً...!!
- وحظك السعيد هو الذى يقبل إليك بغير حاجة إلى استنزاف دماء القلب
فالبسمى والعمل لا تساوى جنات الخلد جميعها شيئاً...!!
- وقد أمهلوك خمسة أيام فى مرحلة الدنيا
فاسترح وتمتع زماناً، فالزمان بأجمعه ليس شيئاً...!!
- ويا أيها الساقى! نحن فى انتظار على حافة بحر الفناء
فاغتنم الفرصة، فكل ما يذهب من الشفة الى الفم ليس شيئاً...!!

(١) يشير الى آدم

(٢) «الخرابات» يقصد بها الحافات الخمر، أو الامكنة التى يلزمها المتصوفة

(٣) سورة النجم آية ١٤ «عند سدرة المنتهى، عندها جنة المأوى» و يقولون انها نفسها شجرة طوبى. انظر سورة الرعد آية ٢٨ «الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب»

- وحذار أيها «الزاهد»! ولا تأمن لبازي^(١) الغيرة
- فالطريق من «الصومعة» الى «دير المجوس» ليست شيئاً!!
- وآلامى، وقد احترقتُ بنار الأسى والاحتياج
- ليست فى حاجة إلى التقرير والبيان، وليست شيئاً!!
- ولقد أحرز اسم «حافظ» رقماً طيباً
- ولكن أرقام النفع والخسارة عند المعبردين ليست شيئاً!!

كس نيست كه افتاده آن زلف دوتا نيست
در رهگذر كيست كه دامى ز بلا نيست

غزل ٥١

- مامن أحد إلا ووقع أسيراً فى طيات هذه الطّرة الملتفة السوداء
- وفى طريق من من الناس، لم تنصب شباك الحن والبلاء؟
- ومنذ سلبت عينك قلبى، من بين «المختلين بالأركان»،
- ولم تعد مرافقتك إثماً من جانبنا، ولا ذنباً نرتكبه
- ووجهك، مرآة للطف الإلهى
- وليس فى هذه الأمر وجه للشك أو الرياء...!!
- والرجس الغضّ يطلب غمزات عينك، الساحرة الفتانة!
- ولكنه مسكين...!! لا يعرف سر ضيائها
- فبالله! لا تزيّن طرّتك!!
- فنحن - من أجلها - نكثر العريضة مع ريج الصبا، فى كل ليلة
- ويا شمعتى التى تنير القلب!! ارجعى إلىّ، فبغير وجهك
- لا أثر للنور والصفاء فى مجلس الأوبة والرفاق
- والعناية بالغرباء، سبب فى الذكر الجميل،
- ولكنى لست أدرى - يا روحى! فرمى لا تتبع هذه القاعدة فى بلدتكم!!
- ولقد مضى من أمامى ليلة الأمس، فقلت له: «يا صنمى المعبود! نفّذ وعدك»
- فقال: «لقد أخطأت أيها السيد! فليس فى هذا الأمر عهد ووفاء»!!
- فإذا أصبح «شيخ المجوس» مرشدى فما الضرر وما الفارق؟!
- أليس فى جميع الرؤوس، سر من أسرار الله!!
- وماذا يفعل العاشق إذا لم يتحمل أعباء اللوم؟!
- وليس للمحارب درع يتقى به سهام القضاء...!!

(١) «بازي» فى الفارسية، بمعنى الصفر، أو بمعنى اللعبة. وقد ترجمناها هنا بالمعنى الاول

- وليس في صومعة الزاهد، ولا في خلوة الصوفي،
محرابٌ للدعاء والضراعة، إلا زاوية عينك...!!
- فيا من مددت مخلبك قاصداً إهراق الدماء من قلب «حافظ»
ربما لم يكن تفكيرك بسبب غيرتك على قرآن الله...!!

درين زمانه رفيقى كه خالى از خللست
صراحی می نساب و سفینه غزلست

ترجمة منظومة

رفيق الصادقُ النجوى، سليم الرأي والقول
ألا فاذهب وباعدنى، وخذ كأساً وناولنى
و وحدى لم أمت حزناً لإحساسى بتقصيرى
و حال العيش فى الدنيا وما صادقته فيها
فداعبْ شعراً محبوب، ولا تكثر من الشكوى
وقلبى دائم النجوى، يريد الوصل والسلوى
قلبى لو أرادوه، لما ألفوه فى وقت
هو الكأس بما تحوى و ديوان من الغزل
فمرّ العمر فى الدنيا بلا ريث ولا بدل
ملال الناس من علم وتعليم بلا عمل
كعمرى الذاهب الماضى سريع السير والنقل
بأن السعد والبلى من المريج أو زحل
فيا عمرى إلا رفقاء، ولا تجهز على أملى
مفيقاً، فهو سكران بخمر العهد والأزل!!

ترجمة منشورة

- فى هذا الزمان «الرفيق» الخالى من الخلل والمبرأ من الزلل
هو أبريق الخمر المصفاة، ومجموعة من الشعر والغزل...!!
- فاذهب وحيداً، فمر العافية ضيق
وأسرع بأخذ الكأس، فلا عوض للعمر العزيز ولا بدل...!!
- ولست أنا وحدى الذى أصابه الملل لعدم العمل فى هذه الدنيا،
فملائة العلماء - أيضاً - أساسها العلم بغير العمل...!!
- وفى هذه الطريق المليئة بالحنن، يدرك عقلى
إن الدنيا وأمورها لا ثبات لها ولا محل...!!
- فتسّمك بخصلة من شعر الحبيب الجميل ولا تكرر هذه القصة المعادة:
بأن السعد والنحس من تأثير الزهرة أو زجل...!!
- ولقد بات لقلبى أملٌ عريض فى وصالك
ولكنى أخشى «الأجل»، فهو «قاطع الطريق» الذى يجهز على الأمل...!!
- ولن يجدوا قلبى مفيقاً فى زمن من الأزمان



لأنه نشوان كـ «حافظ» تلعب به خمر الأزل...!!

منم كه گوشه ميخانه خانقاه منست
دعاى پيرمغان ورد صبحگاه منست

غزل ٥٣

- أنا الذى معتصمى^(١) و ملجائى، ركن الحانة
وأنا الذى دعائى بشيخ المجوس^(٢)، من «أوراد» صباحى
- فماذا أخشى...!! إذا لم أستمع لأئين العود، ولم أتناول الصبوح؟!
وأغيتى وقت السحر، تكفى لى عذراً لدى الحبيب...!!
- وأنا، الحمد لله، فارغ البال لا يعنينى أمر الملك أو السائل
ومليكى هو هذا السائل الذى يلزم أعتاب الحبيب...!!
- وغرضى من «المسجد» و «الحانة» هو وصالك
وليس لى غرض آخر، والله شاهدى على ذلك
- وربما استطعتُ بسيف الاجل أن أهدم خيمة الحياة،
فإن لم أفعل فليس من عادتي التقاعس عن باب دولتك
- ومنذ وضعتُ وجهى على أعتابك
وعرش الشمس المعلى، هو تكأتى و مسندى...!!
- فيا «حافظ» ان ارتكاب الذنوب ليس من اختيارنا
ولكن ألزم أنت طريق الادب وقل «إنما الذنب ذنبى»!!

خم زلف تو دام كفر و دينست
ز كارستان او يك شمه اينست

غزل ٥٤

- ثنايا طرتك، شباك للكفر والدين، وهذا قدر صغير من عملها لا يكاد يبين
- و همالك معجزة من معجزات الحسن، ولكن حديث غمزاتك هو السحر المبين
- ومتى يمكن لروحي النجاة من عينك الساحرة، وهى دائماً مستعدة بالقوس فى الكين
- قدعنى أردد عبارات الاستحسان لعينك السوداء، فهى فى قتل العشاق، خالقة للسحر المبين
- وما أعجب علم «هياة العشق»، و فلكه الثامن فى سابع الأرضين...!!
- ولقد تظن أن قائل السوء قد ذهب و نجا بروحه، ولكنك مخطئ، فحسابه مع كرام الكاتبين

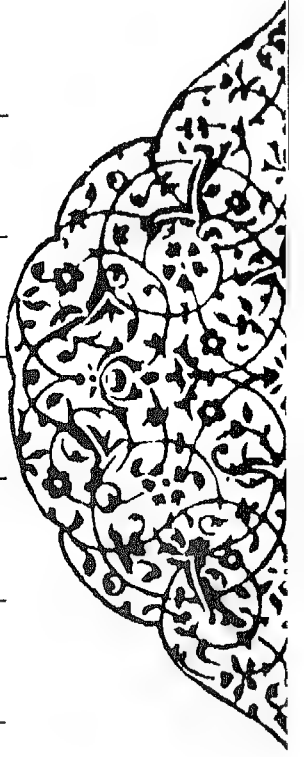
(١) «خانقاه» بمعنى رباط الدراويش و يمكن ترجمتها بمعنى: صومعة أو ملجأ
(٢) «پيرمغان»، أى شيخ المجوس، و يقصد به بائع الخمر

- فلا تأمن يا «حافظ» كيدا طرته، فقد سلبت القلب، وهى الآن فى انتظار الدين^(١)

غزل ٥٥

خمى كه ابروى شوخ تو در كمان انداخت
بقصد جان من زار ناتوان انداخت

- ثنية واحدة طرحتها حواجبك^(٢) المجسورة فى القوس
ثم نصبتها بقصد اصطياد روحى وقتلى أنا الأسيف المسكين
- وكلا العالمين زائل، فكيف يثبت للألفة لون!!
والزمان على حاله، ولم يطرح المحبة جانباً هذه اللحظة فقط
- وبغمرة واحدة، ألقته نرجستك فى غرور،
أثر سحر عينك، فى الكون مئات من الفتن والشرور...!!
- ولست أعرف متى ذهبت الى الخميلى يلعب بك الشراب ويتصبب العرق من جبينك؟!
فأشعل ضياء وجهك النار فى أوراق الارغوان^(٣)!!
- و ليلة الامس، مررت بين محافل الخميلى وقد لعبت برأسك نشوة الشراب
فأوحت الى برعمة الورد بفكرة عن فك^(٤)
- وعقدت البنفسجة عقدة فى طرتها المفتولة،
ولكن ربح الصبا حملت إلينا حماية ذوابتك^(٥)
- وخجل الياسمين، لأنى شبهته بوجهك
وألقت يد الصبا تراباً فى فمه...!!
- فيا ليتنى لم أعش من قبل فى ورع عن الخمر والمطرب...!!
فقد انتهى بى حبي لشباب الحانة^(٦) إلى الخمر والمطرب...!!
- فدعنى الآن أغسل خرقتي بالخمر الحمراء!!
فلا يمكن أن أبعد عن نفسى - بعد اليوم - هذا النصيب الأزلى!!
- ولربما يكون الفتى على «حافظ» فى هذه الحال الخبرة المضطربة
فقد طوحت به قسمته الأزلية الى خمر المجوس!!
- و سيصبح العالم بعد اليوم وفقاً لمرادى، لأن دورة الزمان
قد ساقتنى إلى خدمة سيد العالمين والأكوان



(١) كما أنها سلبت قلبه فهي تنتظر لتسلب دینه أيضاً
(٢) حاجب العين يشبه بالقوس. وهم فى أحوالهم الصوفية يستعملون كلمة «الجبین» دلالة على السالك، و «الخد» دلالة على المعشوق، و «الحاجب» لما يحجب بينهما لانه يمنعهما عن الوصل والاتصال
(٣) لست أعرف متى ذهبت الى البستان، فانى قد وجدت الارغوان قد ازداد حمرة ولست أشك فى أن ضياءك قد أكسبه هذه الحمرة
(٤) كلاهما أحمر وكلاهما صغير، وعلى ذلك فقد أوحى إليه هذه الوردة التى لم تتفتح أكمامها فصورته له فم معشوقه
(٥) كلاهما مطر محمل بالأريج والصبير
(٦) «منجگان» أطفال المجوس، و يقصد بهم أطفال بانى الخمر.

زان يار دنوازم شكريست يا شكاي
گر نكته دان عشقى بشنو تو اين حكاي

- هل ترانى أبثّ الشكر للحبيب اللطيف، أو أرفع إليه الشكاية؟!
إن كنتُ خبيراً بنكات العشق، فاستمع إلى هذه الحكاية
- كانت خدماقي التي قمت بها، بغير مثوبة ولا شكر
فيار رب لا تجعل المخدم خالياً من الشفقة والعناية!!
- ولم يعد أحد يجود بقطرة من الماء لأصحاب الشفاء الظامئة
و كأنما ذهب «العارفون» عن هذه الولاية...!!
- فيا قلب! احذر شباك ذؤابته
فأنت ترى فيها كثيراً من الرؤوس المقطوعة بغير جرم أو جنايه
- وقد امتصت عينك، بغمزة واحدة، دماً قلبي، وأعجبت بما فعلت
ولكن ليس من الصواب - يا روحى - أن تشمل سافكى الدم بالحماية!!
- وضاع طريق المقصود، في ليلتي هذه الحالكة
فاطلع إلى من زاويتك، يا كوكب الهداية...!!
- وازدادت وحشتي حيثما يمتُ
فحذار من هذه الصحراء المقفرة، ومن طريق ليس لها نهاية
- ويا شمس الحسان! ان قلبي نائر يحترق
فاحتويني ساعة واحدة في ظلال العناية!!
- وكيف يمكنني أن أتصور لهذه الطريق نهاية؟!
ومئات الآلاف من المنازل^(١) قائمة في البداية؟!
- ولن أحوّل وجهي عن بابك ولو أهرقت ماء حياتي...!!
فظلم الحبيب، خير من عطف المدعى بالرعاية...!!
- وإذا انتهى بك العشق - كحافظ - إلى الشكوى من نفسك
فرتّل القرآن في أربع عشرة رواية^(٢)



(١) ان طريق الحب طويلة فلا بد أن يمر السالك بكثير من المنازل والمقامات
(٢) ربما يجدى هذا الترتيل الطويل و يخلصك مما أنت فيه

يارب سببي ساز كه يارم بسلامت
باز آيد و برهاندم از بند ملامت

غزل ٥٧

- يارب! هيء سبباً يجعل حبيبي بالسلامة،
يعود الى فيخلصني من قيد الملامة
- واحضرنى الى تراباً من طريق الحبيب النائي
حتى أجعل عيني الناضرة للعالم، مكاناً له للقاء قامة
- والغيث الغياث!! لقد قطع على الحبيب طريق من جهاته الست
بخاله الجميل وهديه الطويل وخده الأثيل وطرته الملتفة وقامته المعتدلة
- فاليوم، وأنا في يدك، كن رحيماً مشفقاً
فعداً حينما أتحوّل تراباً، فإذا تنفع دموع الندامة؟
- ويا من تتحدث عن العشق بالتقريير والبيان
لا حديث لنا معك عن الخير والسلامة...!!
- ويا أيها الدرويش! لا تبك من سيف الأحبات
فقتيل هذه الطائفة يأخذ الفدية والغرامة
- وأشعل النار في الخرقه، فإن ثنية حاجب الساقى
قد حطمت ركن محراب الامامة...!!
- وحاشا لله! أن أبكى من جورك وجفائك
وظلم الحسان كله لطف وكرامة...!!
- ولن يقصر «حافظ» في البحث عن سرّ ذؤابتك
وقد اتصلت سلاسلها إلى يوم القيامة...!!

لعل سيراب بخون تشنه لب يار منست
وز پى ديدن او دادن جان كار منست

غزل ٥٨

- إن شفة حبيبي، ياقوته، ظمأى إلى الدماء
وأنا - من أجل رؤيتها - أضحى بالروح، وهذا هو عملى وشغلى الشاغل
- وهلا يخجل من تلك العين المكحولة بالسواد، وهذه الأهداب الطويلة المديدة
من رأى كيف يسلب الحبيب القلوب، وهو مع ذلك ينكر أحوالى...!
- فيا حادى العيس!! لا تحمل رحلى إلى الباب، فعلى قنة هذه الجادة
ينتشعب الطريق الرئيسى، إلى منزل حبيبي وداره

- وأنا عبد لحظى و طالعى، فقد تملكنى فى قحط الوفاء
عشقُ هذه «النورية» الخمورة الرأس...!!
- وقارورة عطر الورد، وذؤابة الحبيب التى تفوح بالعبير
هما فيض لشمة واحدة من روائح «عطارى» الزكية
- فلا تطردنى، أيها البستانى، عن بابك، فأنا كالنسيم
وماء روضتك، من دموى الحمراء التى تشبه زهرات الرمان
- ولقد أمرتُ لى عين الحبيب بشرية من القند ممزوجة بماء الورد من شفته الندية
وكانت عينه الشبيهة بالترجسة الغضة هى الطبيب لقلبي العليل
- و حبيبي «الحلو الكلام»، «النادر الأقوال»
هو الذى علم «حافظاً» الدقائق فى إنشاد «الغزل»

سينه ام از آتش دل در غم جانانه بسوخت
آتشى بود در اين خانه كه كاشانه بسوخت

غزل ٥٩

- لقد احترق صدرى بنار القلب، المؤججة من أجل حزنى لفراق الحبيب
فاستعرا وأوارها، وأحرقت ألسنتها عشيّ الآمن، وأشعلت به اللهب
- و ذاب جسدى وانصهر كيانى لبعد الحبيب
واكتوت روحي واحترقت نفسى بنار خدّ الشمس
- فانظر إلى احتراق قلبي، ونار دموى المنهلة كدموع الشمع
حينما أشفق الحبيب بحالى، و زارنى ليلة الأمس، فاترق بنارى كالفراشة...!!
- و غريبة حقاً هذه «المحبة» المحرقة للقلوب...!!
فقد غبت بسببها عن نفسى، فاحترق بنارها قلبي الغريب
- ولقد جرف «ماء الخرابات» بطوفانه «خرقة الزهادة»
وأحرقت «نارُ الحانة» مستقرّ عقلى!!
- وانكسر قلبي انكسار الكأس بسبب «التوبة» التى لزمتها
واحترق كبدى احتراق الشقائق، بغير الخمر والحانة
- فأقلّ الحديث عما جرى، وارجع الىّ، فإنسان عيني
قد طوّح بالخرقة عن رأسى، وشكراً لله، أنها احترقت
- واترك الترهات، يا «حافظ»، واشرب الخمر
فإننا لم نمن الليل، وقد احترق الشمع على حكاية هذه الترهاب^(١)

(١) أى قد احترق الشمع و نحن نقص مثل هذه الحكايات، فكذلك احترق شمع حياتى فى حكاية هذه الأباطيل

خواب آن نرگس فتان تو بی چیزی نیست
تاب آن زلف پریشان تو بی چیزی نیست

غزل ۶۰

- ليس نعاس نرجستك الفتانة لغير ماسبب، ولا ثنایا طرتك المشعثة لغير ماسبب...؟!
- وكان اللبن يقطر من شفتك وكنت أقول: هذا السكر لا يلتف حول «الملاحة»^(۱) لغير ماسبب!!
- وانی أدعو لك بالحياة الطويلة المديدة لانی أعلم يقيناً، أن سهام أهدا بك ليست في القوس لغير ماسبب!!

- ولقد ابتليت بالغم والمحنة والفراق، فیا قلبي! ليس نواحك وأنينك لغير ماسبب!
- وليلة أمس اجتازت الريح دياره ثم مرت بروضة الورد، فیا أيتها الوردة لهم يتمزق^(۲) جيبك لغير ماسبب؟!
- وإذا استطاع قلبك أن يخفي ألم العشق عن سائر الناس، فعيناك يا «حافظ» لا تبكيان لغير ماسبب!!

روژه یکسو شده و عید آمد و دلها برخاست
می ز خمخانه بجوش آمد و می باید خواست

غزل ۶۱

- لقد انقضى الصيام، وأقبل العيد، وارتفعت القلوب بالابتهاال والضرعة
واحمّرت الخمر في حانوتها، فاطلب الكأس بما تملك من قدرة واستطاعة
- وانقضت توبة «بائع الزهد»^(۳) ثقل الأرواح المنافقين
و آن أوان اشراب والعريضة للشاربين والمعريدين
- وأى لوم لمن يحتسى مثل هذه الخمر وهذا الشراب؟!
وأى عيب نعيه عليه إذا فقد الوعي وأضاع الصواب؟
- وشارب الخمر الذى لا رياء فيه ولا نفاق
خير من «بائع الزهد» الذى يكون فيه الرياء وضعف الأخلاق!!
- ولسنا نحن من المعريدين المرائين، ولا من المصطنعين للرياء
وشاهدنا على هذه الحال، هو «عالم السر والخفاء»
- ولربما نتجاوز عن فروض الله؛ ... ولكننا لا نفعل السوء بأحد من العباد
فاذا قالوا: «ليس هذا صواباً»، قلنا: «هذا هو عين الصواب ومحض الإِسعاد»
- وماذا يحدث وماذا يضيرك؟! لو أننى شربت معك بضع أقداح من الشراب المعتق؟!
والخمر من «دم العناقيد»، وليست من دمك المهرق!!

(۱) «نمكدان» أى رعاء الملح ويشير به هنا الى الفم الذى يتحدث بالأحاديث الطلية المليحة

(۲) حينما مرت الريح بروضة الورد جعلت الورد يفتتح عن أكمامه و يمزق حبيبه

(۳) الذى يتحدث و يفتخر بالزهد فهو كبائع الزهد يريد أن يزجى بضاعته

- وأى إثم فى هذا الأمر، ينتج عنه الإخلال بالأصول والأحكام؟!
وحتى اذا حدث ذلك، فماذا يضريك؟! وأين المبرأ من الزلل بين الأنام؟!

چه لطف بود كه ناگاه رشحه قلمت
حقوق خدمت ما عرضه كرد بر كرم

غزل ۶۲

- أى لطف أبديتّه، حينما أظهرت رشحات قلمك،
حقوق خدمتى، وعرضتها على كرمك...؟!
- فرقت إلى بلسان القلم، رسالة محملة بالسلام
فيا رب!! لا تحرم «العالم» من كتابتك ورقك!!
- ولست أقول إنك سهوت فتدكرتنى، أنا المؤلّه المفتون
وفى حساب العقل، لا يجرى سهو على قلمك!!
- فلا تجعلى ذليلاً، بشكر هذه النعمة
وقد أعزّتك الدولة السرمديّة، ورفعت من قدرك...!!
- و تعالى إلى، فإنى أريد أن أقسم لك بأطراف طرّتك
بأنى لن أحوّل رأسى - ولو طاحت - عن موطن قدمك!!
- ولربما يلّم قلبك بحالنا، فى وقت من الأوقات؛
وهذه زهرات اللعل^(١) تنبت فى الثرى من ضحايا هجرك...!!
- فأدرك أرواحنا الصادية الضامّة، ولو بجرعة واحدة
حينما يصبّون «زلال الخضر^(٢)» فى قرارة كأسك!!
- فيا من له أنفاس عيسى! لتطب جميع أوقاتك
فقد دبت الحياة، فى روح «حافظ»، بفضل نفسك!!

شگفته شد حمراء و گشت بلبل مست
صلای سرخوشی ای صوفیان باده پرست

غزل ۶۳

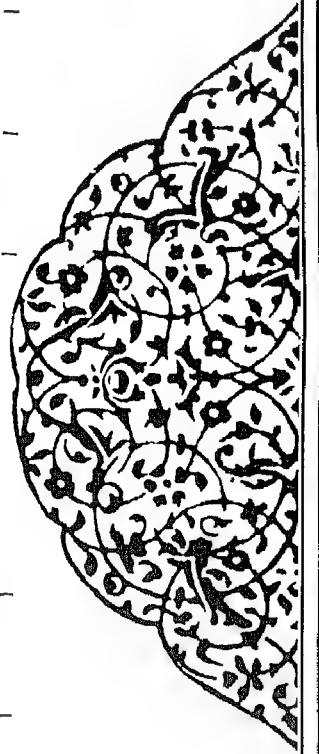
- لقد تفتحت الوردة الحمراء وأضحى البلبل مولهاً
فيا أيها الصوفيون، يا عباد الخمر، هذا هو الوقت الذى تجوز فيه صلاة الطرب والمرح
- وأساس التوبة الذى يبدو صلباً كالحجر الصلد

(١) «لاله» زهرة اللعل أو شقائق النعمان الحمراء

(٢) «زلال خضر» أى ماء الخضر الزلال. وهم يعتقدون أن الخضر يتولى الحراسه على ماء الحياة (انظر قصة الخضر فى «قصص القرآن» تأليف محمد أحمد جاد الملولى بك وآخرين. طبع مطبعة الاستقامة سنة ١٣٥٨ هـ ١٩٣٩ م).

هل رأيته وقد كسرتة طرفة رقيقة، هي عبارة عن كأس من الزجاج؟!
 - فاحضر إلى الخمر!! ففي حلقة الاستغناء
 لا فرق بين الراعى والسلطان، ولا بين المفيق والسكران!!
 - وإذا كان الرحيل ضروريا عن هذه الدار ذات البايين
 فلا فرق إن علا رواق الحياة أو انخفض
 - والعيش لا يسهل بغير التعب والنصب
 فقد عقدوا عهد «ألست بربكم» فقالوا: «بلى» بمعنى «البلاء»^(١)
 - فلا تتعب خاطرك بالكائن والمعدوم، واهدأ بالآ
 لأن العدم هو النهاية لكل كمال كائن
 - ولقد ذهبت عظمة «آصف»^(٢) ومركبه على الريح، ومنطقه مع الطير
 وضاعت جميعها، ولم يتمتع بشيء منها!!
 - فلا تطر بجناحيك وريشك و ترتفع عن الطريق، فالسهم الرائش
 يرتفع مدة في الهواء، ولكن سرعان ما يهبط إلى الأرض
 - وأى شكر يمكن أن ينطق به قلمك يا «حافظ»...!!
 وهذه كلباتك العذبة ينخطفها الناس و تتلفها الأيدي؟!

زلف آشفته و خوى كرده و خندان لب و مست
 پيرهن چاك و غزلخوان و صراحی در دست



- مبعثر الخصلات، محمّر الوجنت، ضاحك الأسنان، تلعب به الخمر، سكران
 ممزق القميص، يتغنى بالألحان، في يده إبريق من بنت الحان...!!
 - عيناها كأنها زهرات النرجس توحى بالعريضة، و شفتاه الرقيقتان ساحرتان
 أقبل في نصف الليل أمس، فجلس إلى و سادتي بضع ثوان...!!
 - ثم أدار رأسه إلى أذني و همس فيها لحناً حزيناً
 قائلاً: «يا عاشق القديم، هل أنت نائم نعبان؟!»
 - والعاشق الذي يعطونه مثل هذه الخمر الليلية
 يكفر بالعشق إذا لم يصبح عابداً للخمر والدنان!!
 - فاذهب أيها الزاهد! ولا تهزأ بمن يتجرعون المثالة
 فإنهم لم يعطونا غير هذه التحفة منذ أقدم الأزمان...!!

(١) يشير إلى سورة الاعراف آية ١٧١ «وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم، قالوا بلى شهدنا»
 (٢) هو آصف بن برخيا، كان وزيراً لسلطان الحكيم، ويضرب به المثل في الحكمة

- ولقد شربنا ما صبّه الساقى فى كؤوسنا
سواء كانت خمره من خمر العريضة أو من خمر الفرديس والجنان
- وابتسامة كأس الشراب، وطرة الحبيب المجددة الملتفة
ما أكثر ما كسرتا من توبات مثل توبتك أيها «الحافظ» الوهان ...!!

زلفت هزار دل بيكى تارمو ببست
راه هزار چاره گر ز چار سو ببست

غزل ٦٥

- قيدت طرئتك آلافا من القلوب فى خصلة واحدة من الشعر
وسدت الطريق من كل نواحيه على آلاف من المجتهدين والناصحين
- وكما يبذل العشاق أرواحهم من أجل نفحة واحدة من نسמתها
فتحت لهم نوافج المسك، ولكنها أغلفت دونهم أبواب الأمل ...!!
- ولقد وهنتى رؤية حبيبي كاهلال الناشئ الجديد
أطل بجانبه، وبدا مجلواً مزهواً، ثم سرعان من أخفى وجهه الوضىء
- وما أكثر ألوان الخمر، التى صبها الساقى فى الكأس
فانظروا! ما أحسن هذه النقوش الطيبة التى انعقدت فى قرارة هذه الكأس!!
- ويا رب!! ما هذا الدلال الذى أظهره الإبريق، فتمكن من أن يمسك بدمه
فى حلقة، رغم هذه النغمات المقلقلة والأصوات المتحشجة!!
- وأى نغمة جميلة تلك التى لعبها المطرب فى حلقة «السماع»
فتمكن من أن يغلق باب الذكر والترتيل على أهل الوجد والحال؟!
- فى «حافظ»! ... من لم يزرع بذور العشق وأراد الوصال
يكون كمن عقد النية على الإحرام بكعبة القلب، بغير الوضوء والاغتسال!!

خدا چو صورت ابروى دلگشای تو بست
گشاد کار من اندر کرشمه های تو بست

غزل ٦٦

- حينما صور الله حاجبك الجميل وأبدعه
عقد تيسير أمرى على نظراتك وغمزاتك!
- وقد أجلسنى الزمان مع سرو الخميلى فى طريقك
منذ أن عقد لك من القصب المذهب حزاماً لعباءتك
- وحينما عقد القلب عزمه على أن يكون تحت أقدام هواك

٥٢

فتح أريج الورد الكثير من أمورنا المغلقة كلفائف البراهم
 - وجلعتني «دورة الفلك» راضياً بأغلالك وقيودك
 وما عملي وقد جعلت أطراف الحبال معقودة على رضاك؟!
 - فلا تعقد عقدة كالنا فجة المغلقة، على قلبي المسكين
 فقد عقد القلب عهده مع طرتك الحلاله للعقد
 - ويانسيم الوصال! لقد أحبيتني بنسما تك
 فانظر إلى خطأك! وقد فقد القلب أمله في وفائك
 - ولقد قلتُ للحبيب: «لا بدأن أذهب عن هذه البلدة بسبب جورك ويدك الغاشمة»
 فأجاب مبتسماً: «اذهب يا حافظ ان كنت تستطيع! فإن أقدامك ترسف في القيود المحكمة»

رواق منظر چشم من آشيانه تست
 كرم نما و فرود آكه خانه خانه تست

غزل ٦٧

- يا حبيبي! ان رواق عيني، عش لك
 فتكرم بالنزول فيه، فالمنزل منزلك!!
 - ولقد سلبت قلوب «العارفين» بلطف شامتك وشعرك
 وما أعجب اللطائف التي نصبها في شباكك، وفي هذا الطعم^(١)!!
 - ويابلبل السحر! لينها قلبك بوصال الورود
 فالحميلة لا تردد إلا أصواتك العاشقة، ونعماتك الموهبة
 - فاجعل علاج قلوبنا الضعيفة الى شفتك الياقوتية
 فالشراب المفرح الياقوتي كائن في خزانة ثغرك
 - ولربما أقصّر عن دولة ملازمتك
 ولكن خلاصة روحى هي التراب لأعتابك
 - ولست من ينقد قلبه لك لعوب عابث
 وكيف أستطيع؟ وباب الخزانة مهور بخاتمك وطابعك!!
 - وأى طرفة ساحرة أنت أيها الفارس الجميل الخصال!
 وقد جعلت الفلك النافر طائناً لسياطك؟!
 - وأى حيلة لي؟! والفلك المشعوذ نفسه
 يرتعد أمام الحيل التي في جعبة معاذيرك!!
 - وأغنية مجلسك الآن، تدعو الفلك الدائر إلى الرقص والطرب

(١) هو يشبه الشعر بالشباك، ويشبه هذه الشامة بأنها الطعم الذى يوضع فى الشبكة، أو الحبة من الحبوب توضع فيها لاجتذاب الطير

لان أشعار «حافظ» الجميلة هي ترانيلك وأغنياتك!!

ساقى بياكه يار زرخ پرده برگرفت
كار چراغ خلوتيان باز درگرفت

غزل ٦٨

- تعال أيها الساقى! فقد خلع الحبيب نقابه عن وجهه
فأخذ سراج أهل الخلوة يشتعل من جديد...!!
- وأتقّد من جديد وجه الشمعة المجزّزة الذوّابة
واستعاد الشيخ الذى أفتنه السنون، عهد شبابه!!
- وأظهر الحبيب دلالة، فحاد «المفتى» عن طريقه
وتلطف الحبيب بحالتنا، فأخذ العدو طريق الحبيطة والحدرا!!
- وأنى لأحذرُ عبارتك الحلوة الخداعة
فقد اتخذت شفتاك حلاوة الكلام من السكر...!!
- وأحمال الهموم التى أزعجتني وناء بها ظهري
قد رفعها الله عن عاتق برسول أنفاسه كأنفاس عيسى...!!
- وكل هيفاء مديدة القامة تختال عجباً على الشمس والقمر،
اتخذت لنفسها عملاً آخر، حيناً أقبلت علينا بطلعتك^(١)...!!
- وامتلات قباب الأفلاك السبعة بصدى قصتي
فانظر الى «قصيرالنظر» وقد اختصر الحديث...!!
- ويا «حافظ»!! ... ممن تعلمت هذا الحديث
وقد جعل الحبيب أشعارك تعويذة له، صفّحها بالذهب!!

شنیده ام سخنی خوش که پیر کنعان گفت
فراق یار نه آن میکند که بتوان گفت

غزل ٦٩

- ما أعذب ما سمعت عن شيخ كنعان حينما قال:
«إن فراق الحبيب يفعل بالحب ما لا يمكن أن يُقال!!»
- وأحاديث يوم القيامة وأهوالها التى حدثنا بها «واعظ القرية»
ماهى إلا كناية عن أيام الهجر والفراق...!!
- ومن عساي أسأل عن الذى سافر وارتحل

(١) أى أنها خجلت لأنها وجدت اعتدال قوامها ليس شيناً إلى جانب قامتك المديدة الهيفاء

وكل ما قاله لي «بريد» الصبا، كان مبعثراً مضطرباً...؟!
 - فيا أسفاً لهذا القمر الغادر، الذي يقطع أسباب الحب
 ما أسهل ما قرّر قراره على هجر أحبابه وأصحابه!!
 - ولقد قنعتُ بعد ذلك بالرضا وشكر «الرقيب»
 فقد اعتاد قلبي تحمّل الداء، فقرر ترك الدواء...!!
 - فادفع همومك القديمة، بالخمر المعتقة المروقة
 فهي أساس الراحة والهناء، كما قال «الدهقان»...!!
 - ولا تعقد العُقد على حبال الريح^(١)، حتى ولو هبت الرياح وفقاً لمرادك
 فقد قالت الريح مثل هذا الحديث نصيحةً لسليمان...!!
 - ولا تتعجل المهلة التي قدّرها لك القَدَر
 ومن الذي قال لك ان هذه المرأة العجوز^(٢) قد قررت ترك الأتاقصيص؟!
 - ولا تتحدث عن «كيف؟» و «لم؟»...، لأن العبد المقبل على سيده
 يتقبل من صميم روحه كل أمر للحبيب...!!
 - ومن الذي قال لك إن «حافظاً» قد رجع عن التفكير فيك؟!
 وأنا نفسي لم أقل لك ذلك!! ومن قاله لك فقد قال كذبا وبهتاناً!!

در دیر مغان آمد یارم قدحی در دست
 مست از می و میخواران از نرگس مستش مست

- لقد أقبل الحبيب الى «دير الجوس» و في يده قدح
 وهو نشوان بالخمر، وشاربو الخمر سكارى بنرجسة عينه الخمورة!!
 - وقد بدا شكل الهلال الجديد، في حدوده جواده
 و بدت قامة الصنوبر قصيرة إلى جانب قدّه الطويل المديد...!!
 - وكيف أصف شيئاً بأنه موجود، بينما أنا لا أعرف شيئاً عن نفسي؟!
 وكيف أصف شيئاً آخر بأنه معدوم، بينما ترتقبه عيني؟!
 - ولقد خبت شموع قلبي، حينما قام الحبيب ليغادر المكان
 فلما جلس ارتفعت الصيحات ممن يرقبونه^(٣) في كان مكان!!
 - وإذا طابت رائحة «الغالية»^(٤)، فلأنها تخللت طرّته
 وإذا رمى الكحل «بالقوس»^(٥)، فلأنه التحق بحاجبه!!

(٢) أي الدنيا

(٣) المسك

(١) لا تنفتر بهذه الدنيا الزائلة

(٢) «نظر باز» الذي يلعب بعينه، أي المنرم بالنظر الى الغايات

(٤) شبه الحاجب بالقوس لاستدارته

- فارجع إلى، حتى يرجع! «حافظ» عمره الضائع
ولو أن السهم الذي أفلت من القبضة لا يرجع ثانية!!

ديدي كه يار جز سر جور و ستم نداشت
بشكست عهد وز غم ما هيچ غم نداشت

غزل ٧١

- أرايت أن الحبيب لم يرغب إلا في الجور والظلم
وأنه نقض العهد، ولم يغتم للغم الذي نحن فيه؟!
- فيارب! لا تؤاخذ، ولو أنه اصطاد قلبي اصطيد الحمام
فأوقعه ثم قتله، ولم يرع حرمة لصيد الحرم!!
- ولقد جفا على سوء حظي، أما الحبيب
فحاشا لله، أن يتبع إلا مراسم اللطف وطريق الكرم!!
- ومع ذلك كله، فن لم يتحمل ذلّ الحب
فلن يحترمه أحد حيناً حل أو ذهب...!!
- فيا أيها الساق! أحضر الخمر، وقل للمحتسب:
«لا تنكر حالنا! فلم يكن لـ»جم^(١)« مثل هذا الجام»^(٢)
- ومسكين ذلك السالك الذي لم يأخذ طريق إلى حرم الحبيب،
فقد جاب الوادي، ولم يتبين الطريق إلى باب الحرم!!
- فيا «حافظ»!! أحرز قصب السبق، والتقف كرة الفصاحة
فلا فضل للمدعي، ولا خبر له بها أو دراية...!!

مدام مست ميدارد نسيم جعد گيسويت
خرايم ميکنند هر دم فريب چشم جادويت

غزل ٧٢

- عبير ذؤابتك الجميلة، يجعلني دائماً ثلاً مخموراً
وخدعة عينك الساحرة، تجعلني في كل لحظة خرباً بالشراب
- فهل يمكن ... يا إلهي! بعد طول التحمل والصبر، أن نظفر منك بليلة واحدة
نستطيع فيها أن نشعل شموع العين في محراب حاجبك^(٣)!!
- وإعزازي لسواد العين، راجع إلى أنها

(٢) أي الكأس

(١) أي الملك جمشيد الذي اشتهر باحتساب الخمر
(٣) شبه الحاجب بالمعراج لاستدارته

تنقش في الروح نسخة من شامتك السوداء...!!
 - فان اخترت الزينة الأبدية للعالم بأجمعه
 فما عليك إلا أن تأمر الصبا بأن ترفع البرقع لحظة واحدة عن وجهك!!
 - وإن أردت إبعاد الفناء عن العالم
 فانقض طرتك تتعلق الأرواح بأطراف شعراتها!!
 - وأنا وريح الصبا مسكينان، كلانا دائر الرأس حائر النفس
 فأنا مثل بسحر عينك، وهي نشوى بأريج ذؤابتك!!
 - وما أعلاهمة «حافظ» في الدنيا وفي الآخرة...!!
 ولو لم يأت إلى عينيه إلا تراب جادتك!!

حسنت باتفاق ملاحت جهان گرفت
 آرى باتفاق جهان ميتوان گرفت

- اتحد حسنك مع ملاحظتك، فتمكنا من الاستيلاء على جميع العالم
 وبالاتحاد والاتفاق، يمكن حقاً الاستيلاء على العالم...!!
 - وأراد الشمع أن يفشى أسرار «أهل الخلوة»
 وشكراً لله...، إن أسرار قلبه اشتعلت على ذؤابته!!
 - وليست الشمس الوهاجة إلا قبساً في السماء،
 أشعلته هذه النار الخفية، التي تتقد في صدرى!!
 - وأراد الورد أن يفخر بلون الحبيب ورائحته
 ولكن نسيم الصبا - غيرة منه - أمسك بأنفاسه في فمه!!
 - وارتضيت عزلتى كما ارتضاها الفرجار يدور حول محيطه
 ولكن القدر جعلنى في النهاية كالنقطة في وسط دائرته^(١)...!!
 - وفي اشتياقى إلى كأس واحدة من الخمر، احترق محصول عمري
 عند ما اشتعلت فيه النيران المنبعثة من وجنات الساقى...!!
 - فدعنى أذهب إلى «دير المجوس» نافضاً أكهامى
 عن هذه الفتن التي علققت «بآخر الزمن»...!!
 - واشرب الخمر، واهناً بالآ... فالعارف بنهاية الأمور
 يتخلص من أحزانه بتناول الأبطال الثقيلة من الخمر!!

(١) جعلنى الزمان والقدر فى وسط دائرة الحب. و ربما يشير أيضا الى أن حافظاً كان قائماً بمنزله، ولكنه فى النهاية أصبح مركز الاهتمام و موضع النظر و العناية من الجميع

- ولقد كتبوا على أوراق الورد، بدم الشقائق:
أن المجرب الناضج التجربة، هو من تناول الخمر الأرغوانية الحمراء!!
- وإذا كان ماء اللطف يقطر من نظمك يا «حافظ»!
فكيف يمكن للحاسد أن ينتقدك، أو يهزأ بك...؟!

مير من خوش مېروى كاندر سر و پا مېرمت
خوش خرامان شو كه پېش قد رعنا مېرمت

غزل ٧٤

- يا سيدى وأميرى! اتئد في ذهابك، فإني ميتٌ من أجلك
واختلٌ في مشيتك، فإني ميت أمام قوامك و ذلك...!!
- ولقد قلتُ لى: «متى تسبقنى الى الموت؟ ... ولم هذا التعجيل؟
و طلبك طيب في ذاته، ولكنى سأموت قبل طلبتك!!
- وأنا عاشق، مخمور «مهجور»، فأين الساقى الجميل؟
و قل له: «إختل في مشيتك، فإني ميت أمام قامتك!!»
- و قل لمن قضيت من أجله عمرى، وأنا مُعنى بحبه:
«انظر إلى نظرة واحدة، فإني أود أن أموت أمام عينك الشهلاء^(١)»!!
- و شفتك الحمراء تلفظ الداء والدواء
وأنا ميت بدائك أحياناً، وأحياناً أخرى بالدواء!!
- فاختل في مشيتك، وليبعد الله عنك عين السوء
فكل ما أتمناه أن أموت تحت أقدامك!!
- و «حافظ» لا مكان له في «خلوة» و صلك
ولكنى ميت من أجلك، يا من تسعد به جميع أما كنك!!

مردم ديدۀ ما جز برخت ناظر نيست
دل سرگشته ما غير ترا ذاكر نيست

غزل ٧٥

- ان عيني لا تنظر الى غير وجهك
و قلبي الحائر يردد غير ذكرك...!
- و قد تطهر دمعى، وأحرّم للطواف حول حرمك
ولو أنه لم يتطهر لحظة واحدة، من دماء قلبي الجريح!!

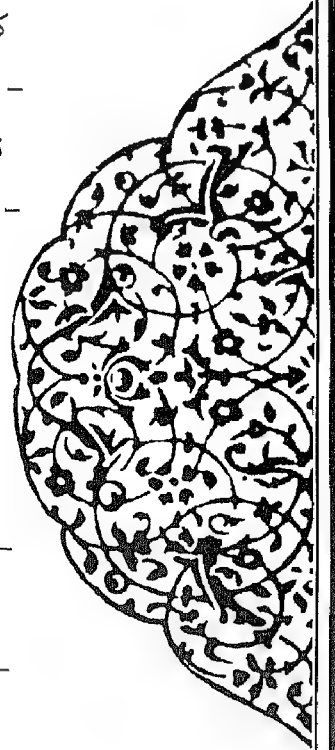
(١) العين التي سوادها شديداً السواد و يابضها ناصع البياض

- وإذا لم يجد طائر السدرة في طلبك
فليكن كالطائر الوحشي، حبيساً في الشباك والأقفاص!!
- وإذا جعل العاشق «المفلس» قلبه^(١) الزائف فداء لك
فلا تبعه، لأنه لا يقدر على النقد الصحيح والعملة الجارية!!
- ومن لم تقصر همته عن طلبك
فستصل يده في النهاية إلى شجرة سروك الرفيعة!!
- ولن أمتدح بعد اليوم «عيسى»، وقدرته على احياء الموتي
فلم يكن ماهراً مهارة شفتك في انعاشها للأرواح!!
- وأنا الذي لا أتأوه من نار محبتك
كيف يمكن أن يقال بأني لست صابراً على اكتواء قلبي بنارك؟!
- ومنذ رأيت طرف ذؤابتك في أول يوم،
قلت لنفسى: «لأنها لهذه السلاسل المشعثة!!»
- وليست الرغبة في وصلك، قاصرة على «حافظ» دون سواه!
و هل يوجد من لا تجول في خاطره الرغبة في وصالك؟!

روزگار يست كه سودای بتان دین منست
غم این کار نشاط دل غمگین منست

- منذ عهود طويلة، وقد أصبح حب الدُمى الجميلات دَيْدَنِي و ديني
و أصبح نشاط قلبي الكسير الحزين، فيما أحسه من لوعة في حبي و حنيني
- ولكي أتمكن من رؤية وجهك، لا بد لي من عين «بصيرة بالأرواح»
و أين هذه المرتبة من مرتبة عيني التي لا تبصر غير العالم!!
- فكن صديقي و حبيبي ... فجمال الفلك وزينة الأيام
في وجهك الشبيه بالقمر، و في دمعى الشبيه بعقد الثريا
- و منذ أن علمنى عشق لك الكلام فيك
و قد أصبحت مدائحى لك أوراذاً على ألسنة الخلق ...!!
- فيا رب! هبني من لدنك دولة الفقر
فهذه الكرامة سبب في حشمتى و تمكينى ...!!
- و قل «للواعظ» الذى يمالئ الحاكم: «لا تتكبر ولا تتجبر»
فمنزل السلطان هو قلبي الحزين المسيكن ...!!

(١) «قلب» فى الفارسية بمعنى النفود الزائفة، أو القلب بمعنى العربى



- و يارب! لمن تكون «كعبة المقصود» متنزها و متفرجا
و أشواك طريقها، من وردى و نسرين!!
- و يا حافظ لا تحذني ثانية بقصة «خسرو پرويز»^(١)
فقد رشفت شفته رشقة حلوة من ثغر الساقى الجميل ...!!

روى تو كس نديد و هزارت رقيب هست
در غنچه هنوز و صدت عندليب هست

غزل ٧٧

- لم ير أحد وجهك، ومع ذلك فيرقبك آلاف من الرقباء
ولا زلت برعمة لم تنفتح، وفي انتظارك مئات من العنادل في شقاء ...!!
- وليس غريباً أننى أقبلتُ إلى محلّتك،
و في ديارك آلاف مثلى من الغرباء الأشقياء ...!!
- و لا فرق في العشق، بين «الخانقاه»^(٢)، و «الخرابات»^(٣)
فضياء وجه الحبيب يبدو في كل مكان
- و «الصوامع» تزدهر و تتجلى حيثما
يكون ناقوس الراهب واسم الصليب
- و من من الناس أضحى عاشقاً ...؟! و لم ينظر الحبيب إلى حاله؟!
و حيثما يكون الداء، أيها السيد!! يكون الطيب و الدواء ...!!
- و تأوهات «حافظ» ليست جميعها لغواً أو عبثاً
بل هى قصة غريبة و حديث عجيب ...!!

يا رب اين شمع دلفروز ز كاشانه كيست
جان ما سوخت بپرسيد كه جانانه كيست

غزل ٧٨

- يارب! فى عش من؟! هذه الشمعة التى تنير القلوب؟!
لقد أحرقت روحى، فسلها: «لمن تكون المعشوق و المحبوب؟!»
- و هى مدعاة لخيرتى و اضطراب قلبى و اختلال دينى
حينما اجتهدتُ فى أن أعرف من يعانقها و من يضاجعها؟!
- فلا تبعد يا ربى! خمر شفته الحمراء، عن شفتى

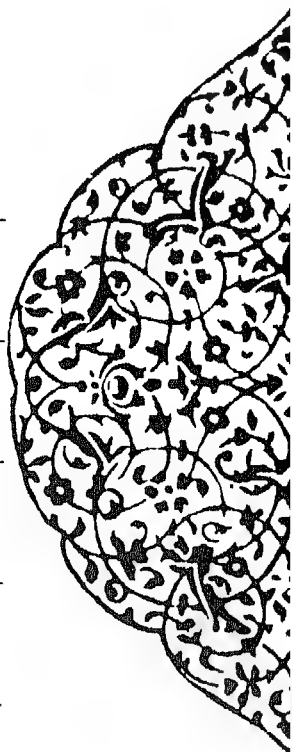
(١) قصة «خسرو پرويز» و «شيرين»، قصة فى الادب الفارسى تشير الى حب خسرو پرويز الملك الساسانى لجاريته شيرين، وقد نظمت أكثر من مرة، و هى واحدة من القصص الخمس التى نظمها نظامى گنجوى
(٢) «الخانقاه» منزل الدراويش، و يقصد بها مكان التمدد و الخضوع
(٣) «الخرابات» يقصد بها هنا الحانات و أماكن اللهو و الشراب

فلستُ أدري لروح من ستكون راحا، ولكأس من ستكون قرينة...؟!
 - وسلّ التوفيق في مصاحبة الشمعة «السعيدة الضياء»
 بربك! من نصيب أى فراشة تكون؟!
 - وكل عاشق يقدم للحبيب تعويذته ورقيته، ولكن الجميع لا يعرفون
 لأى هذه التعاويذ يميل قلب الحبيب المدلل ويكون...؟!
 - فيا رب! هذا المليك صاحب «الوجه القمري» و«الجبين الندي»
 الدرّ الينيم، والجوهر الفرد لمن من الناس يكون!
 - ولما قلتُ له: الويل لقلب «حافظ» بغير قربك... إنه موله مجنون
 أجاب وابتسامة ساخرة تحت شفته: «مجنون من من الناس عساه يكون؟!»

روشن از پرتو رویت نظری نیست که نیست
 منت خاك درت بر بصری نیست که نیست

غزل ۷۹

- النظر الذى يكون الى غير ضياء وجهك، لا يكون مضيئا وضيئا
 وشكر تراب أعتابك لا تعرفه إلا العين التى على بابك
 - و«أصحاب النظر» هم الذين ينظرون إلى طلعتك
 ولا رغبة لهم إلا في أطراف جدائلك...!!
 - و أى عجب...؟! لو انسكب دمعى الهتون داميا قانيا
 وكل أسير يبابك يبكى خجلا من أفعاله...!!
 - وقبلما تتعلق بأذيال ثوبى ذرات من غبار نسيمه
 ارتفع أيها السيل عن ناظرى فلا مكان لعبورك...!!
 - ولكيلا يفاخر البعض بمجائلك السوداء في كل مكان
 لا يمشى على سحر مالم أتحدث فيه عنك مع ريح الصبا
 - ولست وحدى أتألم من طالعى الحزين الأسيف،
 فلا نصيب لغيرى أيضا في أعتابك...!!
 - فيا منبع النور! لقد خجل من شفتك الحلوة
 كل سكر، لا يكون غريفا في مائك ونداك
 - وليس من الخير أن يخرج السير من وراء هذه الحجب
 وإلا فلا خير يكون في مجالس المعربين؟!
 - والأسد ينقلب ثعلبا في بادية عشقك
 فأواه من هذه الطريق حيث لا ينعدم الخطر



- ودموع عيني تغطيها أفضال من تراب أعتابك
 و تراب أعتابك ينوء بمئات من منن الحبيب وأفضاله
 - ولي بوجودي هذا القدر من الاسم والشهرة
 ومن الضعف ألا يكون لي هذا الأثر الذي لا يكاد يوجد...!!
 - وعدا هذا اللغز الذي لا حل له، وهو أن «حافظا» غاضبٌ معك
 لا فضل إلا ويكون في كيائك ووجودك...!!

ساقيا آمدن عيد مبارك بادت
 وان مواعيد كه كردی نرود از يادت

غزل ٨٠

- أيها الساقى!! ليكن إقبال العيد مباركا عليك
 فلا تدع هذه المواعيد التي ضربتها لي تغب عن بالك...!!
 - ولشد ما أعجب...!! كيف استطعت في أيام الفراق
 أن تنصرف بقلبك عن الإخوان، ويطاوعك ذلك القلب...؟!
 - فهل لك أن تبلغ خضوعنا إلى «بنت الكرم» وأن تقول لها: أقبل علينا
 فإن أنفاسنا قد حرّرتك من قيدك...!!
 - وفي قدمك ومقدمك، أفراح أهل المجلس
 فليكن موضعاً للأسى، ذلك القلب الذي لا يريد لك الفرح
 - وشكراً لله...!! لقد نجّمت «غارة الخريف» بغير سوء،
 بستان ياسمينك، وسروك، ووردك وشمشادك^(١)
 - وليبعد الله عنك عين السوء... فقد أرجعك من هذا الفراق
 طالعك السعيد وحظك المديد...!!
 - و«يا حافظ!!» لا تنفض يدك من سفينة نوح
 وإلا اقتلعتك طوفان الحوادث من أساسك...!!

راهيست راه عشق كه هيچش كناره نيست
 آنجا جز آنكه جان بسپارند چاره نيست

غزل ٨١

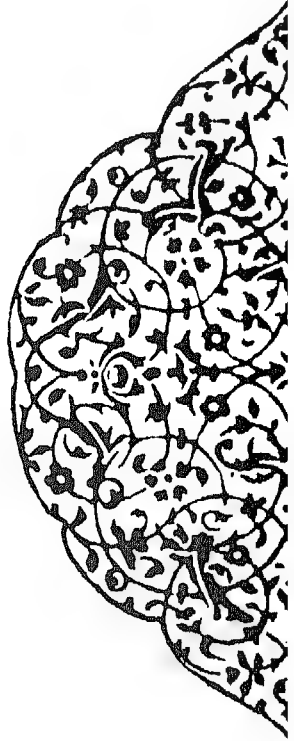
- طريق العشق طريق طويل لا نهاية له

(١) «الشمشاد» نوع من الشجر معتدل القوام ولذلك يشبهون به الحسان

ولا سبيل اليه إلا بإسلام الروح فيه^(١)
 - ولكنها لحظة ميمونة حقا تلك اللحظة التي تسلم فيها قلبك للعشق
 فأقدم عليها ... فلا حاجة إلى الاستخارة في عمل الخير
 - ولا تخفنا بمنع العقل، وأحضر إلينا الخمر والشراب
 فلا شغل لهذا الحاكم القاسي^(٢) في ولايتنا ...!!
 - وسل عينك عمن يقتلنا^(٣)
 فالذنب - ياروحى - ليس ذنب الطالع، ولا الجرم جرم النجوم والكواكب
 - وبالعين الطاهرة يمكن رؤيته شبيها بالهلال
 وليست جميع الأعين مكانا تحتلى فيه طلعتة القمرية
 - فاعتبر سلوكك في طريق الخلاعة فرصة طيبة،
 فإنها كالطريق إلى الكنز لا تنفتح لجميع القاصدين
 - ولقد بكى «حافظ» ... ولكن بكاءه لم يؤثر فيك بأى وجه من الوجوه
 واننى لحائر حقا، من ذلك القلب الذى لا يقل فى صلابته على الحجر الصلد ...!!

حال دل با تو گفتنم هوس است
 خبر دل شنفتنم هوس است

- من هوسى أن أحكى لك حال قلبى
 و من هوسى أن أستمع إلى أخبار قلبى ...!!
 - ولكن تأمل طمعى الساذج حينما أريد أن أخفى
 عن الرقباء قصتى الفاشية المنتشرة ...!!
 - و ليلة القدر عزيزة شريفة
 و من هوسى أن أنام معك فيها حتى مطلع الفجر
 - ومن أسف ... أن تكون رغبتى^(٤) فى أن أثقب
 هذه الدرة اليتيمة الغالية فى هذا الليل البهيم^(٥)
 - فيأريج الصبا ... إلى بالمدد فى هذه الليلة الداجية
 فمن هوسى أن أتفتح فيها عند السحر ...!!



(١) البيت الأول من هذا الغزل يشبه غزلا للشيخ سعدى مطلعها هكذا:

درد بست درد عشق كه هيجش طيب نيست

انظر ص ٣٥ كتاب «بدايع غزليات شيخ سعدى شيرازى» طبع شركة كاوايان سنة ١٣٠٤ هجرى شمسى

(٢) أى العقل (٣) أى ان غمزات عينك هى وحدها التى تقتلنا

(٤) فى تفسير الصوفية بمعنى الأسرار الالهية العالمة وهذه المسائل الروحية الرفيعة

(٥) الليل البهيم أى الدنيا

- و من هوسى أن أكنس تراب طريقك بأطراف أهدابي
 كما أحصل على الشرف والمجد والفخار...!!
 - و برغم الأدعياء المتطفلين، فإنى كـ «حافظ»
 أودلو استطعت أن أقول أشعار السكارى والمعربدين...!!

گر ز دست زلف مشکینت خطائی رفت رفت
 ور ز هندوی شما بر ما جفائی رفت رفت

غزل ۸۳

- إذا أصابنا خطأ على يد «زلفك»^(١) الأسود المسكى، فقد مضى وانقضى...!!
 وإذا لحق بنا جفاء من خالك الأسود الهندى، فقد مضى وانقضى...!!
 - ولو أحرقت برق العشق خرقة الصوفى^(٢) فقد احترقت
 ولو مضى جور «الملك» السعيد على السائل المسكين، فقد مضى...!!
 - فأحضر الخمر، فلا يحوز فى طريق العشق ازعاج الخاطر
 ولقد ذهب الكدر عتاً، حينما اجتاز بنا الصفاء...!!
 - فيا قلب أثبت! فالأعيب الحب يحب أن تتحملها فى صبر وأناة
 فان كانت ملالة... ذهب، وإن كانت أخطاء... مضت
 - ولو توجّع القلب من غمزات الحبيب...، فقد احتملها
 ولو وقع أمر بين العاشق والمعشوق...، فقد وقع وانقضى أمره
 - لقد بدت ملالة الثرثارين...
 فلو وقع بين الجلوس والرفاق مالا يليق...، فقد مضى
 - فقل للواعظ: «لا تعب حافظاً إذا ابتعد عن الصومعة...!!»
 وكيف يمكنك أن تقيد أقدام الحر الطليق، و هو إذا ذهب... فقد ذهب؟!

ز گریه مردم چشم نشسته درخونست
 ببین که در طلبت حال مردمان چونست

غزل ۸۴

- إن إنسان عینی من البكاء، فارق فى لجة من الدماء
 فانظر كيفى تكون حال الناس فى طلبك والبحث عنك...!!
 - وعلى ذكر شفتك الحمراء و عينك الناعسة المخمورة
 أصبحت دماء قلبى عبادة عن الشراب الأحمر الذى أحتسبه فى كأس الأحران

(٢) الكلمة المستعملة «پشمینه پوشى» أى لابس الصوف أو المتصوف

(١) «زلف» بمعنى طرة أو دؤابة أو نواصة

- ولو أشرق شمسُ طلعتك من مشرق جادتك
 وطلعت علينا برهة، لكان طالعي سعيداً موقفاً...!!
 - وحكاية شفة «شيرين»، هي الحديث الذي يشغل «فرهاد»^(١)
 وثنائاً شعر «ليلي» هي المقام الذي يلتزمه «المجنون»
 - فأبحث عن قلبي ...، فقد اعتدل قدمك كالسرو الرطيب النحيف
 وتحدث بالقول، فكلامك متزن وعجيب ولطيف
 - وأنت أيها الساق! أرح روحي بإدارة الخمر والكؤوس
 فدورتها لا تتعب خاطري، وإنما تتعبه دورة الفلك المعكوس...!!
 - ومنذ غاب عن ناظري خيال حبيبي العزيز
 وأذيا لي تفيض الدموع، كما يفيض نهر جيحون
 - وكيف يجوز الفرح لنفسى الحزينة الأسيفة...؟!
 وكيف تختار... وهي مبعدة مقصية عن كل اختبار...؟!
 - و«حافظ»... لمجنونه فقط ... يبحث عن حبيب له
 وهو كالمفلس المعدم الذي يبحث عن كنز قارون...!!

چو بشنوی سخن اهل دل مگو که خطاست
 سخن شناس نه جان من خطا اینجاست

ترجمة منظومة

إذا ما استمعت لأهل القلوب فحاذر تصفهم بقول العيوب
 فإنك لست الخبير المرجئ بسرّ الضلوع وسرّ القلوب
 فإنني بقيت عزيزاً كريماً، ولم أحن رأسي لدنيا الذنوب
 فبورك رأسي، وما فيه يجري، إلى يوم أقضي ورأسي طروب
 ولست لأدري وقلبي جريح طوية نفسي إذا ما تذوب
 فإنني صموت كثير السكوت وها تلك مني تطيل النحيب
 وها ذاك قلبي تعدّي الحجاب فأين المغنى بقول يطيب؟
 تعالَ فحدث، وزدني كلاماً، فقولك ذلك قول لبيب!!
 ولم يك شغلي بتلك الحياة أمور الحياة وشغل الرقيب
 فوجه الحياة جميل التني إذا كان فيه حديث القلوب

(١) قصة «خسرو وشيرين» معروفة في الأدب الفارسي. و «شيرين» جارية أحبها خسرو وروى الملك الساساني واتخذها خليفة وزوجة، ثم وقع «فرهاد» في حبها وانتهى الأمر بموته بأن ألقي بنفسه من فوق الجبل حينما حملوا إليه الأخبار الكاذبة بأن «شيرين» قد ماتت

وتلك الليالى مضت بخيالى على الرغم منى بسرٍ رهيب
تُمارى برأسى وسرى بنفسى فأين الشراب النقى الرطيب؟!
تعالَ إلىَّ فإنى الحبيسُ دماي تَلَطَّخَ دَيْرى الحبيب
وأسرعْ الى بدنِّ الشراب فطَهَّرْ وجودى فأنت المصيب
لئن كنتُ عند المجوس عزيزاً فما ذاك إلا لأمر عجيب
فها ذاك قلبى بنار المجوس تَلَطَّى حريقاً بحرِّ اللهيب
وذاك المغنى تغنى طويلاً بقول جميل فصيح أريب:
«ألا فامضِ عمرى فرأسى ملىءٌ بحب بعيد وحب قريب»
وأمس أتانى حديث الأمانى بشوق جديد وحب غريب
فأحيى فؤادى بصوت ينادى: «ألا فامض عني فأنت الحبيب»!!

ترجمة منثورة

- حينما تستمع الى حديث أهل القلوب، فلا تقل: «أنه خطأ»
فأنت لست من الخبراء بالكلام ... يا روحى! والخطأ يكون من هنا!!^(١)
- ورأسى لا تتحنى للندى ولا للعقبى ...
فبارك الله فى هذه الفتن التى فى رؤوسنا!!
- ولست أعلم من ذا يكون فى دخيلتى أنا الجريح القلب
فإننى دائماً صامت، وهو دائماً فى عويل وصراخ ...!!
- ولقد خرج قلبى عن الستار والحجاب ... فأين أنت أيها المطرب!
هيا نوح فإن حالنا من الحانك فى هناة وحنين
- ولم ألتفت قط إلى أمور العالم
وكل ما يحسنه فى نظرى إنما هو وجهك وطلعتك ...!!
- ولم أتم الليل مفكراً فى هذا الأمل الذى يتخيله القلب
وأحسستُ بنهار مئات من الليالى، ولكن أين الحانة ومجلس الشراب ...!!
- فانظرا إلى الصومعة وقد تلطخت بدم قلبى
وإذا شئت أن تغلسنى بالخمير، فالحقُّ لك وفى يدك!!
- والنار التى لا تحب، تنتقد دائماً فى قلبى^(٢)
- ومن أجل ذلك، فأنا معزز مكرم فى ديرة المجوس ...!!
- وأى نعمة كانت تلك التى يعلبها المطرب فى الحانة؟!

(٢) المجوس يبدون النار، وهم يحتفظون بها دائماً مشتملة

(١) أى لهذا السبب

وقد ذهب العمر، ولا زالت رأسى مليئة بالأهواء!!
- وليلة أمس، أعادوا على قلبي نداء محبتك
فامتلاً فضاء قلب «حافظ» بالهتاف والأصداء

دل و دينم شد و دلبر بلامت برخاست
گفت با ما منشين كز تو سلامت برخاست

غزل ٨٦

- لقد ذهب قلبي ودينى، وهبَّ الحبيب إلى لومى
فقال: «لا تجلس معنا فقد ارتفعت سلامتنا بوجودك»
- وهل سمعت أحداً أمضى لحظة طيبة في هذا المجلس
ولم يرتفع بالندم والشكاية في آخر المصاحبة...؟!
- وإذا فاخرت ألسنة الشموع شفتك الباسمة الضاحكة
فقد أدت ضريبتها لعشاقك باحتراقها الليالى الطويلة...!!
- وهبَّ نسيم الربيع على الحميلة من خلال أشجار الورد والسرود
يشوقه الحنين إلى عارضك وقامتك...!!
- فلما مررت بنا، والخمر تلعب برأسك، ارتفعت قيامة العاكفين بالملكوت
وهم يتطلعون إليك لمشاهدتك
- وخجلت الأقدام، فلم تخطُ خطوة واحدة أمام مشيك الوئيد
وانصرفت أشجار السرو المتعالية بما لها من قدٍ مديد
- فاطرح يا «حافظ» عن جسدك هذه الخرقة المرقعة... فربما استطعت أن تنجو بروحك
فقد استعرت النيران في خرقة الرياء وادعاء الكرامة...!!

بدام زلف تو دل مبتلاى خويشتن است
بكش بغمزه كه اينش سزاي خويشتن است

غزل ٨٧

- ابتلى القلبُ في شباك نواستك وبلاؤه بنفسه، فاقتله بغمزة واحدة فهذا جزاءه بنفسه
- وإذا تحقق لك مرادنا وما نبغيه لك، فتهبَّأله، فالخير جميعه لأجلك أنت
- وقسم بروحك أيها الصنم «الجميل الثغر» أن مرادى هو أن أفنى كالشمع، فى الليالى المظلمة الداجية
- وحينما حدثنى برأيك فى العشق أيها البلبلى!! انصحتك ألا تفعل، فذلك الورد الباسم جميعه لأجلك
- وأريج الورد ليس فى حاجة إلى مسك الصين وتركستان^(١)، فنوافجه المعطرة فى أربطة أرديته^(٢)

(١) الكلمة المستعملة هنا وهى «چگل» وهى مدينة اشتهرت بالمسك فى تركستان

- فلا تذهب إلى منزل الأحبة غير مزود بالمروءة، فكنز العافية في سرايك أنت
- وقد احترق «حافظ»... ولكنه مازال في حبسه وعشقه لك، على عهده ووفائه...!!

خيال روى تو در هر طريق همره ماست
نسيم موى تو پيوند جان آگه ماست

غزل ٨٨

- خيال وجهك مصاحب لنا في كل طريق،
ونسيم شعرك مزامل لأرواحنا في كل سبيل
- وبرغم المدعين الذين ينعون العشق ويحظرونه
أضحى جمال وجهك حجةً وجيهة لنا
- فانظر إلى تفاحة ذقنك^(٣) وهى تقول:
«إن آلافاً كيوسف الصديق قد وقعوا في بئرنا»
- وإذا لم تصل أيدينا إلى جدائلك الطويلة
فالذنب راجع إلى حظنا العاثر وأيدينا القاصرة
- وقل للحاجب الذى يتولى باب خلوتك الخاصة:
«إن فلانا من بين المعتكفين بالأركان قد أصبح تراباً لأعتابنا»
- وهو بصورته محجوب عن نظرنا
ولكنه موجود دائماً في خاطرنا المادئ المرقه
- وإذا طرق «حافظ» الباب سائلاً مستجدياً، فافتحه له!
«فإنه منذ سنوات عديدة فى اشتياى إلى وجهنا الشبيه بالقمر»

ساقى بيار باده كه ماه صيام رفت
در ده قدح كه موسم ناموس و نام رفت

غزل ٨٩

- أيها الساقى! احضر الخمر فقد مضى شهر الصيام...!!
وناولنى القدح فقد انقضى موسم الوقار والاحتشام...!!
- ومضى العمر العزيز...، فتعال...! حتى نعوض
العمر الذى انقضى فى غيبة الأبريق والجام...!!
- واجعلنى مثلاً، بحيث لا أستطيع أن أعلم، وأنا غائب عن صوابى

(٢) أى فى أوراق الملتفة

(٣) يقصد بتفاحة الذقن، النمازة أو طابع الحسن، أو النقطة العميقة من الذقن وهو يشبهها فى انشطر الثانى من البيت بالبر الذى يقع فيه العشاق

أرتعُ في وادى الخيال، مَنْ الذى أقبل، ومن الذى ذهب وراح...؟!
 - وعلى أمل أن تصل ألينا جرعة واحدة من كأسك
 ردّدتُ على «مصطبة الخلوة» دعائى لك كل الليالى والأصباح
 - ودبّت الحياة فى روحى وانتعش القلب الذى مات
 منذ سرت نفحة واحدة من نسيم الشراب إلى مشامى
 - واغترّ «الزاهد» فلم يسلك طريق السلامة
 وذهب العرييد - لاحتياجه وضراوته - إلى دارالسلام
 - وأنفقتُ ذخيرة قلبي فى الخمر والمدام
 وكانت زيفا أسود فذهبت - من أجل ذلك - فى الحرام
 - وإلام احترق كالعود فى نار التوبة...؟!
 فنا ولنى الخمر ... فقد انقضى العمر فى حبي الساذج الخام
 - ولا تنصح «حافظا ثانية»...!! فلن يهتدى إلى سواء السبيل
 ضالّ وصلت الخمر الصافية إلى حلقه وفه...!!

المنة لله كه در ميكده باز است
 زان رو كه مرا بر در او روى نیاز است

غزل ٩٠

- المنة لله...!! إن باب الحانة مفتوح على مصراعيه
 وإن على أعتابها وجهها للتضرع والابتهال...!!
 - وجميع الأباريق بما حوت من نشوة، فى صخب واضطراب
 والخمر التى بها حقيقة وليست مجازاً
 - وإذا جاز للحبيب العجب والغرور والتكبر
 وجبت علينا الذلة والمسكنة والعجز والضراعة...!!
 - وأسرارى التى لم أقلها، ولن أقولها لأحد
 سأقولها الآن للحبيب فهو محرم لأسرارى...!!
 - ولن أستطيع أن أختصر الحديث عن طيات شعره الكثّ المجدد
 فقصتها طويلة لا يمكن انتقاها...
 - وقد جعل «المجنون» قلبه المعى أسيراً لطرة «ليلي»
 وجعل «محمود» صفحة خده تحت أقدام «أياز»^(١)
 - ومنذ أنفتحت عيناى على وجهك الجميل

(١) المقصود بذلك محمود الغزنوى، مؤسس الدولة الغزنوية، الذى كان يتمشق غلاماً تركياً يسمى «أياز»

أطبقت عيني كالصقر، وأغمضتها عن العلم وما فيه
- والمقبلُ إلى كعبة محلتك
قائمٌ بالصلاة الحقة في قبلة حاجبك
- فيا أهل المجلس...!! أسألوا الشمع عن النار المتقدة في قلب «حافظ» المسكين
فإنه لا زال يلتهب... ويشتعل... ويزوب... ويتضاءل...!!

ما هم اين هفتة برون رفت و بچشم ساليست
حال هجران تو چه داني كه چه مشكل حاليست

غزل ٩١

- غاب «قري» عنى أسبوعا...، هو في نظري سنة طويلة
فهل تعرف حال الهجران؟! وإلى أى حد هي صعبة عويصة؟!
- وانعكست صورة «انسان عيني» على خد الحبيب المشرق
فتخيلتها عيني، خالا أسود على صفحة وجنته...!!
- ومازال اللبن يقطر من شفته الحلوة
ومع ذلك فكل هذب من أهدا به قتال فتاك
- فيا من يشار إلى كرمه بالبنان، في جميع المدينة...!!
أسفًا... أن إهمالك عجيب لشأن الغرباء...!!
- ولن أعجز بعد اليوم عن الاستدلال على الجوهر الفرد
فمك الصغير الاستدلال طيب وبرهان قاطع لوجوده...!!
- ولقد أعطونا البشري... فقالو إنك ستمر بنا
فلا ترجع عن نيتك الطيبة... فإنها فال مبارك
- وكيف يمكن لـ «حافظ» المسكين الذي غدا جسده من البكاء هزيلا نحيلا كقصة الناي
أن يتحمل آلام فرقتك التي تنوء بها الجبال...!!

ما را ز خيال تو چه پروای شرابست
خُم گو سر خود گیر كه خمخانه خرابست

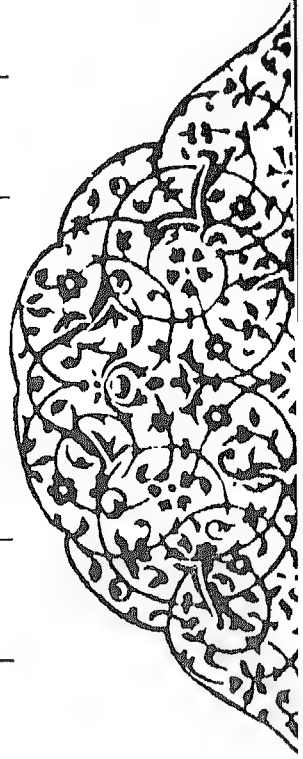
غزل ٩٢

- بخيال طلعتك، أى حاجة لنا إلى الشراب...!!
فقل للابريق: احتفظ بسدادتك، فالحانة مقفدة، أصابها الخراب
- وأهرق ما بك من خمر... ولو كانت خمر الفراديس...!! في غيبة الأحباب
يكون الشراب الغذب الذي تعطيه لي، هو عين العذاب!!

- ويا أسفاً...، إن الحبيب قد ذهب عني... وتخيلُ صورته في العيون الباكية
شبية بالرقم على صفحات الماء...!!
- فيا أيتها العين!! استيقظي من سباتك وتنبهي! فلا يمكن لأحد أن يأمن
هذا السيل الجارف الذي ينصب على مرقد المستطاب...!
- والمعشوق يمر بنا مكشوف الطلعة،
ولكنه مازال يرى الأخصام...، ومن أجل ذلك فهو «معتود الحجاب»
- وعند ما شاهدت الوردة لطف الجمال على خدك الودى
التاع قلبها في نار الشوق، وغرقت في مائها المذاب
- واخضرت الأودية والقلوات...، فتعال إلى... حتى لا تفلت
من أيدينا فرصة التمتع بالشراب... فالحياة جميعها سراب...!!
- ولا تبحت في أركان رأسى عن مكان للنصيحة والموعظة
فزواياها مليئة بزممة العود وأنين الرباب
- وماذا يحدث لو كان «حافظ، عاشقا، خليعا، يلعب بالنظرات
وما أكثر هذه الأطوار العجيبة، الازمة لأيام الشباب...!!

بجان خواجه و حقّ قديم و عهد درست
كه مؤنس دم صبحم دعای دولت تست

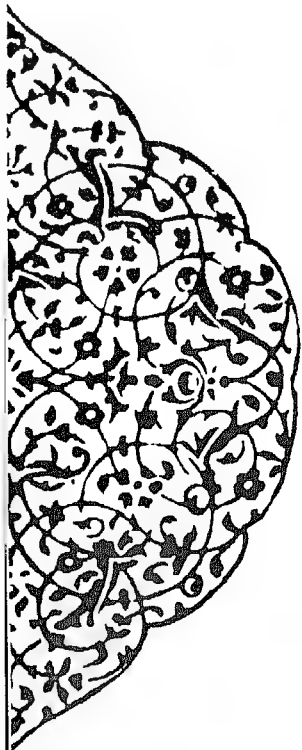
- قسما بروح سيدى، وبالحق القديم، وبالعهد الصادق
ان مؤنسى عند تنفسى الصباح، هو الدعاء لدولتك وعظمتك
- ودموعى التى فاضت وفاقت طوفان نوح
لا يمكنها أن تمحو عن صدرى، صورة محبتك...!!
- فأقدم على معاملتى، واشتر منى هذا القلب الكبير
فهو على انكساره، يساوى مائة صحيحة (من القلوب)
- وقد تطاول لسان النملة على «آصف»... وحقّ له أن يفعل ذلك
فقد أضاع هذا السيد خاتم «سليمان» لم يبحث عنه ثانية...!!
- فيا قلب!! لا تياس من لطف الحبيب الذى لا نهاية له
وطوح برأسك فى خفة وعجلة عندما تفخر بالعشق...!!
- واجتهد فى الصدق، فربما تيزغ الشمس من أنفاسك
فقد اسود وجهه «الفجر الاول» من كذبه
- وقد أصبحت على يدك وبسببك مجنون القلوات والصحارى



فهلأً أشفقت علىّ وفككت سلاسل قليلاً؟!
- ولكن لا تتألم، يا «حافظ»!! ولا تطلب من الأحبة المحافظة على الود
وما ذنب الخبائل...؟! إذا لم تنبت فيها الأعواد النضرة المخضرة...!!

بيا كه قصر امل سخت سست بنياد است
بيار باده كه بنياد عمر بر باد است

- تعال ... فقصر الأمل ضعيف الأساس واهى الأركان
واحضر الخمر ... فأساس العمر قائم على الريح، ضعيف البنيان
- وأنا عبد لذلك الشخص «الرفيع الهمة»، الذى استطاع تحت هذه القبة الزرقاء
أن يحمر نفسه من كل ما تتعلق به الصفات والألوان
- وما عسائ أقول لك عما سمعت أمس فى الحانة، وأنا خرب بالشراب...!!
وأى البشارات أوصلها إلى «ملاك التنزيل» من «عالم الغيب»...!!
- فى ربيع النظر! أيها البازى الذى مأواه فى سدره المنتهى...!!
لا يليق هذا الركن الأعزل الخرب بمقامك...!!
- إنهم ينادونك من «شرفات العرش»
وإننى لأعجب ... ولا أعرف ماذا دهاك فبقيت فى هذه «المصيدة»؟!
- إننى أنصحك، فتذكر نصيحتى ...، واعمل بهاء
فإنها تذكرة طيبة من شيخ لى فى طريقى:
- لا تغتم بهذا العالم، ولا تطرح نصيحتى عن بالك
فلطيفة عشقى هذه قد استفدتها من مريد سالك
- وارض بما قسم لك، وافكك العقد عن هذا الجبين المقطب
فليس باب الاختيار مفتحا لى أولك
- ولا تطلب من هذه الدنيا الواهية الأساس أن تصدقك العهد
فهى عروس عجوز أراد الاقتران بها آلاف من أبنائها...!!
- وأنت أيها البلبل الواله! ... ليس فى تبسم الورد أثر للعهد والوفاء
فتوّح إن شئت ... فهذا زمان النواح والعيول...!!
- وأما أنت يا ضعيف النظم...!! فلم تحقد على «حافظ»...!!
والله وحده هو الذى أعطاه القبول لما يجول بخاطره، ولما ينطق به لسانه...!!

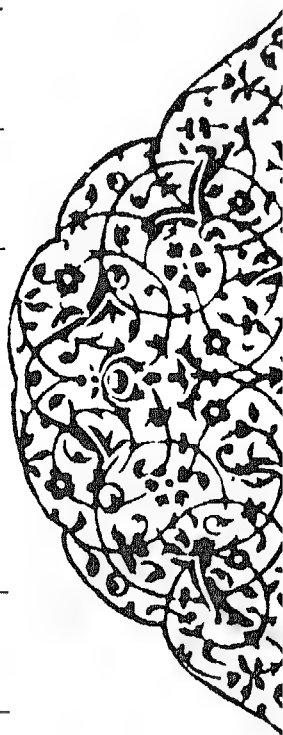


شربتى از لب لعلش نجشیدیم و برفت
روى مه پیکر او سیر نديدیم و برفت

- جرعة واحدة لم نذقها من شفته الحمراء ... ولكنه ذهب
ولم تتمتع برؤية طلعتة الحوراء ... ولكنه ذهب
- وكأنا تضايق من صحبتنا الطويلة، وأصابه الملل
ففقّد الأحمال، ولم نستطع أن نصل إليه وبذركه فذهب
- وكثيراً ما قرأنا الفاتحة والحرز اليماني
وكنا من قبل نرتل له «سورة الاخلاص» ... ولكنه ذهب
- ولقد خدعونا بقولهم أنك ستمّر بنا
فهل رأيت كيف تلقينا هذه الخدعة ... وكيف ذهب
- ولقد مضى يختال في خميلة الحسن واللفظ
ولم نرع شيئاً في روضة وصاله فذهب
- وأكثرنا النواح والصياح طوال الليل ... ولكننا «كحافظ»
وأأسفاه ... لم ندرکه لتوديعه فذهب

درد ما را نیست درمان الغياث
هجر ما را نیست پایان الغياث

- أما ألمنا لفراقه فلا دواء له فالغياث الغياث
وأما هجره لنا فلا نهاية له فالغياث الغياث
- وقد سلبَ قلبي وقصد قتلى
فالغياث من جور الحسان الغياث
- وثننا لقبلة واحدة، يطلب الأوبة روى
فالغياث من سالى القلوب الغياث
- وقد أحلّ أصحاب القلوب الكافرة «القاسية» دمی
فيا أيها المسلمون ...! ما العلاج، وكيف النجاة الغياث الغياث
- ولقد أصبحتُ مثل «حافظ» أهيم على غير هدى ليلاً ونهاراً
وأنا أحترق ...، أبكى ...، وأطلب النجدة والغياث



توئی که بر سر خوبان کشوری چون تاج
سزد اگر همه دلبران دهندت باج

- أنت على رأس حسان العالم كالتاج
وجدير بك ...، إذا أعطاك جميعُ الأحبة الخراج ...!!
- وعيناك المغمورتان اللعوبتان، أصبحتا فتنة للأتراك والأحباش
وأما «زلفك» المجدد الملتفّ ...، فقد دفعت له الصين والهند الخراج
- وأما بياض وجهك، فضيء كطلعة النهار
وأما سواد طرّتك، فهو الظلام الحالك الداج
- وأما فمك المعسول، فثال لماء الخضر
وأما شفتك الحلوة، فقد فازت على سكر مصر بالرواج...!!
- ولن أجد الشفاء لعلّتي المستعصية
لأنّ اعرف، يا حبيبي ...!! أن قلبي لا يفوز منك بالعلاج
- ولماذا تكسر قلبي، بصلابة قلبك الحجري، أيها الحبيب!
وقلبي ضعيف، أصبح في لطافته ورقته كالزجاج ...!؟
- وشفتك هي «الخضر»، وفمك هو «ماء الحياة»
وقامتك مديدة كالسرو، ووسطك رفيع كالشعرة، وصدرك أبيض كالعاج
- وقد استقر في قلب «حافظ» حبّ مليك مثلك
فيا ليتته ... كان عبداً حقيراً لترا بابك ...!!

اگر بمذهب تو خون عاشقست مباح
صلاح ما همه آنست کان تراست صلاح

- إذا كان دم العاشق في مذهبك مباحا
فصلاحنا جميعه ما كان لك صلاحا
- وسواد شعرك الفاحم «عاجل الظلمات»
وبياض وجهك القمر «فالق الأصباح»
- ومن طيات شعرك المجدد، لم يستطع أحد النجاة والخلاص
ومن قوس حاجبك وسهم عينك لم يستطع الإفلات والنجاح
- وقد تدفق من عيني ينبوعُ فاض إلى جوارى
لا يستطيع أن يسبح في عبابه ملاح

- وفي شفتك الشبيهة بماء الحياة قوة للأرواح
و فيها لأجسادنا الترابية لذة كلذة الخمر والراح
- ولقد أعطتني شفتك الحمراء قبلة واحدة بمئات من ألوان العناء
وشفى قلبي رغبته منها، بمئات الآلاف من ضروب الإلحاح
- والدعاء لروحك هو «ورد» على السنة العاشقين
وهو متتابع متواصل، يتصل به المساء والصباح
- فلا تطمع يا «حافظ» في أن تجد فينا صلاح التوبة والتقوى
فلم يجد أحد في العريد والعاشق والمجنون ... توبة الصلاح !!

دل من در هوای روی فرخ
بود آشفته همچون موی فرخ

غزل ٩٩

حرف الخاء

- ان قلبي في شغفه بطلعة فرّخ^(١)، أضحى موزعا مبعثرا كشر فرّخ
- ولم يتمتع أحد غير شعره الفاحم، بالوجه السعيد لفرّخ
- و «السواد» السعيد الطالع هو ما كان دواما، قرينا وجليسا لفرّخ
- وشجرة السرو الفرعاء ترتعد كالصفصافة خجلا، حينما ترى القد المديد لفرّخ
- فناولني أيها الساقى شراك الأرعواني، على ذكر النرجسة^(٢) الساحرة لفرّخ
- فقد انشئت قامتي كالقوس، من الغم المتصل الذي يشبه حواجب^(٣) فرّخ
- ولقد خجل نسيم المسك التتاري، حينما فاح عبير الشعر المنبر لفرّخ
- وإذا كان هوى كل فرد الى ناحية، فهو قلبي الى ناحية فرّخ
- وأنا عبد لهمة من يكون، ك«حافظ» عبداً وصاحباً لفرّخ

بلبلی خون دلی خورد و گلی حاصل کرد
باد غیرت بصدش خار پریشان دل کرد

غزل ١٠٠

حرف الدال

- استنزف البلبل دماء قلبه (أى قاسى وتحمل) فحصل على وردة
ولكن رياح الغيرة أزعجت قلبه بما فيها من أشواك
- وطاب قلب البيغا على أمل الحصول على قطعة من السكر^(٤)
ولكن سيل الفناء أبطل أملها فجأة وعلى غرة

(٢) أى العين

(٣) يضرب المثل دائما بحب البيغا للسكر فهى مولمة بأكله

(١) فرّخ بمعنى سعيد أو جميل و ربما كان اسم علم

(٣) كان اتصال الحواجب من علامات الجمال

- و «قرة عيني»^(١) و «ثمرة قلبي» أدام الله لي ذكره
 ذهب عني بسهولة ولكنه جعل أمرى عسيراً مشكلاً
 - فيا حادى العيس ...! لقد سقطت أحمالى، فبربك! أدركنى بمددك
 فالأمل فى كرمك هو الذى حدانى إلى مزاملة هذه القافلة
 - ولا تحقر وجهى المغبر ودموع عيني الباكية
 فقد جعل الفلك الأزرق «منزل الطرب» فى هذا الخليط من القش والطين
 - وأنى أتأوه وأستغيث من جور الحسود وظلم الفلك
 فقد استقر قمرى المقوس الحاجب فى ظلمة القبر
 - و «الشاه» لم يضرب «الرخ»^(٢) ... وفات زمان الامكان يا «حافظ»
 وماذا أعمل ...! وقد استغفلتني ألاعيب الأيام ...!؟

ديدى ايدل كه غم يار دگر بار چه كرد
 چون بشد دلبر و با يار وفادار چه كرد

غزل ١٠١

- هل رأيت أيها القلب، ما فعله ثانية الأسى على الحبيب ...!؟
 وهل رأيت كيف ذهب ...، وما فعله مع الصديق الوفى المخلص!!
 - فأواه من هذه «الترجسة» الساحرة، وقد أثارت كثيراً من الألاعيب ...!!
 و أواه من هذه العين الخمورة، وقد فتنت المفيق من الرجال ...!!
 - ولقسوة الحبيب، اتخذت دموعى لون الشفق
 فانظر الى طالعى القاسى وماذا فعل فى هذه الأمر ...!!
 - و فى وقت السحر، أومض البرق من منزل «ليلي»
 فأواه ... ماذا فعلت الأفكار فى بيدر «المجنون» ...!؟
 - فيا أيها الساقى! أعطنى كأس الخمر ... فلا يعلم أحد عن «كاتب الغيب»
 ماذا كتب لنا فى حجب الأسرار ...!؟
 - ومنذ نقش بيده نقوش هذه الدائرة الزرقاء
 لا يعلم أحد ماذا نقش لنا فى دورة الفرجار ...!!
 - وأشعلت أفكار العشق، نار الأسى فى قلب «حافظ» فاحترق
 فانظر إلى الحبيب القديم ... ماذا فعل مع محبته العاشق!؟

(١) ربما يشير بهذه البمادة إلى ابنة أو الى زوجته، وقالوا أنه يرثى بهذا الغزل واحداً منهما
 (٢) قطعتان من قطع الشطرنج، «الشاه» هى مانبر عنها فى العربية بالملك، و«رخ» هوما نعب عنه بالطايبه «القلعة»

سالها دل طلب جام جم از ما میکرد
و آنچه خود داشت ز بیگانه تمنا میکرد

- منذ سنوات وقلبي يطلب مني كأس جمشيد
ويتمنى ما فيه من كل غريب وبعيد
- والجوهرة التي خرجت من أصداف «الكون و المكان»
كثيرا ما طلبها من الضالين على شاطئ اليم...!!
- و ليلة أمس حملتُ «مشكلتي» الى «شيخ الجوس»^(١)
فهو قادر على أن يحل «المعنى» بتأييد من نظره
- فرأيت هاشا باسما، في يده قدح من الخمر
وكان يتفرج في مرآتها على مئات الاشكال
- و قلبه كالبرعمة المقفلة يخفي أسرار الحقيقة
ولكنه حشّ أوراق خاطره من نسخة قلبه
- فقلت له: «متى أعطاك الحكيم هذه الكأس التي ترى فيها العالم...؟»
فقال: «في اليوم الذي صنع فيه هذه القبة الزرقاء»
والله مع الموله الواجد في كل الأحوال
ولكنه لم يره، فظل يناديه من بعيد بقوله: «يا الله»
- و هذه الشعوذة التي أحكمها «السامري»^(٢)
عملها أمام عصا موسى و يده البيضاء^(٣)
- فأجاب: «إن هذا الصديق»^(٤) الذي ارتفعت به قمة المشنقة
كان جرمه أنه أذاع الأسرار»
- و إذا أعانتني روح القدس بالمدد مرة ثانية
فإن الآخرين أيضاً يفعلون ما فعله المسيح^(٥)
- قلت له: «و ما فائدة هذه السلاسل من جدائل الحسان...؟!»
فأجاب: «لأن حافظاً يشكو من قلبه الشائر الوهان...؟!»



(١) «پيرمغان» أو شيخ المجوس، يقصد به المرشد في تفسير الصوفية
(٢) الساحر الذي وقف لموسى
(٣) انظر القرآن الكريم سورة آية ١٠٤ و ١٠٥
(٤) يشير الى الحسين بن منصور الحلاج الذي أعدم لقوله: «أنا الحق»
(٥) أي يحيون الموتى

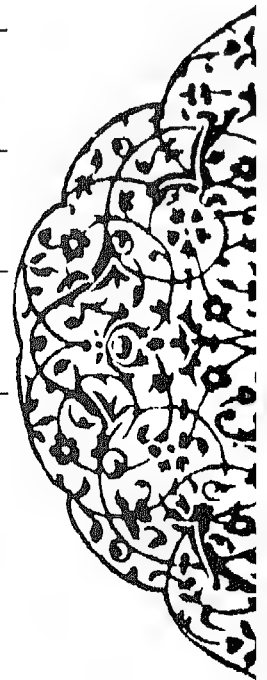
بسر جام جم آنکه نظر توانی کرد
که خاک میکده کحل بصر توانی کرد

- يمكنك التطلع والنظر إلى حافة جام «جشيد»...!!
عند ما يمكنك أن تجعل تراب الحانة، كحلا لبصرك الحديد
- فلا تبق لحظة بغير الخمر والمطرب...، فتحت أطباق الفلك
يمكنك بأهازيج الألحان أن ترفع الأحران عن قلبك
- أما وردة مرادك فتكشف نقابها
عند ما يمكنك أن تقوم على خدمتها كنسيم السحر
- وأما السؤال على باب الحانة فأكسير بديع
إذا فعلته، أمكنك أن تحيل التراب ذهباً
- فتقدم خطوة في مرحلة العشق،
فإنك تجني الثمار إذا تمكنت من القيام بهذا السفر
- وأنت، يا من لا تستطيع أن تخرج عن سراى الطبيعة (أى الجسد)
كيف يمكنك العبور إلى محلة الحقيقة؟!
- وجمال الحبيب لا تقاب عليه أو حجاب،
ولكن ضع في عينيك غبار طريقه، حتى يمكنك النظر إليه
- وتعال...! فالوسيلة لذوق الحضور وتنظيم الأمور
يمكنك إعدادها بفيض من عطا «أهل النظر»
- وما دمت تطلب المعشوق وكأس الشراب
فلا تطمع في أن عمل عملاً آخر
- ويا قلب!! إذا قبست قبساً من «نور الهداية»
فطوح برأسك كالشمع الباسم
- وأنت يا «حافظ!!، إذا استمعت إلى هذه النصيحة الملكية
أمكنك أن تحتاز الطريق المكي (الرئيسي) لتصل إلى الحقيقة

دست در حلقه آن زلف دوتا نتوان کرد
تکیه بر عهد تو و باد صبا نتوان زد

- كما لا يمكن وضع اليد في حلقة طرتك الملتفة
كذلك لا يمكن الاعتماد على عهدك ولا على ربح الصبا...!!

- وما يكون سعيًا وراء طلبك، فأني قائم به
- وحسبي هذا فلا يمكن تغيير القضاء ...!!
- وقد وقعت أذيال الحبيب في قبضة يدي بعد ما استنزفت دماء قلبي
- فلن أدعها تُفلت من يدي برغم الرُّق التي ينثنها خصمي ...!!
- ووجنة الحبيب لا يمكن تشبيهها بقمر السماء
- لأنه لا يمكن تشبيه الحبيب بما لأرأس له ولا قدم
- وحينما تدخل شجرة السرو الرفيعة إلى حلقة السماع
- أى حاجة إلى تغطية الروح، وكيف لا تمزق النقاب والرداء ...؟!
- و«صاحب النظر الصافي» يستطيع دائماً أن يرى وجه الحبيب
- لأنه لا يمكن النظر في المرأة إلا بصفتها ...!!
- ومصاعب العشق لا يدركها علمنا
- وحل نكاته بالعقل، خطأ لا يجوز ارتكابه
- ولقد أحسستُ بالغيرة، لأنك أضحيتَ «حبيباً للعالمين»
- ولكنك لا يمكنك أن تعربد مع خلق الله ليلاً ونهاراً ...؟!
- وما عساي أقول في وصفك، ولك رقة الطبع اللطيف
- بحيث لا يمكنني الدعاء لك ولو همسا وفي خفوت ...!!
- ولا محراب لقلب «حافظ» إلا في ثنية حاجبك
- ولا طاعة تجوز في مذهبنا إلا بطاعتك ...!!



بيا كه ترك فلك خوان روزه غارت كرد
هلال عید بدور قدح اشارت كرد

غزل ١٠٥

- تعال! فقد أغاز «تركي»^(١) على مائدة الصيام
- وأشاره هلال العيد بدوران القدح والجام
- وقد نال ثواب الصيام والحج،
- من قام بالزيارة لأعتاب «خانة العشق»
- ومقامنا الأصيل أركان «الخرابات»^(٢)
- فيار رب ...! هب الخير لمن يعمرها
- وماذا يكون ثمن الخمر الباقوتية! إلا جواهر العقل ...؟!

(١) يقصد بتركي الفلك المري أو الهلال الجديد

(٢) يقصد بالخرابات لغويا الاماكن الخربة أو أمكنة الشراب والقمار واللهو، ومن هنا نشأ معناها الصوفى، بمعنى ما يجتازه السالك من أهوال و
متاعب

فتعال...!! فقد فاز بالكسب من اتخذ هذه التجارة

- والصلاة في محراب حوالب العيون

يقوم بها من تطهر بدم القلب اهتون...!!

- ويا أسفا...!! و«شيخ المدينة» في هذا اليوم

قد نظر عينه القاسية الى «شاربي الثمالة» في كثير من التحقير

- فانظر إلى «وجه الجيب» واشكر ما برى

فقد نظر إليه الخبير المجرب لما به من بصيرة

- واسمع حديث العشق من «حافظ» ولا تسمعه من «الواعظ»

ولو تصنع كثيراً في عباراته وأقواله...!!

بآب روشن می عارفی طهارت کرد

طی الصباح که میخانه را زیارت کرد

غزل ١٠٦

- تطهر «العارف» بمياه الخمر الرقاقة الصافية، في صباح اليوم الذي زار فيه الحانة

- وعندما اختفت كأس الشمس الذهبية، أشار هلال العيد بدوران القدر

- فما أحسن صلاة من تطهر، في آلامه، بدموع العين ودماء الفؤاد...!!

- وذاك «الإمام» الذي كان مشغولاً بالصلاة الطويلة، قد غسل الخرقه بدم «ابنة الكرم» الجميلة

- واشترى قلبي، الفتنة من حلقات طرته، ولست أدري أي فائدة يرتقبها حتى يقوم بهذه التجارة

- فإذا سألك اليوم «إمام الجماعة»، فاخبره: «إن «حافظاً» قد اغتسل وتطهر بالخمر!!»

دل از من برد وروی از من نهان کرد

خدا را با که این بازی توان کرد

غزل ١٠٧

- لقد سلب قلبي، وأخفى وجهه عني، فيا إلهي...! مع من يمكن عمل مثل هذا اللعب والتجني...؟!

- وكنا وحيدين في الليل وكان يقصد قتلي، ولكن خياله صنع معي كثيراً من اللطائف

- فتعال! فلن أصبح كشقائق النعمان دامي القلب، إذا جعلتني نرجسته الفتانة مثقل الرأس...!!

- ولمن عساي أقول «إن طيبي - رغم آلامي المحرقة - كان يقصد روعي الضعيفة العاجزة!»

- ولقد احترقت كما يحترق الشمع، فبكى على الأبريق، ونوح البربط^(١) من أجلى

- فيا ريح الصبا...! إذا كان العلاج لديك ... فالوقت وقته، فقد كاد يقتلني ألم اشتياقي

- وكيف يمكن أن يقال بين الأحبة، «أن حبيبي قد قال هذا أو صنع ذاك»^(٢)...؟!

(١) آلة موسيقية

(٢) أي كيف يمكن لوم حبيب أو الشكوى منه لما يقوم به من أقوال أو أفعال...؟

- ولم يكن العدو ليفعل بروح «حافظ» مثل هذه الفعلة، التي فعلها سهم عين الحبيب المقوس الحاجب...!

چو باد عزم سرکوی یار خواهم کرد

نفس بیاد خوشش مشکبار خواهم کرد

غزل ۸

- سأذهب في سرعة كالريح الى منزل الحبيب
وأجعل أنفاسي بذكره الطيب نفوح بالمسك والطيب
- وبغير الخمر والمعشوق ينقض عبتاً عمري العزيز
ولذلك سأجعل بطالتي تنقلب إلى عمل بعد اليوم
- وما جمعته من ماء الوجه بسبب العلم والدين
سأنثره على التراب الذي يطأه هذا الحبيب
- وكشمعة الصباح قد بد إلى أنني في حبه
سأقضي العمر في هذا الأمر وفي هذا الرجاء
- وعلى ذكر عينيك، سأحطم نفسي
و سأجعل بناء العهد القديم محكما متينا
- فأين النسيم...؟ فإن روحى الدامية في حمرة الورد
سأجعلها فداءً لنفحة واحدة من ذؤابة الحبيب
- ويا «حافظ»!! إن النفاق والرياء لا يهبان صفاء القلب
ولذلك سأختار طريق العريضة والعشق والحب...!!

دوستان دختر رز توبه ز مستوری کرد

شد بر محتسب و کار بدستوری کرد

غزل ۹

- أيها الرفاق! لقد أظهرت ابنة الكرم التوبة من خجلها
فذهبت إلى المحتسب، فأذن لها وقامت بعملها
- و خرجت من حجابها إلى المجلس، فاجعلوها طاهرة الطوية والسريرة
لكيلا يقول الأخصام: «لم كان البعاد، ولماذا اتخذته.؟»
- ويا قلب! أعطني البشري، فإن «مطرب العشق»،
قد ضرب مرة أخرى في طريق السكارى، فعالج الخمار والانتشاء...!!
- وبماء البحار السبع، وبمئات النيران، لن يذهب اللون
الذي فعلته خمر العنقود في خرقة الزاهد...!!

- وبرعمة الوصال تفتحت لى من نسباته
فغنى طائر الطراب من أجل أوراق الورد الحمراء
- فيا «حافظ» لا تترك التواضع، فإن الرجل الجسور
قد أضاع العرض، والمال، والقلب، والدين، من أجل الغرور...!!

سحر بلبل حكايت با صبا كرد
كه عشق روى گل با ما چها كرد

غزل ١١٠

- فى وقت السحر، حكى البلبل حكايته لريخ الصبا فقال «ما أكثر ما فعل بى عشق لطلعة الورد»
- فن وجناته تدفق الدم إلى قلبي، ومن مزرعته ابتليت بالأشواك
- وأننى غلام^(١) لهمة ذلك الحبيب المدلل اللطيف، الذى عمل الخير لغير ماوجه وبغير رياء
- فلتطب له نسبات الصباح، فقد داوى آلام الساهرين طوال الليل
- ولن أبكى ثانية من أفعال الغرياء، وقد صنع بى ذلك الحبيب ما صنع...!!
- وقد طمعت فى «السلطان» فكان (طعمى) خطأ، وبحث عن الوفاء لدى الحبيب فجفا...!!
- وأزاح النسيم نقاب الورد وداعب ذؤابة السنبل^(٢)، وفتح العَقْد من أربطة البرعمة المقفلة
- وصرخ البلبل العاشق فى كل ناحية من النواحي، وتنعمت نسايم الصبا وتهللت
- فاحمل البشرى إلى محلة «بائعى الخمر»، بأن «حافظ» قد تاب عن زهد الرياء...!!
- ووفاء أسياد المدينة، إنما صنعه معى كمال الدولة والدين «أبو الوفاء»

صوفى نهاد دام و سر حقه باز كرد
بنیاد مكر با فلك حقه باز كرد

غزل ١١١

- نصب «الصوفى» شباكه وفتح طوايا جعبته الماكرة
ووضع بذلك أساس المكر والخديعة مع الأفلاك المشعوذة الساحرة
- ولكن ألوبة الفلك كسرت له بيضة فى قلنسوته
لأنه اجتراً على عرض شعوذته على «أهل الأسرار»...!!
- فتعال أيها الساقى! فجنب المتصوفة الجميل
قد أقبل فى بهائه وأخذ يتدلل عليهم مرة أخرى
- ومن أين هذا المطرب الذى لعب نغمات «العراق»

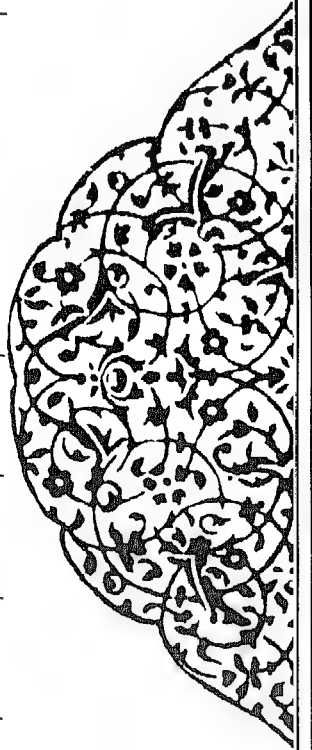
(١) خادم مطيع

(٢) السنبل شجيرة عشبية عطرية الرائحة يشبهونها بخصلات شعر الحبيب ويقولون لها بالعربية «سنبل الطيب»

ثم عزم على الرجوع بطريق «الحجاز»^(١)...؟!
 - فيا قلب ... تعال ... حتى نلجأ إلى الله وتحتفى به
 لأنه جعل الأكام طويلة، والأيدى قصيرة^(٢)
 - ولا تتصنع ... فمن لم يلعب دور المحبة في صدق
 حجب العشق عن قلبه، باب «المعاني»
 - وغدا عند ما تتكشف الحقيقة
 يخجل السالك مما فعله على سبيل المجاز
 - أما أنت أيتها الحمامة التي تختال في مشيتها ... إلى أين تذهبين...؟!
 قفى ... ولا تتدعى إذا أصبح قط الزاهد بين المصلين^(٣)...!!
 - وأنت يا «حافظ»! لا تلم المعربين، لأن الله منذ الأزل
 لم يجعلنا في حاجة إلى الزهد والرياء والدجل...!!

ياد باد أنك زما وقت سفر ياد نكرد
 بوداعى دل غمديده ما شاد نكرد

- لتدم ذكرى من لم يذكرنا وقت السفر والرحيل
 ومن لم يدخل السرور على قلبنا الحزين الأسيف، بوداعه الجميل
 - وذلك الشخص «الفتى الحظ» الذى برز في الخير والقبول عن رفقته
 لست أدري لماذا لم يحرر غلام الشيخ من ربقة...؟!
 - فدعنى أغسل ردائي الورقي بدموعى الدامية
 فلم ينصفنى الفلك بهدايتي إلى مرتبة العلم العالية...!!
 - وأما القلب، فعلى أمل أن تصل أصداء ندائه إلى بابك
 أخذ ينتخب في هذه الفلاء بتأوهات لم يفعلها «فرهاد»^(٤)
 - ومنذ ابتعدت عن الحميلة
 لم يتخذ طائر السحر عشه بين أغصان «الشمشاد»^(٥)
 - وجدير بالصبا أن نتعلم منك الخفة والسرعة
 فالريح لم تستطع أن تفعل ما هو أسرع من حركتك...!!



(٢) أى الكلام كثير والاعمال قليلة

(١) العراق والحجاز مقامان موسيقيان

(٣) يشير حافظ بهذا النزل الى أحد الشعراء الذين كان يقربهم اليه الشاه شجاع المظفرى وهذا بمره هو «عماد فقيه كرماني» كان قد درّب نطه على أن يتأهب في الصلاة فيقيم إذا قام ويركع إذا سجد، وكان الشاه شجاع يعتقد ذلك من كراماته، فكان يقربه اليه ويصله بالصلاة الكثيرة فقال حافظ هذا الغزل مشيراً الى هذه الوقائع. (انظر: ج ٢ من المجلد الثالث من «حبيب السير» لمؤلفه «خواند امير» ص ٣٧)

(٤) «فرهاد» هو عاشق «شيرين» والذي ألقى بنفسه من فوق الجبل حينما سمع بخير موتها
 (٥) الشمشاد، نوع من الشجر من الصفصاف يشبهون أغصانه المتهدلة بشعر الحبيب

- ولا يستطيع قلم الصُّنع أن يحقق صورة المراد
لمن لم يعترف بهذا الحسن الموهوب له من عند الله
- فيا أيها المطرب ... غير مقامك الموسيقى، واضرب في طريق «العراق»^(١)
فقد مضى الصديق في هذه الطريق ولم يذكرنا بعد هذا الفراق
- وأغاني «حافظ» هي بعينها غزليات «العراقي»^(٢)
فن الذي استطاع أن يسمع ألحانها الملهية للقلوب ... ولم يبك ... ولم ينتحب في اشتياق...؟!

روبر رهش نهادم وبر من گذر نکرد
صد لطف چشم داشتتم و يك نظر نکرد

غزل ١١٣

- لقد توجهت إليه في طريقه ... ولكنه لم يمر بي في سيره
وانتظرت منه، مئات من «اللطاف» ... ولكنه لم يلتفت إلى نظرة واحدة...!!
- ولم يستطع سيل دموعي المنهمرة أن ينفذ إلى قلبه
وكانه قطرة من المطر، لا تستطيع أن تؤثر في الحجر الصلد...!!
- فيارب ...!! احفظ برحمتك هذا الحبيب الصغير
فإنه لم يستطع أن يحذر سهام تأوهات «الجالسين بالأركان»
- وأمس ... لم تستطع الأسماك والطيور أن تنام لشدة توجعي ونواحي
ولكن انظر إلى هذا الجسور ... وكيف لم يرفع رأسه من النوم ... على صياحي!!!
- ولطالما تمنيت أن أموت تحت أقدامه كالشمع
ولكنه مكنسيم السحر ... ولم ينظر إليّ...!!
- فيا حبيبي ...! هل يوجد بين القساة أصحاب القلوب الحجرية
من يستطيع أن يحمي روحه بالدروع أمام ضربة أسياfk ...؟!
- ولا يستطيع قلم «حافظ» المشقوق اللسان أن يحكي
سرّك لأحد في هذا المجلس ... إلا إذا طاحت رأسه...!!

دلبر برفت و دلشدگان را خبر نکرد
ياد حريف شهر و رفيق سفر نکرد

غزل ١١٤

- لقد مضى الحبيب ولم يخبر بذهابه من أضعوا قلوبهم من أجله...!!

(١) نغمة موسيقية

(٢) هو الشاعر الفارسي فجر الدين ابراهيم العراقي الهمداني الذي اشتهر بقول النزل الصولي. وقد توفي في دمشق سنة ٦٨٨هـ

ولم يذكر زميله في الحَضَر ولا رفيقه في السفر...!!

- فهل باعد حظي طريقَ المروءة...؟!

أولم يعبر الحبيب بـ«الطريق الرئيسي» للطريقة...؟!

- ولقد حدثتني نفسي بأني ربما استطعت أن أجعل قلبه يرقّ لي بالبكاء

فلما اشتد بكائي ... لم يؤثر ذلك في قلبه المجري ...، وأعرض في جفاء

- فلا تتدللُ وتتعنّتُ ... ذُ «طائر قلبي» الذي لا قرار له

لا يستطيع أن يطرد عن باله الحب الذي يحسه لشباك العشق

- والآن ... يقبّل عيني الباكية كلُّ من رأى وجهك

و يقدرُ العمل الذي عملته عيني من أجلك

- ولقد وقفتُ أحترق كالشمع حتى أجعل روحي فداءً له

ولكنه، كنسيم السحر ... لم يعبر بنا في اجتيازه...!!

غزل ١١٥

مرا برندی عشق آن فضول عیب کند

که اعتراض بر اسرار علم غیب کند

- يعيب على «الفضولي» عريضة العشق وخلاعة القلب

ويعترض بذلك على سر من أسرار علم الغيب...!!

- فانظر ...، فليس كمال سراحبة هو النقص في الذنوب

ولكن حيثما استقر «من لا فضل له» فلا ينظر إلا إلى العيوب...!!

- وهاك عبر ذكي يفوح من عطر الحور في الفرايس

لأنها تعطر حبيبَ ردائها بتراب حانتنا^(١) النفيس

- وغمزات الساقى تنهال على طريق الإسلام،

فلا يستطيع «صهيب»^(٢) أن يتجنّب الصهباء وكأس المدام...!!

- و قبول «أهل القلوب» هو «مفتاح السعادة»

فلا تجعل الحبيب يارب... في شك و ريبة من هذه النكتة اللطيفة المعادة

- وراعى الوداي الأيمن^(٣) يصل إلى مراده،

بعد ما يقوم على خدمة «شعيب»^(٤) جملة سنوات ... بفؤاد

- وأقصوصة «حافظ» تجعل الدم يقطر من العيون

(١) تخرج أنفاس الحور العبير الذكي الرائحة لأنها اتخذت من تراب حانتنا عطرا لأرديتها

(٢) صهيب أحد الصحابة

(٣) أي موسى، انظر - سورة طه آية ٨ (وهل أتاك حديث موسى، إذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا ان يأنست نارالعلى آتيكم منها بقبس أو أجدر على النار هدى، فلما أتاه نودي يا موسى اني أنا ربك فاخليع نعليك أنك بالوادي المقدس طوى)

(٤) والد امرأة موسى وقد استأذنه موسى في أن يخرج من مدين إلى مصر

حينما يتذكر زمان الشباب و وقت المشيب...!!

آن كيست كز روى كرم با ما وفادارى كند
برجاي بد كاري چو من يكدم نكو كاري كند

غزل ١١٦

- من عساه - على سبيل الكرم - يقي بعهدى بعض الوفاء
ويتشبه بي لحظة واحدة فيصنع الخير بدل السوء والجفاء...؟!
- فيجعل أول عمله أن يحضر إلى قلبي رسالة الحبيب على نغمات الناي والعود
ثم يعقد ممي عهد الوفاء بكأس من دم العنقود...!!
- وحبيب قلبي ... الذي ذوت روحى من أجله، ولم تتحقق بوصاله رغبات قلبي
لا يجوز اليأس منه فرما يعود إلى عطفه و مودته...!!
- ولقد قلت له: «إني طوال حياتي لم أفتح عقدة واحدة من طرتك...!!»
فقال: «وأكثر من ذلك ... أنى أمرتها بأن تكون على أهبة لسلب لبك»
- ولا بس الصوف، غليظ الطبع، لا يستطيع أن يقدر نفحات العشق،
فتحدث إليه يوما عما يحدثه العشق من نشوة ... فرما يزهد في إفاقته...!!
- ومن الصعب على سائل مسكين مثلى أن يحصل على صديق مثله
وكيف يجوز للسلطان أن يجالس في الخفاء معربدا سوقيا...!!
- ومن السير أن ألقى العنت من طرتك المليئة باللغائف والتجاعيد
وأى ألم يكون في قيودها وسلاسلها، للطريد الشريد...!!
- فابتعد عنه ولا تدن منه يا «حافظ»! فعينه مليئة بالسكر والبدع
وطرته السوداء قادرة على أن تعمل كثيراً من الأحاييل والخدع...!!

دلا بسوز كه سوز تو كارها بكند
نياز نيم شبى دفع صد بلا بكند

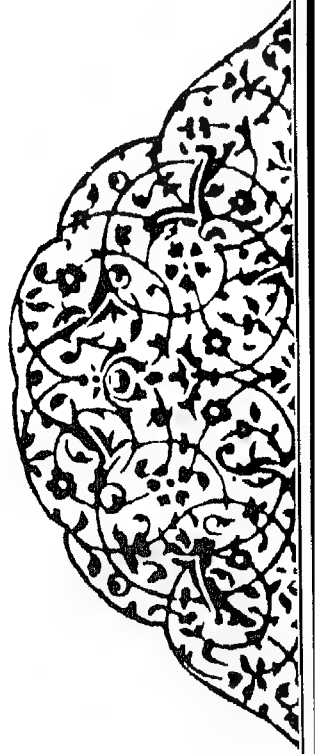
غزل ١١٧

- احترق يا قلب ...! فاحترقك ينتج كثيراً من الأمور والأعمال
وابتهل، فابتهاك في منتصف الليل يدفع عنك مئات من الرزايا والأحوال
- وتحمل كالعاشق عتاب الحبيب الجميل
فعمزة واحدة من نظراته يتلافى بها مئات من البلايا
- وقد رفع الحجب من الملك إلى الملكوت
كل من أدى الخدمة للكأس المبدية لأحوال العالم

- و طيبب العشق، أنفاسه كأنفاس عيسى ... وهوى مشفق حقاً
ولكنه، لا يستطيع أن يلمس علتك ... فلمن يصف العلاج والدواء ...؟!
- فسلم أمرك لله ... واهناً قلباً
فإن لم يرحمك «المدعى» فقد يرحمك الله ...!!
- وأنا ملول من حظى النائم ... فياليت أحد اليقظين
يدعولى دعاء مستجاباً عندما يتفتح الصباح ...!!
- وقد احترق «حافظ» ولم يشم شمة واحدة من طرة الحبيب
فيا ليت ريح الصبا تحمل إليه نفحة واحدة من هذا الحظ والنصيب ...!!

طائر دولت اگر باز گذارى بکند
يار باز آيد وبا وصل قرارى بکند

- لو أن «طائرالسعد» يربى ثانية
فإن الحبيب يعود إلى، ويرضى بالوصال ...!!
- وإذا لم يبق لعيني قدرة على نظم الدرر والجواهر
انزفتُ الدماء من قلبي ونثرتها أمامك ...!!
- ليلة الأمس قلت لنفسي: «يا ليتته يجعل شفته الحمراء دوائى»
فنادى «هائف الغيب» بأنه سيجعل فيها شفاى ...!!
- ولا يستطيع أحد منا أن يتحدث إليه عما نحن فيه من غصص
فيا ليت ريح الصبا تجعله يصنت إلى شكاتنا، ويستمع إلى ما نحن فيه ...!!
- ولقد جعلتُ «صقرناظرى» يطير وراء حمامته الوادعة
وربما استطاع أن يسترجعها ويسعد بصيدها ...!
- وخلت المدينة من العشاق وأصحاب الصدور
ولكن ربما يخرج من إحدى نواحيها رجل من أهلها يعمل كثيراً من الأمور
- وأين الكريم، الذى يستطيع المحزون فى مجلس طربه
أن يشرب جرعة واحدة فيدفع عن نفسه الخمار والانتشاء ...؟!
- فإما الوفاء، وإما نبأ الوصل واللقاء، وإما موت الرقباء
فيا ليت الفلك يعمل أمراً من هذين الأمرين أو الثلاثة ...!!
- ويا «حافظ» ...! إذا أنت لم تذهب عن بابي فى يوم من الأيام
فإنه سيمرّ بك من طرف الطريق ويصدف عنك فى غير اهتمام ...!!



كلك مشكين تو روزی كه ز ما یاد كند
ببرد اجر دو صد بنده كه آزاد كند

- في اليوم الذي يذكرنا فيه قلمك المسكى الأسود
ينال الأجر والمثوبة على مائتين من العبيد الذين خلصهم وحررهم
- فلتكن السلامة نصيبا لكل قاصد إلى منزل سلمى
و ماذا يكون لو أنه أثلج قلوبنا بسلام منها...!!
- فقم بامتحانهم ... فما أكثر من يعطيك كنز المراد
فإذا كان خرابا مثل كنزى فلفظك يُعَمِّره...!!
- ويارب ...! ضَعُ «شيرين» في قلب «خسرو»
فرمّا يَمِّن - شفقةً ورحمة، بـ«فرهاد»...!!
- وخير للمليك من الطاعة والزهد في مئآت من السنين
أن يعدل قدر ساعة واحدة من عمره...!!
- وإذا اقتلعتني نظرتك الآن من أساسى
فلا تنتظر ما تضعه نظرتك الحكيمة، من أساس...!!
- وجوهرك المنقى، غنى عن مدحنا
و ماذا تفعل الماشطة، في الحسن الموهوب من الله...؟!
- ولم نصل في «شيراز» إلى المقصود والمراد
فيا حبّذا اليوم الذى يرحل فيه «حافظ» إلى بغداد^(۱)...!!

سرو چمان من چرا ميل چمن نميکند
همدم گل نميشود ياد سمن نميکند

- لمَ لا تميل شجرة سروى المزهوة إلى الخمائل والبساتين
ولم لا ترافق الورد وتذكر الياسمين...!!
- ولقد شكوتُ للحبيب أمس ما تفعله طرّته السوداء، فقال معذرا:
«إن هذه السوداء المعوجة لا تستمع إلى ما أقول...!!»
- ومنذ تحوّل قلبى الجنون إلى طيات ذؤابته
وهو لا يعزم على العودة من سفره الطويل إلى وطنه
- وما زلتُ أتضرع وأبتهل أمام محراب حاجبه ... ولكّنه

(۱) قيلت هذه الغزلية في مدح السلطان أويش الجلايرى

عَنَفْنِي، ولم يستمع الى ضراعتي...!!
 - و برغم ما يبيديه ذيل أزارك من عطف، لا زلت أتعجبُ من نسيم الصبا
 كيف لا يجعل التراب - بمرورك - معطرا بالمسك التتري...!!
 - وعند ما يملأ النسيم طرّة البنفسج باللفائف
 ما أكثر ما يذكره قلبي لناقض العهد...!
 - وقلبي - أملا في روية وجهه - لا يرافق روحي
 وروحي - حبا في محلته - لا تخدم جسدي...!!
 - وإذا أعطاني الساق، الفضى الساق، الثمالة والكدر
 فمن الذى لا يجعل كيانه برمته كالكأس المنتفخة الأشداق...؟!
 - ولقد أضحى «حافظ» الذى لم يستمع إلى النصيحة قتيلا لغمزة واحدة من عينك
 والسيف جزاء عادل لكل من لا يتحمل آلام الكلام والنصائح...!
 - فيا صاحب اليد الرفيعة! حذار من الجفاء مع ماء وجهى ... فإن فيضه
 لا يستطيع بغير «مدد» من أدمعى، أن يصنع الدرر العدنية...!!

گر مّی فروش حاجت رندان روا کند
 ایزد گنه ببخشد و رفع بلا کند

- إذا نفّذ بائع الخمر حاجة المعريدين الخلعاء
 غفر الله خطيئته ورفع عنه البلاء...!!
 - فوزّع ... أيها الساق ...! خمرك بكأس العدل والإنصاف
 حتى لا يشعر السائل بالغيرة فيملأ العالم بالبلاء
 - ويارب ...! هل تصل إلى بشرى الأمان من هذه الغيوم والأحزان
 إذا وفي السالك بعهد الأمانة...؟!
 - وإذا أقبلت عليك الراحة ... أيها الحكيم ...! أو أصابك العناء
 فلا تنسبهما إلى غير الله فإنهما جميعاً من فعله...!
 - وفي «مصنع» الخليفة حيث ينعدم سبيل العقل والفضل
 لماذا يقول «الفضولي» برأيه الضعيف...؟!
 - فهيبىء ألمانك، أيها المطرب، وعَنِّ لى: اءن أحدا لا يموت بغير أجله
 ومن يغنى غير هذا اللحن يرتكب الأخطاء!!
 - ونحن الذين نحتمل عناء العشق، وبلاء الخمار والانتشاء
 دواؤنا وصل الحبيب، أو الخمر ذات الصفاء



- وقد احترق «حافظ» بنار العشق، وانقضت حياته وهو يبحث من كأسه
فأين ذلك الشخص الذى له أنفاس عيسى، حتى يخبينا بأنفاسه ...!!

واعظان كايں جلوہ در محراب و منبر ميکنند
چون بخلوت ميروند آن کار ديگر ميکنند

مزل ۱۲۲

- هؤلاء الواعظون لذين يُبدون مثل هذا القدر من التجلي فوق المنبر وأمام المحراب
حينما يذهبون إلى الخلوة، يفعلون أمراً آخر يستوجب الجزاء والعقاب ...!
- وعندي مشكلة عويصة، فهل تسأل لي «عالم المجلس» ثانية:
«لماذا يكون الآمرون بالتوبة أقل الناس توبة»...؟!
- وكأنهم لا يعتقدون في يوم الحساب والفصل
فيرتكبون كل هذا الدجل والدغل في أمور الله؟!
- فيارب! أجلس هؤلاء المحدثين المجدودين على حميرهم
فهم يتدللون كل هذا الدلال، لما لهم من خدم أترك وبغال كبار...!
- ويا أيها السائل على باب الصومعة! قم وتحرك، ففي دير الجوس
يعطونك جرعة واحدة من شراب يغني القلوب يحمي النفوس!!
- وحسنه وإن أودى بالكثير من العشاق
فإن زمرة أخرى من عالم الغيب، ترفع رؤوسها إلى محبته ...!!
- فيا أيها الملاك! سبّح على باب خانة العشق
فهم يخمرون هنالك طينة آدم ...!!
- وفي وقت الصباح، هتف هاتف من العرش، فأجاب العقل:
كان الملائكة الاطهار تردّد أشعار «حافظ» عن ظهر قلب!!

دانی که چنگ و عود چه تقرير ميکند
پنهان خوريد باده که تغزير ميکند

مزل ۱۲۳

- هل تعلم ماذا يقرر الصنج^(۱) والعود ...?
«اشرب الخمر خفية، فمقاب شاربها شديد»
- وهم يحقرون العشق، وبهجة العشاق
و يعيبون الشباب، ويلومون الشيوخ ...!!

(۱) الصنج آلة موسيقية أوتار، وهي تعريب لكلمة چنگ

- وثمره أعمارهم لم تكن إلا القلب^(١) الأسود ...، ولكنهم إلى الآن
يرجون ... باطلا ... أن يصنعوا الإكسير ...!!
- ويقولون لي: «لا تقل رموز العشق ولا تسمعها»
ولكن ما أصعب هذه الحكاية التي يقررونها ...!!
- ولقد خدعونا، بمئات من الخدع، ونحن من خارج الباب
فلننتظر ... ولتر ... ماذا يرون لنا داخل الحجاب ...!!
- وقد أخذوا من جديد يعكرون على شيخ المجوس أوقات صفوه
فهل رأيت ماذا يصنع هؤلاء «السالكون» مع شيخهم ...؟!
- وربما أمكنك أن تشتري مئات من القلوب، بنصف نظرة واحدة
ولكن الحسان يقصرون عادة في هذه المعاملة ...!!
- ولقد أدرك قوم، بالجد والجهد، وصال الحبيب!!
وأحاله آخرون إلى تقدير القضاء ومحض النصيب!!
- فلا تعتمد على ثبات الدهر ودوامه على حاله
فهو «مصنع» يغيرون فيه كثيرا وبيدلون ...!!
- واشرب الخمر .. فإن «حافظاً» و«الشيخ» و«المفتي» و«المحتسب»
جميعهم - إذا أمعنت النظر - يزورون ويؤهون الحقائق ...!!

شاهدان گر دلبری زینسان کنند
زاهدان رخنه در ایمان کنند

- إذا أبدى الحسان مثل هذا القدر من المحبة والإحسان
فللزاهدين العذر إذا تصدعت منهم الأيمان ...!!
- وحيثما يفتتح فرع الترجس الغض ويزدهر
فأن أصحاب الحدود الوردية يجعلون أعينهم أوعية له!!
- فيا صاحب القوام المعتدل كشجرة السرو، التنقف كرة السبق من الميدان
قبلما يصنعون من قامتك المضرب والصولجان ...!!
- ولا حكم للعشاق على رؤوسهم
فتحكم فيهم ... فهما كان أمرك، فسيفعلونه ...!!
- وأقل من قطرة واحدة ... في نظري
هذه الحكايات التي يحكونها عن الطوفان ...!!

(١) كلمة «قلب» هنا بمعنى النقد الزائف أو بمعناها العربى المعروف

- وحينما يبدأ حبيبي في الرقص والسماح
يصفق له الملائكة الأطهار من فوق العرش...!!
- وقد غرق «إنسان عيني» في لجة من الدماء
وكيف يجوز مثل هذا الظلم، على إنسان...!!
- فيا أيها القلب الجاهل بالأسرار! انتحب كيفما شئت، من غصص الزمان
فجمال الحياة لا يكون ألا في بوتقة الهجران...!!
- ويا «حافظ»! لا تمتنع في منتصف الليل عن التأوه والصياح
فإن صيحاتك ستجلك كالمراة الصافية عند الصباح...!!

گفتم: کیم دهان و لبت کامران کنند
گفتا: بچشم هر چه تو گوئی چنان کنند

غزل ۱۲۵

- قلت: متى يسعدني ثغرك وشفثاك...؟
قال: بعيني... إنها تأتمر بما تقول، وتحرص على رضاك...!!
- قلت: إن شفتيك تطلبان خراج مصر...؟
قال: وقد يخسران قليلا في هذه الصفقة...!!
- قلت: ومن الذي وصل إلى نقطة ثغرك^(١)...؟
قال: إن ثغري حكاية يحكونها للخبير بجل الألفاظ والمعميات^(٢)...!!
- قلت: لا تصبح عابداً للدمى^(٣)، واستقر مع الله لصمد...؟
قال: في طريق العشق يفعلون هذا وذاك...!!
- قلت: إن حب الحانة، يطرد الهم عن القلوب...؟
قال: سعداء حقاً من يسعدون القلوب...!!
- قلت: أليس الشراب وخرقة الدراويش من رسوم المذهب...؟
قال: إنما يفعلون مثل هذا في مذهب شيخ المجوس...!!
- قلت: ما فائدة «الشيخ» من امتصاص الشفاه الحمراء...؟
قال: قبلاتها الحلوة تصبیه وترده إلى شبابه...!!
- قلت: متى يذهب السيد إلى غرفة العرس...؟
قال: عندما يقترن المشتري والقمر...!!
- قلت: إن الدعاء لسعدك، ورد على لسان «حافظ»...؟

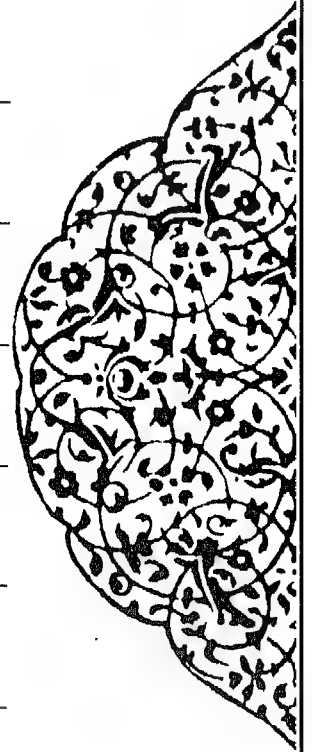
(١) ثغره ضيق فهو يشبه النقطة في ضآته وصغره
(٢) أي أن فمه لا يكاد يظهر أو يبين فلا يصل إلى الكشف عنه لضآته وصغره، ولا يخبر بجل السميات والألفاظ
(٣) يشبهون الجميلات بالدمى أو الأصنام لجمالهن

قال: وملائكة السماوات السبع يقومون أيضاً بهذا الدعاء...!!

غزل ٢٦

آنانكه خاك را بنظر كيميا كنند
آيا بود كه گوشه چشمى بما كنند

- هؤلاء الذين يُحيلون التراب بنظرلتهم إلى كيمياء
- ياليتهم ينظرون إلينا بطرف أعينهم ليحيى فينا الرجاء...!!
- واحتمال آلامى الخافية، خيرٌ لى من علاج الأطباء الأدياء
- ومن يدرى...؟ ربما يصنعون لى فى «خزانة الغيب» دواء الشفاء...!!
- ومادام المعشوق لا يزيح نقابه عن وجهه
- فلماذا يتحدث عنه كل شخص بحكاية عن طريق التصور المحض...؟!
- وإذا كان حسنُ العاقبة غير موقوف على العريضة أو الزهد
- فن الخير أن يتركوا أمرك لتقدير «العناية»...!!
- فلا تكن جاهلاً...، فى زيادة العشق
- تزيد معاملات «أهل النظر» مع الحبيب...!!
- وإذا كثرت الفتن نحن مازلنا من وراء الحجاب
- فماذا يفعلون بنا حينما يرتفع الحجاب...!!
- وإذا بكى الحجزُ الصلد من هذا الحديث... فلا تعجب!
- فإن أصحاب القلوب، يحسنون أداء حكايات القلوب!!
- واشرب الخمر... فإن مئات الذنوب المستورة فى خفاء
- خيرٌ من الطاعة التى يظهرونها بالنفاق والرياء!!
- والقميص الذى تأتبنى منه رائحة يوسف^(١)
- إنى أخشى... أن يمزقه إخوته الغيورون!!
- فامض إلى طريق الحانة... فهناك زمرة من أحبابك
- ما زالت تصرف أوقاتها فى الدعاء الخالص لك!!
- وأنا أشرب دماء قلبى خفية، وأتألم من فعل الحاسدين،
- والمنعمون مثلى يفعلون كثيراً من الخير المستور، مرضاء لله...!!
- ودوام الوصل يا «حافظ» ليس من الأمور السهلة الميسرة...
- فما أقل النفقات الملوك إلى حال السائل المسكين...!!



(١) سورة يوسف، آية ١٦ (وجاءوا أباهم عشا يبكون، قالو يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند بماعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين، وجاء وأعلى قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل...)

نقدها را بود آيا كه عيارى گيرند
تا همه صومعه داران پى كارى گيرند

- ياليتهم يزنون النقود، ويقدّرون عيارها
حتى يأخذها المعتكفون بالصوامع جزاء لأعمالهم...!!
- وأصلحُ الأمور في نظري ... أن يترك الاحبابُ جميع أمورهم
وأن يتمسكوا بخصلة واحدة ملتفة من طرة الحبيب...!!
- وقد تعلق الرفاق في رفق بدوابة الساقى
فإذا ساعدهم ألفك، تركهم يهدأون ويستريحون
- فلا تفخر على الحسان بقوة العفاف والزهادة
فإنهم يأخذون القلعة الحصينة بفارس واحد من بينهم...!!
- ويارب! ما أجسر هؤلاء الأتراك الصغار...!!
وهم في كل لحظة يوقعون صيداً عظيماً بسهام أهدابهم...؟!
- والرقص جميلٌ على نغمات أشعارك وأنين الناي
ولكن ما أجمل ذلك النوع الذى يأخذون فيه بمعاصم الحسان...!!
- ويا «حافظ»! إن أبناء الزمان لا يفكرون في آلام المساكين
فخير لهم إذا استطاعوا أن يبعدوا أنفسهم ويلتزموا الأركان...!!

هر كه شد محرم دل در حرم يار بماند
وانكه اين كار ندانست در انكار بماند

- ومن أضحى محرماً لأسرار القلب، بقى في حرم الحبيب
وأما من جهل المعرفة بهذا الأمر، فقد أنكره الحبيب!!
- فإذا خرج قلبي عن حجابيه، فال تعبنى
واشكر الله، فإنه لم يبق في حُجب الظن والتخمين
- وقد استرد الصوفيون جميع أمتعتهم المرتنهة للخمر
وأما «دلق»^(١) الذى كان في حانة الخمار ... فقد بقى هنالك...!!
- وقد تقدمت السنُّ بـ«المحتسب»، فنسى ما فعل من فسوق
وأما قصتنا نحن، فقد باتت متناقلة بين أنحاء السوق...!!
- والخمر الحمراء التى تناولتها من تلك اليد البلورية البيضاء

(١) «دلق» بمعنى خرفة المتصوفة أو لباسهم الرفيع

استحالت عبراتٍ للحسرة، وبقيت حائرة في عيني الباكية...!!
 - ولم أسمع عن شخص بقي مشغولاً بعمله إلى الأبد
 غير قلبي الذي شغله العشق منذ الأزل وإلى الأبد!!
 - وقد أضحي النرجس سقياً ليتشبه بعينيك
 ولكن نظراتك الحلوة لم تُسعفه، فيقي على سقمه...!!
 - ولم أر بين أصداء العشق ما هو أحلى
 من الذكرى التي بقيت تتردد في هذه القبة الدائرة...!!
 - وكان لي «دلق»، وكان يخفي في طياته كثيراً من عيوي
 فأعطيته رهناً للشراب والمطرب، وبقي لي «الزنا» وحده!!
 - وتحير في جمالك مبدع الصور والنفوس
 فبقي حديثه منقوشاً في كل الأماكن: على الأبواب والجدران
 - وذهب قلب «حافظ» يوماً للتفرج على طرة الحبيب
 وكان ينوي العودة بعد ذلك ... ولكنه بقي إلى الأبد أسيراً حبيساً!!

رسيد مزده كه ايام غم نخواهد ماند
 چنان نماند و چنين نيز هم نخواهد ماند

غزل ١٢٩

ترجمة منظومة

أنت بشرى سيمضى الغمُّ عنا	سيمضى ... ثم يمضى ... لا يعود
ولو أنى لدى خلى مُمْنى	فلا ذاك الحسود به يسود ...؟!
وذاك الستر لو يقصيه ربي	فلا يبقى له خلّ ودود ...!!
وما شكرى ولا شكواى تُجدى	ونقشُ الدهر فانٍ وشروء!!
سمعنا أمس أغنية تُغنى	تقول: «الكأس خذها من جديد»
وتلك فراشة ... يا شمع ... هامت	فصلها ... فهي صباحاً ... لا تعود
إليك مع الغنى قلبي المُمنى	فكنز الدرّ يفنى ... والنقود!!
لقد نقشوا على الجوزاء سطرًا	يقول: «الجود يبقى في الوجود»
فلا تياس إذا صدّ الغواني	سيمضى الجور عنا والصدود!!

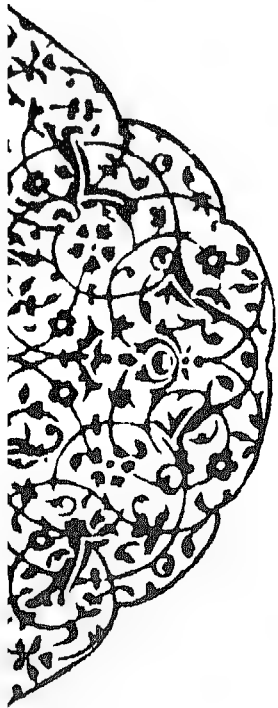
ترجمة منثورة

- وصلتني البشرى بأن أيام الأحزان سوف لا تبقى، وأنها مضت وانقضت بحيث لا تعود...!
 - ولو أنى أضحيت محقرًا في نظر الحبيب، ولكن «الرقيب» أيضاً سوف لا يبق محترماً!!
 - وحينما يضرب «صاحب الستار» جميع الحاضرين بسيفه، لا يستطيع أحد أن يبق في حرم الحبيب

- وأى مكان في الدنيا للشكر أو الشكاية من الطيب والحبيث، بينما لا يبقى على صفحات الوجود رقم من الأرقام
- وقد قالوا إن أغنية جمشيد كانت في هذه العبارة: ناولنى «الجام» فإن «جم»^(١) سوف لا يبقى
- فيا أيتها الشمعة المتقدة! اغتسمى ساعة وصلك للفراسة، فهذه «المعاملة» لاتدوم بينكما إلى الصباح
- وأمسك أيها الغنى بقلبك المسكين في يدك، فمخازن الذهب وكنوز النقود سوف لاتبقى ...!!
- ولقد كتبوا بالذهب على رواق هذا الفلك الأزرق: «أنه سوف لا يبقى إلا إحسان أهل الكرم»
- ويا «حافظ»! حذار أن تقطع الأمل في شفقة الأحباب، فإن صور الجور ومعالم الظلم سوف لاتبقى

در نظر بازى ما بيخبران حيرانند
من چنينم كه نمودم دگر ايشان دانند

غزل ١٣٠



- الجهلاء بأمر العشق حائرون في تطلعونإ إليه بالنظرات
- وأنا هكذا كما ظهرت، وأما الباقي فهم يعلمونه ...!!
- والعقلاء هم النقطة في دائرة الوجود،
- ولكن العشق يعلم عنهم، أنهم دائرو والرؤوس في هذه الدائرة ...!!
- وليست عيني وحدها المكان الذى تجتلى فيه طلعة الحبيب
- فالشمس والقمر يديران له مثل هذه المرأة
- وقد عقد الله عهدنا مع أصحاب الثغور الحلوة
- فنحن عبيدهم، وهم الأسياد ...!!
- ونحن مفلسون، ولنا رغبة في الخمر والطرب
- فوا ويلتاه! إذا لم يرتهنوا مئاً هذه الخرقة من الصوف ...!!
- ولن يتمكن الخفاش الأعمى من وصال الشمس
- وأصحاب النظر أنفسهم حائرون من النظر في هذه المرأة ...!!
- وما أكذب الفخر بالعشق مع الشكوى من الحبيب ...!؟
- وأمثال هؤلاء العاشقين جديرون بالهجران ...!!
- وعينك السوداء تعلّمنى كثيراً من الأمور
- فلا يقدر سواها على الجمع بين الخجل والعريضة ...!!
- وإذا حملت النسيم نفحة واحدة من عبير أنفاسك إلى متنزه الأرواح
- فإن العقل والروح يفديانك بجواهر الوجود
- وإذا لم يفهم «الزاهد» عريضة «حافظ» فماذا يضيره

(١) «جم» ترخيم جمشيد و «الجام» بمعنى الكأس

والشيطان نفسه يفرهراً بمن يرتلون القرآن...؟!

- ولو علم شبابُ الجوس بما يدور في خلدنا^(١)

لما قبلوا أن يرتهنوا منا «خرقة الصوفية» بعد اليوم...!

غلام نرگس مست تو تاجدارانند

خراب بادۀ لعل تو هوشیارانند

غزل ١٣١

- الملوك أصحاب التيجان، خدم لمرجسة عينك المخمورة

والعقلاء المفيقون، سكارى يخمر شفتك الحمراء المعسولة...!!

- ونسيم الصبا هو الذى يعلن عن حالك، ودموع عيني هي التي تخبر بحالي

ولو لا هذين لبقى العاشق والمعشوق أمينين على الأسرار^(٢)...!!

- فإذا مررت بي، فانظر بعينك من تحت طرّتك الملتفة

فما أكثر المحزونين عن يمينك ويسارك...!!

- وامض كما تفعل الصبا على روضة البنفسج، ثم انظر

إلى زهرات البنفسج وهي في عنائها، تتناول لترى طرّتك...!!

- ونصيبتنا هو الجنة ... فاذهب إلى حال سبيلك أيها العارف!

فإن المستحقين للكرم هم الآثمون وحدهم...!!

- ولست أنا وحدي الذى يتغنى متغزلاً في خدك الوردى

فما أكثر البلبال التي تغنى لك في كل ناحية...!!

- فأمسك بيدى أيها «الخضر^(٣)» المبارك الخطوات، وأعنى بمددك، فإنى وحدي

أذهب ماشياً، وأما الرفقاء فراكبون...!!

- وتعالى إلى الحانة...، واجعل وجهك أرغوانياً بالخمير الحمراء

ولا تذهب إلى الصومعة، فقيها أصحاب الأعمال السوداء...!!

- ولا جعل الله لك يا «حافظ» الخلاص من سلاسل طرته الملتفة

فإن المقيدين إلى شباك الحبيب أحرار طليقون...!!



(١) لو علموا بما يحول في خاطرنّا من سوء وفاق

(٢) لو لأن النسيم يثارج بمبيرك فيبوح بوجودك، ولو لا أن دموع عيني تنهل وتنسكب فتمتلن عن جنى لك وهيامى بك، لبقيت أنت العاشق وأنا المعشوق أمينين على سر العشق لا يعرفه أحد

(٣) الذى يتولى الحراسة على ماء الحياة

دوش وقت سحر از غصه نجاتم دادند
واندر آن ظلمت شب آب حیاتم دادند

- لیلة أمس ... فی وقت السحر ... أعطونی النجاة من الألم والویل
وناولونی «ماء الحیاة»، فی هذه الظلمات من اللیل ...!!
- وأخرجونی عن نفسی بما انبعث من ضیاء ذاته
ثم ناولونی الخمر فی «جام» یتجلی فیها بصفاته ...!!
- فیا له من سحر مبارک! ویا لها من لیلة سعیدة!
«لیلة القدر» هذه التی منحونی فیها البراءة^(۱) الجدیة ...!!
- فدعنی بعد الیوم أحوّل وجهی إلى مرآة جماله
فقد خبرونی أننی أستطیع أن أجتلی فیها بهاء خیاله ...!!
- وأی عجب إذا أصبحت هانیء القلب، نافذ الرغبات!
وقد كنتُ جدیراً بها، وقد أعطوها لی علی سبیل الزکاة ...!!
- وقد أنبأنی «هاتف الغیب»، بخیر الآمال والبشریات
فخبرنی أنهم - فی مقابل الجور والجفأ - قد أعطونی الصبر والثبات ...!!
- وهذا القدر من الشهد والسكر، الذی یهل من کلامی كالقطرات
هو أجر الصبر الذی وهبونی من أجله «شاخ نبات»^(۲) ...!!
- واقترنتُ همّة «حافظ»، بأنفاس القائمین بالأسحار
لأنهم قد خلّصونی من قیود الأيام، وغصص الأقدار ...!!

شراب بیغش وساقی خوش دو دام رهند
که زیرکان جهان از کمند شان نرهند

- فحان فی الطریق، هما الساقی الجمیل والشراب الصافی الذی لا غشّ فیهِ
ومن حلقاتهما لن ینجو... مهرةُ العالم أذکیاء بوادیهِ ...!!
- وأنا عاشق عریید، مثل، سییء الشهرة بین الأنام
ولکنی أقدم آلاف الشکر، لأن أحبابی فی البلدة أبریاء من الذنوب والآثام ...!!
- ولیس الجفاء لزاماً للدروشة وسلوک الطریق
فأحضر الی الخمر ... فلیس هؤلاء السالکون من رجال الطریق ...!!

(۱) بمعنى الاذن والتصريح بشرب الخمر

(۲) «شاخ نبات»، بمعنى عود السكر، وهو اسم معشوقة حافظ فی أيام شبابه

- ولا تنظر بعين التحقير إلى المستجدين على أبواب العشق ... فإن هؤلاء المساكين
سلاطين لا يشدون المناطق على أوساطهم، وملوك غير متوجين ...!!
- وكن عاقلاً يقطاً ... فإنه متى هبت ريح الاستغناء ومرت الأعاصير
لا تساوى آلاف من أكداس الطاعة، نصف حبة من شعير^(١) ...!!
- ولا تفعل ما يقطع قافلة الحب والوداد
فيهرب منك العبيد، ويأخذ الخدم في الابتعاد ...!!
- وأنا خادمٌ لهمة من يحتسون الثمالة، أصحاب اللون الواحد
ولست خادماً لأصحاب الأردية الزرقاء والقلوب السوداء ...!!
- فلا تضع قدمك في «الخرابات» إلا إذا التزمت طريق الأدب
فالسالكين بابها، هم محرم أسرار المليك ...!!
- ومرتبة العشق رفيعة عالية ... فاهمة الهمة يا «حافظ»!
فإن العشاق لا يميزون إلى باهم من لا همة له ...!

دوش ديدم كه ملايك در ميخانه زدند
گل آدم بسرشتند وبه پيمانه زدند

غزل ١٣٤

- ليلة أمس ... رأيتُ الملائكة تدق على باب الخانة
حين أبدعوا طينة آدم و صاغوها في القوالب والأقداح ...!!
- ثم أخذ الساكنون في حرم السّتر وملكوت العفاف
يشربون معي ... أنا المتخلف بالطريق ... خمر الخلاعة والعريضة ...!!
- ولم تستطع السماء أن تتحمل عبء «الأمانة»^(٢)
فانتر عوها على اسمي ... أنا المولّه المجنون ...!!
- فالتمس العذر لما يقوم من حروب بين هذه الملل المختلفة
فإنهم جميعاً لم يروا طريق الحقيقة، فسلخوا سبيل الأباطيل ...!
- وشكراً لله ...! فقد وقع الصلح بيني وبينه
فرفع الصوفية كأس الشكر له راقصين مهلّلين ...!!
- ولست ناراً ... تلك التي يضحك الشمع من هيبها
بل النار، هي ما أشعلوها في بيدر الفراشة ...!!

(١) من حبات الشعير يستخرجون الخمر، ولذلك فهو يقول إن أكداس الطاعة لا تساوي جرعة صغيرة من الخمر وهي كذلك لا تساوي نصف حبة من شعير، أي لا تكاد تساوي شيئاً مطلقاً
(٢) إشارة إلى قوله تعالى (إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً) سورة الأحزاب، آية ٧٢

- ومنذ مشطوا بالقلم رؤوس الأحاديث
لم يستطع أحد أن يكشف نقاب الفكر كما كشفه «حافظ» ...!!

حسب حالي ننوشتيم و شد ايامی چند
محرمی کو که فرستم بتو پیغامی چند

- لقد مضت أيام ولم أستطع أن أكتب إليك عن حال
و أين المؤمن على السر حتى أبعث إليك برسائلي ...؟!
- وليس في استطاعتنا أن نصل إلى ذلك المقصد العالی
دون أن يتقدم إلينا لطفك بضع خطوات ...!!
- وحينما ذهب الخمر من الدنّ إلى الأبريق ... ألقى الورد نقابه
فانتهر هذه الفرصة الالهية، وأدر علينا بعض الكؤوس ...!!
- والعلاج الذي نبغيه لقلوبنا، ليس في السكر المخلوط بالورد
بل ابعث لنا ببضع قبلات ممزوجة بقليل من العتاب ...!!
- واما بسلام ... أيها الزاهد! عن حلقة السكارى المعربين
حتى لا تفسد حالك في مصاحبة السكارى الآثمين ...!!
- وإذا قلت عيوب الخمر بمجملتها، فتحدث أيضاً عن فضائلها
ولا تنف حكمتها، لترضى قلوب جماعة من العوام ...!!
- ويا أيها السائلون على أبواب «الخرابات» ما خطبكم ...؟! والله عونكم ...!!
فلا تنتظروا الإنعام من بعض الأنعام^(۱) ...!!
- وما أجمل ما تحدث به «شيخ الحانة» إلى شارب الثمالة
قائلاً: «لا تقل شيئاً عن حال قلبك المحترق إلى غير مجرب» ...!!
- وقد احترق «حافظ» من الشوق إلى طلعتك
فيا أيها السيد النافذ الرغبة! هل لك أن تنظر في إشفاق إلى المحرومين من كل رجاء ...؟!

سمن بویان غبار غم چو بنشینند بنشانند
پری رویان قرار از دل چو بستیزند بستانند

- حينما تهدأ إلينا المعطرات بالياسمين، يهدئن غبار الغيوم والكروب
و حينما تعاند الحوريات الجميلات، يسلمن الراحة من القلوب ...!!

(۱) الاولى بمعنى النعم والثانية بمعنى الحيوانات و البهائم

- وحينما يصدفن عنا، يربطن القلوب إلى أربطة خيول الجفاء
 - وحينما يفتحن طُررهن العنبرية، يفتدينهن الاحبة بالأرواح...!!
 - وإذا هدأن إلينا لحظة واحدة، قُنَّ وانصر فنَّ عنا العمر الطويل
 - فإذا قنَّ عنا، زرعن شجيرات الشوق في خاطرنا العليل...!!
 - وإذا التقين بالمعتكفين بالآركان، أدركن سر دموعهم الدامية
 - ومتى عرفن الحقيقة... لم يحوّلن وجوههن عن حب القائين بالأسحار...!!
 - وإذا ضحككن... أمطر العشاق من أعينهم حبات الرمان
 - فإذا نظرن... قرأن في وجهي، السّر الخافي عن العيان...!!
 - فأين الذين يظنون ألم العاشق يسير يسهل دواءه...؟!
 - وقد نسوا مكر الذين يدبرون له الدواء والعلاج...!!
 - هم يطلبون العلاج كالمنصور^(١)، ممن ترتفع بهم «المشائق»
 - ثم يدفعون به إلى «حافظ» حينما ينادونه إلى هذه الأعتاب...!!
 - وإذا تضرع المشتاقون... أخذ الحبيب في الدلال
 - فهم يائسون من علّتهم المستعصية، ولو أملوا في الدواء...!!

بود آيا در ميمكدها بگشايند
 گره از كار فرو بسته ما بگشايند

- يا ليتهم يفتحون أبواب الحانات
 - فيحلّون بذلك العُقَد عن أمرنا المعقدة...!!
 - وإذا أقفلوها ارضاء للزاهد الحب لنفسه
 - فلا تيّأس... واحفظ قلبك قويا... فسيفتحونها مرضاء لله...!!
 - وصفاء قلوب المعربين الذين يتناولون الصبوح
 - وما أكثر الأبواب المقفلة التي فتحتها بمفتاح الدعاء...!!
 - فاكتب إلى «ابنة الكرم» خطاب التعزية
 - حتى يفتح أولاد «الخمار» جميعهم طررهم المجمعدة الملتفة...!!
 - واقطع ذؤابة الرباب متى احتضرت الخمر الصافية
 - حتى يسكب شاربوها الدماء من بين أهدابهم...!!
 - ولقد أقفلوا باب الحانة... فلا ترضَ بذلك... يا إلهي!
 - لأنهم يفتحون بذلك باب التزوير والرياء...!!

(١) هما الحسين بن منصور الحلاج الذي حكموا بشقه لقوله «أنا الحق»

- واصبر يا «حافظ» ...! فسيوضح لك أمر هذه الحرفة التي تتدثر بها
وسترى الزنار الذي يكشفون عنه من تحتها بالدجل والرياء ...!!

ای پسته تو خنده زده بر حدیث قند
مشتاقم از برای خدا يك شكر بخند

غزل ۱۳۸

- يامنْ نغره الحلو يضحك من حديث السكر والقند^(۱)
إنني مشتاق إليك، فبربك اضحك لي ضحكة واحدة حلوة!!
- وشجرة طوبى^(۲) لا تستطيع أن تباهى بقامتك المديدة
فدعني أمض عن هذه القصة، لأن الكلام فيها يكثر وبطول ...!!
- وإذا أردت ألا يرتفع من مآقيك نهر من الدماء
فلا تلزم قلبك بالوفاء لأصحاب الوجوه الجميلة ...!!
- وإذا رضيت بحالي، أو أخذتني باللوم والعتاب
فإنني على كلا الحالين لست من متعتقدي الشيخ «المعجب بنفسه»!!
- وكيف يعلم باضطراب حالي
مَنْ لم يصبح قلبه أسيراً في هذا الفخ المنسوب ...!!
- وقد اتقّدت سوق الأشواق، فأين شجرة السرو والفرعاء
حتى أجعل روحى بخوراً^(۳) على جمرات خدودها ...؟!
- وعندما يضحك حبيبي ضحكة واحدة حلوة معسولة
فماذا تكونين أنت أيتها الفسنتة الباسمة؟! وبربك لاتضحكي من نفسك ثانية^(۴)!!
- ويا «حافظ»! إذا لم تترك غمزه الأتراك
فهل تعلم أين مكانك ...؟ وهل مصيرك في خوارزم أو خُجَند^(۵) ...؟!

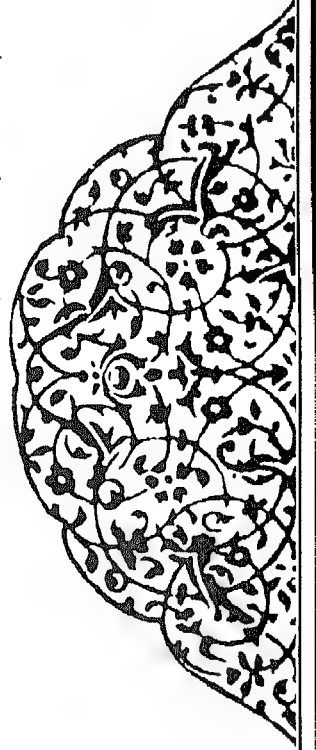
هر آنکو خاطر مجموع و یار نازنین دارد
سعادت همدم او گشت و دولت همنشین دارد

غزل ۱۳۹

- كل مَنْ يتهيأ له فراغ البال واجتماع الخاطر وحبيب مدلل لطيف
فإن السعادة تصاحبه، والحظ الموفق يلزمه ويقارنه ...!!

(۱) «پسته» بمعنى ثمرة الفستق، واستعارها هنا بمعنى الشفاء أو الثبر لأن فتحها تشبه المشفتين
(۲) يقولون إن شجرة طوبى فى السما الرابعة وأن فروعها تصل إلى السَّم السابعة، فهي مديدة القامة
(۳) «سپند» التي ترجمناها هنا بمعنى «البخور» معناها الاصلى، نوع من الجيوب يجرقونه اتقاء للعين
(۴) «هن ضحكاتك أيتها الفسنتة لا تصل فى جمالها إلى إتهامات حبيبي فلا تسخرى من نفسك
(۵) مدينتا للاتراك

- وحرّم العشق، يعلو بابه عن العقل
ويستطيع تقبيل أعتابه، من يخاطر بروحة وحياته...!!
- وثر الحبيب الضيق الحلو كأنه ملك سليمان
ونقش خاتمه الأحمر يطوى العالم تحت فصّه^(١)!!
- وإذا كان للحبيب الشعر الأسود الفاحم والشفة الحمراء... أولم تكن له هذه الأشياء
فإنني فخور بحبيبي... فحسنه شامل لجميع هذه الأشياء!!
- فيا أيها المنعم! لا تحقر أمر الضعفاء الهزيلين
فإن السائل «المتخلف بالطريق»، له الصدارة في مجلس الشراب!!
- واعتبر «قدرتك» غنماً كبيراً، حتماً تكون فوق سطح الأرض
فقد أودت الأيام بالكثير من العاجزين إلى جوف الثرى!!
- وتعيذتك التي تدفع البلاء عن روحك وجسدك، هي الدعاء الذي يدعوه الفقير حينما يقول:
«من ذا الذي يرى الخير في أكداس الحصاد، ويحس باخجل من جامع السنابل والأعواد؟»
- فيأريج الصبا، تحدثي رمزاً عن عشقي للمليك الحسان
فإن أقلّ خدامه مئات من أمثال جمشيد وكيخسرو^(٢)!!
- وإذا قال لك: «إنني لا أريد عاشقاً مفلساً كـ»حافظ»
فقلولي له: «إن جليس السلطان، سائل معدم مسكين...!!»



كسی كه حسن و خط دوست در نظر دارد
محققست كه او حاصل بصر دارد

- ذلك الشخص الذي يشاهد حسن الحبيب وعارضة، ويديهم فيها النظر
من المحقق أنه سيحصل في النهاية على الرشد والبصر...!!
- ولقد جعلنا رؤوسنا كالقلم مطيعة الأمره
فيا ليتته يقطعها بضربة واحدة من سيفه^(٣)...!!
- والعاشق، في وصالك، كالفراشة التي ظفرت بالشمع
تتجدد رأسه في كل لحظة تحت ألسنة لهبك...!!
- وربما استطاع أن يصل الى تقبيل أقدامك
من جعل رأسه دائماً كالأعتاب لبابك...!!
- وأنا ملول من هذا الزهد الجاف، فأين الشراب المروق الصافي...!

(٢) من ملوك إيران الاقدمين الذين اشتهروا بالسطوة والباس

(١) «نكين» بمعنى فص الخاتم أو حجره

(٣) مثلما يقطون رأس القلم بالمبراة ليصبح صالحاً للكتابة

فإن رائحة الخمر تنعش دماغى و تحيى أنفاسى ...!!
 - وإذا لم يكن لك فائدة من الخمر، أليس يكفيك منها
 إنها قادرة على أن تجعلك لحظة واحدة لا تحس بوساوس العقل ...!!
 - وذلك الشخص الذى لم يخرج بقدمه عن طريق التقوى والصواب
 هل رأيته الآن، وهو يرغب فى السفر إلى حانة الشراب ...!!
 - وقلب «حافظ» الكسير، شبيه بزهرات اللعل والشقائق
 وسيحمل معه لى جوف الثرى ونسم الهوى المستعر فى كبده ...!!

آنكه از سنبل او غاليه تابی دارد
 باز با دلشدگان ناز و عتابی دارد

- ذلك الشخص الذى تتحرق «الغالية» غيرةً، من سنبل طيبه^(١)
 يتدلل ثانيةً على عاشقية الموهنين ويعاتبهم ...!!
 - ويمرُّ على قتلاه، مسيرعا كالريح
 فإذا نعمل ...؟ وقد مضى كالعمر، فى عجلة وسرعة ...!!
 - وطلعتنه الجميلة، من وراء شعره المتهدل
 كأنها الشمس النيرة، أمامها الغيم والسحاب^(٢) ...!!
 - ولقد أجرت عيني سيلاً من الدمع فى كل الأنحا والأركان
 حتى ترتوى بها شجرةً سرك فتزدهر وتزدان ...!!
 - ولقد تخطى غمزات عينك الجسورة فتهرق دمي
 ولكنى أدعو الله أن يهيبء لها ما تريد ...، فتفكيرها صائب ...!!
 - وإذا كان ماء الحياة، هو ما تحتوية شفة الحبيب
 فليس نصيب «الحضر» إلا لحة من السراب ...!!
 - ورأت عينك الخمورة حب قلبي لك فمزقت كبدي
 وكأنها التركى الخمور يميل إلى شواء من كباب ...!!
 - وليس لروحي الضعيفة وجد لسؤالك
 ولكن ما أجمل حال المريض الذى يتلقى الإجابة من حبيبه ...!!
 - وليس لروحي الضعيفة وجه لسؤالك
 ولكن ما أجمل حال المريض الذى يتلقى الإجابة من حبيبة ...!!

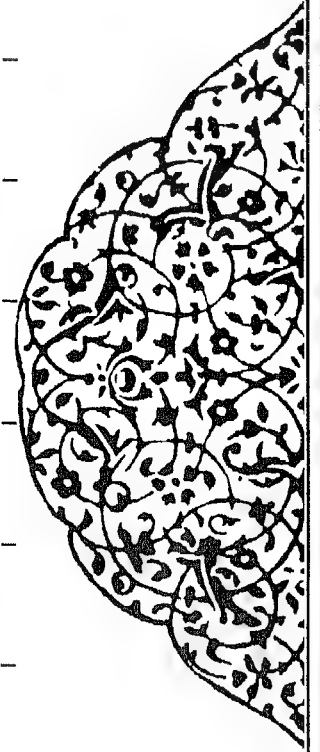
(١) «الغالية» نوع من الطيب، والسنبل أو «سنبل الطيب» نوع من العشب الطيب الرائحة يشبهون به خصلات الشعر المجعدة الذكية الرائحة
 (٢) إن طلعتنه المشرقة تبدوا من وراء شعره الفاحم كما تبدوا الشمس النيرة من وراء السحب القائمة

- ففتى تستطيع عينه الخمورة أن تنظر الى قلب «حافظ» الجريح!
وهى نشوى... لا تعى... توزع الخراب... فى جميع الأنحاء

شاهد آن نيست كه موئى و ميانى دارد
بنده طلعت آن باش كه آنى دارد

غزل ٤٢

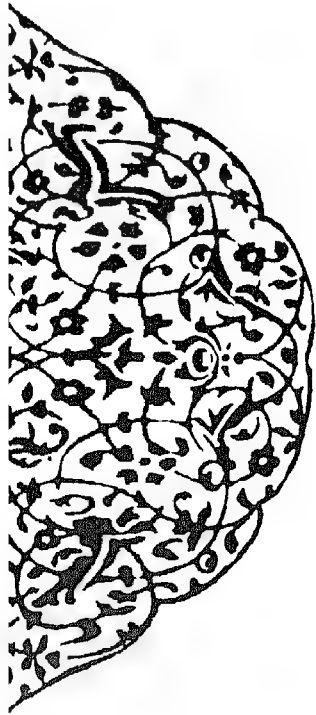
- ليس المعشوق من يكون له الشعر الفاحم والخصر النحيل
فكن عبداً طلعة من يمتاز باللفظ والدلال...!!
- وأساليب الملائكة والخور لطيفة حقاً
ولكن الحسن واللفظ الحقيقيين من نصيب حبيبي
- فيأيتها الوردة الباسمة...! أدركى نبع عيني المتفجر
فما زال - على أمل وصالك - يبعث بالمياه الحلوة العذبة...!!
- ومن الذى يستطيع أن يلتقف منك كرة الحسن والمالحة...؟ وليست الشمس نفسها
فارس الميدان الذى يمسك بالعنان...!!
- ومنذ قبلت منى الحديث، وقد صار كلامى لطيفاً مقبولا
وكلام العشق له علامة ودلالة...!!
- وقد برز حاجب عينك المقوس، فى إلقاء السهام
فقهر كل من يحمل القوس فى يده...!!
- ولم يعد أحد فى طريق العشق محرماً للأسرار
وأضحى كل شخص يفكر على قدر عقله...!!
- فلا تفخر «بالكرامات» على المجالسين «بالخرابات»
فلكل كلام وقته، ولكل نصيحة مكانها...!!
- والظاهر الماهر الغريد لا يرضى أن يغنى فى خميلته
فى كل ربيع يتلوه خريف...!!
- فقل للمدعى: لا تفاخر «حافظاً» بالألغاز والنكات
فلنا مثلك قلم فصيح اللسان والبيان...!!



مطرب عشق عجب ساز و نوائى دارد
نقش هر نغمه كه زد راه بجائى دارد

غزل ٤٣

- «مطرب العشق» عنده العجب من الأنغام والألحان



وصدى نغماته التى يوقعها يتردد فى كل مكان...!!
 - فيارب...! لا تجعل العالم خالياً من أنين العاشقين
 فأصداء أنينهم بهيجة حسنة الترجيع والتلحين
 - وشيخنا الذى يشرب «الثمالة» لا يملك شيئاً من المال والقدرة
 ولكن له إلهة يجزل له العطاء ويغفر له الأخطاء...!!
 - فاحترم قلبى...، فإن هذه «الذبانة» المولعة بالسكر
 قد أصبحت عظيمة كطير «الهيا»^(١) مند رغبت فى وصالك
 - وليس منافياً للعدالة أن يسأل المليك
 عن حال جاره السائل المسكين...!!
 - ولقد أظهرت للأطباء دموعى الدامية فقالوا:
 إنها آلام العشق... ودواؤها احتراق الكبد
 - فلا تتعلم الظلم من غمزات العيون^(٢)... فى مذهب العشق
 يؤجر العمل ويجزى الصنيع...!!
 - وما أجمل ما قالت لى، هذه الدمية الجميلة ابنة عابد الخمر،
 حينما نصحتنى بأن أمتنع بالسرور من كل وجه يكون فيه الصفاء...!!
 - فيا أيها المليك...! إن «حافظاً» جالس بالأعتاب يقرأ الفاتحة
 وهو يتمنى الدعاء الصالح من فلك ولسانك...!!

هو آنكه جانب أهل خدا نكهدارد
 خداس در همه حال از بلا نكه دارد

غزل ١٤٤

- إن من يرعى جانب أهل الله
 يحفظه الله فى جميع الأحوال من البلاء...!
 - ولست أقول حديث الحبيب إلا فى حضرة الحبيب
 فإن الحبيب يعى كلام الحبيب...!!
 - فيا قلبى! هبى أمرى... فإذا اضطربت قدمك
 حفظك الملاك بأن يرفع لك أكف الدعاء
 - وإذا رغبت ألا ينقض المعشوق عهدَه
 فحافظ على طرف الحبل حتى يحافظ هو عليه^(٣)

(١) طير الهيا، أو العنقاء. طير سعيد النال، أينما حل كان الخير والعمارة، وإذا وقع طله على شخص فاز بالملك والسلطان

(٢) لأنها تظلم كالسهم

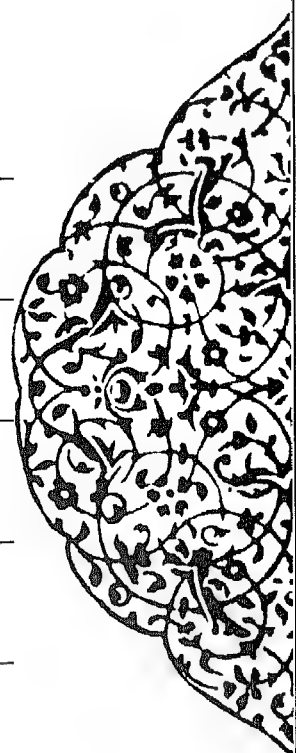
(٣) ربما كان يجول بخاطر الشاعر قوله تعالى: «واعصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا»

- ويا ربح الصبا! إذا رأيت قلبي عالقا بأطراف هذه الطرة
فقلولي له في رفق: «احتفظ بمكانك ...!!»
- هل تعرف ماذا قال: عندما رجوته «أن يتولى قلبي بالرعاية»
قال: «مايفلت من يدي، فאלله يتولاه بالرعاية ...!!»
- فلتكن رأسي ومالي وقلبي وروحي فداء للحبيب
الذي يرعى حق «الصحبة» والحب والوفاء
- وأين غبار الطريق الذي تسير عليه
حتى يرعاه «حافظ» تذكراً لنسيم الصبا؟!!

دل ما بدور رويت ز چمن فراغ دارد
كه چو سرو پای بندست و چو لاله داغ دارد

غزل ۱۴۵

- كلما نظر قلبي إلى وجهك، ينصرف عن الجميلة والبستان
فهو مقيد كشجرة السر، موسوم^(١) كشقائق النعمان
- ولن تخضع رأسي أمام أقواس الحاجب^(٢)
لأنها «كالمعتكفين بالأركان» لا شغل لها بأمور العالم
- وأنا في غذاب من زهرة البنفسج لأنها تباهى بطرتها
فانظر إلى تلك السوداء «القليلة الثمن» وأي خيلاء في دماغها ...!!
- وامش باختيار في الجميلة، وانظر إلى عرش الورد، فشقائق النعمان
تشبه نديم السلطان الذي في يده الكأس والجام
- وإلى أي مدى أستطيع الوصول في هذا الليل البهيم وهذه الصحراء الشاسعة ...؟!
فيا ليت شموع وجهك تضيء لي الطريق الداجي ...!!
- وإذا تحادثت مع شمعة الصباح جازلي ذلك ...
فقد احترقنا نحن الاثنين، ولم يدر الحبيب بما نحن فيه ...!!
- ومن الجائز أن نهل دموعي على الجميلة كما تبكي سحب الشتاء
وهاك عش البلبل الطروب قد حملة الغراب ...!!
- وقلب «حافظ» المسكين له رغبة في درس العشق
ولا رغبة له في التنزه، ولا هوى له في الرياض والخيال ...!!



(٢) شبه حاجب العين بأنه القوس التي تنفذ بالسهم

(١) الوسوم أثر الكى بالنار

بتى دارم كه گرد گل ز سنبل سايه بان دارد
بهار عارضش خطى بخون ارغوان دارد

- لى دمية جميلة ... حول و جهها الورديّ مطلةً من سنابل الطيب^(١)
وقد تخصّب ربيعٌ وجناتها بدماء الأرغوان الرطيب
- وقد غطت شعرات أصدائها شمسَ وجناتها
فياربّ ... اعطها البقا الأبدى، كما وهبتها الحسن الأزلى ...!!
- عشقتها ... فقلت لنفسي: «إننى حصلتُ على الجوهر المقصود»
ولكنى ... لم أدر بهذه اللجة التى تزخر بالدماء وتفيض بالعناء ...!!
- فلا تسلبُ روحى بغمزات عينك ... فإنى أراها حيثما نظرتُ
وقد أعدت الكمينَ وشدت السهم فى القوس ...!!
- وحينما ينشر الحبيب شباك طرّته حول عشاقه
فانه يتحدث الى ريح الصبا كما تحجب عنهم أسرارهم ...!!
- فهيا اهرق جرةً من الشراب على وجه التراب ... ثم استمع منه لحال أهل القلوب
فعنده الكثير من الحكايات عن «كيخسرو» و «جمشيد»^(٢)
- وإذا تبسم لك الورد، أيها البلبل ... فلا تقع فى شباكه
إذا لا أمان له ... ولو امتاز بما فى العالم منحسن وجمال ...!!
- ويا شجنة المجلس ورقبيه ...!! برّبك أنصفنى على هذا الحبيب ...!!
فقد شرب الخمر مع غيرى، ولكن رأسه ثقلت معى ...!!
- وإذا شئت أن تشدنى إلى أربطة جوادك ...^(٣) فبربك أسرع فى صيدى
فى التأخير كثير من الشرّ والخسران ...!!
- وبربك ... لا تحرم عيني من النظر الى قامتك الجذابة المعشوقة
وازرعها كشجرة السرو فى هذا النبع^(٤) الذى يفيض بالماء العذب ...!!
- واجعلنى فى أمانٍ من أعين الراجمين بالسوء والشرّ ...!!
وأى أعذار ألتسها لحظى السىء، وقد استطاع ذلك الغادر الفاتن
- أن يقتل «حافظاً» وأن يودى به فى مرارة ... ومازال سهمه فى قوسه!!^(٥)

(١) «سنبل الطيب»: نوع من العشب طيب الرائحة يشبه به شعر الحبيب

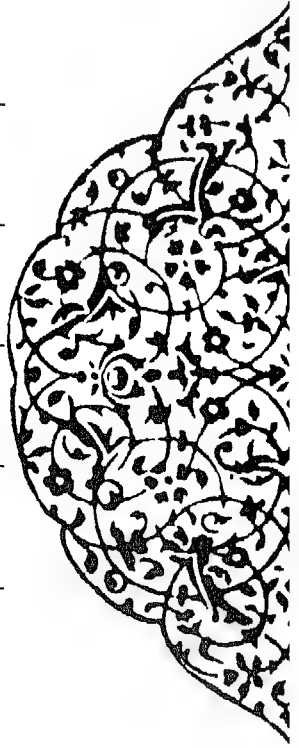
(٢) «كيخسرو» و «جمشيد»: من ملوك إيران الأقدمين الذين اشتهروا بالشراب واللهو

(٣) «فتراك» رباط إبرذعة يشدون إليه مايمسكونه من صيد (٤) أى فى عينه التى تفيض بالدموع

(٥) أى أنه لم يفلّحه بهم غير نظراته التى مازالت فى قوس العين

جان بی جمال جانان میل جهان ندارد
هرکس که این ندارد حقاً که آن ندارد

- بغیر الحبيب و بهائے، لا تمیلُ الروح إلى العیش وصفائه
ولا روح لمن لا حبيب له ... يجعله معقداً لأمله ورجائه ...!!
- ولكن وأسفاً ... إني أستطع أن أجد بين الناس أثراً للحبيب
فهل أنا جاهل بأمره ... أم أن الحبيب معدوم الأثر ...؟!
- ولقد تجمعت دموعي التي ذرفت في طريق العشق ... فأضحت كالبحار المتقدة
ولكن من أسفٍ ... أن هذا اللغز المعشّي لا شرح له عندی ولا بیان ...!!
- وما عدتُ أستطيع أن أتخلّى عن منزل القناعة ...
فيا حادی العیس ...! أنزل أحمالك، فلا نهاية لهذه الطريق ...!!
- وهذه هي القيثار ذات القامة المعوجة ... وهي تدعوك إلى اللهو والشراب
فاستمع إليها ... فنصيحة الشيوخ لا تؤذيک ولا تضيرک^(١) ...!!
- ويا قلبي ...! تعلّم العريضة من «المحتسب»
فهو مثل وفي نشوة ... ولكن الظنون لا تحوم حوله ...!!
- وتحدث عن كنز «قارون» وكيف طاحت به الايام فأفنته الرياح الذارية
وأعد أحواله على مسامع قلبك فربما لا يخفى ما به من ذهب وكنوز باقية ...!!
- وإذا لم يكن لك من «رقيب» إلا الشمعة ... فأخف عنها أسرارک ...!
فهذه الشمعة مقطوعة الرأس، ولكن لا عنان للسانها!!
- وليس لأحد في العالم ... عبداً مطيع كـ «حافظ»
لأنه ... ليس لأحد في العالم ... ملوک کریم مثلك ...!!



روشنی طلعت تو ماه ندارد
پیش تو گل رونق گیاه ندارد

- ليس للقمر بها طلعتك الوضاء المنيرة ...!!
وليس للورد، إلى جانب بهائك، بهجة الاعشاب الصغيرة الحقيةرة^(٢) ...!
- وهذه روحی ... ومستقرها في ثنية حاجبك
وهيها أن يتيسر لمليك ماهو أحسن من هذا الركن الأعزل ...!!

(١) كأن القيثار بانحناءاتها عجوز محدودب الظهر يقدم نصيحته.
(٢) أن الورد أمام طلعتك الجميلة هذه بدا هزيلة كأنه الاعشاب الصغيرة الحقيةرة

- قدعنى أرماذا يفعل دخانُ قلبي في طلعتهك البهية
وهذه المرأة لا قدرة لها على التأوه والشكوى^(١)
- وانظر إلى جرأة النرجسة الغضة وهى تتفتح أمامك
مشقوقة الجفون، لا تخجل ولا تراعى جانب الأدب...!!
- ولقد رأيت عينك وما اشتملت عليه من قلب أسود
فوجدتها لا ترعى جانباً لحبيب من الأحباب...!!
- فيا مريد «الخرابات»، ناولنى رطلاً مليئاً ثقيلًا
أشربه نخباً للشيخ الذى لا رباط له ولا «خانقاه»...!!
- ثم اشرب دماء القلب واجلس صامتاً، فإن ذلك القلب اللطيف
لا قدرة له على الصراخ بطلب الإنصاف...!!
- وقل لكل من لم يمر بهذه الإعتاب:
«أذهب واغسل أكمامك بدماء الكبد»
- ولست أنا وحدى الذى أتحمّل أفعال طرتك الملتوية
وهل يوجد من لم يكتو مثلى بهذه الطرة السوداء الفاحمة...؟!
- وإذا سجد لك «حافظ» فلا تعب عليه سجوده
فهو كافر بالعشق... أيها الصنم المعبود...! والكافر بالعشق لا ذنب له لدى معبوده!

آنكس كه بدست جام دارد
سلطانى جم مدام دارد

غزل ١٤٩

- ذلك الشخص الذى يمسك في يده بالكأس والجام
يكون له ملك «جمشيد» على الدوام...!!
- وإذا شئت البحث عن الماء الذى وجد فيه «الحضر» خلود الحياة
فابحث عنه في الحانة، فإنه في قرارة الكأس...!!
- واسند حبال حياتك إلى كأس من الشراب،
فانتظام حياتك في هذا الشراب المذاب...!!
- ودعنا نحن والخمر، ودع الزاهد وتقواه،
ثم دعنا نرتقب: فيمن يكون هوى الحبيب في نهاية الأمر...؟!
- ويا أيها الساقى... لا دار الكأس بعيداً عن شفتك
ولا استقر في يدمن له رغبة فيه...!!

(١) يشبه طلعتك البهية المرأة الصانعة التى يتصاعد عليها دخان قلبه وهى لا تتأثر ببرارة هذا الدخان ولا تشكو ولا تتأوه.

- والنرجس الغضّ يستعير نظراته الخورة

من عينك الحلوة الجميلة...!!

- وذكرُ طلعتك وطرتك هو الوردُ لقلبي

يردده في الصباح والمساء...!!

- وعلى صدور المساكين الجريحة

تنثر شفتاك الملح^(١) الشافي...!!

- فيا روحى...!! ترفق...، فقد أغرق حسنك في بئر غمازتك

مائتين من العبيد من أمثال «حافظ»...!!

دلى كه غيب نمايست و جام جم دارد

ز خاتمی كه دمی گم شود چه غم دارد

غزل ١٥٠

- ذلك القلب الذى «يظهر الغيب» وعنده كأس «جمشيد»

أى غم يصيبه، إذا فقد الخاتم لحظة واحدة^(٢)...!!

- فلا تهب «خزينة قلبك» لخطّ السائلين أو خالهم^(٣)

بل ناوها للمليك، فإنه بقدرها حق قدرها...!!

- ولا تستطيع كل شجرة أن تتحمل عنف الحريف

ومن أجل ذلك فأنا خادم لهمة شجرة السرو التى لها وحدها هذه القدرة

- وقد حان الموسم الذى يستطيع فيه كل من يملك ستة دراهم

أن يتقدم كالنرجسة المخمورة إلى أعتاب القدح...!!

- وأضحى الذهب ثمناً للخمر، فلا تضيعه

والا اتهمك «العقل الكلى» بمئات من الهمم والعيوب...!!

- ولا يستطيع أحد أن يعلم شيئاً عن أسرار الغيب، فلا تقصص الأقاصيص!!

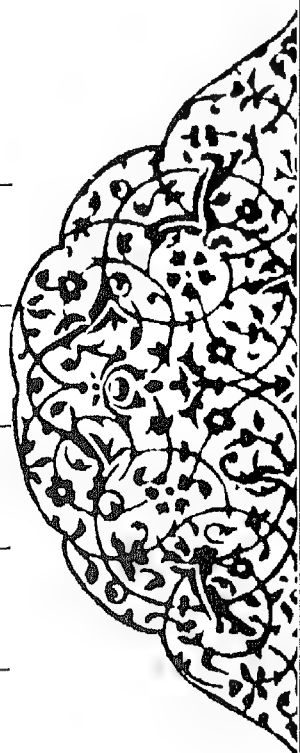
فلا محرم الأسرار القلب يستطيع أن ينفذ إلى هذا الحرم...!!

- وكان قلبى يفخر «بالتجرد» ولكنه الآن مشغول بمئات الأشغال

مع نسيم الصباح... من أجل عير طرتك^(٤)...!!

- ومن عساي أطلب «مراد قلبى» وليس له حبيب

يتصف بصفاء النظر، ووفرة الجود والكرم...!!



(١) يداون الجروح ينثر الملح عليها.

(٢) أى خاتم سليمان الذى كان يتحكم به فى الانس والجن والواب والرياح. ويقال أن الجنى صخر سرقه منه

(٣) الخط: الشعر النابت على الأصداع والذقن؛ والخال: الشامة على الخد؛ ويقصد بالسائلين هنا طالبى العشق

(٤) أسبح الآن مشغولاً مع نسيم الصباح ليستوعب العبير الذى يحمله اليه من نفحات طرتك

- وأى فائدة يمكن إدراكها من خرقة «حافظ»...؟!
ونحن نطلب الله الصمد ... وأما هو فيطلب الدمية الحسناء...!!

درخت دوستی بنشان که کام دل ببار آرد
نهال دشمنی برکن که رنج بیشمار آرد

غزل ۱۵۱

- اغرس شجرة الحب والصدقة، فإنها تثمر رغبات القلوب والأهواء
واقطلع شجيرة الخصومة والعداء، فإنها تجلب كثيراً من المتاعب والأرزاء
- وإذا نزلت ضيفاً «بالخرابات»، فأبق على عزتك مع المعربين
فإنك، ياروحى ... تتحمل كثيراً من الآلام، إذا استولى عليك الخمار والانتشاء
- واعتبر ليلة الوصال غناً كبيراً ... فان الفلك من بعدنا
سيدور كثيراً، وسيلد كثيراً من الليالى والأيام...!!
- وهاكه حارس هودج «ليلي» ومهد القمر في حكمه
فيارب...! ألق في قلبه أن يمرّ على «الجنون»...؟!
- وياقلبي...! أقنع بربيع العمر، فإن هذه الجميلة في كل عام
تثمر مئات من الورود كالنسرين، فتجلب إليها آلافاً من البلابل الشادية...!!
- وقد عقد «قلبي الجريج» عهده مع طرتك
فأصدر أمرك إلى شفتك الحمراء أن تعيد إليه في سرعة، راحته وطمأنينته
- وهاكه «حافظ» العجوز، وهو لا يطلب من ربّه في هذه الروضة الفيحاء
إلا أن يستطيع الجلوس مرة أخرى على حافة النهر ويحتضن إليه شجرة السرو الفرعاء!

چه مستیست ندانم که روبما آورد
که بود ساقی واین باده از کجا آورد

غزل ۱۵۲

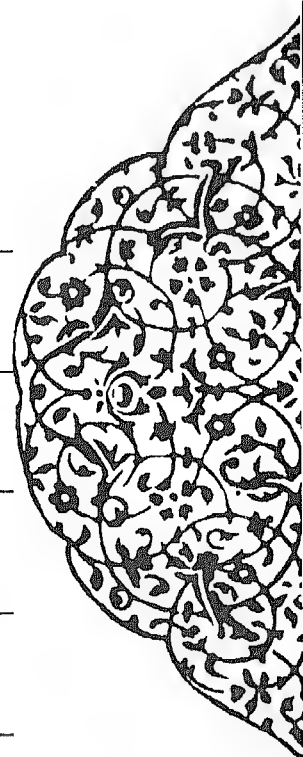
- لست أعلم أى نشوة تلك التى بدت علينا...؟!
ومن عساه يكون الساقى، ومن أين أحضر هذه الخمر المصفاة...؟!
- فتناول الشراب على نغمات الصنج، وخذ طريقك الى الصحراء
فان الطائر الغريد أخذ يغرد لحناً طيب الأنغام...!!
- ويا قلب! حذار! أن تضج بالشكوى من الأمور التى استغلقت كالبرعمة
فإن رياح الصباح قد جلبت معها النسيم الذى يحل العقد...!!
- ويا ربّ...! اجعل وصول الورد والنسرين بشيراً باخيراً والبركة واليمن

فإن البنفسجة قد أقبلت فرحة مريحة، وبدت الزنبقة بما فيها من صفاء وبهاء
 - وهبت نسائم الصبا وقد طاب صنيعها، وكأنها هدهد سليمان
 الذى أحضر بشرى الطرب من روضة سبأ^(١)
 - وهاكها نظرة الساقى اللعوب، وهى العلاج لقلوبنا التى برّح بها الداء
 فارفع رأسك، فقد جاء الطبيب وأحضر معه الدواء...!
 - وأنا مريدٌ لشيخ الجوس، فلا تغضب منى أيها الشيخ!
 فإنك اكتفيت بوعدى، وأما هو فقد نفذ وعده^(٢)...!!
 - وإنى لأعجب حقاً لضيق بصيرة ذلك الجيش التركي
 الذى أغار على بجملته، وأنا الدرويش المسكين الذى لا يملك عباءة واحدة!

صبا وقت سحر بوئى زلف يار مى آورد
 دل شوریده ما را بسو در کار مى آورد

غزل ٥٣

- هبت نسائم الصبا فى وقت السحر، بنفحة من طرّة الحبيب
 فجعلت قلوبنا الضائعة تولّه بهذا العبير والطيب...!!
 - ولقد اقتلعت من «حديقة عيني» تلك الشجرة الصنوبرية^(٣)
 فتفتحت الورود فى الأسى والحزن وأثمرت مختلف المحن^(٤)
 - وكنت أرى ضياء القمر منيراً، فوق قصره
 وكانت الشمس خجلاً منه، تدير وجهها نحو حائطه
 - واستعطت ان أخلص قلبى الدامى، من نار عشقه
 ولكنه كان يقطر الدماء فى الطريق؛ فتمكن من أخذه بهذا الوسيلة
 - وخرجت فى كل الأوقات أستمع لقول المطرب والساق
 وقد جلبا ألى الأخبار بمشقة الذهاب من هذه الطريق...!!
 - و لطف الأحبة الخلان، جميعها عطف وإحسان
 سواء منهم من عقد زناره واشتغل بتسبيح الرحمن...!!
 - وعفا الله عنه تقطيب جبينه، وقد جعلنى عاجزاً لا قدرة لى
 ولكنه أحضر لى، أنا المريض العليل، رسالة من الحبيب...!!
 - ولقد كنت أتعجب ليلة الأمس، من «حافظ» والكأس والجام



(١) انظر سورة النمل، آية ٢٢ «فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتكم من سبأ نبأ يقين»
 (٢) انك قد وعدتني بالخمير يوم القيامة وفى الجنة وأما هو فقد نفذ الوعد فى الدنيا فأباح لى فيها احتساء الخمر
 (٣) أى القلب المخروطى الشكل كالصنوبر، ذلك القلب الذى يميل إلى عالم الحيات
 (٤) أى لم نمر غير الأشواك

ولكنى لم أعبها عليه، لأنه أحضرهما كالصوفي في رغبة واحتشام...!!

نسيم باد صبا دوشم آگهی آورد
که روز محنت و غم روبکو تهی آورد

غزل ١٥٤

- ليلة أمس، حمل إلى نسيم الصبا الأخبار والأنباء
بأن أيام المحنة والنعم قد آذنت بالزوال والانتهاء...!!
- فدعني أهب «الخرقة» الممزقة إلى مطربي الصبوح^(١)
فقد زفوا إلى هذه البشري الطيبة التي أحضرها نسيم السحر
- وتعال تعال...، فإن «رضوان» قد أحضر حور الجنة
فجعلها خادمة لقلبك في هذا العالم...!!
- وسنذهب إلى «شيراز» بعناية الحظ وتوفيقه
فما أحسن الرفيق الذي ساقه الحظ لمرافقتي^(٢)...!!
- فاجتهد في جبر خاطري، فإن هذه القلنسوة المصنوعة من «الجوخ»^(٣)
كثيراً ما تصدّع التاج الملكي بفعلها...!!
- وما أكثر الأنثى التي صدرت من قلبي فوصلت إلى هالة القمر
حينما جلب النسيم إلى نفحة من ذوابات هذا القمر...؟!
- ويا حافظ...! لقد وصلت راية المنصور» إلى أوج الأفلاك
لأنه احتفى بجانب المليك العظيم...!؟

دوش از جناب آصف پیک بشارت آمد
کز حضرت سلیمان عشرت اشارت آمد

غزل ١٥٥

- ليلة أمس، وصل من جانب «آصف»^(٤)، رسولٌ يحمل البشارة
بأن سليمان قد أباح الملهو والشراب^(٥) وأعطى بذلك الإشارة...!
- فيارب... اجعل تراب أجسادنا، طينة تنديها دموع العين
فقد آن الأوان لتعمير القصور الخربة في قلوبنا...!!
- وكل ما قالوه من وصف لانهايه له لطرة الحبيب

(١) احتشام أحمر في وقت الصباح.

(٢) بقصد بذلك فيما يقولون «الشاء منصور» الذي أخذ حافظاً تحت رعايته في شيراز

(٣) أي لنسوة الدراويش (٤) وزير سليمان.

(٥) الكلية الفارسية المصطلح عليها هي «عشرت» وقصد به اللهو والمرح والطرب ويقولون «مجلس عشرت» أي مجلس المصاحبة و المتنامدة و اللهو و الطرب.

ماهو إلا حرف من آلاف الحروف التي جاءت في التفسير والبيان
 - فنتبه، يامن تلطخت خرقة بالخمر، وأخف عيبي وخطيئتي
 فإن هذا الطاهر النظيف الذيل قد أقبل لزيارتي ...!!
 - واليوم... يبدو للعيان مكان كل واحد من الحسان
 لأن القمر الذي يضيء المجلس قد أقبل فجلس في مكان الصدارة
 - انظر إلى ما تفعله الهمة، فقد استطاعت النملة على ضالتها وحقارتها، أن تصعد
 إلى تحت «جشيد» الذي كان تاجه معراجاً للسماوات ...!!
 - ويا قلب ...!! احتفظ بايمانك أمام هذه العين الجسورة الفاتكة
 فإن هذا القوأس الساحر قد عزم على الفتك والغارة ...!!
 - ويا «حافظ» إنك ملطخ بالآثام، فاطلب من المليك فيض العفو والإحسان
 فهو عنصر السباحة، وقد أقبل لأجل تطهيرك ...!!
 - ومجلسه بحرٌ فاغتنم الفرصة، وابحث فيه عن الدرر الغوالى
 وتنبه أيها الخاسر! فقد حان وقت التجارة والانتفاع بالآلى ...!

صبا به تهنيت پير مى فروش آمد
 كه موسم طرب و عيش و ناز و نوش آمد

غزل ٦

- لقد أقبل نسيم الصبا يحمل الهنئة لشيخ الحان
 بأن موسم الطرب والصفاء والصفو والهناء قد أقبل و حان ...!!
 - وأن الهواة أصبح مسيحي الأنفاس^(١)، وأن النسيم غدا معطراً بالآريج
 وأن الأشجار قد خضرت، وأن الأطييار أخذت تغرد بالغناء الهيج
 - وأن نسائم الربيع قد أشعلت تنورها في شقائق النعمان
 وأن البرعمة غرقت في مائها ونداها، وأخذت الوردة في الانتقاد والغليان^(٢)
 - فاستمع إلى في وعى، واجتهد في اللهو وقضاء الأوطار
 فإن هذا الكلام قد جاء إلى إذنى من هاتف في وقت الأسحار
 - وارجع عن فكره التفرقة والانفصال، حتى تصبح بمجموع الخاطر والبال
 فقد أقبل ملاك التنزيل^(٣) عندما ذهب إليه الشز والوبال
 - ولست أعرف ماذا سمع «السوسن» الغض من طائر الصباح
 فإنه رغم ألسنة العشرة، قد أقبل في صحت وسكوت^(٤) ...!!

(٢) أى احمرت واتقدت

(١) أى يحيى الموتى

(٣) «أهرمن» هو إله الشرفى دين «زردشت»؛ «سروش» هو ملاك التنزيل

(٤) يصفون زهى والسوسن بأنها ذات ألسنة عشرة

- ومجلس الأنس لن يكون مستقر المن لا يرعى حرمانه
فأخف فم الكأس، فإن لابس الخرقة قد أقبل بترهاته...!!
- وهذا «حافظ» يذهب من «خانتقاه» الدراويش إلى خانة الخمار
فربما استطاع أن يفيق هنالك من الزهد والرياء والخمار...!!

عشق تو نهال حيرت آمد
وصل تو كمال حيرت آمد

غزل ١٥٧

- لقد أضحى عشقك أساساً^(١) للحيرة
وأصبح وصلك كمالاً للحيرة
- وما أكثر الغرقى في حال الوصل، الذين
نزلت برؤوسهم في النهاية حال الحيرة
- فأرني قلباً واحداً استطاع أن يمضى في طريقه
ولم يبدعلى وجهه حال الحيرة
- فلا الواصل ليبقى، ولا الوصال
إذا ما بدا خيال الحيرة
- وفي كل ناحية صرفت له أذن
جاءنى صدى يرجع أسئلة الحيرة
- ولقد انهزم بكمال العزة
ذلك الذى أقبل وعليه جلال الحيرة
- و«حافظ» من قمة رأسه إلى أخمص قدمه
قد أصبح فى العشق صيدا للحيرة...!!

سحرم دولت بيدار ببالين آمد
گفت برخیز که آن خسرو شیرین آمد

غزل ١٥٨

- فى وقت السحر، أقبل الحظ المفيق إلى وسادتي
وقال: «أفق من نومك، فقد أقبل المليك الجميل
- وتناول قد حاتم اذهب إليه فى اختيال ومرح
حتى ترى أية حالٍ قد أقبل معشوقك...!؟

(١) «نهال» ترجمناها فى البيت الأول بمعنى غصن أو فرع أو نبات أو شجرة، وتجى. أيضاً بمعنى صيد كما ترجمناها فى البيت الأخير.

- فيا صاحب الخلوة، يام تفتتح نوافج المسك، زف إلى البشرى
فقد أقبل غزال مزود بالمسك من صحراء ختن...!!^(١)
- ولقد عاد البكاء بالرواء على أوجه المحترقين
وأضحى النواح عوناً للعاشق المسكين...!!
- وأضحى «طائر القلب» مرة أخرى راغباً في قوس العيون
فاحترسى أيتها الحماة وأنظري! فأن الصقر قد أقبل...!!
- وأنت أيها الساقى! أدر الخمر، ولا تهتم بالعدو وبالصديق
فقد ذهب العدو... كما كان نريد... وأقبل الصديق
- وقل للمعارف الذى يفهم لغة السوسن^(٢)
إنه إنما يبكى من أجل الزنبق وسنبل الطيب والنسرين...!!
- وحينما سمعت ريج الصبا أقوال «حافظ» يرددّها الليل
أقبلت لمشاهدة الرياحين، وأخذت تنثر عليها العنبر والطيب...!!

مژده ای دل که دگر باد صبا باز آمد
هدهد خوش خبر از طرف سبا باز آمد

غزل ٥٩

- لك البشرى، ياقلبي فقد عادت ثانية ريج الصبا
وقد رجع الهدهد السعيد بالأنباء السعيدة من سبا^(٣)
- فابعث يا طائر السحر! مرة أخرى نغمات «داود»
فقد تفتتح الورد الجميل بأنفاس النسيم العليل
- وأين ذلك لعارف الذى يفهم لغة السوسن
حتى يسأله: «لماذا ذهب، ولماذا رجع...؟!»
- وقد أظهر لى اللطف الإلهى منتهى الجول والكرم
فعادت إلى دميّتي الجميلة عن طريق الصدق والوفاء...!!
- واشتنتشت زهرات اللعل فى نسيم الصباح، نفحة من رائحة الخمر المصفاة
فكانت وسماً على قلبها، وعادت على أمل التداوى بها
- وبقيت عيني على طريق هذه القافلة السائرة

(١) يقولون أن المسك بعض دم الغزال وأنهم يأخذونه من مرارته؛ فعليكم بأصحاب الخلوة ممن يشتغلون بتنتيح النوافج أن تزفوا البشرى لأن غزالاً مزوداً بالمسك قد أقبل من صحراء «خوتان» أو «ختن» أى من بلاد التار التى اشتهرت بالمسك الأذفر
(٢) يروون شطرة أخرى يمكن ترجمتها كالآتى: «حينما رأت سحب الربيع قبح عهد الأيام بكت من أجل الزنبق والنسرين»
(٣) انظر القرآن الكريم، سورة النمل، آية ٢٠ «وتفقد الطير فقال مالى لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين، لاغذبه غداً شديداً ولا ذبحته أو ليأتينى سلطان مبین، فمكث غير بعيد فقال أحطت بمالم تحط به وجنتك من سبا بنبايقين»

حتى رجع إلى قلبي نداء «الأجراس»^(١)
- وقد طرق «حافظ» باب الآثام والأخطاء، ونقض ميثاقه وعهده
ولكن ... تأمل لطف الحبيب ... فإنه عاد ثانية إلى بابنا ...!!

در نمازم خم ابروی تو با یاد آمد
حالتی رفت که محراب بفریاد آمد

- تذكرت في الصلاة نثيد حاجبك المقوس الجميل
فذهبت بي حالة دوى معها المحراب بالصراخ والعيول ...!!
- فلا تطمع في أن تجد في الآن الصبر والقلب الصحيح
فقد ذهب ذلك التحمل الذي رأيته، وطاحت به الريح ...!!
- ولقد أصبحت الخمر صافية، وغدت طيور الجميلة سكرى شادية
وبدأ موسم العشق واستقرت بنا الأمور ثانية ...!!
- وها أنذا الآن أشم رائحة السلامة والخير في أوضاع هذا العالم
فقد جلبت الورد الفرح إلى قلبي وأقبلت إلى ربح الصبا في طراوة ومرح
- فيا عروس الفضل ...!! لا تشتكى بعد اليوم حظك
بل زيئي غرفة العرس فقد أقبل العريس صوبك ...!!
- وقد انشحت الأزهار بزينتها وأخذت زخرفها
لأن جبيننا أقبل بحسنه الذي هو هبة من الله ...!!
- وتلك الأشجار التي تتعلق بها الأثمار تنوء تحت أحمالها
ولكن ما أجل شجرة السرو، فقد أقبلت عاطلة من أحوال الغيوم ...!!
- فيا أيها المطرب! انظم من أقوال «حافظ» غزلاً مليحاً يستحب
حتى يمكنني أن أقول لك: «لقد عاودتني ذكرى المرح والطرب ...!!»

تنت بناز طبيبان نیازمند مباد
وجود نازکت آزرده گزند مباد

- لاجعل الله جسديك في حاجة إلى عناية الأطباء
ولا أصابت يد القضاء جسمك اللطيف بالأذى والعناء ...!!

(١) أجراس القافلة التي تحدها إلى السير والكلمة الفارسية المستعملة هنا هي «درأ» وتكون بمعنى جرس، كما ترجمناها، أو بمعنى تعال. و في هذه الحالة تكون ترجمة هذه الشطرة حتى رجع إلى قلبي نداء أن أقبل وتعال

- فسلامة جميع الآفاق في سلامتك
فليسلم شخصك أسي الحوادث والأرزاء...!!
- وفي أمنك، جمال لصورتك ومعناك
فلا جعل الله ظاهرك كئيباً، ولا باطنك في بأساء...!!
- وعند ما يغير الخريف على هذه الجميلة
فياربي! لا تجعله يعصف بشجرة السرو الفرعاء...!!
- وعندما يتجلى حسنك على بساط السكون
فلا تجعله - ياربي - مجالا لطعنات الأخصام والأعداء
- ولتكن روح من ينظر بعين السوء والحسد إلى وجهك الجميل
بخوراً^(١) على نارك الرمضاء...!
- فابحث عن شفاك في أقوال «حافظ» التي تنثر السكر
وإلا فالأكان لك في ماء الورد أو القند ... شفاء...!!

گل بی رخ یار خوش نباشد
بی باده بهار خوش نباشد

- لا يكون الورد جميلاً بغير طلعة الحبيب
ولا يصفو الربيع بغير الخمر ولا يطيب
- أطراف الخميلة والطواف بالبساتين
بغير الحبيب ذي الجد الأحمر لا تحلو ولا تطيب
- وأشجار السرو في رقصها والورد في مرحها
بغير صورت العنديل لا تطيب
- وبقاؤك مع الحبيب الذي شفته كالسكر، وهندامه كالورد
بغير العناق والتقبيل لا يطيب
- وكل صورة تنقشها يد العقل
غير نقش الحبيب، لا تحلو ولا تطيب
- فيا «حافظ»! إن الروح نقد حقير
تقديمه للحبيب لا يصلح ولا يطيب

(١) «سپند» نوع من النبات يجمعون البخور من بذوره النقاء للحسد.

صوفي ارباده باندازه خورد نوشش باد
ورنه اندیشه اين كار فراموشش باد

- إذا كان «الصوفي» يشرب الخمر على قدر، فلينهأله شرابه
وإلا فاجعله ياربى ينسى التفكير في عمله هذا الذى يأتيه...!!
- وكل من يستطيع أن يعطى من يده جرعة من الخمر
فلتطوق يده أحضان حبيبه المقصود...!!
- ولقد قال شيخنا، «ان قلم الصنع لم يخطئ مطلقاً»^(١)
فبارك الله في نظره الطاهر الذى يخفى الأخطاء...!!
- ولقد استمع «ملك الأتراك» إلى كلام الأخصام المدّعين
فليجعل الله له الخجل والعار من ظلمه لدم «سياوش»...!!^(٢)
- ولم يحدثنى بكلام تكبراً وأنفة منى أنا الدوريش المسكين
ولكنى أدعو الله أن يجعل روحى فداء لفمه الحلو الصامت...!!
- وعينى بين حَمَلَة المرايا مثبتة لصورة خطه وخاله
فلتكن شفتى بين الذين يخطفون القُبَل من عنقه وأكتافه...!!
- ونرجسته المخمورة، ذات لطف ومروءة
فإذا كانت تشب دمالعاشق فى الأقداح فليكن هنيئاً لها ما تشرب...!!
- وقد اشهر «حافظ» فى هذا العالم بقيامه على خدمتك
فلتكن حلقة العبودية^(٣) التى فى أذنه من ملقات طرّتك...!!

دى پير مى فروش كه ذكرش بخير باد
گفتا شراب نوش و عم دل بپر زياد

- أمس، قال لى الخمار العجوز، وليكن ذكر، بالخير
قال لى: أبعد الغوم عن خاطرك واشرب الخمر...!!
- قلت: «أن الخمر ستطوح باسمى وشهرتى للريح»

(١) الى جانب المعنى الصوفى الذى لهذه يقال أنه كان بين المعجبين بأشعار حافظ شخص يدعى «صنعة الله» وكان يقلد أقواله والسكته لم يك
يحسن القول، وقد تجاوز حافظ عن أخاطئه لماماه فيه من حب.
(٢) ملك الأتراك هو افراسياب؛ و سياوش (سياوخش) هو ابن كيكائوس ملك ايران، وقد أوفد كيكائوس ابنه سياوخش لمحاربة افراسياب
فاستمر فى محاربته حتى عقد معه صلحاً ولكن كيكائوس لم يرض بهذا الصلح وعزل سياوخش عن أمانة الحيش ... فلبحاً سياوخش إلى
افراسياب وتزوج ابنته «كيسفري» أو «فرنجيس» وتولى بعض بلادترك، ولكننا لو شاء سمعوا به وتقولوا عليه الأناويل حتى قتله ضلماً «أنظر:
كتاب «غزر أخبار ملوك الفرس وسيرهم» لأبى منظور الثعالى طبع وتبرج Zotenberg فى باريس سنة ١٩٠٠ (ص ١٦٨-٢١٣)
(٣) كانوا يضمون الحلقات فى آذان العبيد تمييزاً لهم.

فقال: «أقبل كلامي وليكن ما يكون...!!

- فالربح والخسارة ورأس المال، ستذهب جميعها من يدك
- فلا تغتم ولا تفرح من أجل هذه المعاملة العاجلة...!!
- ولن يكون في قبضة يدك غير الربح، إذا اعتمدت على أحد
- في هذه الدنيا التي طاحت بعرش «سليمان»...!!
- فيا «حافظ» إذا كان قد أصابك الملل من وصايا الحكماء
- فدعنا نقتضب القصة، وليطل عمرك وليزدد طولاً... في هناء...!!

ديرست كه دلدار پیامی نفرستاد

ننوشت کلامی و سلامی نفرستاد

غزل ١٦٥

- لقد مضى زمن طويل، ولم يرسل إلى الحبيب رسالة
- ولم يكتب إلى بشيء، ولم يبعث بتحية أو مقاله...!!
- ولطالما أرسلت إليه مئات الرسائل، ولكن هذا المليك الشاب
- لم يشأ أن ينفذ إلى رسوله أو يبعث بسلامه...!!
- ولربما كنت وحشي الصفات، مضطرب العقل
- فلم يشأ من أجل ذلك أن يبعث إلى برسول له رقة القطا ووداعة الغزال...!!
- لربما علم أن طائر قلبي سيفلت من قبضة يدي
- ولكنه لم يشأ أن يرسل إلى بشبكة سلاسل شعره...؟!
- ويا أسفا... أن هذا الساقى النشوان صاحب الشفاء المعسولة
- أيقن أني مخمور، ولكنه لم يشأ أن يرسل إلى بكأس من خمره الجميلة...!!
- وكثيراً ما فخرت بالكرامات والمقامات
- ولكنه لم يشأ أن يبعث إلى بخبر عن مقامه...!!
- فيا «حافظ»... تأدّب، والزم جانبك...
- فلا اعتراض على ملك إذا لم يبعث برسالة إلى عبده و غلامه...؟!

خسروا گوی فلک در خم چوگان تو باد

ساحت کون و مکان عرصه میدان تو باد

غزل ١٦٦

- أيها المليك...! لتكن كرة الفلك في ثنية صولجناك

ولتكن ساحة الكون والمكان عرصه لميدانك...!!

- ولتكن طرة «الظفر»، أسيرة لمقودك وعنانك
ولتكن عين الفتح عاشقة لكرك وجولانك
- فيامن تشابه شوكنه أفعال عطار^(١)
ليكن العقل الكلى خادماً لكاتب ديوانك...!!
- لقد أسبحت شجرة طوبى تخجل إذا رأت المديد الشبيه بالسروور فلتكن غيرة الخلد، من ساحة
بستانك...!!
- والحيوانات والنباتات والجماادات وغيرها
وكل ما في العالم، ليكن طوع امرك وفرمانك^(٢)

جمالت آفتاب هر نظر باد
ز خوبی روی خوبت خوبتر باد

غزل ١٦٧

- ليكن جمالك شمساً لكل ناظر
وليزد الله في بهاء هذه الشمس مما تقبس من جمالك...!!
- وطرتك الطويلة هذه شبيهة بالعنقاء
فليكن جناحها^(٣) مستظلاً لقلوب الملوك...!!
- ومن لا يكون أسيراً لطرتك
ليكن مضطرب الحال كذؤابتك المضطربة المنفوشة...!!
- والقلب الذي لا يكون عاشقاً لوجهك
ليكن دائماً غريقاً في دماء الكبد...!!
- ويا أيتها الدمية المعبودة! متى قذفت غمزات عينك بالسهم
ليكن قلبي الجريح مجناً ودرعاً أمامها...!!
- وحينما تمنحني شفتك الحمراء الحلوة قبلة واحدة
ليكن مذاق روحي مليئاً بالسكر منها...!!
- ولى فيك في كل لحظة عشق محدد
فليكن لك في كل ساعة حسن محدد...!!
- و«حافظ» يقسم بروح أنه مشتاق إلى طلعتك
فياليت النظر إلى المشتاقين يصبح من دأبك...!!

(١) في الأساطير الفارسية «عطار» يرعى الغنم والكتاب

(٢) «فرمان» بمعنى الأمر أو الحكم.

(٣) «هما» أو العنقاء طائر سعيد افاثل إذا وقع ظله على أحد أصبح ملكاً فيما يقولون.

شراب و عيش نهان چيست كار بى بنياد
زديم بر صف رندان و هر چه بادا باد

- ما الشراب الخفى و ما اللهو المستور المكنون...؟ انهما أمران لا أساس لهما،
ولقد ضربنا فى صفوف المعربين، فليكن بعد ذلك ما يكون...!
- فاحلل العقد عن قلبك، ولا تفكر فى الفلك الدائر
فلم يحلل فكر مهندس قط مثل هذه العقدة...!!
- ولا تعجب لتقلب الزمان، فهذا الفلك الدائر
يذكر لك آلافا مؤلفة من مثل هذه الأقاصيص والخرافات...!
- وتناول القدح فى شيء من الأدب، فإنه مركب
من جمجمة رأس «جمشيد» و «بهمن» و «قباد»^(١)
- ومن الذى يدري، إلى أين ذهب «كاوس» و «كى»^(٢)
ومن الذى يعلم كيف ذهب عرش «جمشيد» على الريح^(٣)...!!
- وها أنذا لا زلت أرى شقائق النعمان تنبت من دماء عين «فرهاد»^(٤)
حسرة على حرمانه من شقة «شيرين»...!!
- ولربما كانت شقائق النعمان تعلم شيئاً عن غدر الدهر
فند أن نشأت، و إلى أن ذهبت، ولم تضع كأس الخمر عن كفها...!!
- فتعال، تعال! ودعنا نفقد الصواب بالشراب برهة وجيزة
فربما وصلنا إلى كنزنا المقصود فى هذه الدنيا العامرة بالخراب^(٥)
- نسيم «المصلى» و مجرى نهر «ركناباد»^(٦)
لم يأتنا إلى بالسير السفر...!!
- وكن كـ «حافظ» فلا تأخذ القدح إلا على أنين القيثارة
فانهم قد عقدوا حبات القلوب إلى أوتارها الحريرية الطورية...!!



(١) من ملوك إيران الأقدمين تسمى به بعض الكيانين وبعض الساسانيين، و جمشيد من ملوك البشدادية
(٢) من ملوك إيران الأقدمين، من الأسرة الكيانية التى كانت تسمى كذلك لأن أسباء ملوكها كانت تبدأ بكلمة «كى» بمعنى ملك، كيكاس و
كيخسرو و كيقباد... الخ.
(٣) فى كتاب «غرر أخبار ملوك الفرس» للثالى، ص ١٣ «أن جمشيد أمر باتخاذ عجلة من العاج و الساج و فرشها بالديباج و ركب فيها وأمر
الشيابين بحملها على أكتافهم والذهاب بها فيما بين الأرض و السماء و العبارة هنا بمعنى اندثر و زال.
(٤) انظر قصة «خسرو و شيرين» فى الشاهنامه للفردوسى و «غرر أخبار ملوك الفرس» للثمالى ص ٦٩١؛ وفرهاد هو عاشقها الذى مات من أجلها
عند ما حملوا إليه الأخبار كذباً بأنها قد ماتت.
(٥) فى الاعتقاد السائد أن الكنوز توجد فى الأماكن الخربة
(٦) «المصلى» و «ركناباد» مكانان فى شيراز كان «حافظ» يمشقهما ويتغنى بهما و لا يريد مغادرتهما.

دوش آگهی زیار سفر کرده داد باد
من نیز دل باد دهم هر چه بادا باد

- ليلة لأمس، حمل انسيم إلى بعض الأنباء عن حبيبي الراحل
فعمدت العزم على أن أحطم قلبي وليكن ما يكون...!!
- فقد انتهى بي الحال إلى أن أجعل رفيق ومحرم سرى
هذا البرق اللامع في كل مساء، وهذه الريح العاصفة في كل صباح...!!
- ولقد وقع قلبي الذي لاحتاجة له في ثنيه طرتك
فلم يذكر مسكنه المؤلف بشيء من الذكرى والحنين...!!
- ولقد عرفت اليوم فقط نصيحة الأحباب
فيارب...!! ابعث البهجة في روح كل ناصح آمين...!
- وها ذاك قلبي يدمى لذكرك كلما
فتح النسيم في الجميلة أردية براعم الورد...!!
- وقد أفلت وجودي الضعيف من يدى
ولكن النسيم عند الصباح أعار لي الحياة على أمل وصالك...!!
- فيا «حافظ»، إن طبعك الجميل قين بأن يحقق لك رغباتك
فلتكن جميع الأرواح فداء لأصحاب الطباع الطيبة...!!

روز وصل دوستداران يادباد
يادباد آن روزگاران يادباد

- لتبقى ذكرى وصال الأوبة
ولتبقى ذكرى تلك العهود الخالية...!!
- فلقد تسمم حلقى بمرارة الغموم
فدعوت الله أن يبق في ذاكرتي صيحات الشاربين لراغدين^(١)
- وأحبتي لاهون عى وعن ذكرى
ولكنى أدعو الله أن يبق عندي شيئاً من ذكر ياتهم...!!
- ولقد ابتليت بهذا القيد والبلاء
فهل لك أن تذكر معى حقوق من يراعون الحقوق...!!
- ومئات الأنهار دائمة الجريان من عيني

(١) «شادخوار» بمعنى «شارب الخمر» أو «الراقصة» أو «السعيد» أو «الشم»

ولكنى أدعو الله أن يبقى في خلدي ذكرى «زنده رود»^(١) نهرا البساتين والحنائل
- وبعد هذا كله لم يكشف «حافظ» عن أسرار
فوا أسفاً...!! وهل أنت تذكر معي من يحفظون الأسرار...!!

عكس روى تو چو در آينه جام افتاد
عارف از خنده می در طمع خام افتاد

- حينما وقعتُ صورةً وجهك في مرآة الكأس^(٢)
ابتسمت الخمر، فوق العارف، في طمع مجدد آخر...!!
- وعندما تجلى حسن طعلتك في المرآة
بطلت جميع الصور والنقوش^(٣) وقعت في مرآة الأوهام...!!
- وجميع هذه الصور التي بدت في انعكاس الخمر وصورة الحبيب
ماهى إلا شعاع واحد من طلعة الساقى بدائق الكأس...!!
- وقد قطعت غيرةُ العشق السنة الخاصة
فمن أى وقع سر الحزن عليه^(٤) في أفواه العامة...!!
- ولست وحدي الذي هبطت من تلقاء نفسى من المسجد إلى الخرابات
فقد قُدرت لى هذه النهاية منذ عهد الأزل...!!
- وماذا يستطيع أن يفعل من وقع في حلبة الأيام الدائرة
وهو لا يستطيع أن يدور مثلها كالفرجار...!!
- وقد هرب قلبي من بئر غمازتك فتعلق بسلاسل طرتك
فوا أسفاً عليه... لقد طلع من البئر فوق في الشباك...!!
- فيا أيها السيد...! لقد انتضى ذلك الوقت الذي تعود فترانى فيه قعيداً بالصومعة
وأصبحت جميع أموري وفقاً على خد الساقى وشفة القدح...!!
- وربما كان من الواجب أن أذهب إليه راقصاً وسيوف الحزن مسلطة على رأسى
فإن من يقتل على يده، تطيب عاقبته ونهايته...!!
- وقد احترق قلبي ولكن لطفه مجددٌ معي في كل لحظة
فانظر كيف أضحي هذا السائل المسكين جديراً باللطف والإنعام...!!
- وجميع الصوفيين، عاشقون، مؤلّون يلعبون بالأنظار^(٥)
ولكن «حافظاً» من دونهم احترق قلبه و وقع وحده إلى سوء الشهوة والعار

(٢) مرآة الكأس: أى قلب العارف أو ابتسامة الخمر أو لدة العشق

(١) «زنده رود» نهر بضواحي اصفهان

(٣) أى أن ماعدا وجهك من أمور الحياة الزائلة وقع لى مرآة الأوهام

(٥) «نظر باز» أى الذى يلعب بنظره ويمر به إلى الحساوات

(٤) أى الحزن لفراقه والاهتمام بوصاله

پیرانه سرم عشق جوانی بسر افتاد
وان راز که در دل بنهفتم بدر افتاد

- لقد أخذ حبٌ جديد ينزل برأسي الذي وخطه المشيب
فأخذ السر الذي طالما أخفيته في قلبي يتسرب ويشيع...!!
- وخلق «طائر قلبي» في معارج الهواء
فانظري يا عين! في شباك مَنْ من الناس وقع هذا الطائر الشارد...؟!
- ويا أسفا... إني كثيراً ما تحملت الأذى
من أجل هذا الغزال المحمل لامسك صاحب العيون السوداء...!!
- ولكن نوافج المسك التي وقعت في يد نسيم السحر
لم تكن إلا الغبار الذي ثار باجتيازك على من في محلّتك...!!
- ومنذ شهرت أهدائك سيوفَ الفتح والغزو
وقد كثر القتلى من أصحاب القلوب الحية ووقع الواحد منهم في إثر الآخر
- وكثيراً ما أجرينا من تجارب في «دير المكافات»^(١)
فوجدنا أن من يقع مع^(٢) الذين يحتسون الثمالة، فقد خرج وسقط...!!
- ولو جاد «الحجر الأسود» بروح، لما أضحى ياقوتا
وماذا يفعل بطينته الأصيلة وقد قُدّر لها أن تكون رديئة العنصر والجوهر...؟!
- ومن قبلُ كانت في قبضة «حافظ» ذوابات الدمى الجميلات
ولكن ما أكبر الخصومة التي وقعت في رأسه الآن للدمى والحسان...!!

حسن تو همیشه در فزون باد
رویت همه ساله لاله گون باد

- ليكن حسنك دائماً في ازدياد
ولتكن طلعتك دائماً وعلى طول السنين، في لون شقائق النعمان^(٣)...!!
- وخیال عشقك الذي في أدمغتنا
ليزدد في كل يوم من الأيام...!!
- وكل شجرة سرو تدخل إلى الحميلة
لتكن محنية الرأس^(٤) في خدمة قامتك الفرعاء...!!

(٢) أي الذي يكافح وبهارة
(٤) انحناء الرأس كناية عن الطاعة والخضوع

(١) أي الدنيا
(٣) أي حمراء اللمون ذات بهجة و رواء

- والعين التي لا تُفتن بك وبجمالك
لتكن كجواهر الدمع مغرقة في الدماء...!
- وكما تستطيع عينك أن تسلب القلوب
لتكن ذات فنون في عمل السحرا!
- وبسب الحسرة عليك^(١)، ليك القلب موزعا في كل مكان
عدى مالصبر والقرار والسكون!
- ولتكن قائمة الجميلات في جميع العالم
كالنور أمام قامتك التي كالألف^(٢)...!!
- وكل قلب يخلو من عشقك
ليخرج من حلقة وصلك...!!
- وشفتك الحمراء التي فيها الحياة «لحافظ»
لتكن بعيدة عن شفاء السفلة من الناس...!!

آنكه رخسار ترارنگ گل و نسرين داد
صبر و آرام تواند بمن مسكين داد

غزل ١٧٤

- إن من أعطى لخدك لون الورد والنسرين^(٣)
يستطيع أن يعطيني الصب و اراحة - أنا البائس المسكين...!!
- ومن علم طرتك أن تطول وتمتد
يمكنه أن يمدني بكرمه - أنا المحروم المغبون...!
- ولقد قطعت الأمل من «فرهاد» في اليوم
الذي أعطى فيه عنان قلبه الموله إلى شقة «شيرين»^(٤)
- وإذا لم يبق كنز الذهب فركن القناعة^(٥) باق
فذلك الذي أعطى ذاك إلى الملوك، أعطى هذا إلى السائلين^(٦)...!!
- والعالم عروس جميلة الصورة ولكن
الذي تزوج بها وهبها مهراً عمره الثمين...!!
- فلتكن يدي بعد هذا مقصورة على حافة السرور و شاطئ الجدول الجارى فريح الصبا جلبت



(١) الحسرة على فراقك و الرغبة في لقائك
(٢) أى بالمقاربة الى قامتك المعتدلة كالألف، لتكن ماعدا ذلك القود محدودة كالنور
(٣) الورد أحمر اللون؛ والنسرين، ورد و حتى لونه أبيض
(٤) أثنى «فرهاد» بنفسه من قمة الجبل حينما وصلت إليه الأخبار كذباً بأن «شيرين» قد ماتت.
(٥) «كنج» بمعنى كنز و«كنج» بمعنى ركن وأمثال هذه الشواهد البديعية كثيرة
(٦) أى أنه أعملى الكنوز للملوك، وأعطى ركن القناعة للسائلين.

بشرى الربيع وشهر «فَرْوَزْدِين»^(١)

- وفي قبضة الأيام وغصصها، قددمي قلب «حافظ»
فالعذل، العذل، من فراق وجهك، ياسيد قوام الدين^(٢)...!!

بنفشه دوش بگل گفت و خوش نشانی داد
که تاب من بجهان طره فلانی داد

غزل ١٧٥

- ليلة أمس تحدثت البنفسجة إلى الوردة فأحسنت الدليل والبرهان...!!

فقلت: «ان آلامى فى هذا العالم قد أعطتها لى طرة حبيى فلان»

- فقد كان قلبى خزائنة لأسراره، ولكن يد القضاء

أغلقت بابه، وسلمت مفتاحه إلى «سالب القلوب»

- فأتيت إلى بابك كسيرة أسيفة، لأن الطبيب

أخبرنى بأن لطفك هو العلاج^(٣) لقلبي الوهان...!!

- فليسلم جسده، وليفرح قلبه، وليتهج خاطره

فقد أعاننى أنا العاجزة المسكينه بيد العطف والإحسان...!!

- فيا من يتعهدنى بالنصح! اذهب وتولّ نفسك بالعلاج

فما تسبب الشراب والمعشوق فى جلب الضرر، أو الأذى على أحد من الناس

- ولقد مربى مجتازاً، فقال للرقباء:

«يا أسفا، أى مهجة هذه التى بذلها «حافظ» المسكين من أجلى...!!»

همای اوج سعادت بدام ما افتد

اگر ترا گذری بر مقام ما افتد

غزل ١٧٦

- ان «هما»^(٤) أوج السعادة لتقع فى شباكنا

إذا صادف عبورك، ومررت على مقامنا...!!

- ومن النشاط والفرح، أكون كالحباب^(٥) فألقى بقبعتى

إذا وقعت صورة طلعتك فى جامنا...!!

(١) أول شهور الربيع.

(٢) هو حاجى قوام الدين حسن وزير «الشاه أبى إسحاق اينجو» حاكم شيراز الموقى سنة ٧٥٤ هـ أو خواجه «قوام الدين صاحب عيار» وزير الشاه شجاع الموقى سنة ٧٦٤ هـ

(٣) أى اذهب إليها المنشدق بالنصح، وابتحث لنفسك عن علاج ودعك من أمرنا ولا نقل ماتنوله، فان الشراب والمعشوق الجميل لم يضرا أحدا. فكل ماتنوله فيهما لا طائل تحته ولا فائدة منه ولن يجعلنا ذلك نترك الشراب والمعشوق.

(٤) «هما» طائر وهمى كالمنقاء سعيد الطالع إذا وقع ظله على أحد أصبح ملكا

(٥) الفقايم التى تظهر على سطح الكأس

- واللييلة التي يطلع فيها قمر المراد من أفق الأمل
 ياليت شعاعا واحداً من نوره يقع على سقفنا...!!
 - وإذا لم يكن للرياح العابرة شرف المشول في حضرتك
 فكيف يتفق المجال لإبلاغ سلامنا...!!
 - وكنت أنخيل ... عند ما أضحت روحى فداء لشفته
 أن قطرة من مائها الزلال ستقع في حلقنا...!!
 - ولقد قالت طرتك، حذار أن تجعل روحك فديةً لنا،
 فإن كثيراً من مثل هذا الصيد يقع في شبا كنا...!!
 - فلا تذهب عن هذا الباب يائساً، واضرب فألاً^(١)
 فربما تقع قرعة السعادة علينا، وباسمنا...!!
 - وعند ما ينتفس «حافظ» في كل؟؟؟ غبار محلتك وجادتك
 تقع نسائم الحياة وعبير رياضها في مشامنا...!!

بخت از دهان دوست نشانم نمیدهد
 دولت خبر از راز نهانم نمیدهد

غزل ١٧٧

- لم يواتنى الحظ فيعطيني علامة على فم الحبيب^(٢)
 ولم أظفر بالتوفيق كى يعطينى خبراً عن هذا السر الخفى...!!
 - ولا زلت أبذل روحى من أجل قبلة واحدة من شفته
 ولكنه مازال يأخذ منى هذه، ولا يعطينى تلك^(٣)...!!
 - ولقد مت بسبب هذا الفراق، ولا سبيل لى وراء ذلك الحجاب
 أو لعل السبيل موجود ...، ولكن صاحب الحجاب لا يدلنى عليه...!!
 - ولقد لعبت ربح الصبا بذوابته ...، فانظر إلى هذا الفلك الغادر
 وكيف حرمنى من تلك القدرة التى أعطاها للرياح العابثة...!!
 - ومهما درت كالفرجار على الحافة
 فإن دورة الأيام لا تيسر سبيلى إلى الوسط كالنقطة...!
 - وربما أمكن الحصول على السكر بالصبر والثبات
 ولكن غدر الزمان لا يضمن لى الأمن والطمأنينة...!!
 - قلت لنفسى: «لأذهب إلى النوم ... ولأرْفى الأحلام جمال الحبيب...»

(١) أى اتخذ لك فألاً وارم بكعبتى النرد فربما تفتح السعادة علينا و باسمنا
 (٢) إن فم الحبيب لا يكاد يكون له وجود، وسخطى لا يساعدنى على الاهتداء إليه
 (٣) أى لا زال يأخذ روحى ولا يعطينى القبلة.

ولكن ماذا أفعل!! وهذا حافظ بتأوهاتة لا يسمح لي بالراحة والهدوء!!

بحسن وخلق و وفا كس بيار ما نرسد
ترا در اين سخن انكار كار ما نرسد

غزل ١٧٨

- ليس في العالم من يبلغ مرتبة حبيينا، في الحسن والخلق
ومن أحل ذلك لن تنكر حالنا معه، وما نقوله في صدف وصفنا
- ولوا جتمع بائعو الحسن والملاحة، بأقبلوا في جلوة وبهاء
لما وصل أحد منهم إلى مرتبته في الحسن والملاحة والرواء...!!
- وبحق الصعبة القديمة، لن يستطيع محرم الأسرار
أن يصل مثلنا إلى الاعتراف بحقوق هذا الحبيب الوفي...!!
- وهذه آلاف من النقوش والصور... تنبعث من قلم الصنع
ولكن صورة واحدة منها لا تصل إلى ملاحظة حبيينا...!!
- هذه آلاف من قطع انقد، يجلبونها إلى سوق الكائنات
ولكن واحدة منها لا تصل إلى سكة صاحب عيارنا^(١)...!!
- فوا أسفا لقافلة العمر...!! فقد ذهبوا معها
ولم يصل غبار مسيرها إلى الهواء الذي يمر بديارنا^(٢)...!!
- ويأقلي! لا تتألم من طعنات الحاسدين، وكن على ثقة
ان السوء لن يصل إلى قلوبنا المليئة بالأمل والإيمان...!!
- وعش في دعة مخفوض الجانب... حتى إذا ضرت تراب في الطريق
فلن بثير عبورنا عليك، شيئا من الغبار الذي يؤذى أحداً من الناس...!
- وقد احترق «حافظ» من أجلك... ولكني أخشى أن شرح قصته
لن يصل إلى سمع مليكننا المظفر...!!

بعد از اين دست من و دامن آن سرو بلند
كه ببالاى چمان از بن و بيخيم بر كنند

غزل ١٧٩

- بعد هذا، لتكن يدى دائما وحافة شجرة السرو الرفيعة^(٣)

(١) «صاحب عيار» أى الذى يتولى الإشراف على المسكوكات ليرى أنها صحيحة العيار لا زيف فيها. وكان هذا لقباً لوزير الشاه شجاع الذى كان يعرف باسم خواجه قوام الدين صاحب عيار
(٢) أى انى أسف أن قافلة عمرى ذهبت، أى أن العمر قد ذهب. وقد مضى عنى أحبى ولكنهم مضوا دون أن نشاهدهم ونتمتع بلقائهم. و دون أن يسموا حتى لالهار المر؟؟ من مسير أقدامهم بأن يصل إلينا وإلى دياره و هو تراب ركنى محبت الى أنفسنا.
(٣) أى لأقدم الخضوع بعد ذلك الى شجرة السرو الرفيعة ولكن بدى دائماً حاملة لأذيال ثوبها. ولأكن خادماً مطيعاً لها فلنلتها باختيالها فاسمها

فقد اقتلعتني بقامتها المزهوة، من جذوري وأساسى...!!
 - ولم تعدبى حاجة إلى امطرب والخمر، فارفع حجابك عن وجهك
 فربما تجعلنى نار وجهك أرقص كأعواد البخور...!!^(١)
 - ولن يستطيع وجه من الوجوه أن يصبح مرآة لعروس الحظ السعيد
 إلا ذلك الوجه الذى يمسخون فيه نعل الجواد الجامع...!!
 - ولقد حدثتك بأسرار غمى من أجلك، فليكن ما يكون
 فلن أستطيع الصبر أكثر من ذلك وماذا أفعل، وإلام أتحمّل؟
 - وحذار أيها الصياد...! أن تقتل غزالى الأرعن المزود بالمسك
 وأخجل من فعلك... أمام عينه السوداء ولا توقعه فى الشباك والفخاخ^(٢)!!
 - وأنا التراب الذى لا يستطيع أن يرتفع عن أعتاب هذا الباب
 فكيف أستطيع أن أقبل شفة ذلك القصر الرفيع العباد...!!
 - فى «حافظ»...! حذار أن تسترد قلبك ثانية من ذلك الغزال
 فن الخير للمجنون أن يكون مصفداً بالقيود والأغلال...!!^(٣)

دلم جز مهر مهر ويان طريقي برنميگيرد
 زهر در ميدهم پندش وليكن درنميگيرد

ترجمة منشورة

- لا طريق لقلبي غير حب الجميلات ذوات الوجوه كالأقمار
 وإني أنصحك بكل الوسائل ولكن نصحى فيه لا يؤثر...!!
 - فبربك؛ يا من تنصحنى... تحدث عن الكأس والخمر
 فلا تكاد ترسم فى خيالى صورة أبهى من ذلك...!
 - وأنت أيها الساقى...! المورد الجدد، تعال، واحضر الخمر الحمراء
 فلا تكاد ترسم فى أعماق قلبي فكرة أبدع من ذلك...!
 - وأنا أشرب الإبريق خفية، بينما يفكر الناس فى الصحف والدفاتر
 فى عجباً إذ لم تشتعل «نار الرياء» فيها برمتها...!!
 - وسيجيئ اليوم الذى أحرق فيه هذا الدلق المرقع^(٤)
 فإن الخنار العجوز لا يقبل أن يأخذه لقاء كأس واحدة من الخمر...!!

الرفيعة قد اقتلعت نفسى من أسميت إجاباً بها ودهشة من حسناتها وبينها.

(١) أى بما يجعلنى وجهك المتقد حمرة أرقص من التطلع إليه كما ترقص أعواد البخور إذا وضعت على النار فى الجمر.

(٢) إن عينه السوداء هذه كانت نفسها شباكاً ينصبها لماشقيه... فإخجل أيها الصائد من أن تنصب لها الآن شباكك.

(٣) أى أن قلبك هذا بهجنون فاتركه أسيراً لدى المحبوب، فإن الأسر والقيود خير لأمثاله من المجانين

(٤) «الدلق المرقع» أى خرقه الدرويش وجلبابه المرقعة ذات الألوان المختلفة

- وصفاً الأحبة بالخمرة المروقة الحمراء، سببه
 أن هذا الجوهر المصنفي لا يرتسم فيه غير الصفو والنقاء...!
 - وأنت تقول لي أغمض عينك عن هذه الطلعة الجميلة والعين الأخاذة
 فأذهب عني، فإن وعظك هذا ليس له معنى، ولا يكاد يؤثر في رأسي...!!
 - وما أضيّق ما أرى قلب الذي ينصح المعربين، فهو بحارب حكم القضاء
 وربما كان معذوراً في ذلك، فإنه لا يتناول كأس الخمر^(١)...!!
 - وأنا مثل الشمع في هذا المجلس أضحك وسط البكاء
 ولي لسان مشتعل، ولكنه لا يؤثر في أحد...!!
 - وما أطيب الوسيلة التي صدت بها قلبي... وإني لفخور حقاً بعينك الخمورة
 فلم يستطع أحد قبلك أن يصيد الطيور الوحشية بأحسن مما فعلت^(٢)...!!
 - وحديثنا كله، مقصور على احتياجنا واستغناء المعشوق
 فيا قلب! مافائدة السحر، السحر لا يؤثر في الحبيب...!!
 - ولسوف أخذ هذه المرأة مثل الاسكندر، في يوم من الأيام^(٣)
 ربما تصقلها هذه النار، وقد بقيت زماناً لا تؤثر فيها...!!
 - فبالله، أيها المنعم، قليلاً من الرحمة، فإن درويش محلتك وجادتك
 لا يعرف باباً آخر يقصده، ولا يستطيع أن يأخذ طريقاً آخر غير طريقك...!
 - وبمثل هذا الشعر الندي الجميل، إني لأعجب من هذا الملك العزيز
 كيف لا يأخذ «حافظاً» بأجمعه فيغلله بالذهب الإبريز...!!

ترجمة منظومة

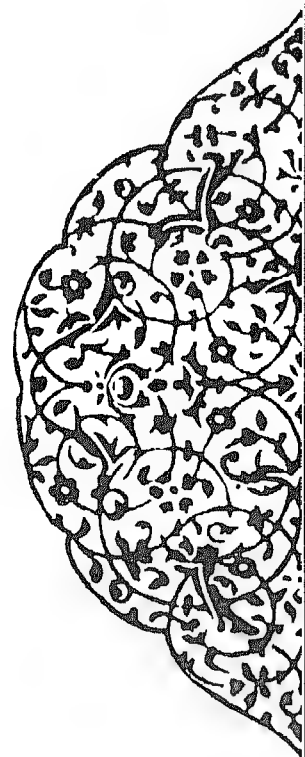
مضى قلبي على حالٍ وعنه الآن لا يرجع
 بحب الغانيات البيض لم يهدأ ولم يقنع
 برّبي منك لا تنصح، فتلك الكأس والصهبا
 حديثي فيهما دوماً، فزدني منها أسمع
 ويساقي الأقبل، وناولني ولا تمهل
 دهاقاً لونها ورد كضوء الخد أذ يسطع

(١) أي ما أضيّق قلب هذا الناصح الذي بحارب حكم القضاء، ولكنني التمس له عذراً فإن ضيق قلبي ناتج من أنه لا يتناول الخمر التي تجلب
 البهجة والفرح.

(٢) إن عينك الخمورة صادت قلبي، بطريقة جميلة طيبة، مع أنه طائر وحشي ولم يقدر لأحد من قبل ما قدر لمبتك من حسن في الطريقة التي
 أوقعت بها صيدها.

(٣) يقال أنه كان للاسكندر مرآة يرى فيها أحوال العالم، وهو يشبه القلب الذي يحتوى أسرار العالم بمرآة الاسكندر هذه.

وكأس الخمر هل أحسو على سرٍ بلا جهر؟؟
 فيابؤساً؟ إذا أودت بنا «نار الريا» أجمع
 فطوّح خرقتي واهناً فإن «الشيخ» أفتاني
 بأن الدلق لا يكفي لكأس واحد يُقرع
 وذوب النفس يسمو بي إلى كأس مصفاة
 كما تسمو بنا الكأس إلى الصفو الذي تجمع
 لما ذقلت لي: أغمض، ولا تقرب لها ورداً
 ألا فاذهب وباعدني، فوعظي اليوم لا ينفع
 أتهديني أنا العرييد! دع حكم القضا يمضي!
 وخذ كأساً، فضيق القلب لاصهباء قد تدفع
 ضحكك الآن في بؤسى، وصرتُ الشمع في جمع
 لساني ناره تعلو، ونورى فيه لا يسطع
 وما أحلاه من صيد، فؤادى ذاك فانزعه
 فأجلى منه لن تلقى طيور الوحش في ملقح
 وإني دائم الحاجات والمعشوق مستغن
 فهل بالسر أبغيه وفيه السحر لا يصنع
 فخذ منى كـ «ذى القرنين» مرآتى وطوّحها
 إلى نار التجلوها إذا لم تصف أو تلمع
 أنا الدرويش فامنى أنا ربى فلا أدري
 ??? الباب أبغيه، وأنت القصد والمطمع
 وزادت حيرتى لما رأت العذب من شعرى
 لم اجمع به مالا، وحتى الشكر لم أسمع!!



گفتم غم تو دارم گفتم غمت سرآید
 گفتم که ماه من شو گفتم اگر برآید

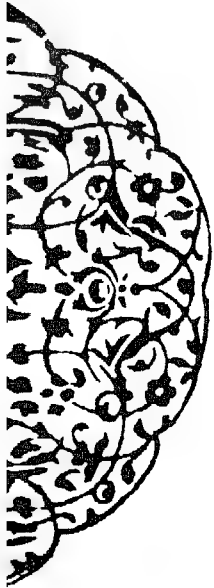
غزل ۱۸۱

- قلت: «انى مغتم لاجلك» ... قال: «إن عمك سينتهى»
 قلت: «كن لى قرا» قال: «لو تواتى الفرصة ويطلع القمر»...!!
 - قلت: تعلم رسم الوفاء من العاشقين المحبين
 قال: قلماً يصدر هذا العمل من الحسان الملاح...!!
 - قلت: إني أعقد طريق نظرى، وأقصره على خيالك وحدك

قال: وهل يستطيع المسافر في الليل أن يأتي عن طريق آخر^(١)...؟!
 - قلت: ان نفحة واحدة من طرتك، جعلتني أضلّ في هذا العالم
 قال: لو تعلم الحقيقة لعامت أنها هي أيضاً دليلك وقائدك...!!
 - قلت: ما أحلى الهواء الذي يطلع به نسيم الصباح...؟!
 قال: بل النسيم الذي يأتي من منزل الحبيب أئدى وأرق...!!
 - قلت: ورشفة واحدة من شفتك الحمراء، قتلتنا مختارين
 قال: قم بواجب الخدمة لها، فهي ترعى حقوق خادميها...!!
 - قلت: متى يعزم قلبك الرحيم على الصلح...?
 قال: لا تقل ذلك لأحد حتى يأتي وقته...!!
 - قلت: رأيت كيف انتهى زمان الوصال والطرب والأحلام...؟!
 قال: أسكت يا «حافظ»، فستنتهي أيضاً أيام النقص والآلام...

از سر كوی تو هر کو بملالت برود
 نرود کارش و آخر بضالت برود

غزل ١٨٢



- كل من ينصرف عن محملك بالضجر والملال
 لتقف أعماله، وليذهب في النهاية إلى الحيرة والضلال...!
 - فالتأقلة التي يكون دليلها وهاديها هو حفظ الله
 فإنها إذا جلست، فقي تحمل؛ وإذا رحلت، ففي جلال...!!
 - وعلى نور الهدايه، يتخذ السالك طريقه إلى المحبوب
 لأنه لا يصل إلى الغاية، إذا سلك طريق الضلال...!!
 - فاشف رغبتك، في نهاية العمر، من الخمر والمعشوق
 فما أكثر أسنى للأوقات التي تضيع في البطالة عن هذه الأعمال...!!
 - ويادليل القلوب الغضائفة، بربك! المدد المدد
 فالغريب إذا ضل طريقه محتاج إلى الهداية والإرشاد...!!
 - وأحكام الافاقة والعريضة، جميعها منقوشة على حاتمك
 وليس يعلم أحدهما، كيف يمضي؟ وما مصيره؟ وعلى أية حال...!!
 - فيا «حافظ»...! تناول بكفك كأساً واحدة من ينبوع الحكمة
 فربما تنمحي من صحيفة قبلك، نقوش الجهل والجهال...!!

(١) أي أن نوروجه الجميل الصبيح هو الذي يهديه وهو مسافر أثناء الليل ويخذه الوضوء هو الذي يرشده إلى طريقه أثناء الليل فلا يستطيع أن يهتدي إلى طريق آخر.

من و انكار شراب اين چه حكايت باشد
غالبا اين قدرم عقل و كفائيت باشد

غزل ۱۸۳

- أنا وانكارى للشراب...! ما تكون هذه الحكاية...!
هذا فى الغالب قَدَرى، وفيه العقل والكفاية...!!
- ولم كن أعرف حتى النهاية، طريق الحانة
فلماذا يكون تسترى، ولأية ماعاية...!!
- فليبق الزاهد على عجبه وصلاته، ولأبقى أنا على عربدى وضراعتى
ولنر ماذا تفعل... أيها الحبيب...! ومن منا تخصه بالعناية...!!
- والزاهد معذور حقا إذا لم يسلك طريق الخلاعة والعريضة
لأن العشق أمر يتوقف على الهداية...!!
- وأنا الذى قضيت الليالى، أهمل فى طريق التقوى بدق وصنجى
هل أستطيع أن أحول رأسى فجأة عن هذا الطريق، وماذا تكون الحكاية؟!
- وإنى لجادم مخلص لشيخ المجوس، لأنه وحده الذى يخلصنى من الجهل
وكل ما يفعله معى، هو محض الرعاية والعناية...!!
- وليلة أمس، لم أستطع أن أنام، لأن رقيقاً كان يتغنى بقوله:
إذا كان «حافظ» مثلاً، فهل هناك مكان للشكاية...!?



هرگز نقش تو از لوح دل و جان نرود
هرگز از یاد من آن سرو خرامان نرود

غزل ۱۸۴

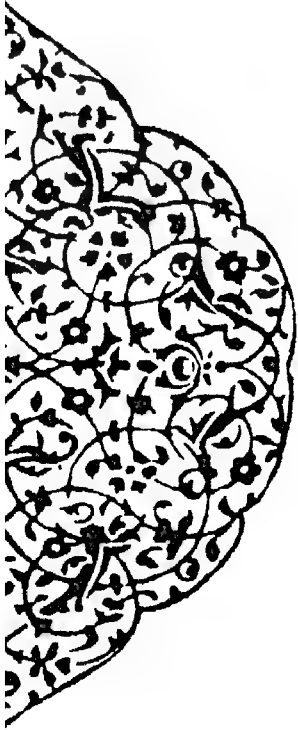
- لن يعيب نقش طلعلك عن صفحات قلبى وروحى
ولن تغيب صورة قدك المديد عن ذاكرتى ومخيلتى...!!
- ولن يذهب خيال ثغرك عن رأسى الحائر
مهما فعل الفلك من جفاء ومهما رمتنى الأيام بالحن...!!
- ومنذ الأزل، وقد أبرم قلبى العهد أطراف طرتك
وإلى الأبد، لن يتراجع عن هذا العهد ولن يحيد عنه...!!
- واحمال الأسى التى أحسها عليك، هى أشد ما ينوء به قلبى المسكين
وسيدهب هذا القلب، ولكن تلك الأحمال الثقيلة لن تذهب عنه...!!
- وقد استقر حبك فى قرارة قلبى وروحى
بحيث إذا طاح الزمان برأسى، لم يذهب حبك من صميم قلبى وروحى...!!

- وقلبي معذور...، إذا جرى وراء الحسان والملاح
لأنه موجوع...، ماذا يفعل؟! إذا لم يجر وراء دوائه وعلاجه...!
- فدعني أخلص النصيح لمن يريد ألا يصبح دائر الرأس حائراً مثل «حافظ»
بأن يحتجز قلبه عن الملاح والحسان، وأن يمتنع عن الجري وراءهن...!!

بيا كه رايت منصور پادشاه رسيد
نوید فتح و بشارت بمهر و ماه رسيد

غزل ١٨٥

- تعال ... فقد وصلت إلينا راية الملك المنصور^(١)
ووصلت معها بشر الفتح والظفر إلى الشمس والقمر في سرور...!!
- وطرح الحظ السعيد نقابه فتكشف وجه الظفر
ووصل بمقدمه العدل كاملاً إلى غوث المستغيث...!!
- وأقبل القمر، فأخذ الفلك يدور الآن ونطيب دورته
ووصل الملك، فوصلت معه الدنيا إلى ما تريد القلوب...!!
- وأقبل رجل الطريق فأخذت قوافل القلب والعرقان
تذهب في أمن من أفعال قاطعي الطريق، في هذا الزمان...!!
- وقد خرج عزيز مصر^(٢) برغم إخوته وحسدهم
فنجامن قاع البئر، ووصل إلى أوج الاقمار...!!
- فأين هذا الصوفي دجال الفعل، ملحد الشكل
وقل له: «احترق فقد وصل المهدي ملجأ الدين»...!!
- وحدثني ياريج الصبا! بما مضى على رأسي من حسرة وأسى
بسبب النار التي تشتعل في قلبي المتقدو دخان تأوهاتة القائمة...!!
- وقد أصابي، بسبب شوقي إلى رؤية وجهك، أيها المليك
ما أصاب أوراق العشب الذاوية بفعل النار المتقدة...!!
- فلا تذهب إلى النوم فقد وصل «حافظ» إلى أعتاب القبول
بعد ما قرأ ورد نصف الليل، ودرس الصباح الباكر...!!



(١) «شاه منصور» هو حاكم إقليم فارس من سنة ٧٨٩ إلى سنة ٧٩٥ هـ وهو آخر سلسلة المظفرين وقد مدحه كثيراً في أشعاره وقال هذا الغزل في استقباله عند ولايته العرش في شیراز (انظر ج ٢ مجلد ٣ من «حبيب السیر» لمؤلفه خوالد امير ص ٤١). وكذلك كتابي «حافظ شیرازی» ص ٢٤٠ طبع مطبعة المعارف سنة ١٩٤٤.
(٢) أي يوسف الذي ألقاه إخوته في الجب

يارم چو قدح بدست گیرد
بازار بتان شکست گیرد

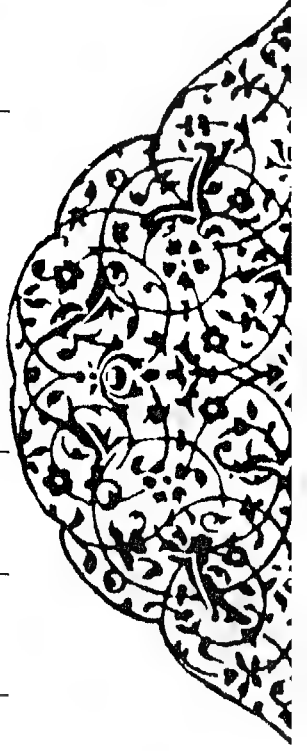
غزل ۱۸۶

- حينما يتناول حبيبي القدح في يده
تأخذ سوق الدمى^(١) في الإنكسار والبوار...!!
- وكل من رأى عينه المخمورة يتساءل
أين «المحتسب»^(٢) الذي يأخذ السكرى...؟!
- ولقد ألقيت بنفسي كالسمكة في البحر
حتى يأخذني حبيبي بخطافه وشباكه...!!
- ووقعتُ على أقدامه صارخاً باكياً
فيآلته يرفعني بيده ويعينني...!!
- وإنه لسعيد حقاً، من يكون كـ«حافظ»
فيأخذ قدحا من خمر الأزل...!!

بر سر آنم که گر زدست برآید
دست بکاری زخم که غصه سرآید

غزل ۱۸۷

- اذا «طلع من يدي»^(٣) وواتني الفرصة
فرغبتى أن أعمل عملاً تنتهى به هذه الغصة...!!
- فخلوة القلب ليست مكاناً لصحبة الأضداد
ومتى خرج منها الشيطان، أقبل عليه الملاك...!!
- وصحبة الحكام، هى ظلمة ليل الشتاء الطويل
فابحث عن نور الشمس، فربما يطلع عليك بشعاعه الجميل...!!
- وعلى باب من لا مروءة له فى هذه الدنيا
إلى متى تجلس، وتقول: متى يقبل السيد إلى هذا الباب...؟!
- وحذار أن تترك السؤال والا ستجداء... فالكنز الذى تريده ستدركه
فى نظرات السالك الذى يجتاز هذه الطريق...!!
- ولقد أبدى الصالح والطالح ماها من متاع
فلننتظر ولنر، لمن منهما القبول، ومن منهما يفوز بالنظر والرعاية...!؟



(١) أى الحشاوات الحميلات كالدمى
(٢) رجل الشرطة
(٣) أثبت هنا اصطلاح «طلع من يدي» لأنه ترجمه حرفية للنص الفارسى، وهو بالمعنى الذى نستعمله فى لغتنا العامية، بمعنى إذا تمكنت أو إذا وانتنتى الفرصة و المصطلح الفارسى هو «اگر ز دست برآید»

- وأنت أيها الليل العاشق ...! أطلب طول العمر والحياة
فلسوف يأتي اليوم الذي يخضر في البستان، وتثمر فيه أغصان الورود ...!!
- وإذا غفل «حافظ» في هذه الدنيا عن ذكرك، فلا مجال للعجب
فكل من يذهب إلى الحانة، يفقد وعيه وصوابه ...!!

جهان بر ابروی از هلال وسمه کشید
هلال عید در ابروی یار باید دید

۱۸۸

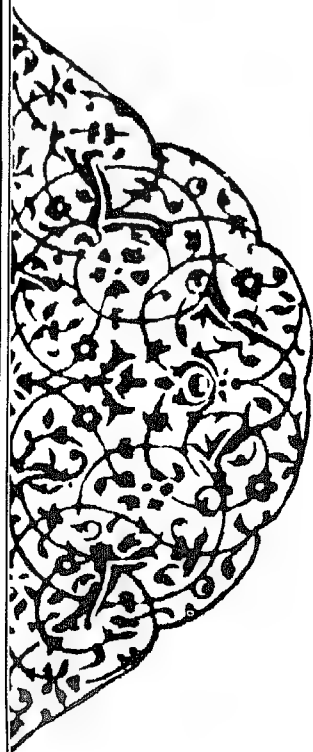
- لقد أقبل العيد واكتحلت الدنيا بمطلع الهلال الجديد
ووجهت رؤية هلال العيد في حاجب الحبيب السعيد ...!!
- وقد حدوديت قامتي فأضحت كظهر الهلال،
وشد حبيبي السهم في عينه المقوسة، كما يشد مروود الكحل ...!!
- ولست أدري هل سرت نفحة من نفحاتك في هذه الخميصة
فأخذ الورد يتفتح ويمزق جلبابة طمعاً في رائحتك الجميلة ...!!
- ولم يكن في ذلك المجلس صنج، ولا رباب ولا نبض،
ولم يكن فيه غير «عود» وجودي الملطخ بماء الورد والنبض ...!!
- فتعال ... حتى أحدثك عن أسى قلبي وملاله
فبدونك لا مجال لي للتحدث والشكاية ...!!
- ولو كانت روحي ثناً لوصالك، لدفعت بها إليك
فإن الخبير يشتري البضاعة الطيبة بأى ثمن يراه ...!!
- وكلما رأيت وجهك القمر ملتفاً في ظلمات طرترك
يصبح ليلى الداجي منيراً كالنهار الشمس بطلعتك ...!!
- وقد وصلت روحي إلى شفتي، ولكن أمنيته لم تتحقق
وانتهى أملى إلى غايته، ولكن بغيتي لم تتحقق ...!!
- وقد كتب «حافظ» بضع كلمات في الشوق إلى طلعتك
فاقرأها في نظمه ... ثم اجعلها كاللآلئ الغالية في أذنك ...!!

زهی خجسته زمانی که یار بازآید
بکام غمزدگان غمگسار بازآید

۱۸۹

- ما أسعد الزمان الذي يعود إلينا فيه الحبيب

۱۳۸



وقد حقق رغبات المكرويين وأزال عناءهم...!!
 - ولقد عرضت عيني البلقاء امام خيل خياله^(١)،
 على أمل أن يمود إلى ثانية هذا الفارس الجميل...!!
 - وإذا لم تذهب رأسي في ثنية صولجانه^(٢)
 فلن اتحدث عنها، ولاى ماشىء أريدها أن تمود إلى ثانية...!!
 - ولقد أقتت على رأس طريقه كالغبار المقيم
 وكل أملى أن يعود إلى ثانية من هذه الطريق...!!
 - فلا تظن، أن الراحة تمود إلى قلبي ثانية
 فقد اعتاد أن يجد الراحة في ثنايا طرته...!!
 - وما أكثر العناء الذى تحتمله البلباب في موسم الشتاء
 على أمل أن يعود الربيع النضير ويرجع...!!
 - وكل ما يرجوه «حافظ» من مقدر الأقدار:
 أن يمود الحبيب إلى حوزة يدي كشجرة السرو المزهوة!!

دست از طلب ندارم تا كام من برآيد
 يا تن رسد بجانان يا جان ز تن برآيد

- لن ارتجع عن طلب الحبيب، حتى تتحقق بغيتي
 فإما أن أصل اليه، وإما أن أصل إلى نهايتي...!!
 - فإذا مت فافتح تربتي، وانظر فيها
 فستجد الدخان يتصاعد من أكفاني، لاتقاد طويتى...!!
 - فأظهر لنا وجهك، فالخلق موهون بك حائرون في أمرك
 وجدد علينا بالحديث، فجميع الناس يعبدونك ويستصر خون بك...!!
 - وقد وصلت روحى إلى شفتى، وامتلاً بالحسرة قلبي
 ولكن أمنيته في شفتك لم تتحقق، وكادت روحى تخرج من بدنى...!!
 - وضاق روحى برغبتها الجاحمة في تقبيل ثغره
 فتى تتحقق من ذلك الفم رعبة القاصرين العاجزين...؟!
 - وكلما ورود اسم «حافظ» في هذا المجلس الأمين
 أخذوا يذكرونه بالخير بين جماعة العاشقين...!!

(١) شبه عيه البلقاء بالحصان الابلق و أنه عرضه امام خيل خياله عاه يجلب نظره فيرجع الله ثانيه. و هو يفعد هنا أن عينه فاضت بالدموع ولكنه لم يرق لحاله.

(٢) شبه رأسه بالكزه التى تقع فى ثنية لصولجان، فهى مطيقة له تأنمر بأمره وتخضع

چو دست بر سر زلفش زخم بتاب رود
ور آشتی طلبم با سر عتاب رود

- حينما ألمس بیدی طرف ذؤابتہ، ینثنی عنی فی غضب وملال
فإذا طلبت الصلح معه، یبدأ فی العتاب ولدلال...!!
- وهو كالهلال الجدید یطل علی مرتقبیه وأحبابه
فیغمزهم بأطراف عینہ، ثم یختفی فی نقابه...!!
- ومن عجب أنه فی لية الشراب لا ینفو، فیحطمنی بیقظتہ
فإذا شکوت له ذلك أثناء النهار، ثقلت رأسه فنام وأغرق فی نومته...!
- فیاقلبی...! إنك تعلم أن طریف العشق ملی بالرزایا والفتن
وأن الذی یسلسکة علی عجل یتردی فی البلیا والمحن...!!
- فخذار أن تستعیز بالملک عن الاستجداء علی باب الحبيب...
فإن أحداً، لا یغادر ظل هذا الباب، لیذهب إلی لفحة الشمس...!!
- ومتی طویت صحيفة شعرك الأسود ووخطلك المشیب
فلن تستطيع مہا فعلت أن تقلل من بیاضها الرہیب...!!
- ومتی هبت ریح القدرة علی رأس هذا الحُباب الطافی
فان کبریاءه تذهب وتختفی فی أعماق الشراب الصافی...!!
- فیا «حافظ»...! إنك أنت حجاب الطریق، فقم وانہض عن هذا الجناب
فما أسعد الشخص الذی یذهب فی هذه الطریق بغير حجاب...!؟

ساقی ار باده ازین دست بجام اندازد
عارفان را همه در شرب مدام اندازد

- لو صبَّ الساقی بیدہ الخمر فی الکأس
لجعل العارفين جميعهم یدعون الشراب...!!
- ولو وضع حبَّه الخال فی ثنية طرته
فما أكثر «طیور العقل» التي یوقعها فی شبكتہ...!!
- ومأسعد حظَّ هذا السكران، الذی یعدو فی أثر عدوه
وهو لا یعرف هل یطوح له برأسه أو بعامتہ...!!
- والزاهد الساذج، الذی ینکر الخمر وكأس الصہباء
سینضج فکرة ویکتمل عقله، متی نظر إلی هذه الخمر العذراء...!!

- فاجتهد في أثناء النهار في كسب الفضل، فإن احتساء الخمر في وضوح النهار
يُلقي بالقلب الساطع في لجة من الصدا والقتام...!!
- وخير وقت لاحتساء الخمر المضئئة كالصبح، هو الوقت الذي
ينشر فيه الليل ستر الظلام حول سرادق الأفق...!!
- وحذار أن تشرب الخمر مع «محتسب» البلدة
فإنه يشرب خمر...، ويقذف بالحجارة كأسك...!!
- فيا «حافظ»! ارفع رأسك وابتعد بكأسك عن نور الشمس
إذا ألقى حظك السعيد بقرعته فوقعت على بدر التمام...!!

تا ز ميخانه دمی نام و نشان خواهد بود
سر ما خاك ره پيرمغان خواهد بود

- مادام للحانة أثر في هذا الوجود

فستظل رأسي موطئاً لأقدام «شيخ المجوس»...!!

- فند الأزل، وحلقة «شيخ الموجس» في أذني^(١)

وأنا باقي كما كنتُ وستظل الحلقة في أذني...!!

- فإذا مررتُ بتربتي، فاطلب الهمة والعون

فإنها ستكون مزاراً يحج إليه سكارى الكون...!!

- وأما أنت أيها الزاهد المزهو فأذهب إلى حالك،

فإن سر هذا الحجاب، خاف عن عيني، وسيظل خافياً كذلك...!!

- واليوم... خرج حبيبي التركي الجسور، الذي تمود قتلى أنا العاشق العرييد

فلنر، من الناس ستجري عينه بالدماء...!!

- وعند ما تستقر عيني في اللحد، فإنها شوقاً إليك

سنتظل ناظرة تترقبك إلى أن يتنفس صبح يوم القيامة...!!

- وإذا استمر حظ «حافظ» على هذه الحال

فإن طرة المعشوق ستكون في أيدي الآخرين...!!



(١) أي أنه عبد مطيع له، ذلك لأنهم يصمون الحفقات في آذان العبيد تمييزاً لهم.

دوش می آمد و رخساره بر افروخته بود
تا کجا باز دل غمزده سوخته بود

- ليلة أمس أقبل إلى الحبيب متقد الحدود
فلننظر، إلى أي مدى أحرق قلبي المعمود...!!
- ومن عادته قتل عشاقه، وإثارة الفتن بالبلدة
وهي عادة لاصقة به كالثوب حيكت على قامته...!!
- ولقد أيقن أن أرواح العشاق، هي أعواد الخور تحرق الرؤيته
ومن أجل ذلك فقد أسرع إلى إشعال نار وجنته...!!
- ولطالما قال لي: «انني سأقتلك في أسى وحسرة وامتهان...!!»
ولكنني كنت أعلم أنه في السر، ينظر إليّ في رفق وإحسان...!!
- وانتصبت طرته السوداء في طريق ديني فأغلقتنه...
ولكنه أشعل أمامي مشعلاً، هو وجه النير الوضاء...!!
- ولطالما نرف قلبي الدماء، فأهرقتها العيون
فالله الله، لمن أتلف هذه الدماء ولمن جمعها...!
- فلا تستعص بادنيا عن الحبيب... فلم ينتفع بشي
منّ باع «يوسف» بأذهب الزائف...!!
- وما أطف قوله...! حين قال لي: «أذهب واحرق خرقتك يا حافظ»
فياربى...! ممن عساه تعلم هذه الدراية بالقلب...!!^(١)

سحر چون خسرو خاور علم بر كوهساران زد
بدست مـرحمت يارم در اميدواران زد

- في وقت السحر، حينما رفع عليك المشرق أعلامه فوق القمم والجبال
طرق حبيبي، بيده الرحيمة، باب أصحاب الآمال...!!
- وقبيل الصبح عندما وضحت حال هذا الفلك الدائر
أقبل وعـل شفته ابتسامة عذبة أحـيي بها آمـال مريديه...!!
- وليلة أمس، عندما نهض حبيبي ليرقص في المجلس
حلّ عقدة من طرته، ولكنه عقدها على قلوب عاشقيه...!!

(١) «قلب شناسي» أي الخيرة و الدراية بالقلب، وللقلب هنا معنيان، الاول القلب بمعنا المعروف، والثاني بمعنى النقد الزائف، وعلى أي المنيين يستقيم المعنى الذي قصد الشاعر.

- ولقد غسلتُ يدي بدماء قلبي، ونفضتها من كل صلاح
عندما رأيت عينه المخمورة تؤذن للصلاة بين المفيقين...!!
- ومن عساه يكون ذلك العاقى الذى علّمه قطع الطريق
فمنذ خرج وهو بقطع الطريق على القائمين بالأسحار...!!
- ولقد طمع قلبى المسكين فى الفوز به فذهب عنى فجأة ...
فيأربى...! احفظه فإنه قد اندفع إلى قلب المعمة والفرسان...!!
- وما أكثر الارواح التى بذلناها والدماء التى استنزفناها، من أجل رؤيته^(١)
فلما بدت لنا صورته، كادت تقضى على الباذلين لأرواحهم...!!
- وكيفى أستطيع أن أوقعه فى شباكى، وعلى هذه الخرقه الصوفية
وقد تدثر بشعره الحالك، وقطعت أهدابه الطريق على «القاذفين بالخناجر»...!!
- وإنى لأتطلع إلى أن يقترع الحظ على توفيق المليك ويؤمن دولته
فاعط «حافظاً» رغبات قلبه، فقد ضرب لك فال اليمن والتوفيق...!!

درازل پرتو حسنت ز تجلى دم زد
عشق پیدا شد و آتش بهمه عالم زد

غزل ١٩٦

- منذ الأزل ... تفتّق ضياء حسنك عن نورالتجلىّ
فبدا العشق جلياً، واشتعلت ناره فى جميع الأكوان...!!
- ورأى «الملاك» ماحول وجهك من بهاء، ولم يكن ليحسّ بالعشق
فأحس بالغيرة منك، واستحال إلى نار، ثم أشعل نارالعشق فى آدم...!!
- وأراد «العقل» أن يوقد مصباحه بقبس من هذه النارالمشتعلة
ولكن برق الغيرة أومض، فاضطرب الكون وانقلبت أوضاعه...!!
- وأراد «المدهى» أن يأتى ليتفرج على هذا السر الخفى
ولكن يد الغيب أدركته وضربته على صدره الذى لا يؤمن على سر...!!
- واقترع الباقون على العيش، فكان لهم رغده وهناءه
وأما قلبى الحزين فكان نصيبه تعس الحظ وبلاءه!!
- ورغبت روحى العالية أن تهبط الى بئر غمازتك
فتعلقت بالحلقات الملتفة من ذؤابتك...!!
- واستطاع «حافظ» أن يكتب كتاب الطرب فى عشقك
عندما ما أدرك قلمه أسباب سعادة القلوب فى حبك...!!

(١) أى كثيراً ما بذلنا أرواحنا وتحملنا المتاعب والمشقات

راهی بزن که آهی بر ساز آن توان زد
شعری بخوان که با او رطل گران توان زد

- أيها المطرب...! اشرب لنا لحناً نستطيع أن نتأوه على أنغامه
ورتل لنا شعراً نستطيع أن نقرع رطل الشراب على الحانه...!!
- ولو استعطتُ أن أضع جبينى على أعتاب حبيبي
لاذَّنتُ في السماء معلنا رفعة رأسى...!!
- ولقد تبدولك قامتي المعوجة يسيرة هينة،
ولكنى أستطيع أن أقذف أعين الأعداء بسهام قوسها...!!^(١)
- وأسرار العشق لا تتسع لها جَنَبَاتُ «الخانقاه»
وكأس الخمر المجوسية لا يمكن أن تفرع إلامع المجوس...!!
- وليس الدرويش في حاجة إلى أهبة السلطان في قصره
وحسبنا هذا الدلق القديم الذى يمكن اشعال النار فيه...!!
- وأهل النظر يقامرون بكلا العالمين في نظرة واحدة
لأن المشق هو الود الأول الذى تنعقد صفقته بنقد الروح...!!
- وإذا شاءت دولة وصالك أن تفتح لنا بابك
أمكننا أن نضع رؤسنا ونحن في هذا الأمل، على أعتابك...!!
- وكل ما في مرادى هو العشق والشباب والعريضة والخلاعة
ولو اجتمعت لى هذه المعانى لَقَذفت بكرة البيان والبلاغد...!!
- وأضحت ذؤابتك قاطعةً لطريق السلامة، فأى عجب
إذا أصبحت قاطعاً للطريق، وأمكنك أن تسطو على مئات من القوافل...!!
- فارجع يا «حافظ»...! بحق القرآن عن الرياء والنفاق
فلربما يمكنك أن تلتقف كرة الحظ والسعادة في هذا العالم...!!

دمى با غم بسر بردن جهان يكسر نمى ارزد
بمى بفروش دلق ما كزين بهتر نمى ارزد

ترجمة منثورة

- قضاء لحظة واحدة في حزن، لا يساويه العالم أجمع
فبع للخمر خرقتك فإنها لا تساوى أكثر من ذلك...!!

(١) أى أن قامته المعوجة و هو ساجد لى خشوع تشبه القوس؛ و التأوهات الصادرة منها تشبه السهام التى تصيب أعين الأعداء.

- ولدى بائعى الخمر، لاتعدل سجادتك كأساً واحدة
- فما أبدع سجادة التقوى هذه التى لاتساوى كأساً واحدة...!!
- ولقد لامنى الرقيب وقال لى: «الو وجهك عن هذا الباب»
- فماذا دهى رأسى...؟ حتى أصبحت لاتساوى تراب هذه الاعتاب...!!
- وهذا التاج السلطانى ينطوى على كثير من العظمة والهيبة والخوف
- وهو تاج أخاذ بمجامع القلوب حقاً، ولكنه لايساوى إضاعة الرؤوس...!!
- وما أيسر ما بدت لى متاعب البحر عند ما طمعتُ فى الربح
- ولكنى أخطأت تقديرى لأن هذا الطوفان لاتساويه مئآت الجواهر والآلى...!!
- ومن الخير لك أن تخفى وجهك عن أعين المشتاقين إليك
- فالفرح بغزو العالم، لاتساويه المتاعب التى تتحملها الجيوش...!!
- واقنع كـ «حافظ»، وامض عن هذه الدنيا السافلة
- فإن حبة واحدة مئة السفلة، لاتعد لها القناطير المقنطرة من الذهب...!!

ترجمة منظومة

لقاء هينعة غيا، قبول الكون فلتحذر
وبع للخمر خرقتنا فما ثمن لها أكثر...!!
لدى حانوتها رفضوا، عطائى سعرها كأساً
فيا سجادة التقوى ... أأمرك هكذا يحقر...!!
رقيبى عاتب أنى ألزم بسابها دوماً
فماذا قد دهى حالى ... لألزم بابها الأغير...؟!
وعزُّ الملك والسلطان والجبروت فى الدنيا
هى التيجان زاهية إذا ما الرأس لم يُبتر...؟!
لأجل الكسب تبدولى بمار القصد دانيةً
لقد أخطأت تقديرى، برغم الدرّ والجوهر^(١)...؟!
لك الخيرات إذا خفيت وجهك عن محبيه
فغز والكون ماساوى غموم الجيش والعسكر...؟!
الافأقنع من الدنيا، فدانق مئة السفلى
إذا وازيته ذهباً، بقنطارٍ ... بدا أكثر...؟!

(١) يقال ان محمود شاه بن حسن (٧٨٠-٧٩٩ هـ) خامس سلاطين الدكن بالهند دعا حافظاً اليه، وأرسل اليه نفقات الطريق، فخرج حافظ من لفر
هرمز راكباً سفينة، ولكن البحر هاج واشترب فرجع حافظ عن قصده فأنزلوه إلى البر ثانية و هو هنا يشير إلى هذه الحادثة.

کنون که در چمن آمد گل از عدم بوجود
بنفشه در قدم او نهاد سر بسجود

- الآن ... ظهر الورد في الخميّلة من العَدَم إلى الوجود
فوضع البنفسج رأسه على أقدامه في خشوع وسجود...!!
- فاشرب كأس الصبوح لي أنين الدفّ والصنج
وقبل غبغب^(١) الساقى على نغمات الناي والعود...!!
- ولا تجلس في موسم الورد بغير الشراب والمعشوق والقيثارة
فأيامه معدودة كأيام البقاء، لا تزيد على أسبوع...!!
- وقد خرجت الرياحين فأضحت الارض مضيئة كالسما
ينيرها النجم الميمون والطالع السعيد...!!
- فأسرع إلى حسناء لطيفة الخد، ذات أنفاس كأنفاس عيسى
واشرب الخمر من يدها، ودع عنك حديث عاد وثمود...!!
- وقد أضحت الدنيا في أيام السوسن والورد كجنات الخلد
ولكن وأسفاً ... وليس في الإمكان الخلود فيها...!!
- وعند ما يمتطي الورد متن الهواء كما فعل «سليمان»
وعند ما يقبل الطير في وقت السحر بأنعام «داود»
- أقم دين «زرْدُشت»^(٢) في روضة مخضلة
فقد أشعلت لك شقائق النعمان نار «نرود»
- واطلب كأس الصبوح على ذكر «آصف»^(٣) هذا العهد
وزير ملك سليمان «عباد الدين محمود»^(٤)
- وأخضر الخمر ... فإن «حافظاً» يديم الاستظهار والاستعانة
بفضل الجبار ورحمته، وسيديمها ما ظلّ باقياً...!!

از دیده خون دل همه بر روی ما رود
بر روی ما ز دیده چگویم چها رود

- تفيض عيني بدماء قلبي التي تجري على صفحة وجهي

(٢) نى الفرس الذى جاء هم بتقدیس النار

(١) رليته الممتلئة

(٣) «آصف» هو وزير سليمان، ويقصد به «ملك سليمان» اقليم فارس.

(٤) يقصد به «عمادالدين محمود الكرمانى» وزير الامير شيخ أبى اسحاق اينجو حاكم شيراز، انظر ص ١٢٨ من كتابنا «حافظ الشيرازى».

فإذا أقول...؟ وما أكثر ما يجرى على وجهي من عيني^(١)...!!

- ولقد أخفينا له رغبةً ملحةً في صدورنا

فإذا طاحت الريح بقلوبنا، فإنما تذهب بهذه الرغبة التي أخفيناها...!!

- وهذه شمس المشرق تمزق جلبابها حقداً

إذا ذهب قمرى المحبوب ملتفاً في عباءته...!!

- ولقد وضعنا وجوهنا على تراب الطريق الذي يجتازه الحبيب

فإذا ذهب الحبيب فهذا التراب جدير بوجوهنا...!!

- وهذه دموع عيني منهلة كالسيل الجازف

وهي تجرف كلَّ يصادفها، ولو قدَّ قلبه من حجر...!!

- ولنا طوال الليل النهار، حديث طويل مع دمع العين

نتساءل فيه لماذا يذهب من هذه الطريق التي تمر بمجاده...!!

- وهذا «حافظ» يذهب إلى محلة الحانات مخلص القلب صادق الود

وهو في صفائه كالصوفيين الذين يلتزمون الصوامع...!!

خوشا دلى كه مدام از پی نظر نرود

بهر درش كه بخوانند ببيخبر نرود

- وأجل القلب الذى لا يذهب دائماً في إثر النظر

ولا يذهب إلى الابواب التي يدعونه إليها في جهل وبغير خبر...!!

- فياليتني لم أطمع في تلك الشفة الحلوة،

ولكن كيف للذباية ألا تذهب في طلب السكر...؟!

- فيا قلبي! لا تكن مختلط الأقوال مضطرب الاحوال

فبرغم مالك من فضل، لا يكاد ينفذ لك أمر من الامور...!!

- ولا تنظر الى أنا المثل السكران، بعين التحقير والإهانة

فإن كرم الشريعة لا يصل إلى هذا القدر من الزراية...!!

- وأنا سائل مسكين... فكيف أرغب في حسناء معتدلة القامة...؟!

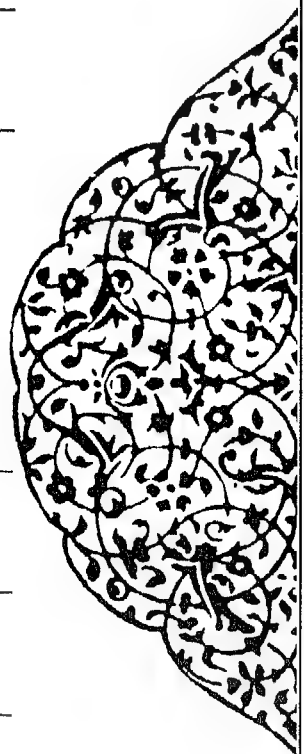
واليد لا تحتضنها إلا بواسطة الذهب الإبريز والفضة الرثانة...!!

- ولكنك بما امتزت به من كرم الأخلاق، عالم آخر

وسوف لا يذهب الوفاء بعهدى عن خاطرك...!!

- فلا تخف عنى رائحتك كنسيم الصبا

(١) أى ما أكثر ما يصيبني بما تجنيه على عيني.



فإن رائحتك لا تذهب إلى رأسى بغير أطراف ذؤابتك...!!
- ولست أرى أحداً قد اسودَّ سجلّه^(١) أكثر منى
وصرت كالقلم لا يذهب دخان قلبى إلى رأسى^(٢)...!!
- وبتاج الهدهد الذى لك... لا تبعدنى عن الطريق، فإن الباز الابيض
كالمليك الكبير لا يجرى وراء كل صيد حقير صغير...!!
- وأحضر الخمر، وأسرع بوضعها فى كف «حافظ»
بشرط ألا يخرج حديثها عن هذا المجلس...!!

ساقى حديث سرو و گل و لاله ميرود
وين بحث با ثلاثة غساله ميرود

غزل ٢٠٢

- أيها الساقى...!! إن الحديث عن «السرو» و «الورد» و «اللعل» يذهب...!!
وهذا البحث مع الثلاثة الغسالة^(٣) يذهب...!!
- فأدر الخمر... فقد بلغت عروس الخميعة حدًا الحسن
وخرج أمر هذا الزمان عن صناعة الدلالة^(٤)...!!
- وجميع بيغاوات الهند تلتقط فتات السكر
من هذا القند الفارسى الذى يذهب إلى بنغاله^(٥)...!!
- فانظر إلى الشعر... وكيف يطوى فى سلوكه بيداء الزمان والمكان
وكأنه الطفل قد ولد الليلة والكنه يذهب فى طريق تستغرق مئات السنين...!!
- وانظر إلى عين الغزال الجميلة وهى تفتن العابد بسحرها
وقافلة السحر بأنواعه تسير وراءها وفى اثرها...!!
- وحذار أن تبعد عن الطريق، طمعاً فى هذه الدنيا
فهى عجوز تكرر إذا هدأت، وتحتال إذا سارت...!!
- وها هى نسايم الربيع تهب من روضة المليك
فتمتلئ أقداح الزهور بقطرات الندى...!!
- فىا «حافظ»...!! لا تغفل لحظة عن الشوق الى مجلس السلطان «غياث الدين»

(١) أى أنه كثير الأخطاء والذنوب

(٢) أى لا يعلم القنم رأسى كما يعلم المداد الاسود رأس القلم
(٣) الثلاثة الغسالة: يقصد بها ثلاثة أقداح من الخمر يشربونها وقت الصباح ليستعينوا بها على دفع الخمار. فهى تزيل النوم، وألم الاجساد، وكدورة الطبيعة... وهناك تفسير آخر لهذه العبارة مذكور فى «آثار المعجم» لشبلى نعمانى: يقال إن غياث الدين پوربى ملك البنغال الذى توفى فى سنة ١٣٧٣ م أصيب بمرض غضال بحيث ضعف وهزل وأشرف على الموت وكان بين جواربه ثلاث فتيات جميلات باسم «سرو» و «گل» و «لاله»، فطلب منهم أن ينسلنه، فلما فعلن ذلك صبح جسده فازداد بهن وتعالى فى تقريبهن حتى اشتدت الموجدة بياقى نسايم فأسمينهن «اللاثة الغسالة» أى أنهن غاسلات الاجساد الموتى. ولما علم الملك بهذه التسمية أنشد الشطرة الاولى من البيت الاول، ولم يقدر أن يتم البيت، فأرسل إلى من عنده من الشعراء فلم يستطيعوا إكمالها فأرسل إلى حافظ فى شيراز فأنتم البيت الاول من الشطرة الاولى، ولم يقدر أن يتم البيت، فأرسل الى من عنده من الشعراء فلم يستطيعوا إكمالها فأرسل إلى حافظ فى شيراز فأنتم البيت الاول وكتب هذه القصيدة فى ليلة واحدة و بعثها إليه...!!

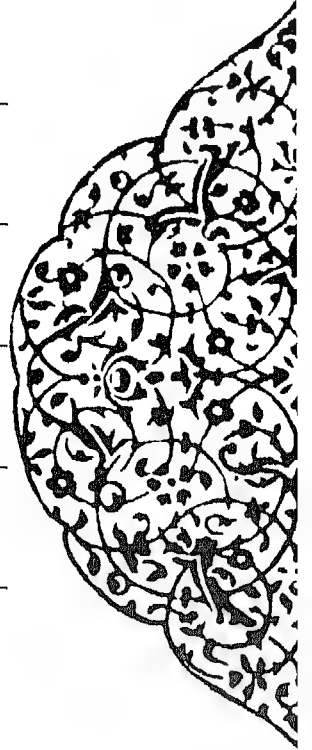
(٤) يقصد أن الشعراء الذين قصدهم ملك البنغال لم يفيدوه شيئاً (٥) بيغاوات الهند، أى شعراؤها

فقد جاوز امرك حدّ النواح والعويل ...!!

غزل ٢٠٣

اگر آن طایر قدسی ز درم باز آید
عمر بگذشته به پیرانه سرم باز آید

- لو عاد ذلك الطائر القدسي إلى بابي ثانية،
لرجع عمرى الذاهب، إلى رأسى العجوز الفانية ...!!
- وبودى لو استطعت بدموعى المنهكة كالغيث ...!!
أن أجعل برق الخط الذى غاب عن ناظرى يعود فيومض لى مرة ثانية
- وكان تراب إقامه تاجا أعقده على مفرق رأسى
وإنى أديم الدعاء إلى الله، أن يرجع إلى رأسى هذا التاج ...!!
- وسأذهب فى أثره، وأسعى فى طلبه
فإذا لم أرجع إلى أحبتي بشخصى، فسيرجع إليهم خبرى ...!!
- وإذا لم أجعل النثار الذى أنثره فى أقدام الحبيب غالياً عزيزاً
فلأى ما أمر آخر ترجع إلى جواهر روحى وتعود ثانية ...!!
- ولسوف أدقّ طبول الدولة الجديدة من فوق سطح السعادة
متى رأيت الهلال الجديد يعود ويرجع إلى ثانية ...!!
- وليس يمنعه إلا صوت الأعواد وحلاوة نومة الصباح
وإلا فلو استمع إلى تأوى فى وقت السحر، لعاد ورجع ثانية ...!!
- فى «حافظ» إنى مشتاق إلى طلعة الحبيب الجميل
فالهمة والعون ...! حتى يرجع سالماً إلى بابي ثانية ...!!



غزل ٢٠٤

رسيد مژده كه آمد بهار و سبزه دميد
وظيفه گر برسد مصرفش گلست ونبيد

- لقد وصلت البشرى أن الربيع قد أقبل، وأن الخضرة قد نبئت من جديد
فإذا وصل إلى مرتبى فسيكن انفاقه فى الورد والنبيد ...!!
- وهالك صغير الطير قد بدأ، فأين إيقى الشراب ...!!
وأخذت البلبل تشدو وتغنى، فمن الذى رفع النقاب عن الورد ...!!
- وأى مذاق سائق يجده فى فاكهة الجنة
من لم يقضم تفاحة ذقن الحبيب ...!!

- وحذار أن تشتكى الآلام والغصص ... ففي طريق الطلب
لم يصل إلى الراحة من لم يتجشم المتاعب والشدائد...!!
- واقتطف اليوم وردة من وجه الساقى الجميل
فقد نبت خطأ من البنفسج حول بستان عارضه ووجهه^(١)...!!
- وهذه نظرة الساقى اللطيفة قد سلبت قلبي
فلم تعد لي قدرة على أن أتحدث أو أصغى إلى شخص آخر...!!
- ولسوف أحرق هذه الخرقه المرققة الملونة كالورد
فإن بائع الخمر العجوز لم يقبل شراءها لقاء جرعة واحدة من خمره...!!
- وهاكه الربيع يمضى ... فيا موزع الانصاف أدركنى!
فإن الموسم قد انقضى، ولم يذق «حافظ» جرعة واحدة من الخمر...!!

بوى خوش تو هر كه ز باد صبا شنيد
از يار آشنا سخن آشنا شنيد

غزل ٢٠٥

- كل من اشتهى في نسيم الصبا راء حتك الطيبة المعطرة
أدرك حديث الحبيب من هذا الصديق المحبوب...!!
- فيا مليك الحسن ...! ألق بنظرة من عطفك إلى حال السائل المسكين
فكثيراً ما استمعت هذه الاذن لحكايات «السائل والمسكين»...!!
- وإني لأسعد مشام روحى بالخمر المعطرة بالمسك
لأن رائحة الرياء تفوح من لابس الدلق رهين الصومعة والنسك...!!
- وهذا سر الله ... لم يبح به العارف السالك لأحد من الناس
ولكنى في حيرة لم ومن أين سمعة «بائع الخمر»...!
- فيارب ...! أين «محرم الاسرار»...؟ لعل قلبي في لحظة من اللحظات
يشرح له مجمل ما قال وما استمع^(٢)...!!
- وهذا قلبي المعترف بحقة ... ولم يكن ليليق له من الجزاء:
أن يسمع ما لا يليق، ممن يسرى عنه الهموم والغموم...!!
- وماذا صار أو يصير لو أننى حرمت من العبور بمحلته...؟
وهل استطاع أحد ان يشم رائحة الوفاء في «روضة الزمان»...!!
- فأقبل أيها الساقى ...!! فإن العشق ينادى عالياً

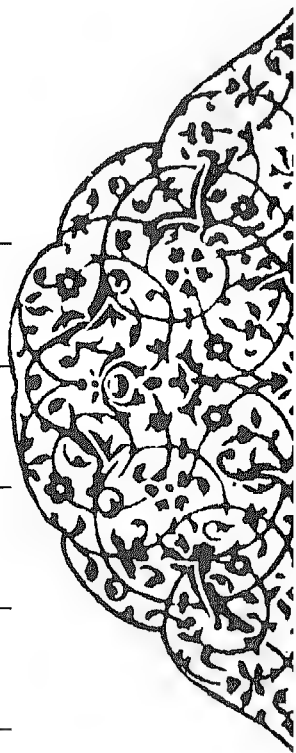
(١) «خط البنفسج» يشير به إلى الشمرات الصغيرة التي تنمو على الوجه فهى دقيقة لطيفة كأنها البنفسج
(٢) أى ما قال من حب للمعشوق، وما استمع من زجر وألم

«بأن الشخص الذى حكى قصتنا، قد استمع أيضاً لأحوالنا» ...!
 - ولسنا اليوم فقط لنشرب الخمر وقد سترناها فى طيات هذه الحرفة
 بل لقد استمع لهذه القصة «شيخ لحانة» مئات المرات ...!!
 - ولسنا اليوم فقط لنشرب الخمر على نغمات العود
 بل ما أكثر ما دار الفلك واستمعت قبتة إلى هذه الاصدااء والنغمات ...!!
 - ونصح الحكيم، هو الصواب المحض والخير والخالص
 فما أسعد الشخص الذى أصغى إليه فى رضا وقبول ...!!
 - فيا «حافظ» ... ليس عليك من واجب إلا ترديد الدعاء
 وحذار أن تفكر فيما إذا سمعه الحبيب أو لم يسمعه ...!!

ابر آزارى برآمد باد نوروزى وزيد
 وجه مى ميخواهم ومطرب كه ميگويد رسيد

غزل ٢٠٦

- لقد أقبلت سحب الربيع وهبت نسائم النيروز
 وها أنذا أطلب ثمن الخمر والشراب، وقد وصل المطرب الذى يغنى ويرتل ...!!
 - والحسان يبدن زينتهن ويتدلن، وأنا وحدى خجل لحوى وفاضى
 والعشق مع الافلاس عبء عسير، يجب على احتماله ...!!
 - وهذا زمن القحط فى الجود، وليس من الواجب أن تبيع حياءك وماء وجهك
 بل من الواجب أن تبيع الخرقه وتشتري يثمنها الخمر والورد ...!!
 - وعسى الله أن ييسر لى أمراً ... فى ليلة الامس ... لين طالعى
 كنت أردد الدعاء، فتنفس الصبح الصادق مع أنفاسى ...!!
 - وأقبل الورد فى الحديقة وقد افترت ضفته بالآلاف الضحكات
 وكأنا اشتهم فتحة من كريم قد انزوى فى ركن من الاركان ...!!
 - وما الخوف؟ لو تمزق إزارى فى عالم الخلاعة والمجون ...؟!
 ومن أجل حسن السمعة وطيب الذكر يجب تمزيق الاردية وتفتيق المتون ...!!
 - ومن ذا الذى قال هذه الطرائف التى قلتها عن شفتك الحمراء ...؟!
 ومن ذا الذى رأى هذا التطاول الذى شاهدته فى أطراف ذؤابتك ...؟!
 - وإذا لم يعن عدل السلطان بالسؤال عن حال المظلومين فى العشق
 فمن الواجب على المعتكفين بالاركان أن يقطعوا الامل فى الراحة والهدوء ...!!
 - ولست أدري ... من الذى قذف قلب «حافظ» بهذا السهم القاتل ...؟!
 ولكنى أعرف أن الدم لا يزال يقطر من شعره الندى ...!!



معاشران گره از زلف یار باز کنید
شبی خوشست بدین قصه اش دراز کنید

- أيها الرفاق ...!! حلُّوا عقدةً من طرة الحبيب وذؤابته
فأليلة طيبة ... فأطيلوها في قصته وحكايته ...!!
- وهذا زمنُ الحضور في خلوة الانس، والاحبة بمجموعون
فرتلوا معي «وإن يكاد» وأغلقوا الابواب عليكم أجمعين^(١) ...!!
- والرباب والقيثارة تغنيان في صورت مرتفع فتقولان:
استمع وتفهم رسالة أهل الاسرار والايمان ...!!
- وأقسم لك بحياة الحبيب، أن الاسى لا يمزق الستار
إذا اعتمدت في أساك على «لطف» خالقك الجبار ...!!
- والفرق كبيرٌ بين العاشق والمعشوق
فإذا أظهر الحبيب دلاله ... فعليك أنت بالدعاء والابتهاال له ...!!
- وأول موعظة يعظها لك شيخ هذا الجمع هي:
أن تحترس من صاحبك الحقير الخسيس ...!!
- وكل من دخل هذه «الحلقة» ولم يحى قلبه بالعشق
فأذهب وصل عليه بفتوى منى وإن لم يمت ...!!
- وإذا طلب «حافظ» انعاماً منك
فاجعل حوالتة إلى شفة الحبيب الجميل ...!!

معاشران ز حریف شبانه یاد آرید
حقوق بندگی مخلصانه یاد آرید

- أيها الرفاق ...! تذكروا معي رفيق الليالي الخالية
واذكروا معي حقوق عبوديته الخالصة ...!!
- واذكروا في وقت السكر والعردة أنين العشاق وتأوهاتهم
على أصوات العود ونغمات الرباب ...!!
- وعندما يتجلى لطف الخمر في وجنات الساقى
اذكروا العاشقين، على نغمات الالحن والأغاني ...!!

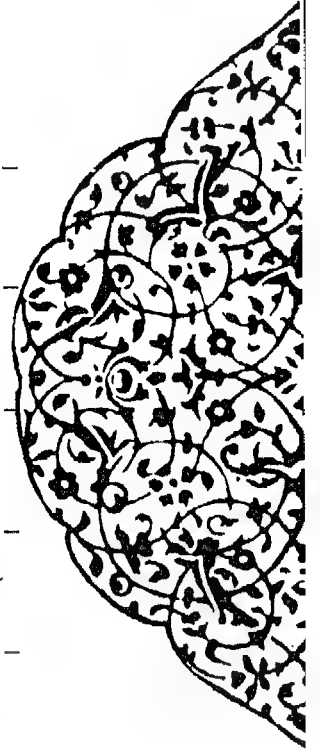
(١) «وإن يكاد»: ارجع املی سورة «القلم»، آية ٥١، وفيها يقول تعالى: «وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر و يقولون إنه لمجنون، وما هو إلا ذكر للعالمين.

- وإذا احتضنتم بيد الامل بغية المراد
فاذكروا قليلا عهد صحبتنا لكم...!!
- ومركب الحظ عنيدٌ شارد
فاذا كبحتم جماحه بالسياط، فاذكروا من لكم من رفاق...!!
- ولا تجزعوا لحظة على الأصدقاء الأوفياء
واذكرو دائماً أن الزمان في دورته لا يعرف الوفاء...!!
- وأنتم يا من تسكنون في مكان الصدارة والرفعة والجلال
هلاً ذكرتم بالرحمة وجه «حافظ» ومقامه على هذه الاعتاب^(١)...!!

غزل ٢٠٩

اگر روم ز پیش فتنه ها برانگیزد
ور از طلب بنشینم بکینه برخیزد

- إذا مررت من أمامه، أثار الفتن العاتية
وإذا قعدت عن طلبه، ارتفع بالحقد والكراهية...!!
- وإذا غلبني الوفاء لحظةً فاعترضت طريقه
وتساقطت كالغبار أمامه، فإنه يفلت من كالريح...!!
- وإذا طلبت منه نصف قبلة، قابلي بئثات من انواع الزجر واللوم
يصبها على من فمه الحلو المسعول...!!
- وهذا السحر الذي أراه في نرجسة عينك
كثيراً ما يهرق ماء الوجه «الحياء» ويمزجه بتراب الطريق...!!
- وصحراء العشق، عاليها وسافلها، مصيدةٌ للبلاء
فأين صاحب القلب الجسور الذي لا يأبه للبلاء والعناء...!!
- وأنت يا «حافظ» ضع رأسك على أعتاب التسليم
فإنك إن حاربت ... فستحاربك الأيام...!!



غزل ٢١٠

چو آفتاب می از مشرق پیاله برآید
ز باغ عارض ساقی هزار لاله برآید

- عندما تطلّ شمس الحمر من مشرق الكأس
تطل علينا زهرات اللعل من روضة وجه الساقى...!!

(١) أى كفى يلزم جبين حافظ هذه الاعتاب فى خشوع و خضوع

- ويشق النسيم غلالة السنابل التي تتوج رؤوس الورود
عند ما يفوح أريجها وينتشر في وسط هذه الخائل...!!
- وحكاية ليلة الهجران، ليست بالقصة
التي يمكن إيضاح ناحية منها في مئات من الرسائل^(١)...!!
- ولن تستطيع أن تطمع في هذا الفلك المقلوب وفي مائدته الدائرة
لأنك لن تظفر بلقمة واحدة منها، دون أن تتجشم أنواع الغصص والحن...!!
- ولن تستطيع بسعيك أن تأخذ جوهر المقصود
ومن محض الخيال، أن يتم لك هذا الأمر بغير حوالة القضاء...!!
- فإذا تيسر لك الصبر على بلايا الطوفان كما تيسر لنوح
فإن البلاء يتحول عنك، و تتحقق لك رغبات السنين الطويلة...!!
- وإذا مرّ نسيم لطفك على تربة «حافظ» بعد موته
فمئات الآلاف من زهرات اللعل ستنبث من ترابه ولحده...!!

نفس برآمد و کار از تو برنمی آید
فغان که بخت من از خواب درمی آید

غزل ٢١١

- لقد خرجت أنفاسي، ولكن أمرى معك لا يتأتى ولا يتحقق
فوا أسفاً لحظي النائم... فهو لا يفيق من سباته ولا يترفق...!!
- ولقد ذرّرت فسائم الصبا تراب طريقه في عيني
وغاض ماء الحياة فلم يعد ينبع في ناظري...!!
- وإذا لم أستطع أن أحتضن قامتك الطويلة إلى صدري
فإن شجرة رغبتني لا تثمر ولا تنتج...!!
- ولربما تحقق مرادى برؤية وجه الحبيب الجميل .
فإذا لم أسعد به فسوف لا يتحقق على وجه آخر...!!
- وأقام قلبي في طيات ذؤابته، لانه وجدها الظلمة السائغة
ولم تعد أخباره تأتي، وهو في غربته يتحمل أنواع البلايا أثره...!!
- وكثيراً ما قصصت حكاية قلبي لنسيم السحر
ولكنه، لسوء حظي لا يهب هذه الليلة في وقت السحر...!!
- ولقد انتهى عمري وأنا غارق في خيالي
ولكن البلاء الذي تحدّثه ذؤابتك السوداء، لا يمكن أن ينتهى...!!

(١) أي أن حكاية ليلة الهجر طويلة لا يمكن لمئات من الرسائل أن تستوعب قدراً صغيراً من شرحها وبيانها

- ولشدّ ما أصبح قلب «حافظ» يحس بالوجل والخوف من جميع الناس
بحيث لا يجرؤ الآن على أن يخرج من حلقات ذؤابتك...!!

اگر ببادۀ مشکین کشد دلم شاید
که بوی خیر ز زهد و ریا نمی آید

- لو جرفی قلبی إلى الخمر المعطرة بالمسك، لجازله ذلك
فإن رائحة الخیر لا تتأقی من الزهد والریاء...!!
- ولو أراد جميع الناس منعی عن العشق
لما فعلت إلا ما یأمر به مولای...!!
- فلا تقطع أملی فی فیض کرمک، فإن صاحب الطبع الکریم
يعفو عن الذنوب، ویغفر للعاشقین...!!
- وهذا قلبی مقیم فی حلقات الذکر، على أمل واحد:
هو أن یستطیع أن یحل حلقة واحدة من ذؤابة الحبيب...!!
- فیا من وُهبَت الحسَن الإلهی وعروس الحظ
أی حاجة لك فی أن تزینک الماشطة...!؟
- والخميلة جمیلة، والهواء علیل بلیل، والشراب صاف رقرق
ولیس ینقصک إلا القلب اثفرح الجذلان...!!
- وعروس العالم جمیلة حقاً، ولكن تنبه واحترس منها
فهی فتاة مخدرة مدللة لا تدخل فی عقد أحد من الناس...!!
- ولطالما قلت لها فی ضراعة وتذلّل: یا صاحبتی الجمیلة...! ماذا یحدث
لو استراح قلبی العلیل بقطعة من سکرک...!!
- فأجابک ضاحكة ساخرة: حاشا لله یا «حافظ»
أن تلطخ قبلتک وجنة القمر الوضیئة...!!

نه هر که چهره برافروخت دلبری داند
نه هر که آینه سازد سکندری داند

- لیس کل من أشعل بالضیاء وجنته، لیعرف طرائق سلب القلوب
ولا کل من یصنع المرایا، لیعرف فنّ الاسکندر^(١)...

(١) یقال إن الاسکندر کانت له مرآة یرى فیها أحوال العالم فیقم على فتوحاته مزوداً بالمعلومات التی بواسطه هذه المرآة «أنظر أيضاً غزل رقم

- ولا كل من مالت قلنسوته على رأسه، وجلس في مهابة
ليعرف أمور الملك، ورسوم الرئاسة...!!
- فلا تقم على خدمته مشروطاً بالاجر والمثوبة، كما هو حال السائلين
فإن احليب نفسه يعرف كيف يرعى حقوق خدامه...!!
- وأنا خادم لهمة ذلك العرييد الذى يؤثر العافية
ويعرف فى استجدائه كيف يحيل صناعته إلى كيمياء...!!
- ولو تعلمت كيف تعطى العهد وتبقى به لكان ذلك خيراً كبيراً...!!
فمن عداك ممن تراه لا يعرف الا العسف والجبروت...!!
- ولقد قامرت معه بقلبي الوهان، ولم اكن أدري
أن آدمياً مثله يعرف اساليب الملائكة الا برار...!!
- وما أكثر النكاب الدقيقة التى تكاد تفوق فى دقتها هذه الشعرات النحلية
وليس كل من يحلق رأسه ليعلم سر الدروشة والقلندرة^(١)...!!
- ومركز ناظرى مثبت على الخال الذى يتوسط صفحة خدك
لان الجواهرى وحده هو الذى يعرف قدر الجواهر الفرد...!!
- وهذا الشخص الذى أضحى ملكاً للحسان بقده وطلعته
يستطيع أن يستولى على العالم بأجمعه لو علم كيف يوزع عدله...!!
- وليسى يعرف شعر «حافظ» ومقدار أسرهِ للقلوب
إلا من يمتاز بلطف الطبع ويعرف البلاغة الدرية...!!^(٢)

نیست در شهر نگاری که دل ما ببرد
بختم از یار شود رختم از اینجانب

غزل ٢١٤

- ليس لى فى هذه البلدة معشوق يستطيع أن يأخذ قلبي الوهان
فيا ليت حظى يعيننى، فيحمل متاعى عن هذا الملكان...!!
- وأين أستطيع أن أجد الرفيق الذى لعبت الخمر برأسه وهواء
فاستطاع العاشق المحترق القلب، أن يذكر أمام كرمه ما يطمناه...!!
- وأنت أيها البستانى...! إني أراك لا تأبه لرياح الخريف

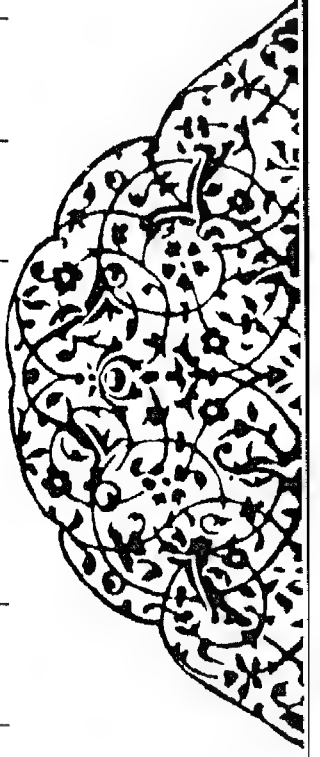
(١٨٠)

(١) ال «قلندرية» جماعة من الدراويش يحلقون ذقونهم ورؤوسهم ويمتنعون من الزواج ويطوفون فى الافاق
(٢) «درى» إحدى اللهجات الفارسية. انظر كتاب «غرر أخبار ملوك الفرس» حيث يقول: «وكان بهرام منتقع النظير فى الملوك جامعا للاداب
فصيحاً باللغات، فكان يتكلم فى يوم الحفل والاحتشاد بالعربية، وفى يوم العرض والاعطاء بالفارسية، وفى مجلس العامة بالدراية، وعند
الضرب بالصوالجة بالفهلوية، وفى الحرب بالتركية، وفى الصدى بالزبالية، وفى الفقه بالعربية، وفى الطب بالهندية، وفى النجوم بالرومية، وفى
السفينة بالبطية، ومع النساء بالهروية»

فوهاً لك من يوم عصيب تعصف فيه الريح بوردك اللطيف ...!!
 - و «قاطع الطريق»^(١) في هذا الدهر لا ينام، فحذار أن تأمن له
 فإنه إن لم يأخذك اليوم، فسيأخذك في الغداة ...!!
 - وها أنذا ألعب ما أستطيع من الألعاب، وبودي
 لو عطف على واحد من «أصحاب النظر» فتطلع إلى ورمقني بنظرته ...!!
 - وهذا العلم والفضل اللذان جمعهما قلبي في أربعين عاماً
 لشد ما أخشى أن تغير عليهما، هذه النرجسة المخمورة^(٢) ...!!
 - فلا تعجب بصورت العجل مهما ردّد من أصداء
 ومن يكون «السامري» الذي يستطيع أن يتفوق على صاحب اليد البيضاء^(٣) ...!!
 - وكأس الخمر اللاجوردية، هي السدّ الذي يحجز ضيق القلب
 فلا تضعها عن كف وإلا اكتسحك سيل الامني والكرب ...!!
 - وطريق العشق مكن يمكن به الرماة الفاتكون
 ولكن البصير بدروبه يستطيع أن يفوز بأخذ الاسلاب من أعدائه ...!!
 - فيا «حافظ» إذا كانت غمزات الحبيب بعينه الخمورة تجدد في الظفر بروحك
 فما عليك ... لو أخليت الدار ممن عداك و تركتها تفوز بروحك ...!!

اگر نه باده غم دل زیاد ما ببرد
 نهیب حادثه بنیاد ما ز جا برد

- إذا لم تستطع الخمر أن تزيح الكروب عن أفئدتنا
 فإن الخوف من حادّات الدهر سيقتلنا من أساسنا ...!!
 - وإذا لم يستطع العقل أن يلقي بمراسيه في بحر الخمر والشراب
 فكيف يستطيع أن يخرج بسفينه من ورطة البلاء والصعاب ...!!
 - ويا أسفاً إن الفلك لعب لعبته في غيبتنا جميعاً
 فلم يعد هناك من يستطع أن يتغلب على خيائته وخدعته ...!!
 - وطريق الحياة يمرّ بالظلمات، فأين «خضر الطريق» ...!!
 ويا ربّي ...! لا تجعل نار الحرمان تقضي على آمالنا ...!!
 - هذا قلبي العليل يتجه إليه هذه الخميّة الجميلة
 فربما استطاعت رقة الصبا أن تبعد الموت عن روحي ...!!



(١) أي عين الحبيب

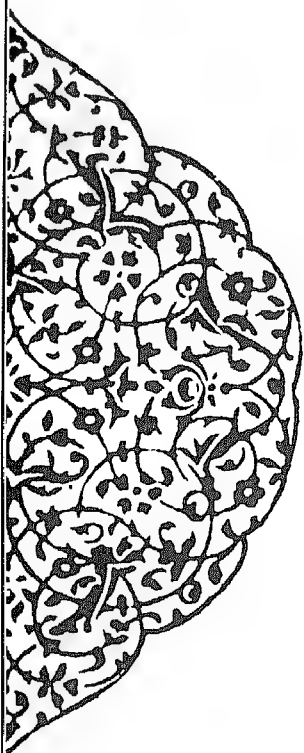
(٢) أي الاجل.

(٣) «سامري»: هو رئيس السحرة الذي كان يتحدى موسى ويقال انه صنع عجلاً يتكلم وصاحب اليد البيضاء هو موسى.

- وأنا طيب العشق، فناولني الخمر، فإن هذا المزيج العجيب
يجلب لي فراغ البال، ويطرد عني ثقل التفكير في الاخطاء والذنوب...!!
- وهذا «حافظ» قد احترق في عشقه، ولكن أحداً لم يحك قصته للحبيب
غير نسيم الصبا الذي ربما يحمل إليه رسالته ... من أجل الله ... وحبا فيه...!!

در ازل هرکو بفيض دولت ارزانی بود
تا ابد جام مرادش همدم جانی بود

غزل ٢١٦



- كل من كان منذ الازل جديراً بفيض الدولة وبين الطالع
يكون كأس مراده إلى الابد قريناً لروحه وحياته...!!
- فإني عندما فكرت وأردت التوبة عن الخمر
قلت لنفسي: اذا أثمر هذا الغصن فسيكون ثماره الندم...!!
- ولقد أخذت نفسي على أن ألقى السجادة الملونة فوق كتفي
وأن ألون خرقتي بالخمر الوردية ... ولكن هل يكون ذلك إسلاماً...؟!
- وأنا لا أستطيع أن أقعد في الخلوة بغير سراج الكأس
لان زاوية أهل القلوب يجب أن تكون وضئئة منيرة...!!
- فاطلب الهمة العالية، وقل للكأس المرصع: لا كان ترصيعك
فإن «ماء العنب» لدى العريبد هو وحده الياقوت الرمانى...!!
- وإذا بدت لك أمورنا غير متناسقة أو مرتبة، فلا تعتبرها سهلة هينة
فإن الاستجداء في هذا الاقليم، مجلبة لحسد أهل الجبوت والسلطان...!!
- وإذا أردت حسن السيرة ياقلبي...!! فلا تصحب الاشرار الاشقياء
ودع عنك الاعجاب بالنفس، يا روحى...!! فهو برهان الجهل ودليل الغباء...!!
- وإذا نعقد مجلس الانس، وملأ الربيع الهواء، وترددت نغمات الشعر والقصيه
ثم رفضت كأس الشراب من يدالمعشوق...، لكنى هذا دليلاً على طبعك البليد...!!
- وأمس، قال واحد من رفاقي الاعزاء، إن «حافظ» يشرب الخمر في خفاء...!!
فيا عزيزى...!! أليس من الخير أن تظل العيوب محجوبة في ستر الخفاء...؟

ترسم كه اشك در غم ما پرده در شود
وين راز سر بمهر بعالم سمر شود

غزل ٢١٧

- لشدّ ما أخشى أن تمزق الدموع في لوعتى هذه الحجب والستر

وأن يصبح هذا السر المختوم موضوعاً للحديث والسمر...!!
 - ويقولون: بالصبر يصبح الحجر الصلد ياقوتة حمراء
 وحقاً إنه ليصير كذلك، ولكن بعدما يغرق الكبد في الدماء^(١)...!!
 - ولسوف أذهب إلى الحانة باكياً طالباً للانصاف
 فربما يكون خلاصى من قبضة الأسى ... في هذه الأرجاء...!!
 - ولقد أنفذت في كل ناحية أسهم الدعاء
 ولربما يفلح واحد منها في تحقيق الرجاء...!!
 - فيا روحى...!! أعيدى على سمع الحبيب حديثنا مرة ثانية
 ولكن حذار أن تحدّثه بحيث تستمع الصبا بلاخبار والانباء...!!
 - وهذا وجهى، قد استحال إلى ذهب بكيمياء حبك
 لان التراب يصبح ذهباً بيمن لطفك...!!
 - وإنى لى أشد الحيرة، لما بدا على الرقيب من نخوة وعظمة
 فيا رب...!! لا تقدّر للسائل أن يصبح ذا نفوذ وسلطة...!!
 - وبالإضافة إلى الحسن، تلزم الشخص كثير من الامور الدقيقة
 لكى يصب مقبول الطبع لدى «أصحاب النظر»...!!
 - وهذا التكبر الذى يبدو في أطراف قامتك العالية الرفيعة
 ليجعل الرؤوس تخضع على أعتابه في ذلة وخشوع...!!
 - فيا «حافظ»! متى وقعت في قبضة يدك نافجة المسك التى تحتويها ذوابته
 فتمتع بها وشمسها جيداً، وإلا فإن نسيم الصبا سيعلم بحالها...!!

گر من از باغ تو يك ميوه بچينم چه شود
 پيش پائى بچراغ تو ببينم چه شود

- ماذا يصير لو أننى اقتطعت ثمرة واحدة من بستانك...؟!
 وماذا يصير لو أننى رأيت مواقع أقدامى على نور سراجك...؟!
 - وماذا يصير؟ ياربى...! لو أننى استطعت فى حرقى أن أجلس فترة يسيرة
 فى أحضان هذه السروة العالية وظلالها الوريقة الرطبة...!!
 - وماذا بصير...؟ يا «خاتم جمشيد» السعيد الاثر
 لو وقعت صورتك على صورة ياقوتتى الحمراء^(٢)...!!
 - وماذا يحدث...؟ إذا كان واعظ البلدة قد اختار حب الملك والحاكم...!!

(١) يشير إلى وقوع الكأس أو نم الحبيب على ثغره الاحمر.

(٢) أى بعد كبر من الجعهد والمناة

واخترت أنا حب الحسناء الكاعب ...!!

- وهذا عقلي قد غادر منزله، فإذا كانت هذه هي الخمر وأفعالها

فإنني أدركت مقدماً ماذا يحدث في منزل ديني ...؟!

- ولقد صرفت العمر الثمين في «المعشوقة» والشراب

فدعني أر ماذا ينتج لي من تلك المعشوقة، وماذا يصير لي من هذا الشراب ...؟!

- وقد علم مولاي أنني عاشق، ولم يقل شيئاً في ذلك

فماذا يحصل لو علم «حافظ» أيضاً أنني كذلك ...!!

خستگان را چه طلب باشد و قوت نبود

گر تو بیداد کنی شرط مروت نبود

غزل ۲۱۹

- أي طلب يكن للمدنفين ... ولا قوة لهم ولا قدرة ...!!

فإذا تعسفت معهم فلن يكون ذلك من شروط المروءة والنخوة ...!!

- ولعم نعهد فيك الغلظة والجفاء ... وأنت نفسك لا يروك

ماليس في مذهب أرباب الطريقة ...!!

- ومظلمة حقاً ... تلك العين التي لا تذهب دموع الشق بضيائها

ومظلم حقاً ... ذلك القلب الذي لا تتقد فيه شمو المحبة ...!!

- فاطلب الحظ السعيد في ظلال هذا الطائر الميمون^(١)

فإن جناح السعادة لا يكون للغراب الاسود ...!!

- وإذا طلبت المدد من «شيخ المجوس»، فلا تعني

فقد أخبرني شيخى: بأنه لا همة لأهل الصومعة ...!!

- وإذا انعدمت طهارة القلوب، فسواء الكعبة ومعبد الاصنام

فلاخير في منزل يا تكون فيه المصمة والعفاف ...!!

- فاجتهد يا «حافظ» في تتبع العلم والادب في مجلس المليك

فكل من لأدب له، لا يليق بصحبته ومجالسته ...!!

مرا مهر سیه چشمان ز سر بیرون نخواهد شد

فضای آسمانست این و دیگر گون نخواهد شد

غزل ۲۲۰

- إن حب «سوداوات العيون» لن يخرج عن رأسى وتفكيرى

(١) «طير الهمام» طير سعيد الطالع يقال إن طله إذا وقع على أحد أصبح ملكاً

وهذا هو قضاء السماء، ولن يكون غيره مصيرى...!!
 - ولقد مضى «الرقيب» فى شره ولم يترك مكاناً للسلام والوثام
 وتخيّل أن تأوهات «القائمين بالاسحار» لاتصل إلى السماء والافلاك...!!
 - ومنذ الازل لم يُقدّر روعاً على أمراً غير العربة والخلاعة
 وهذه هى «قسمتى» التى قدّرت لى...، ولن تزيد على ذلك...!!
 - فمن أجل الله... أيها «المحتسب» اعف عنا إذا استمعنا لآنين الدف والنأى
 فإن لوازم الشرع لاتكمل بهذه القصة الخالية من القانون^(١)...!!
 - وما لى من قدرة إلا أستمر على عشقه فى خفاء واستتار
 فكيف أتحدث عن ضمه وتقبيله و معانقته ما دامت هذه الامور لاتحدث...!!
 - والشراب ياقوتى، والمكان أمن، والساقى هو الحبيب الرفيق
 فيا قلبى...!! إذا لم يسعد حالك الان فحتى يسعده التوفيق...!!
 - وياعينى...! لاتغسلى بدموعك ألواح صدر «حافظ» من نقوش الاسى والبلاء
 فهى جروح أحدثها الحبيب بسيفه، ولن يذهب لون مانزفته من دماء^(٢)...!!

گداخت جان كه شود كار دل تمام و نشد
 بسوختيم و درين آرزوى خام و نشد

غزل ۲۲۱

- لقد ذابت الروح، لكى تتم أمنية القلب، ولكنها لم تتحقق
 فاحترقنا ونحن فى هذه الرغبة الساذجة، ولكنها لم تتحقق
 - وفى إحدى الليالى قال لى مداعباً: صأصير «أمير مجلسك»
 فأصبحت بمحض رغبتى أقلّ خدامه، ولكن رغبتى لم تتحقق
 - وبث برسالة قائلاً: إننى سأجلس مع السكرارى والمعردين
 فاشتهرنا بالعربة واحتساء الثمالة، ولكن رسالته لم تتحقق
 - فجدير لحماة قلبى أن تضطرب فى صدرى وترتجف
 لانها رأت ثنايا الشباك والفخاخ فى طريقها، ولكنها لم تتحقق
 - ولشدة رغبتى، فى تقبيل شفته الحمراء وأنامل سكران
 فاضت الدماء فى قلبى المفعم كالكأس، ولكن رغبتى لم تتحقق
 - فلا تضع قدمك فى جادة العشق بغير دليل للطريق
 فلقد أبديت كثيراً من الجهد والاهتمام، ولكن رغبتى لم تتحقق

(١) كلمة «قانون» هنا يمكن أن يقصد بها معنى الشريعة أو معنى الآلة الموسيقية المسماة بهذا الاسم.
 (٢) أى أن دموع العين لن تغسل صورة الاسى التى جثمت على صدر حافظ لانها ليست صورة بل هى جرح حقيقى سببه سيف الحبيب.
 وهذه الدماء الصادرة عنه سوف تستمر فى تدفقها ولن تزيلها دموع العين.

- ويا أسفاً...، إننى فى طلبى لكتاب الكنز المقصود^(١) لم تتحقق
تخطمت فى هذا العالم بأجمعى بسبب الاسى، والمقصود لم تتحقق
- ويا حسرتاه ويا لوعتاه! أننى فى طلبى لكنز الحضور^(٢)
كثيراً ما مررت على الكرام سائلاً مستجدياً، ولكن طلبى لم تتحقق
- والطالما أثار «حافظ» آلافاً من الحيل فى دماغه وتفكيره
على أمل أن تلين له هذه الدمية الجميلة، ولكن أمله لم تتحقق

روز هجران و شب فرقت يار آخر شد
زدم اين فال و گذشت اختر و كار آخر شد

غزل ٢٢٢



- لقد أنقضت ليلة الفراق وانتهى يوم البعاد والهجر
وبهذا ضربت الفأل، قرّ كوكب السعد وتم الامر...!!
- أما هذا الدلال الذى أبدته أيام الخريف
فقد انتهى وذهب إلى حاله بمقدم نسيم الربيع...!!
- فالشكر لله...! فإنه عند ما ازدهت تيجان الورود
انتهت قوة ربح الشتاء وانكسرت حدة الاشواك...!!
- فقل لصبح الامل الذى أضحى محجوباً فى أستار الغيب:
اطلع علينا، فقد انتهى أمر هذا الليل البهيم...!!
- وانتهت حيرة الليالى الطويلة، وغوم القلوب الكسيرة
عندما ظللتنا ذؤابات الحبيب...!!
- ولم أكن أثق حتى الآن فى الايام وعهدها
ولكن قصه الألم قد انتهت إلى وصل الحبيب...!!
- ولقد تلطفت معى أيها الساقى...! فليكن قدحك مليئاً بالخمير
فبتدبيرك قد انتهى ما بى من أثر للصداع والخمار...!!
- ولم يستطع أحد غيرك أن يأخذ «حافظ» فى حسابه وتقديره
فالشكر لله...! إذ انتهت هذه المحن التى لاحدها ولا حصر...!!

نفس بام صبا مشك فشان خواهد شد
عالم پير دگر باره جوان خواهد شد

- ستنثر أنفاس الصبا عبير المسك والطيب

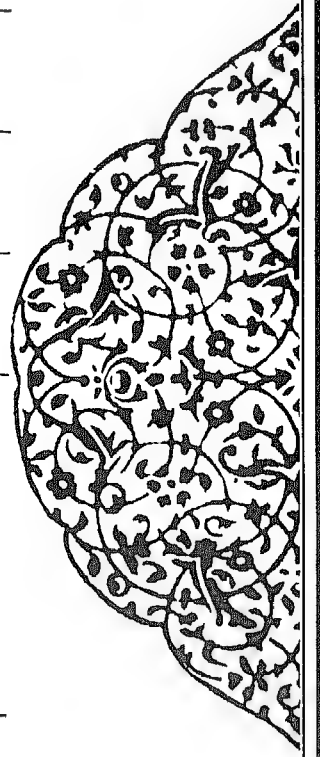
غزل ٢٢٣

(١) أى الكتاب الذى يدل على مكان الكنز وكيفية الوصول إليه (٢) أى حضور الحبيب

فيصبح العالم العجوز، غض الاء هاب نضير الشاب...!!
 - وستهدى زهرات الارغوان أكؤس العقيق إلى الزنايق البيضاء
 وستتطلع أعين الترجس، إلى حدود الشقائق الحمراء...!!
 - وسيمضى الليل في ألمه الذى احتمله بسبب البعد والهجران
 فتتجاوب أصداؤه في مخيم الورد ولاريحان...!!
 - فلا تحقر أمرى إذا مضيت من المسجد إلى بيت الحان
 فمجلس الوعظ طويل، وسيمضى بنا الزمان...!!
 - ويا قلبي...! إذا أجلت لهو اليوماء إلى غد
 فمن الذى يضمن لك البقاء إلى الغداة...؟!
 - فلا تضع عن كفك كأس الخمر في شهر شعبان
 وكفأك ان شمسها ستغيب عن نظرك إلى ليلة عيد رمضان...!!
 - والوردة عزيزة نادرة، فاعتبر صحبتها غنيمة دائية
 فقد أقبلت إلى البستان من هذا الطريق، وستسرع بالذهاب من ذاك...!!
 - ويا أيها المطرب...! هاك مجلس الانس قد تهيأت أسبابه، فغنّ وترنم،
 ولكن إلى متى تقول: «لقد ذهب هذا، وسيذهب ذاك»...!!
 - وقد أقبل «حافظ» إلى أقليم الوجود من أجلك
 فتقدم خطوة واحدة إلى وداعه، فإنه راحل ذاهب...!!

ستارة بدرخشيد و ماه مجلس شد
 دل رميدة ما را انيس و مونس شد

- تلاًأ النجم... فأصبح القمر ينير لا هذا المجلس
 وصار الانيس لقلوبنا الخائفة والجليلس المونس...!!
 - وهاك حبيبي الذى لم يذهب إلى «مكتب» ولم يكتب في حياته...
 قد أضحي، بغمة واحدة من عينه، مدرساً لمئات من المدرسين...!!
 - وفي أمل وصاله أضحت قلوب العاشقين العلييلة ترقّ كنسيم الصبا
 فداء لوجنته «البيضاء» وعينه الكحيلية...!
 - وقد أجلسنى حبيبي، الان، في صدر هذا المجلس
 فانر إلى «سائل البلدة» كيف أضحي أميراً لهذا المجلس...!!
 - وعقد الخيال صورةً لماء «الخضر» كأس «الاسكندر»



فذهبت هذه الصورة بجرعة واحدة سائغة من كأس «السلطان أبي الفوارس»^(١)
 - وستعمر الآن «سراى» الطرب والمحبة فى قلبى
 لان عين حبيبى قد أصبحت «المهندس» الذى يرهاها...!!
 - فبربك...! ظهر شفتك بقطرات الخمر
 فقد أصابت الوسوسة خاطرى بما عدا ذلك من الآثام الكثيرة...!!
 - وكالت نظراتك الشراب للعاشقين
 فارتد علمهم إلى جهاله وأصبحت عقولهم لا تعمى ولا تحس...!!
 - وشعرى عزيز الوجود كالذهب الأبريز
 ولكن قبول السعداء له هو الكيمياء التى أحالت قصديره ذهباً...!!
 - وها هم الرفاق...! يثنون أعينهم من طريق الحان
 لان «حافظاً» قد سبقهم إليها فأضحى معدماً مفلساً...!!

زاهد خلوت نشين دوش بميخانه شد
 از سر پيمان برفت با سر پيمانه شد

غزل ٢٢٥

- ليلة الامس ... مضى الزاهد من خلوة إلى حانة الشراب
 فنقض أطراف العهد، وامسك برؤوس الاقداح والاكواب...!!
 - وهذا صوفى المجلس ... قد كسر بالامس جام شرابه
 ولكنه ارتد بجرعة واحدة إلى علقه وصوابه...!!
 - وأقبلت عليه فى أحلامه، محبوبه عهد الشباب والحب
 فارتد، رغم مشييه، عاشقاً شارد العقل واللب...!!
 - ومضى «طفل الجوس» فجذب فى طلبه قاطع طريق الدين والقلب
 حتى أضحى غريباً مشرداً عمن عداه...!!
 - وأحرقت خدود الورد امتقده بيارد البلابل
 وأضحى وجه «الشمعة» الضاحكة، حتفاً للفراشة...!!
 - فالشكر لله...! لم يذهب بكائى أثناء الليل والسحر بغير طائل
 فقد استحالت قطرة من دمعى الهتون، فأصبحت الجوهر الفرد...!!
 - ورتلت نرجسة الساقى آية من آيات السحر
 فانقلبت «حلقة» أوردنا إلى مجلس من مجالس السحر...!!
 - وأضحى قصر المليك منزلاً «حافظاً»

(١) يشير إلى «الشاہ شجاع المظفرى» حاكم شیراز من ٧٥٩ هـ إلى ٧٨٦ هـ

لأن قلبه قد ذهب إلى حبيبته، ولأن روحه قد ارتدت إلى معشوقه ...!!

ياری اندر کس نمی بینم یارانرا چه شد
دوستی کی آخر آمد دوستدارانرا چه شد

غزل ۲۲۶

- لم نعد نرا الحبة، في أحدٍ، فماذا أصاب الاحبة الاعزاء ...؟!
وهل انعدمت الصداقة ...؟ وماذا أصاب الرفاق والاصدقاء ...؟!
- ولقد تكدر «ماء الحياة» ... فأين «الخضر» السعيد الأثر ...؟!
وفاضت دماء الورد ... فماذا أصاب نسيمات الربيع المنتظر ...!!
- ولم يعد أحد يعرف بين الخلان من رعى حق الصداقة والصديق
فأى حال نزلت «بالمعترفين بالحقوق» وماذا دهى الحبيب الرفيق ...؟!
- ومنذ سنين طويلة لم تخرج ياقوتة من منجم الكرم
فماذا أصاب شعاع الشمس هل انمحي الوابل وانعدم^(١) ...؟!
- وكانت هذه الديار دياراً للأحبة والأصحاب
فلما انتهى الحب لم أدر ماذا أصاب منازل الأحباب ...؟!
- وقد طرحوا، في وسط الحلبة، كرة الكرامة والأحسان
ولكن أحداً لا يقتحم الحلبة ... فماذا أصاب الحيلة والفرسان ...؟!
- ولقد أينعت الورود، ولكن الطير صامت عنها ... غافل
فماذا أصاب الطير، وماذا أسكت العنادل والبلابل ...؟!
- وأحرقت «الزهرة» قيثارها، فلم تعد تتغنى بلحن الحب والحنين
ولم يعد أحد من الناس يشرب على لحنها، فماذا أصاب الحريفة الشاربين ...!!
- فيا «حافظ» ...! صحتاً ...! فلم يعد أحد يعرف أسرار الأمكان
ولم تعد لك فائدة من أن تسأل أحداً عما أصاب الزمان ...!!

گرچه بر واعظ شهر این سخن آسان نشود
تا ریا ورزد و سالوس مسلمان نشود

غزل ۲۷

- لن يكن هذا الكلام سهلاً يسيراً على «واعظ البلدة»
فإنه ما دام يصطنع الرياء والنفاق فلن يكون مسلماً ...!!
- فتعلم العريضة واصطنع الكرم ... فليس من الخير

(١) يقولون إن الشمس والرياح والمطر تؤثر في تكوين الياقوت.

أن يمتنع الحيوان عن شرب الخمر فلا يصبح إنساناً^(١) مطلقاً...!!
 - ومن الواجب أن يكون الجوهر الطاهر قابلاً للفيض
 لأن قطعات الحجر أو الطين لا تصبح كلها لؤلؤاً أو مرجاناً...!!
 - وهذا هو «الاسم الأعظم» ينتج أثره، فاهدأ يا قلبي...!
 فلن ينقلب الشيطان المرید إلى نبي بما يفعل من مكر وحيلة...!!
 - وها أنذا أغرس شجرة العشق، وبودي ألا يصبح هذا الفن الشريف
 موجباً لحرمانى كبقية الفضائل...!!
 - وليلة أمس قال لى: «سأجود عليك غدا برغبة قلبك...!!»
 فيأربى...! هيئ سبباً... حتى لا يصبح نادماً على وعده...!!
 - وإني لأدعو الله أن يجود عليك بحسن الخلق
 حتى لا تصبح قلوبنا مرة أخرى موزعة من أجلك...!!
 - ويا «حافظ»...! لو لم تكن للذرة الصغيرة، مثل هذا القدر من الهمة السامية
 لما طلبت الوصول إلى عين الشمس المشرقة العالية...!!

هركه را با حظ سبزت سر سودا باشد
 پای ازین دایره بیرون ننهد تا باشد

غزل ۲۲۸

- كل من تكون له رغبة في شعرات أصداغك الندية
 لن يخرج عن هذه الدائرة مادام حيا...!!
 - وعند ما أقوم من تراب لحدى كزهرة اللعل الحمراء
 فإن ميسم حبك سيعلن عن السر الذى طوته دخيلتى...!!
 - وأين أنت...! أيها الجوهر الفرد...؟!
 فإن أعين الناس تصبح بحاراً من أجل الحزن عليك والرغبة فيك...!!
 - وهذه هي الدموع تجري من جدور أهدأى...، فأقبل إلى
 إذا رغبت في التفرج والتنزه على حافات الأنهار والبحار...!!
 - وأخرج عن حجابك لحظة واحدة كالورد والخمر، ثم ادخل إلى
 فلن يكون اللقاء معك مرة أخرى ظاهراً معلناً...!!
 - وليكن مرخياً على رأسى هذا الظل الممدود من طيات ذؤابتك
 فإن راحة قلبي الموله كائنة في هذه الظلال الوارفة...!!
 - وهذه عينك تتدلل على «حافظ» فلا تميل إليه

(١) أى ليس فضلاً كبيراً أن يمتنع الحيوان عن الشراب فيبقى على حاله حيواناً لأنه لو شرب الخمر لانتقلب إنساناً.

و مهذا شأنها ... لأن الرفعة من صفات النرجسة الجميلة الغضة ...!!

نقد صوفى نه همه صافى بيغش باشد
اى بسا خرقة كه مستوجب آتش باشد

غزل ٩

- ليس نقد الصوفى جميعه صافياً نقياً
وما أكثر «الحرق» التى تستحق أن تأكلها النيران ...!!
- وصوفينا قد ضاع صوابه وهو يتلو أوراد السحر
فانظر إليه فى وقت السماء فستجده أيضاً مثلاً طروب الرأس ...!!
- فىا ليتنا نستطيع أن نعر على «محك التجربة»
تى يسود وجه الكاذب المنافق ...!!
- وإذا استطاعت أصداع الساقى أن ترسم مثل هذه النقوش على صفحات الماء
فما أكثر الوجنات التى تصبح منقوشة بدموع من الدماء ...!!
- وربيب الدلال والنعيم لا يتجشم مشقة الذهاب إلى الحبيب
لأن العشق هو طريق المعبردين الذين يحتملون البلايا والحن ...!!
- فإلى متى تحتسى غموم هذه الدنيا الدنيئة! فتركها جانباً واشرب الخمر
فن الحيف والظلم أن يظل قلب «العارف» مشوشاً مضطرباً ...!!
- وأما دلق «حافظ» وسجادة ... فسيأخذهما الخار
إذا استطاع أن يتناول شرابه من كف ساقيه الذى يشبه الاقار ...!!

خوشست خلوت اگر يار يار من باشد
نه من بسوزم و آن شمع انجمن باشد

غزل ٣٠

- ما أجمل الخلوة إذا كان الحبيب قرينى وزميلي ...!!
فلا احترق بينما يصير هو الشمع فى هذا الجمع ...!!
- ولست أقبل أن آخذ خاتم «سليمان» بشيء
لانى «أهرمن» تكون عليه الفينة بعد الفينة^(١) ...!!
- قيارب ...! لا تجز فى حريم الوصال
أن يصبح الرقيب معزراً لدى الحبيب، وأن يصبح الحرمان من نصيبى ...!!
- وقل لطير الهما^(٢)، «لا تلق بظلالك الشريفة»

(١) «أهرمن» فى ديانة زردشت هو اءله الشر، ويقابله «أهورامزدا» وهو اءله الخير

(٢) طير الهما، طير خرافى سعيد الطاع إذا وقع ظله على شخص أصبح ملكاً

على الديار التي تقلُّ فيها الببغاء عن الغراب الاسحم»...!
- وأى حاجة تدعو إلى بيان أشواقى، بينما يمكنك أن تحسَّ
باشتغال قلبى من هذه الحرقرة التي فى حديثى...!!
- وهوى لمحتك لا يبتعد أبداً عن رأسى
لأن قلبى الغريب الحائر يحكن دائماً إلى وطنه...!!
- ولو أصبح «حافظ» كزهرة السوسن لها عشرة السن
لظلَّ أمامك كالبرعمة المقلقة قد ختموا على فمها...!!

خوش آمد گل و زان خوشتر نباشد
که در دستت بجز ساغر نباشد

غزل ٢٣١

- لقد أقبل الورد فى بهاء، وأجل من ذلك لن يكون
ولم يعد يجوز لشيء غير كأس الشراب أن يستقر فى يدك وأن يكون...!!
- فأدرك زمان الهناءة ولاحقه
فاللؤلؤة، لا تستمر دائماً فى أصدافها...!!
- واغتتم الفرصة وأشرب الخمر فى هذه الحميلة
فلن يبق الورد ناضراً بعد هذا الأسبوع...!!
- ويا من ملأت كأسك الذهبية باليواقيت
هلا جدت بها على من لا ذهب لديه...!!
- وتعال أيها الشيخ! واشرب فى حانتنا
شراباً لا وجود له فى كوثر الجنة...!!
- وأغسل أوراقك إذا زاملتنا فى الدرس
فالعشق علم لا وجود له فى الصحائف والدفاتر...!!
- وأصغ إلى نصيحتى، فاعقد قلبك إلى حسناء
لا يرتبط حسنهما بالزينة والحلى...!!
- ويا ربى...! هبنى من لدنك شراباً لا أثر للخمار فيه
لا يورثنى احتساؤه الصداع وآلام الرأس...!!
- وأنا، من قرارة روحى، عبد لسلطانك^(١)
ولو أنه لا يكاد يذكر خادمه وعبداه...!!
- وقسماً بتاجه الذى هو زينة للعالم،

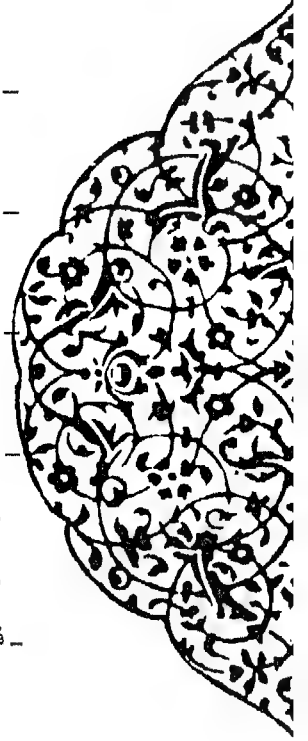
(١) فى رواية أخرى شطرة يمكن ترجمتها بما يلى «وإنى من قرارة نفسى عبد السلطان أويس» و يقصد به هنا طبعاً السلطان أويس الجلايرى.

والشمس لاتستطيع أن تكون شبيهة لهذا التاج المرصع المحلى...!!
- إن الذى يخطئ فهم «حافظ» وأشعاره
لهو الشخص الذى لالطف فى جوهره، ولا رقة فى طبعه...!!

غزل ٢

كى شعر ترانگيزد خاطر كه حزين باشد
يك نكته ازين معنى گفتيم و همين باشد

- هل تعرف كيف يثير الشعرالندى، خاطرك الحزين
لقد قلنا نكتة فى هذا المعنى، وهى بنفسها ستكون^(١)...!!
- فلو أنى وجدت فى شفتك الحمراء خاتم «سليمان»
فالحذر الحذر... فئات من ممالكه ستكون لى تحت ياقوتته^(٢)...!!
- فىا قلبى...! حذار أن تغتم لطعنات الحاسدين
فإنك لو أنعمت النظر فيها، فربما وجدت فيها كثيراً من الخير لك...!!
- و يارب...!! اجعل من لا يفهم معانى هذا القلم لذى يثير المشاعر والخيال
اجعل وجوده حراماً عليه، ولو كان هو نفسه مصور الصين^(٣)...!!
ولقد وهبوا كل شخص كأس الشراب مقرونة بدماء القلب «أى العناء»
وهكذا قُدرت الاوضاع فى دائره القسمة والنصيب...!!
- و جرى الحكم الازلى فى «ماه الورد» و «الورد»
فأصبح أحدهما «عروس السوق»، وأصبح الآخر «أسيراً للحجاب»
وليس من الجائز أن تبتعد العريضة عن خاطر «حافظ»
- فهى سابقة من سوابق الأزل... وستظل على حالها إلى الابد...!!



غزل ٢٣٣

گوهر مخزن أسرار همانست كه بود
حقه مهر بدان مهر و نشانست كه بود

- مازال جوهر الأسرار على حاله... كما كان
ومازال «صندوق الحب» مختوماً بخاتمه... كما كان...!!
- والعشاق وحدهم، هم «أرباب الأمانة»
فلا جرم إذا ظلت أعينهم التى تظر الآلىء على حالها كما كانت...!!

(١) أى لقد قرنا وحكينا مسألة طريقة دقيقة فى هذا المعنى، وستكون هذه المسألة كافية فى الدلالة.
(٢) أى انى لو قبلت شفتك الحمراء لدانت لأمرى كثير من الممالك.
(٣) «مصور الصين» يقصد به «مانى» الذى كان يمتاز بمهارته فى النش والتصوير

- فاسأل نسيم الصبا ... ليقول لك: إن عبير طرتك
ظلّ طوال الليل حتى تنفس الصبح، مؤنساً لروحي ... كما كان ...!!
- ولم يعد أحد يطلب اليواقيت واللالى ... وهذه الشمس المتوهجة
مازالت تعمل عملها في المعدن والمنجم ... كما كانت ...!!
- فأدرك بزيارتك قتيل غمزاتك
فمازل ذلك القلب المسكين يرتقب قدومك ... كما كان ...!!
- وهذا لون دم قلبي الذي تجتهد في إخفائه
مازال مشاهداً في شفتك الحمراء ... كما كان ...!!
- ولقد قلت: لذؤابتك السوداء أن تكفّ عن قطع طريق
ولكنها لم تفعل ومرت السنون الطويلة وهي على سيرتها وحالها ... كما كانت ...!!
- فيا «حافظ»! حدثنا ثانية بقصة هذه العين الغارقة في الدماء
فما زالت، كما كانت، تفيض بالدماء كما يفيض النبع بالماء ...!!

سألها دفتر ما در گرو صهبا بود
رونق ميكده از درس و دعای ما بود

نزل ۲۳۴

- مضت سنين طويلة ... منذ كان «دفتری» رهناً للصهبا
ومنذ أصاب الحانة، من درسى و دعائى، هذا الرونق والبهاء ...!!
- فتأمل طيبة «شيخ المجوس» فكل ما فعلناه،
نحن السكارى الآثمين، كان جميلاً رائقاً في عين كرمه و رضاه ...!!
- واغسل بالخمير ما سجلناه في كتب العلوم والمعارف
فقد خبث الفلك فوجدته يقصد السوء بقلب العارف ...!!
- ويا قلبي! إن كنت خبيراً بالحسن فاطلبه من الدمى الحسان
فقد قالى لى هذا القول خبيرٌ بصير: «علم النظر» ...!!
- ولطالما دار قلبي في جميع الانحاء كالفرجار
ولكنه كان دائماً حائراً مقيد القدم في هذه الدائرة ...!!
- وكان المطرب يتغنى بآلام الحب
فأضحت أهداب الحكماء مصفاةً للدماء ...!!
- وتفتّحت في الطرب كما تفتحت الوردة على حافة الغدير
وكانت تظلّنى شجرة السرو الفرعاء ...!!

- ولم يسمح لى شيخى وقد احمرت وجنتاه، بأن اتحدث فى حق «من يرتدون الزرقة»^(١)
- ولم يصرح لى بالتحدث عن خبثهم، وإلا لكانت لى فى ذلك الحكايات الطوال ...!!
- ولم يستطع صدر «حافظ» أن ينفق جميع النقود الزائفة التى جمعها
- لان هذا الصيرف الخبير كان بصيراً بكل عيوبها الخافية ...!!

ياد باد أنكه نهانت نظرى با ما بود
رقم مهر تو بر چهره ما پيدا بود

- لبيق ذكر ذلك الوقت الذى خصصتنا فيه خفية برعايتك ونظرك
- فهدا فيه على صفحات وجوهنا رقم حبك وآية عطفك ...!!
- ولبيق ذكر تلك اللحظة البت قتلتنى فيها عينك بالعتاب
- ثم كانت معجزات «عيسى» فى شفتك الحلوة التى تمضغ السكر ...!!
- ولبيق ذكر تلك الساعة التى قرعنا فيها كؤوس الصبوح فى مجلس الأنس
- ولم يكن هنالك سوى والحبيب، وكان الله معنا ...!!
- ولبيق ذكر تلك الليلة حينما أضاءت وجنتك شموع الطرب
- وكان قلبى المحترق هو الفراشة العابثة ...!!
- ولبيق ذكر تلك الآونة فى محفل الخلق والأدب
- حينما كانت الصهباء تفتقر بضحكات السكارى ...!!
- ولبيق ذكر تلك البرهة حينما كانت تضحك يواقيت الأقداح
- وكان بينى وبين يواقيت شفتك حكايات طوال ...!!
- ولبيق ذكر تلك الوهلة، حينما عقد معشوق زناره
- وكان فى ركابه الهلال الجديد الذى يذرع الأفلاك ...!!
- ولبيق ذكر ذلك الزمان الذى كنت فيه «قعيد الخرابات» مثلاً لأفيق
- وكتناجد هنالك ما ينقصنى اليوم بالمسجد ...!!
- ولبيق ذكر تلك الفترة حينما يسر إصلاحك
- نظم كل جوهرة غير مثقوبة، كانت لدى «حافظ» ...!!



(١) «أزرق پوشان» أى المتصوفة الذين يتشعرون بالزرقة.

قتل اين خسته بشمشير تو تقدير نبود
ورنه هيچ از دل بيرحم تو تقصير نبود

- لم يكن قتل هذا العليل بسيفك قدراً مقدوراً
فإن قلبك القاسى لم يقصّر (فى الفتك به)
- وحينما حللت أنا الموله المجنون سلاسل طرّتك
لم أجد ما يليق بى إلا هذه الحلقات من السلاسل ...!!
- ويا ربى ...! من أى جوهر رُكبتُ مرآة الحسن هذه
فإن تأوهاقى لم تستطع أن تؤثر فيها ...!!
- ولقد رجعت برأسى إلى باب الحانة فى حزن وحسرة
عندما لم أجد فى الصومعة «شيخاً» واحداً يعرفك ...؟!
- وأرق وأدق من قدّك، لم ينبت شىء فى «خميّة الدلال»
وأبدع وأبهى من صورتك لم يخلق شىء فى عالم التصوير والخيال ...!!
- فيا ليتنى أصل ثانية إلى محلّتك كنسيم الصبا
فلم يكن ما حصل لى، ليلة الامس، غير نواح الساهر المتعب ...!!
- ولقد تحملتكَ، يا نار الهجران ... فكنتُ كالشمع
لاتدبير لى إلا فنائى على يدك ...!!
- وكانت لوعة «حافظ» حينما افتقدك آيةً من آيات العذاب
ولم تكن به حاجة إلى تفسيرها لاحد من الناس والصحاب ...!!

بكوى ميكده يارب سحر چه مشغله بود
كه جوش شاهد وساقى وشمع و مشغله بود

- يارب ...! أى صخب هذا الذى كان فى جادة الحانة وقت السحر وأية «مشغله»
حينما كانت تدوى جلبة المعشوق والساقى والشمع والمشعلة ...!!
- وحديث العشق، وهو فى غنى عن الحروف والاصوات
كان يرتفع عن أنين الدف والنأى، فى صياح وولولة ...!!
- وهذه المباحث التى أخذت تمضى فى مجلس الوله والمجنون
قد تجاوزت نطاق المدرسة وأنواع القيل والقال وحد المجادلة ...!!
- وكان قلبى يشكر غمزات الساقى ونظراته
ولكن الحظ لم يسعفه فأخذ يشكو قليلا من حظه العاثر ...!!

- ولقد شاهدت عينه الساحرة المخمورة
فقدت أن آلافا من السحرة المهرة كانوا في أسى وحيرة منجولة من أفعالها!!
- ولقد قلت: اجعل قبلة واحدة «حوالة» لشفتي
فأجاب ضاحكا: «متى كانت لك معنى مثل هذه المعاملة...؟!»
- ومن أين فألى، أن وقع نظر السعد في طريق
فوقعت ليلة الامس المقابلة بين القمر وطلعة حبيبي^(١)...!!
- واحتوى ثغر الحبيب على علاج «حافظ» وآلامه
ولكن ... ياأسفا...! ماأضيق حوصلته في وقت المروءة والكرم...!!

يكدو جامم دى سحرگه اتفاق افتاده بود
وز لب ساقى شرابم در مذاق افتاده بود

- أمس، في وقت السحر ... وانتني الفرصة فشربت كأساً أو كأسين...!!
وكان شرابي من شفة الشاقى حلوا سائغ المذاق...!!
- وأردت الرجوع، وأنا مثقل الرأس بالشراب، إلى معشوق عهد الشاب
فطلبتُ «الرجعة» اليه ... ولكن، من أسفٍ، كن «الطلاق» قد وقع...!!
- وحيثما سرنا في مقامات لا طريقة
وقعت الفرقة بين العافية وبين «اللعب بالنظر» ... فتمّ الفراق...!!
- فيا أيها الساقى...! ناولني الكأس لحظة بعد لحظة،
فلسوف يقع في بؤرة النفاق من لم يقبل إلينا دائر الرأس كالعشاق...!!
- ويا معبرُ الرؤى...! زفّ لي البشرى ... فليلة أمس
نزلت إلى «الشمس» في نومة الصباح فتم بيني وبينها العهد والميثاق...!!
- ولطالما فكرت في أن أعتكف بعيداً عن صاحب هذه العين المخمورة
ولكن الطاقة والصبر لم يحتملا البعد عن حاجبه المقوس كالطاق...!!
- وحينما كتب «حافظ» هذا الشعر المضطرب الاسيف
كان طائر فكره قد وقع في شباك الحنين والاشتياق...!!



(١) أى وقع مايعبرون عنه باقتران السعدين

ديدم بخواب خوش كه بدستم پياله بود
تعبير رفت و كار بدولت حواله بود

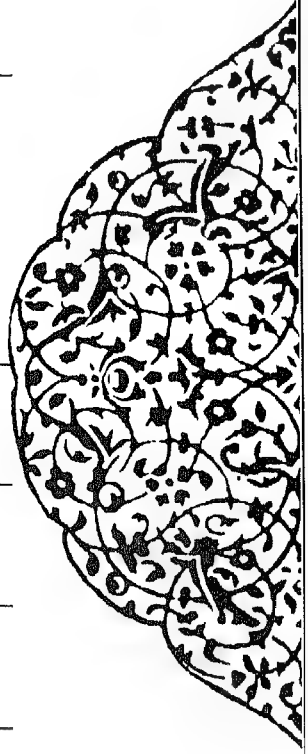
- رأيت في منام حلو... أن الكأس كان في يدي
- فعبرت الرؤية... فكان أمرها موكولا إلى حسن طالعي وسعدى...!!
- ولقد تحملت الغصص والآلام أربعين عاماً طويلة
- ولكن تدبير أمرى كان في النهاية على يد الشراب الذي له من العمر عامان...!!
- وكانت نافجة المراد التي طالما تمنيتها من حظي السعيد
- مخبئة في هذه الطيات الملتفة من شعر هذه الدمية ذات الذؤابة السوداء...!!
- فلما جاء وقت السحر انتفض عني غبار الحزن
- وساعدني حظي... فكانت الخمر في كأسى...!!
- ومازلت استنزف دماء قلبي على أبواب الحانة
- وكان هذا نصيبي المقدر لي على مائدة القدر...!!
- ومن لم يزرع الحب ولم يقطف وردة الجمال
- كان حارساً لزهرات اللعل في طريق الرياح الذارية...!!
- وفي وقت الصباح اتفق لي العبور بأطراف الروضة
- وكان طائر السحر، مشغولاً بالتأوه والصياح...!!
- فسمعنا أشعار «حافظ» الشقيق، في مدح المليك
- فكان البيت الواحد منها خيراً من مائة رسالة...!!
- ذلك المليك العنيف في حملاته، بحث تصبح الشمس القابضة على الاسد
- أقلّ من الغزالة أمامه في يوم الطعن والنزال...!!

پیش ازینت پیش ازین غمخواری عشاق بود
مهرورزی تو با ما شهرة آفاق بود

- قبل هذا الوقت... كنت تحسّ أكثر من هذا القدر، بآلام العشاق
- وكانت طريقة عطفك علينا مشهورة في الافاق...!!
- فالذكرى الذكرى... لاحاديثنا في تلك الليالي، حينما كان يتردد
- على الشفاء الحلوة بحث أسرار العشق، وذكريات العشاق!!
- وقبلما يرفع فوقنا هذا السقف الاخضر وهذه السماء الزرقاء
- كان حاجب عين الحبيب في نظري هو وحده المحراب والطاق...!!

- ومنذ تنفس صبح الأزل ... وإلى أن ينتهى ليل الأبد
والصداقة والحب موقوفان بيننا على العهد والميثاق ...!!
- وماذا يحدث إذا وقع ظل المعشوق على العاشق
وقد كنا فى احتياج إليه، وكان إلينا فى اشتياق ...!!
- وأقمار المجلس يسلبن القلب والدين بحسنهن
ولكن تفكيرنا فيهن كان مقصوراً على ما امتزن به من لطفٍ فى الطبع وسموٍ فى الاخلاق ...!!
- ولقد أعد لى سائلى مسكين على باب المليك هذه المسألة الدقيقة
فقال، «كل مائدة جلست عليها كان الله هو الرزاق ...!!»
- وإذا تناولت الصبوح فى «ليلة القدر» فلا تعبئى
فقد أقبل الحبيب هائئاً وكان الكأس على حافة الطاق ...!!
- وكان شعر «حافظ»ى روضة الخلد على عهد آدم
وكان نظمه حليةً لصفحات النسرین والورد وزينةً للارواق ...!!

ياد باد آنكه سر كوى توام منزل بود
ديده را روشنى از خاك درت حاصل بود
- لتدم لى ذكرى ذلك الوقت الذى كان منزلى فيه على رأس جادتك
وكان الضياء الحاصل لعينى يصدر من تراب أعتابك ...!!
- ومن أثر صحبتى الطاهرة لك، أضيحت شبيهاً بالسوسن والورد
فكان على لسانى ما أضحرتة فى قلبك ...!!
- وحينما أخذ قلبى ينقل المعانى من «شيخ الحكمة»
تحدث العشق فشرح له ما أشكل عليه ...!!
- فواهاً مما فى هذه المصيده «الدنيا» من جور وظلم
وواهاً مما فى هذا «المحفل» من حرقة وضراعة ...!!
- وكنت أكنُ فى قلبى العزم على ألا أحيى لحظةً واحدة بغير الحبيب
ولكن ماذا أفعل وقد خاب سعيى وأخفق قلبى فى هواه ...!!
- وليلة أمس، مضيت إلى «الخرابات» إحياءً لذكر الشارين
فرايت أبريق الخمر ... فغرق قلبى فى دمائه، وتعثرت أقدامى فى خطاها ...!!
- وأكثرت من الطواف بالآفاق لاسأل عن آلام الفراق
فوجدت «مفتى العقل» سكراناً لا يعقل هذه المسألة ...!!
- ووجدت خاتم «أبى إسحق» الفيروزجى^(١)



(١) «أبو إسحق» هو الشيخ «أبو إسحق إينجو» الذى كان حاكماً لشيراز وإقليم فارس اءلى أن تغلب عليه مبارز الدين بن المظفر و قتله فى ٢١

قد تألق في حسن وإبداع، ولكن دولته كانت متعجلة قصيرة...!!
- فهل رأيت يا «حافظ» قهقهة التذرّج المزهوة^(١)
وقد كانت غالفة عن مخالب صقر القضاء...!؟

دوش در حلقه ما قصه گیسوی تو بود
تا دل شب سخن از سلسله موی تو بود

غزل ٢٤٢

- ليلة أمس... كانت في حلقتنا قصة طرتك
وإلى منتصف الليل... كان الحديث عن سلاسل ذؤابتك...!!
- وغرق قلبي في الدماء بما أصابه من سهام أهدابك
ولكنه عادفاً حسن بالاشتياق إلى «جعبة الاقواس» التي في حاجبك...!!
- فعفا الله عن ربح الصبا... فقد أخذت تبغنا رسائلك
ولو لاهما لم نصل إلى أحد ممن كان في جادتك...!!
- ولم يكن العالم يعرف شرور العشق أو يدري بأوجاعه
ولكن غمزاتك الساحرة، أثارت الفتن في أرجائه وأوضاعه...!!
- وكنت من «أهل السلامة»... فأصبحت دائر الرأس في حيرة
لأن طيات ذؤابتك السوداء كانت الشباك التي انتصبت في طريق...!!
- فافتح رباط ردائك حت يتفتح لك قلبي
فكل ما قدّر لي من فتح كان في مجاورتك وقربك...!!
- وبربك وبوفائي لك... لا تنس أن تمرّ على «حافظ» في تربته
فقد مضى عن هذا العالم، وكان يرغب في وجهك ورؤيته...!!

آن یار کزو خانه ما جای پری بود
سر تا قدمش چون پری از عیب بری بود

غزل ٢٤٣

- ذلك الحبيب الذي كان منزلنا بوجوده مهبطاً للملائكة
كان من قمة رأسه إلى أخمص قدمه، برئياً من العيوب، كالملائكة^(٢)...
- ولقد حدثني قلبي بأنه «سيهبط إلى هذه البلدة على أمل لقائه»

جمادى الأولى سنة ٧٥٨ هـ ويقال إن حافظاً قال هذا الغزل في هذه المناسبة. ارجع إلى كتاب «لب التواريخ» تأليف يحيى بن عب. اللطيف
الغزويني، طبع إيران سنة ١٣١٤ هـ جري شمسي ص ١٦١
(١) «كبك» نوع من الفراج يضرب به المثل في المشبه مزهواً وفي الختيال. والصوت الذي يحدثه يسمى «قهقهة»، وحافظ يشير إلى أن أبا إسحق
كان مزهواً، والتاريخ يشير إلى أنه كان يكتب على العملة التي أمر بضررها عبارة «أنا لا يرى».
(٢) يقال أن «حافظاً» رأى زوجته بهذا الغزل، أنظر كتابنا «حافظ الشيرازي» ص ٢٥٠

ولكنه كان مسكيناً ... لم يعلم أن حبيبته قد سافر وارتحل ...!!
 - ولست وحدى الذى ارتفعت الحجب عن أسرار قلبه
 فنذا الأزل وعادة الفلك تمزيق الستر والحجب ...!!
 - وكان ذلك القمر موضعاً لرجائى ومعقداً لآمالى
 لانه كان يمتاز بحسن الادب، كما كان مبرزاً فى أساليب «أصحاب النظر» ...!!
 - ولكن نجمى المنحوس الطالع، أسرع بآء خراجته من حوزة يدى
 فماذا أفعل ...؟ وقد كان السعد فى دورة هذا القمر ...!!
 - فالتمس لى عذراً ... يا قلبى ...! فأنما أنت درويش فقير
 وأما هو فملك متوج الرأس فى مملكة الحسن ...!!
 - وكانت سعيدة حقاً، هذه الأوقات التى قضيتها مع الحبيب
 وأما ما عداها فكانت جميعها بغير فائدة ولا نفع ...!!
 - وكانت جميلة حقاً، حافة النهر وما نما عليها من ورد و خضرة ونسرين
 ولكن يا أسفا ...! كان هذا «الكنز المتقل»^(١) «عابراً للسبيل» ...!!
 - فاقتل نفسك غيرةً أيها البلبل ...! وأكثر من نواحك وأنينك
 فقد اكتمل بهاء الورد فى وقت السحر عندما داعبه نسيم الصبا ...!!
 - وأما كنوز السعادة التى وهبها الله لـ «حافظ»
 فإنها جميعها ناتجة من بين دعواته أثناء الليل ومن ترديده لأورداه فى وقت السحر!!

مسلمانان مرا وقتى دلى بود
 كه با وى گفتمى گر مشكلى بود

- أيها المسلمون ...! لقد كان لى قلب فى وقت من الأوقات
 وكنت اتحدث إليه إذا عرضت لى مشكلة من المشكلات ...!!
 - وكنت إذا وقعت فى لجة الاحزان والبلاء
 أرجع إلى تدبيره، فأمل فى النجاة والوصول إلى الساحل ...!!
 - كان شريكاً لى فى آلامى،
 وكان عوناً لجميع «أصحاب القلوب» ...!!
 - ولكننى الآن ... فقدته فى جادة الحبيب
 فيا ربى ...! ما هذا المنزل الذى أطبق على أذياله ...؟!
 - وأنا اعلم أن الفضل يقتزن به الحرمان دائماً

(١) يعرف كنز قارن بهذا الاسم. وهو يشير به هنا إلى الخضرة وجمال الطبيعة

ولكن أين السائل الذى أصابه الحرمان أكثر مى...؟
 - فاطلب الرحمة لروحى هذه الحائرة
 فقد كانت فى وقت من الأوقات حاذقة ماهرة...!!
 - ومنذ علمنى العشق كيف أتكلم وأتحدث
 وقد صار حديثى كله النكات الدقيقة تتردد فى كل المحافل...!!
 - وحذار أن تقول ثانية أن «حافظاً» خير بالنكات ودقائق الامور
 فلقد شاهدناه فوجدناه جاهلاً مستحكماً الجهل...!!

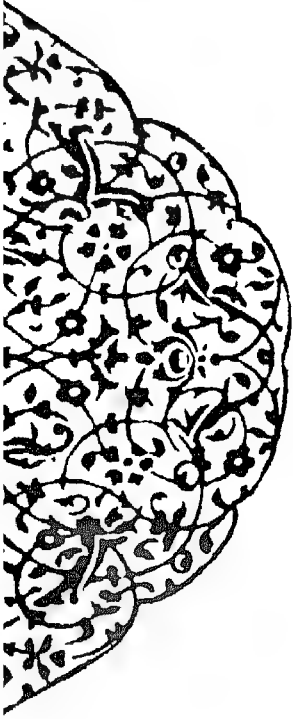
الا أى طوطى گویای أسرار
 مبادا خاليت شكر ز منقار

غزل ۲۴۵

حرف الراء

- أيتها البغاء التى تذيب الاسرار
 إني أدعوالله ألا يجعل منقارك خالياً من السكر^(۱)...!!
 - وليق رأسك دائماً مخلصاً، وليبق قلبك دائماً فى هناء
 فإنك قد أبديت صورة جميلة من صورت حبيبنا المختار...!
 - ولقد حكيت للرفاق كلاماً مغلقاً
 فيأربى...! ارفع عن هذا الحديث المعمى، كلّ حجاب وستار...!!
 - وانثر على وجوهنا ماء الورد من هذا الكأس
 فقد كنا نياماً غارقين فى النوم... يا سعيد الطالع والدار...!!
 - وأى نعمة تلك التى ضربها المطرب فى ألحانه
 فأخذ يرقص على نغماتها المفيق وصرير الخمار...!
 - وألقى الساقى بالأفيون فى هذه الخمر المروقة
 فلم تبق للشاربين رؤوس ولا عظام...!!
 - ولن يهبوا «الإسكندر» مثل هذا الماء
 ولن يتيسر له الحصول عليه بما ملك من قوة ومال...!!
 - فتعال واستمع إلى حال «أهل الآلام»
 فألفاظهم قليلة، ومعانيهم كثيرة...!!
 - وعدوالدين والقلب هو هذه الدمية الجميلة
 فيأرب...!! ارع قلبى واحفظ دينى من أفعالها...!!
 - ولا تحك أسرار الخمر ولُحمار لمن لا يتناولون العُقار

(۱) تشهر البغافات بحبها للسكر.



ولا تحك أحاديث الروح والحبيب لصور الجدار...!!

- ويمن دولة الملك «المنصور»

أضحى «حافظ» علماً في نظم الأشعار...!

- لأنه جعل السيادة لنا نحن العبيد

فيأربى...! احفظه من الآفات والدمار...!!

ای صبا نکهتی از خاک ره یار بیار^(١)

ببر اندوه دل و مژده دلداریار

- ياريج الصبا...! أحضري إلى نفحة من التراب الذى يمضى عليه الحبيب

وارفعى عنى أحزان قلبي، واجلبى لى البشرى السعيدة من المحبوب...!!

- وقولى لى حديثاً لطيفاً عن ثغر المعشوق

ولكى أعطر مشام روحى بنسماتك اللطيفة

- أحضري إلى شمة واحدة من نفحات أنفاس الحبيب...!!

وبوفائى لك...! أحضري إلى تراب الطريق الذى يجتازه المحبوب

- خالياً من الغبار الذى يثيره الأجانب والأغراب...!!

وأحضريه من ممر الحبيب على عمى «الرقيب»

- لكى تكتحل به عيني التى تسكب الدماء، فتجد فيه راحتها...!!

وليست «السذاجة» و «براءة القلب» من أساليب «اللاعين بالأرواح»

- فأحضري إلى خبراً من صدر ذلك الحبيب السالب للقلوب...!!

ويأطير الجميله...! شكر الله...! إنك لا زلت تلهو وتمرح

- فهلا جلبت بشائر الرياض إلى الطيور الأسيرة فى الاقفاص...!!

ولطول صبرى بغير الحبيب، أضحت رغائب قلبي مريرة

- فهلا أحضرت لى قبساً من شفة الحبيب الحلوة التى تقطر الكسر...!!

ولقد مضت أزمان طويلة، منذ شاهد القلب «طلعة المقصود»

- فيا أيها الساقى...! أدر القدح الصافى كالمرآة...!!

وماذا يساوى دلق «حافظ» وما عليك لو بللته بالخمى والشراب...!؟

- ثم أسرع بعد ذلك بإحضاره من السوق وهو ثمل قد فقد الوعي والصواب...!!



(١) هذه الشطرة هي المروية في هامش الاصل، وقد أوترتها مطلقاً لهذا الغزلية منماً للتكرار، فإن الشطرة المروية في الاصل تتكرر ثمانية فى الغزلية المقبلة رقم ٢٤٧ ولا معنى لتكرارها مطلقاً لغزليتين متعاقبتين.

ای صبا نکهتی از کوی فلانی بمن آر
زار و بیماری غم راحت جانی بمن آر

- یا نسیم الصبا...! أجلب إلى نفحة من جادة الحبيب
فإني حزين عليل، فهلا أحضرت معك الراحة لروحي...؟!
- وهبيء لقلوبنا اليأس التاعسة «أكسير المراد»
فأحضر إلى قدراً صغيراً من تراب أعتاب الحبيب...!!
- ولی مع قلبي حرب قد استعراوأرها في كمين النظر
فأحضر إلى القوس والسهم من حاجب الحبيب وغمزاته...!!
- وقدم تقدم بی العمر في الغربة والفرقة والحزن والاعتراب
فهلا أحضرت لی كأس الخمر في كف ساقٍ عليه نظرة الشباب...!!
- وهلا جعلت المنكرين لحالی يحتسون معی كأسین أو ثلاثاً من هذا الشراب
فاذا لم يقبلوها منك فأحضرها إلى بغير تريث وبدون تردد واضطراب...!!
- ویا أيها الساقی! حذار أن تؤجل لهو اليوم إلى الغدا
وإلا فعليك أن تحضرلی «خطّ الامان»^(١) من «ديوان القضاء»...!!
- وليلة أمس... أفلت قلبي من قبضتي عندما كان «حافظ» يقول:
یا ریح الصبا، أحضری إلى نفحة من جادة الحبيب الجميل...!

عیدست آخر گل و یاران در انتظار
ساقی برو شاه بین ماه و می بیار

- لقد أقبل العيد في النهاية... وكانت في انتظاره الورود والأحباب
فيأیها الساقی...! انظر إلى القمر على وجه المليك وأحضر كأس الشراب...!!
- فلطالما احتجرت قلبي قبل ذلك عن موسم الورود والأزهار
ولكن همتي دبّرت لی أمراً آخر... لانني من الاطهار الابرار...!!
- فحذار أن تثق في دنيائك أو تعتمد عليها، واسأل هذا السكير العريد
عن فيض الكأس والجام، وعن قصة «جشيد» السعيد...!!
- ولم يعدلدي من نقد أستطيع أن أبذله غير روحي... فأين الشراب...?
حتى أهب هذه الروح أيضاً لغمزات الساقی الذي يأتيني به...!!
- والدولة طيبة هائلة، والمليك كريم هائي

(١) أي فرار الامان من أقال القضاء

فيارب ...! احفظها من عين الزمان الجارحة ...!!
 - واشرب الخمر من أشعاري ... فإن كأسك المرصعة
 تضفي كثيراً من الجمال على هذه الدرر الفريدة التي أنظمتها ...!!
 - ومادام لدينا «كأس الصبوح» فأى خسارة تصيينا إذا فاتنا «السحور» ...!
 والذين يرغبون في وصل الحبيب يفطرون عادة على جرعة من الخمر والشراب ...!!
 - وعفوك الكريم ستأثر لكل العيوب
 فامنحه لقلبنا^(١)، فإنه نقد قليل العيار ...!!
 - والشدة ما أخشى أن يتساوى في يوم الحشر
 تسبيح الشيخ مع خرقة العرييد الذي يشرب الخمر ...!!
 - فيا «حافظ»، متى انقضى الصيام، وأخذت الورود أيضاً في الذهاب
 فما لك من حيلة إلا أن تشرب الخمر ... فقد أفلتت من مقدورك كل أمر ...!!

صبا ز منزل جانان گذر دريغ مدار
 وزو بعاشق بيدل خبر دريغ مدار

- يا ريج الصبا ...! لا تكفى عن زيارة منزل الحبيب الجميل
 ولا تخفى أخباره عن العاشق الموله العليل ...!!
 - وشكراً لله أيها الورد النضير ... فقد تفتحت وفقاً لحظك السعيد الاثر ...!!
 فال تمنع نسيم الوصل أن يدرك طائر السحر ...!!
 - وحينما كنت هلالا كنت أهيم بمبك وأشتغل بعشقتك
 فالان وقد استدرت بدأ كاملا فلا تمنعني من النظر إلى وجهك ...!!
 - والعام ... وكل مافيه سهل يسير مخصتر
 فلا تخف هذا السهل اليسير عن أهل المعرفة وأصحاب النظر ...!!
 - وقد أصبحت شفتك الياقونية الحلوة، منبعاً للشهد والشكر
 فجدد علينا الان بالحديث، ولا تمنع السكر عن بيبغائى الجائعة ...!!
 - والشاعر وحده هو الذى يحمل أخبار مكارمك إلى أبعد الافاق
 فلا تحجز عنه مرتبه وزاد سفره ...!
 - وإذا شئت حسن الذكر ... فإليك حديثي
 ولك حذار أن تبخل بالذهب والفضة ثناً لهذا الحديث ...!
 - وسير تقع عنك غبار الاحزان، وسيطيب حالك يا «حافظ»!

(١) «قلب»: يستعمل الشارح هذه الكلمة بمعناها المعروف أو بمعنى النقد الزائف.

فلا تبخل بدموع عينك ولا تمنعها من أى تجرى فى هذا الطريق والسبيل...!!

گر بود عمر بمیخانه رسم بار دگر
بجز از خدمت رندان نکنم کار دگر

غزل ۲۵۰

- إذا طال عمرى ... فسأعود مرة ثانية إلى الحان
ولا أشغل نفسى ذلك بعمل آخر غير خدمة العريد السكران ...!!
- وسيكون سعيداً ذلك اليوم، الذى أذهب فيه يعيون باكية
فأنثر ماءها^(١) مرة أخرى على باب الحان ...!!
- وإذا لم تكن لى معرفة بهؤلاء القوم ... فيارب! هبىء سببا
حتى أحمل جواهرى إلى مشتر آخر ...!!
- وإذا انصرف الحبيب عنى ولم يبرح حقوق صحبتى القديمة
فحاشا الله ...! أن أسمى إلى حبيب آخر^(٢) ...!!
- وإذا واتانى الحظ وساعدتنى «دائرة» هذا الفلك الازرق
فسأحصل عليه مرة أخرى «بفرجار» آخر ...!!
- وقلبى يطلب «العافية» وهناءة العيش إذا سمحتُ بهما مرة ثانية
غمزاتُ إلى أسرارنا المغلقة وقد قالوا فيها الحكايات الطوال
فانظر إلى أسرارنا المغلقة وقد قالوا فيها الحكايات الطوال
وأخذوا يرددونها فى كل زمان على نغمات الدف والنأى وعلى رؤوس الاسواق!!
- ومازلت أبكى فى كل اللحظات .. لان الفلك فى كل ساعة
يصيب قلبى الجريح، بأذى جديد آخر ...!!
- ولكنى أعود فأقول ... اءن «حافظاً» لم يقع وحده فى هذه الواقعة
فكثيرون غيره قد ضلوا وضاعوا فى هذه البادية الشاسعة ...!!

روى بنمای و وجود خودم از یاد ببر
خرمن سوختگان را همه گو باد ببر

زل ۲۵۱

- إظهار لى وجهك أيها الحبيب ...! وارفع عن خاطرى إحساسى بوجودى
وقل للرياح الذارية: تحملى بيد المحترقين بأجمعة ...!!

(١) يثرون الماء على الابواب، تكريماً للضيوف الاعزاء واستعداداً لاستقبالهم.
(٢) هذه هى ترجمة الشطرة الأخيرة وفقاً لنسخة الديوان التى نشرها الأستاذان الكبيران محمد قزوينى والدكتور ناسم غنى.

- ومتى أسلمنا القلب والعين إلى طوفان البلاء
فقل لسيل الغيوم: «أقبل إلينا وأقتلع منزلنا من أساسه»...!!
- وهيهات لاحد أن يشم طرته السوداء الشبيهة بالعنبر الطازج
فيا قلبي العزيز...! دع عنك الامل فيها والطرده من فكرك الساذج...!!
- وقل لصدرى المتقد: اطفىء بنيرانك شعلة «بيت النار» في فارس^(١)
وقل لعيني الباكية: ارفعى الصفاء من نهر «دجلة» في بغداد^(٢)
- ولتدم سعادة شيخ «المجوس»... فما عدا ذلك هين يسير
وقل لغيره اذهب وارفع اسمي عن خاطرك...!!
- والسعى الناقص في هذه الطريق، لا يصل بك إلى أية غاية
فإن كنت تريد الاجر والثوبة، فتحمل طاعة «الاستاذ» إلى النهاية...!
- وهبني لحظة واحدة في يوم مماتي... كي أستطيع أن أراك فيها
ثم احملني بعد ذلك إلى اللحد فارغ البال محرراً طليقاً...!
- وليلة أمس... قال لي: «سأقتلك بأهدأ الطويلة...!»
فياربي...! إني أدعوك أن تبعد الجور والظلم عن خاطره...!!
- وأما أنت يا «حافظ»...! فأقصر تفكيرك على رقة حبيبك الجميل
ثم اذهب ن بابه... ودع عنك هذا النواح والصراخ والعيويل...!!

روی بنما و مرا گو که دل از جان بر گیر
پیش شمع آتش پروانه بجان گو در گیر

غزل ۲۵۲

- أرني وجهك ثم قل لي: أرفع قلبك عن هذه الحياة
وقل للفراشة أن تشعل نار روحها أمام هذه الشمعة المتقدة^(٣)...!!
- ثم النظر إلى شفاها الظامئة المنعشة ولا تبخل عليها بالماء
وتعال إلى رأس فتيلك فأرفعه من فوق التراب...!!
- ولا تترك «للدرويش» ولو لم يكن لديه ذهب أو فضة
فدموعه في لوعه هي الفضة، ووجناته المتقدة هي الذهب...!!
- والعب القيثارة وأطرب، وإذا لم يوجد «العود» فلا تفرع

(١) أي قل لصدرى، أكثر من اتقاء أنحالك واشتعالها فإن حرقتك إذا اشتدت ستجعل شعلة بيت النار تبدو إلى جوارها خابية ضئيلة لا تقارن بما في صدرك. وهذه الترجمة وفقاً لنسخة قزويني وقاسم غني.
(٢) أي قل للعين أبكي مدراة بحيث يفيض بكائك على طوفان دجلة، وابكي دما بحث تؤثرين بهذه الدماء في صفا دجلة إذا اختلطت به هذه الدموع القانية.
(٣) الشمعة المنقدة، أي وجه الحبيب، وهو يصور هنا الفراشة وقد أقبلت على نار الشمعة، فقال لها أنظري فالشمعة منقدة أمامك، وأشعلني في قلبك نار الحب لها وأوقديها.

و تخيل عشقي هو النار، وقلبي هو «العود» وجسدي هو الجمرة...!!
 - وتعال إلى اللهو و«السماح»، وطوح بالخرقة بعيداً نك ... ثم ارقص في
 مرح... وإلا فاذهب واعتكف في عزلة، وخذ خرقتنا على رأسك...!!
 - وأنزل الصوف عن رأسك، وارشف الخمر الصافية من كأسك
 وانفق المال واحتضن بالذهب «فضي الصدر» وضّمه إلى صدرك...!!
 - وقل للمعشوق: «كن حبيبي» وليكن العالمان كلاهما أعدائي
 وقل للحظ السعيد: «لا تنقلب»، ثم خذ جميع الكون في خبيشك...!!
 - فيا حبيبي ...! حذار ان ترغب في الانصراف عنا، وابق معنا لحظة قصيرة
 وأبحث عن الطرب على حافة هذا الغدير وخذ الكأس في كفك...!!
 - وتصورّ من ذهب عني ... وصدرى متقد وعيني باكية
 ثم خذني إليك مصفر اللون، جاف الشفتين، مبلى الأذيال^(١)...!!
 - فيا حبيبي ...! حذار ان ترغب في الانصراف عنا، وابق معنا لحظة قصيرة
 وأبحث عن الطرب على حافة هذا الغدير وخذ الكأس في كفك...!!
 - وتصورّ من ذهب عني ... وصدرى متقد وعيني باكية
 ثم خذني إليك مصفر اللون، جاف الشفتين، مبلى الأذيال^(٢)...!!
 - ويا «حافظ» رتبّ مائدة اللهو والطرب وزينها ثم قل للواعظ المكابر:
 تعال إليّ وانظر إلى مجلسي ... ثم اترك رؤوس المحافل والمنابر...!!

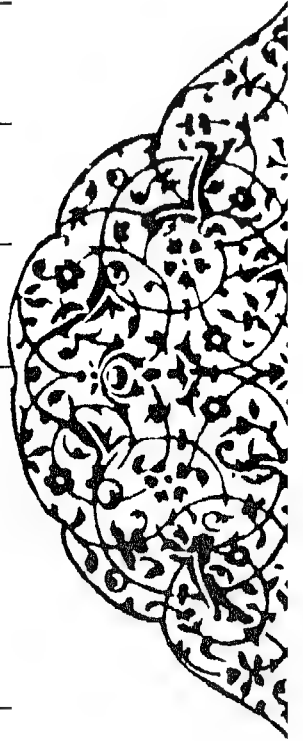
نصحتي كنمت بشنو و بهانه مغير
 هر آنچه ناصح مشفق بگويدت پذير

نزل ٢٥٣

- إني أنصحك، فاستمع إليّ ... ولا تلتمس المعاذير
 وتقبل مايقوله لك الناصح المشفق بغير تردد أو تفكير...!!
 - وتمتع بوصل الحبيب صاحب الوجه النضير
 فقد كمن مكر العالم العجوز في كمين العمر القصير...!!
 - واطلب نعيم العالمين من العشاق
 فتنازع العالمين قليل، وأما عطاء العشاق فكثير...!!
 - وكل ما أريده هو «معاشر» طيب ومغن مطرب^(٣)

(١) أي لهذه النيران المتقدة في صدرى، لهذه الدموع التي تستنزف دماء قلبي ستجدني بعد ذلك مصفر اللون، جاف الشفتين مبلى الأذيال لاني غارق في دموعي.
 (٢) أي لهذه النيران المتقدة في صدرى، ولهذه الدموع التي تستنزف دماء قلبي ستجدني بعد ذلك مصفر اللون، جاف الشفتين مبلى الأذيال لأنني غارق في دموعي.
 (٣) «رودبساژ» بمعنى ممن يوقع الأنغام، أو بمعنى نهر دائم الألحان.

حتى أحكى له آلامى على أنين الوتر الصغير والكبير...!!
 - وفى نيتى وعزمى ألا أحتسى الشراب، وألا أرتكب الآثام
 إذا وافق التقدير ماصحّ عندى من تدبير...!!
 - ولكنهم قسموا «القسمة لأزلية» فى غيبتنا جميعا
 وهى لاتوافق رضانا تماماً... فحذار أن تسعين بأمرها...!!
 - ويا أيها الساق! صبّ فى قدحى خمراً كالياقوت والمسك
 حتى لا تغيب صورة الحال الذى يزين خد الحبيب عن ذاكرتى وضميرى...!!
 - وأحضر إلى كأس الدرّ اللآلء، فى صفاء ورواء
 وقل للحسود: أنظر إلى هذا الكرم «الآصفى» ثم اجرع كأس الموت المرير
 - ولقد عزمت على التوبة، فوضعت القدح عن كفى مئات المرات
 ولكن نظرات الساقى لا تقصر فى حضى على الرجوع من عزمى...!!
 - وشراب عمره حولان، ومحبوب عمره عشر سنوات
 كافيان لى من صحبة الكبير والصغير...!!
 - ومن الذى يستطيع أن يتقدم فيكبح جماح قلبى الهالع الفازع؟
 فتحدث بخبره إلى «المجنون» الذى أوجعته القيود والأغلال...!!
 - وحذار... يا «حافظ»...! أن تقول ثانيةً حديث التوبة فى هذا الحفل
 فإن السقاة أصحاب الحواجب المقوسة، يقذفونك بالسهام والنبال...!!



اي خرم از فروغ رخت لاله زار عمر
 باز آكه ريخت بى گل رويت^(١) بهار عمر

- يا من تسعد «روضة العمر» بضياء وجنتك
 ارجع إلى ثانية، فقد انتثر «ربيع العمر» بغير وردة طلعتك...!!
 - من الجائز أن تنهلّ الدموع من عيني كالمنطر الجارق
 فقد انقضت أيام عمرى... فى لوعتى عليك... كالبرق الخاطف...!!
 - وفى هذه اللحظات القصيرة... عندما تهبّ الفرصة لرؤيتك
 أدركنا بالمعونة... فسييل العمر ليس واضحاً جلياً...!!
 - وإلى متى تشرب كأس الصبوح وتتمتع بجلاوة نومة الفجر...!!
 فتنبه وأفق...!! فقد انقضى الاختيار فى هذا العمر...!!
 - وأمس، مربّى الحبيب ولكنه لم ينظر صوبى

(١) كلمة «رويت» ليست فى نسخة خلخالى ولكنها فى نسخة محمد قزوينى وناسم غنى

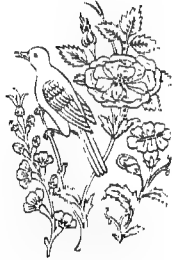
فمسكين قلبي هذا، لأنه لم ير شيئاً ولم يصادف نفعاً في مرور العمر...!!
 - ولم يعد يفكر أو يهتم بمحيط الفناء، كل من
 جعل مدار عمره على نقطة تغرك^(١)...!!
 - وقد كمنت خيول الحادثات في كل النواحي والأرجاء
 ومن أجل ذلك جرى «فارس العمر» مقطوع العنان والرجاء...!!
 - وإني لأعيش بغير عمر... فلا تعجب كثيراً لهذا الأمر
 فمن الذي يستطيع أن يحتسب أيام الفراق في عداد العمر^(٢)...؟!
 - ويا «حافظ»...! قل لنا حديثاً طيباً من أحاديثك
 فسببق نقش قامك على صحيفة العالم تذكراً للعمر...!!

شب وصلست و طى شد نامة هجر^(٣)
 سلام فيه حتى مطلع الفجر

نزل ٢٥٥



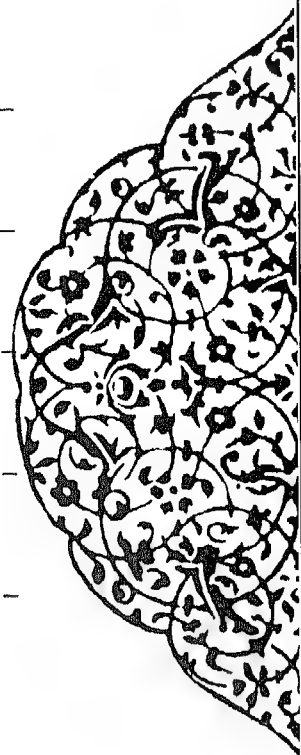
- إنها ليلة الوصل، وقد انطوت بها صحيفة الهجر
 «فسلام فيها حتى مطلع الفجر...!!»
 - ويا قلبي! ثبت أقدامك في طريق العشق
 ففي هذا السبيل، لا يكون عمل بغير أجر...!!
 - وسوف لا أتوب عن الشراب والعريضة
 «ولو أذيتني بالهجر والحجر...!!»
 - فبربك... اطلع علىّ يا صباح القلب المنير
 فما أشدّ ما أرى ظلمة ليلة الهجر...!!
 - ولقد ذهب قلبي، ولم أروجه الحبيب
 فواحسر تاه لهذا التكبر... ويا أسفاه لهذا العتاب والزجر...!!
 - فيا «حافظ» إذا طلبت الوفاء، فتحمل أيضاً أنواع الحفا
 «فإن الربح والخسران في التجرّ...!!»



(١) إنه يرشف من فمك قطرات هذية هي ماء الحياة، فلا يفكر في الموت أو الفناء.
 (٢) إنني اعتبر أنني عشت إلى الآن بغير عمر، لأن أيامي جميعها كانت أيام فراق، ولا يمكن لأحد أن يحسب أيام الفراق في عداد العمر...!!
 (٣) هذا الغزل من الغزل من النوع الذي يعرف بالملمع وقد أبقيت الشطرات العربية فيه على حالها وضمنتها بين أقواس.

يوسف گمگشته باز آيد بكنعان غم مخور
كلبة احزان شود روزی گلستان غم مخور

- سيعود «يوسف» الضالّ ثانية إلى «كنعان»^(١) ... قال تحزن
وستصبح صومعةُ الأحزان في يوم من الأيام كأنها الروضة والبستان فلا تحزن ...!!
- ويا قلبي المحزون ...! سنتحسن حالتك فلا تضمر السوء ولا تضجر
وستعود هذه الرأس المضطربة الموهلة مرة ثانية إلى الاتزان ... قال تحزن ...!!
- وإذا أقبل «ربيع العمر» ثانية إلى عرش الخميّلة
فانشر غلالة الورد على رأسك، أيها الطائر العذب الألمان ... ولا تحزن ...!!
- وإذا لم يدُرْ الفلك عل وفق مرادنا في بعض الأيام
فلا تضجر ... فإن دورانه لا يدوم على وتيرة واحدة ... فلا تحزن ...!!
- وتنبه ولا تيأس، مادمت غير واقف على أسرار الغيب
فوراء الحجب تختفي كثير من الألاعيب ولا تبدر للعيان ... فلا تحزن ...!!
- وإذا ضربت بأقدامك في الصحراء شوقاً إلى الكعبة
فلا تضجر إذا غلظت عليك أشواك المغيلان^(٢) ... ولا تحزن ...!!
- والمنزل ملئ بالخطر، والمقصود بعيد غير منتظر
ولكن كل طريق لها نهاية، فلا تضجر ... ولا تحزن ...!!
- وحال في فراق الحبيب، وإبرام الرقيب
يعلمها الله مغيّر الأحوال والأزمان ... فلا تحزن ...!!
- ويا «حافظ»! مادامت «أورادك» في «زاوية الفقر» و في خلوة الليالي القائمة
هي الدعاء والضراعة و دراسة القرآن ... فلا تحزن ...!!



ديگر ز شاخ سرو سهی بلبل صبور
گلبنگ زد که چشم بد از روی گل بدور

- مرة أخرى ... تغني بين أغصان شجرة السرو وهذا البلبل الصبور
وهتف في لحن لطيف: لتبعد عن طلعة الورد، عينُ السوء والشروع ...!!
- فياورد الخميّلة! شكراً لله على كونك «ملك الحسن»
فلا تصنع مع البلبال اشادية الواهة هذالكبر والغرور ...!!
- ولست أشتكى من بعدك وغيابك

(١) انظر قصة يوسف ص ٨٥ ومابعدا من كتاب «قصص القرآن» تأليف محمد أحمد جاد المولى بك وآخرين طبعة ١٣٥٨ هـ (١٩٣٩ م).
(٢) «المغيلان» شجيرات شائكة، و نبات كثير الشوك ينسبونه أصلاً إلى جزيرة العرب.

فبغير الغياب ... لا تكون لذة للحضور ...!!
 - وإذا سعد غيرى بطيب العيش و متعة الطرب
 فلى في لوعتى إلى وصل احبيب، آية الفرح والسرور ...!!
 - وإذا طمع «الزاهد» في الحور والقصور
 فالحانة ... عندى هى القصور، والحبيب ... عندى هو الحور ...!!
 - فاشرب الخمر على هزج الصنج ... ولا تحزن ولا تضجر
 فإن قال لك أحد: «أقصر ولا تشرب» فقل له، «اللَّهُ غفور» ...!!
 - ويا «حافظ»! لماذا شكايته من لوعة البعاد والهجر ...!!
 وفي الهجر يكون الوصال: وفي الظلمة يكون النور ...!!

بيا وكشتى ما در شط شراب انداز
 خروش و ولوله در جان شيخ وشاب انداز

نزل ٢٥٨

صرف الزامى

- تعال.. فألق بسفينتى في بحر الخمر والشراب
 ثم ألق بالضراعة والولولة في روح الشيخ والشاب^(١) ...!!
 - وصب لي الخمر هذه السفينة ... أيها الساقى ...!!
 فقد قالوا، «اصنع المعروف وألقه في اليم» بغير حساب ...!!
 - ولقد دُرت عن طريق الخطأ، عن جادة الحانة
 فطوّح بي مرة أخرى عن طريق الكرم إلى سبيل الرشد والصواب ...!!
 - وخذ كأساً من هذه الخمر «الوردية اللون» «المسكية الرائحة»
 ثم ضع شرور الحقد والحسد في قلب «ماء الورد» المذاب ...!!
 - فإن كنت ثملاً فاقد الصواب، فتلطّف معي قليلاً
 وألق بنظرة من عطفك على هذا القلب الحائر، الشديد الخراب ...!!
 - وإذا لزمته لك الشمس في منتصف الليل
 فأزح عن وجه «بنت الكرم» الموردة الجد هذا الحجاب والنقاب ...!!
 - ولا تنجز لهم يارب! في يوم وفاق أن يضعوا جسدى في أعماق التراب
 بل احملنى إلى الحانة ثم ألق بى في دَنّ الشراب ...!!
 - ويا «حافظ» إذا ضاق صدرك ...! بسبب افك وجوره
 فارجم «شيطان المحن» بأطراف هذا الشهاب ...!!

(١) أى دُع الشيخ والشاب يحسدانى على حالى فيأخذان فى الصراخ والولولة.

خيز و در كاسه زر آب طربناك انداز
پيشتر ز آنكه شود كاسه سر خاك انداز

- قم ... فألق في كاستي الذهبية بماء الطرب المذاب
قبليما تصبح كاسه رأسى مجرقد للتراب ...!!
- وسيكون منزلى فى النهاية فى «وادی الصامتین»
فطوّح الآن بالأصداء العالیة، ودعها تتجاوب فى قبة الأفلاك ...!!
- وبعیده جداً عن طلعة الحبيب، هذه العين المبتلاه بالنظر
ولكن ألق بنظرة واحدة على وجهه من خلال هذه المرأة الصافية ...!!
- فیا شجرة السرور الرفیعة! قسما برأسك النضيرة المخضرة، إذا أصبحت تراباً
فخفضی قليلا من كبريائك، و ارحی ضلالك على هذا القبر والتراب ...!!
- وأما قلبی الذى جرحته لسعات ذؤابتك ... أيها الحبيب ...!!
- فألق إليه بتریاق من شفتك ثم ابعث به «إلى دارالشفاء» ...!!
- وأنت تعلم أن ملك هذه المزرعة لاثبات له
فألق بجمرة من قلب الكأس إلى هذه الأنحاء والأملاك ...!!
- ولقد اغتسلت فى دموعى لأن أهل الطريقة يقولون:
«تظهر أولاً ثم ألق ببيظرك إلى هذا الحبيب الطاهر ...!!»
- فيارب! إذا كان هذا الزاهد المزهو لا يستطيع أن يرى غير العيوب
فألق على مرآة إدراكه دخان تأوهات القلوب^(١) ...!!
- وأما أنت يا «حافظ» فزق ردائك كالورد، لأجل نفحة من عبيره
ثم طوح بهذا الرداء فى سبيل تلك القامة الحسنة الفرعاء ...!!



دلم رمیده لولی وشيست شورانگيز
دروغ وعده و قتال وضع و رنگ آميز

- إن قلبى مفتون بنورية حسناء، تثير المخاوف و تسبب التلف والبوار
كاذبة الوعد، قتالة الطبع، لاتثبیت على عهد أو قرار ...!!
- فياربى! اجعل فداءً «لقميص الجميلات» الممزق
آلافاً من أردية التقوى و خرق الزهادة والتعفف ...!!
- ولسوف أحمل معى إلى قبرى، خيال خالك الجميل

(١) حتى تسود مرآته، أى قلبه، فلا يستطيع أن ينظر فيها إلى العيوب.

حتى يتعطر ترابي بالعبير المنتشر من شامتك ...!!
 - ويا أيها الساقى ...! إن الملاك لا يعرف كنهه العشق^(١)
 فاطلب الكأس، وانثر ماء الورد على تراب آدم ...!!
 - واعقد الكأس على أكفاني ... فربما أستطيع يوم الحشر
 أن أطرد عن قلبي، أهوال يوم القيامة ...!!
 - ولقد أقبلت إلى أعتابك فقيراً جريحاً، فالرحمة بي ...!!
 فلا رغبة لي إلا في الوفاء لك ...!!
 - وتعال إلي! فإن هاتف الحانة قال لي ليلة أمس:
 «أبق في مقام الرضاء ولا تهرب من القضاء ...!!»
 - ولا حائل هناك بين العاشق والمعشوق^(٢)
 ولنكنك أنت يا «حافظ» حجاب لنفسك ... فقم من هنا وهب من سباتك ...!!

هزار شكر كه ديدم بكام خويشت باز
 ز روی صدق و صفا گشته با دلم دمساز

غزل ٢٦١

- آلاف من الشكر ... أنني رأيتك مرة أخرى وفقاً لمرادى
 وأنتك أضحيت عن طريق الصدق والصفاء، صفياً لفؤادى ...!!
 - وسالكو الطريقة يجتازون طريق البلاء والإحزن
 ولكن رفيق العشق لا يضره السهل والحزن ...!!
 - واحتمل اللوعة على الحبيب في خفاء، خير من مجادلة الرقيب
 فإن صدر أصحاب الحق لا يكون محرماً للسر الرهيب ...!!
 - وحسنك في غنى عن عشق الناس لك
 ولكنى لست أرتجع عن التحبب والتودد إليك ...!!
 - وما عساي أقول لك عما أفاسى من احتراق دخيلتي
 ولست أجيد القصص، فاسأل دموع العين عن حكايتي ...!!
 - و أى فتنة تلك التي أثارها «ماشطة» القضاء
 حينما كحلت نرجسته المخمورة بكحل الدلال والبهاء ...!!
 - وشكراً لله ...! فالجلس منير بطلعة الحبيب
 فإذا أصابك حفاء ... فاحترق كالشمع واقنع بالبكاء والنحيب ...!!

(١) رواية أخرى لهذه الشطرة ترجمتها كالآلى «الشكر الله أنك أخذت كمة الحسن من الملاك».
 (٢) رواية أخرى لهذه الشطرة ترجمتها كاملى «ليس لمعشوقنا الجميل الفاتن نقاب أو حجاب».

- ونظرة الحسن هي الغرض المقصود، وإلا فجمال دولة «محمود»^(١)
لم تكن له حاجة إلى طرة «إياز» غلامه المعبود...!!
- ولن يكون لأغاني «الزهرة»^(٢) العزلة رواج أو نفع
حينما يأخذ «حافظ» في ذلك المقام في ترديد اللحن والرجع...!!

غزل ٢٦٢

حال خونين دلان كه گوید باز
وز فلك خون خم كه جوید باز

- من الذى يستطيع أن يحكى لى ثانية حال أصحاب القلوب الدامية...؟!
ويطلب لى من فلك دماء قنينة الخمر القانية...؟!
- ويا رب...! اجعل تلك النرجسة المخمورة
تخجل من نظرات عابدى الخمر... إذا نمت و نبتت ثانية...!!
- وأفلا طون وحده الذى أقعده دَنّ الشراب المروّق
هو الذى يستطيع دون غيره أن يحكى لنا ثانية سرّ الحكمة الصافية...!!
- أما من أضحي كزهرة «اللعل» ساقياً يدير الأكواب^(٣)
فدعه يغسل وجهه من هذا الجفاء، بدماء قلبه الغالية!!
- وقلبي شبيه بالبرعمة المقفلة... سوف لا يتفتح،
إذا لم يرشف الكأس من شفة الحبيب النادية...!!
- وكثيراً ما حكى «الصنج»^(٤) حديثه فى أرجاء الحانة
فأقطع أوتاره حتى لا يئن ثانية بالصرخات العالية...!!
- وسيسعى «حافظ» حول «البيت الحرام»... بيت الأباريق والدنان
فيركب رأسه، إذا لم يقطع الموت حبل حياته، ويطوّف به ثانية...!!

منم كه ديدنه بديدار دوست كردم باز
چه شكر گويمت اى كارساز بنده نواز^(٥)

غزل ٢٦٣

- أنا الذى فتحت عيني على طلعة الحبيب بعد الهجر والبعاد
أى شكر عساي أقوله لك... يا مهيبى الأمور... يا لطيفاً بالعباد...!!

(١) يقصد به «محموداً العزنى» مؤسس الدولة العزنية وكان يتمشق غلاماً جميلاً اسمه «إياز».

(٢) «الزهرة» تعرف فى الفارسية باسم «ناهيد» أو «أناهيتا» وهى تمثل الأنوثة والجمال.

(٣) «كاسه گردان»: شخص يطوف بالحانات مستجدياً ومعه كأس يجمع فيه العطايا والدراهم. و تأتى أيضاً بمعنى الساقى الذى يدير الكؤوس.

(٤) «الصنج»: تعريب «چنگ» وهى آلة موسيقية ذات أوتار.

(٥) فى كثير من النسخ تختلط بعض أبيات هذا الغزل بأبيات الغزل رقم ٢٦١ لأنهما من نفس الوزن ومن نفس الغافية.

- فقل للمسكين الذى أوقعه البلاء: «لا تغسل وجهك مما علق به من غبار»
 فتراب جادة الفقر هو في الحقيقة كيمياء المراد...!!
 - ويا قلبي...! حذار أن تلوى عنانك عن مشكلات الطريقة
 فإن «السالك» لا يفكر في المصاعد والوهاد...!!
 - وإذا لم يتطهر العاشق بدماء الفؤاد
 فلا تجوز صلاته، كما يقول «مفتى العشق»، ولا يكون لها انعقاد...!!
 - فلا تأخذ غير الكأس في هذا المقام المجازى
 ولا تلعب في هذا القصر الصغير غير لعبة العشق والوداد...!!
 - واشتر بنصف قبلة دعاء أهل القلوب
 حتى يدفع عن روحك وجسدك، كيد الأعداء والحساد...!!
 - وهذه هي الألحان الشادية من غزليات «حافظ» شيراز
 قد دفعت بأهازيج العشق إلى العراق والحجاز^(١)...!!

در آكه در دل خسته توان در آید باز
 بیا كه در تن مرده روان در آید باز

نخل ٢٦٤

- أقبل إلى أيها الحبيب...! حتى تعود القدرة إلى قلبي العليل
 وتعال إلى حتى تمود الروح ثانية إلى جسدى القتيل...!!
 - وتعال...! فإن فرقتك قد أغلقت أبواب عيني
 حتى لا تتمكن ثانية من فتح باب وصالك...!!
 - وقد استولى الحزن على مُلك قلبي وأغار عليه كجيوش «الزنج» السود
 ولكنه انجلي عنه بمقدم خيل «الروم» الفرحة قد أشرقت من وجهك السعيد^(٢)
 - وكل ما أعرضه أمام «مرآة» قلبي الصافية
 لا يبدى غير صورة جمالك الزاهية...!!
 - ويقول المثل «إن الليالى حبالى يلدن كل عجيب»
 ولا زلت أعد النجوم، حتى أرى ماذا تلد الليالى لى منك ثانية...!!
 - وتعال يا «حافظ»...! فاستمع إلى هذا البلبل الفصيح الطروب
 فقد أخذ يتغنى ثانية على الأمل في روضة وصالك...!!

(١) يفصد بهما المكانين المعروفين، وكذلك يمكن أن يكون المقصود بهما النعنين الموسيقيين اللتين تعرفان بهذين الاسمين.
 (٢) أى حينما ظهر جمال وجهك الأبيض، انجلت الأحزان السوداء عن قلبي.

ای سرو ناز حسن که خوش میروی بناز
عشاق را بناز تو هر لحظه صد نیاز

غزل ۲۶۵

- یا شجرة السرو المدللة بالحسن ... یا من تختالین فی رقة باعتدالك ...!!
إن العشاق یبتهلون الیک و من أجلك ... ویدعون الله أن یصون جمالك ...!!
- فلتسعد طلعتک الجميلة دائماً ... لأنهم منذ الأزل البعيد
قد حاکوا رداء الدلال علی قدر قدک المديد ...!!
- فقولی لم یرغب فی أن یشم رائحة العنبر من ذؤابتک و یطمع:
«کن كالعود فاحترق فی نار الحب وأقنع ...!!»
- و حریق قلب الفراشة ربما یكون فی لهيب هذا الشمع المستعر
ولکن قلبی بغير شموع خدک قد ذاب وانصهر ...!!
- وهذا الصوفي الذی تاب فی غیبتک ليلة أمس عن الشراب بأنواعه
قد تنقض العهد الآن ... حیثا رأى باب الخانة مفتوحا علی مصراعه ...!!
- وإذا دأب «الرقیب» علی طعناته ... فإن «عیاری» لن یتغیر أو ینقص
لأنی كالذهب الخالص ... ولو قطعونی بقم المقراض والمقص ...!!
- وقد أدرك قلبی السر، بالطواف بكعبة جادتک
فلم یعد یرغب الآن فی كعبة الحجاز، شوقاً إلى حرم کعبتک ...!!
- و أی حاجة بی إلى الوضوء فی کل لحظة بالدماء التي تفيض من العیون
بینا إجازة صلاتی، فی غیر محراب حاجبک، لاتستقیم ولاتكون ...!!
- ومتی وجدت الخمر، فإن «حافظاً» یذهب إلى رأس الدن یرضرب بأکفه فی تهلیل
لأنه ليلة أمس، قد علم بکنهها من شفة الساقی المدلل الجمیل ...!!

بر نیامد از تمنای لبث کامم هنوز
بر امید جام لعلت دردی آشامم هنوز

غزل ۲۶۶

- لم تتحقق أمنیتی بعد، من رغبتی فی شفتک
ولا زلت أحتسی الثمالة، علی أمل الکأس الیاقوتی من ثغرك ...!!
- وضاع دینی فی الیوم الأول رغبة فی التعلق بذؤالتک
وما زلت أنتظر ... ماذا تكون نهائیتی فی حبيب الک وشوقی إلیک ...!!
- فیا أیها الساقی ...! ناولنی جرعة واحدة واحدة من هذا الماء الناری اللون
فما زلت فی وسط المکتوین بالعشق «خاماً» لم أجرب ...!!

- وقلتُ في إحدى الليالي خطأ: «إن ذؤابتك لها أريج المسك التتري»
 فأخذ شعرك يضربني ... حتى الآن ... بأطراف سيوفه ...!!
 - ومنذ رأت الشمس ضياء وجهك في «خلوقي»
 ما زالت تذهب كالظلال الحائلة، أمام بابي وسقفي ...!!
 - ومضى إسمي ذات يوم على شفة الحبيب سهواً وبغير عمد
 فما زالت آمال الروح تحيي لدى أهل القلوب، وتتردد ...!!
 - وقد أعطاني الساقى في يوم الأزل، رشفةً من شفتك الياقوتية
 فتجرعتها من كأسى ... فما زلت مفقود الوعي، بسببها حتى الآن ...!!
 - فيا من قلت لي، أسلم روحك حتى تجد الراحة لفؤادك
 لقد أسلمت روحي حزناً عليه ... ولكن راحتي للآن لم تتيسر ...!!
 - وكتب «حافظ» قصة الحبيب وشفة الياقوتية
 وما زالت أقلامه تقطر لي «ماء الحياة» في كل لحظة ...!!

گلغذاری ز گلستان جهان ما را بس
 زین چمن سایه آن سروروان ما را بس

زل ۲۶۷

رف السین

- حسبي من روضة العالم، «ذات خدوردي» فهي وحدها تكفيني
 وحسبي من هذه الحميلة، ظلال شجرة السرو المختالة فهي أيضا تكفيني ...!!
 - ويا رب أبعدني عن مصاحبة أهل الرياء وأقصى عنهم
 فمن بين «ثقل العالم» يرضيني الرطل الثقيل^(١) وحده ... ويكفيني ...!!
 - وإذا كانوا يهبون «قصر الفردوس» جزاء للعمل لصالح
 فأنا العرييد المسكين، يرضيني «دير الجوس» ويكفيني ...!!
 - فأجلس على حافة النهر الجاري، وأنظر عبور العمر الساري
 فهذه إشارة عن حال الدنيا العابرة ترضيني وتكفيني ...!!
 - وانظر إلى زيف «النقد» في «سوق» العالم
 فاذا لم تكفك هذه «التجارة» وما بها من ربح وخسارة ... فإنها تكفيني ...!!
 - وما دام الحبيب معي فأى حاجة بي إلى طلب المزيد
 وهذه دولة صحبتي لأنيس روحي ... وهي ترضيني وتكفيني ...!!
 - فبربك ...! لا تبعث بي من بابك إلى جنة الخلد
 فإن رأس جادتك يرضيني من «الكون والمكان» ويكفيني ...!!

(١) أى القدح الكبير

- ويا «حافظ» ...! ليس من الإنصاف والعدل شكايك من مشرب القسمة
لأن هذا الطبع الرقاق يرضيني، وهذه الغزليات الآخذة في الاندفاق تكفيني ...!!

دارم از زلف سیاهش گله چندان که می‌رس
که چنان زو شده‌ام بی‌سر و سامان که می‌رس

غزل ۲۶۸

- لا تسئل عن مقدار شكواي من ذؤابتة السوداء
فقد أضحيت بسببها شريداً معدماً ... بحيث لا تسأل ...!!
- ويا رب ...! لا تجعل أحداً على أمل الوفا له، يضيع قلبه ويهدر دينه
فإني نادم مما صنعت ... بحيث لا تسأل ...!!
- وبجرة واحدة تجرعتها، وليس في أثرها أذى لأحد من الناس
لازلت أعاني المتاعب من الجهلاء ... بحيث لا تسأل ...!!
- والأقوال والأحاديث كثيرة بأن الحياة تدوب وتنقضي
ولكن كل شخص يعرّب قائلًا: «إلى هذا لا تنظر وإلى ذلك لا تسأل» ...!!
- وقد كان غرضي وهواي الاعتزال والسالة
ولكن هذه الترجسة الفاتنة، تصطنع غمزة ساحرة ... بحيث لا تسأل ...!!
- ولقد قلت لنفسي: «لأسأل كرة الفلك عن صورة الحال»
فقلت: «لشدها تحمل في ثنية الصولجان» ... بحيث لا تسأل ...!!
- ولقد قلت له سائلًا: «من الذي تقصد قتله عندما صفقت ذؤابتك؟»
فأجاب قائلًا: يا حافظ هذه قصة طويلة، فاستحلفك بالقرآن ألا تسأل ...!!

دلا رفيق سفر بخت نیکخواهت بس
نسیم روضه شیراز پیک راحت بس

غزل ۲۶۹

- يا قلبي..! ليكفك حظك الذي يريد لك الخير، رفيقاً لك في سفرك
وليكفك نسيم روضة شیراز، رسولاً لك في سيرك ...!!
- ويا أيها الدرويش ...! حذار أن ترحل ثانية عن منزل الحبيب
وليكفك السير المعنوي وركن الصومعة الأعزل ...!!
- وإذا كمن لك الحزن، في زاوية الفؤاد
فلتلفك أعتاب «شيخ المجوس»، ملجأ وملاذ ...!!
- وأجلس في مكان الصدارة من هذه «المصطبة»، واشرب قدح الخمر الصافية

فهذا القدر من كسب المال والجاه، يكفيك من هذا العالم...!!
 - ولا تطلب المزيد ... و يسر على نفسك الأمور
 وليكفك أبريق الخمر الياقوتية، ودمية كالأقمار العلوية...!!
 - والفلك يسلم زمام المراد للجهلة الأغبياء
 وأما أنت فأهل فضل و علم، وحسبك هذا الذنب بلاء...!!
 - وهواء المسكن المألوف، وعهد الصاحب القديم
 يكفيان لك لطلب المعذرة من السالكين المسافرين...!!
 - وحذار أن تحتل المن من عداك ... ففي كلا العالمين
 يكفيك رضاء الله وانعام المليك...!!
 - ويا حافظ...!! لا حاجة لك إلى «ورد» آخر تردده وتكرره
 وليكفك دعاء منتصف الليل، ودرس الصباح الباكر...!!

درد عشقى كشیده ام که میرس
 زهر هجرى چشیده ام که میرس

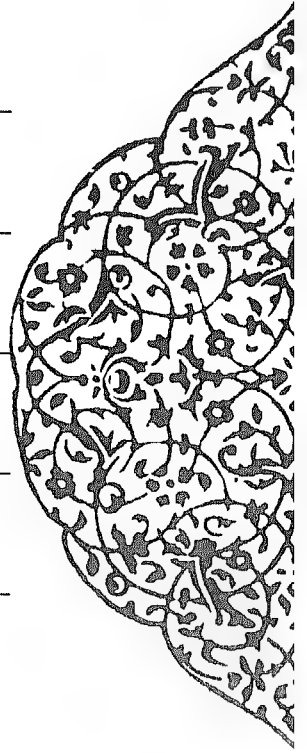
غزل ۲۷۰

- لقد تحملت آلام العشق ... بحيث لا تسأل...!!
 وتجرعت سموم الهجر ... بحيث لا تسأل...!!
 - ولقد طفت في آفاق، ثم اخترت في نهاية الأمر
 حبيباً يحذب القلوب ويأسرها ... بحيث لا تسأل...!!
 - ورغبة منى في تراب أعتابه
 أخذ الدمع يجرى من عيني ... بحيث لا تسأل...!!
 - وليلة أمس، سمعت بأذني من فمه
 حديثاً رقيقاً جميلاً ... بحيث لا تسأل...!!
 - فاماذا تعض على شفتك قائلاً، «لا تتحدث»
 وقد عضضت أنا شفة ياقوتية ... بحيث لا تسأل...!!
 - وفي صومعة الفقر، وبغيرك، وفي غيبتك
 ما أكثر ما تحملت من آلام ... بحيث لا تسأل...!!
 - ولقد كنت غريباً في طريق العشق ك«حافظ»
 فوصلت إلى مقام عال ... بحيث لا تسأل...!!

اي صبا گر بگذرى بر ساحل رود ارس
بوسه زن بر خاك آن وادى و مشكين كن نفس

غزل ۲۷۱

- ياريج الصبا...! إذا مررت على ساحل نهر «آراس»^(۱)
فقبلى تراب ذلك الوادى، و عطرى منه الأنفاس...!!
- وهذا منزل «سلمى»... تحياتنا عليه فى كل لحظة من اللحظات
أنظر آليه... إنه ملئ بإصداء الهداة وأصوات الأجراس...!!
- وقبّل هودج الحبيب، ثم أعرض أملك باكيّاً وقل له:
«إننى احترقت لفراقك... فأعنى أيها الحبيب المشفق...!!
- وأنا الذى كنت أشبه أقوال الناصحين، بأقوال الرباب
قد آذانى المهجر^(۲) بحيث يكفينى عقابه نصحاً...!!
- فأدم اللهو طوال الليل، وأشرب الخمر... فى طريق العشق
تكون للسالك ليلاً، معرفة كبيرة بأمر العسس...!!
- وياقلبي...! ليس العشق مدعاة للعبث، فقامر برأسك
لان كرة العشق لا يمكن أن تضربها بصولجان الهوس...!!
- وهذا فؤادى على تمام الاستعداد لأن يسلم روحى إلى عين الحبيب المخمورة
والقلاء عادة لا يسلمون أزمة أمرهم واختيارهم إلى أحد...!!
- والبيغاوات وحدها هى التى تظفر من مخزن السكر بما تشتهى
بينما تظل الذبابة المسكينة تضرب بأجنحتها على رأسها فى حسرة وألم...!!
- فإذا طلع اسم «حافظ» على لسان قلم الحبيب
فسيكون هذا الملتبس كافياً لى من اللميك...!!



صوفى گلى بچين و مرقع بخار بخش
وين زهد خشك را بى خشگوار بخش

غزل ۲۷۲

حرف الشين

- أيها الصوفى...! أقطف وردة وهب أشواكها هذا الثوب المرقع الذى ترتديه
وهب لهذه الخمر السائغة المذاق، هذا الزهد الجامد الذى تبديه...!!
- وأترك «الطّامات» و «الشطح» فى سبيل أنغام الأعواد
وهب «المسبحة» و «الطيلسان» للخمر وشرابك المعتاد...!!

(۱) اسم نهر بالقرب من تفليس.

(۲) أى تحملك المشقة والعدا، لأننى لم أكن أستمع إلى أقوال الناصحين وكنت أعتبر أقوالهم كالأناصيص التى تحكى بمصاحبة الرباب
لأنك أن تنسى وتهمل.

- وهذا «الزهد الثقيل» الذي لا يرضى به المعشوق أو الساق
 هبه لنسيم الربيع في حلقة الرياض والحمايل...!!
 - ويا أمير العاشقين...! لقد قطع الشراب الياقوتي طريق
 فأعف عن دمي... فقد وقعت في بئر تفاحة ذقن^(١) الحبيب...!!
 - ويارب...! أعف عن ذنبي في موسم الورد النضير
 وأعف عما جرى بيني وبين شجرة السرو على حافة الغدير...!!
 - ويا من وصلت بطريقك إلى مشرب المقصود
 هبني أنا الحقيق قطرة واحدة من هذا البحر. فناولها لي على سبيل الكرم والجود...!!
 - وأشكر الله... أن عينك لم تر أوجه الدمي الجميلة
 ثم دعنا لعفو الله ولطفه... نلتمس الحيلة...!!
 - ويا أيها الساق...! حينما يشرب الحبيب كأس الصبوح في وقت الصباح
 قل له: هب الكأس الذهبي («حافظ» الذي أقام الليل ساهراً في نواح...!!

جو بر شكست صبا زلف عنبر افشانش
 بهر شكسته كه پيوست تازه شد جانش

غزل ٢٧٣

- حينما طوت ريح الصبا ذؤابته التي تفوح بالعنبر والعبير
 تجددت الروح والحياة في كل من واصلته من محزون وكسير...!!
 - فأين الرقيق الرحيم...؟ حتى أحكى له شرح غصتي
 وما يحتمله قلبي في أيام هجره وفراقه...!!
 - وقد صاغ الزمان من أوراق الورد مثالا لوجهك
 ولكنه أخفاه في البرعمة خجلا منك...!!
 - وأنت نائم عني... ولكن عشقي لك لم تبدله نهاية
 فبارك الله في هذه الطريق التي لا نهاية لها...!!
 - وجمال الكعبة يطلب الأعذار للساكنين
 لأن أصحاب القلوب الحية قد احترقت أرواحهم في بيدائها...!!
 - فمن ذا الذي يجلب إلى «بيت الحزن» الحرب
 علامة عن «يوسف» من بئر ذقنه الجميلة...!!
 - فدعني آخذ طرف تلك الذؤابة، ثم دعني أضعها في كف مولاي

(١) هذه الغمارة التي تكون في الذقن وهم يعتبرونها من دلائل الحسن

فقد احترق «حافظ» الوهان من مكرها وأكاذيبها^(١)...

كنار آب و پای بید و طبع شعر و یاری خوش
معاشر دلبری شیرین و ساقی گلعداری خوش

- لقد تهبألى الطبع الشاعرى و ظل الصفصافة و جدول الماء و الحبيب الجميل
و المعاشر الحلو الذى يسبى القلوب، و الساقى المورّد الوجه ذو الخدّ الأثيل...!!
- فى «دولة الطالع السعيد» التى تعرف قدر الوقت و قيمته
لتكن سائغة لك معاشره هذه الجماعة ... فإن أيامك هائلة راضية...!!
- و قل لمن تكدر خاطره بالحزن و الأس فى عشقه للحبيب:
«ضع الأعواد و البخور»^(٢) على النار فإن لها آثاراً طيبة باقية...!!
- و لازلت أزين «عروس طبعى» بأفكارى البكر
فيا ليتنى أحصل من يد الأيام على دمية جميلة غانية...!!
- فاعتبر ليلة الوصال غنيمه كبرى و استوفِ حقك من البهجة و هناءة البال
فضياء القمر ينير القلوب، و أطراف الخميلى نادية...!!
- و باسم الله أردد رقيتى لهذه الخمر التى تترقرق فى عين الساقى
فانها تسكر فى تعقل، و تبعث الخمار و النشوة الطيبة الصافية...!!
- و لقد انقضى العمر فى غفلة ... فتعال معنا يا «حافظ»^(٣) إلى الحانة
فإن المدللات^(٤) العابثات سيعلننك الأمور الطيبة العالية...!!

شراب تلخ ميخواهم كه مردافكن بود زورش
كه تا يكدم بياسايم ز دنيا و شر و شورش

- أنا أريد شراباً مريراً له القدرة على صرع الرجال
حتى استريح لحظة واحدة من الدنيا و مرارتها و ما بها من شر و وبال...!!
- و شهّد الراحة ... لا وجود له على سباط الدهر الذى يرعى الأدياء
فيا قلبى ...! دع عنك الحرص و اترك الأمل فى حاذقه و مرّه...!!
- و أحضر الخمر ... فلن يمكنك الاطمئنان إلى مكر الفلك

(١) الشطرة الأخيرة لها رواية أخرى يمكن ترجمتها كالاتى «حتى ينصفى من مكرها و أكاذيبها»

(٢) «سبند» نوع من البخور يرحقونه لدفع العين و منع لحد.

(٣) النداء إلى الأصل الساقى و لكننى فضلت رواية النسخ الأخرى التى تشير إلى حفظ

(٤) «شنگول» بمعنى المرأة المدللة أو الجميلة أو العابثة و «خوشباش» هنا بمعنى اللاهية أو العابثة أو التى لاتنفيد بحال و تكثر التنقل.



والى الأعياب «الزهرة» صناجتها و «المريخ» فارسها و بطلها...!!
 - و اطرح جانبا شباك «بهرام» ... و أرفع جام «جمشيد»^(١)
 فإننى طوفت فى هذه الصحراء، فلم أعثر على «بهرام» ولم أجد حمرو حشه...!!
 - وتعال ... حتى أريك فى الخمر الصافية أسرار الدهر
 بشرط ألا تريها لمعوجى الطبايع، عمى القلوب...!!
 - ونظرك بالعطف إلى الدراويش المساكين ... لا يتنافى مع عظمتك
 فإن «سليمان» مع عظمته وأبهته ... كان ينظر بعطف إلى النملة الصغيرة^(٢)...!!
 - وهذا حاجب عين المحبوب ... وكأنه القوس ... لا تتثنى أطرافه عن «حافظ»
 ولكنه يضحك من هذا الساعد الذى لا قوة له ولا حول...!!

ببرد از من قرار و طاقت و هوش
 بت سنگين دل سيمين بناگوش

غزل ٢٧٦

- لقد سلبتنى الراحة والطاقة والعقل والا تزان
 هذه الدمية «الحجرية القلب» «الفضية الآذان»...!!
 - وأنها لحسنة كالملاك، خفيفة، طروبة لاهية
 ظريفة، تشبه الأقمار، «تركية» ... ترتدى الملابس الزاهية...!!
 - ولحرقه نار حبي الواصبة
 لازلت أغلى واضطرب كالغلاية صاحبة...!!
 - وسأصبح مقربا كالقميص فير تاح خاطرى وبالى
 إذا أخذتها وضممتها كالعباءة فى أحضانى...!!
 - وإذا بليت عظامى وكان قضاء الله مقضياً
 فلن يصبح حبك فى روحى نسياً منسياً...!!
 - وقد سلب قلبى ودينى، ودينى وقلبى
 صدرها وكتفها...! صدرها وكتفها^(٣)
 - ودواؤك دواؤك يا «حافظ»...!!
 هو شفتها الحلوة، شفتها السائغة، شفتها الندية^(٤)...!!

(١) يقصد به «بهرام گور» الملك الساساني الذى اشتهر بصيد حمر الوحش، و أما «جمشيد» فمن الدولة البشدادية وقد اشتهر بالشراب.

(٢) أى أن سليمان مع عظمته هذه كان ينظر بعين العطف إلى الضمير الشأن انظر القرآن الكريم، سورة النمل، آية ١٧.

(٣) «برودوش» بمعنى التهد والكشف ... ولا شك أنه يتكرر هذه العبارة ثلاث مرات يقصد بها غير هذا المعنى المكرر ... ومن الحائز ترجمة «برودوش» الأخيرة بمعنى الأمر من «بردن و دوشیدن»، يعنى «خذ وأعصر»، و فى هذه الحالة يكون معنى الشطرة: «بخذ صدرها وكتفها وأعصرهما».

(٤) «لب نوش» بمعنى الشفة التى ترتشف أو الحلوة أو السائغة المذاق. وقد تكررت أيضاً ثلاث مرات. فإذا أخذنا كلمة «نوش» الأخير منها بمعنى الأمر من «نوشیدن» فيكون معنى الشطرة: «فأرشف شفتها الحلوة السائغة».

خوشا شیراز و وضع بی مثالش
خداوندا نگهدار از زوالش

ترجمة منثورة

- ماأطيب «شیراز» وماأجمل وضعها الذى ليس له مثال...!!
- فيارب...! أحفظها من الفناء وصُنّها من الزوال...!!
- ولتكن مئات من قول «لا أوحشه الله» لنهر «رُكناباد»^(١)
- فإنما عمر «الخضر» هُبة من مائه الزلال...!!
- وبين «المصلّى» و «جعفرآباد»^(٢)...!!
- تهب معطرةً بالعبير ريحُ الشمال...!!
- فتعال إلى شیراز... وابحث عن فيض روح القدس
- في رحالاتها أصحاب الكمال...!!
- وهل يستطيع أحد أن يذكر صيت السكر المصرى هنالك
- وقد أخجلته جميلات «شیراز» و سببت له حمرة الانفعال^(٣)...!!
- ويأريج الصبا...! ماذا لديك من أخبار عن هذه
- النورية الجسورة العابثة السكرانة... وكيف الحال...!!
- وإذا استطاع هذا الطفل الحلوان يهرق دمي
- فياقلبي...! اجعله حلالاً له كلبن أمه الحلال...!!
- يربك... لا توقظني من هذا الحلم الجميل
- فلى مع خياله، خلوة طيبة أردد فيها الآمال...!!
- وما دمت يا «حافظ»... تخشى الهجر والفراق
- فاماذا لم تتقدم بشكره على أيام الوصال...؟!

ترجمة منظومة

رعاك الله «شیرازی»... وأبقى زهرة الدنيا...!!
ففيك جنة المأوى، وأنت الجنة العليا...!!
و «رُكناباد» ماأحلاه من نهرٍ جرى يُمنّا
بماء «الخضر» واتانا فصرتُ بمائه أحيّا...!!

(١) «رُكناباد» اسم لنهر يجرى حول «شیراز» وقد تغنى به حافظ كثيراً.
(٢) «المصلّى» و «جعفرآباد» ناحيتان من شیراز، و حافظ مدقون بالأولى منهما.
(٣) أى أن جميلات شیرا وما امتز به من حلاوة و جمال يجعلن السكر المصرى يخجل إذا ذكرت حلاوته بالمقارنة إلى جمالهن.

و «جعفرآباد» يذكيا أريج طيب عطير

وروضتها «مُصَلّاها» ... لها النعمى ... لها السقيا ...!!

تعال الآن «شيراز» ... ففيض القدس ثلثيه

لدى أصحابها الأطهار إن شئت لهم لُقيا ...!!

وطعم السكر المصرى فى الآفاق معروف

ولكن ثغر معشوق بشيراز هو الأحلى ...!!

فياريج الصبا جودى بأخبار التى أهوى

فقد شربت، وقد طربت، وقد عبثت كما تهوى ...!!

وقد جعلت دمي حلا، ولم تشفق على حالى

فيا قلبى ...! لك الساوى ... لماذا اللوم والشكوى؟!

ودعنى فى المنى أمضى بآمالى وأحلامى

فإنى قد خلوت الآن للترتيل والنجوى ...!!

وصرت أخاف أن تمضى فتسلونى وتنسانى

فإن عادت ... لهاشكرى ... ويا قلبى ... لك البشرى ...!!

دلم رميده شد و غافل من درویش

كه آن شكارى سرگشته را چه آمد پیش

غزل ٢٧٨

- لقد اضطرب قلبى وأنا درویش غافل مسكين

فلم أعد أدرى ماذا أصاب هذا الطائر الحائر الحزين^(١) ...!!

- وبإيمانى الذى أكنّه فى صدرى ... ارتعدت كما ترتعد شجرة الصفصاف

لأن قلبى قد وقع فى قبضة صاحبة «حاجب مقوّس» «كافرة بالدين» ...!!

- وهيبات أن يدرك الخيال ما فى البحر وعبابه

وما أكثر الصور والأخيلة^(٢) التى يشتمل عليها طرف هذه القطرة التى تفكر فى المحال

- ولكنى فجور بتلك الأهداب الحسورة التى تزيل الراحة والعافية

لأن أمواج الحياة السائغة تتلاطم وتندفع على أطرافها ...!!

- وما أكثر الدماء التى تنظر من أكمام الأطباء

إذا وضعوا أيديهم على قلبى الجريح، لأجل فحصه ...!!

- ولسوف أذهب إلى جادة الحانة باكياً مطأطئ الرأس

(١) أى قلبى المضطرب كالطائر الذى وقع فى الشباك

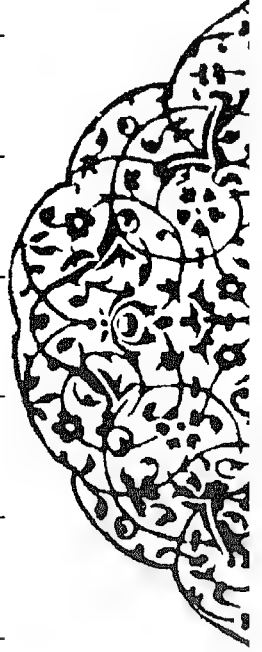
(٢) هيبات أن يمكنك تصور عباب البحر وما تستطيع حوصلته أن تستوعب، لأن هذه القطرة الوحيدة التى تنهمر من دمعى تستوعب كثيراً من الصور والأخيلة التى تنبث من تفكيرى فى المحال، فإذا كان هذا شأنها فما بالك بالبحر الذى جرى من دموعى ...!

لأنى خجلُ من حاصل عمرى وحياتى ...!!
 - وملك الخضر لا يبق ... وكذلك ملك «الاسكندر» لا يدوم
 فلا تتنازع ... أيها الدرويش المسكين ...! من أجل هذه الدنيا السافلة ...!!
 - ويا «حافظ» ان يد السائل لا تستطيع أن تصل إلى تلك المنطقة التى يتمنطق بها الحبيب
 فارفع فوق كفك الخزانة التى هى أكبر وأثمن من كنز قارون^(١) ...!!

مجمع خوى و لطفست عذار جو مهش
 ليكنش مهر و وفا نيست خدايا بدهش

غزل ٢٧٩

- إن خده الشبيه القمر، هو مجمع الحسن الزائد واللفظ المتناهى
 ولكنه لا يعرف الحب والوفاء ... فهبها له يا إلهى ...!!
 - و «سالب قلبى» طفل مدلل، سيقتنى فى يوم من الأيام بلعبة من ألعابه
 فأموثُ حزناً ... وفى اكتئاب ... ولن يكون ليه جرم يعاقب على ارتكابه ...!!
 - فن الخير لى أن أرجع قلبى عنه
 فإنه لم يلق منه خيراً ولا شراً، ولم يظفر منه بالرعاية ...!!
 - وما زالت رائحة اللبن تفوح من شفته الحلوة
 ولكن الدماء تقطر لغمزات عينه السوداء ...!!
 - ولى دمية لهما من العمر أربعة عشر عام، خفيفة الروح، حلوة الظل
 و «بدر التمام» فى ليلته الرابعة عشرة، عبدٌ ذليل لها ...!!
 - فيارب ...! من أجل تلك الوردة الحديثة النمو
 أين ذهب قلبى ...؟ فلم أعد أعثر عليه منذ مدة طويلة ...!!
 - إذا استطاعت حبيبي العزيز أن يكسر قلبى على هذا النحو
 فإن المليك سيسرع فى أخذه لحمايته وحراسته ...!!
 - وإنى لأضحى بروحى عن طيب خاطر ... لو استطاعت أصداف صدر «حافظ»
 أن تكون المستقر هذه الحبة الفريدة من الدّر ...!!



باغبان گر پنج روزى صحبت گل بايدش
 بر جفاى خار هجران صبر بلبل بايدش

غزل ٢٨٠

- إذا لزمتم للبستانى خمسة أيام يتمتع فيها بمصحابة الورد والزهر

(١) أى كناس الشراب

فإنما يلزمه صبر الليل كما يحتمل الجفاء الصادر من أشواك البعد والهجر...!!
 - فيا قلبي! حذار أن تصيبك الحيرة والا اضطراب فتأخذ في النواح وأنت في معقل ذوابته
 فإن الطائر الماهر إذا وقع في الشباك وجب عليه الصبر والتحمل...!!
 - وما شأن العرييد الذي لا يكثر بشئ في السعى وراء المصلحة والنفع
 والملك أمر يلزم له كثير من التدبر والتأمل...!!
 - ومن الكفر في «طريقتنا» الاستناد إلى العلم والتقوى
 لأن السالك يلزمه التوكل ولو امتاز بكثير من الفضائل...!!
 - ويارب...! حرّم على صاحبة هذه الذؤابة الطويلة وهذا الوجه الجميل أن تلعب بنظراتها
 مع كل من يلزم له وجه كالياسمين وشعر مجمد كسنا بل الطيب...!!
 - ومن الواجب على قلبي الحائر أن يحتمل الدلال من نرجسة عينه المخمورة
 حتى يجوز له التمتع بذلك الشعر المجعد وهذه الطرة المسلسلة...!!
 - ويا أيها الساقى...! إلى متى التأخير في إدارة الكأس...!!
 ومتى اتفق دورانه في صحبة العاشقين... وجب له التسلسل...!!
 - ومن يكون «حافظ»...؟! حتى يستطيع أن يشرب الخمر بغير أنين الأوتار...?
 ولأى ماسبب يجب على العاشق المسكين مثل هذا التحمل والاصطبار...!؟

سحر ز هاتف غييم رسيد مژده بگوش
 كه دور شاه شجاع است مى دلير بنوش

غزل ٢٨١

- في وقت السحر... أوصل «هاتف الغيب» إلى سمعي هذه الأنباء السارة
 بأن الدورة للشاه شجاع^(١) فاشرب الخمر في جرأة وجسارة...!!
 - فلقد انقضى ذلك العهد حينما كان ينزوى «أهل النظر»
 وفي أفواههم آلاف من ألوان الحديث... وشفاههم صامتة تنتظر...!!
 - فلنقل الآن هذه الحكايات الطوال على صوت القيثارة
 فقد ضاق بإخفائها صدرى، واضطرب بما فيه من نار حارّة...!!
 - وأما «شراب المنزل»^(٢) الذى شربناه في رهبة من «المحتسب»
 فدعنا نشر به الآن على وجه الحبيب و نردد قول: «اشرب وانتخب»
 - وليلة الأمس... حملوا من جادة الحانة على أكتافهم

(١) الشاه «شجاع» هو أحد حكام آل المظفر الذين كانوا يحكمون شيراز أيام حافظ، وكانوا يتولونه بالرعاية والتكريم، و ولد الشاه شجاع سنة ٧٣٣ هـ وتوفي سنة ٧٨٦ هـ.

(٢) «شراب خانگی» هو الشراب الذى كانوا يمدونه فى المنزل وكانوا يشربونه خفية لكيلا تصل اليهم يد المحتسب أو رجل الشرطة و يحدثنا التاريخ بأنهم يلقبون «مبارز الدين محمد بن المظفر» والد الشاه شجاع بلقب «المحتسب» لأنه كان يعاقب بشدة كل من يتناول الخمر.

«إمامَ البلدة» الذى كان يحمل السجادة على أكتافه ليصلى بهم...!!
 - فيا قلبي... ادعنى أكن لك دليل الخير فى طريق النجاة والفلاح
 فلا تفخر بالفسق، ولا تباه كذلك بالزهد والصلاح...!!
 - ورأى المليك المنير هو المحل الذى ينبعث منه نور التجلى
 فإذا طلبت قربة فاجتهد فى صفاء نيتك...!!
 - ولا تجعل ورد ضميرك غى الثناء على جلاله
 فإن قلبه، محرم لرسائل الملائكة...!!
 - والملوك وحدهم هم الذين يعلمون مصلحة الملك والسلطان
 فحذار أن تنبس بينت شفة يا «حافظ» فإنك سائل مسكين يلازم الأركان

ما آزموه ايم درين شهر بخت خویش
 بیرون کشید باید ازين ورطه رخت خویش

غزل ٢٨٢

- لقد جرّبت حظى، فى هذه البلدة
 فوجب علىّ الآن أن أحمل متاعى خارج هذه الورطة...!!
 ولكثرة ماعضضت على يدي ندما وأسفا، ولكثرة ماتأوهت وبكيت
 أشعلت النار فى جسدى المهلهل كالوردة المتناثرة... فاحترقت...!!
 - وما أجمل ماسمعت ليلة أمس من بلبل يغنى
 وقد فتحت الوردة آذانها على أغصانها لاستماعه...!!
 - قال «اهناً يا قلبي... فإن هذا الحبيب العنيد
 كثيراً ما يجلس عابس الوجه من أجل حظه المنكود...!!
 - فإذا أردت أن تحتاز الواهى والعسير من أمور هذه الدنيا
 فأمض أنت عن عهده الواهى، وكفّ عن حديثك العنيف الشديد...!!
 - ولقد حان الوقت الذى وجب علىّ فيه، من أجل فراقك واحتراق دخيلتى،
 أن أشعل النار فى جميع عدقي وعتادى...!!
 - فيا «حافظ» صبراً... فلو كان المراد ميسراً على الدوام
 لما ابتعد «جمشيد» أيضاً عن عرشه فى يوم من الأيام...!!



باز آى و دل تنگ مرا مونس جان باش
وين سوخته را محرم اسرار نهان باش

- تعال ثانية، وكن مؤنسا لقلبي الضيق الوهان
وكن لمن اکتوى بالعشق محرما للأسرار الخافية عن العيان...!!
وناولنى من هذه الخمر التى يبيعونها فى حانة العشق
كأسين أو ثلاثة... وقل: «تمهل كما شئت يارمضان...!!»
- ومتى اشتعلت النار فى خرقتك أيها «العارف» «السالك»
فاجتهد وكن رئيساً لكل عرييد سكران...!!
- وقل للحبيب الذى كان يقول: «أن قلبي يتطلع إليك»
قل له: «ها أنذا قد وصلت فى سلامة الله وبين الرحمن»...!!
- ولقد دَمَى قلبي، حسرة على هذه الشفة الياقوتية «وهابة الحياة»
فابق يادرج المحبة عامراً ثابت البنيان...!!
- ولكيلا يستقر غبار الألم والحزن على صفحات قلبي
تدفق... ياسيل الدمع...! فى أثر هذه الرسالة واستمر فى الجريان...!!
- أما «حافظ» الذى يرغب دائماً فى الكأس التى تظهر أحوال العالم
فقل له: كن فى نظر «أصف» جمشيد المكان^(١)

هاتفى از گوشه میخانه دوش
گفت ببخشند گنه مى بنوش

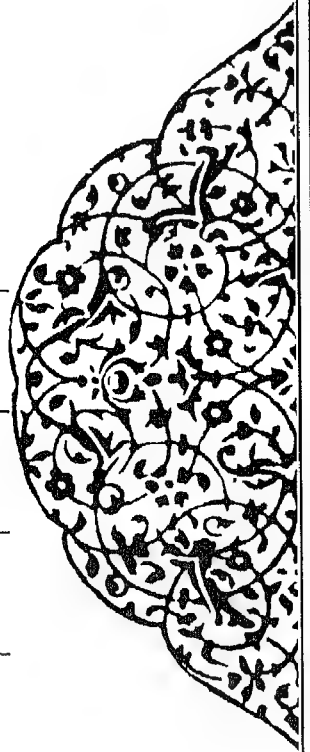
- ليلة الأمس... هتف هاتف من ركن الحانة
فقال: «أنهم يغفرون الذنوب... فاشرب الخمر الصافية...!!»
- واللفظ الآلهى ينتج آثاره وأعماله
وجبريل يوصل الأنباء السارة للرحمة الدانية...!!
- فخذ هذا العقل الساذج إلى حانة الشراب
حتى تضطرب دماؤه وتغلى بهذه الخمر الحمراء الدامية...!!
- وبالجهد والكفاح... لا يتأتى وصال الحبيب
فاجتهد يا قلبي...! على قدر ما تستطيع قوتك المواتية...!!

(١) أصف هو وزير سليمان، وجمشيد هو أحد ملوك البيشدايين و ينسبون إليه من خوارق الأمور ما ينسبونه إلى سليمان كتحكمه فى الجن واتخاذ عجلة يطير بها محمولاً على الهواء، ومن أجل ذلك قربه القصص الفارسية إلى سليمان فى القصص الإسلامى. وكان حافظ يغير بأصف، إلى حاجى قوام الدين وزير الشاه شجاع.

- و لطف الله أكبر من ذنبنا وجرمنا
 فاسكت ... فالعلم لك بهذه المسألة الدقيقة المغلقة الخافية ...!!
 - ولتكن أذنى وحلقة ذوابة الحبيب
 وليكن وجهى و تراب أعتاب «بائع الخمر» القانية ...!!
 - وعريدة «حافظ» ليست جرماً كبيراً ولا أمراً ادا
 إذا قورنت بكرم المليك الذى يغطى على الذنوب النائية ...!!
 - ومليك الدين هو «الشاه شجاع»^(١) الذى جعل
 روح القدس تأتمر بأوامره الراضية ...!!
 - فيا مليك العرش ...! أعطه مراده وما ينبغي له
 وأرعه من خطر العين الشريرة القاضية ...!!

اگر رفيق شفيقى درست پيمان باش
 حريف خانه و گرمابه و گلستان باش

- إذا كنت رفقاً شقيقاً ... فكن صادق العهد و الإيمان ...!!
 وكن صاحباً أميناً لى فى ادار والحمام والبستان ...!!
 - ولا تسلم طيات ذؤابتك المضربة إلى أكفّ الريح^(٢)
 ولا تنقل لقلب العشاق: «كن حائراً مضطرباً فى غير اتزان ...!!»
 - وإذا شئت أن تكون جلساً للخضر
 فكن خافياً عن عين «الاسكندر» مثل «مئة الحيوان»^(٣) ...!!
 - وتراتيل العشق لا يغنيها كل طائر على الأفنان
 فتعال ... وكن «الوردة الغضة» لهذا «البلبل» الذى يشد و بالألحان ...!!
 - وبربك ...! خلصنى من طريق الخدمة، وسبيل العبودة والهوان
 وكن أنت وحدك اليك والسلطان ...!!
 - واحترس، ولا تسحب سيفك ثانية على «صيد الحرم»
 و تأسف و تندم على ما صنعت مع قلبى الوهان ...!!
 - وأنت شمس المجلس فكن «وحيد القلب» «وحيد اللسان»
 وانظر إلى خيال الفراشة والى مجهودها، أضحك، وكن مفترّ الأسنان



(١) أنظر الغزل رقم ٢٨١ لمعرفة الشاه شجاع

(٢) أى لا تدع العبير والأريج يتشرع مع الرياح من طيات ذؤابتك، ولا تنقل لقلب العشاق فى حيرة واضطراب من هذه النفحات التى فاحت من طرتك

(٣) «مئة الحيوان» هو ماء الحياة أو مجمع البحرين الذى يقوم الخضر على حراسته

- وكمال المحبة والحسن يكونان في أساليب «اللعب بالنظر»
فكن في أساليب النظر من نادري العصر والأوان...!!
وياحافظ...! صمتاً...! وحذار تتوجع أو تضج من جور الحبيب
ومن الذي قال لك تفرس في حيرة في وجوه الغيد والحسان...!؟

يارب اين نوگل خندان كه سپردى بمنش
مى سپارم بتو از چشم حسود چمنش

غزل ٢٨٦

- يارب...! هذه الوردة اليانعة الضاحكة التي أودعتها إلى
إني أودعها إليك لتحفظها من عين من يحسد الرياض...!!
- وقد بُعدت عن جادة الوفاء بمئات من المراحل
ولكني أدعوالله أن يبعد مصائب الفلك، عن روحها وكيانها...!!
- فإذا وصلت... يانسيم الصبا... إلى منزل «سلمى»
فإني منتظر منك أن تبلغها تحيتي وسلامي...!
- ثم افتح، في أدب، نوافج المسك من ذوابتها السوداء
فهى مستقر للقلوب العزيزة، فلا تغلقها دونهم...!!
- وقل لها: «ان قلبي عليه حق الوفاء لأصداعك وخالك»
فما عليك لو أخذيته معزراً في تلك الطرة المضمخة بعبير العنبر...!!
- وعندما يشربون الخمر على ذكر شفة الحبيب
يكون محقراً كل سكران يستطيع أن يحسّ بنفسه...!!
- ومن غير الجائر أن تحرص على عرضك ومالك على أبواب الحانة
فألق بمتاع من يشرب هذا الماء الى اعماق البحر واليم...!!
- وليس حلالاً عشق من يخشى الغيوم والأحزان
فلتبّق رأسى على قدمه، أو لتبّق شفتي على ثغره...!!
- و«حافظ» جميعه أبيات غزلة مليئة بالعرفان
فما أبدع أنفاسه الآسرة للقلوب، وما أحلى حديثه الذي يدعو الى الاستحسان!!

آى همه شكل تو مطبوع و همه جاى تو خوش
دلم از عشوه شیرين شكر خاى تو خوش

غزل ٢٨٧

- يا من جميع أشكالك مطبوعة، وجميع أما كنك سعيدة مزهوة

٢٠٨



إن قلبي هانيء سعيد بشفتك المعسولة المرجوة...!!
 - وجسدك اللطيف كأنه أوراق الورد الندية
 وأنت من قمة رأسك إلى أخمص قدمك كشجرة السرو في روضة الخلد البهية...!!
 - وأسلوب دلالك حلورثان... وصدغك وخالك مليحان
 وعينك وحاجبك جميلان... وقدك وقامتك معتدلان...!!
 - وروضة خيالي مليئة بنقوشك وصورك
 ومشام قلبي تتضوّع بأريج الزنبق من طرتك وشعره...!!
 - وطريق العشق طريق لا مفر فيه من طوفان الفناء
 ولكني طيبتُ خاطري فيه برعايتك... فبقيت في هناة ورخاة...!!
 - وأى شكر أستطيع أن أقوله لعينك، وهى بما بها من سقام
 تستطيع مع جمال وجنتك الصبيحة أن تطبب منى الأوجاع والآلام...!!
 - وصحراء الفناء مليئة بالخطر الجاثم في كل الأنحاء
 ولكنَّ «حافظا» «المفقود القلب» يمضى فيها على هدى محبك هائناً كل الهناء...!!

فكر بلبل همه آنست كه گل شد يارش
 گل در اندیشه كه چون عشوه كند در كارش

- فكر «البلبل» جميعه محصور في أن الوردة أضحت حبيبة له
 أما «الوردة» فدائمة التفكير كيف تبدى دلالها معه...!!
 - والحب وسلب القلوب... لا يقتلان العاشق
 والسيد في الحب هو من تكون الأحزان خادمة له...!!
 - وهذه الدنيا مكان تنبعث فيه أمواج الدماء إلى قلب الياقوت
 من أجل هذا الغبن، الذى جعل الحرف يكسر سوقه^(١)...!!
 - وقد تعلم البلبل أحاديثه من فيض الورد
 ولولا هذا الفيض لما امتلأ منقاره بهذه الأقوال والمغازلات...!!
 - فيا من تمر على محلة معشوقنا
 كن حذراً... فأن أسوارها تكسر الرؤوس...!!
 - وذلك الراحل الذى تصحبه مئات من قوافل القلوب
 إزعجه... يارب... بالسلامة حينما حلّ وكان...!!
 - ويا قلب... إن التزامك العافية يلدُّ لك

(١) أى تجعل الياقوت يضطرب و يذوب حسرة لهذا الغبن الحاصل له حينما كسر الخزف سوقه، أى حينما قلت فيمته عن قيمة الخزف.

ولكنَّ جانبَ العشق عزيز ثمين ... فال تهمله أو تتركه ...!!
- وقد أَمال الصوفيُّ السكران، عيَّامته بعد كأس واحدة
وبكَّاسين آخرين ... ستتقلب قلوبنا وتضطرب ...!!
- وقلب «حافظ» قد عاش على رؤية طلعتك
فنشأ مدللاً في وصالك ... فال تسع إلى أذيتته والإضرار به ...!!

بدور لاله قدح گیر و بی ریا میباش
بهوی گل نفسی همدم صبا میباش

غزل ۲۸۹

- خذ القدح في أيام «العلل» وابتعد عن النفاق والرياء
وعلى رائحة الورد ... كن لحظة واحدة رفيقاً لريح الصبا، في صفاء ...!!
- ولست أقول لك: «كن طوال السنة عابداً للخمر والشراب ...!!»
ولكني أقول لك: «اشرب الخمر ثلاثة أشهر، وكن التهمة الباقية درويش الأصحاب!!»
- وإذا أحالك الشيخ الذي يسلك طريق العشق إلى الخمر الصافية
فاشربها هائناً ... وانتظر رحمة الله الباقية ...!!
- وإذا كانت لك رغبة في أن تصل إلى سر الغيب مثل «جشيد»
فتعال وكن رفيقاً لهذا «الجام» الذي يظهر أحوال العالم البعيد ...!!
- وأمور العالم مغلقة كالبرعمة المقفلة
فكن أنت خلال العقد كنسائم الربيع المقبلة ...!!
- وحذار أن تطلب الوفاء من أحد ... فإذا لم تستمع مني إلى هذا النداء
فأنت تحاول عبثاً أن تصل إلى العنقاء والكيمياء^(١) ...!!
- ويا «حافظ» ...! حذار أن تكون مريداً لطاعة الأجانب والغرباء
وأتق زميلاً للدراويش السكارى ... وكن من الأصفياء ...!!

در عهد پادشاه خطابخش جرم پوش
حافظ قرا به کش شد و مفتی پیاله نوش

نزل ۲۹۰

- في عهد المليك^(٢) الذي يغفر الذنوب، ويغطي على الآثام والعيوب
أصبح «حافظ» يحتسى الإبريق، وأصبح «المفتي» يكرع الكوب ...!!

(١) «سيمرغ» طائر خرافي لا وجود له كالمشاة عند العرب. أما الكيمياء فكانوا يعتقدون أنهم بواسطتها يحلون التراب ذهباً.
(٢) يقصد به «الشاه شجاع» من آل المظفر حكام شيراز

- وهاكه «الصوفي» قد خرج من ركن الصومعة فجلس الى جوار الدن الكبير
منذ رأى «المحتسب» يحمل الفتيحة على كتفه ويدور...!!
- وأحوال «الشيخ» و «القاضي» و شربهما الشراب كشراب اليهود^(١)
سألت عنها «بائع الخمر» العجوز في وقت الصباح ... ما المقصود...؟!
- فأجاب قائلاً، أنك محرم للأسرار ... ولكن الحديث فيها لا يليق
فأقصر لسانك، واحفظ الستر، واشرب الخمر حتى لا تفتيق...!!
- فيا أيها الساقى...! هاكه الربيع يقبل ... ولم يبق لدى مال لشراء بنت الحان
فدبرلى أمراً ... فالدماة تفور في قلبي من حرقة الأحزان...!!
- و «العشق» و «الإفلاس» و «الشباب» و «الربيع الجديد»
هى أعذارى ... فاقبلها منى ... وعفّ على جرمى بذيل كرمك التليد...!!
- وإلى متى تشبه بالشمعة فتطيل لسانك ... وإلى أى وقت...؟!
وقد وصلت «فراشة المراء» ... أيها المحب ...! فالصمت الصمت...!!
- ويامليك الصورة والمعنى ...! يامن مثيلك فى الكون
لم تسمع عنه أذن، ولم تشاهده عين...!!
- أبق أبداً ... إلى أن يقبل طالعك السعيد الشاب
تلك «الحرور الزرقاء» من هذا الفلك المجوز المهلهل الشياب^(٢)...!!

دوش با من گفت پنهان كاردانى تيزهوش
وز شما پنهان نشايد كرد سر مى فروش



- ليلة الأسر ... حدثنى فى خفاء خبير حاد الذكاء
فقال: «يحه» معك حفظ سر «بائع الخمر» والصهباء...!!
- فهون لم ... لك الأمور ... فمن عادة الطبيعة
أن تعمل ... سيرة على المجتهدين الدائبين...!!
- ثم ... حاس الذى انبعث ضياؤه على أفلاك السماء
فأخذ ... فى الرقص، وكانت تعنى على القيثارة: «اشرب فى هناء...!!»
- وإذا ... فاحضر لى شفة ضاحكة كشفة الكأس
ولا ... «لبنى» فى صراخ وعويل ... إذا أصابك جرح أو نحس...!!
- ولا ... عرف ما وراء هذا الحجاب إلى الرمز والسرادفين

^(١) دوش أى الذى ينسب العرف من الثياب، والخرقة الزرقاء كانت شعاراً للصوفية وهى دليل على نصرة الشباب، أما الثياب المهلهلة
التي على بقعة المشيب.

فإن الذى لا يكون محرماً للأسرار، لا تكون أذنه مكاناً لرسالة جبريل الأمين...!!
 - وأضع الى نصيحتى يا بنى...! فلا تجزع من أجل هذه الدنيا المليئة بالأحزان
 ولقد قلت لك هذا الحديث كالدرة اليتيمة... لو جاز أن يكون لك عقل واتزان...!!
 - ولا يجوز فى حريم العشق، الفخر والمباهاة بالمقول والمسموع
 لأن جملة الأعضاء يجب أن تكون هنالك عيوناً وآذاناً...!!
 - ولا تجوز المباهاة فى مجلس العارفين بالنكات
 فإما عرفت الكلام، فتحدث به... أيها الرجل العاقل... وإما الصمت والسكوت...!
 - ويا أيها الساقى...! أدر الخمر... فإن أباطيل «حافظ» وأساليب عربده
 قد فهمها جميعاً «أصف»^(١) السعيد الطالع، الغافر للذنوب، المغطى على العيوب...!!

قسم بحشمت وجاه و جلال شاه شجاع
 كه نيست با كسم از بهر مال و جاه نزاع

نزل ٢٩٢

رف العين

- بالعظمة والجاه والجلال وما امتاز به «الشاه شجاع»
 أقسم أن ليس لى مع أحد، من أجل المال والجاه، نزاع...!!
 - و «شراب المنزل»^(٢) فيه كفايتى... ولكن أحضر لى الخمر المجوسية
 فقد أقبل حريف الخمر... أيها الرفيق...! فالتوبة منى الوداع...!!
 - وبرئك...! أغسل خرقتي و طهرها بالخمر
 فإنى لألمس رائحة الخير من ارتدائها على هذه الأوضاع...!!
 - وانظر كيف يرقص على أنين القيثارة
 من لم يأذنوا له بالحضور فى حلقة السماع^(٣)...!!
 - وأنظر مرة أخرى إلى العاشقين، شاكر ما أنت فيه نعمة
 فإننى أنا خادمك المطيع، وأنت المليك المطاع...!!
 - ونحن فى ظمأ إلى جرعة فى فيض كأسك
 ولكننا لا نجسر على طلبها، ولا نريد أن نسب لك الألم والصداع^(٤)...!!
 - فيارب...! لا تبعد وجه «حافظ» وجبينه
 عن تراب أعتاب الكبرياء التى يتصف بها «الشاه شجاع»...!!

(١) أصف هو وزير سليمان، و يقصد به حافظ، الوزير حاجى قوام الدين.

(٢) «شراب خانگى» أى الخمر التى يعملونها و يخفونها فى المنزل خوفاً من «المحتسب».

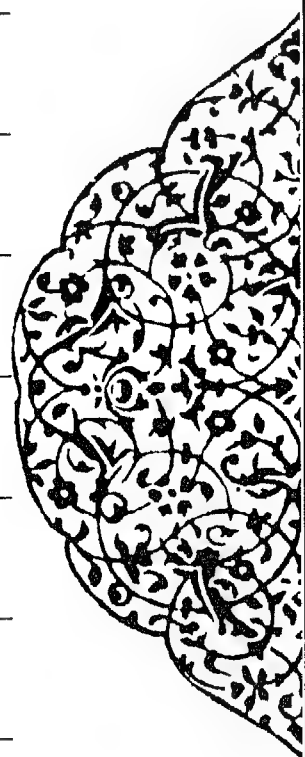
(٣) «سماع» تأتى فى الفارسية بمعنى الغناء و الرقص خاصة فى محافل الذكر عند الدراويش.

(٤) أى لا نريد أن نسب لك بظاياتنا الألم و صداع الرأس.

در وفای عشق تو مشهور خوبانم چو شمع
شب نشین کوی سربازان و رندانم چو شمع

غزل ۹۳

- فی وفائی لعشقتك ... أصبحت مشهوراً بين الحسان كالشمع ...!!
وأصبحتُ أقيم الليل ساهراً في جادة المستهترين المعبردين كالشمع ...!!
- وطوال الليل والنهار ... لا تغفو عيني العابدة للأحزان
وما أكثر ما بكيت لألم هجرك وفراقك كالشمع ...!!
- وقد انقطع خيط صبري بمقراض الحزن عليك
ولا زلت في نار هجرك احترق كالشمع ...!!
- وإذا لم يسطع كُمَيْتُ^(١) دمعي الدامي ويتألق بريقه
فكيف يمكن لسرى الجافي أن يضيء العالم كالشمع ...!!
- وقد وقع قلبي الحزين بين الماء والنار، فأضحى كراأسك العنيدة الحامية
تنهر منه الدموع كالشمع^(٢) ...!!
- فارسل إليّ في ليلة الهجران رسول الوصال
لكيلاً أحرق العالم لوعةً عليك كالشمع ...!!
- ونهارى، من غير جمالك الذي ينير العالم ... مظلم كالليل
وأنا، بكمال حبي لك، في نقصان دائم كالشمع ...!!
- وقد مدت حبال صبري وهانت، وأنا في قبضة الحزن عليك
منذ أصبحت أذوب في ماة حبي ونار عشقي كالشمع ...!!
- وكالصبح، لا زال شعاع واحد ينبثق علىّ من رؤيتك
فاكشف لي وجهك ... أيها الحبيب ...! حتى أضحى من أجلك كالشمع ...!!
- وأرفع رأسي، ليلة واحدة، بوصالك أيها المدلل المنعم ...!
حتى ينير أيوانى بطلعتك كالشمع ...!!
- وعجيب كيف تعلّق «حافظ» بنار حبك وأشعلها في رأسه
فكيف يمكنه الآن أن يطفىء بدموع العين نار القلب المشتعل كالشمع ...!!



(١) الكميّ: هي الخمر القانية.

(٢) يبتون الشمعة في إناء يضعون في قاعه قليلاً من الماء لكي يقع فيه ما يذوب من الشمع المنصهر وقلبي يذوب كهذه الشمعة ولا تزال النار تشتعل فيه، وقطرات الدمع تتجمع و ينطفئ فيها ما يذوب من فؤادي المتقد، فأنا بين الماء والنار.

بامدادان كه ز خلوتگه كاخ ابداع
شمع خاور فكنند بر همه اطراف شعاع

- في وقت الفجر ... من «مكان الخلوة» في «قصر الإبداع»
عندما تفيض «شمعة العشق» على جميع الأطراف بالضوء والشعاع...!!
- وعندما يسحب الفلك الدائر مرآته من حبيب الأفق
فيبدو وجه البسيطة على آلاف الأنواع...!!
- وعند ما تزدان زوايا «دار الطرب» في هذا الفلك الدائر
وتأخذ «الزهرة» في تهيئة الأرغون ... وتنوى الرقص والسماع...!!
- وتتحسرج أصوات الناي قائلة، «أين المتكبر»...!!
ويأخذ الجام في القهقهة قائلاً؛ «أين ذهب المناع»...!!
- انظر إلى أوضاع الزمان ... وتناول كأس اللهو والطرب
فهذا الوضع خير لك من كل الأوضاع...!!
- وحسنة الدنيا ... طرتها مليئة بالقيود والخذع
ولا يقوم بين العشاق في هذه المسأله جدال أو نزاع...!!
- فاطلب طول العمر للمليك ... إذا شئت الخير للعالم
فهو وهاب للعطايا ... كريمٌ ... نفاع...!!
- وهو مظهر للطف الأزل ... وضياء لعين الأمل
وجامعٌ للعلم والعمل ... وهو روح للعالم ... «الشاه شجاع»...!!

سحر ببوى گلستان دمی شدم در باغ
كه تا چون بلبل بیدل كنم علاج دماغ

- في وقت السحر ... ذهبْتُ لحظة على رائحة الورد إلى البستان
لكي أعالج رأسي ممابه ... كما يفعل أبلبل الواله الحيران...!!
- فأطلت النظر إلى بهاء إحدى الورود الحمراء
وكانت وضيئة الطلعة كالسراج المنير في الليلة الظلماء...!!
- وكانت مغرورة بشبابها وحسنها الفتان
فارغة البال لا تلتفت إلى البلب الولهان...!!
- وأحسّ النرجس الغضّ بالغيرة منها، فأهرق ماء عينه حسرةً ولوعة
واكتوت زهرات «اللعل» بحبها، فدمغت مياسمها روحها وقلبها...!!

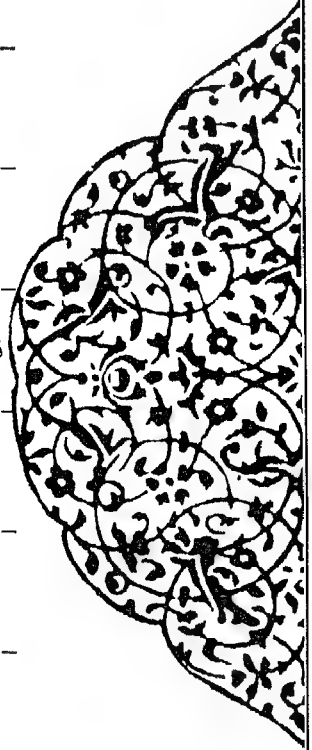
- وسحب السوسن لسانه كالسيف المصلت لمعاتيتها
وارتدت «الشائق» دروعها، فبدت كطلّاع الجيش...!!
- فأمسكتُ الإبريق في يدي، حيناً، كمحبي الخمر
وأمسكت الكأس في يدي، حيناً أخرى ... كساقى السكارى...!!
- فاغتنم فرصة العيش والشباب فهي غنيمة كهذه الوردة
واستمع إلى قولي ... يا «حافظ» ...! فليس على الرسول إلا البلاغ...!!

غزل ٩٦

حرف الفاء

طالع اگر مدد دهد دولتش آورم بكف
وربكشم زهى طرب وربكشد زهى شرف

- لو أعانني طالعي ... لأخذته في قبضة الكف
فإذا غلبتُ فما أكبر الطرب ... وإذا غلب فما أبدع الشرف...!!
- ولم يستطع قلبي اللئى بالأمل أن يغمض عين كرمه على أحد
ولكنه أخذ يفشى قصتي في كل ناحية وطرف...!!
- ولم يتنبأ لي فتح ثنية حاجبه المقوس
فوا أسفاً ... وقد انقضى عمري العزيز في هذا الخيال الموعج ... وأصابني التلّف...!!
- ومتى يعينني حاجب عين الحبيب على تحقيق مأربى وخيالى...?
ولم يقذف أحد «بأسهم المراد» من هذه «القوس» وأصاب الهدف...!!
- وإلى متى أذوب رقّة في حب الدمى الجميلة، ذات القلب المتحجر
وهى كالآبناء العاكة، لاتذكر الآباء والسلف...!!
- ومن عجب ... إني في حبي للزهد أضحيت «ألزم الأركان» في اعتكاف
ولكن «طفل الجوس» لازل يغنى لى في كل ناحية على نغمات العود والدف...!!
- والزهاد جاهلون ... فاقرأ النقش ولا تتقل لأحد
و «المحتسب» سكران بالرياسة ... فأدر له الخمر ولا تخف...!!
- وانظر إلى «صوفى المدينة» كيف يزدد لقمة الشبهات
وادع الله أن يطيل «جلدة ذيل» هذا الحيوان الذى طاب له العلف...!!
- ويا «حافظ» ...! إذا ضربت بقدمك في طريق «أهل البيت» في صدق وعزم
فإن «دليل» طريقك سيكون في همّة «شرطى» التّجف...!!



زبان خامه ندارد سر بیان فراق
و گرنه شرح دهم با تو داستان فراق

- ليس للسان القلم رغبة في بيان أحوال ... الفراق
- وإلا لحكيت لك حكاية البعاد وقصة ... الفراق ...!!
- ويا أسفا ... إن مدة العمر قد مضيت في أمل الوصال
- وانقضت إلى نهايتها ... ولما ينته زمان ... الفراق ...!!
- وتلك الرأس التي كنت ألمس بها مفرق الفلك مزهوا في الفتخار
- هل تعرف على أعتاب من وضعتها ...؟ على أعتاب ... الفراق ...!!
- وكيف يمكنني أن أفتح جناحي في هواة الوصال
- وقد نفض «طائر قلبي» ريشة في عش ... الفراق ...!!
- وما حيلتي الآن ... وقد وقع زورق صبري
- واندفع في بحر الأحزان بواسطه «شراع»^(١) ... الفراق ...!!
- ولم يعد يتبقى كثير من الوقت قبل أن تغرق سفينة عمرى
- في الأمواج المتلاطمة، شوقا إليك، في البحر الزاخر ... للفراق ...!!
- ولو وقع الفراق في قبضة يدي لقتلته
- وليكن يوم الهجر بعد ذلك حالكا، ولتسود دار ... الفراق ...!!
- وإننى لرفيق لحيل الخيال، وقعيد للصبر والآمال
- وقرين لنار الهجر، وخذن لألم البعد... والفراق...!!
- وبروحى التى فارقتنى كيف يمكن أن أدعى وصالك ...؟
- وجسدى «موكل» بالقضاء وقلبي «ضامن» ... للفراق ...!!
- وفي حرقه شوقى، قداكتوى قلبى، بعيدا عن الحبيب
- وإنى لأستنزف دائما دماء القلب، على مائدة ... الفراق ...!!
- وحينما أحس الفلك بأن رأسى أسيرة فى سلاسل عشقك
- ربط «عنق» صبرى بجمال ... الفراق ...!!
- فىا حافظ ...! لو أنك اجتزت هذه الطريق على أقدام الأشواق
- لما استطاع أحد أن يترك لى الهجر، أعنة ... الفراق ...!!

(١) أى أنهم قد فتحوا شراع السفينة ... فأخذت ربح الفراق تدفع فيه.

مقام امن و مى بى غش و رفيق شفيق
گرت مدام ميسر شود زهى توفيق

غزل ٢٩٨

- لقد آن أوان الأمن و الخمر الصافية و الرفيق الشفيق
فإذا تيسرت لك الكأس القانية فما أبدع التوفيق ...!!
- فلقد رأيت أمور الدنيا هباءً في هباء
فأعملت الفكر في هذه المسألة الدقيقة وأطلت التحقيق ...!!
- ولكن ... يا أسفا ...! إنني لم أعلم حتى الآن
أن «كيمياء» السعادة الحقة هي الصديق الرفيق ...!!
- فاذهب إلى مأمن ... واعتبر أمرك غنيمة الزمان
فكمين الأعمار ملئ بقطّاع الطريق ...!!
- وتعال إلى ... ف«التوبة» عن شفة الحبيب وابتسامة الكأس
هما حكاييتان لا يستسيغها العقل، ولا يميزهما التصديق ...!!
- ووسطك وخصرك النحيلات لا يصلان إلى حوزة امرئ مثلي
ولكني سعيد هاني بالتفكير في خيالهما الدقيق ...!!
- وتلك الحلاوة التي توجد في بئر غمازتك
لا يدركها الفكر ... ولو استعان بأنواع التفكير العميق ...!!
- فما العجب إذا احمرت دموعي وأضحت في لون العقيق
وهذه صورة خاتمك الياقوتي^(١) قد أضحت في حمرة العقيق
- ولقد قال لي ضاحكا، «يا حافظ ...! إنني خادم مطيع لك ...!!»
فبربك ... هل رأيت إلى أي حد يسفهني و يأخذني بالغباء والتحميق ...!!

غزل ٢٩٩

حرف الكاف

اگر شراب خورى جرعه فشان بر خاك
از آن گناه كه نفعی رسد بغير چه باك

- إذا أخذت في شرب الخمر ... فأهرق جرعة على سطح هذا التراب المغبر
فلا خوف من ذنب يصل نفعه إلى الغير ...?
- وأذهب ... ولا تندم ... وأشرف بما لديك من مال
فسييفيك الزمان الغادر بسيف الردى والوبال ...!!
- واستحلفك بتارب أقدامك ... ياسروني المعززة المدللة ...!!

(١) أي تم الحبيب

ألا تبعدى أقدامك عن تراپی يوم الواقعة النازلة...!!
 - وأهل النار، وأهل الجنة، وآلادمی، والملاك
 جميعهم على مذهب واحد... وهو أن الفكر في الإمساك^(١)...!!
 - ولقد أحكم «مهندس الفلك» طريق الدير ذی الستّ جهات
 ولم يجعل له منفذا من دير المقابر والحفرات...!!
 - و«بنت العنبت» تضرب بخدعها طريق العقل في حكمة وإبداع
 فيارب...! إذا أخذت طريق الحانة ومضيت خائبا عن هذا العالم الخاسر
 فيمكن دعاء أهل القلوب مؤنسا لقبلك الموحش الطاهر...!!

ای دل ریش مرا با لب تو حق نمک
 حق نگه دار که من میروم الله معك

غزل ۳۰۰

- یا مَنْ شفتك الندية عليها «حق الملح»^(٢) و الوفاء لقلبي الجريج...!!
 إرع حق... واحفظ عهدي، فإنني ذاهب عنك... والله معك...!!
 - وأنت أنت الجوهرة الخالصة في عالم القدس
 فليكن ذكرك «الطيب»، حاصلا لتسييح الملائكة...!!
 - وإذا شككت في «خلوصي»... فأسرع إلى فحصي وتجربتي
 فلا يعلم معيار الذهب الخالص إلا المحك...!!
 - ولقد قلت لي: «سأسكر وأعطيك قبلتين...!»
 ولكن الموعد قد انتقضى... ولم أظفر بالواحدة ولا بالثنتين...!!
 - فافتح ثغرك الباسم، وانثر السكر منه
 ولا تترك الناس في شك من وجود فك و ثغرك^(٣)...!!
 - وسأحطم الفلك إذا دار على غير مرادی
 فلست أنا الذي يحتمل الذلّة من قبته...!!
 - ودع الحبيب يترولو مرة واحدة على «حافظ»
 وابتعد عنه... أيها الرقيب...! خطوة أو خطوتين...!!

(١) أي الامساك عن الشراب

(٢) «حق نمك» أحق الملح، و هو يقتضى الوفاء بالعهود والميثاق، لأن المتعاقدين يأكلان من نفس الملح... و هم يقولون كذلك «نمك تنازه كردن» أي جدد الملح بمعنى جدد العهد والميثاق.

(٣) أي أن فمك لصغر حجمه لا يكاد يظهر أو يبين، فنحدث و لا تترك الناس يشكون في وجوده

هزار دشمنم ار میکنند قصد هلاك
گرم تو دوستی از دشمنان ندارم باك

غزل ۳۰۱

- إذا قصد هلاكى آلاف من الأعداء الألداء
وكنّت لى صديقاً ... لما أحسستُ بالخوف من الأخصام والأعداء ...!!
- وليس يبقينى حياً إلا الأمل فى وصلك
لأن الخوف من الهلاك مائل لى فى كل لحظة بسبب هجرى ...!!
- وإذا شممت رائحة الحبيب، نفساً بعد نفس ونفحة بعد نفحة
فإننى بسبب الحزن عليه أفرق أكبا مى كالورد، زمناً بعد زمن وفينة بعد فينة ...!!
- وأذا تخيلتكَ ... فهيهات أن تذهب عينائى فى النوم لبعذك
وحاشا لله ... أن يصبر قلبى على فراقك وصدك ...!!
- إذا أصبتنى بالجراح ... فذلك خير لى من مرهم غيرك
وإذا ناولتنى السم الزعاف ... فذلك خير لى من ترياق سواك ...!!
- «بضرب سيفك قتلى، حياتنا أبدأ»
لأن روحى قد طاب أن يكون فداك^(١) ...!!
- فلا تثن عنانك ... فانك لو ضربتنى بسيفك
لجعلت رأسى الدرع، ولما منعت يدك عن رباط البرذعة^(٢)
- وكيف يمكن لكل نظر أن يراك على حقيقتك
وبقدر كل شخص وعامه، يكون إدراكه لك^(٣)
- وسيصير «حافظ» معرزا بين العالمين، مكرماً فى أعينهم
لأنه يضع وجهه المسكين الذليل على تراب أعتابك ...!!



خوش خبر باشى اى نسيم شمال
كه بما ميرسد زمان وصال

غزل ۳۰۲

حرف اللام

رَفِّ لى الأخبار يا نسيم الشمال ...!
قصة العشق لائفصام لها
مالسلمى ومن بذى سلم
قل: ها قد أتى زمانُ الوصال ...!
قُصِمَتْ هاهنا لسانُ القال^(٤) ...!
أين جيراننا وكيف الحال ...!؟

(١) هذا البيت عربى فى الأصل وقد تركته على أصله مع تغيير كلمة «هان» فى الشطر الثانية بكلمة «الأن» التى يفتضحها السياق كما جاء فى نسخة تزيينى وقاسم غنى.
(٢) فتراك: رباط البرذعة حيث يعلقون الصيد.
(٣) يذكرنا هذا بقول عمر الخيام: اللهم إني درفتك على مبلغ إمكانى فاغفرلى فإن معرفتى أياك وسيلتى إليك.
(٤) هذا البيت والآيات الأربعة التى تليه من صياغة حافظ بنصها العربى وأما الباقي فمن نظمى، ولم أشاء أن أترجم هذه الغزلية تراً لكثرة الآيات العربية التى وردت بها.

عسفت الدار بعد عافية
في جمال الكمال نلت متى
يا بريد الحمى...؟ حماك الله
قد خلا المجلس من أكؤس
ليلة الهجر...! تمطى إلى متى
تتركه لي وللناس طرّاً
إن حلال لك العشق والصبر فأ

فاسألوا حالها من الأطلال...!!
صرف الله عنك عين الكمال...!!
مرحباً، مرحباً، تعال، تعال...!!
تزدري و خريف لها مكيال...!!
شئت ... ففبك انبعث الخيال...!!
ما لهذا الكبر والجاء والجلال...!!
بك ... إن دمع العاشقين حلال...!!

هر نكتة كه گفتم در وصف آن شمایل
هر کو شنید گفتا، لله در قایل

غزل ۳۰۳

- كل نكتة قلتها في وصف تلك الشمائل
قال من سمعها، لله در القائل...!!
- ولي البداية ... ظهر لي تحصل العشق والعريضة سهلاً ميسوراً
ولكن روعي في النهاية احترقت في كسب هذه الفضائل...!!
- وها كه «الحلاج»^(١) على رأس المشنقة يتغنى بهذه المسألة في لحن عنب
فيقول: «إن الشافعي» لا يسأل عن مثل هذه المسائل...!!
- ولقد أسلمت له: «متى تعفو عن روعي العاجزة؟»
فأجاب: «حينئذ تكون الحياة بيننا هي الحائل»...!!
- ولقد أسامت قلبي إلى صاحبة فاتكة، قاتلة، محبوبة
«مرضية السجاي» بمحمودة الخصال^(٢)...!!
- ولقد كنت في «اتخاذ الغزلة»، شبيهاً بعينك المخمورة
فالآن أضحيت كالسكارى أميل إلى حاجبك لمقوس المائل...!!
- وقدر أيت دموع عيني تدفق كمئات من طوفانات «نوح»
ولكن صورتك مع ذلك لم تتمتع من ألواح صدري، و خيالك ليس بزائل!!
- فيا حبيبي...! أنبد «حافظ» هي تعويذتك من عين السوء
فيارب...! دعني أرها معلقة في رقبتك كالتمايم والحمايل...!!

(١) هو الحسين بن منصور الحلاج الذي قل نفى حلة من حالات الوجد «أنا الحق» وأمر بقتله
(٢) هذه الشجرة مروية في الأصل باللغة العربية.

بوقت گل شدم از توبه شراب خجل
که کس مباد ز کردار ناصواب خجل

غزل ۳۰۴

- فی موسم الورد ... خجلتُ من توبتی عن الشراب
فیارب ...! لا تخجل أحداً من عمل غیر صواب ...!!
- فصلاحي جميعه هو كأس الخمر والشراب^(۱)،
ولست خجلاً من المحبوب ولساقٍ لسببٍ من الأسباب ...!!
- فیالیت الحبيب، بخلقه الكريم، لا يغضب منی
فاننی أملُ السؤال، وأخجل من الجواب ...!!
- ولكثرة الدماء التي جرت من عینی، ليلة أمس
أصبحت أحسّ بالخجل أمام الهائنين بالنون المستطاب ...!!
- ومن الصواب أن تنكس النرجسة المخمورة رأسها أمامك
فإنها أضحت خجلة من نظرة عينك المليئة بالعتاب ...!!
- وشكر الله ... أنك أبهى جمالا من الشمس المتألقة
ولكنی لأشعر بالخجل أمام وجهك المشرق الجذاب ...!!
- وقد عقد «ماه الخضر» حجاب الظلمة^(۲) على نفسه
لأنه أضحى خجلاً من شعر «حافظ» وطبعه الشبهين بالماء المذاب ...!!

اگر بکوی تو باشد مرا مجال وصول
رسد بدولت وصل تو کار من بأصول

غزل ۳۰۵

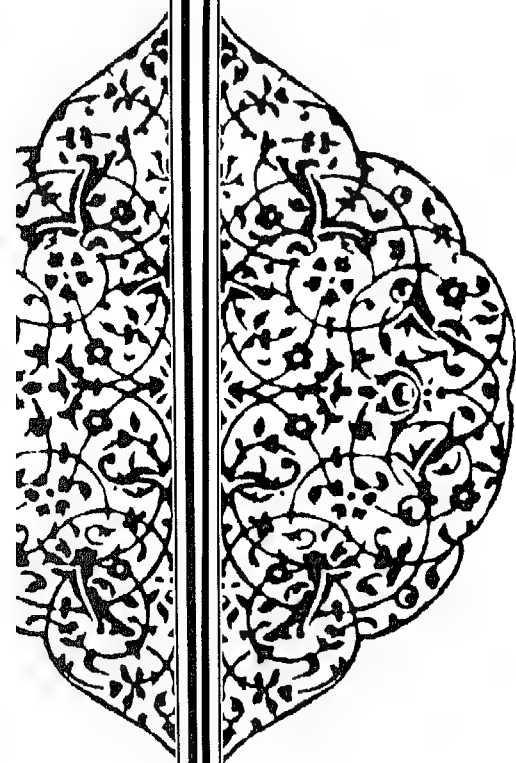
- إذا تيسرت لي إلى محلتك القدرةُ على الوصول
فإن أمری يصل، ييمن وصلك، إلى أحكم الأصول ...!!
- فقل سلبت الراحة منى هاتان النرجستان الفاتتان
فقد سلبت الهدوة منى هذه العين الساحرة وهذا الطرف المكحول ...!!
- وحينئذ أقف على بابك أنا المسكين الذي لا حول له ولا طول
أجد نفسي ولا سبيل لي إلى الخروج أو الدخول ...!!
- وأجد الحياة ... وأنا السكير العاثر الحال
في اللحظة التي ترديني فيها أسياف الحزن عليك فأصير ضحيتك المقتول ...!!

(۱) هذه هي ترجمة الشطرة كما هي مروية في الهامش، وهي أصح في استقامة المعنى
(۲) ماء الخضر مفره الظلمات، فهو يقول هنا: حتى ماء الخضر الذي هو ماء الحياة قد احتجزوه في الظلمات لأنه خجلان من شمر حافظ وطبع
الذين يتدفقان في سلاسة وعدوبة ورقة.

- ولم يجد حزني عليك مكاناً اشد خراباً من قلبي
فجعل في حيزه الضيق، مستقر النزول...!!
- وإذا وجد قلبي من جواهر حبك ما يصقله
فإنه سيتطهر من صدأ الحوادث، كالجوهر المصقول...!!
- فيأروحي وقلبي...! أي جرم ارتكبته في حضرتك
بحيث لا تقبل الطاعة مني... أنا المولّد... ولا تتلقاها بالقبول...!!
- وإلى أين أذهب...؟ وماذا أعمل...؟ وأين التمس الحيلة والوسيلة...؟
وقد أصبحت وحدى لجور الأيام وشدة حزني... المتعب الملول...!!
- فاقنع بآلام العشق وأسكت... يا «حافظ»...!!
وحذار أن تفشي رموزه أمام أهل العقول...!!

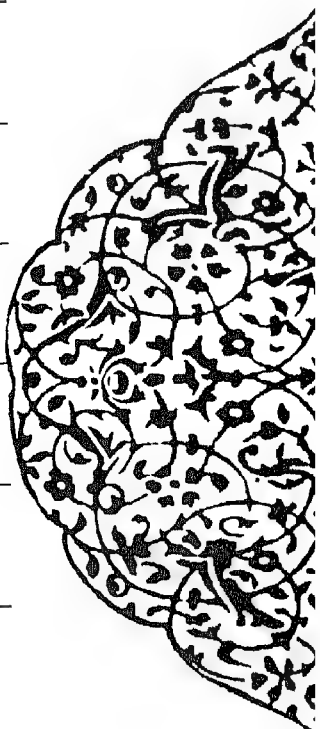
ای رخت چون خلد ولعلت سلسبیل
سلسبیلت کرده جان و دل سبیل

- يا من طلعتك كجنة الخلد... وشفتك كالماء السلسبيل
ان شفتك الندية قد خلّصت قلبي وروحي ومهدت لهما السبيل...!!
- وشعرات أصداغك المحضرة حول شفتيك
تشبه النمل المجتمع حول النبع السلسبيل...!!
- وسهام عينك، قد انبعثت في كل ناحية وصوب
فأوقعت من أمثالي مائة قتيل...!!
- فيارب...! اجعل هذه النار التي تتقد في روحي
برداً وسلاماً كما جعلتها على «الخليل»...!!
- ويا أحبتي...! انني لأجد القدرة والجمال معه
ولو أنه يملك الحسن البديع الجميل...!!
- وقدمي تعرج... والمنزل فوق النخيل...!!
ويدي قاصرة... والتمر قول النخيل...!!
- وأضحى «حافظ» في قبضة هذه الدمية المحبوبة وعشقتها
كالنملة قد وقعت تحت أقدام الفيل...!!
- فليدم عليك العالم ممتعاً بالبقاء والعز والجاه
وكل ما يكون على هذه الشاكلة، ومن هذا القبيل...!!



دارای جهان نصرت دین خسرو کامل
یحیی بن مظفر ملک عالم عادل

- مالك الدنيا، و ناصر الدين، و المليك الكامل
هو «يحيى بن المظفر»^(١) الملك العالم العادل ...!!
- يامن حماك هي ملجأ الإسلام ... وقد فتحت
على وجه الأرض، نافذة الروح و باب القلب لكل داخل ...!!
- ان تعظيمك واجب على الأرواح و العقول
وإنما مك فائض على «الكون و المكان» و شامل ...!!
- وقد وقعت ... في يوم الأزل ... قطرة سوداء من قامك
على وجه القمر، فأضحت حلالة لكل المسائل ...!!
- وعند ما رأت الشمس خالك الأسود قالت نفسها:
«ياليتني كنت خادمة الأسود المقبول الشمائل ...!!»
- فيأبها المليك ...! ان الفلك في رقص و سماع على مائدتك
فلا تقصر يد الطرب عن هذه الزمزمة ... و لا تتشاقل ...!!
- و اشرب الخمر، و تمتع للعالم ... فإن أطراف ذؤابتك
قد طوقت رقطة من يريد السوء بك و قيدتها بالسلاسل ...!!
- و دار الفلك فجأة و فقا المنهج عدلك
فاهناً ... فلن يبلغ الظالم مبتناه ... و ليس بواصل ...!!
- و يا «حافظ» ...! ان قلم «ملك العالم» هو الذي يقسم الأرزاق
فحذار أن تفكر من أجل معيشتك في مثل هذا التفكير الباطل ...!!



شممت روح و داد و شمت برق وصال
بيا كه بوى ترا ميرم اى نسيم شمال

- «شممت روح و داد و شمت برق وصال»
فتعال ... لاننى فداء لرائحتك ... يانسيم الشمال ...!!
- «حاديًا لجبال الحبيب قف و أنزل»
فليس لى اصبر الجميل على اشتياقي للجمال ...!!

(١) يحيى بن المظفر: هو نصرة الدين يحيى بن المظفر بن مبارز الدين محمد، كان حاكماً ليزد أيام الشاه شجاع، وكانت ولادته سنة ٧٤٤ هـ و قتل بامر «تيمور لنگ» عند ما أمر باستئصال أسرة المظفر بين سنة ٧٩٥ هـ.
(الشطرة الأولى والثالثة من صياغة حافظ بنصها العربى المذكور فى الترجمة، باستثناء «أحاديث» بدل «ياحاديث».

- ومن الخبر لى أن أترك حكاية ليلة الهجران
وشكراً لله ... فقد رُفِع الستار عني يوم الوصال ...!!
- وتعال ... فإنني سحبت الستار الرقيق لطبقات عيني السبع^(١)
عندما أخذت أحرر صورة الحبيب في مصنع الخيال ...!!
- وعندما يرغب الحبيب في المصالحة ويلتمس الأعذار
فمن الممكن العفو عن جرم الرقيب ... في كل الأحوال ...!!
- وليس في قلبي الضيق، غير خيال تغرك
فيارب ...!! لا تحمل أحداً يسعى مثلي وراء هذا الخيال المحال ...!!
- وقد أضحي «حافظ» في غربته قتيلاً لعشقه
فامض على قبري ... فإن ذمي فداء لك ... وقتلي على يديك حلال ...!!

باز آى ساقيا كه هواخواه خدمتم
مشتاق بندگی و دعا گوی دولتم

غزل ٣٠٩

حرف الهيم

- تعال إلى ثانية ... أيها الساق ...! فإنني راغب في خدمتك
وتعال فإنني مشتاق لطاعتك ... أكرر الدعاء بسلامتك ...!!
- وضياؤك هو الفيض الذي ينبعث من كأس السعادة
فأرني سبيلاً للخروج مما أنا فيه من ظلمات الحيرة ...!!
- وأنا عريق في بحر المعاصي من جميع الجهات
ولكنني منذ أصبحت خبيراً بالعشق، وأنا من أهل الرحمة ...!!
- فيا أيها الحكيم ...! لا تعبني بالعريضة وسوء السيرة
فهذا هو ما كتب على جبينى في ديوان «القسمة» ...!!
- واشرب الخمر ... فإن العشق لا يكون بالكسب والاختيار
بل هو موهبة وصلتني من ميراث الفطرة ...!!
- وأنا الذي لم أرض بالسفر عن موطنى طول حياتى
قد أصبحت الآن، من حبي لرؤيتك، راغباً في السفر والغربة ...!!
- البحار والجبال في طريق، وأنا ضعيف هزيل
فيها أيها الخضر «السعيد المقدم» أمدني بالعون والهمة ...!!
- وأنا بصورتي بعيد عن باب قصرك السعيد

(١) لامين سبع طبقات هي الآتية بالفارسية:

١ - طبقه سلبى ب - طبقه مشيمى ج - طبقه شبكى د - طبقه عنكبوتى ه - طبقه عنبى و - طبقه نرنى ز - طبقه ملتحم.

ولكنى بروحى وقلبي أعتبر نفسى من المقيمين بهذه «الحضرة»...!!
- وسيودع «حافظ» روحه وحياته أمام عينك
وسأظل فى هذا الخيال والأمل لويعطينى العمر الفرصة والمهلة...!!

بتينغم گر كشد دستش نگیرم
وگرتیرم زندهمُنت پذیرم

غزل ٣١٠

- لو أنه قتلتى بسيفه لما أمسكت يده
ولو أنه ضربتى بسهمه لتقبّلتُ مِنْته...!!
- فقل لحاجبك المقوس أن يقذ فنى بسهامه
حتى أموت بين يديك وساعدك...!!
- ولو اقتلعتنى أحزان الدنيا وزلزلت أقدامى
فلن يكون الآخذ بيدي غير كأسك...!!
- فيا شمس صبح الأمل! اطلعى علىّ
فإننى أسيرُ فى قبضة ليلة الهجران...!!
- وتعال إلى غياثى ... يا «شيخ الخرابات» ...
وجددُ بجرعة واحدة شبابى ... فإننى عجوز هرم...!!
- ولقد أقسمت بطرتك ليلة أمس
أننى لن أرفع رأسى عن أقدامك...!!
- وأنت يا «حافظ» ...!! احرق خرقة تقواك
لأننى لو أصبحت ناراً ... لما أمسكت فيها...!!

گر ازین منزل ویران بسوى خانه روم
دگر آنجا كه روم عاقل و فرزانه روم

غزل ٣١١

- لو أننى تركت هذا المنزل الخرب، وذهبتُ إلى مسكنى ودارى
لرجعتُ عند عودتى عاقلاً ... وجعلتُ الاتزان شعارى...!!
- ولو عدت من هذا السفر إلى موطنى فى بين وسلامة
لنذرت أن أذهب مباشرةً من طريق السفر إلى مستقر الحانة...!!
- ولكى أحكى لك ماأصبح مكشفاً من هذا «السلوك» والسير
سأذهب إلى باب اصومعة ومعى البربط وكأس الخمر...!!

- ولو شرب أحبتي في العشق دماي واحتساها الأحباب
لكنك حقيراً لو إنني رهبتُ بشكواي إلى غريب من الأغراب !!!
- فلتكن يدي ... بعد هذا ... وطرة الحبيب الملتفة كالسلاسل
وإلى متى أمضى من أجل رغبة قلبي كالمجنون الغافل ...؟!
- ولو أنني رأيت ثانية طاق حاجبه الذي يشبه المحراب
لسجدت سجدة الشكر ... وأخذت أسعى إليه شاكراً ... وفي انتخاب ...!!
- وستكون سعيدة حقاً هذه اللحظة التي أذهب فيها مثل «حافظ» في حبه للوزير
فأرجع، نشوان الرأس في صحبة الحبيب، وأعود من الحانة إلى عشي الوثير ...!!

عشقبازي وجواني و شراب لعل فام
مجلس أنس و حريف همدم و شرب مدام

غزل ٣١٢

- العشق والشباب الشراب الياقوتي يتلأأ في الجام
ومجلس الأنس والحبيب الموافق واحتساء المدام ...!!
- والساقى معسول الثغر؛ والمطرب أنيسُ حلو الكلام
والجليس جميل الصنع؛ والتديم طيب الشهرة بين الأنام ...!!
- والحبيب من اللطف والطهر، بحيث يحسده الماء الرقاق
والمعشوق من الحسن والخفر، بحيث يحسده «بدر التمام» ...!!
- ومكان الحفل يخلب القلوب، كقصر الخلد الأعلى
والخميلة قد ازدانت حافاتها كروضة «دارالسلام» ...!!
- وجلساؤك يدعون لك بالخير؛ ومريدوك في أدب واحتشام
وأحبتك واقفون عل السر؛ ورفاقتك طيبو النوايا والأحلام ...!!
- والخمر قانية صافية، مريرة لاذعة، حلوة سائغة
تَقْلُها من شفاه الحبيب الياقوتية، وتَقْلُها من الياقوت الخام^(١) ...!!
- وغمزات الساقى جردت السيوف لسلب العقول
وضفائر الأحبة نصبت الشباك لصيد الأفئدة والأوهام ...!!
- والعارف بالنكات، المنتدّر بالفكاهات، حلو الحديث ك«حافظ»
ومعلم الكرم، الذي ينير الكون، يشبه «الحاج قوام»^(٢) ...!!
- فمن لا يطلب هذه الرفقة ... لَتَضَع عليه هناءة قلبه

(١) «نقل» الأولى بضم النون بمعنى ما يتقل به من الطعام، والثانية بفتح النون بمعنى الصورة.
(٢) هو «حاجي قوام الدين حسن» الوزير الذي مدحه حافظ كثيراً.

ومن لا يبحث عن هذا المجلس ... فحياته عليه حرام ...!!

غزل ٣١٣

ما پیش خاک راه تو صد رو نهاده ایم
روی و ریای خلق بیکسو نهاده ایم

- ما أكثر ما وضعنا الوجوه على تراب طريقك في خشوع و صفاء ...!!
- وما أكثر ما أشحنا بوجوهنا عن المخلق و عن النفاق والرياء ...!!
- وأما طاق المدرسة و رواقها، وقال البحث وقيله
- فقد طرحناها جميعاً في سبيل الكأس والساقى وطلعته الجميلة ...!!
- ولم نملك بالجنند ملك العافية والهناء
- ولم نضع بقوة السواعد عرش الجبروت والسلطان ...!!
- وهاهى رأسى قد أصابها الملل لغيبه الحبيب وطرته المزهوة
- فوضعتها كالبنفسجة الزرقاء على أطراف ركبتى^(١)
- فلنر الآن ماذا تفعل عين الحبيب بما اشتملت عليه من سحر
- فقد بنيت كيانى على نظراته الساحرة الفاتنة ...!!
- وأصبحت في زاوية الأمل، كالناظرين إلى القمر
- فنصبت «عين الطلب» على طاق حاجبه ...!!
- ولقد سألتى: «أين قلبك الضال الضائع يا حافظ ...؟!
- فأجبت قائلاً: «ها هو قد وضعته في حلقات طرترك المطوية المجددة ...!!»

غزل ٣١٤

بشرى إذا السلامة حلت بذى سلم
لله حمد معترف غاية النعم^(٢)

- «بشرى إذ السلامة حلت بذى سلم»
- «لله حمد معترف غاية النعم» ...!!
- فأين الشخص المزود بالأنباء السعيدة، الذى جلب بشرى الفتح
- حتى أنثر روحى عند أقدامه كالذهب والفضة^(٣)
- فبعودة المليك إلى هذا المنزل البديع المحبوب

(١) وضع الرأس على الركبة يدل على مفاساة الهوم والأحزان.
(٢) مطلع هذه القصيدة عربى، ثم يعقبه أبيات بعضها فارسى وبعضها عربى، وهذا النوع من الشعر الفارسى يسمى بـ«الشعر الملع» وهو نوع بجوز فيه للشاعر أن ينظم بعض أبياته أو مصاريحه باللغة الفارسية والبعض الآخر باللغة العربية. وقد وضعها الشطارت التى نظمها الشاعر أصلاً باللغة العربية بين أقواس تمييزاً لها.
(٣) جرت العادة المتبعة بأن يثروا بعض القطع أو الذهبية عند أقدام من يحمل الأخبار السارة.

لم يعد لخصمه عزم إلا إلى خيمة الموت والعدم...!!
 - و ناقض العهد لا بد أن يصبح كسير الحال
 «إن العهود عند مليك النهى ذمم^(١)»
 - ولقد طلب الرحمة من سحاب الأمل
 ولكن عينه لم تنظر من التطلع إليه بغير القطر والدمع...!!
 - فوقع في «نيل» الأحران ... وقال له الفلك ساحراً:
 «الآن قد ندمت وما ينفع الندم»...!!
 - وكان «الساق» جيلاً كالأقمار، وكان كذلك من أهل الأسرار
 فأخذ «حافظ» في صحبة «الشيخ» و «الفقيه» يشرب على يده الخمر والعقار...!!

گر چه ما بندگان پادشهم
 پادشاهان ملك صبح گهم

٣١٥

- ولو أننا عبيد للمليك
 إلا أننا ملوك في مملكة الصباح^(٢)...!!
 - والكنز في الأكمام، وأما الوفاض فخاوي
 والكأس مظهرة لأحوال العالم، ونحن غبار للطريق...!!
 - ونحن مفيقون في الحضور، وسكاري بكأس الغرور
 وأما منا بحر التوحيد، ولكننا غرق في الذنوب والشرور...!!
 - وعند ما تتلفت إلينا «محظية الحظ» السعيد
 ياليتنا نكون المرأة لخدّها القمري الوضيء...!!
 - ونحن نهر الليالي في خدمة الملك السعيد الطالع
 فنكون حراساً لعرشه، أمنا على تاجه الساطع...!!
 - فقل له: «اعتبر صحبتنا لك غنيمة صائبة
 فإنك نائم... وأما نحن ففي مكان التطلع والمراقبة...!!
 - و «الشاه منصور»^(٣) يعلم حقاً أننا في كل زمان
 و حيناً نتجه بالرجة في كل مكان...!!
 - نهجز للأعداد أكفانهم من دمائهم الحمراء

(١) هذا المصراع على أصله باللغة العربية، وهو لاشك مأخوذ من قول المتنبي:

وبينا... لو رغبتم ذاك... معرفة إن المعارف في أهل النهى ذمم

(٢) حينما يكون الابتهاج والدماء والتضرع إلى الله أن يستمع إلى الظلامه والشكوى.

(٣) «الشاه منصور» هو آخر الحكام من آلي المظفر الذين كانوا يحكمون شيراز على عهد حافظ، وقد قتله تيمور لنگ في سنة ٧٩٥ هـ.

ونهب الأحبة قباء الفتح في أبهى رداء...!!

- ولن يستقيم لدينا التزوير ولا الرياء

لأننا نحن الأسود الحمراء والأفاعى السوداء...!!

- فهلا أمرتهم أن يوفوا «حافظاً» حقه ودينه

فقد اعترفت به من قبل ونحن شهود عليك...!!

دى شب بسيل اشك ره خواب ميزدم

نقشى بياد خط تو بر آب ميزدم

- ليلة أمس ... في سبيل من الدموع كنت أضرب في طريق النوم والأحلام

وعلى ذكر صدغك الجميل، أخذت أرقم على دموعى صورة زائلة كالأوهام...!!

- وتراءى أمام ناظرى حاجب الحبيب وخرقتى المحترقة

فأخذت أكرع الكأس على ذكر زاوية المحراب^(١)...!!

- ووثبت طيور الفكر وطارت عن أطراف الأحاديث

فأخذت أوقعها بطرتك التى تشبه المضرب^(٢)...!!

- وتجلّى وجه الحبيب فى نظرى رائعاً

فأخذت ألقى القبلات إليه من بعيد لتصل إلى خده القمرى الوضىء...!!

- وكانت عيني على وجه الساقى، وكانت أذنى على قول القيثارة

فأخذت أضرب الفأل وأرتجى الأمر بالعين والأذن...!!

- وأخذت أدفع خيال وجهك، حتى مطلع الصباح

عن عيني الساهرة التى لم تنم...!!

- وأخذ الساقى يدير الكأس على صوت هذا الغزل

وكنت أردّد هذه الأغنية وأنا أحتسى كأس الخمر الصافية...!!

- وكان «حافظ» هائئاً راغداً، وكنت أضرب فأل المراد والأمل المستطاب

فأطلب طول العمر للأصحاب ... وأطلب الدولة والسعد للأحباب...!!



(١) «زاوية المحراب» يقصد هنا حاجب عين الحبيب المقوس الذى يشبه المحراب.

(٢) «مضرب» بمعنى المضرب أو آلة وسفينة ذات أوتار يضرب عليها.

زدست كواه خود زير بارم
كه از بالا بلندان شرمسارم

- لقصر يدي العاجزة ... أصبحت أنوء تحت الأحمال والأرزاء
لأنني أحس بحمرة الخجل من أصحاب القدود المديدة الهيفاء ...!!
- ولربما تعلقت يدي يوماً، في سلاسل من الشعور السوداء
وإلا فإنني سأطوح برأسي إلى الجنون والخبل والعفاء ...!!
- فاسأل عيني عن أوضاع الأفلاك
فإنني طوال الليل إلى مطلع الصباح أعدّ نجوم السماء ...!!
- ومازلت أقبّل شفة الكأس كي أعتبرله عن شكرى
لأنه هو الذي أطلعني على أسرار الزمان، وكشف الخفاء ...!!
- ولو أنني ردّدت الدعاء لباعى الخمر
فما ذلك إلا لأنني أردّ «حق النعمة» بالشكر والثناء ...!!
- وأنا مدين بكثير من الشكر لساعدي هذا الضعيف
فلا قوة له على الإضرار بالناس، ولا قدرة له على الإيذاء ...!!
- ولي رأس نشوانة سكرانة كـ«حافظ»
ولكني مازلت آمل في لطف تلك الرأس ... وعلى رجاء ...!!

من دوستدار روى خوش و موى دلکشتم
مدهوش چشم مست و می ناب بیغشتم

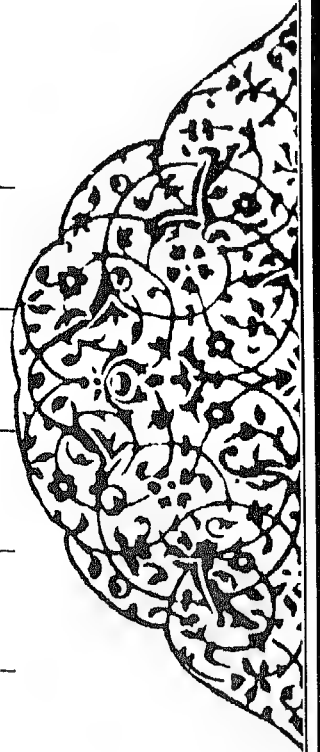
- أنا عاشق محب للوجه الجميل، وللشعر الجذاب الطويل
مدهوش بالعين المخمورة، وبالخمر الصافية والشراب السلسيل ...!!
- ولقد قلت لي: «انطق ولو لفظة واحدة من أسرار الأزل»
ولكني سأقولها لك عند ما أحتسى كأسين على عجل ...!!
- وأنا آدم الجنة ... و في سفرى إلى هذه الدار
أصبحت أسيراً لعشق الشباب وأصحاب الوجوه الجميلة كالأنفار ...!!
- ولا منجاة لي في العشق من الصبر والاحترق والنصب
وقد وقفت في وسط النيران كالشمعة ... فلا تخفني بالنار واللهب ...!!
- و«شيراز» هي معدن الشفاة الياقوتية ومنجم الحسن والجمال
ومن أجل ذلك فأنا، الجوهريّ المفلس، مشوّش البال ...!!

- والكثرة العيون المخمورة التي شاهدها في هذه المدينة العامرة
لم أعد أشرب الخمر ... ولكنى سكران ورأسى دائرة ...!!
- وهى مدينة قد امتلأت أرجاؤها بنظرات الحور الجميلات
وأنا مفلس فيها ... ولو ملكت شيئاً لاشرتها من جميع الجهات ...!!
- ولو ساعدنى حظى على أن أحمل متاعى إلى الحبيب
لنفضت «نواسات الحور» الغبار العالق بمفرشى ومرقدى الرطيب ...!!
- ويا «حافظ» ... إن عروس طبعى لها رغبة فى التجلى فى بهاء
ولكنى لأمتلك المرأة الصافية ... ومن أجل ذلك فأنا أتأوه فى عناة ...!!

بگذار تا ز شارع میخانه بگذریم
کز بهر جرعه همه محتاج این دریم

غزل ١٩*

- دعنا نعب هذا الشارع الذى يضم بى جنباته حانة الشراب
فنحن جميعاً ... من أجل جرعة واحدة ... فى احتياج إلى هذا الباب ...!!
- وفى اليوم الأول ... عند ما فجرنا بالعشق والعريضة
كان الشرط، ألا تظاً أقدامنا غير طريق الحب وألفة الأحباب ...!!
- وفى هذا المكان ... حيث يذهب الريح بتخت «جمشيد» وعرشه
ليس من أخير أن نتجرع الغيوم ... بل من الخير أن نحتسى الشراب ...!!
- فباليتنا نستطيع أن نحتضن الحبيب وأن نضرب بأيدينا فى زناره
فإننا كالياقوت الأحمر قد غرقنا فى دم القلب المذاب ...!!
- ويا أيها الواعظ ...! لا تنصحننا نحن الضالين الشاردين
فإننا نكتفى بتراب جاده الحبيب ... ولا ننظر إلى الفردوس وجنة المآب ...!!
- وكالصوفيين فى حالة الوجد والرقص ... واقتداء بهم
قد رفعنا نحن أيضاً الأكف بالمشعوذة وكاذب الألعاب ...!!
- قد وجد تراب الأرض الدر والياقوت فى جرعتك
فما أتعسنا نحن المساكين الذين هم أمامك أقل من التراب ...!!
- ويا «حافظ» إذا لم تيسر لنا السبيل إلى شرفة قصر الوصال
فما علينا إلا أن نكتفى بالبقاء على أعتاب هذه الباب ...!!



ديده دريا كنم و صبر بصحرا فكنم
و اندرين كار دل خویش بدريا فكنم

- سأجعل عيني بجزراً خضياً، وسأطوح بصبري إلى الصحراء
ثم سألقى بقلبي المحترق في هذا اليم الزاخر بالماء...!!
- وإني لأتأوه في حرقة من قرارة قلبي الضيق المذنب الآثم
بحيث أشعل اللهيب ثانية في إثم آدم و حواء...!!
- وحيثما يكون الحبيب ... يكون هناء القلب ... ومن أجل ذلك
فإني أسعى جاهداً فربما استطعت أن أصل إليه وأن أظفر بهنأ...!!
- فيا أيها القمر المتوَّج بالشمس...! أحلل رباط القباء والرداء
حتى أطرح على أقدامك، كنواستك الطويلة، رأسي الغارقة في الحب والسوداء...!!
- ولقد تجرعتُ سهام الفلك في احتمال ... فناولني الشراب،
حتى أعقد عقدد، وأنا دائر الرأس، في رباط الجعبة المحتوية على أسهم الجوزاء...!!
- ودعني أهرق جرعة واحدة من كأسى عل هذا العرش الدائر السائر.
ودعني أقذف بمحرجة الأعواد في هذه القبة الزرقاء...!!
- ويا «حافظ» ... إذا كان الاعتماد على الأيام يعتبر من باب السهو والأخطاء
فاماذا أوجل إلى الغداة هو اليوم وما به من صفو و صفاء...!!

دوش سودای رخس گفتم ز سر بیرون کنم
گفت کو زنجیر تا تدبیر این مجنون کنم

- ليلة أمس ... قلت لنفسي: «سأخرج حبي لرؤية طلعتة من رأسي المفتون»
فقال: «أين السلاسل حتى أدبر بها أمر هذا المجنون...؟!»
- ولقد شبهتُ قامته بالسرو في اعتداله ... فاشاح برأسه عني في غضب
فيا أحبتي ...! إن معشوقي يغضب من قول الصدق ... فماذا أصنع وماذا يكون...؟!
- وإذا قلت نكته غير موزونة ... يا حبيبي ... فالتمس لي الأعذار
وتكرم بالدعة واللفظ حتى أستطيع أن أجعل طبعي يستقيم ويتزن...!!
- وإني لأحتمل صفرة الوجه في خجل، بسبب طبعي الرقيق الذي لا ذنب له
فيا أيها الساقى..ناولني كأساً من الخمر أرد به الحمرة الى وجهي...!!
- ويانسيم منزل ليلي، إلام ...؟ وإلى متى ...؟
أقلب الربع المسكون وأجعل من أطلاله نهر جيحون...!!

- ولقد سلكتُ الطريق إلى كنز الحبيب الذي لانهاية لحسنه
وسأجعل مئات السائلين من أمثالي في غنى قارون ...!!
- فيا أيها القمر السعيد القران ...! تذكر «حافظاً» خادمك
حتى أردد الدعاء لدولة حسنك التي تزداد مع الأيام روعةً وحسناً ...!!

زلف بر باد مده تا ندهى بربادم
ناز بنياد مكن تا نكنى بنيادم

- لا تسلم نواستك للريح ... حتى لا تسلمنى معك الى رياح الدمار
ولا تأخذ في الدلال ... حتى لا تقتلنى من أساسى بغير انتظار ...!!
- ولا تشرب مع الجميع ... لكيلا أستنزف دماء قلبى غيرة في هواك
ولا تشع عني برأسك، لكيلا تشتكى رأسى منك الى الأفلاك ...!!
- ولا تجعل هذه النواصة مجمدة الحلقات ... لكيلا تضعنى في السلاسل والأغلال
ولا تعط لطرتك الطيات والثنايا ... لكيلا تسلمنى لرياح الدمار والوبال ...!!
- ولا تصاحب الغريب ... لكيلا تبعدنى عنك
ولا تتجرع هوم الأغراب، لكيلا تجعلنى المعنى من أجلك ...!!
- وأنر صفحات وجهك، حتى تجعلنى لا أهتم بأوراق الورد النادية
وامدد قامتك حيث تخلصنى من النظر الى شجرة السرو العالية ...!!
- ولا تكن كالشمع فى كل جمع، وإلا سببت لى الاحتراق والفناء
ولا تذكر كل الأقوام، حتى لا تذهب أنت عن ذاكرتى فى عفاء ...!!
- وحذار أن تصبح شهرة البلدة ... حتى لا أتجه برأسى إلى الجبال القفراء
ولا ترنى دلال «شيرين» حتى لا تجعل منى «فرهاد» الوفاء ...!!
- وارحنى ... أنا المسكين ... وتعال إلى معونتي وإنا ثقى
حتى لا تصل ... إلى أعتاب «حافظ»^(١) ... شكواى واستغاثتى ...!!



(١) هكذا فى نسخة خلخالى ولكن نسخة قزوینی وقاسم غنى تسبدل كلمة «حافظ» بكلمة «أصف» ثم تضعیف بیتاً آخر نختم به هذا الغزل
نصه كالاتى:

حافظ از جور تو حاضا كه بگرداند روى من از آن روزكه دربند توام آزادم
ومنه: و حاشا «حافظ» أن يشيح بوجهه عنك لظلمك و جورك فاننى تحررت منذ وقعت فى أغلال أشرك ...!!

ما ز ياران چشم يارى داشتيم
خود غلط بود آنچه ما پنداشتيم

- كنا نرقب بعين المحبة معونة الأصحاب والأحباب
فكان مافكرنا فيه محض الخطأ بعيدا عن الصواب ...!!
- ولكى نرى كيف تثمر شجرة المحبة
ذهبنا الآن وبذرنا هذه الحبة ...!!
- وسبيل «الدروشة» لا يكون فى كثرة القيل والنقال
وإلا لكانت لى معك كثير من الأمور والأحوال ...!!
- وفى غمزة عينك كانت خدعة الحرب والخصام
ولكننا أخطأنا، وتخيلنا فيها الصلح والوئام ...!!
- ولقد مضت كثير من النكات الدقيقة ... ولم يشك منها أحد
لأنما لم نترك جانب الحرمة ولم نبتعد ...!!
- ولم تتقد «وردة» حسنك من تلقاء نفسها
ولكننا نفخنا فيها من أنفاس هممتنا ...!!
- قال: «يا حافظ» ...!! إنك أنت الذى وهبتنا قلبك طائما مختارا
ولم نبعث نحن إليك أو إلى أحد بمحصل ليحصله لنا ...!!

بمژگان سیه کردی هزاران رخنه در دینم
بیا کز چشم جادویت هزاران درد بر چینم

ترجمة منصورة

- بأهدابك السوداء ... أصبت دينى بآلاف الطعنات
فتعال ... فبعينك الساحرة ... أستطيع أن أقتلع آلاف من الآلام والآفات ...!!
- ويا أنيس القلب ...! يا من ذهب أصدقاؤك عن ذاكرتك
لا كان لى ذلك اليوم حينما أجلس لحظة بغير ذكرك، فأنساك ...!!
- والعالم عجوز لا أساس له، فالغياث منه فهو قاتل «فرهاد»
ولقد جعلتنى شعوذته وألابعيه السحرية أمل الحياة الحلوة^(١) بغير ميعاد ...!!
- واشتعلت بى نار العباد، ففرقت فى عرقى كالورد الرطيب

(١) الكلمة التى استعملها هنا و ترجمناها بكلمة «حلوة» هى الكلمة الفارسية «شيرين» ولعلك تذكر أنها معشوقه «فرهاد» الذى بنفسه من فوق الجبل حينما وصله الخبر بأنها ماتت و هو هنا يشير الى هذه القصة المشهورة.

فيانسيم الفجر ... أحضر إلى نفحة من ذلك الطيب^(١) ...!!
 - والعالم الفاني والباقي، فداء للمعشوق والساقى
 لأن ملك العالمين فداء للعشق في اعتقادي ...!!
 - ولواختار الحبيب غيرى بدامنى، فانه حاكم عادل
 ولكن حرام علىّ لواخترت روحى بدل هذا الحبيب الكامل ...!!
 - وقد غنىّ البلبل فقال «صباح الخير» ... فأين أنت أيها الساقى ...؟ وقم من نعاك
 فخيال حلمى ليلة أمس، لا يزال بطنّ فى رأسى بدورة كاسك ...!!
 - وفى ليلة رحلتى ... سأذهب من مرقدى إلى قصر الحور العين
 إذا أسامت روحى وكنت لى الشمعة التى تنير مرقدى الأمين ...!!
 - وحديث اشتياقى الذى أثبتته لك فى هذا السجل والكتاب
 جميعه صحيح ... لأن «حافظا» قد قام بتلقيه لى، فهو محض الحق والصواب ...!!

ترجمة منظومة

بسود الهذب حرّثنى، طعنت بغمزها دينى
 تعال الآن خلّصنى، فسحر العين يشقىنى
 قرين القلب ...! لا كانت سويعات وأوقات
 أرى نفسى بها أحيى، و شوقى يواتينى
 وذاك العالم الفانى، أغثنى منه ياربى
 ففيه السحر والأوهام تقتلنى وتردينى
 غرقت الآن فى عرقى، كمثل الورد، فى وجدى
 ويرىك يانسيم الفجر ... بالطيب تدابنى
 ومجد العالم الباقي، فداء الخيل والساقى
 وحظّى فى المنى شوق إلى المحبوب يضىنى
 وما شأنى ...؟ وما حالى ...؟ إذا المعشوق جافانى
 بروحى لو مضى يحفو، وبالحرمان يقتصنى
 «صباح الخير» ردّدها بملّ الكأس ياساقى...؟
 حمار الليل فى رأسى، وخمر الكأس تشفىنى
 وليلة رحلتى أغدو إلى قصره حور
 إذا أسلمت أنفاسى وكنت معى تواسينى

(١) «عرق حنين» نوع من الطيب يستعملونه لإزالة العرق أو بمعنى منديل أو منشفة.

«حديث الشوق» جمعة «كتاب العمر» فاسمعه
وما نقتصأ به أخشى، وقلبي كان يليني

عمريست تا من در طلب هر روز کامی میزنم
دست شفاعت هر زمان در نیکنامی میزنم

غزل ۳۲۵

- مضي زمن مديد ... وأنا طوال الأيام أضرب بخطاي وراء بغيتي
وأمد يد الشفاعة كل الأوقات الى حسن وطيب شهرتي ...!!
- وبغير طلعتك الجميلة التي تشعل الحب في القلوب ... دعني أركيف أمضي اليوم بغير لقاك
وأنا أنصب اشباك في الطريق، وألقى بطائري في تلك الشباك ...!!
- وأين الملاحه ...؟^(١) وأين رسم الحب والوفاء ...؟
فلقد أصبحت الآن عاشقاً، وطلبت العدل الكامل فألفيته هباء ...!!
- ولو أنني حصلت على بعض الأنباء عن ظلال السروء الهيفاء
لغنييت في كل ناحية أغاني العشق وسيرها في خيلاء ...!!
- وأنى أعلم أن فيه الراحة لقلبي ... وأنه لا يجود على بأمنية الفؤاد والمرام
ولكني لازلت أرسم صورة خياله، وأضرب له فأل الخلود وأدعو له بالدوام!!
- واين أعلم أن التأوهات الدامية التي أبعثها من الصباح الى المساء
ستصل بغصتي إلى نهاية ... وستنضي على قصتي كثيراً من الرواء والبهاء ...!!
- وأنا الآن غائب عن الحبيب ... وتائب عن الخمر كـ«حافظ»
ولكني مع ذلك أكرع الكأس في مجلس أصحاب الأرواح حيناً بعد حين!!

نماز شام غريبان چو گريه آغازم
بمويهای غريبانه قصه پردازم

غزل ۳۲۶

- عندما يصلي الأغراب صلاة العشاء أشرع في النواح البكاء
ثم أنظم قصتي في عبرات غريبة كله بهاء ورواء ...!!
- وعلى ذكر أحبتى والديار النائية، أبكي في حرقه من نار
فأقطع على العالم طريق السفر و سبيل الرحلة والتسيار ...!!
- وأنا من ديار الحبيب ... لست من بلد غريب

(١) «اورنگ» لها معاني كثيرة أحدها بمعنى الجمال أو طلالة، كما أنهم يقصدون بها اسم علم لعاشق كان يتمش «گلچهر» التي ترجمتها هنا بكلمة الصباح لأن اشتغل فيها بفسرها بمعنى «وردية الوجه»

فأعدنى إلى رفاقي ثانية ... أيها المهيمن الرقيب ...!!
 - والمدد المدد ... بربك يارفيق الطريق ...!!
 وليس لي رفيق ... يا عزيزي ... غير الريح والخيال ...!!
 - هواء منزل الحبيب هو «ماء الحياة» كله كرم وإعزاز
 فاحضري إلي ... ياريج الصبا ...! نفحة من تراب «شيراز» ...!!
 - ولقد دمت عيني ... فحدثت في غير موارد عن عيبي وبادرت بفضيحتي
 فن أشتكى ...؟! وعيني «ربيبة داري» هي التي تغمرني بخطيتي ...!!
 - ولقد سمعت «الزهرة» تغني على قيثارتها في وقت الصباح بهذا الكلام
 فتقول: أنا خادمة لـ «حافظ» فهو طيب اللهجة، طيب الألحان والأنغام ...!!

ديدار شد ميسر و بوس و كنار هم
 از بخت شكر دارم و از روزگار هم

غزل ٣٢٧

- لقد تيسرت لي الرؤية والقبلة وكذلك العناق
 فأنا الآن شاكر لحظي السعيد والأيام الوصل والتلاق ...!!
 - فاذهب إلى حالك ... أيها الزاهد ... فلو واتاني الحظ وأعانني طالعي
 لصارت الكأس في كفي ... لصارت طرة الحبيب في يدي ...!!
 - ولسنا نغيب أحداً يتمتع بالشراب والنشوة والخلاعة الزائغة
 فشفاه الدمى الياقوتية حلوة ... كذلك الخمر لذيدة سائغة ...!!
 - ويا قلبي ...! إلى أرف اليك البشري ... فلم يعد «للمحتسب» بقاء
 وقد امتلأ العالم بالخمير والدمى التي تحتسيها في هناء ...!!
 - ولم يعد من الحكمة إسلام الخاطر ليد الفرقة والبعاد
 فأحضر لنا أبريق الشراب ... و غنّ لنا مجموعة من الشعر ... وأجد الإنشاد ...!!
 - واهرق جرعة واحدة من شفته، على طين الآدميين الرهيب
 حتى يحمر لون التراب ... ويفوح بالمسك والطيب ...!!
 - ولقد انقضى الوقت الذي كانت فيه عيون السوء تنظر من الكمين
 واختفى معه الخصم ... وكذلك كفّ دمع العيون اهتوت ...!!
 - إذا عاشت جميع الكائنات على املها فيك
 فيا أيتها الشمس الساطعة ...! لا تحرمينا من ظلالك ... فإننا نرتجيك ...!!
 - وإذا كان بهاء «الياقوت» والورد من فيض حسنك
 فيا سحابة اللطف ...! أمطري على تراپی فيضاً من قطرك ...!!



- و على عهد «برهان الملك و الدين» و على يد وزارته^(١)
أضحت يمينه منجماً للجود، و يسراه بحراً زاهراً...!!
- وقد اختطف «صولجان» عدله كرة الأرضين
وأضحت هذه القبة الزرقاة الرفيعة حصنه الحصين...!!
- وإلى أدعوالله مادام الفلك باقياً وتتطور أدواره
ولا تبدل فيه للشهر والسنة والخريف والربيع والعام في جميع أطواره...!!
- ألا يجعل «قصر» جلالة خالياً من أصحاب الصدارة
ومن السقاة أصحاب القدود الهيفاء والخدود الوردية في نضارة...!!
- وقد أضحي «حافظ» أسيراً لطرتك ... فآخش الله
واحترس من أن ينتصف له «آصف» الذي له قدرة سليمان...!!^(٢)

حجاب چهره جان ميشود غبار تنم
خوشا دمی که از آن چهره پرده برفکنم

غزل ۳۲۸

- إن غبار جسدي سيفقدو الحجاب لروحي والنقاب
فما أحلى اللحظة التي أطرح فيها، عن وجهي هذا الحجاب...!!
- وهذا القفص لا يليق بي أنا الطائر الذي يغرد بأعذب الألحان
ومن أجل ذلك فسأ مضى عنه إلى روضة الرضوان ... فأنا طائر ذلك البستان...!!
- ولم ينكشف لبصيرتي السبب الذي من أجله جئت، و إلى أين يكون ذهابي
فيا أسفاً ... ويا ألماً ... فإنني غافل عن أمر نفسي وحسابي...!!
- كيف أطوف في فضاء العالم القدسي
وأنا سجين في «سراي التركيب» لكياني الجسدي...!!
- ولو فاحت من دماء قلبي رائحة الشوق والتحنان
فلا تعجب ...! فإنني قرين في الألم لنوافج «خوتان»^(٣)...!!
- ولا تنظر إلى قيصي المزر كش بالذهب
فأنا كالشمع وكثير من الحرائق الخافية تشتعل في داخلي وتلتهب...!!
- وتعال وارفع من «حافظ» وجوده المائل أمامك وكيانه الراهن
فلن يستمتع أحد مني ... أننى ... في حضورك ... حتى أو كائن...!!

(١) ربما يشير الغزل إلى «برهان الدين فتح الله» الذي تولى الوزارة لمبارز الدين محمد في سنة ٧٤٢ هـ واستغنى عنها في سنة ٧٥٢ تولاها ثانية

في سنة ٧٥٦ هـ. فظل بها حتى قتل في سنة ٧٥٨ هـ.

(٢) «آصف» كان وزيراً لسليمان ... ويستعمل الشاعر هذه الكلمة عند ما يشير إلى الوزراء.

(٣) «خوتان» أو «ختن» بلدة شهيرة بالمسك الزكي الرائحة

غزل ٣٢٩

من ترك عشق و شاهد و ساغر نميكنم
صد بار توبه كردم و ديگر نميكنم

- أنا لا أترك العشق ولا أهجر المعشوق والخمر الصافية
وقد أظهرت التوبة كثيراً من المرات ... ولكني لن أفعلها ثانية ...!!
- ورياض الجنة وظلال السدرة وقصر الجلد والخور
حاشا لله ... أن أساويها بتراب جادة الحبيب وبيته المعمور ...!!
- وتلقين «أهل النظر» ودرسهم، عبارة عن إشارة واحدة
ولقد قلتها كنايةً ولن أكررها لك ثانية ...!!
- ولن يصير لي علم برأسي ... ولن أحس بحقيقة نفسي
حتى أرفع في وسط الحانة رأسي ...!!
- ولقد قال لي الناصح في عنف، «أذهب واطرك والعشق والمصاحبة»
فيا أخي ...! لستُ بفاعل، ولا حاجة بك إلى المجادلة والمخاربة ...!!
- واستقامتي تامة، وفيها كفايتي ... لأنني وأنا على رأس المنبر
لا ألتفت إلى حسان البلدة بالغمز والمداعبة ...!!
- ويا «حافظ ...! إن رحاب «شيخ الجوس» هي مستقر الحظ السعيد
وأنا لا أترك تقبيل أعتابه ... ولا أحيد عن بابه ...!!

غزل ٣٣٠

صوفى بيا كه خرقه سالوس بركشيم
واين نقش زرق را خط بطلان بسر كشيم

- تعال أيها الصوفى ...! حتى نزيح خرقه النفاق والرياء
وتعال ... حتى نسحب خط البطلان على نقش الغش والخداع ...!!
- ودعنا نضع «النذور» و «فتوح» الصومعة ثمناً للخمر الصافية
ودعنا نسحب مرقعة الرياء فنغسلها في مياه «الخرابات» الجارية ...!!
- فإذا لم يهبونا ... في الغداء ... روضة الرضوان العليا
سحبنا «الغلمان» من روضة الخلد، وأخرجنا «الخور» من جنة المأوى ...!!
- فدعنا الآن نقفز إلى الخارج و رؤوسنا ثملة بالشراب، لنغير على موائد الصوفية
فنشرب ما بها من خمر صافية ... ونحتضن إلى صدورنا معشوقتنا الصفية ...!!
- ودعنا الآن نتمتع بالهوى والطرب ... فسيحملوننا في حسرة واكتئاب
يوم نحمل متاع حياتنا إلى الدار الآخرة ... ونعزم على الإياب ...!!

- وسر الله لذى ينطوى فى حجاب الغيب والخفاء
سنسحب ... ونحن سكارى النقاب عن وجه الوضاء ...!!
- فأين هذه النظرة المجلوة التى تصدر من حاجب عينه، حتى أكون كالهلال الجديد
فاسحب كرة الفلك فى صولجاني الذهبى السعيد ...!!
- ويا «حافظ» ...! ليس من دأبنا الفخر بمثل هذا الكلام
ولماذا أتعدى نطاق سجادتي وأخرج عنه الأقدام ...!؟

ما شىء دست برآريم ودعايى بكنيم
غم هجران ترا چاره ز جاني بكنيم

غزل ٣٣١

- فى ليلة من الليالى ... سنرفع الأكف ونبتهل بالدعاء
وسنلتمس لآلام هجرنا بعض الحلية والرجاء ...!!
- وقد أفلت قلبى المتعب من قبضه يدي ... فالمدد المدد ... أيها الرفاق ...!!
حتى أحضره الطبيب ... وأحضره الدواء ...!!
- وقد غضب منى الحبيب لا جرم فضربنى بسيفه ومضى عنى
فبربك ...! احضره إلى ثانية حتى أهينى معه السلام والصفاء ...!!
- ولقد جفت جذور الطرب ... فأين الطريق إلى «الخرابات»
حتى أجد فى مائها وهوائها ما أطلب من نشوة ونماء ...!!
- ويا قلبي ...! أطلب المدد من قلوب السكارى المعربين
فالأمر عسير ... وحاشا لله أن نرتكب الأخطاء ...!!
- وليس يفيدك ظل الطائر الصغير الضيق الحسولة
فدعنى أبحث لك عن الظلال الميمونة لطير الهما والعنقاء ...!!^(١)
- ولقد خرج قلبى عن مقامه^(٢) ... فأين «حافظ» الذى يتغنى بملح الكلام ...؟
حتى أجعل ترديد اللحن على قوله الجميل وغزله الوضاء ...!!

دوستان وقت گل آن به كه بعشرت كوشم
سرخن پير مغانست بجان بنوشيم^(٣)

غزل ٣٣٢

- أيها الرفاق ...! من الخير فى موسم الورد والربيع أن نجتهد فى اللهو والسرور

(١) «هما»، طائر سعيد القال، يقولون أن ظله إذا وقع على أحد من الناس أصبح ملكاً.

(٢) «برده» بمعنى ستر أو مقام موسيقى

(٣) تختلف رواية هذه الشطة فى نسخة قزوینی وقاسم غنى حيث ترد بهذا النص: سخن أهل دست این و بجان بنوشيم.

فهذا هو حديث «شيخ الجوس» فلنصغ إليه بأرواحنا في انتباه وحضور...!!
 - وليس من دأب الناس الكرم والجود...، وهاهو وقت الطرب يمضى ولا يعود
 ولم يعدلى من حيلة إلا أن أبيع، لأجل الخمر، سجادة الصلاة والسجود...!!
 - والهواء مُفرح جميل... فيارب...! أرسل الىّ في صفاء
 إحدى الجميلات المدللات... حتى أشرب على وجهها الخمر الحمراء...!!
 - وأرغن^(١) الفلك قاطع للطريق... يعترض أهل الفضل الصحيح
 فكيف لانتشكى من هذه الغصة...؟! ولم لانبكى ونصيح...!!
 - ولقد أخذ الورد في الغليان والنضوج... ولكننا لم نلطف لاجر حدة بهائه
 فلاجرم إذا أخذنا نفور ونضطرب بنار الحرمان والرغبة في روائه...!!
 - ونحن نشرب شرابا «موهاما» في قدح من زهرات «اللعل»
 وعين السوء بعيدة عنا...، ونحن سكار بغير المطرب والخمر... وبلا عقل...!!
 - فيا «حافظ»! لمن عساي أستطيع أن أحكى هذه الحال العجيبة
 ونحن بلابل نلتزم الصمت في موسم الورد الرطبية...!!

خيال روى تو چون بگذرد بگشن چشم
 دل از پی نظر آید بسوى روزن چشم

غزل ٣٣٣

- عند ما يعبر خيال وجهك بروضة العين^(٢)
 يقبل القلب، لأجل النظر اليك، ويترقبك في نافذة العين
 - ولست أرى في العالم مكانا يليق بنزولك
 غير هذا الركن المعين الأعزل من العين
 - فتعال إلى... فاليوافيت والدرر^(٣) نثار لمقدمك
 وها أنذا أحملها من مخزن الفؤاد، الى طاق العين
 - وفي وقت السحر... فكرت دموعى الجارية في قتلى وإغراق
 ولكنها تعلقت بدماء القلب وأطبقت على حافة العين
 - وعندما شاهدتك في اليوم الأول... حدثنى قلبى فقال:
 «إذا أصابنى سوء... قدمى فى رقبة^(٤) تلك العين»
 - وحتى وقت السحر من ليلة أمس... وعلى أمل البشرى بوصالك

(١) الأرغن أو ال «أرغنون»: آلة موسيقية ذات أوتار

(٢) كلمة «جشم» أى العين تكرر فى جمعى الايات فرأيت انبام ذلك فى الترجمة أيضاً

(٣) معنى الدموع الدامية (٤) أى أن يكون مسئولا من عين الحبيب فانها فائتة فاسكة.

وضعت على ممر النسيم هذا المصباح المضيء، من نور العين (١)
- فتحوّلتك وكرمك ... لا يضرب قلب «حافظ» المضيئ
بطرف هذه الاسهم التي تصيب القلوب وتردى الرجال ... وهي تصدر من العين

روزگاری شد که در میخانه خدمت میکنم
در لباس فقر کار أهل دولت میکنم

غزل ۳۳۴

- مضى زمن طويل ... وأنا أقوم بالخدمة في «الحانة»
وأعمل أعمال أهل السعادة في لباس الفقر والحاجة ...!!
- وإلى أن ينفلت من يدي سهم المراد (٢)
وأنا في مكاني أنتظر وقت الفرصة ... على تمام الأهبة والاستعداد ...!!
- ولم يستطع «الناسح» أن يستمع إلى قول الحق ... فاستمع أنت منا هذا الكلام
وأنا أقوله ثانية في حضوره ... وليس في غيبته كما يفعل الثّمام ...!!
- وأنا أمضي إلى جادة الحبيب في رفقة ربح الصبا فأخبّ معها في قيام وقعود
وأظلّ استمد الهمة من رفاق الطريق ... حتى أصل إلى المقصود ...!!
- ولن يستطع تراب جادتك أن يحتمل آلامنا أكثر مما احتمل
وما أكثر اللطف الذي أظهرته لي ... يا معبودي ... وسأخفف عنك هذا الثقل ...!!
- وذؤابة الحبيب هي شباك الطريق ... وغمزات عينه هي أسهم البلاء
فتذكر ... يا قلبي ...! كم من المرات أنا أنصحك وأحذرك في وفاء ...!!
- ويا أيها الكريم ...! الذي تغطي على العيوب ... اغمض عين هذا «العيّاب» (٣)
لكيلا ترى الأفعال الجريئة التي ارتكبتها في ركن «الخلوة» المهّاب ...!!
- فأنني «حافظ» في مجلس من المجالس، ومحتس للثّالة في محفل آخر
فانظر إلى هذه الجرأة والفحة ... وكيف أتصنع مع الناس وأكابر ...!!

هر چند که پیر و خسته دل و ناتوان شدم
هر گه که یاد روی تو کردم جوان شدم

غزل ۳۳۵

- لقد أضحيت عجوزا، عاجرا، جريح القلب، خشن الإهاب
ونكنني كلما تذكرت وجهك عدت شاب مليئا بنضرة الشباب ...!!

(٤) أي سهرت الليل على أمل أن يحمل إلى النسيم نفحة منك
(٢) هناك رواية أخرى لهذه الشطرة نصها كما يلي «تأبى اندر دام وصل آرم تذروی خوش خرام» وترجمتها و إلى متى أوقع في شباك الوصل
هذه التدرجة المختلة.
(٣) أي حافظ للقرآن

- فشكراً لله ... على ما سألته من دعوات
- فوفقاً لمنتهى همّتي أصبحت نافذ الرغبات ...!!
- ويا شحيرة الورد الرطبية ...! هنّيّ واسعدى بئار دولتك السعيدة
- فقد أضحيّت في ظلالك البلبّل الغريد في روضة العالم الفريدة ...!!
- ولم يكن لي علم في البداية بالعالم الأسفل والأعلى وما بهما من حقائق
- ولكنّي تعلّمت في «مدرسة» الحزن عليك كثيراً من النكات وأصبحت خبيراً بالدقائق
- وها هي «القسمّة» الأزليّة تحيلني الى «الخربات»
- مهما حاولتُ، ومهما سعيّتُ ... وفي كل الحالات ...!!
- وتفتحت أبواب المعاني أمام قلبي
- حينما أصبحت من المقيمين على أعتاب «شيخ المجوس» ...!!
- وغدوتُ إلى عرش الحظ السعيد ... في طريق السعادة السرمديّة
- وأنا هانيء القلب ... أحمل كأس الشراب مزوّداً بدعوات الأُحبة والأصحاب ...!!
- ومنذ فتنتني سحر طرفك الفتان
- وقد أصبحت آمناً من شرفتنّة «آخر الزمان» ...!!
- ولست عجوزاً طاعناً في السنّ ... ولكن الحبيب ليس له وفاء
- فأخذ يرمّي كما ير العمر في غير تريث ... ولذلك أضحيّت متقدّم السن قريب الفناء ...!!
- وليلة أمس زفّت إلى «العناية» بشرها بقولها:
- «يا حافظ» ...! أرجع إلىّ ... فإنني ضامنة لك عفو ذنوبك كلها ...!!

چل سال بيش رفت كه من لاف ميزنم
كز چاكران پيرمغان كمترين منم

- لقد مضى على أكثر من الأربعين عاماً وأنا أفخر بهذا الكلام:
- وهو أني بين خادمي «شيخ المجوس» من أصغر الخدام ...!!
- وبفضل الشيخ بائع الخمر وعاطفته الراضية
- لم يفرغ كأسى أبداً من خمره المروّقة الصافية ...!!
- وبجاء العشق ودولة السكرارى الأطهار
- كان مسكني دائماً في مكان الصدارة من دارالخمار ...!!
- فلا تظنّ السوء بي ... إذا ما احتسيت الثمالة
- فقد تلتطخ ردائي حقاً، ولكنني المبرأ من الإثم ... الطاهر أذياه ...!!
- وأنا الصقر الذي يليق ليد المليك ... فماذا أصاب كياني ...!!

بحيث أنسوني الرغبة في العودة إلى أوطاني...!!
 - ويا أسفاً... أن بلبلا مثلى قد أصبح الآن أسيراً في هذا القفص المحكم
 ولسانه عذب الألحان... ولكنه صامت كلسان السوسن الأبكم...!!
 - وما أعجب إقليم «فارس»... فهو موطن للسفلة والأدنياء
 فأين زميل الطريق...؟ حتى أقتلع خيمتي من هذه النواحي الأرجاء...!!
 - وإلى متى يا «حافظ»... تستقي القدح من تحت أثوابك وخرقتك...؟!
 و حذار... فإنني سأرفع الستر في محفل «السيد»^(١) عن أمرك وهويتك...!!

گر من از سرزنش مدعیان اندیشم
 شیوه مستی و رندی نرود از پیشم

غزل ۳۳۷

- لوأنني أفكر في تعنيف المدّعين، وأعيّره الاهتمام
 لما تقدم أسلوب سُكري و عربدتي و ذهب إلى الأمام...!!
 - وقد يحوز زهد المعربين الذين تعلموا الطريق ومضوا فيه
 وأما أنا وقد أضحيتُ شهرة العالمين... فأى صلاح أفكر فيه وأرتجيه...!!
 - فأدعني أنا المسكين المعدم «ملكالمشرّدى الأذهان»
 لأنني، في قلة عقلي، أكثر عقلاً من جميع الأكوان...!!
 - وخذ دماء قلبي وانقش بها خلا على هذا الجبين
 حتى يعلم الجميع أنني قربان لك أنت يا «كافرا لدين»!!
 - وأظهر «الاعتقاد» بي... وأمض بربك إلى حالك
 حتى لا تعلم: أى «غير درویش» أكونه في الخرقه التي أمامك...!!
 - وأما أنت أيها النسيم...! فأبلغ الحبيب شعري الدامي
 فقد أصاب بأهدابه السود «قصر حياتي» وقصّر أيامي...!!
 - وإن كنتُ أنا أحتسى الخمر أولم أكن أحتسبها^(٢)، فما شأنى بالناس...!!
 وأنا «حافظ» لسرى، عارف لوقتي، وأسرارى في احتباس...!!



(١) ترجمة كلمة الفارسية «خواجه» بمعنى سيد، وهي تلفظ كمالو لم يكن بها حرف الواو وربما يشير بها حافظ إلى بعض شخصيات زمانه.
 (٢) هنا رواية أخرى لهذه الشطرة يمكن ترجمتها بما يلي:
 «كنت عريداً أو كنت شيخاً فما شأنى بالناس...!!»

غزل ٨

ما بيغمان مست دل از دست داده ايم
همراز عشق و همنفس جام ياده ايم

- لقد أسلنا القلب ... نحن السكارى الخالين من الغيوم والأحزان
فصر نارفقا العشق ... نتناول قدح الشراب في كل زمان ...!!
- ولقد سحب الكثيرون علينا أقواس الملام والتأنيب
منذ حلنا المعقد من أمورنا في محراب حاجب الحبيب ...!!
- ويأيتها الوردة ...! لقد تحملت ليلة الأمس ميسم الصبح
أما نحن فزهرات الشقائق ... وقد ولدنا بهذا الوسم منذ حلت بنا الروح ...!!
- وإذا مل «شيخ المجوس» توبتنا عن تناول الشراب والعقار
فقل له: «أدرا الخمر صافية ... فنحن وقوف نلتمس الأعذار ...!!»
- وأمرى موكل اليك ... فالمدد المدد ... يادليل الطريق ...!!
حتى تنصفني بمعونتك ... فقد حدث عن طريق الحبيب وأخطأني التوفيق ...!!
- وإذا دار القدح ... فلا تنظر إلى الخمر كأنها شقائق النعمان
ولكن أنظر إلى هذا الوسم الذي وضعت على قلبي الدامي الوهان ...!!
- ولقد قلت لى: «يا حافظ ...! ما هذه الألوان الكثيرة وما هذه الأخيلة ...?
فخذاً أن ترى الصورة الخاطئة ... فإننى صحيفة خالية من النقوش ... عاطلة ...!!



غزل ٣٩

حاشا كه من بموسم گل ترك مى كنم
من لاف عقل ميزنم اين كار كى كنم

- حاشا لله ... أن أترك الشراب في موسم الورد والقبل
وأنا أفخر بالعقل ... فكيف لى أن أفعل مثل هذا العمل ...!؟
- وأين المطلوب ...؟ حتى أجعل جميع محصول «العلم» و «الزهادة»
وقفاً على عمل «القيثارة» و «البربط» وأتأت النأى المعادة ...!!
- والآن ... وقد انقبض قلبي من قيل «المدرسة» وقالها
لأقم ولو مرة واحدة على خدمة المعشوق والخمر وكأسها ...!!
- وهل كان في الزمان وفاء ...! فأحضر لى كأس الشراب العتيد
حتى أحكى لك أخبار «كيكاوس» وأحدثك عن «جمشيد»^(١) ...!!
- ولست أخشى «كتابى الأسود» ... لأثنى في يوم الحشر والمآب

(١) «كيكاوس» و «جمشيد» ملكان من ملوك الفرس الأقدمين

سأطوي بفيض لطفه مائة من مثل هذا السجل والكتاب...!!
- وأين «رسول الصباح» حتى أشكو له ليلة الفراق
فهو سعيد الطالع، سعيد القَدَم في كل الآفاق...!!
- وأما هذه الروح العارية التي أعطاها الحبيب «الحافظ» وأودعها لديه
- فلا بد من رؤيتي لوجهه في يوم من الأيام... فأردّها إليه...!!

ما بدین در نه پی حشمت وجاه آمده ایم
از بد حادثه آنجا به پناه آمده ایم

زل ۳۴۰

- لم نأت إلى هذا الباب ... من أجل الحشمة والجاه والثراء
ولكننا أقبلنا عليه لنتجىء به من شر الحادثات الهوجاء...!!
- ونحن سالكون في منازل العشق ... وقد أقبلنا من إقليم العدم
إلى إقليم الوجود ... فقطعنا كل هذه الطريق بغير عناء...!!
- ورأينا نضرة «الخط» على صدغك، فأقبلنا من رياض الجنة
نطلب هذه الثمرة، التي هي «حجر الفلاسفة» والكيمياء...!!
- ولنا كنز أضحت «الروح الأمين» خازنة له
ولكننا أقبلنا إلى أعتاب المليك، لأجل السؤال والاستجداء...!!
- وأين مَرَسِي حُكْمِكَ ... ياسفينة التوفيق...؟
فقد نزلنا ببحر الكرم.. وغرقنا في الذنوب والأخطاء...!!
- وأخذ الحياء يغيض من الوجوه ... فأطرى أيتها السحابة التي تغسل الذنوب
فقد أقبلنا إلى «ديوان» العمل بصحيفة سوداء...!!
- وأما أنت يا «حافظ» ...! فطوّح بخرقه الصوف واطرح عنك هذا الرداء
فقد أقبلنا إليك من وراء القافلة بنار التأوه والبكاء...!!

من كه از آتش دل چون خم می در جوشم
مهر بر لب زده خون میخورم و خاموشم

غزل ۳۴۱

- أنا ... ما قبلني من سكير ... أغلى كدّن الشراب وأضطرب
وقد ختموا على شفتي، فشربت دماء قلبي في صمت وسكون...!!
- وطمعي في شفة الحبيب فيه تهلكة بالروح
ولكن انظر إلى فاني أسعى بروحي في هذا الأمر لكي يتم ويكون...!!

- وكيف يمكنني أن أتحرر من أحزان قلبي...؟ وفي كل لحظة
تأسرني طرّة الحبيب السوداء فتضع الحلقة في أذني^(١) كالعبد الأمين...!!
- وحاشالله...! أن أكون غير واثق من طاعتي وخشوعي
ولا ذنب لي إلا أنني أشرب الكأس حيناً بعد حين...!!
- ولي أمل في يوم الجزاء... وعلى رغم الأعداء
ألا يضح «فيض عفوه» على أكتافي، أعباء الذنوب والأخطاء...!!
- ولقد باع «أبي» جنة الرضوان بمبتين من قبح
فلم لا أبيع أنا بحبة واحدة من شعير ملك هذا العالم الدون^(٢)...!!
- وليس ارتدائي للخرقة، من أجل تديني التام
ولكنني أتخذها حجاباً أستتر به الذنب الخافي والعيب المكنون...!!
- ولست أريد أن أشرب إلا من أصفى الدنان
وماذا أصنع...؟ لو أنني لم أستمع الى حديث «شيخ المجوس» في طاعة و سكون...!!
- ولو ضرب «مطرب المجلس» بيده على لحن^(٣) العشق
لأخرجني شعر «حافظ» وقت السماع عن عقلي... فأصبحت المجنون...!!

حالياً مصلحت وقت در آن ميبينم
كه كشم رخت بميخانه و خوش بنشينم

- في هذه الأزمان... أرى من مصلحة الوقت والأوان
أن أحمل متاعى إلى الحانة فأقيم هنا لك في هناء وأمان...!!
- وأن أتناول كأس الصهباء، وأبتعد بها عن أهل الرياء
ثم أختار من أهل العالم «طهارة القلب» و «الصفاء»...!!
- فلا يكون لي صاحب أو نديم غير الكتاب والإبريق
لكيلا أرى، الا قليلا، من بهذا العالم من أهل النفاق والتلفيق...!!
- وسأرفع رأسي عن الخلق في تكبر ورفعة، كما تفعل شجرة السرو المزهوة
لوتيسر لي أن أرفع أذيلي عن هذه الدنيا المرجوة...!!
- وكثيراً ما فخرت وأنا في هذه الخرقة الملطخة بحديث التقوى والصلاح
ولكني الآن أحسُّ بحمرة الخجل أمام وجه الساقى و خمره الحمراء التي دارت بها الأفداح

(١) وضع الحلقة في الأذن: كناية عن المبودية والاسترقاق كما يفعلون مع المبيد بوضع الحلقات في أذانهم.

(٢) يقصد بآيه «آدم» و بحبة الشعير عصارته التي تصبح خمرًا

(٣) «ره عشق» أى طريق العشق، و لها معنى آخر أيضاً فى اصطلاح الموسيقين بمعنى لحن العشق أو نعمة العشق و هى نعمة مخصوصة لها ضرب خاص

- وهيئات لصدرى الضيق أن يحتمل أعباء الأحزان والغموم
وقلبى مسكين ... لا طاقة له بهذا العبء الثقيل من الهموم ...!!
- فإن كنت أنا «عرييد الخرابات» أو «زاهد البلدة» الأكبر
فهذا الذى تراه هو كل متاعى ... بل أقلّ منه وأحقّر ...!!
- وأنا خادم لآصف^(١) العهد، فلا تحتجز قلبى عن الطريق
فلو فخرت به على الأفلاك، لطلبَ بثأرى ونجوتُ من الضيق ...!!
- فلا ترض يارب ... أن يحثم عل قلبى غبار الظلم والبلاء
فإن مرآة حبيّ الصافية تتكدر ... وتصبح بغير ضياء ...!!

مرحبا طائر فرخ پى فرخنده پیام
خير مقدم چه خبر دوست كجایار كدام

غزل ٣٤٣

- مرحبا ... أيها الطائر السعيد المقدم المحمل برسالة التوفيق ...!!
مأسعد مقدمك ...! فما الخبر ...؟ وأين الحبيب ...؟ ومنّ الصديق ...؟!
- ويارب ...! أجعل «لطف الأزل» يزامل هذه القافلة في سيرها
فبلطفك وقع الخصم في الشرك، وخرجت المعشوقة بمرادها ...!!
- وما جرى بينى وبين المعشوق لاحد له ولانهاية
لأن ما ليس له بداية، لا يكون له نهاية أو ختام ...!!
- ولقد تنعمت الوردة أكثر مما يجب ... فأظهر أنت وجهك على سبيل الكرم
ولقد اختالت شجرة السرو ... ولكنها لم تحسن الخطى، فامض أنت في خيالك
- واسترخت جدائل الحبيب كأنها الزنار. وأخذ يقول:
إذهب عنى أيها الشيخ ...! فإن «الخرقة» حرام على جسدى ...!!
- وطائر روى الذى كان يصفر من أعلا السدرة
هل رأيته ...؟ وقد أوقعته حبة خالك في شرك الأوهام ...!!
- وكيف يجوز النوم لعينى المتعبة الساهرة
ومن له أن يقتل داءً دنف كيف ينام^(٢) ...!!
- وأنا مخلص ... وأنت لا ترجمنى ... ولكنى أقول لك:
ذاك دعواى وها أنت و تلك الأيام^(٣) ...!!
- ومن الحق لـ «حافظ» أن يميل إلى حاجب عينك
فإن «أهل الكلام» يلزمون ركن «المحراب» على الدوام ...!!

(١) «آصف» هو وزير سليمان وكان حافظ يلعب به الوزارة فى عهده

(٢) من كلام «حافظ» بالعربية فى الأصل و به تقديم و تأخير ... و هو يريد أن يقول: إن المدنف الذى يقتله الداء كثف يستطيع أن ينام ...!!

(٣) هذا المصراع أيضا بالعربية فى الأصل

صلاح از ما چه میخواهی که مستان را صلا گفتیم
بدور نرگس مستت سلامت را دعا گفتیم

غزل ۳۴۴

- ای صلاح تریده منا وقد صلینا إبتهاً لا للسکاری الأتمین...؟!
ودعوناً بالسلامة لأنفسنا ولهم من نظرة طرفك الخمور الحزین...!!
- فیارب...! افتح لنا باب الحانة... فلم یفتح لنا شیء فی أرجاء الحانقاه
ویالیتک تصدقنا... فجاء الحدیث هو هذا الذی قلناه...!!
- ولقد تحطمنا...! بیها الساقی...! بسبب عینک الفاتنة
ولکننا رحبنا أشد الترحیب بالبلاء الذی یأتینا من الحبيب...!
- وإذا لم تجد علینا الآن، فستحس بالندم فی النهاية
فتذكر هذا المعنى، الذی قلناه ونحن فی خدمتک...!!
- ولقد قلنا أن قامتک شبیهة بشجرة «الشیشاد»... ثم أحسننا بالخیال
فلماذا قلنا هذا التشبیه الکاذب! ولماذا قلنا هذا التصویر الخاطیء!
- وقد دیمی قلبی کنا فجة المسک... ولم یکن لیجب علی أن أفعل أقل من ذلك
جزاءً لأنی أخطأت القول عن السلاسل عندما تحدثت عن طرتک...!!
- ولقد أصبحت یا «حافظ»...! ناراً متقدة... ولكنک لم تستطع أن تتعلق بالحبيب
وكانما تحدثت مع ریح الصبا بحکایة الورد وعدم وفائه...!!

من نه آن رندم که ترک شاهد و ساغر کنم
محتسب داند که من این کارها کمتر کنم

غزل ۳۴۵

- لست أن ذلك العربید الخلیع الذی یهجر المحبوب ویترك كأس الخمر
و «المحتسب» نفسه یعلم ذلك وأننى قلما أصنع هذا الأمر...!!
- وأنا الذی كثيراً ما عبثتُ علی التائبین توبتهم
لو أننى تبت عن الشراب فی موسم الورد لکنت مجنوناً ودخلت فی زمرتهم؟!
- فالعشقُ دُرّة یتیمة... وأنا الغواص... والحانة هی البحر الوسیع
ولقد أنزلت رأسی فیهِ... فلازکیف أرفعها ومتی أستطیع...؟!
- وزهرة اللعل هی التى تمسک بالقدح، والرجسة هی الخمورة... ولكن شهرة الفسق تصیبنی و
حدی

فیارب...! ما أكثر الشكاوى التى عندی...! فن القاضی الذی اتظلم له واشتکى...؟!
- و یا محبوبی الترقی الذی یملأ البدة بالفتن...! اثن عنانک عنی لحظة من اللحظات

حتى املأ طريقك بالذهب والدرر من دموعى وورود الوجنات ...!!
 - وأنا الذى عندى الكنوز الكثيرة من يواقيت الدموع الحمراء
 كيف أنظر الى فيض الشمس الرفيعة فى وسط السماء ...؟؟
 - وعند ما تأخذ ريح الصبا «ماء اللطف» وتغسل به مجموعة الأزهار والورود
 لو أننى نظرت إلى صحيفة الكتاب، لحق لك أن تسمينى أعوج الطبع سقيم العود ...؟
 - وليس يمكننى الاعتماد على عهد الفلك وميثاقه ... فلاقيمة له ولا اعتبار
 ومن أجل ذلك فإننى أعقد العهد مع القدر، والميثاق مع الكأس الدوار ...؟
 - وأنا الذى امتلك فى فقرى ومسكنتى كنوز السلطان
 كيف أطمع فى دورة الفلك، الذى يرعى السفلة وأهل الذل والهوان ...؟!
 - والفقر يمسك بأذيالى ... ولكن حذار منى ... وأخجل من همتى
 إذا أنا غسلت من نبع الشمس العالية ردائى وحافى ...!
 - وإذا اختار «لطف الحبيب» أن يقذف بالعاشقين فى وسط النيران
 فما أضيّق نظرى إذا تطلعت الى نبع الكوثر فى جنة الرضوان ...!!
 - ولقد داعب المحبوب «حافظا» ليلة أمس وغرّرت به شفته الحمراء
 ولكنى لست أنا الذى يصدق منه هذه الأقوال الهراء ...!!

بعزم توبه سحر گفتم استخاره كنم
 بهار توبه شكن ميرسد چه چاره كنم

غزل ۳۴۶

- فى وقت السحر، قلتُ استخير الله واعزم على التوبة
 ولكنّ الربيع الذى «يكسر التوبات» أخذ يقبل فما الحيلة وما العمل ...؟!
 - وإننى أقول لك الحق ... إنه ليس فى استطاعتى أن أرى
 الرفاق يشربون الخمر ... وأبقى وحدى أتطلع إليهم بالنظر ...!!
 - وأن أمسك بالكأس، وشفق ضاحكة كالبرعمة الغضة
 فأشربه على ذكر مجلس المليك، وأمزق ردائى شوقا إلى طلعتة ...!!
 - فعالج دماغى بدوران الأقداح الياقوتية الحمراء
 إذا رأيتنى أبتعد بنفسى عن محفل الطرب ...!!
 - وقد تفتّح مرادى على وجه حبيبي كالوردة الناضرة
 وأخذت أحيل شرّاً أعدائى الى الأحجار الصلدة العاتية ...!
 - وأنا سائل على باب الحانة ... ولكن انظر إلىّ فى وقت السكر والعريدة
 فإننى أشمخ بأننى على الأفلاك، وأتحكم فى النجوم والكواكب ...!!

- وأنا الذى لا سبيل لى إلى التحرر من طلب اللقم
لماذا ألوم السكير العبيد الذى يدمن الشراب...؟!
- فدعنى أضع دمية على عرش الورود وأجلسها كالسلطان
وأهيب لها طوقاً وجيئاً من السنبل والياسمين والريحان...!!
- ولقد أصاب الملل «حافظاً» لاحتسائه الخمر فى تستر وخفاء
فدعنى الآن أفصح سرّه على صوت البربط والنأى والغناء...!!

چرا نه در پى عزم ديار خود باشم
چرا نه خاك سر كوى يار خود باشم

غزل ٣٤٧

- لماذا لا أعزم على الذهاب إلى ديارى؟
ولماذا لأصبح التراب في جادة حبيبي بمحض اختياري؟^(١)
- ومادمت لأحتمل أحزان الغربة والابتعاد
فلأرجع إلى بلدتي، ولأصبح ملكاً على نفسي وداري...!!
- وأصبح عند ذلك محرماً بين المحارم في سرادق الوصال
وأصبح عبداً من جملة العبيد الذين يخدمون سيدي ومناري...!!
- والعمر أمره غير واضح وهو مستور في حجب الخفاء... فن الأولى بي
أن أكون يوم الواقعة مثلاً أمام حبيبي (ويكون إلى جوارى)...!!
- وإذا كانت لي شكوى من أفعال حظي الذي يغط في سباته، وأعمال الخالية من النفع
فإنني سأكون على الدوام محتفظاً بشكواي حافظاً لأسراري...!!
- وقد كان دأبي دائماً الاشتغال بالعشق والعربة
وسأجتهد فيهما ثانية، وأشغل نفسي بأحوالي وآثاري...!!
- ولربما أصبح «لطف الأزل» مرشداً لك... يا حافظ!
وإلا فإنني إلى الأبد سأخجل من نفسي وأخباري...!!^(٢)



(١) كتب حافظ هذه الغزلية في الحنين إلى الرجوع إلى شيراز وكان في زيارة قصيرة لمدينة يزد.
(٢) هذا التحول من ضمير المخاطب إلى ضمير المتكلم نوع من صنعة حافظ الشعرية يسمونه في الفارسية «صنعت التفات».

عمريست تا براه غمت رو نهاده ايم
روى و رىاى خلق بيكسو نهاده ايم^(١)

- مضى زمن طويل منذ انتحينا ناحية الحزن عليك
ومنذ طرحنا جانباً نفاق الناس ورياءهم...!!
- ولقد تركنا طاق «المدرسة» ورواقها وقال «العلم» وقيله
فى سبيل الكأس الملىء والساقى صاحب الوجه المقمّر...!!
- وأسلمنا الروح، لرجستيه الساحرتين...!!
وأسلمنا القلب، لذؤابتيه السودا وتين...!!
- وعلى أمل اشارةٍ منه، مضى عمر طويل
منذ نصبنا أعيننا على ركنٍ حاجبيه نتعلل بالرجاء...!!
- فلا نحن أخذنا مُلك العافية بالجند والعسكر
ولانحن وضعنا عرش السلطنة بقوة السواعد والعناء...!!
- ولكى نرى ماذا يفعل سحر عين الحبيب ...
وضعنا أنفسنا ثانية أمام نظراته الساحرة الفاتنة...!!
- ووقفنا فى زاوية الأمل كالناظرين إلى «القمر»
ونصبنا «عين الطلب» على طاق حاجبه فى ابتهاج ودعاء...!!
- ولربما سألت: «أين قبلك الضالّ الضائع ... يا حافظ؟!»
فهل علمت أنه أسير فى حلقات هذه الطرة المطوية المجددة السوداء...؟!

سرم خوشست وبيانگ بلند ميگويم
كه من نسيم حيات ازياله ميجويم

- إن رأسى هائثة سكرى، وأنا فى صوت مرتفع أردد النداء
بأننى أبحثُ عن «نسيم الحياة» فى الكأس المليئة بالصفاء...!!
- و«عبوس الزهد» لا ينزل على وجه الخمار
وأنا «مريد» لخرقة من يحتسون الثمالة ... امتاز بطيب الطبع والقرار...!!
- وأصبحت فى حيرتى و دوران رأسى أسطورة من الأساطير. وها هو الحبيب بحاجبه
أخذ يسحبني فى ثنية صولجانه ... كأننى الكرة تلقفتها مضاربه...!

(١) هذا الغزل وردت أبياته فى الغزل رقم ٣١٣ ماعدا البيت الثالث والرابع، وكذلك المصراع الأول من البيت الأول، و نسخة بروكهاوس تورد هذا المصراع بالنص التالى: «ما پیش خاک پای تو صد رو نهاده ايم» ومضاه: مئات المرات وقد وضعنا وجوهنا على تراب أقدامك.

- وإذا لم يفتح لي «شيخ المجوس» أبوابه في غير تمهل
 فأى باب آخر أطرقه...؟ وأين أتمس العلاج والتجمل...؟
 - ولا تلمني لأنني نبتٌ وحشياً ومن تلقاء نفسي في هذه الحميلة
 فإنهم أخذوا يغذونني، فاستمررت في النماء بغير ماحيلة...!!
 - ولا تنظر إلي «الخانقاهات» و«الخرابات» وما عساها تكون
 فالله يشهد أنه حيثما يكون أكون...!!
 - وغبار «طريق الطلب» هو «كيمياء» السعادة في الوجود
 وأنا خادمٌ لدولة ذلك التراب المعبق بالعنبر والعود...!!
 - وأنا في شوقٍ إلى نرجسةٍ مخمورة لذاتٍ قامة طويلةٍ هيفاء
 وقعتُ ومعى القدح كزهرة الشقائق على حافة النهر والماء...!!
 - فأحضر الخمر، فلعلّي ... بفتوى من حافظ ... أزيح عن قلبي الطاهر
 غبار النفاق والرياء... وأغسله بفيض هذا القدح الدائر...!!

ما نگوئیم بد و میل بناحق نکنیم
 جامه کس سیه و دلچ کس ازرق نکنیم

غزل ٥٠

- لآنحن نقول السوء، ولا نحن نميل إلى غيرالحق
 ولا نحن نجعل رداء أحد الأشخاص أسود اللون، ورداء الآخر أزرق^(١)...!!
 - ومن السوء أن نعيب «الدرويش» أو «الغني» في قليل أو كثير
 ومن المصلحة ألا نعمل السوء على الإطلاق...!!
 - فلا نكتب أرقاما مغلوطه في دفتر المعرفة
 ولا نلحق «سرّ الحق» بأوراق الشعودة...!!
 - وإذا لم يشرب الملك جرعة السكارى في حرمة وتقدير
 فإننا لنحاول أن نلفته إلى الخمر الصافية المروقة...!!
 - ونحن نسوق الدنيا في هدوء ودعة أمام أنظار السالكين
 ولسنا نفكر في الجواد المطهم ولا البرذعة المغرقة^(٢)...!!
 - والسماء تحطم سفينة أرباب الفضل

(١) هناك رواية أخرى لهذه الشذرة في نسخة بروكهاوس.

«روى كس را سیه و دلچ خود ازرق نکنیم»

ومعناها «فلا نحن نجعل وجه أحد مسوداً، ولا رداءنا أزرق اللون»

ورقة اللون في الأردية هي شعار الصوفية أي أننا لانتهم أحداً بفعل السوء الذي يشبهه و بسود وجهه، و لاندعى نحن بأننا الأطهار
 الأتقياء بالصالحاء

(٢) المغرقة أي المطلبة بالفضة.

فمن الخير ألا تتكل على هذه البحار المعلقة^(١)...!!
 - وإذا قال أحد الحساد سوءاً، وغضب الحبيب
 فقل له: «اهناً بالاً... فإننا لن نستمع إلى أحق...!!»
 - ويا حافظ...! إذا تحدث الخصم خطأ... فإننا لا نأخذ بكلامه
 وإذا قال حقاً... فإننا لا نجادله في الكلام الحق...!!

فتوى پيرمغان دارم و قولیست قدیم
 که حرامست می آنجا که نه یارست ندیم

غزل ۳۵۱

- لدى فتوى من «شيخ المجوس»، وعندى قول صائب قديم
 بأن الخمر حرام، حيث لا يكون الحبيب هو النديم...!!
 - وها أنذا أمزق دلق الرياء الذى أرتيديه... وماعساي أفعل...؟!
 و صحبة الأدينا عبء مرهق للروح و عذاب أليم...!!
 - وعلى أمل أن تنثر على شفة الحبيب جرعة من الشراب
 مضت السنون وأنا باقٍ على باب الحانة ومقيم...!!
 - وربما ذهبت عن ذكره عهود خدمتى السابقة الطويلة
 فيا نسيم السحر...! ذكره بالعهد القديم...!!
 - فإنك لو مررت بقبرى بعد مائة من السنين
 لرفعت عظامى رأسها... و رقصت من بين التراب وهى رميم...!!
 - ولقد أخذ الحبيب قلبي فى البداية بمئات من الوعود والآمال
 وأغلب الظن أنه سوف لا ينسى العهد... فإنه طيب الخلق كريم...!!
 - فقل للبرعمة: «لا تضيق ذرعاً بتعقيد الأمور،
 فإنك ستلاقين العون والمدد من سمات الصبح وأنفاس النسيم»...!!
 - ويا قلبي...! فكّر فى خيرك من باب آخر
 فإن ألم العاشق لا يتحسن بمداواة الحكيم...!!
 - وتعرّف على جوهر المعرفة، حتى تحمله معك
 فإن نصيب غيرك من الذهب والفضة عظيم...!!
 - والشباك عاتية شديدة... ولكن ربما يعينك عليها لطف الإله
 فبغير معونته لن يفوز «آدم» على «الشیطان الرجيم»...!!
 - ويا حافظ...! إذا لم يكن لديك ذهب أو فضة، فماذا يحصل؟ وكن شاكرًا

(١) البحار المعلقة أى السماء

فماذا يكون أفضل من لطف الكلام، وهل هنالك ما هو أحلى من الطبع السليم...!!

غزل ٥٢

عاشق روى جوانى خوش نخواستهم
وز خدا دولت این غم بدعا خواسته ام

- إننى عاشق لوجهٍ مليح، حديث السن، نضير
وقد طلبت التمتع به فى لوعتى ... ووجهت الدعاء إلى الله لتقدير...!!
- وإننى عاشقٌ، عرييدٌ، ألعب بالنظرات، وأعلنُ ذلك فى غير خفاء
حتى تعلم بأى الفضائل أنا أتحلّى، وبأى بهاء...!!
- وإن الخجل ليلحقنى من خرقى هذه المملخة بالصهباء
فقد زينتُ وصلتها بمئات من ضروب الشعوذة والرياء...!!
- فاحترق ... أيتها الشمعة ...! حزنا عليه ... فإننى أيضاً فى هذه الحال
قد عقدت العزم على هذا الأمر ... ووقفتُ السنين الطوال ...!!
- وفى مثل حيرتى هذه، أضعتُ مكاسب الأمور
وزدتُ فى غموى بمقدار ما أنقصته من روحى الحزينة وقلبي الكسير...!!
- وسأذهب إلى «الخرابات» كحافظ ملتفٍّ فى عباءة من حرير
فلربما يضمنى إلى صدره ذلك الحبيب المليح النضير...!!

غزل ٥٣

آنكه پا مال جفا كرد چو خاك راهم
خاك ميبوسم و عذر قدمش ميخواهم

- ذلك «الحبيب» الذى جعلنى كتراب الطريق موطئاً لجفائه
إننى أقبل التراب الذى يطأه ... وأعتذر إلى أقدامه...!!
- وحاشاى أن أكون ذلك الشخص الذى يبكى من جورك
فإننى عبدك الموثوق به، و خادمك الذى يدعو لخيرك...!!
- ولقد عقدتُ فى ثنايا طرتك الملتفة آمالى الطوال العريضة
فيارب ...! لا تجعل يدي فى طلبها عاجزة قصيرة...!!
- وأنا ذرّة حقيرة فى جادتك ... و مقامى لديك هانىء رعيد
ولكنى أخشى ... يا صاحبى ...! أن تطيح بى ريح صرصر عاتية بغير نذير أو وعيد...!
- ولقد ناولنى «شيخ الحانة» فى وقت السحر، كأساً تبدو فيه أحوال العالمين
وأطلعنى فى مرآته الصافية على حسنك الوضئ المبين...!!

- وإننى ... حقاً ... صوفي الصومعة و مقامى فى عالم القدس الرفيع
ولكنى الآن تحولت عنه إلى دير «المجوس» الخليج ...!!
- فقم ... أيها القاعد المتقاعس ...! و تعال معى إلى حانة الشراب
حتى ترى بنفسك مقدار جاهى فى تلك الحلقة بين الأحباب ...!!
- ولقد مررت و الخمر تلعب برأسك ... ولم تذكر «حافظا» الذى يجبك
ولكن ... آه ... لو استعرت تأوهاقى و أمسكت بأذيال حسنك ...!!

غم زمانه كه هيجش گران نميبييم
دواش جز مى چون ارغوان نميبييم

غزل ٣٥٢



- غموم الزمان التى ليس ها ... فيما أرى ... حدٌ أو نهاية
ليس لها من علاج ... فيما أعلم ... غير الخمر الحمراء التى تفقدنى الوعى و الدراية ...!!
- فلن أترك بعد اليوم خدمة «شيخ المجوس» صاحب الحان
و لما ذا أفعل ذلك ...؟! ولست أرى لى مصلحة فى ذلك الحرمان ...!!
- فخذ شمس الأقداح ... و ارتفع إلى ذروة اللهو و الطرب
فلست أرى طالع الوقت يقدر له مثلاً قدر، و لا عجب ...!!
- و العشق هو العلامة المميزة لأهل الله ... فاحفظها على نفسك
فلست أرى مثل هذه العلامة لأحد من «المشايخ» فى بلدك ...!!
- و يا أسفا ...! إنتى بعينى هاتين الحائرتين
لا أستطيع أن أرى وجهه عياناً، خلال هاتين المرأتين ...!!
- و منذ أن ذهبت قامتك المديدة عن أنها رعينى الباكية
و لست أرى فى مكان شجرة سروك غير دموى الذارفة الجارية ...!!
- و ليس يجود على أحدٌ بجرعة واحدة تشفينى مما أنا به من خمار
فترحم بحالى ... فلست أجد واحداً من أصحاب القلوب فى هذه الديار ...!!
- و لاتسلنى عن وسطه النحيل الذى عقدت فيه رغبات قلبى
فإننى أنا نفسى لا أعرف له أثراً ... و لأجده إلى قربى ...!!
- و دعنى وحدى و معى «سفينة» مليئة بأشعار «حافظ» القويمه
فلست أرى فى هذا البحر ما يلفظ الدرر كأقواله الكريمة ...!!

خیال نقش تو در کارگاه دیده کشیدم
بصورت تو نگاری ندیدم و نشیدم

غزل ۳۵۵

- نقشست في حدقة عيني صورة لخيالك
فما رأيت وما سمعت بمن يعدلك في صورتك وجمالك...!!
- ولو أنني أضحييت في طلبك قريناً لرياح الشمال
لما استطعت أن أصل إلى قرب قامتك التي تختال في اعتدال...!!
- ومن أجل ذلك لم أعقد الأمل وأنا في ثنايا شعرك المظلم، إلى نهار العمر المنير
وقطعت الأمل من رغبة قلبي في الوصول إلى فلك الشهبى الصغير...!!
- وما أكثر السهام التي طوحت بها من غمزاتك، فأصابت قلبي الجريح
وما أكثر الأحمال التي حملتها ... في الحزن عليك ... الى جنابك الفسيح...!!
- ويا نسيم الوصل...!! أحضر إلى نفحة من جادة الحبيب المليح
فإننى أشم فيها رائحة الدماء التي تنقطر من قلبي الجريح...!!
- وكان الذنب ذنب عينك السوداء، ورقبتك المديدة الفرعاء
حينما أصبحت أجفل من كل آدمى كالغزال الوحشى النافر في حياء...!!
- وشوقاً إلى رضا بك الحلو ... ما أكثر ما نثرت من قطرات دموعات
وطمعاً في ياقوت شفيتك ... ما أكثر ما تحملت من نظرات آسرات...!!
- ولقد مرّ على رأسى ... كما يمر على البرعمة ... نسيمٌ عبق جاءنى من دياره
فزقتُ السُر عن قلبي الجريح طمعاً في أريجه ووصاله...!!
- وقسماً بتراب أقدامك وبنور عين «حافظ» المسكين
إننى ... بغير وجهك ... لم أر الضوء يلوح لى من سراج العيون...!!



در نهانخانه عشرت صنمى خوش دارم
کز سر زلف رخس نعل در آتش دارم

غزل ۳۵۶

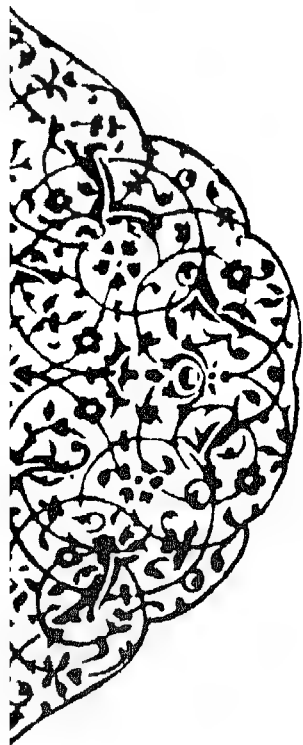
ترجمة منظومة

- فى منزل الأئس الخفى ... لى صنم جميل
أتعبنى شعره المجدول وخدّه الأثيل...!!
- وقد ارتفع صيتى بأنى عاشقٌ عريبد سكير
ولكن جاهى جميعه مرجعه إلى معشوقى الشبيه بالخور...!!
- فلوأنك راعيتنى رغم فقرى وأخذتنى فى صحبتك

فإننى بأهة واحدة، فى وقت السحر، سأعبث بطرتك ...!!
 - ولو أن هذا «الخط» الدقيق يكشف عن وجهك المليح
 لنقشت وجهى المصفر بدم القلب الجريح ...!!
 - ولو أنه خطأ خطوة واحدة إلى وكر المعربين
 لجعلت نقل حديثنا الخمر الصافية والشعر الرصين ...!!
 - فأحضر إلى من بين جدائله، رماح غمزاته
 فأنا فى حرب مع قلبى الجريح المضنى بنظراته ...!!
 - وما دامت دنياك ... يا حافظ ... بأتراحها وأفراحها فى عبور
 فمن الخير أن أعيش فيها هانىء البال فى بهجة وسرور ...!!

ترجمة منظومة

فى منزل الأئس الخفى	لى دمية الحسن البهى
فى شعرها أنا هائم	وبخدها قلبى شقى
أنا عاشق صيتى تجا	وز فى الخلعة كل حى
أنا عابث و معربد	أنا شارب القطر الندى
ولو أنها رضيت بحالى	رغم فقرى الظاهرى
لبعثت أهة عاشق	فيها مئى القلب الوفى
يا وجهها لما تبدى	حسنه ذاك الجنى
قلبى تردى فى الصبا	بته كلما نظرت إلى
ولو أنها سكرى تجئ	إلى فى وقت العشى
لجعلت نقل حديثنا	حلواً من القول الشهى
شعراً به كل المئى	خمرأ هى الفيض النقى
فأحضر جدائلها إلى	وقل أتينا بالسلقى
هذى التى جرحتك من	غمزاتها الجرح القوى
يا صاحبى والعيش إما	تاعس، إما رضى
ريج الحياة هبوبها	نكباء أو مرر رضى
و جميع دنياك التى تشقى	بها حلم هنى
فالحير كل الخير أن تحيى	بها الحر الخلى
و أئمن للساعى الخلى	وليس للساعى الشقى



گرم از دست برخیزد که بادلدار بنشینم
ز جام وصل می نوشم ز باغ عیش گل چینم

- لو «خرج من یدی» و واتتني الفرصة وجلست مع الحبيب
لشربت الخمر في كأس الوصل وجنيت الزهر من روض العيش الرطيب ...!!
- فتلك الخمر المريرة التي تحرق «الصوفي» ستحطمني من أساسي
فضع شفتك على شفتي ... وخذ حياقي الغالية ... أيها الساقى ...!!
- ولربما جنلت في هذه الرغبة، لأنني طوال الليل والنهار
وأنا أحلم بالحسان من الحور ... وأتحدث مع الأقمار ...!!
- ولقد وهبت شفتاك السكر للسكرارى ... وهبت عيناك الخمر للمخمورين
ولكنني ... في غاية حرمانى ... لم أبلغ حظ هؤلاء ولا أولئك من المجدودين ...!!
- وما جلبته الريح من ذرات كان فيضاً من إنعامك
فترفق بحالى ... وأذكر عبدك ... فإني خادمك القديم طوال أيامك ...!!
- وليس يُقبل الكلام من كل من صاغه في أشعاره العابرة
فإن صقرى نشيط ... أستطيع أن أتصيد به القطاة النادرة ...!!
- فإن كنت لا تصدقني فاذهب و سائل «مصور الصين»
فإن «مانى»^(١) يطلب نسخة مما يخطه لسان قلمي المبين ...!!
- وليس الوفاء والاعتراف بالحقوق من شمائل كل شخص في العالمين
ولكنني أنا خادم «لأصف الثاني» جلال الحق والدين^(٢) ...!!
- فدع حافظاً واستمع مني ... وحدى ... لرموز السكر والخلاعة
فإني بالكأس والقدر نديم للقمر والثريا في كل لحظة وساعة ...!!

فاش میگویم و از گفته خود دلشادم
بندۀ عشقم و از هر دو جهان آزادم

- إنني أقول علانية ... وأنا سعيد جداً باعترافي ومقالى
إنني أسير للعشق ... ولكنني حررت من كلا العالمين بالى ...!!
- وأنا طائر روضة القدس ... فكيف أشرح حال الفراق ...؟!
وكيف وقعت في شباك الحادثات في هذا الوثاق ...؟!
- وكنت «ملاكاً» وكان الفردوس الأعلى مقامى

(٢) يقصد به جلال الدين نورانشاه وزير الشاه شجاع.

(١) كان «مانى» مصوراً ماهراً

فأحضرني «آدم» إلى هذا «الدير» الحرب المهذّم الدامى...!!
 - فودعت ظلال شجرة «طوبى» والخور الأسرات للقلوب وحافة «الكوثر» الرطيب
 وذهبت ذكرها جميعاً عن رأسى كيا أصل إلى مكانك الحبيب...!!
 - ولم يبق على صفحات قلبى غير قامة الحبيب التى «كالألف» يزينها الاعتدال
 وما عسائى أفعل و«أستاذى» لم يعلمنى غير هذا الحرف الشديد الجبال...!!
 - ولم يعرف أحد من المنجمين كوكب حظّى بين الكواكب العليا
 فيارب...!! تحت أى «طالع» ولدتنى هذه الدنيا...!!
 - ومنذ أن أضحييت عبداً ذليلاً فى حانة العشق والشراب
 وفى كل لحظة يتجدد لى حزن يبارك لى هذا الجناب...!!
 - ولو طفح إنسان عيني بدماء قلبى ... لجاز له ما فعل
 ولكان الذنب ذنبى لأننى وهبت قلبى لفلذه الكبد المدلل...!!
 - فامسح وجه «حافظ» بطرف طرتك من بلل دموعه الذارفة
 وإلا اكتسحتنى من أساس هذه السيول الجارفة...!!

دوش بيمارى چشم تو ببرد از دستم
 لیکن از لطف لبث صورت جان میبستم

غزل ۳۵۹

- ليلة الأمس ... حطّ متنى عينك السقيمة بنظراتها الواهية
 ولكنى رأيت شفتك اللطيفة فعادت إلى الروح ثانية...!!
 - ولم يكن عشقى لذؤابتك السوداء وليد اليوم والحال
 وما أبعد الزمن الذى سكرت فيه بكأسك المضى كالهلال...!!
 - وقد استطببت هذه النكتة عن ثباتى ... وهى إننى رغم جورك
 لم أستطع أن أهدأ فى محلتك عن البحث عنك وطلبك...!!
 - فلا تلتمس العافية منى ... فأنى قعيد ببيت الحان
 ومنذ خلقت وأنا أفخر بخدمة العرييد السكران...!!
 - وفى طريق العشق ... ما أكثر الخطر الذى يؤدى إلى النفاء
 ومن أجل ذلك فقد تخلصت منه قبل أن تقول على عمرى العفا...!!
 - وماذا يضيرنى ... بعد ذلك ... من هذا السهم الأعوج الذى يلقيه على الحسود
 وقد احتميت بمحبوبى، والتجأت ... إلى حواجبه المقوسة السود...!!
 - و حلال لى أن أقبل «درج» عقيقك الذى انطبقت عليه شفتاك الحمراء
 فبرغم ما امتاز به من جور وجفاء، لم أستطع أن أكسر عهدى معه على الحب والوفاء...!!

- ولقد أغار على قلبي محبوبٌ جسور ... فحطّمه ثم رحل
فوا ويلتي ... إذا لم يأخذ الملك بيدي و يخلصني من هذا العمل ...!!
- ولقد علت رتبة «حافظ» في العلم إلى أعلى عليين
ولكن حزني في الشوق إلى شجرتك العالية قد هبطت بي إلى أسفل سافلين ...!!

بيا تا گل برفشانيم و می در ساغر اندازيم
فلک را سقف بشکافيم و طرحی نو در اندازيم

غزل

ترجمة منثورة

- تعال حتى نثرعل وجهك الورد والزهر ... و حتى نصب في كأسك الشراب والخمر
و تعال حتى نحطم فلك الجوزاء، و نبني في مكانه بناءً مجدداً آخر ...!!
- فإذا استطاع الجيش أن يثير الأحزان، و أحرق دماء العاشقين من الخلان
فدعني أنا والساقى نغير عليه، و نحطم عليه هذا الكيان ...!!
- و نحن نصب في الأقداح شراباً أرغوانياً هو ماء الورد
و نحن نضع في الجمرة سكرأ يعطر النسيم بأريجيه المنتشر ...!!
- و قد تهيأت لك ... أيها المطرب ... قيثارة ... فأضرب عليها لحناً طيب الأنغام
حتى نرقص ... و نغني ... و نطوح بالرؤوس ... نضرب بالأكف و الأقدام
- و ياريج الصبا! طوحى بتراب جسدى إلى هذا المكان العالى
فربما استطعت أن أرمق بنظري ملك الحسان في مجلسه ...!!
- و يفخر شخص بالعقل والنهى ... و يهذى آخر بالأباطيل و الطامات
فتعال ... حتى نعرض هذه القضايا أمام القاضى العادل ...!!
- وإذا شئت الوصول إلى جنة الرضوان ... فتعال معنا إلى بيت الحان
حتى يمكننا أن نطوح بك إلى حوض الكوثر و أنت واقف إلى جوار هذه الدنان ...!!
- ففي «شيراز» لا يقدرّون الشعر المليح و طيب الأنشاد
فتعال ... يا حافظ ...! حتى نطوح بك إلى بلد آخر من البلاد ...!!

ترجمة منظومة

تعال ...! الكأس ناولني، بعرف الورد أحسوها
سقوف الكون حطّمها، و أنشئ عالماً آخر
فإن شاموا دمي ثاراً لإرهابي و تخويني
طلبتُ الساقى الشادى لقهر القاتل الغادر



فدعنى و املاً الأقداح من خمير مروة
و دعنى و انثر الأعواد فوق المجر العاطر
و امسك ... أيها الشادي ...! برأس العود و اطربنى
فإنى داقصُ تيهاً و رأسى بالمنى دائر
و يامر الصبا خذنى، إلى أحضان محبوبى
لكى ألقاه فى يمنٍ بذاك المنزل العامر
و يرضى بالحجى فردٌ ... و يشقى بالنهى فرد
فدعنى أهمل الدنيا لشأن الخالق القادر
و تابعنى إلى دارٍ بها حانوت خمار
ففىها جنة المأوى و نهر الكوثر الزاهر
فقول الشعر لا يغنى ... فدع «شيران» و اتبعنى
إلى بلدٍ به الحسنى لأمر الشعر و الشاعر

بارها كفتهام و بار دگر ميگويم
كه من دلشده اين ره نه بخود مى پويم

غزل ٣٦١

- لقد قلت مراراً و تكراراً ... و إنى أقولها لك مرة أخرى ... فاستمع إلى قولى:
حين أقول: إنى فقدت الوعى فم أسلك هذه الطريق من تلقاء نفسى ...!!
- و قد جعلونى كالبيغاء التى تتراءى فى المرأة
فأخذتُ أكرر ما أمرنى «أستاذ الأزل» أن أقوله^(١) ...!!
- فإن كنتُ شوكة ... لو كنتُ ورداً ... فأنى أنبت و أثمر
وفقاً لما تعهدتنى به يدُ «بستانى» الحميلة ...!!
- فىا أيها الرفاق ...!! لا تعيبونى إذا كنت حائراً مفقود القلب
فلدىَّ جوهرة يتيمة ... ولكنى ما زلت أبحث لها عن «جوهري» من أصحاب النظر ...!
- و عيبٌ على لابس المرقعة الزاهية أن يشرب الخمر الحمراء.
ولكن ... لا تعبئ على شربها ... فإننى أغسلها بالخمر من لون النفاق و الرياء ...!!
- و العشاق فى ضحكهم و بكائهم ... يصدرون عن شىء آخر مستور فى الخفاء
فإننى أظل طوال الليل أردّد الغناء ... فإذا أقبل وقت السحر أخذت فى العواء ...!!
- و لقد قال لى: «حافظ» حذار أن تشمّ هذا التراب الذى تجده على أبواب الحانة ...»

(١) يعلمون الببناء الحديث بأن يضموها أمام المرأة فإذا رأت صورتها فأنها ببناء و أخرى.
ثم يقف شخص وراء المرأة و يأخذ فى الحديث فنكرر الببناء مايقول منها بأن الببناء التى أمامها هى التى تحدثها.

فهل لك أن تقول له: لا تعبني إذا فعلتُ ... فإنني أشم به المسك التركي الأذفر!!

غزل ٣٦٢

گر چه افتاد ز زلفش گرهی در کارم
همچنان چشم گشاد از کرمش میدارم

- لقد وقعتُ عقدة من عقد طرّة في طريق فانعقدتُ على أمرى
ولكني ما زلت أترقب أن كرمه سيحلّها و يبعتها عني ...!!
- فلا تظنّ «الطرب» هو السبب في هذه الحمرة التي تعلو وجهي
فإنني كالكأس ... تبدو على وجنتي صورة الدماء المنعقدة في قلبي ...!!
- وستقتلني الحان المطرب من أساسى
فيالوعتي ...! إذا لم أستطع أن أصل إليه ... و أمتّع به فؤادي ...!!
- ولقد أمسيت طوال الليل حارساً على «حرم» قلبي
لكيلا أفكر و أنا أمام «الستار» إلا في خياله ...!!
- و أنا شاعر ساحر ... أستطيع بسحر كلامي
أن أجعل السكر و الشهد يقطران من أقلامي ...!!
- و قد نامت «عين الخطّ» على ذكر قصته
فأين نسيم العناية حتى يوقظني من غفلتي ...!
- و إذا مضيت عني ... يا حبيبي ...! فإنني لأستطيع أن أراك
و كيف أستطيع أن أقول لأحد أن يتحدث إليك بما ألتاه في هواك ...!
- و ليلة أمس ... أخذ يقول إن «حافظا» ملئ بالنفاق و الرياء ...!!
و هل تنعقد سوق و تنهيا أمورى إلا على أعتاب بابه ...!

غزل ٣٦٣

بی تو ای سرو روان با گل و گلشن چکنم
زلف سوسن چه کشم عارض سوسن چکنم
- بغير طلعتك ... يا شجرة السرو المزهوة ماذا أصنع بالورد و بالبستان ...!
و كيف أمد يدي فأسحب طرة «السوسن» ...! و ماذا أصنع بخدّ الأقحوان ...!
- فوا أسفا ...! إنني لم أستطع رؤية وجهك بسبب ما كاله لى مرید السوء من طعنات
و إذا لم يصف لي وجهه كالمرآة ... فماذا أصنع بحديده البارد ...!
- فاذهب ... أيها الناصح ... إلى حال سبيلك ... ولا تهزأ بمن يشربون الثمالة
فإن مقدّر الأمور هو الذى يقدر عليهم ذلك ... فما حيلتي ... و ماذا أصنع ...!
- و ها هو برق الغيرة يومض سناه من مكن الغيب في شدة و حدة

فما أمرك...؟ وقد احترق ببيدري و محصول عمري ... وماذا أصنع...؟
 - ولقد راق لملك «الترك» أن يقذف بي في أعماق البئر
 فإذا لم يسرع لطف الفلك إلى معونتي ... فماذا أصنع...؟
 - وإذا لم تستطع نار «الطيور» أن تمدني بقبس من نورها
 فما حيلتي في هذا الليل الدامس الذي يشمل هذا الوادي الآمن وماذا أصنع...؟
 - ويا حافظ...؟ إن الخلد الأعلى هو دارى الموروثة
 فكيف أرضى أن أجعل مستقرى في هذا المنزل الخرب المهدم...؟

من كه باشم كه بر آن خاطر عاطر گذرم
 لطفها ميكنى اى خاك درت تاج سرم

غزل ٣٦٤

- من عساي أكون...؟ حتى أستطيع أن أمر بخاطرک العاطر...؟
 فياتراب بابك...! تلتطف بي ... وكن تاجا على رأسى الدائر...!!
 - ويا أسر قلبي...! بربك حدثني: من الذى علمك الرحمة بالعبيد...؟
 فلست أظن مطلقاً أن «رقباءك» هم الذين لقنوك هذا الدرس التليد...!!
 - ويا طائر القدس...! كن بهمتك دليلاً في الطريق
 فالمقصد بعيد ... وأنا حديث العهد بالرحلة والسفر...!!
 - ويا نسيم السحر...! أبلغ الحبيب طاعتي و خضوعي
 و قل له ألا ينساني عند الدعاء في وقت السحر...!!
 - وما أسعد اليوم الذى أعقد فيه أحمالي ثم أبتعد عن هذه المرحلة
 فيقف الرفاق عندئذ على رأس جادتك يسألون عنى خبرى و حالى...!!
 - و مرتبة النظم رفيعة عالية... فقل للفاتح الغازى
 أن يجعل «ملك البحر» يملأ فمي بالدرر والجزءاهر...!!
 - ويا حافظ...! ربما جازلى وأنا أطلب جواهر الوصل
 أن أحيل عيني بحاراً من الدمع ... ثم أغوص في طلبها...!!

مرا ميبينى و هر دم زيادت ميكنى دردم
 ترا ميبينم و ميلم زيادت ميشود هر دم

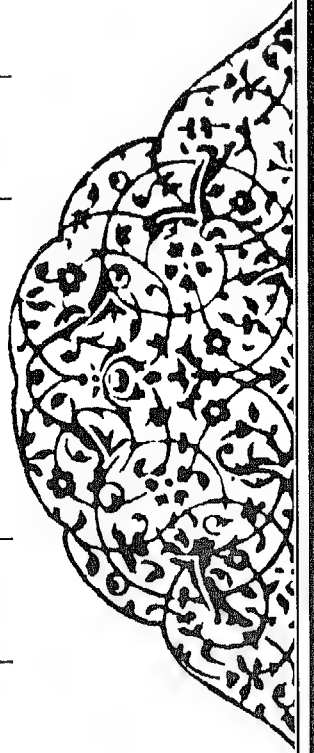
غزل ٣٦٥

- ترانى ... فتزيد حسرتى عليك في كل لحظة من اللحظات...!!
 و أراك ... فيزداد ميل إليك في كل وهلة من الوهلات...!!

- ولم تعد تسأل عن حالى ... فلم أعد أعرف السرّ الذى تخفيه
 - ولم تعد تسعّ إلى علاجى ... فهلا تعرف الداء الذى أقاسيه ...!!
 - وليس السبيل أن تلقينى على التراب ثم تمضى عنى فى سيرك
 فعُدْ إلىّ، وسَلْنى ثانية عن حالى حتى أستحيل تراباً فى ممرك ...!!
 - ولم أنفض يدي من أذيالك إلا إذا طوانى القبر فى جوف التراب
 وحتى فى هذه اللحظة، إذا اجتزت بقبرى فسيتعلق ترابى بأذيالك ...!!
 - وقد خمدت أنفاسى فى الحزن الذى أحسه فى عشقك ... فألى متى تخدعنى وتضللى بى
 وقد أوردتنى موارد الدمار ... ولكنك لا تعترف بذلك ...!!
 - وفى ليلة من الليالى بحشت والظلام حالك عن قلبى بين ثنايا طرتك
 فرأيت وجهك المنير ... وشربت كأساً من شفتك ...!!
 - ثم ضممتك فجأة إلى صدرى، فاشتعلت ذؤابتك بالنيران
 فوضعت شفتى على شفتك وفديتك بالقلب والروح والإمكان ...!!
 - فاذهب ... وكن هائى البال مع «حافظ» ... وقل للخصم أن يسلم روحه
 فإننى متى وجدت فيك الدفء والحرارة ... فما خوفي إذا بردت أنفاسى مع الخصم ...!؟

گر دست دهد خاک کف پای نگاره
 بر لوح بصر خط غبارى بنگارم

- إذا ساعدنى التراب العالق بأقدام الحبيب
 فسأ نقش به على لوح بصرى خطاً صغيراً تكتحل به عيني ...!!
 - وطمعاً فى عناقك غرقتُ فى أحزاني ... وصار كل أملى وطلائى
 أن تحملنى أمواج دمعى إلى شاطئ الخلاص والسلامة ...!!
 - وإذا وصلنى أمره ... ووجدته جاداً فى طلب حيايى
 فإننى كالشمعة على استعداد لأن أسلمه روحى فى لحظة واحدة ...!!
 - فالיום ... لا تبعد رأسك عن الوفاء لى
 وتذكر الليلة التى أرفع فيها الأكف بالدعاء لك ...!!
 - ولقد قررتُ ذؤابتك السود اوتان انتعة والراحة للعشاق
 ولكنها سلبت منى كل راحة واستقرار ...!!
 - فيانسيم الصبا ...! أجمل إلى نفحة من كأس الخمر والعُقار
 فإن رائحتها الشافية تدفع عنى أوجاع الخُمار ...!!
 - وإذا لم يستطع الحبيب أن يقبل من «قلبي» نقده الزائف



فإنني على استعداد لأن أنقذه من دموع عيني النقود الصحيحة...!!
 - و حذار أن تنفض ترابي عن أذيالك
 فإنني بعد ما أموت ... لن تستطيع الريح أن ترفع غباري عن بابك ...!!
 - و يا حافظ ...! مادامت شفة الحبيب الياقوتية هي زادي و حياتي
 فإن تلك اللحظة التي أستعيد فيها حياتي على شفته تعتبر عمراً مديداً طويلاً...!!

خيز تا از در ميخانه گشادي طلبيم
 بره دوست نشينيم و مرادي طلبيم

غزل ٣٦٧

- قم ... حتى نطلب «الفتح» على أعتاب دار الشراب
 و تعال ... حتى نجلس في طريق الحبيب و نسأل المراد من الأحباب ...!!
 - و لسنا نملك الآن زاد الطريق إلى حرم الوصال
 و لكننا ربما استطعنا بالاستجداء على باب الحانة أن تجمع ما نريد من الزاد و المال ...!!
 - و دموعنا جاريةٌ وقد تلطخت بالدماء
 و لكننا نبحت عن رسول طاهر العنصر نحمله الرسالة و الرجاء ...!!
 - فيارب ...! حرّم على قلوبنا لذة الألم في الحزن عليك
 إذا نحن طلبنا الإنصاف من جور عشقك ...!!
 - و شاء قلبي من قرارته أن يغازل شفتك الحلوة
 فابتسمت له ابتسامة حلوة و قالت: دعنا نلتمس مرادك ...!!
 - و مادامت «نسخة العطر» باقية لشفاء القلب الذي برح به الحب
 فإننا نلتمس مسودتها من شعرك المضمخ بغاليه الطيب ...!!
 - و مادامنا لا نستطيع أن نجد الحزن عليك إلا في القلوب الفرحية
 فإننا طمعاً في الحزن عليك نسعى إلى أن نظفر بقلب فرح ...!!
 - فإلى مني تجلس.. يا حافظ.. على باب المدرسة في اكتتاب
 فقم معي ... حتى نطلب «الفتح» على أعتاب دار الشراب ...!!

سألها پیروی مذهب رندان کردم
 تا بفتوی خرد حرص بزندان کردم

غزل ٣٦٨

- لقد مضت سنوات طويلة و أنا أتبع مذهب الخلعاء المعبردين
 حتى استطعت في النهاية بفتوى العقل أن أسجن «الحرص» في قرار مكين ...!!

- ولم أذهب وحدي ... ومن تلقاء نفسي ... إلى منزل العنقاء
- ولكنني قطعت هذه المرحلة مع «طائر سليمان» في يسر و رخاء ...!!
- فيا كنزى المتنقل ...! ألق بظلالك على قلبي الجريح
- فقد خربتُ منزلي من أجلك ...! لعلّي أصل إليك وأستريح ...!!
- ولقد أظهرتُ التوبة فعاهدتك ألا أقبل شفة الساقى الذى يدير الصهباء
- وها أنذا الآن أعضّ على شفتي ندما لاستماعي إلى أقوال الجهلاء ...!!
- وجرت العادة على خلاف ما نعهد ... فاطلب رغبتك وما تريد
- فقد اجتمع خاطري ... وكسبتُ الهدوء في طيات ذؤابتك المبعثرة المنفوشة ...!!
- وصورة الإفاقة والعريضة ليست في يدي أو في يدك
- ولقد فعلتُ ما أمرني «سلطان الأزل» أن أفعله ...!!
- ولى طمع في «لطف الأزل» أن يوصلني إلى جنة الفردوس والرضوان
- ولو أنني كثيراً ما قتت بالحراسة والمراقبة على باب الحان ...!!
- ولقد تتمتع رأسي العجوز برؤية «يوسف» ومصاحبتة
- أجراً للحن الطويل الذى احتملته في صومعة الأحزان ...!!
- وقيامى في وقت الصبح، وطلبي للأمن والسلامة
- وكل ما فعلته مثل حافظ ... إنما فعلته بيمين القرآن ...!!
- فن العجب إذا جلستُ الآن في مكان الصدارة من «ديوان» الغزل
- وقد أمضيت سنين طويلة في خدمة «صاحب الديوان»^(١) ...!!

گر دست رسد در سرزلفین تو بازم
چون گوی چه سرها که بچوگان تو بازم

- إذا استطاعت يدي أن تصل إلى أطراف ذؤابتك مرة ثانية
- فما أكثر الرؤوس التي ألعب بها كالكرات ... وأقذفها بصولجانك ثانية ...!!
- و طرتك الطويلة هي عمري الطويل
- ولكني ... من أسف ... لا أملك قيد أئمة من هذا العمر الطويل ...!!
- فيا أيتها الشمعة المنيرة ...! يسّر لي الراحة هذه الليلة
- فإنني أذوب أمامك كالشمع بما في قلبي من نار و خرقة ...!!
- وعند ما أسلم روحي كالأبريق أمام ابتسامتك
- فرجائي أن يصلي على السكارى الذين أصابهم الخمار بنظرتك ...!!

(١) «صاحب ديوان» في الفارسية بمعنى الوزير، ولا شك أن «حافظا» يشير الى أحد الوزراء الذين عاصروه

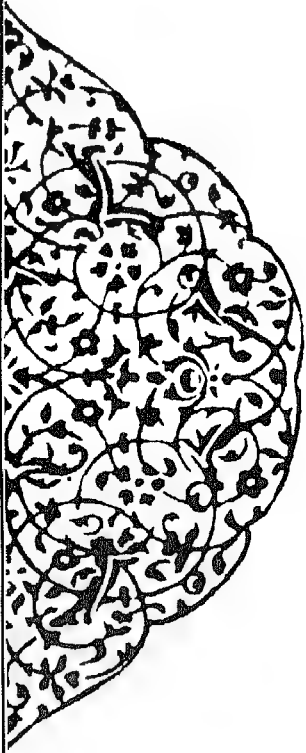
- وإذا لم تعتبر صلاتي، وقد تلطخت بالآثام، صلاةً صحيحة
فإن حرقتي وضراعتي في الحانة لا تقلان شأنًا عنها...!!
- وإذا جاءني خيالك في المسجد أو في الحانة
فإنني أجعل محرابي وقيثارتني في حاجبيك المقوسين...!!
- وإذا أضأت بوجهك المنير «خلوقي» في ليلة من الليالي
فسأرفع رأسي وأطل كالصبح المنير ينتشر ضياؤه على آفاق العالم...!!
- وستكون عاقبة أمري محمودّة في هذه الطريق
إذا طاحت رأسي في سبيل حبي لمعشوق...!!
- ويا حافظ...!! من الذي أستطيع أن أحكي له أحزان قلبي...؟
ومحرم سرّي في هذه السبيل... لا يجوز إلا أن يكون قدحى وكأسي...!!

جوزا سحر نهاده حمایل برابرم
یعنی غلام شاهر و سوگند میخورم^(۱)

غزل ۳۷۰

- في وقت السحر... وضعت «الجوزاء» ثنائها أمامي
فكنتُ الخادم للملك... وأقسم على ذلك بايماي...!!
- فتعال... أيها الساقى...! فقد أمدّني الحظ المواق
فتيسرت لي الرغبة التي طلبتها من إلهي...!!
- وناولني قدحا أشربه في فرح على وجه المليك
فقد كبرت سني، ولكن رأسي امتلأت بهوىً مجدد نضير...!!
- ولا تقطع على الطريق... فتصف لي زلال «الخضر»
فشراي زلال من ماء «الكوتر»... إذا شربت من كأس المليك...!!
- ويا أيها المليك...! لو أنني استطعت أن أوصل سرير الفضل إلى مقر العرش
لأصبحتُ «المملوك» بين جنباته... ولصرت «السائل المسكين» على أعتابه...!!
- ولقد احتسيتُ الشراب على مائدتك منذ آلاف السنين
فكيف يستطيع طبعي وقد اعتاد ذلك أن يترك نصيبه من الحظ السعيد...!!
- وإذا لم تستطع تصديقي... فإنني أسوق إليك هذا الحديث
دليلا على صدق ما أقول... وهو أقوال الشاعر «كمال الدين إسماعيل»
- قال، «لو أنني اقتلعت قلبي منك ورفعتُ عنك حبي

(۱) في رأي جماعة من النقاد أن هذه المنظومة لا تعتبر من «الغزليات»، ولكنها من «القصائد»... ذلك لأن عدد أبياتها يزيد على عدد أبيات الغزل ولأن سبكها يختلف عنه أيضاً. ومع ذلك فقد وردت ضمن الغزليات في أقدم النسخ الخطية من ديوان حافظ وهي نسخة خلخالى التي اعتمدنا عليها في هذه الترجمة العربية وكذلك في نسخ قديمة أخرى. ويذكر «خواند امير» في كتابه «حبيب السير» مجلد ۳ جزء ۲ ص ۴۱ إن حافظاً قال هذه القصيدة حينما أنقص أحد الوزراء راتب العلماء فأمر «الشاه منصور» بإعادتها إل حالها حوالي سنة ۷۹۰ هـ.



فعلى من من الناس أطرح حبي ...؟ وإلى أين أخذ قلبي ...؟»
 - وحرزى هو «منصور بن المظفر» الغازى
 وبيمن اسمه أصبحت مظفراً على الأعداء ...!!
 - وقد عاهدت الله منذ بدء الخليقة على حبه
 وأنا أقطع طريق العمر لأحقق هذا العهد والميثاق ...!!
 - وقد نظم الفلك عقد «الثريا» باسمه
 فلم لا أنظم الدر الغالى فى مدحه ... وهل تنقص مكانتى عن أحد ...؟!
 - وقد ذقت الطعام من يده كالصقر الملكى
 فكيف يحوز لى الالتفات بعد ذلك إلى صيد الحمام ...!!
 - فىا أيها الملك الذى يصيد السباع ...!! ماذا يحدث من ضر
 إذا تيسرت لى حياة الفراغ والدعة فى ظلال ملكك ...!!
 - وبيمن مدحك ... استطاع شعرى أن يفتح كثيراً من ممالك القلوب
 وكأنما لسانى الفصيح هو سيفك المصلت الرهيب ...!!
 - ولو أننى مررت على الخميصة كنسيم الصباح
 لما ملكنى عشق «السرو» ولا الشوق إلى «السنوبر» ...!!
 - فإننى لازلت أشم رائحتك ... وأشرب على ذكرك
 كأساً أو كأسين ... أعطاهما لى «سقاء الطرب» ...!!
 - وليس من طبعى أن أسكر بالماء الذى يقطر من عنبية أو عنبتين
 فإننى طاعن فى السن وقد نشأت فى أحضان شيخ «الخرابات» ...!!
 - وما أكثر شكاياتى من دورة الفلك وكواكبه
 ولكنى أدعو الله أن يجعل انصاف الملك عونى على مشاكله ...!!
 - وشكراً لله ...!! إن طاووس العرش فى أوج حضرته
 لازال يسمع بصيت جناحى ... وبالجمال الذى امتاز به ريشى ...!!
 - وإنى أدعو الله أن يمحو اسمى من بين العشاق
 إذا كان لى شغل آخر غير محبتك ...!!
 - ولقد شاء «شبل الأسد» أن يصيد قلبي فى غارته
 ولكننى ... سواء كنت هزىلاً أو لم أكن ... لا أصلح إلا صيداً للأسد ...!!
 - فىا أيها الحبيب الذى يزيد عدد العشاق لوجهه على عدد الذرات ...!!
 خبرنى بربك ... كيف أستطيع أن أحظى بوصالك ... وأنا أقل من الذرة ...!!
 - وأرنى من الذى يستطيع أن يفكر حسن طلعتك



حتى أقتلع عليه بخنجر الغيرة عليك ...!!
 - ولقد وقعت على الظلال الوارفة لشمس السلطنة
 ففرغ بالي الآن من التحدث عن «شمس المشرق» ...!!
 - ومقصودي بهذه المعاملة هو أن أروج السوق وأزيد من حديثها
 فلا أن أفخر ببيع الدلال ... ولا أنا أشتري النظرات العابثة اللاهية ...!!

در خرابات مغان گر گذر افتد بازم
 حاصل خرقة و سجاده روان در بازم

غزل ٣٧١

- إذا تيسر لي ثانية العبور بخرابات «المجوس» و دار الخمار
 فسأطوح بحاصل «خرقتي» و «سجادتي» في غير انتظار ...!!
 - وإذا ضربت الآن على حلقات التوبة كما يفعل الزهاد
 فلن يفتح لي خازن الحانة باب حانوته في الغداة ...!!
 - وإذا تيسر لي فراغ البال كالفراشة
 فلن أطيّر إلا إلى و جنتك التي تشبه الشمع ...!!
 - ولن أطلب صحبة «المحور» ما بقيت
 فمن «القصور» أن أفكر في غيرك ... و خيالك معي ...!!
 - و لربما استطاع سرّ حبي لك أن يبقى خافياً في صدري
 لو لم تسرع عيني الدامعة إلى إفشاء سرى ...!!
 - ولقد طرئت من قفسي الأرضي كما يفعل العصفور الطائر
 فركبت متن الهواء ... و بقيت به ... لعلّي أقع صيداً في يد صقر ماهر ...!!
 - فإذا لم تهيب لي رغبة قلبي بأن تضمّني إلى أحضانك كما تفعل مع «العود»
 فلا أقل من أن تتلطف عليّ بشفتك لحظة واحدة كما تفعل مع «النأي» ...!!
 - ولن أحكي أسرار قلبي الدامي لأحد من الناس
 لأنني لا أجد صديقاً أتحدث إليه غير سيف حزنك عليك ...!!
 - و لو قدر لكل شعرة نبتت على جسد «حافظ» أن تعلوها رأس شاحنة
 لأخذت جميع الرؤوس ... و طوحت بها ... كطرتك المرخاة ... على أقدامك ...!!



مژدة وصل تو كوكز سرجان برخيزم
طاير قدسم و از دام جهان برخيزم

غزل ٣٧٢

- أين بشرى وصالك...؟ حتى أهب من رقادي للقائك
فأنا «طائر القدس» قد أفلتُ من شباك الدنيا على ندائك...!!
- و بحبي لك... لو أنك دعوتني الخادم الوفي الأمين
لصحوْتُ وأنا سيد الأكوان على دعائك...!!
- فيارب...! أدركني بغيثٍ من سحب الهداية
قبلما أهبُّ حفنة من التراب محرومة من آلائك...!!
- واجلس على تربتي ومعك المطرب والشراب
حتى أهبَّ من لحدى، طمعاً فيك، راقصاً على نغماتك...!!
- ثم قم... أيها الصنم الجميل...! وأرني قُددك وخفّة حركاتك
فإنني عند ذلك أهبُّ راغباً في الحياة، مصفقاً لبهائك...!!
- فإن كنتُ شيخاً... فضمّني ليلةً إلى صدرك، و ضيقِ عل العناق
فإنني في وقت السحر... أهبُّ غصّ الإهاب، جمّ الشباب من ضماتك...!!
- ثم امنحني مهلة... لكى أراك فيها يوم المات والرحيل
فقد أستطيع كـ«حافظ» أن أهبُّ راغباً في الحياة للقائك...!!

صنما با غم عشق تو چه تدبير كنم
تا بكى در غم تو ناله شبگير كنم

غزل ٣٧٣

- يا صنمى المعبود...!! أى تدبير أفعله و قد عذّبتنى آلام عشقك
و إلى متى أسهر الليل فى نواح و فى حزن من أجلك...!!
- و لقد جُنّ قلبي... فلم يعد يستمع إلى نصيح أو نصيحة
فهل أصنع له «القيّد» من أطراف ذؤابتك الطويلة...!!
- و هيهات أن أحكى لك ما احتملت من ألم فى فترة هجرك
و من الحال أن أحرّر فى كتاب واحد ما تحملتُ بسببك...!!
- و قد اجتمعت لوعتي... فاستقرت على أطراف ذؤابتك
و لكن هيهات أن أجد المجال الذى يتسع لأن أقررها لك...!!
- و عند ما تكون لى رغبة فى رؤية الحبيب
فإننى أصور لناظرى صورة وجهك الجميل...!!

- و لو علمت يقيناً أن وصالك سيتيسر لي
لقامرتُ بقلبي و ديني، و لضمنت الربح و الفائدة ...!!
- فابتعد عني ... أيها الواعظ ...!! و لا تتحدث بقولٍ هراء ...!!
فلستُ أنا الشخص الذي يستطيع أن يستمع إلى التزوير و الرياء ...!!
- و يا «حافظ» ...! لم يعد لي أمل في الصلاح و التوبة عن الفساد
و هكذا جرى «التقديراً لأزلي» فما تدبيري بين العباد ...!؟

در خرابات مغان نور خدا ميبينم
اين عجب بين كه چه نوري ز كجا ميبينم

غزل ٣٧٤

- إني أشاهد في «خرابات» الجوس نور الله
فانظر: كيف تيسرت لي رؤيته ...؟ و ما أعجب النور الذي أراه ...!!
- فيا أمير الحجّ ...!! لا تفخر علىّ بالزهد و التقوى
فإنك ترى الكعبة ... و لكنني أرى بيت الله ...!!
- و بودي أن أفتح من ذوابات الدمى الجميلة رسالةً مضمخةً بالعبير
و لكنني واهم ... فقد بعد فكري ... و أخطأت التفكير ...!!
- و احتراق قلبي، و تحدر دمعى، و تأوهى في وقت السحر، و نواحي طوال الليل
إنما أعانيها جميعاً من أجل نظرة واحدة من لطفك ...!!
- و في كل لحظة تعترض طريقى صورة خيالك
و لكنني لا أستطيع أن أحكى لأحد ما أعانيه في خفاء من أجلك ...!!
- و لم يتيسر لأحد أن يظفر من المسك التركي الأذفر
بمثل ما أظفر به على يد ريح الصبا في وقت السحر من أريج معطر ...!!
- فيا أيها لرفاق ...!! حذار أن تعيبوا على «حافظ» لعبه بنظره
فإنني أعلم يقيناً أنه واحد من محبيك المخلصين ...!!

تو همچو صبحی و من شمع خلوت سحرم
تبسمی کن و جان بین كه چون همی سپرم

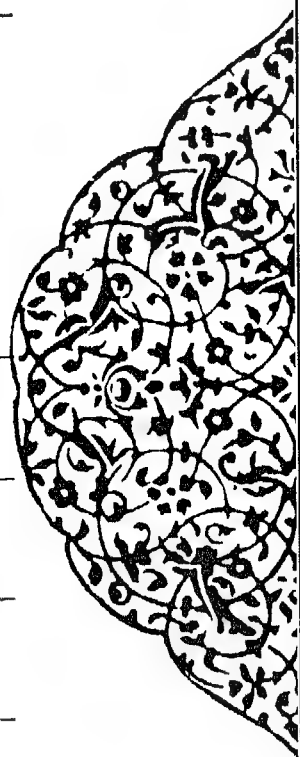
غزل ٣٧٥

- أنت كالصبح المشرق ... و أنا كشمعة «الخلوة» في وقت السحر
فجُدْ علىّ بابتسامة ... و انظر إلى روحى كيف أودعك إياها في غير حذر ...!!
- و قد و سُم قلبي بميسم طرتك العنيدة المتعالية

و من أجل ذلك سيصبح «حقل البنفسج» تربتي ... إدامت وأردتني الداهية ...!!
 - وقد فتحت أبواب عيني على أعتاب مرادك
 لعلك ترمقني بنظرة بعد ما طرحتنى عن نظرك وودادك ...!!
 - ويا خيول البلاء ...! أى شكر أقوله لك وأى ثناء
 وعفا الله عنك ... فإنك لا تفارقينى فى يوم الوحدة والبلاء ...!!
 - وإني لخادم مطيع لإنسان عينك ... فهو وإن عُرف بسواد قلبه
 لا ييخل بالدمع إذا عددت له آلام قلبي وأنواع كربه ...!!
 - وهذه ديمتي ... تبدو مجلوة فى جميع الأطراف والأنحاء
 ولكن أحداً لا يستطيع أن يرى مثلى ما امتازت به من حسن وبهاء ...!!
 - فإذا مرّ الحبيب مرّ الرياح على «حافظ» فى تربته
 فسأمزق أكفانى، وأقوم من جوف القبر، مشوقاً إلى اجتلاء طلعة ...!!

دردم از يارست و درمان نیز هم
 دل فدای او شد و جان نیز هم

- من الحبيب دأتى ... ومنه أيضاً دوائى
 وقلبي فداء له ... والروح أيضاً فداؤه ...!!
 - ومن الناس من يقول إنه أبدع من الحسن
 وحببي، فما أعرف، يملك الحسن وما هو أبدع من الحسن ...!!
 - فبربك ... تذكر من أراد أن يوردنا موارد الردى
 فكسر عهده معنا ... وأعرض عن ميثاقه ...!!
 - ويا أيها الرفاق ...! إني أقول حديثاً من وراء ستار
 ولكنه سيصير مكشفاً تجرى به الحكايات فى وضوح النهار ...!!
 - وكما انقضت ليالى الوصل السعيدة
 فكذلك ستنقضى أيام الهجر الشديدة ...!!
 - وكلا العالمين عبارة عن قبس واحد من وجهه
 وقد قلت لك ذلك جهاراً وخفية ...!!
 - ولا اعتماد على أحوال الدنيا الغادرة
 كما لا يعتمد على هذه الأفلاك الدائرة ...!!
 - و«العاشق» لا يرهب سطوة «القاضى» ... فأحضر له كأس الشراب
 فهو لا يخشى «القانون» ولا يخاف من العقاب والحساب ...!!



- و «المحتسب» يعلم يقيناً أن «حافظاً» عاشقٌ ولهان
وكذلك يدري بأمره «آصف» مُلك سليمان^(١)...

مزن بر دل ز نوک غمزه تیرم
که پیش چشم بیمارت بمیرم

غزل ٣٧٧

- بربك ... لا تقذف قلبي بسهم من أطراف غمزاتك
فإنني ميت، بغير ما شئء، أمام عينك السقمية ونظراتك ...!!
- وقد بلغ نصاب حسنك حد النهاية والكمال
فجئاً على بركاته ... فإنني مسكين فقير لا أملك شيئاً من المال ...!!
- ويا أيها الزاهد ...! إلى متى تخدعني كالأطفال
بتفاح «الروضة» وبالشهد واللبن ومختلف الآمال ...؟!
- وقد امتلأ بذكر الحبيب فراغ صدرى
بحيث غاب عن ضميري التفكير في نفسي وأمرى ...!!
- فاملأ لي القدح ... فإنني وإن كنت كبيراً متقدماً السن
إلا أنني أضحيت بدولة عشقك أسعد من في هذا العالم والكون ...!!
- ولقد عاهدت بائعى الخمر والشراب
ألا أتناول في يوم الحزن إلا صافي الأكواب ...!!
- فيارب ...! لا تجعل قلم «الكاتب» يسجل على شيئاً من الحساب
إلا ما أنا مدين به، من حساب المطرب والخمر والشراب ...!!
- وفي هذه الغوغاء التي لا يُسأل فيها أحد عن أخيه
أنا لا زلت أعترف بالمنة لشيخ الجوس وأرتجيه ...!!
- وما أبدع اللحظة التي استغنى فيها بالشراب فأفقد الوعي والتفكير
ويتيسر لي فيها فراغ البال ... فلا أذكر الملك والوزير ...!!
- وأنا الطائر الغريد الذي يغنى بالعشى والأسحار
فيأقن صفيري من سقف العرش ترده الأوتار ...!!
- وكثر الحبيب في صدرى ... كما يحمل «حافظ» كنزه في صدره
ولكن «المدعى» يراني حقيراً عاجزاً لا يؤبه لأمره ...!!

(١) بشير بـ «آصف» إلى أحد وزراء شيراز على عهده، و بملك سليمان إلى إقليم فارس.

مرا عهدیست با جانان که تا جان در بدن دارم
هواداران کویش را چو جان خویشان دارم

- لقد عاهدتُ الحبيب ... ما بقيت روحى فى بدنى
أن أرى المحبين المحلة كما أرى روحى و نفسى ...!!
- وإذا فزتُ بـ «الخلوة» معه وفقاً لرغبتى و مرادى
فلست أفكر فى خبث الذين يرمون الناس بالسوء فى وسط المحفل و النادى ...!!
- ولى فى منزلى شجرة من أشجار السرو العالية ... إذا هدأت فى ظلها
لم أعد أفكر فى «شمشاد» الخميلى و لا فى سرور البستان و جمالها ...!!
- فىا أيها الشيخ الماهر ...! حذار أن تعيب على الخمر و دار الشراب
فلى قلب قلب يكسر العهد إذا عاهد على ترك الأكواب ...!!
- و بربك ... أيها الرقيب ...! أغمض عينك قليلاً هذا المساء
فأنى أريد أن أتحدث إلى شفته الصامتة بكثير من الأحاديث فى استتار و خفاء ...!!
- و متى تيسر لى أن أمشى مزهواً فى روضة إقباله و رضاه
فإننى لن أرغب بعد ذلك فى أن أرى الشقائق أو الورود ... بحمد الله ...!!
- و قد اشتهر «حافظ» بين رفاقه بالعردة و الخلاعة
و لكن ... ما جزعى ...؟! و الوزير الذى يرعانى هو «قوام الدين حسن» ...؟!
- قم ... حتى نأخذ خرقه الصوفى بخرابات بريم
شطح و طامات ببازار خرافات بريم



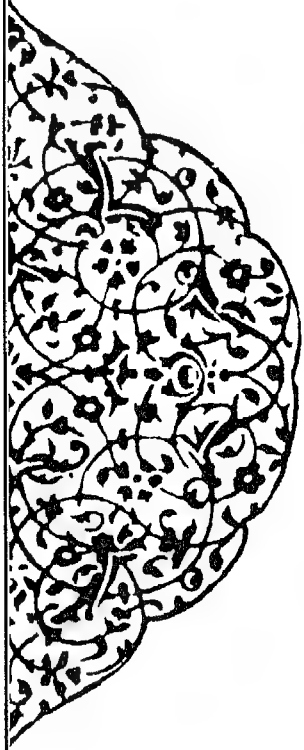
خيز تا خرقة صوفى بخرابات بريم
شطح و طامات ببازار خرافات بريم

- قم ... حتى نأخذ خرقه الصوفى إلى الخرابات
و حتى نأخذ «الشطحات» و «الطامات» إلى سوق الخرافات ...!!
- فقد انتهى بنا السفر إلى معاينة المعربين الخلاء
فدعنا نطوح بمرقعة الزهادة و سجادة الطامات ...!!
- و جميع أهل «الخلوة» يشربون كأس الصبوح
فدعنا نأخذ قيثارة الصباح إلى أبواب الشيخ و هو فى المناجاة ...!!
- إما ذلك العهد الذى عقدناه معاً فى «الوادى الايمن»
فقل لى كما قال موسى «أرنى وجهك» و لنأخذ إلى الميقات ...!!
- و دعنا نشيد بذكرك، و ندق طبول صيتك على شرفات العرش
و دعنا نرفع أعلام عشقك إلى أوج السماوات ...!!

- و سنحمل ... في الغداة ترابَ جادتك و نحن في صحراء القيامة
فنعقده فوق مفرق الرؤوس و نفخر به في مباهاة ...!!
- فإذا وضع «الزاهد» في طريقنا أشواك الملام و التعنيف
فسنحمله من البستان إلى محبس المكافأة و المجازاة ...!!
- و ليجعلنا الله في خجل من خرقتنا الصوفية الملطخة بالشراب
إذا اشتهرنا بالفضل ... و رضينا أن نحمل اسم أهل «الكرامات» ...!!
- و ها هي الفتن تهيم من سقف السماء المقرنس
فقم ... حتى نحتمي بالحانة من جميع هذه الآفات ...!!
- و إلى متى الضلال في صحراء الفناء ...؟!
فدعنا نسأل عن الطريق، فربما استطعنا أن نصل إلى الغايات ...!!
- و يا حافظ ...! حذار أن تهرق ماء وجهك على باب السفهاء
و من الخير لك و لنا أن نرفع «حاجتنا» إلى «قاضي الحاجات» ...!!

ما درس سحر در ره ميخانه نهاديم
محصول دعا در ره جانانه نهاديم

نزل ٣٨٠



- لقد وضعنا «درس السحر» في سبيل الحانة و دار الشراب
و وضعنا «محصول الدعاء» في سبيل الأصدقاء و الأحباب ...!!
- و هذا الوسم الذي وضعناه على قلوبنا الموهلة المفتونة
جدير بأن يشعل النيران في بيادر كثير من الزهاد العقلاء ...!!
- و قد أعطانا «سلطان الأزل» كنز الحزن في العشق
فاتجهنا منذ ذلك الوقت إلى هذا المنزل الحرب ...!!
- و لن أسمح لحب الحسان بعد ذلك أن ينفذ إلى قلبي
فقد ختمتُ بابَه بخاتمٍ من شفة الحبيب ...!!
- و لن يكون في الخرقه من هو أشد نفاقا مني
فقد وضعت الأساس لهذا النوع من العريضة ...!!
- و المنة لله ... أن ذلك الشخص الذي لقبناه «عاقلا و حكيما»
كان مثلنا خالياً من القلب و الدين ...!!
- و كنا نقنع بخيالك ... مثلما يفعل «حافظ» مع الحبيب
فيارب ...!! أي همّة تلك التي أبديناها كالسائل الغريب ...!!

بغير از آن که بشد دین و دانش از دستم
بیا بگو که ز عشقت چه طرف بر بستم

- تعالَ فقل لي: أى فائدة جنيتها من عشقك
غير أنى ضيعت ديني و علمي من أجلك ...!!
- وقد انتهى حزني عليك بأن أعطى محصولَ عمرى للرياح الذارية
ولكننى أقسم بتراب قدمك العزيزة أننى لم أكسر عهدك ...!!
- وأنا حقير كالذرة ... ولكن انظر إلى في دولة العشق
كيفى ارتفعت حتى اتصلت بالشمس في هوى عشقك ...!!
- وأحضر إلى الخمر ... فقد مضى زمن طويل حرصت فيه على الأمن والدعة
فلم أجلس أثناءه بركن العافية ... ألتمس فيه طيب العيش في حبك ...!!
- فيا مَنْ تجود علىّ بالنصيحة ...! إذا كنت من عقلاء الناس
فلا تطوّح بنصيحتك إلى الأرض ... فإنى سكران لا أستمع إلى نصحك ...!!
- وكيف أستطيع، بما أنا فيه من خجلٍ، أن أرفع رأسى أمام الحبيب
وقد عجزتُ عن القيام بحق خدمته كما يجب له ...؟!
- وقد احترقتُ كحافظ ... ولكن الحبيب لم يكلف نفسه العناء
فيقول: «لقد جرحتُ خاطره ... فأنا مرسل له بالمرهم والدواء ...!!»

خرّم آن روز كزين منزل ويران بروم
راحت جان طلبم وز پى جانان بروم

- ما أسعد اليوم الذى أذهب فيه عن هذا المنزل الخرب المهدم
فأطلب الراحة لروحي، وأسير في أثر حبيبي المدلل المنعم ...!!
- وإني أعلم أن «الغريب» لا يصل إلى غايته التى يريد
ولكنى مع ذلك ذاهب في طريق، لعلّى أحصل على نفحة من أطراف ذؤابته المنفوشة ...!!
- وقد ضاق قلبي بالوحشة التى أحسها في «سجن الإسكندر»
و من أجل ذلك ... فسأعقد أحمالى وأذهب إلى «ملك سليمان» ...!!
- وسأذهب كنسيم الصبا ... لعليل الجسد ضعيف القلب
بسبب ذلك الحب الذى أحسه لشجرة السرو المزهوة المختالة ...!!
- وإذا لزم الأمر أن أذهب إليه راكباً رأسى كما يفعل القلم
فسأذهب إليه بقلب جريح و عين باكية ...!!

- و حباً فيه ... سأذهب إليه راقصاً كما تفعل «الذرة»
حتى تصل إلى عين الشمس المشرقة ...!!
- والأحرار لا يشعرون بما يقاسيه أسرى الهموم من عناء
فالمدد المدد ... أيها الزهاد ... حتى أذهب إلى الحبيب في يسر و رخاء ...!!
- وإذا لم أستطع الخروج كـ «حافظ» من هذه الصحراء
فسأرافق كوكبة الفرسان التي تقوم على خدمة «آصف» هذا الزمان ...!!

بهار و گل طرب انگیز گشت و توبه شکن
بشادی رخ گل بیخ غم ز دل برکن

غزل ۳۸۳
حرف النون

- لقد أضحى الورد والربيع يثيران الطرب و يكسران كل توبة عن الشراب
فأقتلع جذور الهم من قلبك إذا رأيت البهجة تنبعث من طلعة الورد والأحباب ...!!
- ولقد وصل نسيم الصبا ... فأخذت «البرعمة» حباً فيه
تمزق أرديتها وتنتق قميصها لكي تفتنه و تصببه ...!!
- فتعلم ... يا قلبي ...! طريق الصدق من صفاء الماء
و ابحت عن الاعتدال والاستقامة من «سروة» الخميعة ذات الاعتدال والبهاء ...!!
- وانظر إلى غارة نسيم الصبا وهذه الغلالة التي أحاطت بوجه الورد البهيج
وانظر إلى هذه الذؤابات المجددة وقد عكّت وجه الياسين ...!!
- وقد وصلت «عروس البرعمة» وأقبلت من حرمها إلى طالع السعد
فأخذت تسلب قلبي و ديني بحسن وجهها الجميل ...!!
- و رجّع البلبل الواله صفيّره، وردّد العنديل هزجه و نفيّره
و خرجا من «بيت الحزن» لكي يفوزا بوصال الورد ...!!
- فتحدث دائماً عن كأس الشراب و صحبة الجميلات الحسان
و اعتمد في ذلك على قول «حافظ» و فتوى الشيخ العجوز الفنّان ...!!

ای روی ماه منظر تو نوبهار حسن
خال و خط تو مرکز حسن و مدار حسن

غزل ۳۸۴

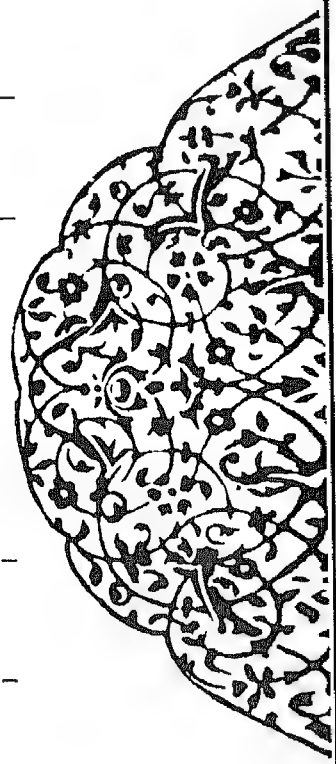
- أيها الحبيب ...! إن وجهك الشبيه بالقمر هو ربيع الحُسن ...!!
و خالك مركزٌ لدائرة الجمال ... وخطك^(١) مدارٌ للحُسن ...!!

(١) «خط» بمعنى الشعر لاصغير الذي يثبت حول الوجه.

- وقد اختبأ في عينك الخمورة كثير من أفانين السحر
وبدا في طرتك المضطربة القرار المكين للحسن ...!!
- ولم يشرق قمر في مثل جمالك من برج الحسن
ولم تثبت سروة في مثل اعتدالك على شاطئ الحسن ...!!
- وقد سعدت بملاحتك عهود الحب
وقد طابت بلطافتك عصور الحسن ...!!
- فلما نصبت شباك طرتك ... ووضعت فيها «حبّة» الخال
لم يبق في العالم من طيور القلوب طائرٌ ... لم يصبح «صيداً» للحسن ...!!
- وفي لطف دائم ... وفي إخلاص عميق أخذت «داية» الطبيعة
تربيك وتغذيك وتدللك في أحضان الحسن ...!!
- وأحاط «البنفسج» الغضُّ بشفتك، فمنا في نضرة وبهاء
لأنه يستقي «ماء الحياة» من نبع الحسن ...!!
- وقد قطع «حافظ» الأمل أن يرى شببيك ونظيرك
إذ لا «ديار» سوى وجهك الجميل في ديار الحسن ...!!

داني كه چيست دولت دیدار یار دیدن
در کوی او گدائی بر خسروی گزیدن

- هل تعلم ما هي السعادة الحقّة...؟ إنها مشاهدة الحبيب ورؤية وجهه الفتان
وتفضيل الاستجداء في محلّته على طلب الملك والسلطان ...!!
- ومن اليسير على أن أقطع أمل في الحياة وأمان الزمان
ولكن من العسير على أن أقطع حبي عن الأصدقاء والخلان ...!!
- وبودي، وقد ضاق صدري كالبرعمة المقفلة، أن أذهب إلى البستان
فأمزق قيصي هنالك في حسن الصيت الذي اشتهرت به في كل مكان ...!!
- فأكون أحياناً كالنسيم أتحدث إلى الورد بسرّي الخافي عن العيان
وأستمع أحياناً أخرى إلى أسرار العشق من البلابل الشادية على الأفنان ...!!
- فحذار أن تنخدع في البداية فتترك تقبيل شفة الحبيب ومعاينة الحسان
فإنك ستحسّ بالملل في النهاية من عضّ الأصابع والشفاه في ندم وخسران ...!
- واعتبر صحبتك للحبيب غنيمة كبيرة ... فتي مضينا عن هذا المنزل الذي له بابان
لم نستطع أن نلتقي به ثانية، ولم يعد وصال الحبيب في الإمكان ...!!



- ولربما قلت إن «حافظاً» قد ذهب خبره عن ذاكرة «الشاه يحيى»^(١) و طواه النسيان
فيارب! ذكره بأمره واجعله يحسن إليه وإلى كل مسكين حيران...!!

اي نور چشم من سخني هست گوش كن
چون ساغرت پرست بنوشان و نوش كن

غزل ٣٨٦

- يا نور عيني...! في صدرى حديث لك فاستمع إلى ما أقول في إصغاء
ومتى امتلأ كأسك بالخمرة، فاسق الآخرين واشرب معهم في هناء...!!
- و وساوس «الشیطان» كثيرة في طريق العشق الطويل
فتعال إلى... ودع قلبك يستمع إلى رسالة «جبريل»...!!
- وقد ضاعت بهجة الغناء... ولم يبق لحن ولا طرب
فيا أيها العود! نوح بالأنين... ويا أيها الدف! رفع صوتك بالصراخ وانتحب...!!
- و «التسبيح» و «الخرقة» لا يعطيانك لذة الانتشاء وفقدان الصواب
فالتمس الهمة واطلب ذلك من بائع الخمر والشراب...!
- ولقد قلت لك: إن «الشیوخ» لا يقولون الحديث إلا عن تجربة ومران
فتبته... يا بني. واستمع إلى نصيحهم... فستصبح «شيخاً» في قليل من الزمان...!!
- ويد العشق لا تقيد بالسلاسل أحداً من العقلاء
فإن شئت أن تتعلق بذؤابة الحبيب فاترك العقل والوعى والذكاء...!!
- ومتى كنت مع الأحبة... فلا مضايقة في العمر والمال
ومئات الأرواح فداءً للحبيب... فاستمع مني إلى هذا النصيح والمقال...!!
- ويا أيها الساقى...! إني أدعو الله ألا يخلى كأسك من الخمر الصافية
فانظر إلى بعين عنايتك... فإني قانجٌ باحتساء الثمالة الباقية...!!
- وإذا مررت علىّ وأنت ثمل وفي عباءة موشاة بالذهب
فأنذر قبلة واحدة لـ «حافظ» الذي يرتدى الصوف في فقر وسغب...!!

منم كه شهرة شهرم بعشق ورزیدن
منم كه دیده نیالوده ام ببد دیدن

غزل ٣٨٧

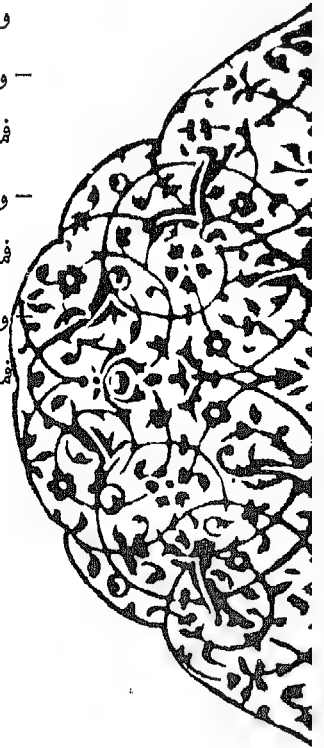
- أنا المشهور في بلدى بممارسة الحب والغرام
وأنا الذى لم أطلع عيني برؤية العيوب والآثام...!!

(١) فى رواية أخرى «الشاه منصور» وكلاهما من حكام آل المظفر الذين كانوا يحكمون «شيراز» والأقاليم المجاورة على عهد «حافظ».

- ومن دأبى الوفاء واحتمال اللوم والإحساس بالرضاء
لأن «الغضب» فى طريققتنا هو عين الكفر والبلاء...!!
- ولقد سألت «شيخ الحانة» ما سبيل الخلاص والنجاة
فطلب كأساً من الخمر ... ثم قال: ستر العيوب والهينات...!!
- ومراد قلبى الذى يتمناه من حديقة العالم هو النظر برؤيتك
وأن يستطيع «إنسان عيني» أن يقطف وردة من وجنتك...!!
- ولقد نقشْتُ على الماء صورة نفسى وقدمتها لآبائ الخمر
لعلى أستطيع بها أن أهدم عادة الغرور وعبادة النفس...!!
- وإنى لعلى ثقة من رحمة طرترك
وإلا فما الفائدة فى السعى والاجتهاد إذا هى لم تشملنى بنظرة من رحمتك...!!
- وسأترك هذا المجلس ... وأثنى عنانى إلى دار الشراب
فمن الواجب ألا أستمع إلى وعظ من لا عمل لهم...!!
- وتعلم من «خطأ» الحبيب عشق الوجوه الجميلة
فما أجمل الالتفاف حول وجوه الحسان...!!
ويا حافظ..! حذار أن تقبل غير شفة الكأس والساقى
فمن أكبر الأخطاء أن تقبل يد من يصطنعون الزهد والرياء...!!

ترجمة منظومة

أنا المشهور فى بلدى بأمر العشق والحب
وعيني ما رأت نكراً ولم يَأْثَم بها قلبى
أفى بالعهد لا لومٌ يَنغصنى ويؤذبنى
ولا غضب يعرقلنى ويمنعنى عن الحب
وفى شرعى إذا أوديت أن أمضى إلى حالى
فلا أودى ولا أودى ولا أشعر بالكرب
سألت الشيخ: هل يدري نجاتى أين أُلْفِيا
فقال: عليك يا ولدى بستر الاثم والعيب
ومالى فى المنى أملٌ لأرجوه وأطلبه
سوى أن أقطف الورد كفعل العاشق الصبِّ
فدعنى الآن واتركنى، فبنتُ الحان تدعونى
وما شأنى بمن ينهى عن الكاسات والشرب



و قرب الغيد كن دوما ... فهذا الورد مقصودى
إذا ظمئت له نفسى رأيت النبع في قربى
و كن مثلى ... فلا قبل سوى للكأس والساقى
و حاذر قبلة الأيدى لأهل الزور والنصب ...!!

زدر درآ و شبستان ما منور كن
هواى مجلس روحانيان معطر كن

٣٨٨

- أدخل من بابى ... و أنزلنا مكاننا الداجى بنور وجهك
و عطر مجلس الروحانيين بالأريج المنبعث من عطرك ...!!
- و إذا قال لك الفقيه: «حذار أن تجرب العشق والغرام»
فنا وله كأساً من الخمر و قل له: «اصلح تفكيرك و اغسل رأسك من الأوهام ...!!»
- و لقد سلمت قلبى و روحى لعين الحبيب و حاجبه
فتعال ... تعال ... و انظر إلى الطاق المقوس و إلى هذا المنظر الجميل و عجائبه^(١) ...!!
- و كواكب ليلة الهجر لا تستطيع أن تبعث في الآفاق بالنور و الضياء
فاصعد إلى سطح القصر و ارفع سراج و جنتك و قرها للألاء ...!!
- و قل لخازن الجنة: خذ تراب هذا المجلس
هديةً منى لفردوسك و اجعله «عوداً» فى مجمرتك ...!!
- و لشد ما ضقت ذرعا بقلنسوقى و خرقتى
فانظر إلى نظرة صوفيّة ... و اجعل منى الدرويش الذى لا يبالى ...!!
- و جميلات الخميطة جميعهن خاضعات لحسك
فجدّ على الياسمين بنظرة ... و على شجرة الصنوبر بالتفاتة ...!!
- و ما أكثر الحكايات التى تروى عن الفضول
فيا أيها الساقى ... لا تترك عملك و املا أنكأس بشاربك الجميل ...!!
- و لقد أضحى شعاع جمالك حجاباً لعين الإدراك
فتعال ... و أنز به خيمة الشمس فى أعلى الأفلاك ...!!
- و لا حدّ لطمعى فى أن أظفر بالقند من وصالك
فاجعل حوالتي إلى الحلو الأخر من شفاهك ...!!
- و قبل شفة الكأس ... ثم ناوله إلى السكارى و المعبردين
و أصلح به رؤوس من فى صحبتك من رفاقك الشارين ...!!

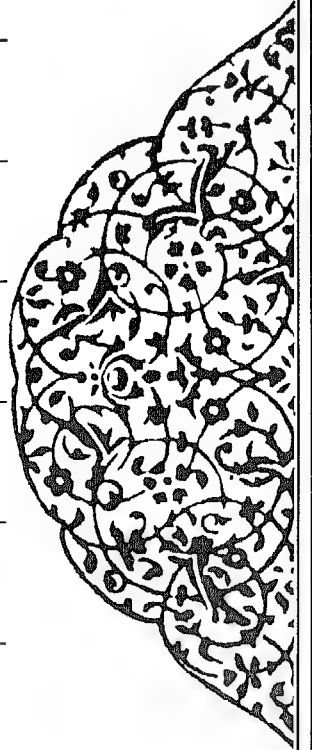
(١) بقصد بالطاق: حاجب العين، وبالنظر الجميل: العين نفسها.

- فإذا فرغت من متعة العيش و عشق الجميلات
فتذكر أن تجعل من دأبك حفظ أشعار «حافظ» و ما بها من آيات ...!!

بالا بلند عشوه گر نقش باز من
كوتاه كرد قصه زهد دراز من

غزل ٩

- إن حبيبي الماهر الماكر صاحب القامة الرفيعة و النظرات الجميلة
قد جعلني أقصر قصة زهدى الطويلة ...!!
- فهل رأيت .. يا قلبي ..! نهاية الزهد و العلم و كبر السن
و ماذا فعلت بي عين «معشوقتي» ثانيةً من مكر و فن ...؟!
- و لشد ما أخشى أن يتحطم إيماني أمام نظراتك الساحرة
لأن محراب عينك يأخذني و يصرفني عن صلاتي الحاضرة ...!!
- و لقد قلتُ لنفسي سأستر بمرقعة الرياء علامات عشق و حبي
و لكن دمعى فضحني، و كشف عن السر الخافي في قلبي ...!!
- و الحبيب مثل نشوان، لا يذكر الرفاق و الخلان
فليدم ذكرك بالخير ... أيها الساقى ...!! فإنك ترعى بعنايتك كل مسكين حيران ...!!
- و يارب ...! متى تهب ريح الصبا ...؟ حتى يستطيع نسيمها العليل
أن يحمل إلى نفحة من كرمه تهيبىء إلى الخير و تهديني إلى سواء السبيل ...!!
- و سأظل، كالشمعة المتقدة الباسمة، أبكى على نفسى طول حياتي
حتى أرى ماذا يصنع احتراقى بقلبك المجبرى العاقى ...؟!
- و يا أيها الزاهد ...! إن صلاتك لا تقضى أمراً من الأمور
و كذلك عربدتى طول الليل و ضراعتى إلى مقدّر الأمور ...!!
- و لقد احترق «حافظ» في بكائه ... فيانسيم الصبا ... تحمّل أخباره و أنباءه
و أحكها للملك بالذى يرعى أصدقاءه، و يقهر خصومه و أعداءه ...!!



چو گل هردم ببويت جامه در تن
کنم چاك از گريبان تا بدامن

غزل ٩٠

- على أمل رؤيتك ... أيها الحبيب ...! أصبحت كالوردة في كل لحظة و وهله
أمزق ردائي، و أفتق قميصى من جيبه إلى ذيله ...!!
- و لربما رأيت عينك جمال الوردة في البستان

فأخذت تمزق أرديتها كما يفعل اللعيب السكران...!!
 - ومن الصعب على أن أحتمل الحياة وأنا أسير في قبضة أحزاني
 ولكن ... ما أيسر ما سلبت منى قلبي و حطمت كياني ...!!
 - ولقد رجعت عن حبيبك مصداق قول الأعداء
 وهل يستطيع امرؤ أن يعادى أعزّ الأصحاب والأصدقاء ...!!
 - وجسدك في طيات ردائك كالخمر في كأسها الساطعة
 و قلبك بين ضلوع صدرك كالحديد في وسط الفضّة الناصعة ...!!
 - فيا أيتها الشمعة المتقدة ...! اهرقي الدمع من عينك الدامية
 فقد أصبحت حرقه قلبك طاهرة للملأ ... وبادية ...!!
 - و حذرا أن تجعليني أخرج من صدرى آهة تفتت الأكباد
 بحيث يتسرب دخان لهيبا كما يتسرب الدخان من النوافذ والأبواب ...!!
 - و حذار أن تحطمي قلبي و تطأيه تحت أقدامك
 فقد اتخذ سكناه في أطراف ذؤابتك مخلصاً في غرامك ...!!
 - وقد ربط «حافظ» قلبه في سلاسل طرتك
 فلا تستهن بأمره على هذا النحو، و لا تركله بقدمك في مشيتك ...!!

يارب آن أهوى مشكين بختن باز رسان
 وان سهى سرو خرامان بچمن باز رسان

نزل ٣٩١

- يارب ...! أرجع ذلك الغزال المحمل بالمسك إلى «خونان»^(١)
 وأعد شجرة السرو المرهقة إلى الخميطة والبستان ...!!
 - و تلطّف على قلوبنا العليّة بنفحة من بسيمك العليل
 فأعدّ الروح التي فارقتنى ... إلى جسدى الهزيل ...!!
 - والشمس والقمر يستقران في منازلها وفقاً لأمرك
 فيارب ...! أعدّ إلى حبيبي الذي تشبه طلعتة القمر، وأرجعه إلى بفضلك ...!!
 - و قد دميت عيناى فى طلب الياقوت «اليماني» اللامع
 فيا رب ... أرجع إلى «الين» ذلك الكوكب الدرّى الساطع ...!!
 - و اذهب ... أيها الطائر الميمون الطالع و السعيد الأثر
 فأعدّ أمام «العنقاء» حديث الغراب ... و حدثها بالخبر ...!!

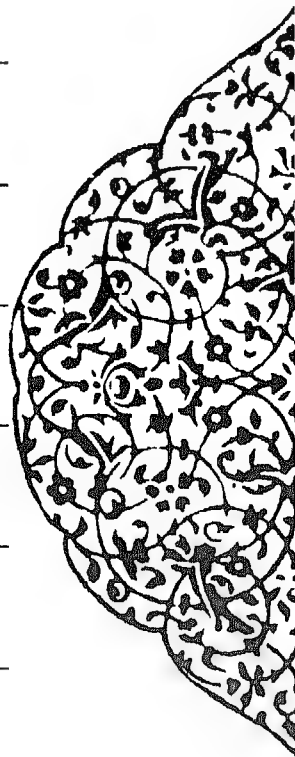
(١) «خونان» أو «ختن» إقليم فى وسط أحياء الشّهر بالمسك الأدفر. وفى الاعتقاد السائد أن المسك بعض دم الغزال ... ومن أجل ذلك فإن الشاعر
 عنا يدعو الله أن يعيد هذا الغزال إلى دياره

- و بمجل حدیثی: اننی لا أريد الحياة بغير طلعتك
فاستمع إلى حدیثی أيها الرسول ... وع الخبر وأعدّه على مسمعه ...!!
- و یارب ...! احفظ ذلك الشخص الذى اتخذ موطنه فى عين «حافظ» و بین مآقبه
وردهً من غربته إلى وطنه سعيد البال قد تحققت أماله و أمانیه ...!!

غزل ۳۹۲

میفکن بر صف رندان نظری بهتر ازین
بر در میکده میکن گذری بهتر ازین

- بربك ... ألق بنظرة أحسن من نظرتك هذه على صفوف المعربين
وامض على باب الحانة أحسن مما فعلت ... فى خشوع وحنين ...!!
- و حدیثك اللطیف الذى تفضلت شفتك بقوله فى حق
طیب و جمیل ... ولكنی أطلب ما هو أطيّب منه ...!!
- فقل لمن یجلّ بفكره ما تعقد من أمور العالم:
ما صنعك فى أمرى ...؟ و تدبره خيراً مما تفعل ...!!
- و لقد قال ینصحنی: «ما فائدة العشق غیر أنه یورث الأحران ...؟»
ولكن ... اذهب أنت عنی أيها السید العاقل ...! ففائدته أجمل مما تقول ...!!
- و ماذا أفعل إذا لم أعط قلبی لهذا الطفل العزیز
ولم یلد الدهر من هو أجمل منه و أبدع ...!!
- ومتی قلت لك: «اشرب القدح وقبّل شفة الساقی ...»
فاستمع إلى حدیثی ... فلن یقول لك أحد ما هو أجمل منه ...!!
- و قلم «حافظ» هو القصب الذى ینتج أحلى الثمار
فاقطف جناہ ... فلن ترى فى البستان ما هو أحلى من ثمره المختار ...!!



غزل ۳۹۳

چون شوم خاک رهش دامن بیفشاند زمن
ور بگویم دل بگردان رو بگرداند زمن

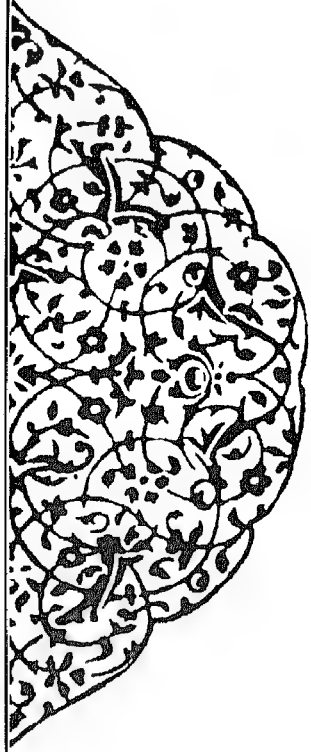
- عندما أصبح تراب طريقه ... فإنه يسحب أذياله عنى
وإذا قلت له: «أعدلى قلبى» ... فإنه يعرض بوجهه عنى ...!!
- وهو يبدى وجهه الجميل كالوردة لكل شخص من الأشخاص
فإذا قلت له: «استره عن الناس» ... فإنه يستره عنى ...!!
- ولقد حدثت عيني فقلت لها: «انظري إليه نظرة أخيرة مليئة ...»

فأجابتنى قائلة: «لعلك تريد أن تنهر سيول الدماء منى...!!»
 - فإلى متى يتعطش إلى دمي...؟ وإلى متى أتحرق إلى شفته...؟
 فياليتنى أفوز برغبتى منه... أو يفوز هو برغبته و ينتصف منى...!!
 - وإذا انتهت حياتى كما انتهت حياة «فرهاد» فى بؤس ومرارة
 فما خوفى...؟ وستبقى ورائى حكايات طويلة كحكايات «شيرين» يتحدثونها عنى...!!
 - وإذا فنيئتُ أمامه كما تفتى الشمعة... فإنه يبتسم لهمومى وأحزاني
 وإذا تأملتُ أمامه... فإن خاطره الرقيق يضطرب ويغضب منى...!!
 - فيا أيها الرفاق...! لقد أسلمت روحى من أجل شفته
 فانظروا... كيف يمنع عنى هذا الشيء القليل ويتخلف عنى...!!
 - فاصبر... يا حافظ...! فلو كانت دروس العشق على هذا النحو والمنوال
 لتمكن العشق من أن يصوغ فى كل ناحية أسطورة طويلة عنى...!!

خدا را کم نشین با خرقة پوشان
 رخ از رندان بی سامان میپوشان

غزل ۳۹۴

- بربك.. أقلّ الجلوس مع من يرتدون الخرق من أهل الرياء
 ولا تستر وجهك الجميل عن أنظار المعريدين الفقراء...!
 - فما أكثر الآثام التى تتلطخ بها هذه الخرقه البالية
 وما أجمل هذا «القباء» الذى يرتديه «بائعو الخمر» الصافية...!!
 - ولم أر فى وسطهم، وهو يُشبهون المتصوفة، آلاماً أو أحزاناً بادية
 فيارب...! أديم صفاء العيش على من يحتسون الثمالة الباقية...!!
 - وأنت... أيها الحبيب... رقيق الطبع... ولا قدرة لك ولا طاقة
 على أن تحتمل المتاعب الثقيلة من لابسى المرقعات وأهل الفاقة...!!
 - ولقد جعلتنى فى نشوة بشرابك... فلا تجلس فى خجل واعتكاف
 ولقد أعطيتنى الشراب الهنىء... فلا تسقنى بعد ذلك السم الزعاف...!!
 - وتعال... وانظر ألى نفاق هؤلاء الجماعة من أهل الرياء
 فاءنهم يشربون دم الاء بريق ويرفعون أصواتهم بالغناء...!!
 - وحذار من «حافظ» وحرقة قلبه و اتقاده إذا نتحب
 فإن صدره شبيه بالغلاية التى أخذت تغلى و تضطرب...!!



گلبرگ را ز سنبل مشکین نقاب کن
یعنی که رخ بیوش و جهانی خراب کن

- اجعل على «أوراق وردك» نقاباً من «سنبل الطيب»^(١)
وغطّ وجهك واستره ثم خرب هذا العالم ...!!
- وانتز قطرات العرق عن وجهك ... واملأ بماء الورد المصنّى
أطراف البساتين ... كما امتلأت زحاجات أعيننا بالدموع ...!!
- ولقد تعجلت أيام الورد بالذهاب ... ومضت كما يمضي العمر على عجل
فيا أيها الساقى ...! عجل بإدارة الخمر التي تشبه الورد الحمراء ...!!
- وافتح في ذلال «نرجسة عينك» الخمورة التي امتلأت أطرافها بالنوم والنعاس
واجعل عين النرجسة الغضة تغار منها فتغطّ في النوم والنعاس ...!!
- وعطر مشام أنفاسك بعير البنفسجة ...، وداعب بأصابعك طرة محبوبك الجميل
وانظر إلى لون الشقائق الحمراء ... ثم اعزم على طلب الخمر والشراب ...!!
- ومن عادتكَ ... أيها الحبيب ...! أن تقتل العشاق والأحباب
فما عليك ... وأشرب قحك مع الأعداء ... والتفت أء لينا بالعتاب ...!!
- وافتح عينيك على وجه القدح كالحباب الطافي
وقدّر حال دنياك بحال هذا الحباب الخافي ...!!
- وأما حافظ ... فيطلب الوصل بطريق الضراعة والدعاء
فيارب ...! استجب لدعاء المدنفين الذين برّح بقلوبهم الداء ...!!

صبحست ساقيا قدحى پر شراب کن
دور فلك درنگ ندارد شتاب کن

- أيها الساقى ...! لقد أذنّ الصبح ... فاملأ القدح بالشراب
وتعجل ... فدورة الفلك ليس فيها ريث واثتاد ...!!
- وقبلما يتحطم هذا العالم الفانى ويتخرّب
أسرع إلى تحطيمي وتخريبي بكأس شرابك المتقد الملهب ...!!
- ولقد طلعت شمس الخمر من مشرق كأسك
فإذا أردت صفاء العيش ... فقم من غفلتك وادفع النعاس عن رأسك ...!!
- وقبلما يأخذ الفلك طينتنا ويصنع منها الكيزان والأكواب

(١) يقصد بأوراق الورد وجنات الحبيب، ويقصد بسنبل الطيب شعرة الأسود

تنبّه ... واملأ صحاف رؤوسنا بالخمير والشراب...!!
- ولسنا نحن من رجال الزهد والتوبة وحديث «الطامات»
فخاطبنا إذا شئت بكأس مصفاة من خمر الحانات...!!
- ويا حافظ ... إن من أصوب الأمور عبادة الخمر والشراب
فقم واعزم جازماً ... على أن تصنع ما هو صواب...!!

میسوزم از فراقت روی از جفا بگردان
هجران بلای ما شد یارب بلا بگردان

۳۹۷

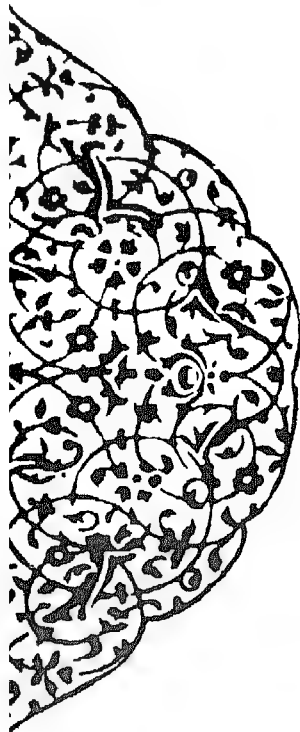
- إلى أحترق في فرقتك ... فحوّل وجهك وأقلّ من هذا الجفاء
وقد أصبح الهجر بلأى ... فيارب ... ادفع عني هذا البلاء...!!
- وهذا قري يبدو مجلوّاً على متن جواد الفلك الاخضر
فقيّد أقدامه بمخلاته حتى يخضع ويلين له...!!
- وانثر ذؤابتك ... أيها الحبيب ...! برغم ما حولك من سنابل الطيب
ثم عطّر أرجاء البستان ببخورك الذي يشبه نسيم الصبا الرطيب...!!
- وأخرج وأنت نشوان الرأس ... وحطم بغارتك ما لنا من عقل ودين
وأعوج القلنسوة على رأسك، واحبّك القميص على جسدك في زهو و غرور...!!
- ويا نور عين السكاري ...! لقد نصبنا الاعين في انتظارك
فتلطف علينا باللحن الحزين والقدرح الملىء ... أو انصرف عنا...!!
- والفلك الدائر ينقش على عارضك كلّ ما هو جميل
فيارب ...! أبعد عنه كل ما كتبه القدر من سوء وحظ وبيل...!!
- ويا حافظ ...! إن نصيبك من أهل الحسن لا يعدو هذا القدر القليل
فاذا لم ترض به ... فما عليك إلا أن تعدّل حكم القضاء...!!

چندانکه گفتم غم با طیبیان
درمان نکردند مسکین غریبان

نزل ۳۹۸

- كثيراً ما حكيت هموم قلبي للأطباء
ولكنهم لم يحاولوا معالجة المساكين الغرباء...!
- وهذه الوردة يعبث بها النسيم في كل اللحظات
فقل لها: هلا خجلت من العنادل الشادية بالغناء...!!

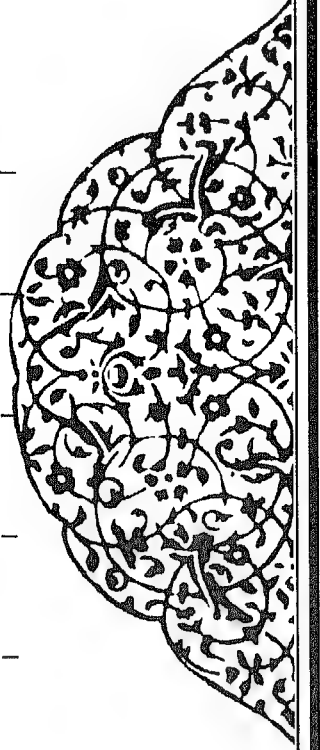
۲۸۸



- ويا رب ...! اعطنا الأمان ثانية
حتى تستطيع عين الحب أن ترى وجه الحبيب في صفاء ...!!
- ودُرج المحبة^(١) ليس محتوماً بخاتمته
فيارب ...! لا تيسر أمره لرغبات الأعداء والرقباء ...!!
- ويا أيها المنعم ...! إلى متى نظل على مائدة جودك
ونكون من المحرومين الذين لانصيب لهم ولا رجاء ...!!
- ولو أن «حافظاً» استمع إلى حكم الأدباء
لما أصبح الموله المجنون الذي سار ذكره في جميع الأرجاء ...!!

كرشمة كن و بازار ساحرى بشكن
بغمزه رونق و ناموس سامرى بشكن

- جد علينا بنظرة من نظراتك ... واكسر بها أسواق السحر والدلال
وبغمزة واحدة من عينك حطّم «السامرى» وما اشتهر به من رفعة و جلال^(٢)
- واعط للرياح الذارية رأس العالم عمامته
ثم اعوجّ القلنسوة على رأسك كدأب السلطان وعادته ...!!
- وقل لطرتك: أتركى عادتك في سلب القلوب والايمان
وقل لغمزتك: حطّمت قلوب أهل الظلم والعدوان ...!!
- وتبختر إلى الخارج ... والتقف كرة الملاحة من كل إنسان
وأر «الحور» جزاءهم وعطل على «ملائكة» الجنان ...!!
- وامسك أسد الشمس بعينيك اللتين تشبهان عيون المهي الغزلان
وحطّم قوس «المشتري» بحاجبيك الجميلين المقوسين^(٣) ...!!
- ومتى أخذت طرر السنابل تنشر العطر في أنفاس النسيم
فحطّم قيمة عطرها بالأريج الذى يفوح من طرف طرتك العنبرية ...!!
- ويا حافظ ...! إذا غاب عندليب البلاغة والقول الفصيح
فحطّم قدره أنت بما تقوله من كلام فارسي مليح ...!!



(١) أى فم الحبيب
(٢) أى إن نظرة واحدة ساحرة من نظراتك كافية لأن تتلف. أسواق السحر، كما أن غمزة واحدة من عينك كافية لأن تحطم الشهرة اليت عرف بها «السامرى» الذى كان يحارب «موسى» بسحره
(٣) يشير بأسد الشمس إلى الشمس فى برج الأسد، كما يشير بقوس المشتري إلى المشتري فى برج القوس ... وللمشتري برج آخر هو برج الحوت.

شراب لعل كش و روى مه جبينان بين
خلاف مذهب آنان جمال اينان بين

- انظر إلى هذا الشراب الياقوتي الثمين ... وتطلع إلى ناصعات الوجه والجبين
- ودع عنك مذهب هؤلاء اللاثمين ... وانظر إلى ما أمامك من جمال مبين ...!!
- وما أكثر الفخاخ التي ينصبونها تحت مرقعاتهم الملمعة
- فانظر إلى هؤلاء الذين قصرت أكمهم وطال باعهم ...!!
- وهم لا يحنون رؤوسهم أمام بيادر العالمين ...
- فانظر إلى هؤلاء السائلين الذين يجمعون السنابل وإلى ما ركّب في رؤوسهم من كبر ...!؟
- وهم يطلبون آلاف الأرواح لقاء نظرة واحدة بطرف العين
- فانظر إلى ضراعة أهل القلوب، وإلى ترفع الأحبة المدللين ...!!
- ولقد طوّح الحبيب إلى الرياح الذراية بحقوق صحبتنا القديمة ... ثم انصرف عنا
- فانظر مقدار وفائه لأصدقائه وجلسائه ...!!
- ولم يعد لي من حيلة للخلاص ... إلا أن أصبح أسيراً لعشقه
- فانظر إلى ما يضمره أصحاب النظر الذين يفكرون في عواقب الأمور ...!!
- وصحبة الحبيب وحدها هي التي رفعت الكدر من خاطر «حافظ»
- فتطلع إلى صفاء الهمّة في أهل الطهر وأصحاب النظر ...!!

شاه شمشاد قدان خسرو شيرين دهان
كه بمژگان شكند قلب همه صف سكان

- عليك على أصحاب القدود الطويلة، وأميرٍ على أصحاب الأفواه الحلوة المعسولة
- يستطيع بأهداب عينه الكحيلّة أن يحطم قلوب أهل الجرأة والبطولة ...!!
- عبّر بي ... فرمقني بنظرة من نظراته ... أنا اندرويش المسكين
- فقلت له: يا ضياءً وسراجاً وهاجاً لأصحاب الأحاديث الحلوة والكلام المبين ...!!
- إلى متى تخلو جعبتك من الفضة والذهب ...؟
- فتابعني بالخضوع ... وتمتّع من بين أصحاب الأجساد الفضية البيضاء بما تحب ...!؟
- وأنت لاتقلّ عن «الذرة» فلا تهبط إلى أسفل ... وجرب الحب والعشق
- حتى تستطيع أن تصل إلى مستقر الشمس وأنت تدور على نفسك في رفق ...!!
- وحذار أن تعتمد على هذه الدنيا ... وإذا تيسر لك قدح من الخمر
- فاشربه نخباً لكل ناصعة الجبين حلوة المبسم، معسولة الثغر ...!!

- ولقد قال لى شيخى الذى كان يحتسى الكأس ... وإنى أذكر وجهه بالخير
قال: احترس يا بنى! وتجنب صحبة من يكسرون العهد...!!
- وفى وقت السحر كنت فى روضة الشقائق الحمراء.. فسألت نسيم الصبا العليل:
شهداء من ...؟ جميع هؤلاء الذين يتدثرون بالأكفان الدامية...!!
- فقال: امسك بأذيال حبيبك الرحيم ... وابتعد بجانبك عن عدوك الأثيم
وكن «رجل الله» ... وامض فى طريقك فارغ البال من كل شيطان رجم...!!
- ولقد قال لى حافظ: «لست أنا ولا أنت محرما للأسرار الخافية
فحدثنى عن الخمر الياقوتية القانية، وعن أصحاب الشفاء الحلوة والثغور الراضية»

افسر سلطان گل پیدا شد از طرف چمن
مقدمش یا رب مبارک باد بر سرو و سمن

غزل ۴۰۲

- لقد بدا التاج على مفرق الورد فى أنحاء الحميلة
فيا رب ...! اجعل مقدمه مباركا على شجرة السرو الهيفاء وعلى الياasmine الجميلة
- وما أجمل جلسته الملكية فى مكانه ومستقره
عندما أخذ كل شخص يهدأ الآن إلى مكانه ومقره...!!
- فخذ البشرى بحسن الخاتمة، واحملها إلى خاتم «جشيد»
فقد استطاع «الاسم الأعظم» بواسطته أن يقصر يد الشيطان المريد...!!
- وإنى أدعو الله أن يبقى هذا المنزل معموراً إلى أبد الأبدین
فرياح الین تهب فى كل لحظة بنسيم الرحمة على بابه الأمين...!!
- ولقد أضحت شوكة «أفراسياب» وسيفه الفاتح القاتل
أسطورة مروية فى «حكايات الملوك» مرددة فى المجالس والمحافل...!!
- ولقد انتقاد لك الجواد المسرح وأنت تعلو متنه كما انتقاد لك الحظ الذلول
فيا أيها المليك ...! إذا وصلت إلى الميدان فاضرب الكرة بصولجانك الطويل...!!
- وضياء سيفك هو الماء الجارى فى نهر ملكك وسلطانك
فازرع شجرة العدل على حافته ... واقتلع جذور كارهيك وحسادك...!!
- فإذا لم تزدهر هذه الشجرة برغم ما امتزت به من طيب الخلق وطيب الوجدان
فإن نافجة من نوافج «خوتان»^(۱) ستزدهر فى صحراء «إيران»^(۲)...!!
- ومازال المعتكفون بالأركان ينتظرون اجتلاء طلعتك
فاعوج العمامة على رأسك فى غرور ... واطرح البرقع عن وجهك ووجنتك...!!

(۲) فى رواية أخرى «إبذج».

(۱) يشتهر إقليم خوتان فى أواسط آسيا بالمسك الأذفر.

- ويانسيم الصبا...! هلا التست من الساقى فى محفل هذا «الحاكم»^(١) العزيز
أن يجود على بجرعة واحدة من كأسه التى تفيض بالذهب الأبريز...!!
- ولقد استشرت عقلى... فقال لى: اشرب... يا حافظ...! فى هناء وأمن
فيا أيها الساقى... ناولنى الخمر وفقاً لما أفتى به «مستشارى» المؤتمن...!!

خوشتراز فكر مى و جام چه خواهد بودن
تا ببينم كه سرانجام چه خواهد بودن

غزل ٤٠٣

- ماذا يكون أبدع من التفكير فى الخمر والجام
حتى نرى ماذا تكون نهاية الأمور وخاتمة الأيام...؟!
- وقد مضى الزمان... فإلى متى يستطيع القلب أن يحتمل الغصص والآلام
فقل للقلب: اذهب... فلمن يضيرنى ذهابك ولا إقضاء الأيام...!!
- وقل للطائر العاجز الذى قلت حيلته: «احتمل أحزانك فى صبر وأناة»
وهل تفيده رحمة الشخص الذى ينصب له الشباك فى كل فلاة...؟!
- واشرب الخمر، ولا تحزن... وحذار أن تستمع إلى نصيح المقلدين
وهل يُعتمد فى رأى على الحديث العام الذى يتناقله طغمة المتحدثين...؟!
- ومن الخير أن تمتد يدك المتعبة بمحاجات القلوب
فإنك تعلم ماذا يصيب الشخص الذى حيل بينه وبين المرغوب...!
- وليلة الأمس... كان شيخ الحانة يقرأ واحداً من ألغازه ومعمياته
ليعلم فى نقوش الكأس ما تكون نهاية أمره وحياته...!!
- فأخذت قلب «حافظ» من الطريق... على نغمات الدف والغزل والعود
وحملته إليه حتى أعرف ما يكون جزائى... وقد ساء ذكرى فى الوجود...!؟

فاتحه چو آمدی بر سر خسته بخوان
لب بگشا كه ميدهد لعل لبث بمرده جان

غزل ٤٠٤

- متى وصلت إلى رأس المريض العليل... فاقرأ عليه «الفاتحة»
وافتح شفتيك... فإن ياقوت شفاهك يرد الحياة إلى روحه النازحة...!!
- وذلك الشخص الذى جاء زائراً وقرأ الفاتحة ثم أخذ فى الذهاب إلى حال سبيله
أبين الأنفاس التى أستعين بها حتى أبعث إليه بروحى لتفتديه فى رحيله...!!

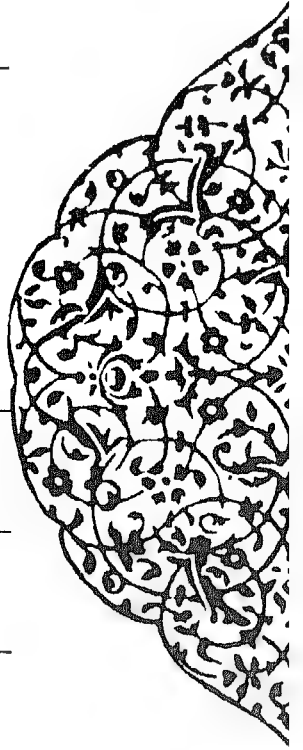
(١) ترجمة الكلمة الفارسية «أتاك» المذكورة فى النص

- فيا طبيب المرضي ...! بربك انظر إلى صفحة لساني
فقد بدت عليه أحمال القلب في هذه الزفرات الحارّة الصادرة من صدرى وجناني ...!!
- ولقد جعلتُ «الحُمّى» عظامى تتقد بحرارة الحب والغرام
ولكن نيران الحب لن تذهب كما ذهبت «الحُمّى» عن هذه العظام ...!!
- وقد استقر قلبي كما فعل «خالك» في وسط النيران المتقدة
ونخل جسدى وأصابه الهزال بسبب عينيك السقيمتين ...!!
- فأطفى: حرارتى بدموع عينيك ... ثم انظر إلى «نبضى» ودقّقْ
وتبيّن في فحصك ... هل به أثر يدل على بقائى حياً أرزق ...!!
- وقد ناولنى ذلك الشخص رحيق الزجاجة لكى أهنأ بالعيش وطيبه
فكيف يحمل زجاجتى في كل زمان إلى حكيم العصر وطيبه ...!؟
- ويا حافظ ...! لقد أعطانى شعرك البليغ شربةً هنيئةً من نبع الحياة
فاترك طبيبك ... وتعالى إلىّ ... وخذ نسخة شربتى ... واقراها في روية وأناة ...!!

نكتة دلکش بگویم خال آن مه روببین
عقل و جان را بستۀ زنجیر آن گیسو بین

غزل ۴۰۵

- سأحكى لك نكتة جذابة دقيقة ... فانظر إلى الحبيب وإلى الخال على وجنته
وانظر إلى عقلى وروحى وقد تقيدا بسلاسل ذوابته وطرته ...!!
- ولقد عبثُ على قلبى إنه وحشى، شارد، شديد النفور، لا يستقر على حال
فأجانبى، انظر إلى هذا الغزال وإلى عينه التى توقع الأسود، وما لها من غنج و دلال ...!!
- ولقد أصبحت «حلقة» طرته متنزها لنسيم الصبا ومسرحة لفرجته
فانظر إلى أرواح «أهل القلوب» وهى مقيدة هنالك إلى شعرة واحدة من ذوابته ...!!
- وعابدو الشمس فى غفلةٍ عن وجهه الحبيب وطلعته
فبربك ... أيها اللائم ... دع عنك وجه الشمس ... وانظر إلى وجه الحبيب وبهجته ...!!
- وطرته تسبى القلوب ... وقد قيد بسلاسلها ناصية النسيم الرطيب
فاسلك الطريق مع محبيه ... وابحث عن حيلة لهذا الساحر العجيب ...!!
- وقد جهدتُ فى البحث عنه حتى انصرفتُ عن نفسى
ولكن أحداً لم ير حسنه ولن يراه ... فانظر إليه فى كل ناحية و صوب ...!!
- ولو اشتد نواح «حافظ» فى زاوية المحراب لجاز له ذلك
ويا لائى ...! هلا نظرت بربك إلى الحبيب وثنية حاجبه المقوس ...!!



- و یا ایها الفلك الدائر...! لا تشح برأسك عن «الشاه منصور»^(۱) و مراده
و انظر إلى حدّة سيفه... وقوة ساعده... وثبات فؤاده...!!

ای قباى پادشاهى راست بر بالای تو
زینت تاج و نگین از گوهر والای تو

غزل ۴۰۶

حرف الواو

- یا من ينسجم رداء الملك على قدك وقوامك
و یا من جوهرك المصقّى زينة لخاتمك وتاجك...!
- إن وجنتك الوضاء التى تشبه القمر، تجعل «شمس الفتح»
تشرق فى كل لحظة من تحت عمامتك الكسروية...!!
- و حیثا اتفق لعنقائك التى تذرّع الفلك أن تلقى بظلالها
فإن ذلك المكان يصبح أجملى لطلعة طائر الاقبال...!!
- و رسوم الشرع و أحكامه و ما بها من اختلافات كثيرة
لم تغب شاردة منها عن قلبك البصير العارف...!!
- و قلمك الذى يمضغ السكر، هو البیغاء الفصیحة الحديث
التي يقطر «ماء الحياة» من منقارها البلیغ...!!
- و «شمس الفلك» هى عین العالم المبصرة و سراجہ الوهاج
ولكن تراب أقدامك هو الذى يهب الضياء لهذه العین...!!
- و جمیع ما طلبه «الإسکندر» و لم ییسره له الزمان
ما هو إلا جرعة واحدة من كأسك الزلال التى تُجىّ الأرواح...!!
- و لست فى حاجة إلى أن اعرض حاجتى أمام حضرتك
فلن يخفى سرّاً لأحد من الناس أمام نور رأیک و بصیرتک...!!
- فیا ایها الملك العظیم...! إن رأس «حافظ» العجوز یتجدد شبابہ
أملأ فی عفوك الذى یجیبی الأرواح و یغفر الذنوب و الأخطاء...!!

بجان پیر خرابات و حق صحبت او
که نیست در سر من جز هوای خدمت او

غزل ۴۰۷

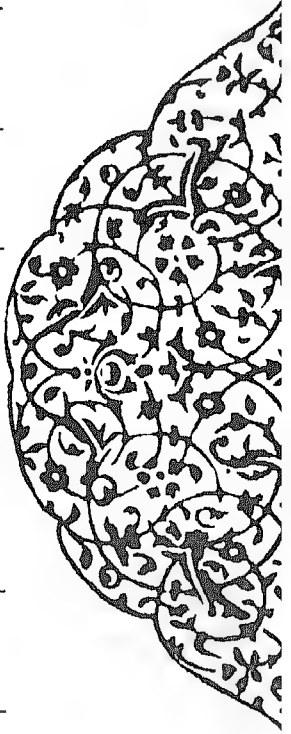
- قسماً بحیاة «شیخ الخرابات» و حق صحبتته

(۱) «الشاه منصور» هو آخر حکام آل المظفر الذین حکموا شیراز علی عهد حافظ، و قد قتل فی معركة شهيرة له مع «تیمور لنگ» فی سنة ۷۹۵ هـ
انظر ص ۱۶۱ من کتابی «حافظ الشیرازی»

إن رأسي خالية من كل رغبة إلا الرغبة في خدمته...!!
 - والجنة ليست مستقراً للآمنين الخاطئين
 ولكن ... ما عليك ... واحضر إلى الخمر ... فاءني مستظهر بهمته...!!
 - وإني أدعو الله أن يتقد سراج الصاعقة التي احتوتها هذه السحابة
 لأنها أشعلت في بيدر عمري نيران محبته...!!
 - وإذا رأيت على أعتاب الحانة رأساً من الرؤوس
 فلا تركله بقدمك ... فلا يعلم أحد حقيقة نيته...!!
 - وتعال ... فقد حمل إلينا البشري «ملاك الغيب» ليلة أمس
 فقال: لقد شمل بفيض رحمته جميع خلقته...!!
 - فحذار أن تنظر إلى وأنا ثل نشوان بعين التحقير والازدراء
 فلا معصية ... ولا زهد ... بغير مشيئته...!!
 - وقلبي لا يميل إلى الزهد والتوبة
 ولكني أسعى جاهداً إلى «السيد» و بين دولته...!!
 - وخرقة «حافظ» مرهونة دائماً للخمر والشراب
 فهل فطرت من طينة «الخرابات» طينته...!؟

تاب بنفشه ميدهد طره مشكساي تو
 پرده غنچه ميدرد خده دلگشاي تو

- إن طرترك المضمخة بالمسك لتجعل البنفسجة تتقد بنار الغيرة
 وإن ابتسامتك الآسرة للقلوب لتمزق الاردية عن البرعمة الغضة...!!
 - فيا وردتي المعطرة بأطيب الأريج ...! حذار أن تحرق بليلك
 فهو يدعو طوال الليل، في صدق، ويبتهل من أجلك...!!
 - وانظري إلى دولة العشق، وكيف يضع السائل على بابك
 تاج السلطنة على رأسه، وقد أماله إلى ناحية في زهو وغرور...!!
 - وخرقة الزهد لا تتفق وكأس الشراب
 ولكني أتخيل صورتيهما معاً وأخدع نفسي لأجل رضائك...!!
 - وشراب عشقك ... يبتعد خماره عن رأسي
 عندما تصبح رأسي المليئة بمحبك ... تراباً على أعتابك...!!
 - ومقعد عيني هو «المتكأ» الذي يستقر فيه خيالك
 وهذا هو أو أن الدعاء ... أيها الملك ... فلا أخلي الله مكانك...!!



- ووجنتك خميلة جميلة حقاً ... ولكنها ازدادت نضرةً في «ربيع» البهاء
عندما أصبح «حافظ» صاحب الكلام المليح طائرها الذي يشدو لك بالغناء...!!

اي آفتاب آينه دار جمال تو
مشك سياه مجمره گردان خال تو

- يا مَنْ تحمل الشمس المرأة لجمالك
والمسك الأسود هو حامل المجرمة لخالك^(١)...!!
- ولقد غسلتُ «صحن» عيني بدموعي ... ولكن ما الفائدة...؟
و هذا الركن الأعزل لا يليق لخيل خيالك ...!!
- ويا ملك الحسن ...! إنك في أوج النعمة والدلال
وإني أدعو الله ألا يسمح ... إلى يوم القيامة ... بزوالك ...!!
- و«كاتب الطغراء» وهو حاجبك الشبيه بالهلال
ولم يستطع كاتبٌ أن يصور صورة أبدع من جمالك ...!
- ويا قلبي المسكين ...! كيف حالك في طيات ذوابته ...؟
فقد حكى نسيم الصبا، في اضطرابٍ، شرح أحوالك ...!
- ولقد هبَّ أريج الورد ... فأقبل إلينا في صلح و وئام
فطلعتك السعيدة ... يا ربيعنا النضير ...! موجودة في فالك ...!
- و أين هذه النظرة التي تصدر عن حاجبك الشبيه بالهلال
حتى تصبح السماوات خاضعة لنا ... وفي حكم هلاك ...!
- ولكي أعود إلى حى، وأحمل إليه التهنية
أين البشرى التي تنبئ بمقدم عيد وصالك ...؟!
- وهذه النقطة السوداء التي صارت مدار النور والضياء
ما هي إلا صورة انعكست في حديق الرؤية ... من خالك ...!
- وأى الصعوبتين ...؟ أعرضها على مسمع المليك
أعرض شرح ضراعتي ... أم أعرض أحوال ملالك ...؟!
- ويا «حافظ» ...! ما أكثر رؤوس المعاندين المكابرين التي وقعت في هذا الفخ
فلا تحاول الحب الأعوج ... قلبي فيه متسع لجمالك ...!

(١) «المسك الأسود» أى طرة الحبيب السوداء

مرا چشمیست خون افشان زدست آن کمان ابرو
جهان بس فتنه خواهد دید از آن چشم و از آن ابرو

غزل ۱۰

- لی عین تفیض بالدموع بفعل هذا الحاجب المقوس
وسوف يرى العالم كثيراً من الفتن بفعل تلك العين وذلك الحاجب...!!
- وإني لخادم مطيع لعين ذلك التركي ... فهو في غفلة النشوة والخمار
يمتاز بوجه كأنه روضة الجمال، وبجانب كأنه مخيم الضلال...!!
- ولقد أضحي جسدي مقوساً كالهلال لما تحمل من حزن وهم
وأمام طغراء حاجبه ... أين يكون القمر الذي يطلّ بحاجبه من طاق السماء...!!
- والرقباء غافلون ... فلنا في كل لحظة آلاف من الرسائل
مع عينه وجبينه ... ولا «حاجب» بيننا غير حاجبه...!!
- وجبينه روضة بهية الحسن فيها متعة لأرواح المعتكفين
وحاجبه يختال على أطراف خمائلها في زهو وغرور...!!
- ولن يتحدث بعد الآن أحد عن «الحور» و«الملائكة» فيصفهم بمثل حسنه وجماله
وهل يستطيع أن يقول: أن للملائكة عين مثل عينه، وللحور حاجب مثل حاجبه...!!
- وأنت ... يا كافر القلب ... لا تحاول أن تسدل النقاب على طرتك
فإني أخشى أن تصبح ثنية حاجبك الجميل محراب صلاتي...!
- و«حافظ» في حبه وهواه ... طائر ماهر ... حقاً
ولكن العين التي في هذا الحاجب «المقوس» صادته «بسهم» من سهام غمزاتها...!!

ای پیک راستان خبر یار ما بگو
احوال گل به بلبل داستان سرا بگو

غزل ۴۱۱

- یا رسول «الخلاص» ...! حدثنا بربك ... عن أخبار الحبيب
وحدث البلبل الشادی بالألحان عن أحوال الورد الرطيب...!!
- وحذار أن تتجرع الهموم ... فنحن جميعاً من خلصائك في خلوة الأنس
وحدث الصديق الرفیق بأنباء صاحبه الشفیق...!!
- وقد اضطربت ذؤابتاه المسکیتان واشتبتک أطرافها
فبربك ... تعال ... وأخبرنی أی سر اشتملتا علیه...؟!
- قل لمن قال: إن تراب أعتاب الحبيب هو الكحل الشافي للعيون
أن يعيد هذا الحديث صراحة ومواجهة في أعیننا...!!

- وقل لمن يمنعنا عن «الخرابات» ودور الشراب
 أن يعيد هذا الحديث جهاراً في حضور شيخنا...!
 - وإذا إتفق لك ثانية العبور على باب دولته
 فأعرض عليه دعائي بعد أن تؤدي له حقوق خدمته...!!
 - ونحن أشرار حقاً... ولك حذار أن تعتبرنا من أهل السوء
 واحك في ترفع حكاية «السائل» وخطيئته...!!
 - وقرأ على مسمع هذا الفقير قصة هذا الرجل الكبير
 واحك لهذا السائل المسكين حكاية ذلك الملك القدير...!
 - وعند ما ينثر الأرواح على الأرض وينفضها من شبك طرته
 فيا ريح الصبا...! تحدثي إلى قلبي الغريب بما مضى في قسمته...!
 - وقصة أرباب المعرفة، قصة كفيفة بتهذيب الأرواح
 فاسأل عن سرها... وتعال... حدثني بأمرها...!
 - وإذا سمحوا لك يا «حافظ» أن تصل ثانية إلى مجلسه
 فبربك... قل له: اشرب الخمر ودعك من هذا الزهد والرياء...!!

اي خونبهای نافه چين خاك راه تو
 خورشيد سايه پرور طرف كلاه تو

غزل ۴۱۲

- يا من تراب أقدامك هو الثمن لنوافج الصين
 ويا من نشأت الشمس في ظلال تاجه الثمين...!!
 - لقد أبدت الترجسة دلالها... وزادت بغزاتها عن حد المعقول
 فأخرج إليّ في اختيال... يامن أنا فداء لنظرة عينك السوداء التي تسبي العقول...!!
 - وتجرع دمي كما شئت... فلن يجرو ملاك من الملائكة
 أن يشاهد جمالك هذا... ويسجل عليك جريرتك وخطيئتك...!!
 - وأنت سبب في راحة الخلق وهدوء الناس
 ومن أجل ذلك فقد صار مستترك في جفون عيني وقلبي...!!
 - ولي في كل ليلة شأن مع نجوم السماء
 لأنني أحسن بالاحسرة لفراق وجهك القمري وحرمانى من ضيائه...!!
 - ولقد تفرق الأصدقاء المجموعون وذهب كل واحد منهم مذهبه
 فلابقى أنا وحدي ملازماً لأعتاب دولتك...!!
 - ويا حافظ...! حذار أن تقطع الأمل في لطف العناية

فإن دخان تأوهاتك سيحرق بيدر الأحزان في النهاية ...!!

غزل ١٣

گفتا برون شدى بتماشای ماه نو

از ماه ابروان منت شرم باد رو

- قال لى معاتباً: «لقد خرجت لتتطلع إلى الهلال الجديد ...!!
- فاذهب إلى حالك ... هلاًّ خجلت من أهلة حاجي النحيلين ...!؟»
- ولقد مضى زمن طويل منذ كان قلبك أسيراً في سلاسل طرق
- فلا تغفل بعد الآن عن أن تحفظ جانب أصدقائك و محبيك ...!!
- ولا تفخر بعطر عقلك، على ذؤابتى الهندية السوداء
- فهم يبيعون هنالك آلافاً من نوافج المسك لقاء نصف حبة من شعير ...!!
- ولن تتراءى في هذا الحقل القديم حبوب الحب والوفاء
- ولن تظهر عياناً إلا عندما يحين موسم الحصاد ...!!
- فيا أيها الساقى ... أحضر إلى الخمر ودعنى أهمس في أذنك
- بسر من أسرار هذه الكواكب القديمة وهذا الهلال الجديد ...!!
- فشكل اهلال في بداية كل شهر
- يشبه تاج «سيامك» وقلنسوة «زو»^(١)
- ويا حافظ ...! أن مأمّن الوفاء موجود في جناب شيخ الجوس
- فاقرأ عليه حديث العشق ... واستمع منه إلى النصائح والدروس ...!!



غزل ١٤

خط عذار يار كه بگرفت ماه ازو

خوش حلقه ایست لیک بدر نیست راه ازو

- هذا «الخط» الملتف حول وجنة الحبيب وقد حجب قره^(٢)
- هو «حلقه» طيبة حقاً ... ولكن لا يستطيع أحد أن يفلت منها ...!!
- و«حاجب» الحبيب هو الزاوية لمحراب الدولة
- فامسح عليه جبينك ... واطلب منه حاجتك ...!!
- ويا من شربت في مجلس جمشيد ...! طهر صدرك
- فكأسه البصير بأحوال العالم هو المرأة الصافية ...!!

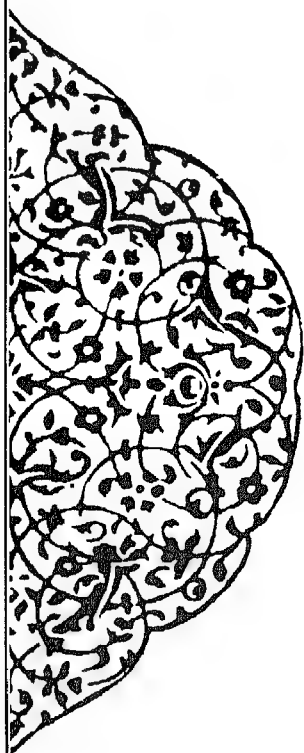
(١) كلاهما من ملوك الدولة البيشادية.
(٢) «الخط» هو الشعر النحيل الذي ينبت على الأصداغ وهو يقول إن هذا الخط قد نما على وجنة الحبيب بحيث حجب خده الشبه بالقمر

- وقد جعلتني أفعال «أهل الصوامع» عابداً للخمر
فانظر إلى هذا الدخال الذي اسودَّ به كتابي...!!
- وقل لسلطان الغم: قل عني ما شئت وافعل معي ما تريد
فقد احتميتُ ببائع الخمر من شيطانك المريد...!!
- ويا أيها الساقى..! أمسك بشعلة الخمر أمام الشمس العابرة
ثم قل لها أن توقد مشعلها من هذه الشعلة النيرة...!!
- وأنثر قليلاً من هذا الماء على سجل أعمالي
فربما استطعت أن تطمس به حروف جرائري وأفعالي...!!
- و«سائل البلدة» مستمر في خياله الذي يتمناه
فهل يذكره المليك يوماً، ويحقق خياله الذي ارتجاه...!!
- وقد هب «حافظ» الألحان لمطرب العشاق
فيارب! لا تجعل هذا الحفل يخلومنه على الإطلاق...!!

كلين عيش ميدمد ساقى گلغذاركو
باد بهار ميوزد باده خوشگواركو

غزل ٤١٥

- لقد نبئت شجيرات الورد ... فأين الساقى ذو الوجنة الوردية...؟!
وقد هب نسيم الربيع ... فأين الخمر المريثة الهنيئة...؟!
- وأخذت كل برعمة من براعم الورد تذكرني بحال حبيب قدغبر
ولكن أين الأذن التي تعي النصيحة...؟! وأين العين التي تتعظ وتعتبر...؟!
- وقد خلا مجلس العيش من «غالية» المراد ونوافج الطيب
فيا نسيم الصبح ... ياطيب الأنفاس..! أين نافجة ذوابات الحبيب...؟!
- ويا نسيم الصبا...! إني لا أستطيع أن أحتمل دلال الورود
وقد نرفت دماء قلبي بيدي ... فبربك ... قل لي أين حبيبي المقصود...?
- وإذا فجر «شمع السحر» بضياهه أمام خدك
فقد أصبح خصماً طويل اللسان ... فأين خنجرك واقطعه بحدك...!!
- ولقد سألتني: أليست بك حاجة إلى تقبيل شفقي الياقوتية...؟!
وبربي ... إني أعترف لك بأنني مت في هذه الرغبة.. ولكن أين القدرة والاختيار...؟!
- و«حافظ» هو الخازن لكنوز الحكمة في أنواع الكلام
ولكن أين «الخطيب» الذي يحدثني بهوم الزمان وهوان الأيام...؟!
- ولقد نبئت شجيرات الورد ... فأين الساقى ذو الوجنة الوردية...؟!
وقد هب نسيم الربيع ... فأين الخمر المريثة الهنيئة...؟!
- وأخذت كل برعمة من براعم الورد تذكرني بحال حبيب قدغبر
ولكن أين الأذن التي تعي النصيحة...؟! وأين العين التي تتعظ وتعتبر...؟!
- وقد خلا مجلس العيش من «غالية» المراد ونوافج الطيب
فيا نسيم الصبح ... ياطيب الأنفاس..! أين نافجة ذوابات الحبيب...؟!
- ويا نسيم الصبا...! إني لا أستطيع أن أحتمل دلال الورود
وقد نرفت دماء قلبي بيدي ... فبربك ... قل لي أين حبيبي المقصود...?
- وإذا فجر «شمع السحر» بضياهه أمام خدك
فقد أصبح خصماً طويل اللسان ... فأين خنجرك واقطعه بحدك...!!
- ولقد سألتني: أليست بك حاجة إلى تقبيل شفقي الياقوتية...؟!
وبربي ... إني أعترف لك بأنني مت في هذه الرغبة.. ولكن أين القدرة والاختيار...؟!
- و«حافظ» هو الخازن لكنوز الحكمة في أنواع الكلام
ولكن أين «الخطيب» الذي يحدثني بهوم الزمان وهوان الأيام...?!



مزرع سبز فلك ديدم و داس مه نو
يادم از كشته خويش آمد و هنگام درو

غزل ١٦

- رأيت مزرعة الفلك الخضراء و «مَنْجَل» الهلال الجديد
فتذكرت ما زرعت ... وفكرت في موسم الحصاد العتيق ...!!
- وقلت: يا حظي ...! لقد غرقت في النوم وها هي قد أشرقت شمس الصباح ...!!
فأجابني: هُون عليك، ودعك من كل هذا ... ولا تيأس من سابقة الأزل ... يا صاح ...!!
- ولو أنك صعدت إلى معارج السماء طاهراً مجرداً كالْمسيح
لوصلت مئآت الأضواء إلى قرص الشمس من سراجك المشرق الصبيح ...!!
- فخذ حذرك، ولا تعتمد على هذا الكوكب الذي يسطو أثناء الليل فهو قاطع للطريق
وقد سطا من قبل على تاج «كاووس» و سلب «كيخسرو» منطقته ذات البريق
- وأقراط الذهب والياقوت تثقل السمع و تصم الآذان
ولكن ... استمع إلى نصحي ... فعهد الخير يمضي به الزمان ...!!
- وليبعد الله عين السوء عن خالك الذي يبهر النظر
فقد ساق بيدقاً من بيادقه في حلبة المحسن ... فكسب الرهان من الشمس والقمر ...!!
- وقل للسماء: لا تنهي عجباً بدلاك وعظمتك في الخافقين
فبيد القمر يساوى في العشق حبة واحدة من الشعير ... وعقد الثريا يساوى حبتين
- ويا حافظ ...! إن نار الزهد والرياء ستحرق بيدر دينك وآمالك
فاستمع إلى نصحي ... و طوّح بهذه الخرقه الصوفية ... و اذهب إلى حالك ...!!

خنك نسيم معنبر شمامة دلخواه
كه درهواي تو بر خاست بامداد پگاه

غزل ١٧

حرف الهـ

- ما أسعد هذا النسيم المعطر الذي يأسر القلوب ...!
فقد بدأ ينتشر في هواك مع نسيمات الفجر و يأخذ في الهبوب ...!!
- فيا أيها الطائر السعيد اللقاء ...! كن أنت دليلى في الطريق
فقد فاضت عيني بالدموع شوقاً إلى تراب أعتابك ...!!
- وانظر إلى الهلال في حافة الأفق البعيد
و تذكر شخصي النحيل الذي غرق في دم القلب من أجلك ...!!
- وما أشد خجلي ... لأنني ما زلت حياً أتنفس في غير حضورك
فهل تعفو عن جريرتي ... إذ لا عذر لخطيئتي ...!!

- ولقد علم قلبي ... على أعتابك ... طريق الحب والوداد
عندما مزّق نسيم الصبا في وقت السحر شعار السواد ...!!
- وعندما أذهب عن هذا العالم في يوم من الأيام مشوقاً إلى رؤية طلعتك
فإن الورود الجميلة تنبت من تربتي في مكان الحشائش الذاوية ...!!
- وحذار أن تجعل قلبك الرقيق يشعر بالملل مني في البعد والغياب
فقد بَسْمَل «حافظك» في هذه اللحظة وعزم على الرحيل والذهاب ...!!

از خون دل نوشتم نزدك دوست نامہ
إني رأيت دهرًا من هجرك القيامه^(١)

غزل ٤١٨

ترجمة منظومة

سَطَرْتُ من دم قلبي رسالةً لحبيبي
«إني رأيت دهرًا من هجرك القيامه»
في البعد فاضت عيني، وخَبِرْتُ عن سَري
«ليست دموع عيني هذى سوى العلامه»
جَرَّبْتُ حال حبيبي فلم أَقْزِ بِمَجْدِيدٍ
«من جَرَّبَ المَجْرَبَ حَلَّتْ به الندامه»
لما سألت طيبي عن علتي أَفتاني
«في بعدها عذابٌ ... في قريها سلامه»
واللوم من نصيبي إذا وصلت حبيبي
«واللّٰه ما رأينا حباً بلا ملامه»
قد جاءني لماماً ... بالروح يبغى جما
«حتى يذوق مني كأساً من الكرامه»

چراغ روی ترا شمع گشت پروانه
مرا ز خال تو با حال خویش پروانه

غزل ٤١٩

- لقد أصبح الشمع كالفراشة فاحترق أمام سراج وجهك
ولم تعد لي حيلة ألتبسها لحالي معك في حبك وجمال خالك ...!!

(١) هذا الغزل من النوع الذي يعرف بالشعر الملمع. وقد جعل حافظ الشطرة الأولى من كل بيت من أبياته باللغة الفارسية و جعل الشطرة الثانية من باللغة العربية ... وقد أقيمت الشطرات العربية على حالها و ترجمت الشطرات الفارسية نظماً.

- وقد أمر «العقل» بقيد المجانين الذى أصابهم خبال العشق
ولكنه لم يلبث أن أضحى مجنوناً برائحة الطيب الذى انبعث من طرتك ...!
- وماذا يحدث ...؟ لو أننى أسلمت روحى من أجل طرتك للرياح الدارية
وآلاف من الأرواح العزيزة فداء للحبيب العزيز ...!!
- وليلة أمس ... أخذت أجفل وأرتعد فى مسيرى حتى سقطت عن أقدامى
عندما رأيت حبيبى فى ذراع غريب لا أعرفه ...!!
- وما أكثر النقوش التى كتبته من أجله ... ولكنها لم تنفع
فيا أسفا ...! وقد استحال من نصنعه له من سحر ... فأصبح خرافة باطلة ...!!
- وهل رأى أحد فى مجمرة خذه الجميل
ماهو أطيّب من خاله الأسود فى مكان البخور والأعواد ...!!
- وعندما وصلت رسالة من شمع وجهك إلى الشمعة المتقدة
أسلمت الشمعة روحها إلى نسيم الصبا لقاء بشراه ...!
- ولى عهد مع شفة الحبيب الحمراء
ألاّ يتحدث لسانى إلاّ بحديث الخمر والصهباء ...!!
- فبربك! لا تقل لى ثانية حديث المدرسة والخانقاه
فقد نزل برأس «حافظ» هوى الحانة ودار الشراب ...!

ايكه با سلسله زلف دراز آمده
فرصت باد كه ديوانه نواز آمده

- يامن أقبلت إلينا ومعك سلاسل طرتك الطويلة
يسّر الله فرصتك ... فقد أقبلت لترويض العاشق المجنون ...!!
- وبربك ... دع عنك الدلال لحظة ... وغير قليلا من عاداتك
متى أتيت لتسأل عن حال أرباب الضراعة وأصحاب الحاجة ...!!
- وأنا على استعداد لأن أموت صلحا أو حرباً أمام قامتك الطويلة
لأنك أتيت على الحالين موفور الدلال كامل البهاء ...!!
- وقد مزجت الماء والنار على شفتك الياقوتية
فليبعد الله عنك عين السوء ... فقد أصبحت مشعوذاً كبيراً ...!!
- وليبارك الله قلبك الرقيق حينما أقبلت تسعى الى المشوية
فأخذت تصلى على قتيل غمزاتك ...!!
- وما قيمة زهدى مع أفعالك ...! وقد أتيت إلى خلوة أسرارى

نشوان الرأس مضطرب الحال تسعى إلى الغارة على قلبي...!!
- ولقد قال لك «حافظ»: لقد تلطخت خرقتك بالشراب مرة ثانية
فهل أصبحت على مذهب هذه الطائفة الالهية...!!

دوش رفته بدر ميكده خواب آلوده
خرقه تر دامن و سجاده شراب آلوده

غزل ٤٢١

- ليلة أمس ... ذهبت إلى الحانة والنوم يداعب جفوني
وخرقتي مبتلة بالخمر وسجادي ملطخة بالشراب...!!
- فجاءني «ابن بائع الخمر» في تهليل وصياح
وقال: قم من نومك أيها السالك الذي غلبه النعاس...!!
- واغتسل بالخمر ثم تقدم إلى «الخرابات» في زهو وخيلاء
حتى لا يتدنس بك هذا الدير الخرب...!
- وإلى متى تمضي في حب أصحاب الشفاء الحلوة المعسولة
فتخلط جواهر الروح بياقوتهم المذاب...!!
- واترك منزل «الشيخوخة» في صفاء وطهر
وحذار أن تدنس خلعة «المشيب» كما فعلت بخلعة الشباب...!!
- واخرج من بئر طبيعتك طاهراً صافياً
فالماء المختلط بالتراب لا يصفو من كدره...!!
- قلت له: يا حياة العالم...! لا عيب إذا تلطخت في موسم الربيع
صفحات الورد بالخمر الصافية المروقة...!!
- والعارفون بطريق العشق قد غرقوا في بحره العميق
ولكنهم لم يتدنسوا بمائه...!!
- قال حافظ: دعك من هذه الألغاز والمسائل الدقيقة ولا تعرضها على الأصدقاء
فيا عجباً... لهذا اللطف الممزوج بأنواع العتاب...!!

از من جدا مشو كه توام نور ديدة
آرام جان و مونس قلب رميدة

غزل ٤٢٢

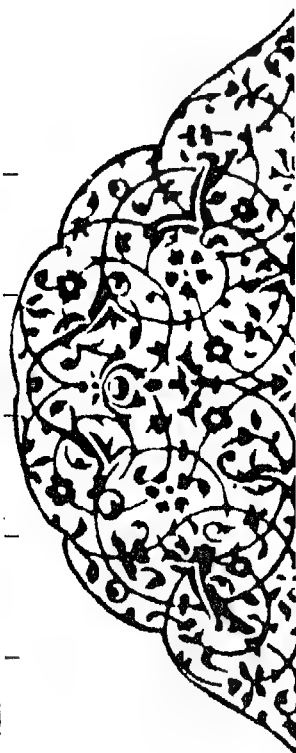
- لا تباعد عني ... بربك ... فأنت النور لعيني
وأنت الراحة لروحي والمونس لقلبي الخائف المضطرب...!!

- والعاشقون لا يمتنعون عن التمسك بأذيالك
لأنك أنت الذى مزقت أقصة صبرهم ...!!
- وإني أدعو الله ألا يصيبك سوء من عين خطك
فإنك قد وصلت إلى غاية الحسن فى استراق القلوب ...!!
- ويا مفتى الزمان ...! لا تمنعنى عن عشقه
وإني ألتمس لك العذر إذا فعلت ... لأنك لم تره ...!
- ويا حافظ: إن هذا التأنيب الذى كاله لك الحبيب
وبما كان سببه أنك تجاوزت بقدمك حدّ سجاتك ...!!

سحر گاهی که مخمور شبانه
گرفتم باده با چنگ و چغانه

غزل ٢٣

- فى وقت السحر ... عندما كانت خمر الليل تلعب برأسى
تناولت على نغمة الصنج والدفّ الشراب من كأسى ...!!
- وزودت «عقلى» بزاده من الخمر والشراب
ثم بعثت به من «مدينة الوجود» حتى اختفى وغاب ...!!
- وأعطاني محبوبى بائع الخمر جرعة من شراب الدنان
فلما شربتها أصبحت فى أمن من شر الحادثات ومكر الزمان ...!!
- وسمعت الساقى وقد تقوّس حاجبه
وهو يقول لى: يا من أصبحت هدفاً لسهام الملام ...!!
- إنك كالمنطقة لن تنتفع بشيء من «الوسط» الذى يشدونك عليه
إذا أنت اقتصررت على رؤية نفسك فوق هذا الوسط ...!!
- فاذهب واطرح شباكك على طائر آخر
ودعك من العنقاء ... فعشها بعيد المنال ...!
- وما الذى يستطيع أن يتمتع بعشق ملكيه
وهو دائماً يلهو بعشقه لنفسه ...؟!
- وهو النديم والمطرب والساقى
وخيال الماء والطين هى أعذاره فى الطريق الذى سلكه ...!!
- فأعطنى سفينة من الخمر حتى أخرج بها فى أمان
من هذا الخضمّ الذى لا يبدو له شاطئ ...!!
- فوجودى ... يا حافظ ...! ما هو إلا معمى من المعميات



و تحقيقه، إذا علمت، من أكبر الأوهام والخرافات ...!!

عيشم مدامست از لعل دلخواه
كارم بكامست الحمد لله

غزل ٤٢٤

- يواقيت شفاه الحبيب هي متعتي دائماً في الحياة
وأنا بها موفق الحال ظافرٌ برغبتي والحمد لله ...!!
- فيا أيها الحظّ العنيد ...! دعني أحتضنه إلى صدري وأضيّق عليه العناق
ثم أجلب إلى الكأس حيناً، وأجلب إلى يواقيت شفته حيناً آخر ...!!
- ولقد صاغوا الحكايات الطوال عن خلاعتي وعبريتي
وأخذ يرددها الكبار الجهلاء والشيوخ الضالّون ...!!
- ولكنني تبثّ عن أعمال «الزاهد»
واستغفرتُ الله من أفعال «العابد» ...!!
- ويا روحى ...! كيف لي أن أشرح حال فراقك ...؟!
ولى عين واحدة تفيض بمئات الدموع ...، وروح واحدة تزخر بمئات التآوهات ...!!
- ويا رب ... لا تقدّر على «الكافر» أن يرى هذا الحزن
الذى رأته شجرةُ السرو من قامتك المعتدلة والقمر من وجنتك المشتعلة ...!!
- وأحسّ «حافظ» بالاشتياق إلى شفتك الحمراء
فأنساه ذلك درس الليل وورد السحر والدعاء ...!!

ناگهان پرده بر انداخته یعنی چه
مست از خانه برون تاخته یعنی چه

غزل ٤٢٥

- لقد رفعتَ تقابك فجأة فما معنى ذلك ...؟
- وأسرعتَ بالخروج من المنزل سكراناً فما معنى ذلك ...؟
- وأسلمت طرتك لنسيم الصبا، وأسلمت أذنك لقول الرقيب
ورضيت عن جميع الناس فما معنى ذلك ...؟
- وأصبحتَ مليكاً للحسن ... وأصبحت كذلك محطاً لأبصار السائلين
ولكنك لم تعرف مرتبتك هذه فما معنى ذلك ...؟
- ولم ترض أن تعطيني في البداية طرف طرتك
ولكنك عدتَ وطرحتنى عن أقدامى فما معنى ذلك ...؟

- ودلّ حديثك على فكك الصغير، ودلّت منطقتك على وسطك النحيل
ولكنك نزعْتَ السيف من جرابه المشدود على وسطك فما معنى ذلك...؟
- وقد شغل كل شخص بما تخرج به «قُرُعتَه» في حبك
ولكنك في النهاية لعبت في غير استقامة معهم جميعاً فما معنى ذلك...؟
- ويا حافظ...! عندما نزل الحبيب في قلبك المتعب الضيق
لماذا لم تخلِ منزلك ممن فيه وما معنى ذلك...؟

دامن كشان همی شد در شُرب زر کشیده
صد ماه روز عشقش جیب قصب دریده

غزل ٢٦

- ذهب يخطر في أثوابه المزركشة المصنوعة من الكتان
فرقتْ جيوبها القصبية، في عشقة: مئات من الغيد الحسان...!!
- واتقدت حرارة الخمر في خديه، فجرى العرق حول عارضيه
كما تجرى قطرات الندى على صفحات الورد الرطيب...!!
- ولفظه حلو فصيح، وقده طويل خفيف
ووجهه لطيف ظريف: وعينه جميلة واسعة...!!
- وقد نشأت يواقيته التي تحيي الأرواح^(١) في ماء اللطف
وتربّت قامته المختالة في أحضان الدلال...!!
- فانظر إلى يواقيته التي تأسر القلوب...، وانظر إلى ابتسامته التي تثير الفتن
وانظر إلى مشيته الجميلة المزهوة... وانظر إلى خطاه المترنة المستريحة...!!
- وقد خرج ذلك الغزال صاحب العيون السوداء... وأفلت من شباكى
فيا رفاقي...! أى حيلة أتمسها لقلبي الذى جفل من أجله...؟!
- وبقدر استطاعتك... يا نور عيني...! حذار أن تؤذى «أهل النظر»
فالدنيا لا تستقر على حال... وهى لا تعرف الوفاء...!!
- وإلا ما أحتمل العتاب من عينك الجذّابة الخادعة
فهلا نظرت إلىَّ يوماً في عطف وحنان... يا حبيبي الذى اصطفيته...!!
- وما أكثر الشكر الذى أكرره في خدمة «السيد»^(٢)
إذا ظفرت يدي بتلك الفاكهة الناضجة...!!
- وإذا تأذى خاطرك الشريف من «حافظ» وأفعاله
فلا يضيرك هذا... وعُد إلينا... فقد تبنا مما سمعناه وما قاله...!!



(٢) السيد، ترجمة للكلمة الفارسية «خواجه».

(١) أى شفاء الحبيب التى تشبه اليواقيت.

وصال او ز عمر جاودان به
خداوندا مرا آن ده كه آن به

- وصال الحبيب خير من العمر الخالد الذى لا يفنى
فيارب ...! جُدَّ علىَّ به فهو خير لى وأبقى ...!!
- ولقد ضربنى بسيفه ...، ولكننى لم أخبر أحداً بما فعل
لأنه من الخير أن تظل أسرار الحبيب خافية عن أصحاب العداة والدغل ...!!
- فبربك ... اسأل طبيبى الذى يتولانى بالعلاج والدواء
وقل له: متى يتحسن حال هذا العاجز الذى أضعفه الداء ...!!
- وهذه الوردة التى أصبحت موطئاً لأقدام سَرَوَتى الفرعاء
قد أصبح تراها خيراً من دماء الأرغوان الحمراء ...!!
- فلا تَدْعُنِى ... أيها الزاهد ...! إلى روضة الخلد العالية
فتفاحة ذقن الحبيب خير لى من تفاحة تلك الروضة النائية ...!!
- وابق يا قلبى ...! السائل الذى يلزم محلة الحبيب
فدولته الأبدية خير لك من كل نصيب ...!!
- ويا أيها الشاب المنعم ...! لا تُعرض برأسك عن نصيحة الشيوخ والحكماء
فرأى الشيخ العجوز خير لك من الحظ السعيد الشباب ...!!
- وفى ليلة من الليالى ... قال لى: إن أحداً لم ير بعينه
ما هو أجمل من الدرر الغالية فى أذنى ...!!
- ولئن أموت على أعتابه وقد وُسمت بميسم الخضوع والعبودية له
خير لى ... وأنا أقسم بروحه ... من أن أمتلك العالم ...!!
- ونهر «زنده رود» هو فى الحقيقة بهر الحياة الخالدة
ولكن بلدتنا «شيراز» خير بكثير من «إصفهان»^(١) ...!!
- والحديث فى قم الحبيب هو السكر الحلو المذاب
ولكن أقوال «حافظ» تفضله بكثير وهى أحلى بكثير فى المذاق ...!!

گر تبيع بارد در كوى آن ماه
گردن نهادیم الحکم لله

- لو أمطرت السيوف فى جادة الحبيب ونزلت من سماء

(١) «زنده رود» نهر يجرى حول أصفهان.

لخضعنا لأمره وأسلمنا له الرقاب ... والحكم لله...!!
 - ونحن أيضاً على علم بمسوح التقوى والصلاح
 ولكن ما حيلتى مع حظى الذى ضل عن هواه...؟!
 - وقلما نعرف شيئاً عن حال «الواعظ» و«الشيخ»
 فأقصر القصة ... أو اعطنى من الشراب أصفاهُ...!!
 - وأنا فى موسم الورد عاشقٌ عرييد
 وهل أتوب فى هذا الموسم ...؟ استغفرالله...!!
 - ولم تعكس علينا شمس و جنتك شعاعاً واحداً من أشعتها
 فأواه من مرآتك ... وأواه من قلبك أواه...!!
 - «الصبر مرٌّ والعمر فانٍ»
 «يا ليت شعرى حتّام ألقاه»^(١)
 - ويا حافظ ...! لماذا النواح...؟! وإذا شئت الوصال حقاً
 فقد وجب عليك أن تتجرع دماء القلب فى كل وقت ... وفى صبر وأناة...!!

در سرای مغان رفته بود و آب زده
 نشسته پیر و صلائی بشیخ و شاب زده

غزل ٢٩

- أعتاب «سرای» المجوس مكنوسةً مبللةً بالماء
 وقد جلس عليها «الشيخ» يدعو إليه العجوز والشاب...!!
 - وقف جملة الأباريق وقد عقدوا العزم على خدمته
 وعقدوا فوق مفرق رأسه خيمة تعلو السحاب...!!
 - وأخفى شعاع القدح نور القمر وضيائه
 وأخفت وجنات «أطفال المجوس» ضياء الشمس...!!
 - وأمسك «ملاك الرحمة» بكأس اللهو والسرور
 فصب منها ماء الورد على أوجه الملائكة والحوار...!!
 - وعلا صخب الأحبة واشتدت عربدهم ... وحسنت أفعالهم وزاد البهاء
 فأخذ السكر يتكسر ...، وأخذ الياسين يتفطر ... وأخذت الربابة تشد وبالغناء!!
 - فسلمت عليه ... فالتفت إلى بوجه باسم وقال لى فى مرح واستبشار
 أيها النشوان ... المفلس ... الذى لعب برأسه الخمار...!!

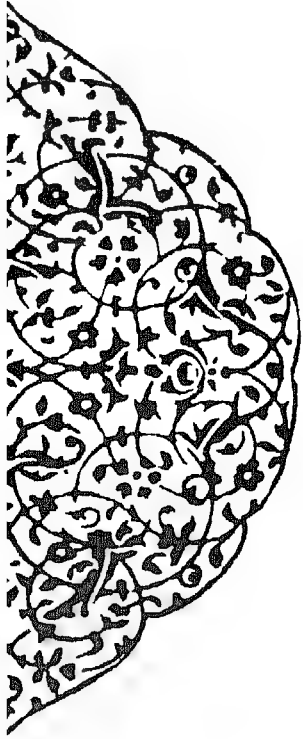
(١) هذا البيت عربى فى الأصل. وقد أخصأ الشاعر ى استعمال «حتّام» فى هذا الموقع لأنه يريد أن يقول «يا ليت شعرى متى ألقاه» أو «يا ليت شعرى حتّام لا ألقاه» بمعنى: إلى متى لا ألقاه.

- هل يوجد من يفعل مثلما فعلت بضعف رأيك و همتك
حينما غادرت «مقبر الكنز» و ضربت في هذا المكان الحَرَب خيمتك ...!!
- ولشدّ ما أخشى ألا يسمحوا لك بوصول الحظ و التوفيق
لأنك مضطجع في أحضان حظك الذي أغرق في النوم العميق ...!!
- فتعال ... يا حافظ ... إلى دار الشراب حتى أعرض على مسمعك
آلآفا من صنوف الدعوات المستجابة من أجلك ...!!
- و الفلك يمسك بزمام الجواد الذي يمتطيه «الشاه نُصرة الدين»^(١)
فتعال ... و انظر إليه و قد فعلقت يده بركابه الثمين ...!!
- و «الغيب» يلهم «العقل» إلى كسب الشرف في أعلى درجاته
فيدفعه من سقف العرش إلى تقبيل جناحه بمئات من قبلاته ...!!

أحمد الله على معدلة السلطان
أحمد شيخ أويس حسن ايلخاني

غزل ٤٣٠

حرف الياء



- أحمد الله على معدلة السلطان
أحمد بن الشيخ أويس بن حسن ايلخاني^(٢)
- الحان بن الحان و الشاهنشاه بن الشاهنشاه
الذي يليق بك أن تسميه: «حياة العالم»
- إن الذي رأيك، و الذي لم يرك، قد آمن بإقبال دولتك
فرحباً بك ... يامن وهبت مثل هذا القدر من اللطف الإلهي ...!!
- و المعجزة السبحانية و دولتك الأحمدية
لنشطران القمر شطرين إذا تجاسر و طلع في غيبتك ...!
- و صفاء حظك السعيد يسلب قلب الملك و السائل على السواء
فليبعد الله عنك عين السوء ... فأنت الروح و أنت المحبوب ...!!
- و افعل كالأتراك ... فصقّف ذؤابتك و هدّب طرترك
ففي طالعك الجود «الحاقاني» و النشاط «الجنكيزخاني»^(٣) ...!!
- و نحن بعيدون عنك ... و لكننا نشرب الأقداح على ذكرك
لأن بعد المنازل لا يكون في الأسفار الروحية ...!!

(١) هو «الشاه نصرة الدين يحيى» أحد أمراء آل المظفر الذين كانوا يحكمون شيراز على عهد حافظ ... أنظر كتابي «حافظ الشيرازي» ص ٢٣٣ وما بعدها

(٢) هو أحد حكام الدولة الجلانية أو الأيلخانية الذين كانوا يحكمون بغداد على عهد حافظ و قد توفى في سنة ٨١٣ هـ (انظر تاريخه في كتابنا «حافظ الشيرازي» ص ١٠٠ - ١٠٩).

(٣) يتنسب السلطان أحمد إلى أسرة تركية جاءت محاربة في جيوش جنكيزخان و هولاكوخان و من أجل ذلك فإن الشاعر يفخر له بهذا النسب.

- ولم تتفتح لمتعتى برعمة واحدة من براعم الورد الفارسية
 فيا حبذا دجلة بغداد ... ويا حبذا خمرها الريحانية ...!!
 - وإذا لم يستطع رأس العاشق أن يكون تراباً لأعتاب المعشوق
 فكيف يتيسر له الخلاص مما ابتلى به من دوار ...!!
 - ويا نسيم السحر ...! أحضر لي نفحة من تراب أعتاب الحبيب
 حتى يأخذها «حافظ» وينير بها بصيرة قلبه ...!!

روزگار يست که ما را نگران میداری
 مخلصان را نه بوضع دگران میداری

غزل ۴۳۱

- لقد مضى زمن طويل ... وأنت تجعلنا نترقب رؤيتك
 فتأخذ المخلصين لك بما لم تأخذ به الآحزين ...!!
 - وهذه عين رضاك لم تتفتح لي بركن من أركانها
 لأنك شديد الاحتفاظ بعزة أصحاب النظر ...!
 - ومن الخير أن تخفى^(١) ساعدك ... متى خضبت يدك
 بالدماء التي تجرى في قلوب أصحاب الفضل ...!!
 - ولم ينبج من الحزن عليك «وردة» أو «بلبل» في البستان
 لأنك جعلت جميع الورود والبلابل تشق الثياب وتصرخ بالألحان ...!!
 - فيا من تخطر في مرقعتك الملمه وتطلب نقد «الحضور»
 أنت تطمع في أن تجد السر لدى الجهلاء الذين لا يعرفون عنه شيئاً ...!!
 - ويا عيني وسراجي ...! ما دمت أنت «الرجسة» الغضة في «حديقة النظر»
 فلماذا تثقل رأسك معي وحدي ... أنا الجريح القلب ...!!
 - ومعدن الكأس الصافية مأخوذ من منجم في عالم آخر
 وأنت تتمنى الأمانى من طينة صانعى الكيزان ...!!
 - ويا قلبي ... أنت أبو التجارب كلها
 فكيف تطمع في النهاية أن تجد الحب والوفاء في هؤلاء الأطفال الأغرار ...!؟
 - وهذه الأطماع التي تحسّ بها نحو أصحاب الصدور الفضية
 ستنتهى بك إلى إخلاء جعبتك من الذهب والفضة ...!!
 - والخلاعة والعريضة هما جريرتاى الكبيرتان
 ولكن أحد العاشقين قال لي إنك أنت الذى حرضتني عليهما ...!!

(١) ترجمنا نص النسخ الأخرى التي أوردت كلمة «يوشى» بدل كلمة «نبوشى».

- فيا حافظ ...! لآتمض بلامتی في يوم السلامة
ما عساک تتوقع من هذه الدنيا العابرة الزائلة ...!؟

سينه مالامال در دست ای دریغا مرهمی
دل ز تنهائی بجان آمد خدا را همدمی

نزل ۴۳۲

- إن صدری یفیض بالآلام ... فهل من مرهم مجرب ...!؟
وإن قلبی یضيق بالوحدة ... فهل من صديق مقرب ...!؟
- وهذا الفلك الجامع لا یدع أحداً فی راحة وهنا
فأحضر إلی ...! أيها الساقی ...! كأس الخمر حتی أستریح لحظة من العناء ...!
- ولقد طلبتُ إلی أحد الأذکیاء أن ینظر إلی هذه الأحوال فأجابنی ضاحکاً فی ارتياب:
إنها أيامٌ هو جاء ... و أمورٌ سوداء ... وعالمٌ فی اضطراب ...!!
- فاحترقتُ فی صبری وأنا أتطلع إلی شمعة من «ترکستان»
ولکن ملک الأتراك خالی الذهن عنّا ... فهل من «رستم» فی ایران ...!؟
- ومن البلیة فی العشق أن یهدأ العاشق أو یرتاح
فیارب ...! احرق قلب من یتطلب امرهم وأثخنهُ بالجراح ...!!
- وأهل الدلال لا سبیل لهم إلی العریدة والخلاعة
فأصبح من الواجب أن یتظهر فی العالم عارفٌ جافٌ یحرقه بفضاعة ...!!
- ولم أعد أستطیع أن أعثر علی «آدمی» واحد علی ظهر البسیطة
فوجب أن یتبدل هذا العالم، و تتبدل معه الخلیفة ...!!
- فقم الآن ... حتی نتجه بخاطرنا إلی «ترکی سمرقند» الکبیر
فعبر «جیحون» یهب نسیمه کشدی الورد النضیر ...!!
- ولکن ... هل تفید دموع «حافظ» أمام استغناء الحبيب ...!؟
و البحار السبعة، قطرة صغيرة إلی جوار ما عقده دمی، من بحر عجیب ...!!

تراکه هر چه مرا دست در جهان داری
چه غم ز حال ضعیفان ناتوان داری

نزل ۴۳۳

- یا من لك كل ما تریده النفوس فی هذا العالم ...!
أی حزن تحسّه لحال الضعفاء العاجزین ...!؟
- فطلب قلبی و روحی ... و خذ أيضاً مهجتي و فؤادی

فحككك نافذ على رؤوس الأحرار والنبلاء...!!
 - وإني لأعجب من أن «وسطك نحيل» يكاد يكون معدوماً
 ولكنك في كل لحظة «تتوسط» بجمع الحسان و تقوم بينهم بالوساطة و الشفاعة...!!
 - ولا يوجد لبياض وجهك نقش يليق به
 لأن سواد شعرك المسكى يعلو صفحة أرغوانك...!!
 - فاشرب الخمر فإنك خفيف الروح لطيف على الدوام
 و على الخصوص ... متى ثقلت رأسك ولعبت بها الخمر والمدام...!!
 - ولا تعاتبني أكثر مما فعلت، ولا تَقْسُ على قلبي أكثر مما قسوت
 و حذار أن تفعل معي كل ما تستطيع أن تفعله...!!
 - وإذا استطعت أن تحصل على مئات الآلاف من السهام
 وأردت بها قتلى أنا الجريح ... فاحفظها في قوسك...!!
 - واحتمل جفاء ... «الرقباء» ... و تحمل جور «الحساد»
 فكل هذا سهل ... متى كان لك حبيبٌ مشفق...!!
 - وإذا تيسر لك وصال الحبيب لحظة واحدة
 فاذهب ظافراً... فقد ملك جميع ما ترغبه النفوس في هذه الدنيا...!!
 - وإذا استطعت ... يا حافظ ... أن تحمل الورد في تلافيف ثوبك
 فماذا يضريك من صراخ البستاني أو نواحه...!!

چو سرو اگر بخرامی دمی بگلزاری
 خورد ز غیرت روی تو هر گلی خاری

- لو أنك ذهبت إلى روضة الورد لحظة واحدة وأخذت تختال في خطاك
 لأخذت الورود تحسّ بالغيرة من بهاء وجهك ... و تتجرع آلام الأشواك...!!
 - و بكفر طرترك ... امتلأت كل «حلقة» من الحلقات بالصخب والضوضاء
 و بسحر عينك ... امتلأت كل «زاوية» بالمرضى الذين برح بهم الداء...!!
 - فلا تذهبي ... يا عين الحبيب المخمورة في غفلة النوم كحطّى النعسان
 فإن تأوهات الساهرين تنبع خطاك في كل ناحية و مكان...!!
 - و روحى نقد أنثره ثمناً لتراب طريقك
 و أنا أعترف بأن «نقد الروح» لاقيمة له بالنسبة لك...!!
 - و يا قلبي ... لا تفخر دائماً على طرر الحسان الآسرات للقلوب
 فإنك متى أسأت الرأى فيها فلن يفتتح لك منها أمر من الأمور...!!

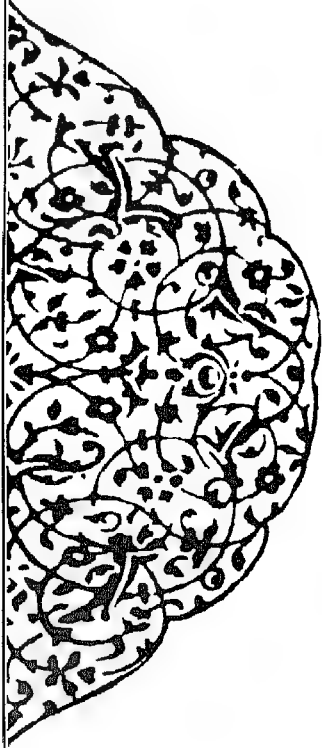


- ولقد ضاعت رأسي ... ولكن هذا الأمر استغرق بعض الزمان
وانقبض صدري ... ولسكنك لم تهتم بقلبي الأسير الوهّان ...!
- ولقد قلت له: تعال كالنقطة إلى وسط الدائرة
ولكنه ابتسم وقال: وما موقعك يا حافظ ...! في هذه الدورة الدائرة ...!!

ساقى بيا كه شد قدح لاله پر ز می
طامات تا بچند و خرافات تا بکی

نزل ۴۳۵

- تعال أيها الساقى ...!! فقد امتلأت أقداح الشقائق بالخمير
فإلى متى حديثك عن «الطامّات» ...؟! وإلى متى كلامك عن «الخرافات» ...!
- ودعك من الكبر والدلال ... فقد دار الزمان
فرأى عباءة «قيصر» وقد طويت، وتاج «كسرى» وقد ذهب وهان!!
- وتنبتة ... فقد أصبح طائر الخميّلة نشوان الرأس مفقود الصواب
واستيقظ ... فنوم العدم يتعقبك ويمشي في خطاك ...!!
- ويا غصن الربيع النضير ...! اهتزّ في لطف ودلال
ولا أصابتك هجمة ريح الشتاء بشئ من الأذى والوبال ...!!
- وحذار أن تعتمد على شفقة الأفلاك فأساليها غادرة
ويا ويحك ... وويج من يأمن لخدعها الماكرة ...!!
- ولقد أعدوا لنا في الغداة شراب الكوثر وبنات الحور
وأعدونا لأنفسنا اليوم هذا الساقى الجميل وكؤوس الخمر ...!!
- وهبّ نسيم الصبا فأخذ يذكرني بعهد الصبي والشباب
فناولني ... يا أيها الصبيّ ...! دواء، الروح الذى يزيل الأحزان ...!!
- ولا تنظر إلى بهجة الورد وعظمة سلطانه
فإن «فراش» النسيم ينثر أوراقه تحت أقدامه ...!
- وأعطني رطلاً ثقيلاً ... أشربه على ذكرى «حاتم طيّ»
فربما استطعت أن أطوى به سجل البخلاء الأسود ...!!
- وأعطني من هذه الخمر التى أعارت حسنّها ولطفها لأوراق الأرغوان
وأخذت تبدي لطف مزاجها على صفحات وجهه المنذّاة ...!!
- وخذ وسادتك إلى البستان ... فأجلس عليها في هناء
فقد وقفت أشجار السرو وأعواد القصب على خدمتك كالعييد الأرقاء ...!!
- ويا حافظ ... لقد وصل حديثك الساحر الجميل



إلى أطراف «الرى» و «الروم» وإلى حدود «الصين» و «المصر» و النيل...!!

ايدل آندم كه خراب از مى گلگون باشى
بى زر و گنج بصد حشمت قارون باشى

غزل ٤٣٦

- يا قلبى... متى فقدتَ الوعى باحتساء الخمر الحمراء
فإنك تصبح فى غنى مائة «قارون» بغير الذهب والكنوز والثراء...!!
- وإنى أطلع إلى المقام الذى يهبون فيه مكان الصدارة للفقراء
فأتمنى أن تكون متفوقا على الجميع فى الجاء والثراء...!!
- والطريق إلى منزل «ليلى» ملئٌ بالمخاطر والصعوبات
و أول شرط فى سلوكه أن تصبح «المجنون» الذى يستهين بالشدائد والعقبات^(١)...!!
- ولقد أظهرت لك نقطة العشق ... ففتنَّه ... ولا تجعل السهو ينفذ إلى رأسك الدائرة
فإنك إن سهوت ... فستخرج وأنت تتطلع إليها ... عن هذه الدائرة...!!
- ولقد ذهبت القافلة ... وأنت غارق فى النوم ... وأمامك الفلاة والصحراء
فتى تذهب ...؟ ومن تسأل الطريق ...؟ وماذا تصنع ...؟ وما يكون الرجاء ...؟!
- وإذا طلبت تاج الملك، فأظهر ذاتك وجوهرها المكنون
حتى ولو كنت من سلالة «جمشيد» أو أعقاب «أفريدون»^(٢)...!!
- واشرب قدحا من الشراب وأهرق جرعةً منه على أفلاك السماء
فقد طال احتمالك لأحزان الأيام فى صبر وعناء...؟!
- ويا حافظ...! لا تبك من الفقر ... فما دام هذا هو شعرك الخالد
فلن يرضى أحد من أصحاب القلوب السعيدة أن تكون المحزون الواجد...!!

زان مى عشق كزو پخته شود هر خامى
گر چه ماه رمضانست بياور جامى

غزل ٤٣٧

- ناولنى من خمر العشق التى ينضج بها كلُّ غرٍّ خام
وإن كان الشهر «رمضان» فلا تتأخر ... وناولنى الجام...!!
- ولقد مضت على... أنا المسكين ... أيام كثيرة لم تستطع فيها يدي
أن تمسك بذؤابة حسناء مديدة القامة، أو بساعد معشوق فضّى الجسد...!!

(١) هذه ترجمة البهت وفقاً لنسخة قزوينى وقاسم غين. لأن نسخة خلخالى مضطربة قد جعلت الشطرة الثانية منه مطابقة تماماً للشطرة الثانية من البيت السابق.
(٢) من ملوك إيران الأقدمين.

- ويا قلبي ...! إن الصيام ضعيفٌ عزيز حقاً
ولكن اصطحابه موهبة ... وذهابه إنعام ...!!
- والطائر الماهر ... لا يطير اليوم أمام أعتاب الخائف
لأن الشباك منصوبة له الآن أمام كل مجلس من مجالس الوعظ ...!!
- ولن أرفع صوتي بالشكاية من الزاهد الخبيث ... لأن أحوال الدنيا
علمتني أنه ما يتنفس صباح باسم إلا ويعقبه ليل قائم ...!!
- وعندما يخطر حبيبي في زهو واختيال ليتنزه في الحميلة
فاحمل إليه ... يارسول الصبا ...! رسالتى و سلامى ...!!
- ويا ليت الرفيق الذى يشرب الخمر الصافية ليلاً ونهاراً
يذكر رفيقه الذى يشرب العكر والثالة ...!!
- وياحافظ ...! إذا لم ينصفك «آصف» هذا الزمان ويعطيك رغبة قلبك
فإن حصولك على هذه الرغبة العسيرة يعتبر من الأثانية وحبك لنفسك ...!!

سحرگه رهروى در سر زمينى
همى گفت اين معمّا با قرينى

غزل ۴۳۸

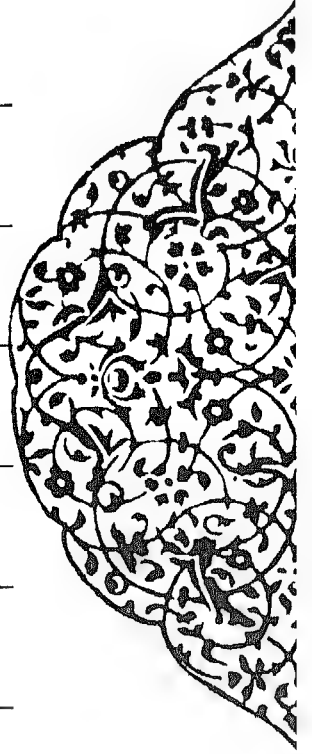
- فى وقت السّحر ... كان «سالك» فى بلد من البلاد
يحكى هذا اللغز «المعمى» إلى واحد من أقرانه ...!!
- قال: يا أيها الصوفي ...! إن الشراب يصبح صافياً
عند ما يمضى عليه «الأربعون» فى زجاجة ...!!
- والله حائق على هذه «الخرقة» كل الحق
لأن مئات من الأصنام مكنونة فى أكمامها ...
- والمروءة اسم لادليل عليه
ولكن ... لاعليك ... وأعرض ضراعتك على محبوبك الكريم ...!!
- وستنالك المثوبة ... يا صاحب البيدر والحصاد ...!!
إذا شعرت بالرحمة لجامع السنابل والأعواد ...!!
- ولم أعد أرى النشاط والطرب فى أحد من الناس
ولم أعد أرى دواء القلوب ولا التألم للدين ...!!
- وقد اسبودت طوايا الناس ... فياليت واحداً من أهل الخلوة
يظهره الغيب ... فيرفع لنا سراجاً وهاجاً ...!!
- ولو لم يوجد أصبح «سليان»

لما كانت هناك ميزة خاصة يمتاز بها نقش خاتمه...!!
 - ومن عادة الحسان غلظة الطبع وجفاء المعاملة
 ولكن ماذا يصيرهن لو قنعن بمحزون كثير الأشجان...!!
 - فأرني طريق الحانة ... حتى أذهب إليها وأسأل
 واحداً من أهل النظر الثاقب عن مآلى ومصيرى...!!
 - فإني وجدت أن حافظا يتيسر له الحضور فى درس الخلوة
 كما وجدت أن العالم لم تنهياً له معرفةً بالعلم اليقيني...!!

اى قصة بهشت زكويت حكايتى
 شرح جمال حور ز رويت روايتى

غزل ٣٩

- يامن قصة الجنة حكايةً عن جادتك
 و شرح جمال الحور روايةً عن وجنتك...!!
 - وأنفاس عيسى قصةً من أفاعيل شفتك
 وماء «الخضر» كنايةً دقيقةً من رشقات ثغرك...!!
 - وكل قطعة من قلبى مليئة بقصة غصتى من أجلك
 وكل سطر من خصالك آيةً من آيات الرحمة...!
 - وهل أمكن للوردة أن تعطر مجلس الروحانيين
 لو لم تكن رائحتك قد تولتها بالرعاية...!!
 - ولقد احترقت رغبةً فى تراب أعتاب الحبيب
 فتذكر... يا نسيم الصبا ... أنك لم ترعنى بالحماية...!!
 - ويأقلى ...! لقد انتهى العمر وأنت تشتغل بالعلوم الفارغة
 وكانت لك مئات من رؤوس الأموال: ولكنك لم تجد فيها الكفاية...!!
 - ولقد انتشرت رائحة قلبى المحترق وامتلاأت بها الآفاق
 وأخذت نار طويتى تمتد وتسرى فى كل الأنحاء...!!
 - ويا أيها الساقى ... إذا بدت فى «النار» صورة وجه الحبيب
 فلا تتمهل وأسرع إلى ...! فلست أخشى الشكاية من جهنم...!!
 - وهل تعلم ما مراد «حافظ» من هذه الغصة والشكاية...!
 انه يريد نظرة منك والتفاتة من «المليك» فى شىء من العطف والعناية...!!



يا مبسما يحاكي درجا من اللآلى
يارب چه درخور آمد گردش خط هلالی

«يا مبسماً يحاكي درجا من اللآلى»
يا حسنُهُ وعليه خطٌ من الهلال^(١)
الآن وصلك يبدو في خدعةٍ تشقيني
ياليت وجهك يبدو في حسنه لخيالي
أصبحتُ من أفعالي، عريبد كل فلاةٍ
والياس لا يقصيني عن لطفك المتعالى
فأسرعُ وخذني وأخرجُ من «خلوقي» فإني
ممتى تُركتُ لحالي قَلَّاش^(٢) لا أبالي
إن كنت تعقل فاشربْ كأساً على أمانٍ
في خلوةٍ بحبيبٍ، في مرتقائك الخالي
واشربْ فإن زمانى ماضٍ بغير ثبات
واشربْ ودعْ شكواه، واشربْ ولا تبالِ
قد طاب كأس شرابي في عهد «أصف»^(٣) وفتي
«وقم فأسقني رحيقاً أصفى من الزلال»
«والملك قد تباهى من جدّه وجدّه»
يارب ...! جُدْ عليه بالين والمعالي
فهو الوزير الباقي ومنجم الأمانى
برهان المُلك هذا «بونصر بوالمعالي»^(٤)

(١) يقصد بالخط الهلالى العشر النحيل الذى ينمو حول الوجه. (٢) «القَلَّاش» أى العريبد الخليج الذى لا يبالي بشيء.

(٣) «أصف» هو وزير سليمان وكان حافظ بلقب به الوزرا على عهد.

(٤) «بونصر بوالمعالي» أى أبونصر بن أبى المعالي و يقصد به «برهان الدين فتح الله» وزير الأمير مبارزالدين محمد بن المظفر. و بعض النسخ الأخرى تضيف على هذا القول بضعة أبيات أخرى أغلبها عربى التركيب و من أجل ذلك فإنى أثبتتها لك فمأبى:

دل رفت و دیده خو نشد تن خست و جان برون شد

فى العشق موقوفات يأتين بالتوالى

دلخون شدم ز دستش و زیاد چشمش

أوذيت بالرزايما ما للهوى و مالى

بارا كيا تبرى من موقوفى وهاد

أن تلقى أهل نجد كُلم بحسب حالى

دلبر بعشق بازى غونم حلال دانست

لستوى عشق چونست اى زمرة موالى

العين ما تنامت شوقاً لأهل مجد

والقلب ذاب وجداً فى دائه المعضال

لأنه ذات رمل كان الحبيب فيها

طبار المغول طرّاً من نظرة الغزال

سبت سلمى بصدغيها فؤادى
وروحى كل يوم لى ينادى^(١)

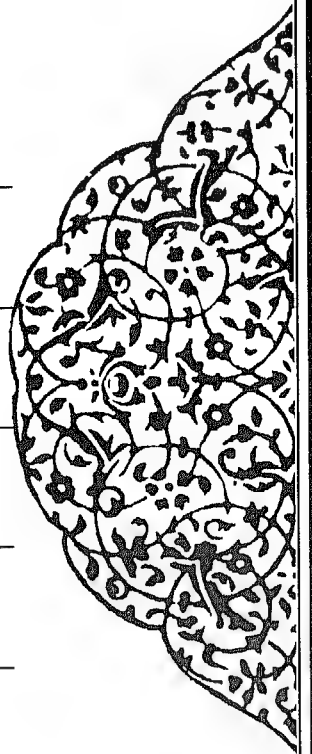
غزل ٤٤١

«سبت سلمى بصدغيها فؤادى»
«سبت سلمى بصدغيها فؤادى»
«سبت سلمى بصدغيها فؤادى»
«سبت سلمى بصدغيها فؤادى»
«سبت سلمى بصدغيها فؤادى»
«سبت سلمى بصدغيها فؤادى»
«سبت سلمى بصدغيها فؤادى»
«سبت سلمى بصدغيها فؤادى»
«سبت سلمى بصدغيها فؤادى»
«سبت سلمى بصدغيها فؤادى»

چه بودى از دل آن ماه مهربان بودى
كه حال ما نه چنين بودى ار چنان بودى

غزل ٤٤٢

- ماذا يحدث لو كان قلب هذا القمر يعرف الرحمة والشفقة...؟!
ولو كان رحيماً مشفقاً لما كان حالنا على هذا النحو الذى تراه...!!
- ولقد وددت أن أقول: ماذا تساوى نفحة من طرة الحبيب...؟!
لو كانت كل شعرة من شعراتى لها آلاف من الأرواح على طرفها...!!
- ولو كانت الحياة الغالية يقدر لها الخلود والبقاء
لظهرت عياناً قيمة التراب العالق بأقدامه...!!
- ويارب...! كيف كانت تنقص «براة» السعادة التى منحتها لنا
لو قدرت لها «الأمان» من شرور الزمان...؟!
- ولست أستطيع أن أراه فى الأحلام وهى مستقر الخيال
فيا ليت الأحلام تواتبنى بخياله وقد امتنعت على رؤيته...!!
- ووجهه منير كشمس الفلك لا نظير لها فى الآفاق
وماذا كان يحدث لقلبه لو كان أيضاً مشفقاً رحيماً...!!
- ولو رفع الزمان رأسى وقدر لى الرفعة والعزة
لكان عرش عزى على تراب أعتابك...!!
- ويا ليتته خرج من حجاب كقطرة الدمع المهرقة
إذن... لجرى حكمه على عيني... ونفذ أمره على...!!
- ولو لم تكن «دائرة العشق» مغلفة مسدودة الطريق



(١) هذا الغزل من النوع الذى يعرف بالشعر الملمع فقد اشتمل على مطلع فارسى يتلوه أبيات بعضى شطراتها عربى وبعضها الآخر فارسى وقد وردت به بعض الشطرات التى كتبها الشاعر أصلاً باللهجة الشيرازية القديمة وقد اعتمدت فى ترجمتها على التفسير الذى كتبه الأستاذان الكبيران قزوينى وقاسم غنى فى هامش نشرتها لديوان حافظ.

لتوسطها «حافظ» كالنقطة ... ورأسه دائر لا يفريق ...!!

نسيم صبح سعادت بدان نشان که تو دانسی
گذر بکوی فلان کن در آن زمان که تو دانسی

غزل ۴۴۳

- یا نسیم صبح السعادة ... متى لا حت لك العلامة التي تعرفها
فأَمْضُ إلى جادة «فلان» في الزمان الذي تعرفه ...!!
- فأنت رسول خلوة الأسرار ... وعيني تترقبك في الطريق
فنَفَّذُ المسألة التي تعرفها بواسطة الرجولة لا بواسطة الأمر والقهر ...!!
- وقل لي: إن روحى العزیزة قدأفلتت من قبضة یدی
فيا إلهی ...! یسرلى الشراب الذى تعرفه من شفته التي تحبى الأرواح ...!!
- ولقد كتبتُ هذه الكلمات بحيث لم يعلم بأمرها أحد
فاقرأها أنت على سبيل الكرامة كما تعرفها على حقيقتها ...!!
- وخیال سیفك معى هو بعینه حدیث الظلمآن والماء
ولقد قبضت على أسیرك ... فاقتله بالطريقة التي تعرفها ...!!
- وكيف أطمع في منطقك الموشاة بالذهب؟
وهی مسألة دقيقة في هذا «الوسط» ... وأنت تعرفها أيها الحبيب ...!!
- وفي هذه المسألة يتفق «الترکی» و «العربی»
فبیّن حدیث العشق بذلك اللسان الذى تعرفه ...!!

ای که مهجورى عشاق روا میدارى
عاشقان را ز بر خویش جدا میدارى

غزل ۴۴۴

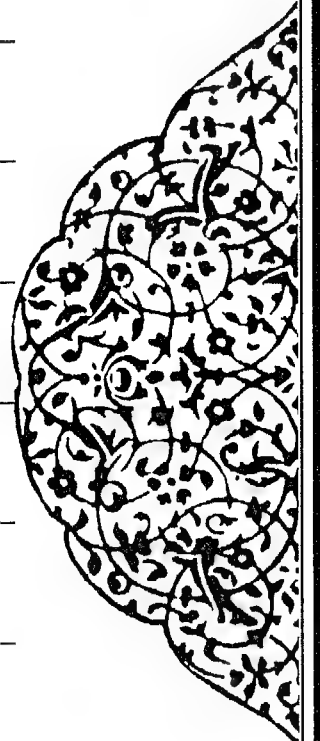
- یا من تبیح الهجر لعشاقك
و یا من تبعدالعاشقين عن ضمك وعناقك ...!!
- اذرك ... ظلمآن البادية بقطرة من زلالك
على أمل أن تحفظه في هذه الطريق لإلمهك ...!!
- لقد سلبت قلبي ... فجعلته جلاً لك ... أيها العزيز ...!!
فهربك احفظه خيراً مما فعلت بي ...!!
- وهذا كأسنا ... يشربه الشاربون من ذوننا
و لكننا لا نحتمل فعلهم ... وإن كنت أنت تجيزه ...!!

- ويا أيتها الذبابة... إن حظيرة العنقاء ليست مكاناً لجولانك
وأنت تبيحين عرضك و تسبيين لنا الألم والضيق في طيرانك...!!
- ولقد حُرِّمتِ بتقصيرك من التشرف بالمشول على هذا الباب
فن تشتكين...؟ ولماذا تديمين البكاء والانتحاب...!!
- ويا حافظ... إنهم يطلبون علو المرتبة بخدمتهم للملوك ولأمرأ
وأنت لم تكمل سعيك... فلماذا تطمع في الجزاء والعطاء...؟!

ايدل مباح يكدم خالى ز عشق و مستى
و آنكه بروكه رستى از نيستى وهستى

غزل ٤٤٥

- يا قلبي...! لا تفرغ لحظة واحدة من العشق والنشوة وفقدان الصواب
ثم اذهب إلى حالك فقد نجوت من الموجود والمعدوم...!!
- وإذا رأيت لابس الخرقه... فانشغل عنه بنفسك
فكل قبلة تراها هي خير من عبادة نفسك...!!
- وكن كالنسيم... قَطِّبْ نفساً رغم ما بك من ضعفٍ وسقام
واسقم في هذه الطريق خيرٌ من صحة الأجساد والأجسام...!!
- وفي مذهب الطريقة تكون السداجة علامة الكفر
وتكون طريق السعادة في الحقة والظرف...!!
- ولقد رأيت فيك الفضل والعقل وأنت جالس في وسط الغباء والجهل
فدعني أقل لك نكتة واحدة و هي: هذا رَأْن تنظر إلى نفسك على أنك قد نجوت...!!
- ومتى جلست على أعتاب الحبيب فلا تفكر في أفعال السماء
فإنك لو فعلت فستهبط من أوج الرفعة إلى الحضيض الأسفل...!
- والأشواك قد تؤذى الأرواح ولكن الورود الغضة تلتبس لها الأعذار...
وكذلك مرارة الخمر سهلة في جانب الإحساس بالنشوة والخمار...!!
- ويا أيها الصوفي املأ الأقداح... ويا حافظ ابتعد عن الدنان
ويا من قصرت أكمهم إلى متى تطول أيديكم... وإلى أي زمان...؟!



خوش كرد ياورى فلكت روز داورى
تا شكر چون كنى و چه شكرانه آورى

غزل ٤٤٦

- لقد أعانك الفلك في يوم الفضل و النزال

فدعنا نركيف يكون شكرك وبأى مقال ...؟!
 - وقل لمن زلت قدمه، وأخذ الله بيده، من بين الزالين
 ليبق عليك أن تنجرح آلام العائرين ...!!
 - ففى جادة العشق ... لا يلتفت أحدٌ إلى شوكة السلطان وعظمته
 فأقرَّ لمحبوبك بالعبودية ... وقم على طاعته وخدمته ...!!
 - واجتز بياي ... أيها الساقى ...! وأحمل إلى بشريات اللهو والفرح
 وارفع عن قلبى الحزين ... لحظةً واحدة ... ما به من هم وترح ...!!
 - وما أكثر المخاطر فى طريق الجاه والعظمة والمال
 فخيرٌ لك أن تمرّ من هذا الأخدود خفيفَ الأجمال ...!!
 - وإذا شغل السلطان بالجيش والتاج والمال والخزانة
 فهمُ الدرويش مقصوُّون على أمن الخاطر وركن العزلة والاستكانة ...!!
 - إذا سمحت لى ... قلتُ لك كلمة صوفية واحدة
 خلاصتها ... يا نور عين ...! إن الصلح خير من الحرب والمعاندة ...!!
 - وبقدر الفكر والهمة يكون نيل المراد والمقصود
 وعلى الملك أن ينذر الخير ... وعلى الله التوفيق والتأييد ...!
 - فلا تغسل وجهك ... يا حافظ ... من غبار الفقر والقناعة
 فإن هذا الغبار خير لك مما تفعله «الكيمياء» من صناعة ...!!

ايكه در كوى خرابات مقامى دارى
 جم وقت خودى ار دست بجامى دارى

غزل ٤٤٧

- يا من تتخذ مقامك فى محلة «الخرابات»
 إنك «جمشيد» وقتك إذا أمسكت فى يدك كأس الشراب ...!!
 - ويا من قضى ليلاً ونهاراً على ذؤابات الحبيب وجنته
 إني أدعو الله أن ييسر لك الفرصة المواتية لطيب صباحك وليلك ...!!
 - ويا نسيم الصبا ...! إن المحترقين ينتظرون على رأس طريقك
 إذا كنت تحمل إليهم رسالة من حبيبهم الراحل ...!!
 - وخالك المحضّر الناضر هو حبة الحياة والمرح
 ولكن ... وأسفاً وقد نصبت على حافة خميلته شركاً كبيراً ...!!
 - وإني أشم رائحة الحياة فى شفة هذا القدح الباسم
 فطرّ مشامك بنفحة منه ... أيها السيد ... إذا كانت لك أنف واعية ...!!

- وأنت في زمن الوفاء لا ثبات لك

ولكني شاكر ... لأنك ثابت على الجور والجفاء ...!!

- وماذا يحدث لو طلب القريب منك حسن الشهرة والذكر

وأنت وحدك اليوم في هذه البلدة تملك طيب الشهرة والذكر ...؟

- وستكون دعوات السحر مؤنسة لروحك

لأن خادما يسهر الليل شبهاً يحافظ ...!!

نو بهارست در آن كوش كه خوشدل باشی

كه بسی گل بدمد باز و تو در گل باشی

غزل ٤٤٨

- هذا زمن الربيع النضير ... فاجتهد في أن تكون هانيء القلب سعيد الحال

فما أكثر الورود التي تزدهر ثانيةً وأنت تحت أطباق الثرى في إنحلال ...!!

- ولن أقول لك: ماذا تشرب، وفي صحبة مَنْ تجلس ...؟!

فإنك إن كنت عاقلاً ذكياً، تعرف ذلك من تلقاء نفسك ...!!

- وهذا هو «العود» يديم لك النصح في أنغامه

ولكن وعظه لا يجدي إلا إذا رضيت بأحكامه ...!!

- وكل ورقة في الخميلة هي سجل لأحوال الآخرين

ولكن يا أسفاً ... وأنت في غفلة عنهم أجمعين ...!!

- وستذهب أحزان دنياك الكثيرة بنقد عمرك القليل

إذا بقيت طوال الليل والنهار تحكي هذه القصة العسيرة في بكاء و عويل ...!!

- وطريقنا إلى الحبيب مليء بالخوف والخطر

ولكن ما أيسر الذهاب إليه إذا عرفت منزل الحبيب في هذا السفر ...!!

- ويا حافظ ... لو تبسر لك المدد وأعانك حظك السعيد

فستصبح «الصيد» في يد حبيبك صاحب الشائل الجميلة والمحتد العتيد ...!!

ساقيا ساية ابرست و بهار و لب جوی

من نگویم چه کن ار اهل دلی خود تو بگوئی

غزل ٤٤٩

- أيها الساق! هذه ظلال السحاب ... وهذا هو الربيع النضير، وهذه حافة النهر الجميل

ولن أقول لك ماذا تفعل ... فإن كنت من أهل القلوب ... فقل لي أنت ماذا أصنع ...؟!

- ورائحة «الوحدة» لاتتأق في هذه الصورة المليئة بالألوان

فقم و اغسل مرقة الصوفي المدنسة بخمر الدنان ...!!
 - و حذار أن تعتمد على ما تجود بها الدنيا ... فهي سافلة الطباغ
 و يا من حنكتك التجارب ...! حذار أن تطلب الثبات من السفلة و الرعاع ...!!
 - و أنى أنصحك نصيحتين ... فاستمع إليهما ... و أحمل معك مئاة الكنوز
 فأقبل على اللهو حيثما كان ... و حذار أن تطأ بأقدامك طريق العيوب ...!
 - و شكر الله ... إنك وصلت ثانية إلى الربيع البهيج
 فأغرس جذور الخير، و ابحت عن طريق التحقيق^(١) ...!!
 - و إذا طلبت رؤية حبيبك فاجعل مرآتك^(٢) صافية لامعة
 فإن الورد و النسرين لا يزدهران في الحديد و النحاس ...!!
 - و استمع ... و افتح آذانك ... فقد أخذ البلبل في الترنم و الغنا
 فأخذ يقول: «لا تقصّر ... أيها السيد و شمم ورد التوفيق ...!!»
 - و لقد قلت: إن رائحة الرياء تفوح من حافظنا ...!!
 فما أبدع أنفاسك ...! و قد عرفت كيف تشمّعها جيداً ...!!

دو يار زيرك و از باده كهن دو مى
 فراغتى و كتابى و گوشه چمنى

نزل ٤٥٠

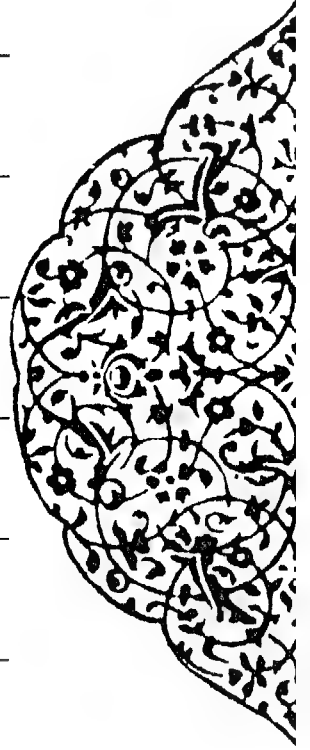
- صاحبان ماهران، و رطلان مليثان بالخمر المعتقة المروقة
 و قليل من الفراغ، و كتاب ممنوع، و ناحية عزلاء في هذه الخميعة المورقة ...!!
 - فلو تيسرت لى هذه الأمور، لما استبدلت «مقامى» بالدنيا و الآخرة
 و لما فعلت ذلك ... و لو لاحقتنى في كل لحظة محافل الأنس الزاخرة ...!!
 - أما من رضى بأن يستبدل ركن القناعة بكنوز الدنيا العابرة
 فقد باع «يوسفاً» المصرى بأبخس الأثمان الخاسرة ...!!
 - فتعال ... فإن رونق هذا المصنع لن يقلّ ضياؤه
 بزهد زاهدٍ مثلك، أو بفسق فاسق مثلى ضاع حياؤه ...!!
 - و قد اشتدت رياح الحوادث فلم يعد يتكشف لناظرى أو يبين
 ماذا في هذه الخميعة ...؟ و هل هو ورد أو ياسمين ...؟
 - فانظر في مرآة الكاس إلى نقش الغيب المحجوب
 فلم يعد يتذكر أحد من الناس أنه قد مضى عليه مثل هذا الزمان العجيب ...!!

(١) هذه هي ترجمة الشطرة كما وردت لى نسخة فزوينى وقاسم غنى، ولم أخذ بنسخة «خلخالى» لأى العبارة المذكورة لى هذا البيت تنكر
 بنصها لى البيت السابع ولا يتأنى ذلك لى بيتين متقاربين. (٢) أى قلبك.

- وقد عصفت بالبستان كثير من رياح السموم العاتية
فيا عجباً... هل بقيت فيه رائحة الورد أو ألوان «النسرين» الزاهية...؟!
- ويا قلبي... عليك بلازمة الصبر... فإن الله الرحيم
لا يبيح أن يدع مثل هذا «الخاتم» الثمين ليقع في يد شيطان رجيم...!!
- ويا حافظ...! لقد فس مزاج الدهر في هذا البلاء المستطير
فأين فكر «الحكيم» المتزن...؟ وأين رأى «البرهمي»^(١) القدير...؟!
وقت را غنيمت دان آنقدر كه بتوانى
حاصل از حیات ای جان این دمست تا دانی

غزل ٤٥١

- اغتنم الوقت بقدر ما يتيسر لك من قدرة وإمكان
فحاصل الحياة... يا روحى! لو عرفت الحقيقة... مقصود على هذه اللحظة وهذا الزمان!
- وكلما وهبتك عجلة الزمان رغبة من الرغبات... فإنها تقتضى منك عمرك الغالى
فاجتهد فى أن تنتصف لنفسك من هذا الحظ السعيد العالى...!!
- وأيهما البستانى...! ليكن حراماً عليك متى مضيت عن هذا البستان
أن تزرع فى مكافئ سروة غير سروة الحبيب فى أرجاء البستان...!!
- وجمال الخمر الصافية سيقتل هذا الزاهد النادم
فيا أيها العاقل...! لاتأت أماً يجلب عليك الندم الدائم...!!
- والمحتسب لا يستطيع أن يدرك أن «شراب المنزل» للصوفى
شبيهة فى حسنه و نقائه بالياقوت الرمانى...!!
- ويا أيها الفم المعسول...! لاتعارض دعوات الساهرين
فخاتم سليمان محفوظ فى حماية اسم واحد أمين...!!
- واستمع إلى نصيحة العاشقين... وأقبل على أبواب اللهو والفرح
فمشاغل هذا العالم الفانى لاتساوى شيئاً من الحزن والترح...!!
- ولقد ذهب يوسف العزيز... فيا أيها الاءخوان... الرحمة الرحمة
فما أعجب ما رأيت حال «يعقوب» فى حزنه وألمه...!!
- وحذار... أن تفخر أماً الزاهد بالعريضة والنيه
فإن الألم الخافى لا يمكن كشفه للطبيب الذى لا ثقة فيه...!!
- وأنت يا حبيبى ذاهب فى طريقك... ولكن أهداك تقتل العالمين
فأسرع فى سيرك... فإنى أخشى أن تتخلف عنهم أجمعين...!!



(١) «برهمي» أى واحد من براهمة الهند الذين اشتهروا بالحكمة.

- ولقد حفظتُ قلبي من سهام نظراتك القاتلة
ولكن حاجبك المقوس قد أخذ يوقعه بجراته الهائلة...!!
- فيامن طيات ذؤابتك هي مجمع الحسن المنثور
أجمع خاطر «حافظ» الموزع... بإحسانك المشهور...!!

عمر بگذشت ببيحاصلى و بوالهوسى
ای پسر جام ميم ده كه بپيرى برسى

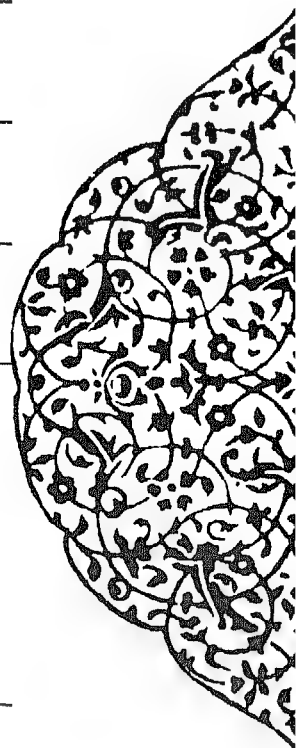
٢٥٢

- لقد مضى العمر في هوس، وبغير فائدة أو حاصل
فيابنى...! ناولنى كأس الشراب... فإنك للشيخوخة واصل...!!
- وأى سُكَّر في هذه البلدة بحيث قنعتُ بحلاوته
«صقور» الطريقة... وارتضت بمقام الذبابة...!!
- وليلة أمس ذهبتُ في جمع خدامه الذين يلازمون أعتابه
فالتفت إلى وقال: أيها العاشق المسكين من عساك تكون...!!
- وهذا الذى اشتهر في أنحاء المعمورة بطيب أنفاسه
من الواحب أن يطيب خاطره وإن غرق قلبه كالنافحة في الدماء...!!
- «لعل البرق من الطور وآنست به»
فلعلى لك آت بشهاب قبس»^(١)
- وقد ذهبت «القافلة»... وأنت غارق في النوم... والصحرا لا زالت أمامك
فيا ويحك... وأنت في غفلة من صخب الأحراس المدوية...!!
- فافتح جناحك... أيها الطائر...! وغرّد بصفيرك من شجرة طوبى
فمن الحيف أن يظل طائر مثلك أسراً في الأقفاص!!
- ولكي أعلق لحظة واحدة في أذيال الحبيب كما تتعلق الجمرة
وضعت روحى على النار الموقدة لأفوز بأنفاسه المعطرة...!!
- وإلى متى يجرى «حافظ» في هواك في جميع الأنحاء
«يسر الله طريقاً بك، ملتمسى...!!»^(٢)

(١) هذا اليب على أصله من نظم حافظ بالغرنية، وهو بشير رفيه إلى قوله تعالى: «إذ قال موسى لاهله انى أنست ناراً سأتيكم منها بخبر أو اتاكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون...»
(٢) هذه الشطرة عربية فى الاصل.

این خرقه که من دارم در رهن شراب اولی
وین دفتر بی معنی غرق می ناب اولی

- اولی بهذه الخرقه التي أملكها أن تكون رهناً للخمر المعتقة
و أولى بهذه الدفتر الذي لا معنى له أن يكون غريقاً في الخمر المروقة ...!!
- و حينما تطلعتُ إلى «الخرابات» اتلفتُ العمر والشباب
فمن الأولى بي الآن أن أفقد الإدراك والوعي والصواب ...!!
- والتفكير في المصلحة، بعيداً عن الدروشة
فمن الأولى أن أملأ صدرى بالنار ... وأن أملأ عيني بالدموع المهرقة ...!!
- و سوف لأحدث الناس بحالة «الزاهد» العيَّاب
و لو شئت أن أحكي هذه القصة لكان الأولى بي أن أحكيها على نغمات العود والرباب ...!!
- وإلى أن تتمكن يدي من أن تحرم الفلك من كل حركة وإرادة
فمن الأولى أن يبقى حب الساقى في رأسي ... وكأس الشراب في يدي ...!!
- ولن أقتلع قلبي من حبيبٍ مثلك يعرف كيف يأسر القلوب
وما دمت أحتملُ الدلال: فمن الأولى بي أن أحتمله من طرتك المجعدة ...!!
- ومتى بلغت ... يا حافظ ... مبلغ الشيخوخة ... فأخرج من دار الشراب
فأولى بالعربة، والهوس أن يكونا وفقاً على عهد الشباب ...!!



که برد بنزد شاهان ز من گدا پیامی
که بکوی می فروشان دو هزار جم بجامی

- مَنْ يحمل رسالتی ... أنا السائل المسكين ... إلى الملوك والسلطين ...!
فيقول لهم: إنهم يبيعون ألني «جمشيد» «جام» واحد في محلة بائعي الشراب ...!!
- ولقد تحطمتُ، وسأت شهركي ... ولكني ما زلت على رجاء
أن أصل إلى طيب الشهرة بهمة أصدقائي الأعزاء ...!!
- و يا بائع الكيمياء ...! جُدْ بنظرة واحدة على هذا «القلب» الذي فملكة^(١)
فلسنا نملك شيئاً من البضاعة ... ولكننا ننصب الشراك للمشتريين ...!!
- و يا عجباً لوفاء الحبيب ... ولم تشأ عنايته
أن تتكرم علينا برسالة في خطاب، أبسلام يرقه قلمه ...!!
- وهذا الشرب خامٌ ... و ذلك الشارب ناضج التجربة

(١) القلب بمعناه المعروف أو بمعنى النفوذ الزائفة.

ولكن هذا «الحام» خير بآلاف المرات من ألف «ناضج» مثله...!!
 - ويا أيها الشيخ...! حذار أن تضلني عن طريقى بجبات مسبحتك
 فإن الطائر الماهر إذا وقع... لا يقع في الفخ والشرك...!!
 - ولى رغبة صادقة في خدمتك... فبربك خذنى بلطفك... ولا تبغى ثانية
 فقلما يقع عبداً مثلى في مثل هذه الخدمة المباركة...!!
 - وإلى أين أحمل شكايى... ولمن من الناس أقول حكايتى...؟!
 وشفقتك فيها حيايتى... ولكنك لا تعرف الثبات والدوام...!!
 - فابعث بسهام أهداك بك... واهرق بها دم «حافظ» واقض على حياته
 فإن أحداً لا ينتقم من ذلك «القاتل» وإن اشتد في طعناته...!!

با مدعى مكوئيد أسرار عشق و مستى
 تا بى خبر بميرد در درد خود پرستى

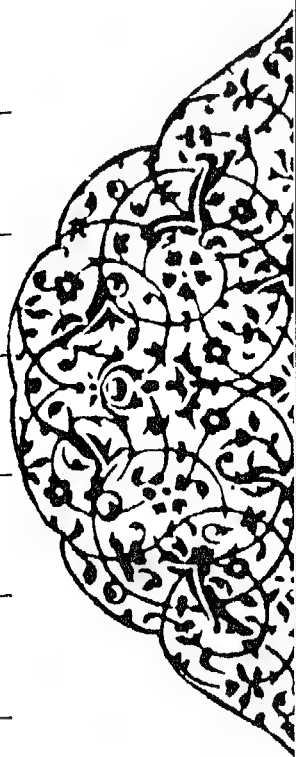
غزل ٤٥٥

- لا تقل للمدعى أسرار العشق والعريضة...!!
 حتى يموت بغير أن يدرى في ألم عجبه و حبه لنفسه...!!
 - و صر عاشقاً... و ارض بالعشق... فإنك إن لم تفعل ذلك
 فسينتهى أمر العالم يوماً دون أن تقرأ النقش المقصود في خيمة الوجود...!!
 - وما أجمل ما قال لى «صنم» أمس في مجلس من مجالس المجوس...!!
 حينما قال: ما شغلك بأهل الكفر ما دمت لا تعبد الأصنام...؟!
 - و بربك... يا سلطانى...! إن طرتك قد حطمت حالى
 فألى متى تفعل هذه السوءاء مثل هذه الجرأة و طول اليد...!!
 - وكيف يمكنك أن تظل مستوراً في خجلك قابعاً في زاوية السلامة
 و هذه عينك ما زالت تحكى لنا أسرار العريضة و الخلاعة...!!
 - و لقد رأيتُ الفتن التى ثارت في ذلك اليوم
 حينما عاندت و لم تجلس معنا بعض الوقت...!!
 - و يا حافظ... إن العشق سيودى بك في النهاية إلى طوفان البلاء
 و لقد ظننتك كالبرق الخاطف قد قفزت من هذه الورطة دون إبطاء...!!



در همه دیر مغان نیست چو من شیدائی
خرقه جائی گرو باده و دفتر جائی

- فی جمیع أذیرة المجوس ... لا یوجد مثلی عاشقٌ ولهان
قد رهن خرقتہ للشراب فی مکانٍ، ودفتره فی مکان ...!!
- وقلبی ... و هو مرآتی الصافیة قد علاه الصداً والغبار
و أنا أدعو الله أن یمدینی إلى صحبة رجل نیر الرأی من الأخیار ...!!
- فأحضر لی سفینة الشراب ...! فقد أصبح کل رکن من عینی بحراً من البحار
منذ افتقدتُ حبیب ... و جرت أحزان قلبی فی دمعی المذار ...!!
- ولقد عقدت الأنهار ... وأجریتها من عینی حتی حافة ثوبی
علی أمل أن یغرسوا علی حافتی شجرةً فرعاً تفرح قلبی ...!!
- وعقدت التوبة علی ید «صنم» جمیل بائع للخمر والشراب
فعاهدته ألا أشرب الرحیق فی غیبة وجهه الذی یزین مجالس الأحباب ...!!
- وإذا فخر الترجمس علی نظرات عینک الجمیلة ... فلا تغضب لمباهاته
فإن «أهل النظر» لا یمشون فی أثر الضربیر وخطواته ...!!
- ولربما استطاع «الشمع» وحده أن یتحدث بشرح هذه الحکایة
فإذا لم یفعل ... فلن تكون «الفراسة» قادرة علی الحدیث و الروایة ...!!
- و حذار أن تحدثنی بأمور الآخرین ... فأنا عاشق أعبد الأحباب
ولا عناية لی بأحد إلا بالمعشوقة وكأس الشراب ...!!
- و ما أجهل ما جا فی هذا الحدیث الذی سمعته فی وقت السحر و وعته أذناى
عندما أخذ یغنیه «مسیحی» علی باب الحانة و علی نغمات الدف و النای ...!!
- قال: إذا كان «الإسلام» هو مالدی «حافظ» من معتقد علی هذه الشاکلة
فواویلاه ...! إذا كان بعد الیوم یومٌ آخر، أو غداةً مقبلة ...^(١)



تو مگر بر لب آبى بهوس بنشینى
ورنه هر فتنه كه بینى همه از خود بینى

- هل لك أن تجلس لحظةً علی حافة الماء و أنت غارق فی حبك و هوسك
فإذالك تفعل ...! فكل فتنة تقوم بقيامك یكوم مرّدها إلى حبك لنفسك ...!!
- و إنی أستحلفك بالله ... و أنت عبده المختار

(١) ذكرت المصادر قصة شيفة تملن بهذا الغزل و قد رویها فی کتابی «حافظ شیرازی» ص ٢١٩

ألا تستبدل خادمك القديم بشخص آخر غيرى...!!
 - ولست أخشى شيئاً إذا تيسر لى حمل الأمانة إلى برّ السلامة
 لأن ضياع القلب سهل يسير إذا لم يصحبه ضياع الدين...!!
 - ولقد أظهر الأدب لك والخجل من كملك الحسان
 فما أبدعك...! وأنت جدير بمئات من مثل هذه الأمور...!!
 - ويا عجباً للطفلك... أيتها الوردة...! وأنتتجالسين الأشواك
 و ظاهرُ الأمور أنك تراعين «مصلحة الوقت» وتتاين بالإدراك...!!
 - ويا دميّ المدللة...! ما دمت طاهرة القلب نقيه الفؤاد
 فمن الخير ألا تجالسى الأشرار والأوغاد...!!
 - وكيفى أصبر على جور رقيبك...؟! ولكن ما حيلتى...؟ ولو أننى لم أفعل
 لما كان لعاشقيك من حيلة غير التزام المسكنة والخضوع...!!
 - ولقد هب من البستان «نسيم الصبح» وارتفع فى هواك
 لأنك أجمل من «الورد» وأنضر من «النسرين» فى بهاك...!!
 - فانظر إلى الدموع تترقق فى عيني من اليمين إلى اليسار
 لو أنك جلست لحظة واحدة تتطلع إلى منظرى بعين الاعتبار...!!
 - واستمع منى أنا العبد المخلص إلى حديث خالص غير مُعْرَض
 وانظر إلى الحقيقة وحدها... يا موضع نظر العظماء...!!
 - وأنت يا شمع تركستان...! بما امتزت به من رقة ودلال
 تليقن لخدمة السيد «جلال الدين»^(١)...!!
 - ولقد جرفت سيول الدموع الذرافقة قلب «حافظ» وصبره
 «بلغ الطاقة... يا مقلّة عيني...! بينى...!!»^(٢)

سلام الله ما كرّ الليالى
 و جاوبت المثنى والمثالى^(٣)

غزل ٤٥٨

«سلام الله ما كرّ الليالى»

«وجاوبت المثنى والمثالى»

(١) المقصود به خواجه جلال الدين تورانشاه من وزراء الشاه شجاع والمظفرى.
 (٢) هذه الشطره عربية فى الأصل من نظم حافظ... وهو يقصد أن يقول إن طائفى قد بلغت نهايتها فيامقلّة عيني ابتعدى عنى فابنى لا أـشتمل أكثر
 من هذه الدموع التى ذرفت فجرفت قلبى وصبرى.
 (٣) مطلع هذا الغزل عربى، وهو من النوع الملمع وقد ترجمته نظماً وحافظت على وزنه وقافيته وأبقيت الشطرات العربية الأصل على حالها
 وميزتها بأقواس صغيرة... و«المثالى» ترخيّم المثلث كما يقولون أيضاً: «الثالى» ويقصدون «الثالث» كما جاء فى قول الشاعر: قد مرّ يومان
 وهذا الثالى، وأنت بالهجران لا تبالى ويقصد بالثنائى والمثالى اللورين الثانى والثالث من «العود».

«على واد الأراك و من عليها»
 «ودار باللوى فوق الرمال»
 و أدعو للغريب بكل قلبي
 «و أدعو بالتواتر و التوالى»
 بكل محلة ... إحفظه ... ربى ...
 و راقبه بلطفك ذى الجلال
 و ما لك و البكا من قيد شعر ...؟!
 إذا اضطربت مفارقة كحالى
 و صدغك فى بهاء كل يوم
 فدم أبداً إلى المائة الطوال
 و دمت مخلداً فى الحسن دوماً
 فداك فداك من جاهى و مالى
 و قل: حسناً لنقاشٍ قديرٍ
 يوضع البدر فى خط هلالى^(١)
 «فحبك راحتى فى كل حين»
 «و ذكرك مؤنسى فى كل حال»
 فلا تفخر بحبك ... يا فؤادى ...!
 و كن فى الحب معدوم المثال
 و أين أفيد مثلك يا ملىكى ...?
 أنا العرييد ... اسمى «لا أبالى»
 و إن الله يعلم ما طلابى ...?
 «و علم الله حبسى من سؤالى»



ايدل بكوى عشق گذارى نيمكنى
 اسباب جمع دارى و كارى نيمكنى

- يا قلبى ...! إنك لا تمر بمحلة العشق و دار الحبيب
 و لديك أسباب الوصال، ولكنك لا تسعى إلى الوصل القريب ...!!
 - و صولجان الحكم فى كفك ... ولكنك لا تضرب به كرة المراد

(١) بعض النسخ تضيف البيب العربى التالى بعد هذا البيت:
 أموت صباة يا ليت شعرى متى نطق البشير عن الوصال

وصر الظفر مقد على يدك ... ولكنك لا تصيد به كالمعتاد ...!!
 - وهذه الدماء تتلاطم أمواجها في قرارة كبذك
 ولكنك لا تستنزفها في تصوير وجه الحبيب ورائحته ...!!
 - ولم تتعطر أنفاس الخليقة بالمسك والطيب
 لأنك أصبحت كالنسيم لا تمرّ على أعتاب الحبيب ...!!
 - ولشد ما أخشى أنك في هذه الحميلة لن تستطيع أن تمسك بأكمام الورود
 لأنك لا تستطيع أن تحتل في رياضها أشواك الضدود ...!!
 - وقد أدرجت مئات النوافج في أكمام روحك الصادية
 ولكنك لا تفتدى بها طرة الحبيب الزاهية ...!!
 - والقدح لطيف ظريف ... فلماذا تفذف بالخمرة على سطح التراب ...؟!
 ولماذا لا تفكر في بلاء «الخباز» إذا فقدت الخمر والأكواب ...!
 - فاذهب ... يا حافظ ... إلى حالك ... فاءك لا تقوم على خدمة مليك الزمان
 وإن كان يقوم بها جميع الناس في كل وقت وأوان ...!!

هزار جهد بكردم كه يار من باشى
 مراد بخش دل بيقرار من باشى

غزل ٤٦٠

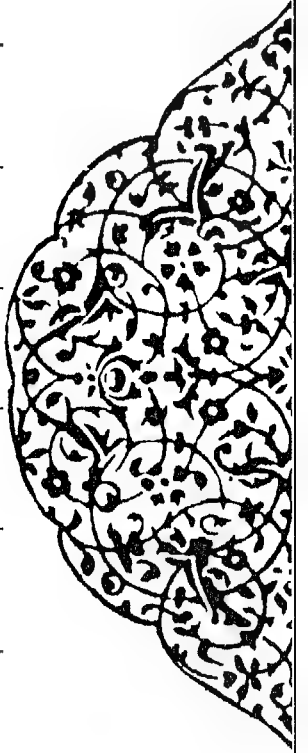
- طالما اجتهدت بآلاف الجهود لكى تكون حبيبي المختار
 ولكى تجود بالمراد على قلبى لا يعرف الهدوء والاستقرار ...!!
 - ولقد جعلت سراج الليل ساهراً يرقب أحوالى
 فكن أنت الأنيس لخطرى الذى امتلأ برغباتى وآمالى ...!!
 - وإذا تدلل ملوك الملاحه على عبيدهم ومواليهم
 فكن أنت سيدى ومولاى فى وسط نواديهم ...!!
 - ولو أننى شكوت من هذا «العقيق» الذى دمرى قلبى من التطلع إليه
 فبربك ... أسرع إلى ... وارض أن تكون مفرّج الكرب عنى ...!!
 - وفى هذه الحميلة ... تأخذ الدمى الجميلة بأيدى عاشقيها
 فإذا تمكنت ... وخرج من يدي ... فستكون أنت معشوقى ودميتى ...!!
 - فتعال ... ليلة إلى صومعة العاشقين المليئة بالأحزان
 وكن ... لحظة واحدة ... أنيساً لقلبي الحزين الولهان ...!!
 - وستصبح «غزالة» الشمس صيداً هيناً لا ظافرى
 إذا رضى «غزال» مثلك أن يكون لحظة واحدة صيداً ليد ...!!

- وهذه القبلات التي جعلتها نصيبى من شفتيك
إذا لم تؤدها لى ... فستكون مديناً بها ... ويعظم دينى لديك ...!!
- فيا ليتنى أرى مرادى قد تحقق ... فأراك فى منتصف الليل
وقد أُمسيت فى أحضانى بدل هذه الدموع التى تجرى كالسيل ...!!
- وأنا «حافظ» البلدة ... ولكنى لأساوى حبة من شعير
فهل ترضى ... بكرمك ... أن تكون حبيبى المقرب الأثير ...!!

أتت روايح رند الحمى وزاد غرامى
فداى خاك در دوست باد جان گرامى

غزل ٤٤١

- «أتت روايح رند الحمى وزاد غرامى»^(١)
فلتكن روحى العزيزة فدإلتراب أعتاب الحبيب ...!!
- وسماح رسالة الحبيب هو دليل السعادة والسلامة
«مَنْ المبلِّغ عنى إلى سعاد سلامى ...؟»
- فتعال ... إلى ليل الغرباء ... وانظر الدموع التى تفيض من عيني
و كأنها الخمر الصافية قد وُضعت فى كأس شامى ...!!
- «إذا تغرد عن ذى الأراك طائر خير»
«فلا تغرد عن روضها أنين هامى»
- ولم يبق كثير من الوقت حتى تنتهى أيام فراقى للحبيب
«رأيت من هضبات الحمى قباب خيام»
- فما أبدع هذه اللحظة التى تقبل علىّ فيها وأستطيع أن أقول لك:
«قدمت خير قدوم ... نزلت خير مقام»
- «بعدت منك وقد صرت ذائباً كهلال»
ولم أستطع أن أرى وجهك الذى يشبه القمر على تمامه ...!!
- «وإن دعيت بخلدٍ و صرت ناقض عهد»
فما تطيب نومى ... وما اتطاب منامى»
- وكل أملى أن أراك قريباً موفق الحظ
سعيداً باصدار الاوامر ... مثل سعادى بالطاعة لك ...!!
- و يا حافظ ...! إن أشعارك شبيهة باسلاك الدور ذات النقاء



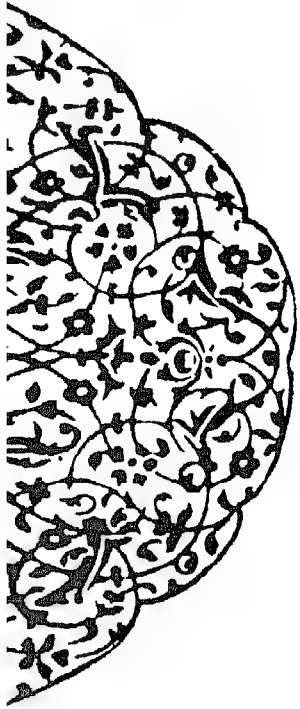
(١) هذه الشطرة عربية فى الأصل. ويحتوى هذا الغزل على بعضى الشطرات العربية أبقيتها على أصلها و وضعتها بين أقواس تمييزاً لها ... الرند:
نوع من المشب طيب الرائحة. وقد أوردت الشطرات العربية وفقاً لنسخة الأستاذين قزوينى وقاسم غنى فهى أقل النسخ اضطراباً وأكثرها قبولا

وهي من حيث اللطف مفضلة على شعر «نظامي» كبير الشعراء...^(١)

سحرم هاتف ميخانه بدولت خواهي
گفت باز آي كه ديرينه اين درگاهي

غزل ٤٦٢

- في وقت السحر... اهتف بي هاتف الحانة يدعو لي باليمن والخير
وقال: عُدْ إلينا ثانية فأنت صديق قديم لهذه الأعتاب...!!
- واشرب جرعتنا كما شربها «جمشيد»... حتى يستطيع نور هذا الكأس المبصر
أن يعرفك بأسرار العالمين وأحوال الدارين...!!
- وعلى أبواب الحانة صوفيون معربدون
يأخذون التيجان الملكية ويعطونها لمن يشاؤون...!!
- ورؤوسهم مسندة إلى آجرة، وأقدامهم موضوعة فوق مفرق السماء السابعة
فانظر إلى يد القدرة... ومنصب صاحب الجاه والسلطان...!!
- فلتبق رؤوستا على أعتاب الحانة... فقد ارتفع
سقفها إلى أوج الأفلاك... وأما حوائطها فقصرية كل القصر...!!
- وحذار أن تقطع هذه المرحلة دون أن يصاحبك «الخصر»
فهي مرحلة مظلمة... فأخش على نفسك أن تضلّ طريق...!!
- ويا قلبي... لو أنهم وهبك سلطنة الفقر
لأصبح أقلُّ مُلك لك يتسع لما بين الأقدار...!!
- وسيكون عبورك بطريق «الظلمات» فابحث عن «الخضر» ليرشدك من مسالكها
فما أكثر من ضل الطريق في هذه المرحلة...!!
- وانت لا تعرف أن تفخر بالفقر،... فلا تدع من يدك
مسند الوزارة والسيادة ومنصب «توران شاه»^(٢)...!!
- ويا حافظ... يا صاحب المطامع الساذجة... هلا خجلت من هذه القصة السارية
وماذا عملت من خير؟ حتى تطلب المثوبة عليه والوصول إلى الفردوس والجنة العالية!



(١) المقصود به «نظامي الكنجوي» الشاعر الإيراني الكبير الذي كتب القصص المعروفة باسم «بنج گنج» أو «الكنوز الخمسة».
(٢) يقصد به «خواجہ جلال الدین تورانشاه» وزير الشاه شجاع المظفری.

بلبل ز شاخ سرو بگلبانگ پهلوی
میخواند دوش درس مقامات معنوی

غزل ۴۶۳

- لیلة أمس ... أخذ البلبل فی صحیحات پهلویة^(۱)
یتغنی من بین غصون الورد بدرس «المقامات» المعنویة ...!!
- فقال: تعال ... فقد أظهر «الورد» صورة لنار «موسی»
فأسرع ... واستمع إلى نکتة التوحید من هذه الشجرة البریة^(۲) ...!!
- و طيور الحديقة ... یزنون القوافی و یتندرون بأطیب الأقوال
حتى یحتسی «السید» شرابه لعی أنغام الغزلیات پهلویة ...!!
- و لم یستطع «حمشید» أن یأخذ من دنیاه إلا حکایة «الجام»
فالحدار الحذار ... و لاتعلق قلبك بالأسباب الدنیویة ...!!
- و استمع إلى هذه القصة العجیبة عن حظنا التعیس المقلوب
فقد قتلنا الحبیب بأنفاسه العیسویة^(۳) ...!!
- و ما أطیب «الخصیرة» و الاستجداء و نوم الأمن و العافیة
فهذا العیش لا تتناسب معه التیجان الخسرویة ...!!
- و قد خربت عینک بغمزة واحدة منازل الناس و قلوبهم
وإنی أدعو الله أن یبعد عنک ألم الخمار ... فإنک فی نشوة راضیة ...!!
- و ما ابداع ما قال «الدهقان»^(۴) العجوز لإبنه الصغیر:
حینما قال: «یا نورعینی! إنک لن تحصد إلا ما زرعت فی الأيام الماضیة ...!!
- ویا عجباً ...! هل أعطی الساقی «حافظاً» أكثر من مرتبه ...!؟
فها هو الآن و قد اضطربت طرّة عیامته المولویة ...!!

بیا با ما مورز این کینه داری
که حق صحبت دیرینه داری

غزل ۴۶۴

- تعال ... تعال ... و لاتتعوذ معنا البغض و الکراهیة
فإن لك علینا حقوق الصحبة القدیمة الباقیة ...!!
- و استمع من إلى نصیحة ... درّتها الغالیة

(۱) «پهلویة» هی اللغة الفارسیة القدیمة التي كانت مستعملة أيام الدولة الساسانیة.
(۲) یشیر الشاعر بهذا البیت إلى النار التي ظهرت لموسی فی الودای الأیمن علی شجرة العلیق ثم النداء الذي صدر منها یقول: «یا موسی إنی أنا الله رب العالمین». و الشاعر یشیر بنکته التوحید إلى هذا النداء
(۳) أنفاسه العیسویة: أي أنفاسه التي تشبه أنفاس المسيح و یكون لها القدرة علی إحياء الموتی.
(۴) «الدهقان» بمعنی القروی أو الفلاح.

خير بكثير من الجواهر التي تحفظها في خزانك النائية...!!
 - وكيف تستطيع أن تظهر وجهك للسكرى وأصحاب القلوب الالهية
 ولديك وحدك «مرآة» الشمس والقمر الصافية...!!
 - ويا أيها الشيخ...! تنبّه... ولا تتحدث بالسوء عن المعبردين
 فإنك إن فعلت... فإنما تحارب حكم رب العالمين...!!
 - وبربك هلا خشيت تأوهاق النارية الساطعة
 وأنت تعلم أنك ترتدى خرقة صوفية مرقعة...!!
 - وبربك...! أدرك «المفلسين» وهم يستغيثون في خمارهم
 وإذا كان لديك شيء من خمر الليلة الماضية، فناولهم وأسقهم...!!
 - ويا حافظ...! إنني لم أر شعراً أجمل من شعرك
 وأنا أقسم على ذلك بالقرآن الذي تحفظه في صدرك...!!

ايكه بر ماه از خط مشكين نقاب انداختى
 لطف كردى سايه بر آفتاب انداختى

ل. ٢٦٥

- يا من طرحت نقاباً على وجهك القمري بغلالة من شعرك الأسود المسكى
 لقد تلطفت كثيراً حينما ألقيت الظلال على وجهك الشمس البهى...!!
 - ولكى تعرف ماذا يصنع بنا لون عارضك باتقاده وصفائه
 نقشت على الماء صورة ساحرة لوجهك وضيائه...!!
 - فاهناً بالا...! فقد فزت بكرة الحسن على الحسان والملاح
 واطلب جام «كيخسرو» فقد غلبت «أفراسياب» في ميدان الكفاح...!!^(١)
 - وقد اختلفت مذاهب الناس في عشقهم لشمع خدك الجذاب
 ولكنك ألقيت «الفراشة» وحدها في نار الحيرة والاضطراب...!!
 - وأنت الذى وضعت «كنز» العشق في قلوبنا الخربة المحطمة
 وانت الذى ألقيت بظلال الرحمة على هذه الأركان المخربة المهدمة...!!
 - فاحذر الحذر... من ماء عارضه البهيج... فقد جعلت الأسود الضارية
 ظمأى إلى إحسانه... وألقيت بالأبطال فيه مياحه الجارية...!!
 - ومنعت النوم عن الساهرين... ثم استعنت بصورة من الخيال
 فألقيت التهمة على خيول النوم التى جفلت منا الليالى الطوال...!!

(١) «كيخسرو» من ملوك الإيرانيين و أما «أفراسياب» فمن ملوك التورانيين وقد أفاضت الشائعات وغيرها من كتب الأساطير فى تمثيل حروبهما الطويلة.

- و طرحت النقاب عن وجهك ... وألقيت في وقت التجلى بنظرة من نظراتك
فجعلت الحور والملائكة تحتجب في حياء وخجل أمام بهائك ...!!
- فاشرب الخمر في جامك البصير بأحوال العالم العتيد
فقد طرحت النقاب عن وجه حبيبك الذى يترى على عرش «جمشيد» ...!
- وبخدعة نرجستك المخمورة، وسحر يا قوتك العابد للشراب
طرحت «حافظا» المعتكف بالخلوة ... فى أعماق الخمر والشراب ...!!
- و وضعت سلاسل طرتك فى رقبتى كما تستطيع أسر قلبى واصطياده
وكأنها فخاخ المليك الذى يملك رقاب عباده ...!!
- وأنت الحاكم الذى له عظمة «دارا»^(١) ... يا من استطعت أن تنزل تاج الشمس العالية
من أوج عليائه إلى تراب أعتابك الدانية ...!!
- لقد استطاع نصر الدين «الشاه يحيى» بحدّ حسامه و سيفه
أن يطرح عدو ملكه كجذوة النار فى الماء ليلقى حتفه رغم أنفه ...!!

فدأى دل گر از آن چاه زنخداى بدر آئى
هر جا كه روى زود پشيمان بدر آئى

- يا قلبى ... إذا خرجت من برّ غمازة هذا الحبيب الفتان
فإنك كلما أسرعت ... فستخرج فى ندمٍ وخسران ...!!
- و تنبّه ... فإنك إذا استمعت لوسوسة العقل
فإنك تخرج مثل «آدم» من جنة الرضوان ...!!
- وربما لا يعينك «الفلك» بقطرة من الماء
إذا خرجت جاف الشفاه من «عين الحيوان»^(٢) ...!!
- وإنى لأضحى بروحى كالصبح اشتياقا لرؤية وجهك
فرما خرجت إلى كالشمس المشرقة وقد تألقت فى حسنك ...!!
- ولطالما بعثت إليك بأنفاس همى كنسائم الصبا الناعمة
لكى تتفتح من برعمتك كالوردة السعيدة الباسمة ...!!
- و وصلت روحى إلى شفتى ... لصدودك عنى فى ليلة هجرتك المظلمة
وقد جاء الوقت الذى تطلع على فيه كالقمر المنير فى الليلة المعتمنة ...!!
- ولقد عقدت من عيني مئات الأنهار تجرى فى طريقك

(١) «دارا»: من ملوك الدولة الأكمنية القديمة ويشتهر بالعظمة والجاه
(٢) أى نبع الحياة الذى يتولى «الخضر» حراسته.

فيا ليتك تخرج كالسروة المختالة و تخطر في مشيتك...!!
- و يا حافظ...! حذار أن تفكر أن «يوسفك» الجميل
سيعود إليك ثانية، وستخرج بعودته من صومعة الحزن و العويل...!!

بچشم کرده ام ابروی ماه سیمائی
خیال سبز خطی نقش بسته ام جائی

٣٦٧

- تطلعت إلى حاجب حبيب جميل يشبه القمر في سمائه
فعددت صورة لخيال محبوبي الفتى في بهائه...!!
- وأصبح كل أملى و طلابى أن ينجح «منشور» عشقى
في الحصول على «طغراء» من قوس حاجبه...!!^(١)
- وأفلتت رأسى من قبضة يدى، واحترقت عيني من طول الانتظار
رغبةً في مشاهدته حبيب الذى تزدان به المجالس، وحباً في رويه رأسه و عينه...!!
- ولقد تكدرّ قلبي ... و من أجل ذلك سأشعل النار في خرقتي
فتعال ... وانظر إليها فهي جديرة بفرجتك...!!
- و في يوم الواقعة ... أصنع تابوتى من شجرة «السرو» العالية
فإننى ذاهب ... و قد اكتوى قلبي بوسم لذات قائمة هيفاء عالية...!!
- و أنا فقير درويش ... و قد أعطيت زمام قلبي
إلى شخص لا حاجة به إلى تاج أحد من الناس أو إلى عرشه...!!
- وعند ما يضرب الحسان بسيوف لحاظهن و يقذفن بالسهم
فلا تعجب للرؤوس المتناثرة التى تقع على الأقدام...!!
- و وجه الحبيب هو قمرى الذى ينيرلى حجرى المظلمة الداجية
فكيف تكون بى حاجة إلى ضوء النجوم العالية...!!
- و ماذا يكون الفراق أو الوصال ... و حسبك أن تطلب رضاء الحبيب
فمن الحيف أن تتمنى حبياً غيره...!!
- و إن الأسماك لتنتثر دررها في أشواقها الرائعة
إذا وصلت سفينة «حافظ» إلى لجة اليم الواسعة...!!^(٢)

(١) «منشور» بمعنى أمر ملكى، و«الطغراء» هى الخطوط للقوس التى تشتمل على اسم السلطان وألقابه و يتخذها خاتماً يوقع به على الأوامر
الفرامين.

(٢) من تعليقات الأستاذين قزوينى وقاسم غنى إن القاضى نورالله الششتى ذكر فى كتابه «مجالس المؤمنين» أن جلال الدين الدوانى المتوفى
سنة ٩٠٨ هـ له شرح عرفانى على هذا الغزل. وقد نشرت مجلة «أرمغان» هذا الشرح فى السنوات الأخيرة.

طفيل هستى عشقند آدمى و پرى
ارادتى بنما تا سعادتى ببرى

- إن الآدمى طفيلي في العشق ... والملاك متطفل في حبه ...
فأظهر شيئاً من الاءرادة ... حتى تفوز بشيء من السعادة ...!!
- واجتهد أيها السيد ...! ولا تكن محروم النصيب من العشق
فإن أحداً لا يشتري العبد المحروم من الفضل ...!!
- وإلى متى احتساء الصبوح و نومة الصباح المعسولة ...؟!
فاجتهد في طلب المعذرة بالدعاء في منتصف الليل والبكاء في أوقات السحر ...!!
- و يا أيها الفارس الذي تحلو أفعاله ...! أى لعبة لطيفة أنت ...؟
فإنك في قبالة العين، و لسكنك غائب عن النظر ...!!
- وقد احترقت آلاف من الأرواح التي تقدسك ... في غيرتها عليك
لأنها أصبحت «الشمع» في مجلس غير مجلسها كل صباح ومساء ...!
- و من الذي يحمل رسالتى إلى جناب «أصف» فيقول له:
تذكر مصراعين اثنين من أشعارى نظمتهما باللغة الدرية ...!!^(١)
- و تعال ... فإن وضع العالم على هذه الحال التي رأيته
و لو أنك امتحنته لفضّلت أن تحتسى الخمر و ألا تتجرع النجوم ...!!
- و لا آمال الله تاج رئاستك على رأس الحسن
فإنك جدير بالحظ السعيد و بالملك و التاج ...!!
- و على رائحة طرتك و أملاً في روية وجهك ... أحضتُ تروج و تغدو
رياح الصبا و هى تنشر الطيب، بينما كانت الورود مجلوة البهاء ...!!
- فلا تطلب الوصال إذا لم تكن من أهل النظر
فلا فائدة من جام «جمشيد» متى فقد الرؤية و البصر ...!!
- و دعوات المعتكفين بالأركان كافية لأن تدفع عنك الشر و البلاء
فلماذا لا تنتظر إلينا بطرف عينك في لطف و صفاء ...!!
- و تعال ... و اشتر منا بحسبك سلطنة القلوب
و لا تغفل عن هذه «لمعاملة» ... فإنك تنجرع الندم إذا فعلت ...!!
- و طريق العشق طريقٌ مليء بالمخاطر و المخاوف
و نحن نستعيز بالله ... إذا سلكت طريقك و لم تصل إلى مقصدك ...!!
- و أملى ... أن أستطيع ثانية بيمن همة «حافظ»

(١) اللغة الدرية هى إحدى اللهجات الفارسية القديمة التى كانوا يجه ثونها الايرانيين.

أن «أرى أسامر ليلاى ليلة القمر...!!»^(١)

بشنو این نکته که خود را ز غم آزاده کنی
خون خوری گر طلب روزی ننهاده کنی

غزل ۴۶۹

- استمع إلى هذه النكتة الطيبة لكى تحرر نفسك من الغموم والآلام
و تجرع دماء قلبك إذا طلبت الرزق الذى لم تقسمه لك الأيام...!!
- ومصيرك فى نهاية الأمر أن تصبح طينةً فى أيدى صانعى الكيزان
فالآن فكّر فى الابريق ... و املأه من خمر الدنان ...!!
- وإذا كنت من الآدميين الذين يطمعون فى جنة الرضوان
فعش مع نفرٍ من الآدميين الذين يشبهون حور الجنان ...!!
- ولن تستطيع أن تتكل على مكانة الكبراء والعظماء
إلا إذا هيأت بنفسك أسباب العظمة والاستغناء ...!!
- و يا مليك أصحاب الثغور الحلوة ...! سيكون لك الأجر والجزاء
إذا نظرت بعطف إلى حبيبك الذى تردى فى البلاء ...!!
- ولكن ... هيات أن يقبل خاطرك أن يفيض بالمكارم والبركات
إلا إذا أخلت الأوراق من النقوش المبعثرة فى الصفحات ...!
- و يا حافظ ...! لو أنك أسلمت أمرك لزام الكرم والسخاء
فأكبر متعة العيش التى تفوز بها من حظك الموهوب لك من رب السماء ...!!^(٢)

هواخواه توام جانا و میدانم که میدانسی
که هم نادیده میبینی و هم ننوشته میخوانی

غزل ۴۷۰

- أنا راغب فى هواك ... يا حبيبى ...! وأعلم أنك عالم بحالى فى الغرام
لأنك ترى مالا تراه العيون، و تقرأ ما لم تسجله الأقلام ...!
- وماذا يدرك «اللاثم» مما يجرى بين العاشق والمعشوق ...؟!
و الأسرار الخافية لا تبدو لعين الضرير و لو طاف السوق ...!
- فأنثر ذؤابتك ... و اجعل «الصوفى» يرقص و يدق الأقدام

(١) العبارة الموضوعة بين أقواس عربية فى الأصل من نظم حافظ.

(٢) نسخة «فروغى» و نسخة «سودى» تختصان هذا الغزل ببيت نصه كالاتى:

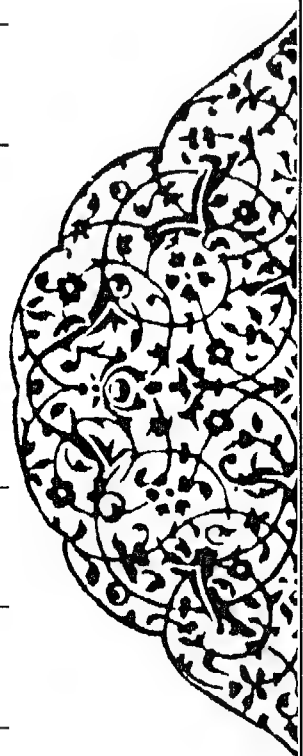
ای صبا بندگی خواجه جلال الدین کن که جهان پر سمن و سوسن آزاده کنی
و مناه: و یا نسیم الصبا کن طبعاً خدوماً للسید جلال الدین حتى تملأ العالم بالأفحوان و سنابل الطیب والیاسمین ...!!

فإنك ستنتفض من كل رقعة من مرقعته آلاف الأوثان والأصنام...!!
 - وأمر المشتاقين... إلى يسر ورخاء... في ثنية حاجبك المحبب
 فبربك... اجلس لحظة واحدة معنا واحلل العقد عن جبينك المقطب...!!
 - وقد نوى الملك في سجوده لآدم أن يقبل الأرض بين يديك في هيام
 فقد رأى في حسنك لطفاً يزيد على ما عرف بين الناس والأنام...!!
 - والسراج الذي ينير لأعيننا هو النسيم الذي يهب من طرة الحسان
 فيا رب... لا تقدر لريح التفرقة أن تصيب هذا الجمع بالغموم والأحزان...!!
 - ويا أسفا لعيش السهر والسهاد... فقد انتهى إلى نومة السحر الغافلة
 وأنت يا قلبي... لا تعرف قدر الوقت إلا إذا تخلّفت عن القافلة...!!
 - وطريق «الحزم» الأتحس بالملل من لارفاق والزملاء
 وتحمل مشقة «المراحل» ذاكراً عهد الراحة والرخاء...!!
 - ويا حافظ...! إن خيال «حلقة» الحبيب لا زال يغربك ويخادعك
 فانظر جيداً حتى لا تحرك حلقة الحظ الذي لا يمكن وقوعه في صالحك...!!

زين خوش رقم كه برگل رخساره ميكشى
 خط بر صحيفة گل و گلزار ميكشى

- بهذا النقش الجميل الذى ترسمه على ورود وجناتك
 سحبت خطوط الإهمال على صحائف الورد والرياح، ومحوها بحسنك وبهائك...!!
 - وسحبت دموع الحبيسة في مخدعها الخافي الأمين
 وأخرجتها من الطبقات السبع^(١) لعيني، ونشرتها في السوق على العالمين...!!
 - وسحبت المتناقل المتباطى وقيدته بسلاسل ذؤابتك
 فجعلته كنسيم الصبا يهب وينشط في كل وقت طعما في رائحة طرتك...!!
 - وسحبتني في كل لحظة من «خلوقى» ودفعت بي الى حانة الخمار
 لأنى تذكرت شفتك التى احمرت فى لون الخمر وعينك التى أسبلها الخمار...!!
 - ولقد قلت لى: إن رأسك ستكون مقيدة إلى رباط «برذعتى»^(٢)
 وهذا سهل... إذا استطعت أن تحتمل مشقة هذا الحمل الذى أثقلنى...!!
 - وأى تدبير أصنعه لقلبي وأمامى عينك وحاجبك الجميلان...؟!
 ويا لوعتى من هذه «القوس» التى تسجها على أنا العليل الحيران...!!

(١) ارجع إلى هامش ص ١٧٠ لمعرفة الطبقات السبع التى تشمل عليها العين.
 (٢) يربطون الصيد إلى أربطة البراذع.



- ويا أيتها الوردة النضيرة التي تسحب أذيالها إعراضاً عن هذه الأشواق
تعالى إلى... حتى أدفع «عين السوء» بضياء وجنتك وبهاك...!!
- ويا حافظ...! أى أمر آخر تطلبه من نعيم الدهر...?
وأنت الآن تمسك بطرة المحبوب وتتمتع بلذة الشراب والخمر...!!

آن غاليه خط گر سوى ما نامه نوشتى
گردون ورق هستى ما در ننوشتى

۴۷۲

- لو كتبت صاحبة هذه الجداول المضمخة بالطيب رسالة واحدة وبعثت بها إلينا
لما طوى الفلك أوراق وجودنا بما قدره الزمان علينا...!!
- وشجرة الهجران ثمارها الوصل والقرب من الحبيب
ولكن... ياليت «دهقان» العالم لم يزرع بذرتها في حقله الخصب...!
- والرحمة هي «النقد» الذى يفوز به في هذه الدنيا الفانية
كل شخص له صاحب جميل كالخور وقصر رفيع كالجنة العالية...!
- وليس في قدرة أحد أن يتنعم على «مصطبة» العشق الخطيرة
وإذا لم تكن الوسادة من ذهب، فلنكتف بأجرة حقيرة...!!
- وحذار أن تستبدل بحديقة «إرم» ونخوة «شداد» وكبرياته^(۱)
زجاجة الخمر، وتقبيل شفة المحبوب، والجلوس على حافة الحقل وقت ازدهائه...!!
- وإلى متى... يا قلبى البصير بعواقب الأمور...! تحمل أحزان دنياك الدنيئة
ويا أسفا للخير إذا أضحي عاشفاً للشر والأمور الشنيعة الرديئة...!!
- وتلطبخ الخرقة... فيه خراب للعالم وتخطيم للخليفة
فأين السالك الطاهر القلب النقي الفطرة والسليقة...؟!
- ولماذا ترك «حافظ» أطراف ذؤابتك وجعلها تقلت من قبضته...?
وقد جرى قدره بذلك... وماذا كان يصنع إذا لم يدعها تخرج من حوزته...!؟

صبا تو نكهت آن زلف مشكبو دارى
بيادگار بمانى كه بوى او دارى

زل ۴۷۳

- يا نسيم الصبا...! إن لديك نكهة من هذه الذؤابة المعطرة بالمسك والطيب
فأبقى تذكارة لها... فلديك أريجها الزكى الحبيب...!!

(۱) «شداد» هو الذى أنشأ حدائق «إرم» وإشتهر بكبره و جبروته.

- وقلبي كنز ... قد أودعتُ جواهر أسرار الحسن والعشق في قرارته
وفي قدرتي أن أهبه لك ... إذا استطعت أن تحسن حفظه ورعايته ...!!
- ولست أستطيع أن أقول شيئاً في شمائلك الحلوة المطبوعة
غير أن لك كثيراً من الرقباء أصحاب الطباع الفظة الغليظة ...!!
- ويا أيتها الوردة ...! كيف تستطيبن غناء البلبل من أجلك
وأنت تستمعين إلى الطيور التي تتحدث بفارغ القول وتصنّتين لها بأذنك وعقلك ...!!
- وبجركت دارت رأسي و غبتُ عن الصواب ... فليهنأ شراك أيها الصديق ...!!
وإن كنت لأعلم من أي الدنان أخذت هذا الشراب الذي ملأت به الإبريق ...؟!
- ويا أيتها السروة النامية على حافة النهر ...! حذار أن تتدلى بتيهك وعنادك
فإنك لو وصلت إلى الحبيب لخلجت من حسنه خفّضت من رأسك وكبريائك ...!!
- ولربما حق لك أن تفخرى بما لك من ممالك الحسن التي تشبه الشمس المشرقة
لأن لك عبيداً وجوههم كالأقمار الناصعة المتألقة ...!!
- وليس يليق بك إلا أن ترتدى رداء التيه لما لك من حسن وجمال
لأنك كالوردة البهيجة تملك كل ما يعرف من لون وأريج ودلال ...!!
- ويا حافظ ...! حذار أن تبحث عن جوهر العشق في أركان الصومعة الداجية
وأخرج بأقدامك عن ظلماتها ... إذا شئت البحث عن الجواهر الصافية ...!!

بصوت بلبل وقمرى اگر ننوشى مى
علاج كى كنمت آخر الدوا الكى

غزل ٤٧٤

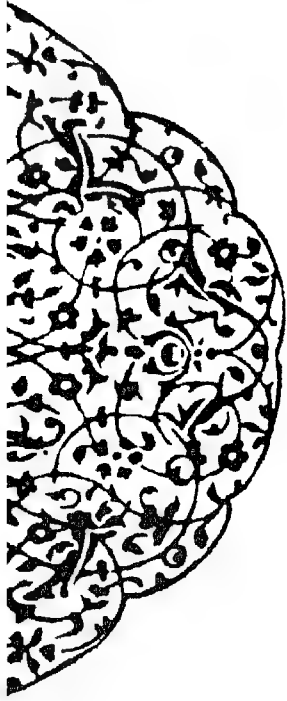
- إذا أنت لم تشرب الخمر على صوت البلبل والقمرى
فكيف أعالجك ...؟ و آخر الدواء الكى ...!!
- فأجمع ذخيرتك من روائح الربيع وألوانه
فالخريف والشتاء يقبلان في أثره، ويقطعان الطريق على حسنه البهى ...!!
- ومتى رفع الورد نقابه، وأخذ الطير يغنى بقوله «هو هو»
فحذار أن تضع الكأس عن كفك ... و تنبه ولا تقل «هى هى»^(١)
- وهل قدر الثبات للعظمة والسلطنة والحسن والجمال
ولم تبق إلا كلمة واحدة عن عرش «جمشيد» و تاج «كى»^(٢) ...؟!
- واختزان الأرزاق كفر ليس بعده كفر

(١) «هو هو» صوت الحمام إذا تغنى و «هى هى» صوت للتنبيه والاحتراس.
(٢) «كى» بمعنى ملك وهى أيضاً ترخيم لكلمة «كيخرو».

وهذا وفقاً لقول المطرب والساقى والفتوى الدف والنأى...!!
 - ولم يمنح الزمان شيئاً إلا واسترده ثانية
 فلا تطلب من «السافل» شيئاً من المروءة ... فشيئته لا شئ...!
 - وقد كتبوا على «الإيوان» فى جنة المأوى:
 ويا ويح من اشترى متع الدنيا وآثر نعيمها ... ويلٌ له وى^(١)...!!
 - ولم يعد للسقاء بقاء ... فدعنى أطوى الحديث ... وأرنى أين الشراب
 ثم أعطينه فى بهجة على ذكرى روح «حاتم طي»...!!
 - فإن البخيل ... يا حافظ ... لا يدرك معنى الكريم الوهاب
 فتناول الكأس ... وجد على به ... والضمان على...!!

زكوى يار مى آيد نسيم باد نوروزى
 ازين باد ار مدد خواهى چراغ دل برافروزي

غزل ٤٧٥



- هذا نسيم الربيع ... أخذ يقبل من جادة الحبيب
 فإذا شئت المدد ... فأشعل سراج قلبك من هذا النسيم وأوقد ألسنة اللهب ...!!
 - وكن كالوردة البهيجة ... إذا حصلت على نقد صغير فأنفقه فى المتعة والشراب
 فالرغبة فى جمع الذهب سببت «قارون» كثيراً من الأخطاء والغلطات ...!!
 - وما طريق السعادة والظفر برغباتك ... إلا أن تترك متعك ورغباتك
 وقلنسوة الرئاسة هى تلك التى تحكيه مما تترك ...!!
 - وإنى أترنم بالحديث بنغمات شيقة، فاسرع بالخروج إلى كما تخرج الوردة من برعمتها
 فحكم «أمير النوروز»^(٢) لا يزيد على خمسة أيام ...!!
 - ولست أعرف لماذا نواح «القمرى» على أطراف الأنهار
 فهل حاله كحالى ...؟ وهل هو فى حزن طوال الليل والنهار ...؟
 - وعندى خمر كالروح الصافية ... ولكن «الصوفى» يعيبها على
 فيارب ...! لا تجعل سوء الحظ من نصيب «الغافل» ولو يوماً واحداً ...!!
 - ويا أيتها الشمعة المقتدة ...! لقد افترق عنك حبيبك الجميل ... فأجلسى الآن فى وحدتك و لو يوماً واحداً ...!!
 - فهذا جرى حكم السماء ... سواء رضيت به أو احترقت فى لوعتك ...!!
 - وبعبعب العلم والاشتغال به ... لا يمكن أن أحرم من أسباب الطرب والسرور
 فتعال يا حافظ ...! فإن الجاهل يصله من الرزق نصيب هنىء موفور^(٣) ...!!

(١) «وى» صوت لطلب الممونة والغيث.

(٢) أى إن الربيع قصير الأجل لا يلبث أن يزول ويختفى والنوروز هو أول الربيع.

(٣) نسخة فزوينى تجعل أبيات هذا الغزل أربعة عشر بيتاً ... فهى تزيد على نسخة «خلخالى» ستة أبيات. والأبيات الثلاثة الأخيرة المذكورة فى

ز دلبرم كه رساند نوازش قلمى
كجاست پيك گرهمى كند كرمى

- من الذى يحمل إلى من الحبيب رسالته التى تلتطف بها قلمه...؟
و أين رسول الصبا...؟ إذا كان لازل يصطنع اللطف والكرم...!!
- ولقد قستُ حال «العقل» و تدبرت أمره فى طريق العشق
فوجدته كقطرة الندى التى ترتسم على سطح البحر...!!
- فتعال ... فإن خرقتي رهنٌ لدى دور الشراب
ولكنك ... لن ترى درهما واحداً باسمى من مال الأوقاف...!!
- و يا قلبى إن التحدث فى «كيف» و «لماذا» مجلبة للصداع و وجع الرأس
فأمسك القدح ... و استرح لحظة من متاعب عيشك بتناول الكأس...!!
- و هذا لطبيب الذى تخلف فى الطريق لا يعرف آلام العشق
فاذهب إلى حالك ... يا من مات قلبك ...! و تحصّل على طبيب له أنفاس عيسى^(١)...!!
- ولقد ضاق قلبى بالنفاق و إخفا الشرور
فن الخير لى أن أرفع الأعلام على باب الحانة فى بهجة و سرور...!!
- و تعال ... فإن الذين يعرفون قيمة الوقت يبيعون كلا العالمين^(٢)
لقاء كأس واحدة من الخمر الصافية فى صحبة حسنا، غانية...!!
- و ليس سبيل العشق دوام العيش و التنعم
فإذا كنت من يعاشر و ننا فتجرع لدغات الحسرة و الالم...!!
- و لست أريد الشكوى ... و لكن ... ألا ترى سحب رحمة الحبيب
و قد مرّت دون أن ينزل قطرة واحدة على مزرعة أكباد الظالمين...!!
- و لماذا لا يشترون بقصة واحدة من السكر و القند
ذلك الشخص الذى استطاع بقصة قلمه أن ينثر مئات الأنواع من السكر و الشهد...؟!
- و يا أيها المليك ... ليس فى يد «حافظ» ما يليق بقدرك
إلا دعواته أثناء الليل، و ابتهاله فى وقت الفجر لينك و خيرك...!!



نسخة «قزوينى» تشير الى أن «حافظا» قال هذا الغزل فى مدح جلال الدين تورانشاه وزير الشاه شجاع المظفرى.
(١) أى قادر على إحياء الموتى.
(٢) هذه هى ترجمة الشطرة وفقاً لنسخة سودى و محمد قزوينى.

سلامی چو بوی خوش آشنائی
بدان مردم دیده روشنائی

- سلام کرائحة الصداقة الزكية
- إلى إنسان عين الضياء والنور ...!!
- وتحيه كنور قلوب الناسكين النقية
- إلى شمع خلوة الناسكين وأهل الخير ...!!
- ولم أعد أر أحدًا من الرفاق في مستقره
- وفاض قلبي بدماء الألم ... فأين الساقى وخمره ...؟!
- فلا تعرض بوجهك عن محلة المجوس
- فهم يبيعون هناك «المفتاح» الذي يحل المشاكل ...!!
- وقد استكملت عروس العالم حد الحسن والجمال
- ولكن أسلوها في الغدر وعدم الوفاء زاد على الحد وأوفى على الكمال ...!!
- وإذا كان لقلبي الجريح رغبة أو مطلب
- فهو لا يريد من أصحاب القلوب المتحجرة ما يشفى جراحه ...!!
- وأين يبيعون الخمر التي تصرع الصوفي الزاهد ...؟
- فإني أحترق في قبضة الزهد والرياء ...!!!
- وقد كسر «الرفاق» عهود الصحبة القديمة
- وكأنما لم يكن بيننا صداقة أو معرفة ...!!
- فإني أيتها النفس الطامعة ...! لو أنك تركتني لحالي
- لصنعت لك كثيراً من الممالك في فقرى واستجدائى ...!!
- ولعلمتك أن «كيميا» السعادة الحققة
- كائنة في الابتعاد عن صحبة الأشرار وأهل السوء ...!!
- ويا حافظ ...! بريك لا تشتك من جور الزمان
- ويا أيها العبد! ماذا تعلم من الأمور الإلهية التي دبرها الرحمن ...!!

بجان او كه گرم دسترس بجان بودی
کمینہ پیشکش بندگانہ آن بودی

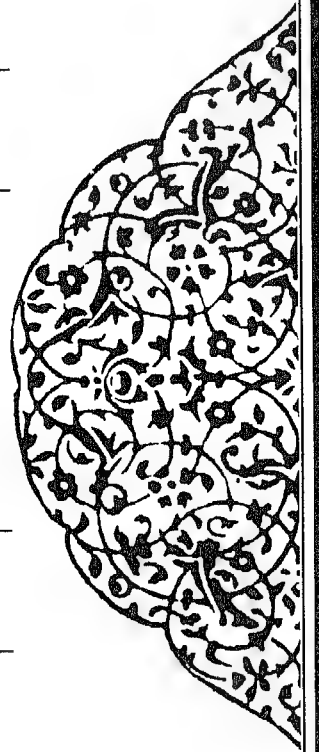
- قسماً بروحه ... لو كانت لي القدرة على الوصول إلى روحى
- لكانت أقل هدايا عبيده هذا الروح وهذه الحياة ...!!

- ولو كانت الحياة العزيرة خالدة باقية
لقلت لك ما قيمة تراب أقدامه...!!
- ولو كانت شجرة السرو لها عشرة ألسن كالسوسن الحر
لاعترفت بطاعتها وخضوعها لقدمه وقوامه...!!
- ولم أعد أراه في الأحلام وهى مستقر الخيال
فياليت خياله وحده يتيسر لنا ما دمنا لم نره...!!
- ولو لم يصبح قلبي مقيد الأقدام إلى طرته
لما كان له قرار في هذه «المزبلة» المظلمة...!!
- وهو بطلعته شبيه بشمس الأفلاك ... لانظير له في الآفاق
ولكن ... يا ليتته كان مشفقاً بقلبه ... ولو ذرة من الإشفاق...!!
- ويا ليتته دخل من بابي كلمعة النور الساطع
إذن ... لأصبح حكمه نافذاً على عيني الاثنين...!!
- وكيف كان يخرج من الحجاب نواح «حجاب» وصياحه
لو لم يكن رفيقاً للطيور التي تغنى في وقت الصباح...!!

أى دررخ تو پيدا انوار پادشاهی
در فکرت تو پنهان صد حکمت الهی

- يا من تبدو في طلعت أنوار الملك و السلطان
ويا من تستتر في فكرك مئات من حكم الرحمن...!!
- إني أدعو الله أن يبارك قلمك ... فقد استطاع بقطرة واحدة سوداء
أن يفتح مئات من ينابيع الحياة في حظيرة الملك و الدين الواسعة الأرجاء...!!
- وأنوار «الاسم الأعظم» لا تتجلى للشيطان المرید
و الملك ملوک ... و الخاتم خاتمک ... فأمر بما تشاء وترید...!!
- وأما الذى يأخذه الشك و الريبة فى حکمة سليمان
فإن الطيور و الأسماك تضحک من نصيبه فى العقل و العرفان ... أ!!
- و لو وضع الصقر تاجاً على رأسه حيناً بعين حين
فإن الطيور فى جبل «قاف» تعلم رسوم الملك على وجهه اليقين^(١)...!!
- و سيفه الذى تفيض عليه السماء بالروعة و الضياء
سيأخذ العالم بمفرده ... دون أن يحتاج إلى منة الجيوش...!!

(١) ملك الطيور فى هذال الجبل هو «السيمرغ» أو العنقاء. و الطيور تعرفه ولا يستطيع الصقر أن يخدعها ولو وضع على رأسه أبهى التيجان...!!



- و قلمك يجيد الكتابة في شأن العدو والحبيب
فهو للأول رقية تنقص عمره ... وللثاني تعويذة تزيد حياته...!!
- و يا من عنصرك مخلوق من كيمياء العزة
و يا من دولتك في أمنٍ من وصمة الزوال...!!
- و يا أيها الساقى... أحضر إلى شرابا من نبع الخرابات
حتى أغسل مرقعاتي من العُجب بنسك الصوامع والخانقاهات...!!
- و يا أيها الملك...! لقد مضى عمري ... وكأسي فارغة من الشراب
وهذه هي دعواي التي أدعيها ... والمحتسب شاهد على صحتها وصدقها...!!
- و لو سقط شعاع واحد من أشعة سيفك على المنجم والمعدن
لأعطى الياقوت الأحمر لون الحشائش الصفراء...!!
- و إني لعلى يقين من أن قلبك سيعفو عن عجز الساهرين و تقصيرهم
إذا ما سألت نسيم الصباح الباكر عن حالي...!!
- و مادام «برق العصيان» قد أومض على «آدم» الصقي
فكيف يليق بنا أن ندعي العصمة من الجرائر والذنوب...؟!
- و يا حافظ ... مادام الملك يذكر اسمك حيناً بعد حين
فلا تظهر الغضب عن حظك ... وارجع إلينا ... بأعذار المتخلفين^(١)...!!

لبش ميبوسم و در ميكشم می
بآب زندگانی برده ام پی

غزل ٤٨٠

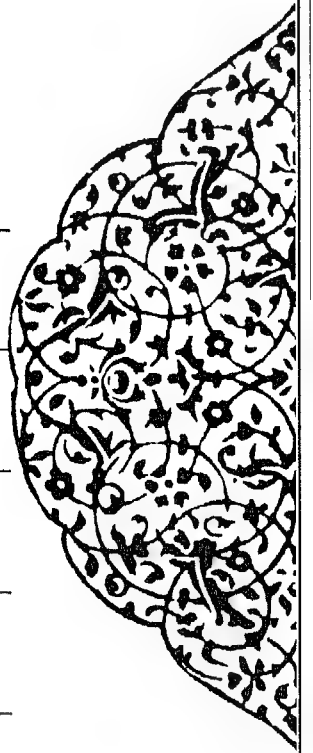
- أنا أقبل شفته ... و أتجرع الخمر المروقة الصافية
و لقد خطوت بأقدامى إلى «عين الحياة» الباقية...!!
- و لست أستطيع أن أحكى سرّه لأحد من الأنام
و لست أستطيع أن أرى أحداً معه في يوم من الايام...!
- و الحام يقبل شفته ... و يتجرع دماءه في ألم و حيرة
و الورد يرى طلعتة ... فيندى جبينه بعرق الخجل والغيرة...!!
- فنا ولني كأس الشراب ... و لا تذكرني بحال «جمشيد»
فليس يعلم أحد متى كان «كى» ... و لامتى كان جمشيد...!!
- و يا أيها القمر المطرب...! اضرب لنا لحناً على صنجك

(١) بعض النسخ الأخرى تختم هذا الغزل بيت عربى قصه كما يلى:
عطفاً على من حلّت به الدواهي يا ملجأ البرايا.. يا واهب العطايا

و حرك أوتاره ... حتى أصرخ من عودك وعزفك ...!!
 - وقد أخرج الورد أريكته من الخلوة إلى الخميطة البهية
 فأطو بساط الزهد واجعله كالبرعمة المطوية ...!!
 - ولا تجعل السكران مخموراً كعين الحبيب الحوراء
 وأحضر لي ... أيها الساقى ... خمرأً أشربها على ذكر شفته الحمراء ...!!
 - فإن الروح لا تسعى إلى الافتراق والانفصال
 عن الجسد الذى تجرى دماء الكأس فى عروقه وأقدامه ...!!
 - ويا حافظ ... أقصر لسانك واسكت فترة من الزمان
 واستمع إلى حديث من لسان لهم فى أقوال النأى الذى ليس له لسان ...!!

ديدم بخواب دوش كه ماهى بر آمدى
 كز عكس روى او شب هجران سر آمدى

- ليلة أمس ... رأيت فى نومي أن القمر قد طلع فى سمائه
 وأن ليلة الهجران قد انتهت بانعكاس وجهه وضياؤه ...!!
 - فعبّروا رؤيتي ... بأن الحبيب الراحل سيصل فى خير وأمان
 فبالتعبير هم يصح ... ويا ليتنى يدخل من بابى فى أسرع الأزمان ...!!
 - ويا أيها الساقى ... السعيد الفأل والطالع ...! ليدم ذكرك بالخير
 فإنك دائماً تدخل من بابى ... مزوداً بالقدح وأبريق الخمر ...!!
 - ولو أنه رأى فى النوم دياره ... لسعدت الحال وطابت
 لأن ذكرى صحبته كانت كفيلة بأن تقوده إلينا ...!!
 - ولو أمكن الحصول على فيض الأزل بالقوة والذهب الأصفر
 لكان ماء «الخضر» حتماً من نصيب الإسكندر ...!!
 - فلتدم لي ذكرى ذلك العهد الذى كانت ترد إلى فيه
 رسالة المحبوب فى كل لحظة عن طريق السقف والباب ...!!
 - ومن كان رقيبك يستطيع أن يجد مثل هذا المجال المتسع للظلم
 لو أن مظلوماً جاء إلى باب الحاكم العادل فى ليلة من الليالى ...!!
 - وهل يعلم أهل السناجدة الذين لم يسلكوا الطريق شيئاً عن ذوق العشق
 فابحث عن واحد قلبه كالبحر، شجاع، يمتاز بالرئاسة والكياسة ...!!
 - وأما ذلك الشخص الذى كان دليلك إلى تحجر القلوب
 فبالتعبير قدمه عثرت بصخرة جلمود ...!!



- ولو أن شخصاً آخر كان يكتب بأسلوب «حافظ»
لكان مقبول الطبع لدى المليك الذي يغرس الفضائل و يقدر أهل الفضل ...!!

نوش كن جام شراب يك منى
تا بدان بيخ غم از دل بركنى

غزل ٤٨٢

- اشرب هذا الرطل الثقيل من الشراب فى كأسك
حتى تقتلع به جذور الغم من قلبك و نفسك ...!!
- و افتح قلبك مثل كأس الشراب و الرحيق
و إلى متى تغلق رأسك مثل رأس الدنّ و الأبريق ...؟!
- و عند ما تتجرع رطلا من كأس النشوة و فقدان الصواب
فأقلّ الفخر بالحديث عن نفسك فى تيه و إعجاب ...!!
- و كن فى أقدامه كالحجر الصلد و لا تكن كالماء الجارى
فإنك تخلط الألوان جميعها و تبلل أذيالك ...!!
- و أربط قلبك بالخمى حتى تستطيع كالرجال الشجعان
أن تكسر رقبة النفاق و كاذب الإيمان ...!
- و قم ... و اجتهد ... فرما استطعت كـ «حافظ»
أن تلقى بنفسك ... على أقدام معشوقٍ جميل ...!!

مخمور جام عشقم ساقى بده شرابى
پر كن قدح كه بى مى مجلس ندارد آبى

غزل ٤٨٣

- أيها الساقى ...! إني مخمور بكأس العشق فنا و لنى الشراب المروق
و املاً قدحى ... فالجلس بغير خمر ك لا بهجة له و لا رونق ...!!
- و لا بتأنى وصف وجهه الذى يشبه القمر ... و هو متتقب بالحجاب
فيا أيها المطرب اعزف لى هزجا ... و يا أيها الساقى ناولنى كأس الشراب ...!!
- و لقد أصبحت قامتى «حلقة» على بابك ... حتى لا يستطيع الرقيب بعد الآن
أن يطردنى عن بابك إلى بابك آخر فى كل لحظة و فى كل آن ...!!
- و نحن نلزم الأمل فى انتظار الفوز بطلعتك
و يلزم النور و الأحلام طمعاً فى لطف و صالك ...!!
- و أنا مخمور بعينيك ... فأين كأس الشراب المنير

و معتملاً بشفتيك ... بحيث أضحيته أقل من ماء الشعير ...!!
- فيا حافظ ...! لماذا تطمع قلبك في خيال الغيد والحسان
و هل يرتوى بلمعة السراب ... متعطشٌ صايدٌ ظمآن ...!؟

ایکه در کشتن ما هیچ مدارا نکنی
سود و سرمایه بسوزی و محابا نکنی

غزل ۱۴

- يامن لا تصطنع في قتلنا شيئاً من الروية و المداراة
إنك تحرق التجر والنفع ... و لا تظهر لنا شيئاً من المحابة ...!!
- الذين أصابهم بلاء العشق ... لديهم كثير من السم القاتل
و من الخطاء قتلك هؤلاء القوم ... فتنبّه ... و لا تفعل ما أنت فاعل ...!!
- و مادام في استطاعتك أن تمحو آلامنا بغمزة واحدة من عينك
فليس من شروط الانصاف إلا أن تسعفنا بدوائك ...!!
- و مادامت عيني قد فات بالدموع و أصبحت بجرأ على أمل رؤيتك
فلماذا لا تجوز بشاطي، هذا البحر للتفرج في وقت نزهتك ...!!
- و كل ظلم نسبوه إلى خلقك الكريم
ما هو إلا قول أصحاب الأغراض ... لأنك لا تفعل مثل هذا الظلم الذميمة ...!!
- و يا أيها الزاهد ...! لو تجلّت لك طلعة حبيبتنا الجميل
لما تمّنت من الله شيئاً غير الشراب و المعشوق ...!!
- فأسجدُ ... يا حافظ ...! في طاق حاجبه الذي يشبه الحراب
فإنك لن تدعو دعاءً مخلصاً صادقاً إلا في ذلك الجنب المستطاب ...!!

ای بیخبر بکوش که صاحب خبر شوی
تا راهرو نباشی کی راهبر شوی

غزل ۲۸۵

- يامن لا خبر له بالعشق ... اجتهد حتى تصبح من أصحاب الأخبار
و اعلم أنك ما لم تسلك الطريق فلن تكون «دليلاً» لمن أراد التسيار ...!!
- و اجتهد ... يا بني ...! في «مكتب» الحقائق أمام «أديب» العشق و الغرام
أن تصبح «أباً» جديراً بالأبوة في يوم من الأيام ...!!
- و اغسل يديك من «نحاس» الوجود كما يفعل رجال الطريق
حتى تستطيع أن تظفر بكيمياء العشق و تصبح كالذهب الخالص ذي البريق ...!!

- ولقد أبعدك النوم والطعام عن مرتبتك في العشق والغرام
ولكنك ستصل إلى حقيقة نفسك حينما تصبح محروماً من النوم والطعام...!!
- ولو هبط نور العشق الالهى في قلبك وروحك
فإننى أقسم بالله... إنك ستصبح أجمل من شمس الفلك...!!
- فاغرق لحظة واحدة في بحر الله... ولا يأخذك الظن أو التخمين
إنك ستبتل بمقدار شعرة واحدة في بحار العالم السبعة أجمعين...!!
- وسيصبح كيانك من قمة الرأس إلى أخمص القدم مغموراً في نور الله
إذا أصبحت في طريق «ذى الجلال» بغير قدم أو رأس...!!
- ولو أصبح «وجه الله» المنظر الذى تتطلع إليه بنظرك
فإنك بعد ذلك ستصبح، بغير شك، واحداً من أصحاب النظر...!!
- ولو تهدم أساس وجودك وأصبح مقلوباً رأساً لعقب
فلا يخطر ببالك أنك ستصبح مضطرب الأحوال أو متعباً...!!
- ويا حافظ...! إذا كانت في رأسك الرغبة في وصال الحبيب
فمن الواجب أن تصبح تراباً لدى أعتاب أهل الفضل...!!

بگرفت کار حسنت چون عشق من کمالی
خوش باش زانکه نبود این هر دو را زوالی

غزل ۴۸۶

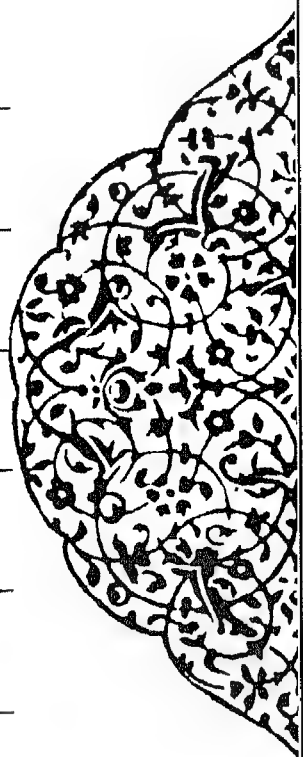
- لقد بلغ حسنك... مثلما بلغ عشق، حدود الكمال...!!
فاهناً بالاً... فلن يكون لحسنك أو لعشق زوال...!!
- وليس يدخل في الوهم أن يدخل في تصور العقول
أن يجيء في عالم المعنى ما هو أبعد من هذا الخيال...!!
- وحظي من العمر كان يتحقق لى معك
لو أنك في مدى العمر هيأت لى يوماً واحداً يحدث فيه الوصال...!!
- فإننى متى كنت في صحبتك... يمضى على العام كيوم واحد
فإذا من حرمت من رفقتك... فإن اللحظة تصبح عاماً من الأعوام الطوال...!!
- وكيف أستطيع يا روى...! أن أرى خيال وجهك فى منامى
وعينى لا ترى من النوم إلا ما يمثله الخيال...!!
- فارحم قلبى... فإننى حباً لو جهك الجميل
أمسيت كالهلال محروم القوة مصاباً بالهزال
- ويا حافظ...! إذا أردت وصل الحبيب... فحذار من الشكاية

و عليك أن تصبر على الهجر، وأن تبدى كثيراً من الاحتمال ...!!

أى پادشه خوبان داد از غم تنهائی
دل بی تو بجان آمد وقتست که باز آئی

غزل ٤٨٧

- يا مليك الحسان ... أدركنى بعدلك و أنصفنى من غموم الوحدة و الأشجان
- فقد كدت أسلم روحى فى غيبتك ... و قد آن الاوان لرجعتك إلينا فى أمان ...!!
- ولن تظل وروود هذا البستان على نضرتها طوال الزمان
- فأدرك الضعفاء بمعونتك ... فى وقت القدرة والإمكان ...!!
- و ليلة أمس ... كنت أشكو طرته إلى نسيم الصبا العليل
- فقال لى: أنت مخطئ ... فدع فكرت السوداء ... أيها الخليل ...!!
- فثبات من رياح الصبا ... ترقص مع سلاسل طرته
- وهذا هورفيقك ... يا قلبى ... فلا تذرع الرياح عبثاً فى البحث عن صحبته ...!!
- و فى بعدى عنك ... قد ثقل على الاشتياق و الهجر
- بحيث كادت تفلت من يدي القدرة على الاحتمال و الصبر ...!!
- و يا رب ...! من الذى يصدقنى فى العالم إذا حكيت له هذه النكتة الظريفة
- و هو أن المحبوب الذى يتعشقه الناس فى كل مكان ... لا يبدى لأحد و جنته اللطيفة ...!!
- و يا أيها الساقى ...! إن خميلة الورد لا بهجة لها بغير طلعتك
- فبربك ... جُس فيها باختيال بقامتكم المديدة ... حتى تزدان الحديقة بمشيتك ...!!
- و يا من تألمى لفراقك هو علاجى على فراش العلة و الانحراف
- و يا من ذكرك هو المؤنس لى فى زاوية الوحدة و الاعتكاف ...!!
- إننا فى دائرة «القسمة» نقطةً للتسليم
- فاللطف هو ما تفكر فيه، و الحكم هو ما تحكم به ... أيها الحكيم ...!!
- و لا وجود فى عالم العريضة للتفكير فى النفس أو التفكير فى الذات
- فمن الكفر فى هذا المذهب الأعجاب بالنفس و الاستبداد بالرأى ...!!
- و قد دَمَى قلبى بأفعال هذه القبة الزرقاء
- فنا و لنى الخمر ... حتى أحلّ هذه المشكلة بكأسها ذات اللون و البهاء ...!!
- و يا حافظ ... لقد مضت ليلة الهجر ... و فاحت رائحة اللقاء و الوصال
- فبارك الله فى بهجتك ... أيها العاشق الذى أصابه الجنون و الخبال ...!!



می خواه و گل افشان کن از دهر چه میجوئی
این گفت سحرگه گل بلبل تو چه میگوئی

- اطلب الخمر، وانثر الورد ... ماذا تطلب من الدهر أكثر من ذلك ...؟!
بهذا تحدثت الورد في وقت السحر ... فما قولك أيها البلبل في ذلك ...؟!
- فأسرع وخذ أريكتك إلى الروضة ... حتى تستطيع أن تأخذ محبوبك الجميل و ساقيك
برشف الشفاء ... و تقبيل الحدود ... واحتساء الخمر ... وشم الورد اللطيف ...!!
- واختل في مشيتك كشجرة السرو المزهوة ... وأعزم على الطواف في أرجاء البستان
حتى يتعلم «السرو» من قدك المعتدل كيف يأسر قلب الحبيب الوهان ...!!
- ودعني أر ... من الناس اختصته برعمتك الباسمة بسعاده الحظ واليمن
ويا مجمع الورد الجميل ...! لمن من الناس أخذت في النمو على هذا الغصن ...؟!
- واليوم ... وقد نفقت سوفك، وأصبحت في رواج، وامتلات بصخب الشارين
أدركها ... واجمع لك كنزاً مما لك من حسن رائع وخلق متين ...!!
- وكن كالشمع الجميل في ممر الرياح الذارية
واجمع طرفاً من الفضل الذي اشتملت عليه هذه الشمعة الزاهية ...!!
- وهذه الطرة التي اشتملت في ثناياها على مئات من نوافج الصين
ما كان أجملها ...! لو أن رائحتها كانت نفحة من نفحات الطبع الرصين ...!!
- ولقد جاء كل طائر إلى روضة الملك يتشوق بأقاصيصه وحكاياته
فجاء البلبل يترنم بألحانه ... وجاء «حافظ» يتغنى بأغانيه وغزلياته ...!!

گفتند خلاق كه توئی یوسف ثانی
چون نیک بدیدم بحقیقت به از آنی

- قال الناس إنك أنت «يوسف» الثاني في بهائك
فلما تأملتك جيداً ... وجدتك في الحقيقة أجمل من ذلك ...!!
- وأنت أحلى من ذلك بابتسامتك الحلوة و ثغرك الفتان
و أنا أقول لك ... يا مليك الحسان ... إنك أنت «شيرين» الزمان ...!!
- ولست أستطيع أن أشبه فك ببرعمة الورد النضير
لأنه لا توجد برعمة لها حجم فك الضيق الصغير ...!!
- ولطالما قلت لى مئات المرات: سأحقق لك من فنى رغبة قلبك

فلماذا أصبحت كالسوسن الحر ... وألستك لا تصدق وعدك^(١) ...!!
 - وأنت تقول: سأعطيك رغبتك ... وأخذ روحك
 ولشد ما أخشى ألا تعطيني رغبتى وأن تقتصر على أخذ روحي ...!!
 - وعينك السقيمة ... تنفذ سهامها من دروع روحي
 فهل رأى أحد سقيا له مثل هذه القوس الفاتكة ...؟!
 - وذلك الشخص الذى تسقطه لحظة واحدة من نظرك
 عليك بطرحه من حسابك كالدموع المتساقطة من عين «حافظ» ...!!

رفتم بباغ صبحدمى تا چينم گلى
 آمد بگوش ناگهم آواز بلبلى

غزل ٩٠

- ذهبت فى الصباح إلى البستان لأقطف وردة جميلة
 فطرق أذن فجأة صوت «البلبل» وأغنيته الرقيقة ...!!
 - فقد ابتلى مثلى هو المسكين بعشق الوردة البهيجة
 فتجاوبت أصوات نواحه فى أنحاء الروضة والخميلة ...!!
 - ولقد طفت فى هذه الحديقة أنا بعد آن
 وأخذت أتأمل تلك الوردة وبقرها بلبلها الوهان ...!!
 - فأضحت الوردة قرينة للحسن، وأضحى البلبل قريناً للعشق والحزن
 ولم يصب التغير أو التبدل هذا أو ذاك ...!!
 - فلما أثر صورت العندليب فى قلبي
 أصبحت فى حالة لم يبق لى فيها قدرة على التحمل والصبر ...!!
 - وما أكثر الورود التى تزدهر فى هذا البستان
 ولكن أحداً لم يستطع أن يقطف واحدة منها دون أن يصيبه أذى الأشواك ...!!
 - ويا حافظ ... حذار أن تطمع فى الحصول على الفرح فى دورة الأفلاك
 ففيها عيوب تعد بالآلاف ...، وليس لها فضل واحد عليك ...!!

شهریست پر حریفان وزهر طرف نگاری
 یاران صلاى عشقست گر میکنید کاری

غزل ٩١

- بلدة طيبة، مليئة بالظرفاء، و فى كل ناحية من نواحيها غادة حسناء

(١) بصفون زهرة السوسن بأن لها عشرة السنة لاشتمالها على عشرة و رقات.

و هذه هي دعوة العشق ... إذا شئت أن تقبلوا على أمر ... أيها الأصدقاء ...!!
 - وعين الفلك لا تستطيع أن ترى شاباً أجمل من هذا الشباب
 ولن يحل أحد على دمية أجمل من هذه الدمية ...!!
 - وهل يمكن لأحد أن يرى جسماً مركباً من روح ...؟!
 فيارب ...! لا تجعل تراب الأدميين يتعلق بأذياله ...!!
 - وأنا ذليل كسير ... فلماذا تدفعني من أمامك
 وغاية ما أتوقع هو أن أفوز بضمك أو تقبيل أقدامك ...!!
 - والخمر صافية ... فأدركني بكأسها، والوقت هاني ... فلا تتباطأ أو تتأخر
 فلن يستطيع أحد أن يؤجل آماله إلى ربيع السنة التالية ...!!
 - وفي البستان رفاق ظرفاء يشبهون الشقائق والورود
 وقد أمسك كل واحد منهم بكأسه ثم شربه على ذكر حبيبه المعهود ...!!
 - فكيف أحل هذه العقدة ...؟ وكيف أفشى هذا السر الخافي ...؟!
 وهذا ألم ... ولكنه مستطير، وذاك أمر ... ولكنه عسير ...!!
 - و وقعت كل شعرة من شعرات «حافظ» في يد ذؤابة حبيب فاتك
 فإذا الإقامة في مثل هذه الديار ... أمر عسير شائك ...!!

كتبت قصة شوقي و مدمعي باكي
 بيا كه بي تو بجان آمدم ز غمناكي

ل ٤٩٢

- «كتبت قصة شوقي و مدمعي باكي»
 فتعال فقد كدت أسلم الروح حزناً في نواك ...!!
 - ولطالما حدثت عيني، في فرط شوقي إلى رؤيتك، فقلت لها:
 «أيا منازل سلمى ...! أين سلماتك ...؟»
 - وما أعجب هذه الواقعة وأغرب هذه الحادثة ...!!
 «أنا اصطبرت قتيلاً، وقاتلي شاكي ...!!»
 - ومن الذي يستطيع أن يعيب ذيلك الطاهر ...
 وأنت نقي كقطرة الندى التي تنظر على صفحات الورد ...؟!
 - وعندما كتب قلم الصنعاً رقامه على الماء والتراب
 فإنه وهب الورد والزهور بهاها من تراب أقدامك ...!!
 - ويا أيها الساقى ...! قم فإن الصبا أخذت تنشر الطيب والعبير
 «وهات شمسة كرم مطيب زاكى»

- «دع التكاثر تغنم، فقد جرى مَثَلٌ»

فقال: إن زاد السالك محصور في خفته و سرعته ...!!

- ولم يعد لي أثر بغير شمالك الجميلة

لأنني «أرى ما أثر مخياي^(١) من مخياك ...!!»

- وكيف يستطيع «حافظ» أن ينطق بوصف محاسنك

وأنت ... كالصنع الإلهي ... وراء حدود الفهم والإدراك ...!!

سليمى منذ حلّت بالعراق

ألاقي من نواها ما ألقى^(٢)

ترجمة منظومة

«سليمى منذ حلّت بالعراق»

«ألاقي من نواها ما ألقى»

فيا من تقصد المحبوب ... مهلاً

«إلى ركبناكم طال اشتياقي»

وطوّح بالنهى في «زنده روْد»^(٣)

بشرب الخمر في نغم عراق

«ربيع العمر في مرعى حماكم»

«حماك الله ... يا عهد التلاق»

ويا ساقى ... ألا أقبلُ وناولُ

«سقاك الله من كأس دهاق»

فعهدُ شبيبتي دوماً ببالي

إذا غنى على الأوتار ساقى

وناولني ولا تبخلُ بباقي

لأفديه ... بما في العمر باقى

وقد دَميت لغيبته لهاق

«ألا تسعاً لأيام الفراق»

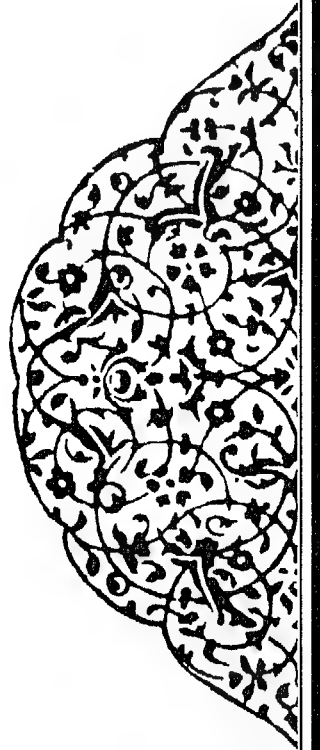
«دموعى بعدكم لا تحقروها»

«فكم بحر عميق من سواقي»

(١) منجيا بفتح الميم وسكون الحاء بمعنى الحياة. كما أن الممات بمعنى الموت وقد جاء في القرآن الكريم «قل إن صلواتى ونسكى ومخياي ومماتى لله رب العالمين ...».

(٢) هذا الغزل من النوع الملعع ومطلعه عربى فى الأصل ثم يتلوّه أبيات بعضها عربى وبعضها فارسى. وقد وضعت الشطرات العربية الأصل فى أفواس تميزاً لها عن بقية الشطرات التى قمت بترجمتها نظماً.

(٣) «زنده روده» نهر بالقرب من أصفهان. وأصفهان هى عاصمة العراق المعجمى.



وكن وفقاً لمن يرجوك حباً
فإن الغنم في متن الوفاق
وغنّ لنا بصوتك ... يا مليحاً ...!!
بشعر فارسي أو عراقي
عروسي أنت ... يا بنت القناني ...!!
وحظك بعض أحيانٍ طلاق
وعيسى في وصال الشمس دوماً
يقيم على الوفاق بلا شقاق
فأما أن حُرمت ألوصل فاقراً
وردد شعر «حافظ» في الفراق

ايكه دايم بخویش مغروری
گر ترا عشق نیست معذوری

غزل ۴۹۴

- يا من أنت بنفسك على الدوام في غرور
إذا لم يكن لك نصيب في العشق ... فأنت معذور ...!!
- فلا تذر حول مجانين العشق
فإنك بعقيلة العقل مشهور ...!!
- ونشوة العشق ليست في رأسك
فاذهب ... فإنك نشوان بيهاء الغب والخمور ...!!
- ودواء آلام العاشقين
هو أصفار الوجوه واحترق الاكباد والصدور ...!!
- ويا حافظ ...! دعك من حسن الصيت ومن سوء الشهرة
واكتف بطلب كأس الشراب ... فإنك نشوان مخمور ...!!

سحر با باد میگفتم حدیث آرزومندی
خطاب آمد که واثق شو بالطف خداوندی

غزل ۴۹۵

- في وقت السحر ... أخذت أتحدث إلى النسيم بصراعتي وإيهالي
فهمت بي هاتف وقال: كن على ثقة من لطف ربك المتعالي ...!!
- ودعوات الصباح تأوهات الليل هي المفاتيح لكز المقصود
فاذهب في هذه الطريق، على هذه الحال، حتى التصل بحبيبيك المعهود ...!!

- و لسان القلم لا يستطيع أن يتحدث ثانية بأسرار العشق أو يتناولها بالتفسير
لأن شرح ضراعتي واشتياقي يفوق حدّ البيان والتقرير...!!
- و يا يوسف المصرى...! لق جعلتك السلطنة تنبيه في غرور
ولكن هلا سألت والدك: هل ذهب حب الأبناء من الصدور...؟!
- وليس في جبلة هذه الدنيا العجوز المتصايبة شئ من الشفقة أو الرحمة
فما ذا تطلب من حبها... وأي همة ترجوها من وراء وصفها...؟!
- وأنت عنقاء عالية القدر... فألى متى الحرص على العظام البالية
و يا أسفا لظلال همتك وقد ألقيتها على من لا يستحقونها...!!
- وإذا كانت في هذه «السوق» نفع... فنفعها مقصوراً على الدرويش القنوع
فيارب...! أنعم على بالدروشة والرضا والقناعة...!!
- وبشعر «حافظ الشيرازي» أخذ يرقص في لطف ودلال
أصحاب العيون السوداء من أهل «شيراز»^(١) وأتراك «سمرقند» أصحاب الجبال..!!

صبحست و ژاله ميچكد از ابر بهمنی
برگ صبح ساز و بده جام يك منی

غزل ٤٩٦

- هذا هو وقت الصباح... و قطرات الندى تنقطر من سحب الشتاء
فهبيء إلى أسباب الصبح... و ناولني و رطلا ثقيلا من الصهباء...!!
- فأني وقعت في بحر العجب والتهيه والغرور
فناولني الخمر... حتى أخلصك من حب النفس و من العجب والشرور...!!
- واشرب دماء الكأس فهي حلال... وليس فيها حرام
واشتغل بأمورك... فإنها جديرة بالاهتمام والتمام...!!
- و يا أيها الساقى...! كن على أهبة الاستعداد... فالأحزان كامنة لنا في هذه الطريق
و يا أيها المطرب...! حافظ على هذا اللحن الذي تضربه لنا في صوت رقيق
- واشرب الخمر... فقد رفع «العود» رأسه ثم همس في أذني
وقال: تمتع بحياتك واستمع إلى نصيحة هذا الشيخ المنحنى...!!
- و يا أيها الساقى... باستغنائك عن المعربدين... أعطني الخمر و ناولني
حتى تسمع صوت المغنى وهو يقول: «هو الغنى»...!!

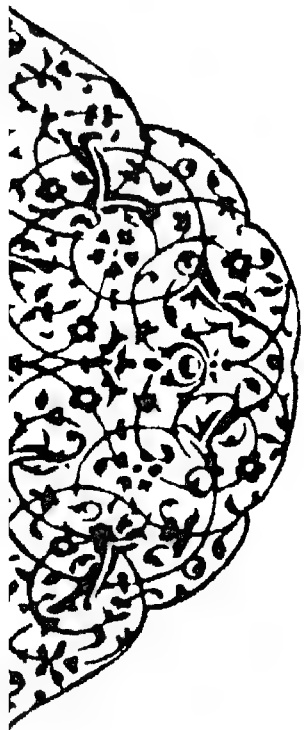
تمت الترجمة العربية لغزليات حافظ الشيرازي
والحمد لله

(١) في رواية أخرى «من أهل كشمير».

ساقى نامه

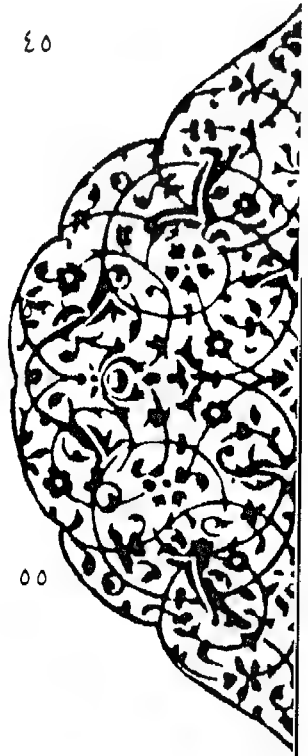
بیا ساقی آن می که حال آورد
إلى بكأس، سقاة الدلال
فلانی حرمت هناء القلوب
فأسرع إلى بسفتح الفتوح
وهبني من الخمر أصفى الصفاء
وأقبل إلى بنار السعير ٥
فعند الكسارى سوا لا سواء
تعال إلى بكأس لـ «جَم»
تعال إلى بكأس الكؤوس
وقل لي كما قال أمس الكثير:
تعال إلى... هنا السلسيل
وقل خذ شراباً نقياً طهوراً
وقل لي بأنغام ناي حزين:
وعجل ببكرب طروب خجول
وقل لي: تناول فتاة الكروم ١٥
وأسرع، فإوك يحو الكروب
وقل لي بمائك قلب الأسود
وأسرع وقدم بنات الكروم
وأشعل بخورك فوق اللهب
وناول من الخمر خمر القدم ٢٠
وناول وقل لي بلحن جنون
وحادث برفق عن الغابرين
فلاني شربت كؤوس الهناء
وناول... فلاني ملك النفوس
وطهر فؤادي بغسل العيوب ٢٥
شرابي سعيد، وكأسي هني
وأصبحت أسكن خلد الجنان
وصرت إذا ما شربت الخمر
وصرت بفقرى المليك الفخور
متى ضاع لي بعث الغناء ٣٠
وقلت لساقى الشراب: تعال
فعمرى بخمرك فيه ازدياد
وعجل وهيئ مكان الجلوس

كرامت فزاید كمال آورد
بكأس الكرامة كأس الكمال
وأصبحت وحدي طريد الكروب
وهب كنز قارون أو عمر نوح
لأحبي طويلا سعيد الرجاء
بشمس الشمس تنير الأثير
لهيب المجوس و دنیا الشقاء
هي النور يضوي بطي القدم
فأخني الرجاء وأخني النفوس
بأن الحياة متاع يسير
وفيه من الخلد أهي دليل
يزيد الحياة مئى و سرورا
سبيل الحياة سرب السنين
ترد الشباب وتسي العقول
ودافع بكأسك ريح السموم
ويجلو الهوم ويحيي القلوب
فدعني أحطم خيام الوجود
وحسيت قلبي بطيب القدم
ودعني... بطيبك رأسى تطيب
بكأس كراس به وجه «جَم»
إلى أين كاوس أو جم يكون؟!
وهيئ صلاتك نلعا برين
فصرت الليك القنى النقاء
ودورى اتانى بدور الكؤوس
فبالغسل آمن هول الكروب
ورأسى خراب، وكنزي ملئ
وأودعت روحى بأعلى مكان
كشفت بكأس جميع الأمور
وفاخرت بانقر أهل الغرور
كبعث «الثريا» بلحن الهناء
وأسرع وهيئ محال المحال
وفيه «الفتوح» وكشف المراد
فعيشى خلا من وفاء النفوس



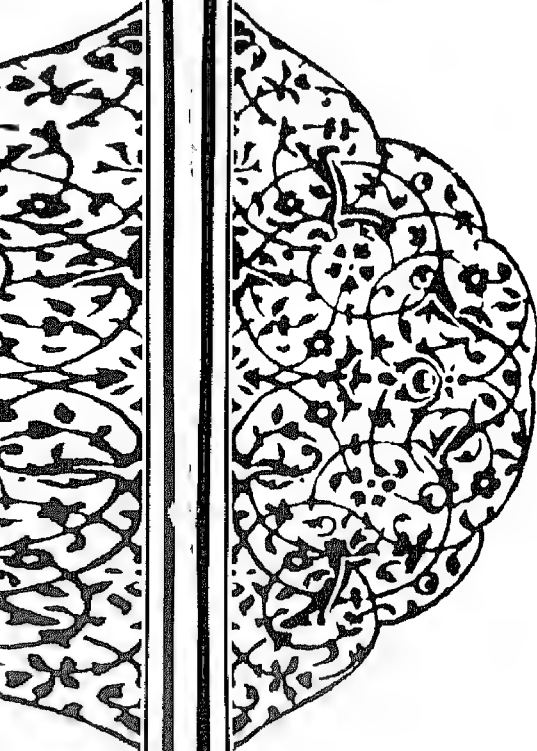
يُنِيرُ الْكُؤُوسَ كُلَّمَا رَاحَ
وَأَحْيَى فُؤَادِي إِذَا الْعَقْلُ رَاحَ
فَقَدْ ضَاعَ لِي بِكَأْسِ رَطِيبِ
وَحَدَّثَ بِسَرَى حَدِيثِ الْخِيَالِ
فَإِنْ الزَّمَانُ كَثِيرُ الشُّرُورِ
فَأَمْسَرَكَ لِلْأَرْضِ لَا لِلسَّمَاءِ
بِهِ الْخَمْرُ تَصْفُو كَصَفْوِ الصَّفَاءِ
بِهِ الْعَيْشُ يَمْضِي كَشَعْرِ النَّدِيمِ
إِلَامُ النَّفَاقِ وَغَشُّ الصَّحَابِ
تَمْوُهُ زَوْرًا بَرَّتْ الثِّيَابِ
وَفَضُّ الدَّنَانِ لَتَحْيِي النُّفُوسَ
فَقُلْ: مَا تَقُولُ؟! عَلَيْكَ السَّلَامُ؟!
بِهَا الْقَلْبُ يَصْفُو وَيَصْفُو الزَّمَانُ
وَفِيهَا مِنَ الْعَيْشِ أَحْلَى قِصَاصِ
تَقِيمُ الرُّؤُوسِ وَتَحْيِي النُّفُوسَ
إِلَى الْعَرْشِ أَسْمُو بِقَلْبِي السَّعِيدِ
لَعَلِّي إِلَى الْأَوْجِ يَوْمًا أَطِيرُ
وَوَالِ الْكُؤُوسَ لَكَيْلًا أَفِيقُ
فَغَنُّ السَّكَارَى بِلَحْنِ الْهِنَاءِ
بِهِ الْعَيْشُ يَصْفُو وَيَحْلُو الزَّمَانُ
فَنِي الْخَلْدِ خَمْرِي شَرَابُ مَبَاحِ
فَخَمْرُكَ لِلْقَلْبِ أَقْوَى مَعِينِ
فَسَارَعْتُ أَسْمَى لَدِيرِ الْمَجُوسِ
وَرَدَّ الْعَمْنَاءِ وَرَدَّ التَّرْحِ
فَإِنِّي الْمُبَرِّزُ فِي غَيْرِ كَرْبِ
فَفِيهَا الْفَتْوحُ لِقَلْبِي الْعَلِيلِ
فَإِنْ غَابَ وَعَيِيَ وَضَاعَ الصَّوَابِ
بَخْمَرٍ تَلَطَّفَ حَرًّا الْهَيْبِ
فَقَدْ ضَاعَ عَمْرِي بِغَيْرِ نَصِيبِ
وَكَانُوا السَّقَاةَ لَخَمْرِ الدَّنَانِ
إِلَى بَطْنِ قَبْرِ بَقْلٍ كَسِيرِ
وَقَصَرَ الزَّمَانُ قَصِيرَ الْأَوَانِ
وَطَيَّ الشَّبَابُ كَطَيِّ الْكِتَابِ
وَحَطَّمْ بِخَمْرِكَ قَيْدَ الْهَوَانِ

وَصَفْوِ الْحَيَاةِ كَصَفْوِ الْحَبَابِ
تَعَالِ إِلَى بَخْمَرٍ وَرَاحِ ٣٥
وَدَعْنِي لِحَالِي وَوَصِلِ الْحَبِيبِ
أَقُولُ لِسَاقِي الْمَدَامِ: تَعَالِ
تَعَالِ ... وَحَاذِرْ صُرُوفِ الدَّهْوَرِ
وَحَاذِرْ مِنَ الْكِبَرِ وَالْكَبَرِيَاءِ
وَهَيِّئْ مِنَ الْخَمْرِ كَأْسَ الْهِنَاءِ ٤٠
فَرِيحَانُ رَاحِكُ حُلُوفِ النَّسِيمِ
وَيَا سَاقِي أَقْبَلْ بِكَأْسِ مَذَابِ
إِلَامِ تَسْبِيحِ تَبَغْيِ الثَّوَابِ
تَعَالِ إِلَى خَمْرِ دِيرِ الْمَجُوسِ
فَإِنْ لَامُ شَخْصٍ يُؤَرِّ الْكَلَامِ ٤٥
وَجِئْنِي بِخَمْرِ هِيَ الْأَرْغَوَانِ
خِلَاصِي إِذَا مَا أَرَدْتُ الْخِلَاصِ
أَذَا دَارَتِ الْخَمْرُ مُلَ الْكُؤُوسِ
فَإِنِّي نَوَيْتُ الرِّحِيلَ الْبَعِيدِ
فَعَجَّلْ وَجِئْنِي بِكَأْسِ مَنِيرِ
وَنَآوِلِ مِنَ الْخَمْرِ ذَاتِ الْبَرِيقِ
فَإِنْ دَارَ رَأْسِي كَفَلَكَ السَّيِّ
فَقَدْ صَارَ وَجْهَكَ رَوْضَ الْجَنَانِ
خُذِ الْجَامَ لَا تَخْشَ فِيهِ الْجَنَاحِ
تَعَالِ تَعَالِ وَفَضُّ الْمَعِينِ ٥٥
وَإِنِّي زَهَدْتُ الزَّمَانَ الضَّرُوسِ
فَاسْرِعْ إِلَيَّ بِكَأْسِ الْفَرَحِ
وَدَعْنِي لَخَصْمِي بِمِيدَانِ حَرْبِ
وَجِئْنِي بِبِاقُوتِ جَامِ جَمِيلِ
وَأَسْرِعْ وَنَآوِلِ كُؤُوسِ الشَّرَابِ ٦٠
فَطَهَّرْ وَجُودِي فَأَنْتَ الْمَصِيبِ
وَعَجَّلْ فَإِنْ ضَاعَ يَوْمِي الْقَرِيبِ
وَبِالْأَمْسِ وَلِي رِفَاقُ الزَّمَانِ
إِلَى أَيَّنَ وَلَوْ بِغَيْرِ نَذِيرِ؟
فَهَلْ طَابَ عَيْشِي بِقَصْرِ الزَّمَانِ ٦١
وَيَا لَهْفِ نَفْسِي لِمَرِّ الشَّبَابِ
فَعَجَّلْ بِكَأْسِكَ وَاطْوِ الزَّمَانَ

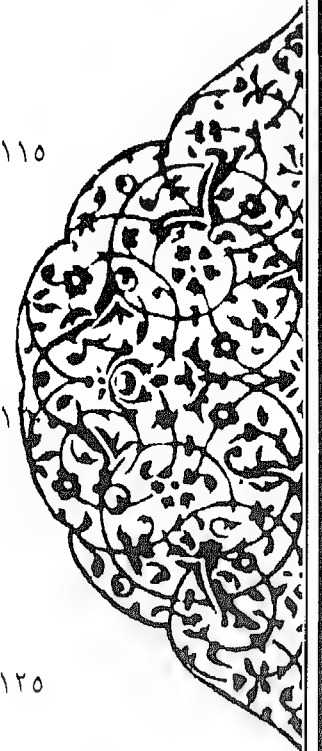


و سارع إلى شرب رطل ثقیل
وحاذر قَحَاراً بدق الطیول
٧٠ تباشیر صبح بأطباق نور
فقال لطيّر ألیف رقص
وحلق بنفسك فوق السماء
فأنت المظفر فی العالمین
على كأس «نوشیروان» المنیر
٧٥ وإياك ترك النصیح الجمیل
فلم ألق فی العیش إلا الهوان
ولكن عیشی هنیء سعاد
إذا دار كأسی كشفت الأمور
فهل من حکیم یرد الصواب
٨٠ إذا كنت يوماً مصیری العدم
فإذا بكائی بدنيا الشرور
وحرصی علیها دلیل الجنون
وداری مجاز... وبئس المقام
وأسرع بكأس كنار الجحیم
٨٥ فقلبی مُعنى بنار الزمان
وأسرع بكأس کلون العقیق
وأقدم بكأس كنیع الحیاة
وحطّم بكأسك سقف الفلك
وإن شئت ترقی قباب السماء
٩٠ وودّع من العقل كلّ اتزان
ولا كنت يوماً أسیر التراب
وأسرع إلى بكأس الملوك
مرادی من «الكأس» دفع المنون
وقد مرّ كالبرق وقت الشباب
٩٥ فدعنی أودّع دیار الخراب
- وتابع خطای على الخافقین
ولأزم بروحك دار البقاء
وأسرع إلى بكأس الهناء
وأسرع... فجمشید ولیّ وراح
١٠٠ وخمری كما قال فیها الثقات
وقبول القوالب سرّ معاد

وخفف عن الصدر... وأحي القتیل
فأنت المسافر... فأرج القبول
أتنتی لماماً بألفاظ حور
تحرك، وحطّم زوايا القفص
وعشش بروحك فوق الهواء
وكأسك فیہ الكتاب المسبین
سطور تقول: استمع للضمیر
فإنی خبرت زمانی الطویل
وإلا الهوموم وفقد الأمان
ولاخوف أخشى، وهل من مزید...؟!
وقلت: لمن كان هذا یدورا؟
یقول: إلى أين ذاك المآب...!!
ولم یبق منی سوى اسم حطّم
ولم یك لی فیها غیر العبور
وحبی لها شرّ حبّ یكنون
فدعنی... فلا خیر فیها یرام
وأطفیء جحیمی بماء النعم
به النار تخبو بغبّ الدنان
له لون خد الحبيب الشفیق
متی دار صار كشمس الفلاة
فأنت الملیك على من ملك
دع الروح تصفو كصفو الهواء
فعشّك كاف لبنت الحان
قعيد الأمانی بدیر خراب
وزدنی ابتهاجا كما أبهجوك
وقصدی من «الخمر» ألا أكون
ومرت حیاقی كمّ السحاب
دیار الأفاعی ووكّر العذاب
إلى حیث أمضى بصفر الیدين
إلى حیث لا شیء إلا الغناء
فقلبی جریج، وفیه الدواء
حزین الفؤاد کثیر الجراح
تردّ الحیاة لقلبی الموات
بها عین «کسری» ورأس «قباد»



ولم يبق في الطشت إلا الدماء
وبالأمس قال شريد طريد
«زمانى عنا لأهل العقول»
١٠٥ فأسرع إلى بكأس مـرير
وهل أنت تدري بـ «دارا» الزمان
تردّى فأردته كأس المنون
تعال بكأس، ورحّ للمليك
نصير الحيارى، معين الكسير
١١٠ ومزّق عن القلب ثوب الحداد
على ذكر «دارا» و«كسرى» الأوان
ملك الزمان وحصن الأنعام
ومنه العلوّ، ومنه الجلال
ضياء القلوب ونور العيون
١١٥ عزيز قدير قوئ قويم
إذا شئت وصفاً... فاذا أقول
عجزت... وجاوز عجزى الحدود
ورحت أمد أكفّ الدعا
أقول: إلهى بحق النعم
بحق الكلام المبين القديم
أدم لى ملىكى رفيع العباد
به العيش يصفو، ويزهو الزمان
ويا شاه «منصور»... إني فداك
وجمداً لربى... ملك الزمان
١٢٥ وبالنصر صرت حديث الأنعام
«فريدون» أنت بيوم الخوان
ومثلك ما كان درّ الصدف
خراجك يعطيه أهل الفرنج
لدى الترك والهند أنت المطاع
١٣٠ أقل عبيدك نجم السماء
ودارك دار المنى والأمل
«سكندر» أنت... لك العالمين
قدم في ارتفاع فانت الأمين
فوصفك كالبحر... لا حد له
١٣٥ كلام «النظامى» إمام الكلام



دمى الملوك وأهل الصفاء
على قول ناي ولحن جديد:
به العيش يصفو لكل جهول»
لتحلو حياقي ويصفو الضمير
ملك الأوان و ربّ المكان
وعاش وولى كمن لا يكون
فقل: دُم لتاجك دون شريك
تطلع وأمسك بكأس المصير
ودافع بكأس غموم الفؤاد
ثار الأمانى، رفيع المكان
محطّ الرحال و بدر التمام
ومنه المنى ورخا البال
ولى نصير لأهل الشجون
به التاج يزهو صفى الأديم
وفى وصفه احتار أهل العقول
فطوحت رأسى لنار الجحود
وأطمع فى وجه رب السما
بحق أساميك ذات القدم
بحق النبى الرسول العظيم
قوى الجناب وزين البلاد
به العدل يعلو ويبدو الأمان
دعائى بنصرك يقفو خطاك
ملك الشجاعة ثبت الجنان
وصرت «المظفر» وقت الخصام
و«رستم» أنت بيوم الطعان
و«جشيد» ولى وأنت الخلف
ويعطيه بيض ويعطيه زنج
وأمرك سار بشقى البقاع
تراه مطيعاً يحكى الرجاء
كطيف «الهيا» مسعد من شمل
ومرآته لك طول السنين
وكشّف بعلمك سرى الدفين
ومدحك كالقنطرة لا عد له
عديم المثل أمام الأنعام

أَضْمَنَ مِنْهُ الْكَلَامَ الْمَيِّينَ
فَكُنْ أَنْتَ عِنْدِي كَوَحْيِ الضَّمِيرِ
وَمَلَّيْتُ دَوْمًا بِنَصْرِ مَيِّينَ
سَأَشْرَبُ نَخْبِكَ مَلَأَ الْكُؤُوسَ
ثَلَاثًا لَدَى الْعَقْلِ دُرِّ ثَمِينِ
وَأَخْضَعَ مِنَ الْمَلِكِ كُلِّ كَبِيرِ
وَعَشْتُ «الْمُظْفَر» فِي الْعَالَمِينَ
فَخَمَرُكَ تَشْفِي خَمَارَ الرُّؤُوسِ

انتهى الكتاب



ملحق

بأرقام «غزليات حافظ»

تبعاً لاختلاف النسخ المطبوعة من الديوان

(١) رقم الغزليات بالترجمة العربية وفقاً لنسخة خلخالى طبع طهران سنة ١٣٠٦ الهجرية الشمسية.

(٢) رقم الغزليات وفقاً لنسخة العلامة محمد قزويني والدكتور قاسم غني طبع طهران سنة ١٣٢٠ الهجرية الشمسية (چاپخانه مجلس).

(٣) رقم الغزليات وفقاً لنسخة بولاق سنة ١٢٥٦ هـ. أو سنة ١٢٨١ هـ.

(٤) رقم الغزليات وفقاً لنسخة بروكهاوس طبع ليزنج سنة ١٨٥٤ ميلادية وهي تتفق مع:

ا- نسخة سودي سنة ١٢٥٠ هـ.

ب- نسخة محمد وهي سنة ١٢٨٨ هـ.

ج- وجاريت Jarrett طبع الهند سنة ١٨٨١ ميلادية.

(٥) رقم الغزليات وفقاً لنسخ استانبول الثلاث

ا- طبع مطبعة «باب حضرت سرعسكريه» سنة ١٢٥٥ هـ.

ب- طبع مطبعة «الحاج عثمان زكي» سنة ١٢٨٩ هـ.

ج- طبع مطبعة «الحاج عزت وعلى بك» سنة ١٢٩٠ هـ.

(٦) رقم الغزليات وفقاً للنسخ المطبوعة في الهند:

ا- طبع على الحجر بخط محمود المتخلص بحكيم ابن المرحوم ميرزاي وصال سنة ١٢٦٧ هـ.

ب- طبع على الحجر بخط محمود المتخلص بحكيم ابن المرحوم ميرزاي وصال في مطبعة

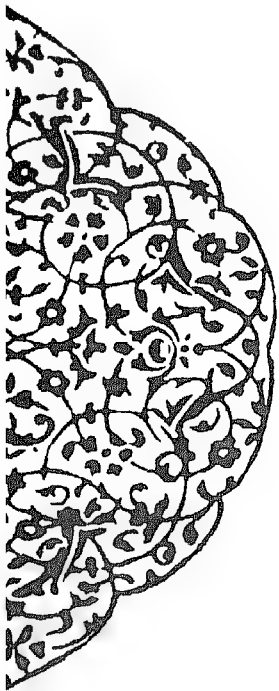
«جعفري» بمدينة بمباي سنة ١٣١٢ هـ.

ج- طبع مطبعة كريمي بمدينة بمباي سنة ١٣٢٩ هـ.

ملحوظة: نسخ بولاق و استانبول و الهند غير مرقمة في الأصل، ويحسن المبادرة بترقيمها ليسهل

الانتفاع بالجداول التالية.





Le recueil de poésies Lyriques de

HAFIZ

(Chams Al -Dīn Muhammad)

Traduction:
Prof. Ibrahim Amin Al-Shawarēbi

(Hafiz Chams Al-dīn Muhammad)
poète Lyrique Persan, maître
de L'exégèse du coran et du poème
d'amour, encore très populaire en IRAN

Tout reproduction, adaptation ou représentation, en tous pays,
faites sans autorisation préalable est illicite et exposerait
Le contrevenant à des poursuites judiciaires.

Ref.Loi du mars 1957

le recueil de poésies lyriques de HAFIZ



Première édition 1999
ISBN: 964-6799-02-7
MEHRANDISH BOOKS
IRAN.Téhéran P.O.Box 15875-6855
Tel: +9821-6411174
Fax: +9821-6497420
E-mail: mehrandish@sinasoft.net



La Route de la Soie(à paris)
Suisse.P.O.Box 2030
1211 Genève 1
Tel : +4122-7314748
Fax: +4122-7311321

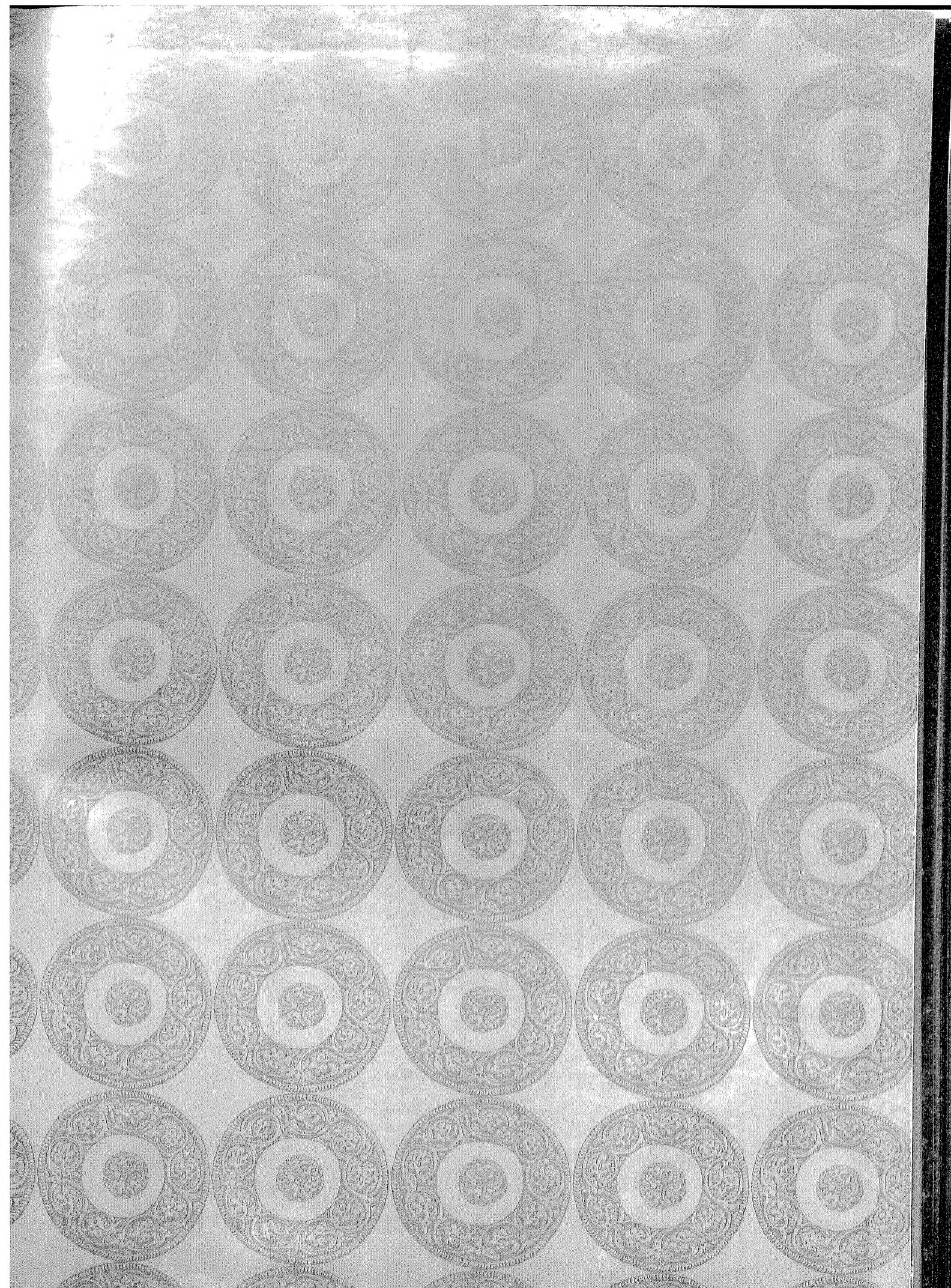
Le recueil de poésies Lyriques de

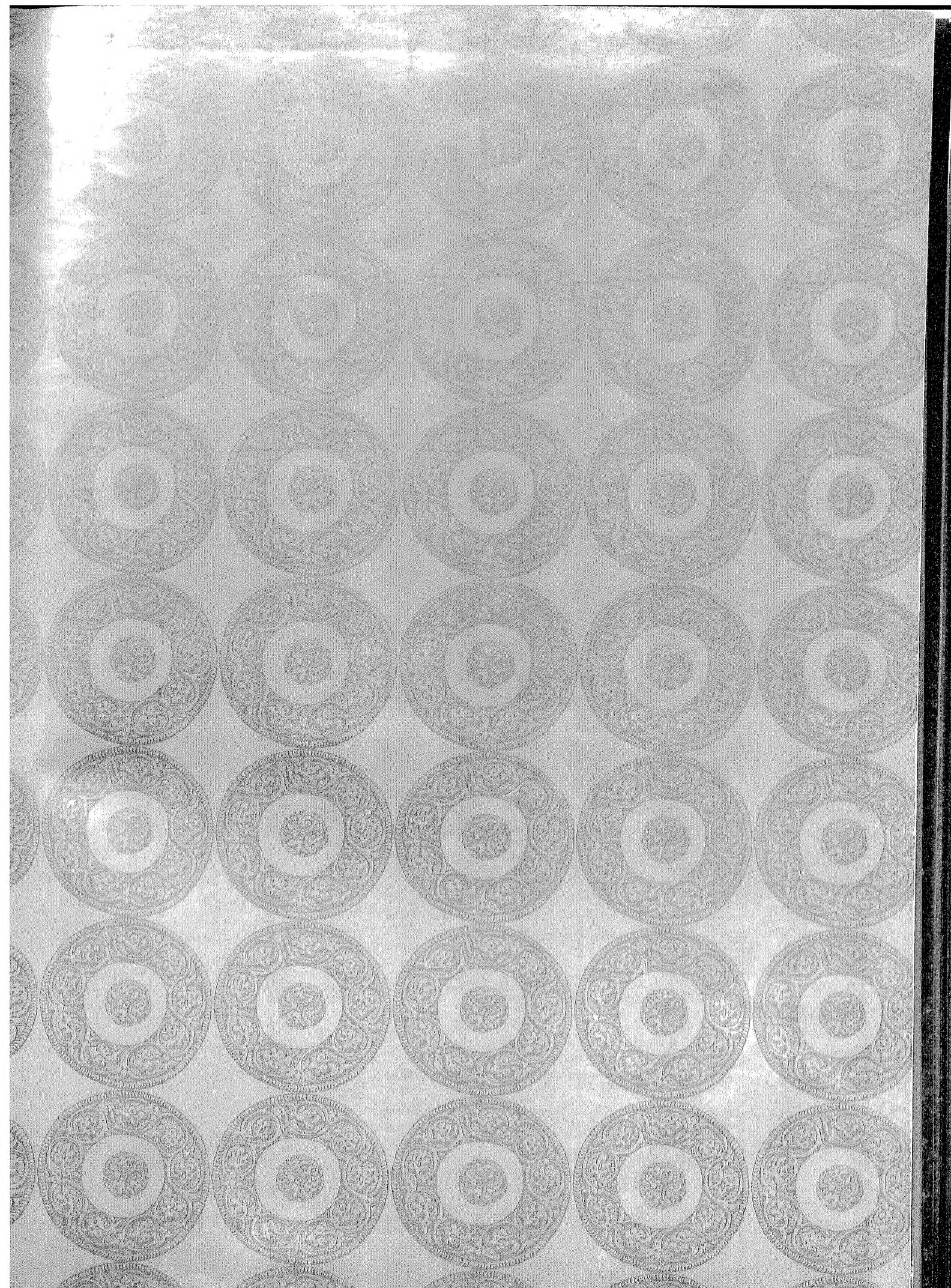
HAFIZ

(Chams Al -Dīn Muhammad)

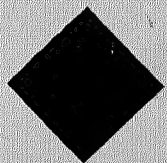


MEHRANDISH BOOKS
TEHRAN 1999





51774

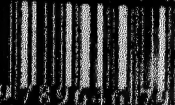


HAFIZ



مهراندیش للنشر
تهران ۱۹۹۹

ISBN 964-6298



9789646298